

٥

شرح مفتاح الغيب للازنيقي

٦٩٢

كتاب في سرايره سرور
مناجيه من الاحزان ناجي
ففي كل لفظ منه روض من المنى
وفي كل سطر منه عقد من الدرر





بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الرحمن الجواد المنان الذي خلق الانسان الكبير الفرقاني وجعل
منه بمنزلة انسان العين الانسان القرآني وعلمه القلم والبيان وصيره مظهر
العبادة والعرفان وجعله مجمع البحرين وملتقى القوسين والصادق عليه اطلاق
الحكمين والبرزخ الجامع الظاهر بالتعينين والصلوة على المظهر الافضل الاكمل
الاتم والمنظر الانبل الاشمل الاعم والبحر المحيط الزاخر الخضم والطود الراسخ الاشمخ
الاشم احدية جميع حقايق الكمل زبدة صفاوة خلاصة المجمل والمفصل السابح لجج قاب
قوسين او ادنى الحبيب المجتبى والخليل المرتضى محمد المصطفى وعلى اله واصحابه الاطياب
الاطهار واخوانه واعوانه النجايب الاخيار وعلى ساير اتباعه الهداة الحماة الابرار خصوصا
على الشيخ العارف الكامل والهمام العالم المحقق الفاضل امام ارباب التوفيق و
مقتدى اصحاب التحقيق صدر الدين محمد بن اسحاق بن محمد بن يوسف رضي الله عنهم
اجمعين **وبعد** فان كتاب مفتاح غيب الجمع والوجود من منشآت هذا البحر كنز الدرر
غزير الدرر جليل القدر عظيم الشان والامر وغليل الصدر محتو للتمهيدات
الجملية وجامع للقواعد الكلية ومشتمل على بيان ارتباط الحق بالخلق والخلق
بالحق ومنطو على شرح مراتب الكاملين والورثة المقربين فاشار سلطان البحر والبر الجواد
الباسط البر ناشر الخير والاحسان باسط الامن والامان ناصر الموحدين قاهر الفجرة
المتمردين مكمل مكارم الاخلاق الوارث بالملك على الاستحقاق السلطان
ابن السلطان محمد بن مراد بن محمد خان هو النتيجة الفضلى والثمرة المثلى من آل عثمان روح

الله روحهم بروح الجنان وزاد الله توفيقه وسهل الى الفردوس الاعلى طريقه الى هذا
الفقير والضعيف محب العلماء الربية ومنتمي الطايفة الصوفية محمد بن المولى قطب
الدين الازنيقي كحل الله عينه بالنور التحقيقي ان يشرح ذلك الكتاب شرحا يذلل
الصعاب ويسهل مسالك الشعاب ويميز عن القشر اللباب خاليا عن نهاية الايجاز وغاية
الاطناب وحاويا لخلاصة فوايد فرايد شرح المولى الفاضل والنحرير الكامل شمس الدين
محمد بن حمزة الفناري وهذا الشرح وان كان كافيا وفي البيان وافيا لكن لا يخلو عن
التطويل والتعقيد فمست الحاجة الى التوضيح والتنقيح والتجريد فوجب الامتثال بصرف
الجد والجهد والاقبال لامر من لا يسعني مضايقته ولا يساعدني مخالفته ولكونه سيئا
فى بحثه المستقيمة وشديدا جودة طبيعته السليمة وليس الخوف في اعطاء الحكمة لغير
اهلها اولى واعلى من خوف منع الحكمة عن اهلها بل ادنى لان ذلك اضاعة وهذا منع
الحق عن ذى الحق والسؤال لا عن تعنت وعناد من اقوى علامة الاستعداد لكنه كثير عميق
وشره طوى وبحر بحار في تياره فهم كل غايص واقف في تيه كنهه وغور اسراره
علم خايض عارف وانى لى التصدى لهذا المرام مع قلة الاستطاعة وكيف لى القيام في
ذلك المقام مع ندرة البضاعة ولكني شرعت مع ناظر كليل وخاطر عليل مستمدا همة
المشايخ الكبار العلية الاقدار وبالهمة السلطانية ومستعينا بالعناية الربانية
فجاء بحمد الله قريبا من ستة اشهر لسنة اربع وسبعين وثمانماية كما يقتضيه الاوداء و
ان كان لا يستحسنه من في قلبه داء كما يجد الحلو مرا من في معدته صفراء وما ابرئ
نفسي عن النقص والزلل ولا انزه فكري عن الخطاء والخطل وكيف التنزيه ونعتي عجز
وفتور وصفتي نقص وقصور رحم الله امرأ عمل بحكم المروة وبقضية الفتوة ان
وجد خيرا نشره وان وجد شرا ستره ثم انه لما استوى في احسن التقويم خدمت به جنابه
الكريم وان كنت في اهدايه كجالب التمر الى هجر ومهدى الفصاحة الى اهل الوبر فاسئل الله

اهل العلم ظله ولا اعدمهم لطفه وفضله وسميته فتح مفتاح الغيب اسال الله الجواد
الفتاح ان يجعل لغيبه المقفل فتح المفتاح ويغزي به الليل البهيم عن صباح ويقابل
قد طلع الصباح اطفي المصباح بسم الله الرحمن الرحيم افتتح بالبسملة اقتداء
بالكتاب الحكيم القولي الكاشف من الكتاب المختصر الفعلي وعملا بقول خاتم النبيين صلعم
كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر وفي هذا الافتتاح رعاية براعة الاستهلال
بوجه لطيف لان هذا العلم باحث عن احوال الوجود الحق سبحانه من حيث ارتباط الحق
بالخلق وارتباط الخلق بالحق كما اشار اليه الشيخ المؤلف رض في تصانيفه بقوله انت مراته وهو
مراة احوالك ومن المعلوم المقرر ان غيب ذاته الاقدس لا يعلم ولا يشاهد لغاية علوه و
عزه الاحمى ولا يقتضي امرا على التعين من ايجاد او غيره ولكن التعلق والاقتضاء ونحوهما هو
من حيث نسبة الالوهية المرتبطة بالمألوه والمرتبط بها المألوه ومن جهتها تضاف النسب
والاسماء والاعتبارات الى الحق فاشار رض والله اعلم بلفظ البا الى الارتباط والالتصاق
بين الحق والخلق وباسم الله من حيث جمعيته الى النفس الرحماني الذي ظهرت منه وبه
الموجودات وبالرحمن الى الوجود العام لان الرحمة هي الوجود العام الذي سبق على
الغضب الموجب للعدم والفناء كما قال الشيخ في تفسيره واليه الاشارة في قوله تعالى
حكاية ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما وبالرحيم الى خصوص الرحمة وهو الوجود الخاص انظر
عموم حكم الحق واحاطته وجمعيته من حيث ذاته واسماؤه الكلية واندراج الجميع جملة في
اسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم لان الوجود العام لكونه واحدا بذاته كالحق وكثيرا
بنسبه كالخلق كان واسطة بين الحق والخلق بجهتيه فشمل بجهة عمومه كل شي ذاتا ووجودا وعلما
وقبل كل شي بخصوص قابليته حصة منه فتعقيب الالوهية الجامعة للاسماء والصفات بالرحمانية
العامة من وجه لدلالته على الوجود العام والخاصة من وجه لدلالته على الوجود فقط وبالرحيمية
الخاصة اشارة الى تحقيق الارتباط ما بجهتين اعني بالاجمال وبالتفصيل اللهم اصله يا الله حذف

حرف النداء لزوما وعوض منه الميم وانما اخر تبركا باسمه تعالى وقد شذ الجمع بين
العوض والمعوض منه ومنه قوله اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما وهذا من
بعض خصايص هذا الاسم كدخول يا عليه مع حرف التعريف وقطع همزته وتاء القسم
وغير ذلك وقيل ان الميم اشارة الى مكنوناته ما كان وسيكون فاذا قال العبد اللهم فكانه
ذكر الله بنسبته بالالوهية الى جميع مخلوقاته اسما فاسما مفصلا ويكتب بكل نسبة الى مخلوق
مخلوق حسنة ويغفر له خطيئة قال الشيخ رض في تفسيره ومن احكام الميم الدلالة على
سر حضرة الجمع الذي ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد الدليل وهو الاسم الله
لاختصاص الميم بالانسان الذي هو اتم دليل على الحق واشمل وقال ايضا ان الميم في
الصورة الظاهرة ميمان لكل ميم اربعون والياء المتوسطة عشرة فصارت الجملة تسعين
والتسعون هي التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات فعلى هذا كان احتواء الميم على التسعة
من وجه والتسعين من وجه اشارة الى استيفاء احكام اسماء الاحصاء ولهذا الجمع اختص
الميم بالانسان الجامع كما اخبر به سيدنا وشيخنا من كلامه احمد هو على صيغة الامر للاستدعاء
والسوال نفسك اي ذاتك كما ورد النفس بهذا المعنى في قوله تعالى حكاية تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك وقوله صلعم كما اثنيت على نفسك عمن امرته ان تحمدك وكيلا الحمد في عرف التحقيق
تعريف المحمود بنعوت الكمال وذكره للمخاطب بما هو عليها من الفضايل ومحاسن الخصال كذا
قال الشيخ المويد الجندي وانما احال الحمد على ذاته تعالى لانه صلعم قال اللهم لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وذلك لان الحمد الذي هو اظهار الصفات الكمالية
لا يكون باكمل وجه من غير الحق تعالى لانه هو الذي نشر نور الوجود على ممكنات لا تحصى و
وضع لها موايد كرمه التي لا تتناهى فكشف صفات كماله بدلالات قطعية تفصيلية غير
متناهية بالعد فان كل ذرة يدل عليها ولذا احال الحمد على ذاته تعالى وجعله وكيلا ولا
يخفى ان جعل احد احدا اخر وكيلا اما لعجزه او جهله او لغيبته او لكونه حقيرا لا يعبا به

فههنا الكل ثابت في الموكل واما الوكيل فاضدادها ثابتة له لانه قادر وعالم وحاضر
وعالي الشان فلذا جعله تعالى وكيلا واما الامر باتخاذه تعالى وكيلا فانما
وقع اصالة لرسولنا صلعم بقوله تعالى لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وهو امر
لامته تبعا خصوصا لورثته قال تعالى حكاية فاتبعوني يحببكم الله واما اختيار
الاسم الجامع الكلي المتوسط بين الحق والخلق تكريرا لبراعة الاستهلال وليكون
الحمد حمدا كاملا شاملا متعلقا بالحضرة الجامعة المحيطة بجميع الاسماء والصفات
وهو حمد الكامل والمقصود من آخر الباب بيان حال الكامل فناسب ان يختار
في مقام الحمد حمدا يخصهم حمدا عايدا منك اليك وهذا يحتمل ان يكون اشارة
الى مقام فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وهو السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك
على الجذبة فيكون الحق آلة لادراك العبد وهو اول مراتب الكمال ويحتمل ان يكون
اشارة الى مقام قول الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو السير المحبوبي وقرب
الفرايض وتقدم الجذبة على السلوك فيكون العبد آلة لادراك الحق كما قال عم
ان الحق ينطق على لسان عمر وهو وسط مراتب الكمال فعلى هذين الوجهين يكون
الحمد صادرا من العبد ولكن لا بقوة بشرية بل ربانية وفي هاتين المرتبتين لا يخلو الحمد
عن الانصباغ باحكام الامكان وان قلت وضعفت لان انتفاءها بالكلية
مستحيل كما ذكره الشيخ في تفسيره مرارا فالاولى حمل الحمد هنا على حمده
تعالى لا بملابسة بالممكن ويدل على هذا الحمل قوله منك اليك لا منقسما ولا مفصولا
بيانه ان الله اذا حمد نفسه يتحد الحامد والمحمود والحمد في ذلك المقام وهذا يحتمل حمده
نفسه من حيث هويته الغيبية واطلاقه ولا تعينه ففي هذا المقام عدم الانقسام
والتفصيل ظاهر ولكن قول الشيخ رض ليكون مستوعبا فضيلة كل حمد
ومكمله تكميلا يدل على ان حمده سبحانه نفسه من حيث تعينه الاول المحيط

على جميع التعينات فحمده له في هذا المقام تعريفي وحمد يستغرق جميع المحامد ويستوعب
جميع المحاسن والكمالات ويحيط بكل الفضايل والنعوت تماما ومنه ينبعث ويتفصل
جميع المحامد والكمالات وهو تعريفي وحمد ذاتي للذات في اعلى مراتب الحمد القايم
بالذات ففي هذا المقام يحمد ذاته بعين تعينه الذي هو اصل التعينات كلها وتعرفاته
مسبوق باللاتعين لان كل مقيد يدل على المطلق وعلى ان ما وراءه ما لا تعين اي يحمد
نفسه بمحامد سلبية وكمالات تنزيهية واما في مقام التعين الاول يحمد باحديه جمع جميع
الكمالات سلبية كانت او ثبوتية وصل اللهم على من وجدنا في قصدك نحوك اي
جهتك به الضمير راجع الى من اليك سيدا سيدنا بالجر بدل من من محمد بالجر عطف بيان
عن سيدنا قال السيد الصلوة بالاشتقاق الكبير الذي يعتبره المحققون في علم الحروف من
الوصلة والصلة والصولة والصلا والمعنى المشترك بينهما الارتباط فاما الوصلة
فاتصال المجتمعين واما الصلة فاتصال عطاء مرغوب من المعطي الى المعطى له واما الصولة
فاتصال بايصال حركة قهرية استيصالية ممن يصول الى من يصول عليه واما الصلو
فان يحني الصلا فاذا كان الصلوة من الله فهو يوصل العبد الكامل به بالتجلي والتنزل
والتدلي رحمة وحنانا وافضالا واحسانا ولطفا ورضوانا ويجعله خليفة له على
الخليقة ومصليا اي تابعا للحق المستخلف في الظهور بصورته وبالمظهرية الكاملة في
الذات والاسماء والصفات ويعطيه الصولة من حوله وقوته على الاعداء ولا يخفى
ان حقيقته عم اصل الحقايق وبالصلوة عليه يحصل المناسبة ولا بد للجزء من الاتصال
بالكل وللفروع والشعب من الرجوع الى الاصل لئلا يحصل الانقطاع من شرب
زلال الوصل لانه صلعم ممد لهم من وجهين والفايدة راجعة الى المصلي من وجه والى
خاتم الانبيا من وجه لان كمال الكل بكمال الاجزاء ومباهاته بكثرة الامة ولو بالسقط
ظاهرة يوم القيمة خصوصا بالكامل منهم وبه يكمل فخره في مقام هدايته ودلالته

في مقام الاطلاق

من الفصوص في شرح الجندي

نقلا بالمعنى تم كلامه

صليت على من اتخذته لك خليلا اى ابرهيم عم قال كعب بن عجرة رض سالنا رسول الله ق
فقلنا كيف الصلوة عليكم اهل البيت فانا علمنا كيف نسلم عليك قال عليه السلام قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وفى هذه
التصليه اقتداء بقول الرسول عم فان قلت يلزم من هذا ان يكون ابرهيم افضل من محمد
وهو خلاف ما هو مرضى عندنا قلنا يجوز ان يكون المراد من سوال الجعل لمحمد وامته
كابرهيم جعل الله كهو ولانه يجوز ان يسند الامر الى الكل باعتبار بعضه كما يقال بنو فلان
قتلوا فلانا والحال ان القاتل قد يكون واحدا منهم ويرشد اليه قوله علماء امتى كانبياء
بنى اسرائيل قال الشيخ الكبير فى الفتوحات المكية هذا الجواب مما الهم الى خاطرى ولم
اطلع على من ذكره قولا وكتابة ولا يخفى ان المناسب للحديث ان يذكر آل ابرهيم
ولعله منوى ومقدر اكتفاء بذكر احد القرينين عن الآخر وجازه امر من المجازاة عنا اكرم
ما جازيت عن امته رسولا هذا الدعاء شكر للنعمة ومقابلة الاحسان بالاحسان وارض
عن ساير الصفوة اى جميعها من امته رضى بتبوّاهم اى بجعلهم مستقرين ومتمكنين به
اى بالرضى عندك بالعندية المعنوية التكرمية لا المكانية مقعدا كريما ومستقرا
جليلا كما اشار اليه قوله تعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وكن جنانا اى قلب
سائل هذا التحميد ولسانه عند كل قصد له ومقاله ليكون قلبه انور قلب وقيله
مصدر قال كالقول اقوم قيلا وهذا اشارة الى قرب النوافل كما اشرت اليه واشير اليه
مستوفى وبعد فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية المراد من امهات
العلوم ما يبتنى عليه علوم اخر وهى المرادة بالفروع ويتصور على وجوه ثلثه الاول
ان يكون احكام الثانى نتايج انضمام قواعد الاول بجعلها كبرى الى صغرى سهلة الحصول
ومنه تفرع الفقه عن الاصول والمجسطى عن الهندسة الثانى ان يكون الثانى جزء
الاول افرز استقلالا للاهتمام به ومنه افراز الفرايض من الفقه والكحالة والجراحية

من الطب وعلم اسماء الاحصاء من هذا العلم الثالث ان يكون موضوع الثانى
كموضوع العلم الطبيعى وهو الجسم من حيث يتغير اخص من موضوع الاول كالعلم
الالهى الذى موضوعه الموجود من حيث انه موجود على راى ويشترك العلوم اصلية كانت
او فرعية فى ان لكل منها موضوعا اذ به تمايزها الذاتى وان كان التمايز حاصلا بالغاية ايضا
عرضيا وتوضيحه ان كمال النفس الانسانية فى قوتها العلمية بحسب معرفة حقايق الاشيا
واحوالها بقدر الطاقة البشرية ولما كانت متكثرة وكان معرفتها مختلطة متعسرة
غير مستحسنة تصدى الاوايل لتسهيل تعليمها وضبطها فافردوا الاحوال الذاتية
المتعلقة بشئ واحد اما مطلقا او من جهة واحدة او باشياء متناسبة تناسبا معتدا بها
سواء كان فى ذاتى او عرضى علما واحدا ودونوها على حدة وسموا ذلك الشئ والاشياء
المتناسبة موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله راجعة اليه وصارت كل
طايفة من الاحوال بسبب تشاركها فى الموضوع علما منفردا ممتازا فى نفسه وذا
عن طايفة اخرى متشاركة فى موضوع اخر هذا امر استحسانى والا فلا مانع عقلا من ان
تعد مسايل غير متشاركة فى الموضوع علما واحدا يفرد بالتدوين لكونها متشاركة فى انها
احكام بامور على اخرى ومبادى لان المطالب لا يكون كلها بينة بذاتها فلا بد مما يصح
به ومسايل لانها هى المطالب الاصليه من الفن فالموضوع مطلقا ما يبحث فيه عن
حقيقته وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته يحتمل ان يكون مراد
الشيخ ره موافقا لما تقرر عند علماء الرسوم بان يحمل قوله ما يبحث فيه عن حقيقته
على الاحوال اللاحقة لنفس ذاته وحقيقته ويحمل قوله وعن الاحوال المنسوبة اليه
والامور العارضة لذاته على الاحوال اللاحقة بواسطة المساوى سواء كان داخلا
فيه او خارجا عنه ح يكون المراد من قوله لذاته ان يكون نسبة الاحوال والاعراض
الى الذات على وجه الاختصاص وبحيث يكون الذات مقتضية لها او لو توقف

قيل المراد من البحث عن حقيقته تعريفه وهو محمول على المعرف عند بعض اهل العربية قلنا لعل المحقق محمولا فلا وجه للتخطئة مع ان الشيخ
قيل المراد منه جعل وجود محمولا مطلوبا اثباته اذا كان غير بين وبوجد قول الفاضل
رح جعل حد الموضوع من المبادى كما يجى عن قريب
لا سيما فى علم لا اعلى منه قلنا اثبات وجود الموضوع من المبادى التصديقية لان الهلية المركبة موقوفة على الهلية البسيطة مع ان التخطئة
يكون موجهة اذا كان اهل النظر على خطاء ومع ان الوجوه من الاحوال فلا وجه على هذا لمنع اختصاص المسائل بالاحوال
ولكن لا يبعد هذا القول عن الاحتمال والصوابية صح صح
فى شرح المطالع

ثبوتها وعروضها على شيء اخر او على شروط تمام الاستعداد كما قال قطب الدين الرازي
ووجه التسمية اختصاصه بذات الشيء وما لا يختص بالشيء بل عرض له لامر اعم او
اخص ولا يشمله يسمى عرضا غريبا تم كلامه والمولى الشارح حمل قول الشيخ نص على
تخطئة اهل من وجوه الاول تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال خطاء وذلك لانا
لا نم اختصاص المسائل بالاحوال لا سيما فى علم لا اعلى منه اقول البحث عن الشيء
عبارة عن حمله على آخر فلا يكون فى العلم موضوع العلم محمولا يطلب بيانه ويكون من
المسائل الثانى ان تفسيرهم الذاتية بعدم الواسطة لا يصح اما بعدم الوسط فى
التصديق فلان مثله فطرى فلا يكون من المطالب العلمية واما بعدم الوسط فى
الثبوت فلا مندوحة عن الوسط فى الثبوت لان ثبوت الخواص المتعددة لحقيقة
واحدة من حيث وحدتها ممتنع لما سيجى فلا بد من نسب تتوسط بينها وبين اللواحق
اقول ما فسروا الذاتية بعدم الواسطة بل فسروا العارض لما هو هو بعدم الواسطة
فى الثبوت بل فى العروض وجوزوا فيه الواسطة فى التصديق بل هي الغالب فى المسائل
وانما فسروا الذاتية اى الاعراض الذاتية بما يلحق الشيء لما هو هو او لامر يساويه
سواء كان داخلا فيه او خارجا عنه فيجوز فى الاخير الواسطة فى الاثبات وفى
الثبوت وفى العروض وكذا قوله لا يكون من المطالب العلمية ما لا يكون فيه واسطة
فى التصديق ليس بصحيح لانه قد يكون من المسائل ضرورية فتورد فى العلم لاحتياجها
الى تنبيه يزيل عنها خفاءها مع ان هذه التخطئة من اى عبارة الشيخ تفهم الثالث
ذكرهم اللاحق بجزء من اقسام المبحوث عنه مما يكون خاصة الحقيقة الشاملة كما
مثاله اقول المحققون ما جعلوا اللاحق بالجزء الاعم من الاعراض الذاتية كالوجود
فى العلم الالهى على راي وكالمقدار فى كونه موضوع العلم الهندسة ونحو ذلك
كالتراكيب الخبرية والطلبية فانها موضوع فى علم المعانى من حيث افادتها الخواص التي بها

يطابق الكلام مقتضى الحال وفي علم البيان من حيث البحث عن طرق افادتها وضوحا
وفي علم البديع من حيث البحث من وجوه التحسين العارضية وفي النحو من حيث افادتها
اصل المعنى وغير ذلك والمبادى التى بها تتضح المسائل اما تصورات واما تصديقات
اما التصورات فهى الحدود الحد هنا بمعنى المانع الجامع اعم من الحقيقية والرسمية
واللفظية وتورد الحدود لموضوع العلم اي لما صدق عليه الموضوع واما تصور
الموضوع بما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية فهو من مقدمة الشروع المبحوث فيها او عن
العلم ان لم يتعلق بكيفية العمل كان مقصودا فى نفسه ويخص باسم العلم وان كان
متعلقا بها كان المقصود منه ذلك العمل ويسمى صناعة فى عرف الخاصة وينقسم الى
قسمين احدهما ما يمكن حصوله بمجرد النظر والاستدلال والثانى ما لا يمكن حصوله
الا بمزاولة العمل كالخياطة وهذا القسم يخص باسم الصناعة فى عرف العامة وفروعه وتفاصيله
اى تورد الحدود لفروع العلم وتفاصيله اي اقسامه وجزئياته كتعريف الفلك والعناصر
فى العلم الطبيعي وعطف تفاصيله تقرب من العطف التفسيري والشارح الفاضل
جعل الفروع عبارة عن الاحكام والثمرات المتوقفة وفيه شيء لان الاحكام داخله فى قوله بعد
واعراضه واجزائه ايضا ان كان ذا اجزاء كتعريف الهيولى او الصورة فى العلم الطبيعي و
اعراضه الذاتية التى تثبت للموضوع وهى محمولات فى المسائل فان التصديق
بالمسائل يتوقف على تصورات اطرافها كتعريف الحركة والسكون فى الطبيعي والتصديقات
هى المقدمات التى يبتنى عليها ذلك العلم فهى وسيلة وواسطة الى المسائل التى هى
المقاصد الاصلية من العلم وربما عدت المبادى جزءا من العلم لشدة الحاجة اليها واما عد
الموضوع جزءا ثالثا من العلم ففيه ان الموضوع نفسه من المبادى التصورية وكونه موضوعا
له من مقدمات الشروع وهى خارجة عنه اتفاقا وانيته اعنى وجوده من المبادى التصديقية
المسماة عندهم اصولا موضوعة كما صرح به ابن سينا فى برهان الشفاء وهي اي التصديقات

كذا قال الزاهد الجرجانى رح

التي هي المقدمات مع الحدود وسمي اوضاعا اي موضوعات فمنها يقينية اما ابتداء وهي
المبادي الاول الضرورية او بواسطة وهي النظريات الحاصلة منها بنظر صحيح ومنها
مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر بكسر الباء كالماخوذات من العلماء والاخيار
والاولياء الحكماء الابرار وقال الشارح الفاضل نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة و
ان الله لا يضيع اجر المحسنين مع ان العقل لا يحيل خلافه لانه تصرف المالك في
محض ملكه اقول هذان المثالان ماخوذان من كلام الله وكلام الانبياء الذين
لا يكذبون فان الماخوذ بعدما علم استناده اليهم مستعمل في اليقينية القطعية لا في
المسلمة اللهم الا ان يقال تطابق الاصطلاحين غير واجب تقدم في ذلك العلم وتسمى
اصولا موضوعة ونحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا كاصول مقبولة او مسلمة وغير ذلك و منها
مسلمة في الوقت الحاضر الى ان يتبين في موضع اخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شك
هو فاعل الظرف حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظري كما في العلوم النظرية او فطري
والهي والعطف تفسيري والمراد من الفطري الالهي البرهان المركب من المقدمات
الكشفية الالهامية المحققة كاكثر مسايل هذا الفن ويحتمل ان يكون المراد من الفطري
ما حصل له باقتضاء حالة وصفاء استعداده بحسب تعمل وتوجه من جهته ومن الالهي
عطف على النفي لا على المنفي ه
ما حصل له بلا تعمل واستعداد غير مجعول بل بوجه خاص بينه وبين الحق لا يعرفه الا الحكم
وتسمى مصادرات لكونها تحكمات ينبغي قبولها قبل حصول العلم بها بالبرهان او الكشف
ذوقا وذلك كما قال صاحب المفتاح يوسف السكاكي ليس من الواجب في صناعة ان
يكون الدخيل كالناشي في استفادة الذوق منها وان كان المرجع في اصولها
وتفاريعها الى مجرد العقل فكيف اذا كانت مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات
الفية فلا على الدخيل فيها ان يقلد صاحبه في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك
الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق ومتى كان موضوع علم اخص من

فاعل يتكامل ه

موضوع علم اخر يقال انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني وذلك لما
سيجي ان العلم الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقه وهو الحق فان عموم العلم
وخصوصه بحسب عموم موضوعه وخصوصه وكعلم الطب بالنسبة الى العلم الطبيعي
لان بدن الانسان الذي موضوع الطب من حيث الصحة والمرض اخص من موضوع
الطبيعي الذي هو الجسم كما مر واما المسايل فهي المطالب التي برهن عليها ويقصد
اثباتها عند المخاطب ببرهان نظري او فطري كشفي هذا بناء على الغالب والا فالمسئلة
قد تكون ضرورية فتورد في العلم لاحتياجها الى تنبيه يزيل عنها خفاءها الا ترى ان المنطق
قوانين يستنبط نظريها من ضروريها بوجه ضروري وهي اي المسايل اما اصول حاصرة
لما تحوي اي يشتمل عليه ذلك العلم كالاجناس اي كحصر الاجناس بالنسبة الى ما تحتها
كالقواعد الاتية في التمهيد الجملي لضبط الجزئيات التي تحتها واما فروع مندرجة تحت
تلك الاصول كالانواع وانواع الانواع وانما قال ص كالاجناس وكالانواع
لانهما من احوال التصورات بالحقيقة وانما يكونان في التصديقات على المشابهة
وانما مثل الفروع بالانواع لا بالجزئيات وان كانت مندرجة ايضا تحت الاصول
بناء على الفروع الغالبة فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها واتضحت
عرفت نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها اي تبعية الفروع للاصول واندراجها
تحتها اي تحت الاصول اي يعرف طريق استخراج الفروع من القوة الى الفعل بجعل
الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول واذا تقرر هذا فنقول العلم الالهي الشرعي
المسمى علم الحقائق وهو العلم بالله تعالى من حيث ارتباطه بالخلق وانتشاء الخلق
منه بحسب الطاقة البشرية اذ منه ما يتعذر معرفته ويتحير الكمل فيه له الاحاطة بكل
علم احاطة متعلقه وهو الحق بكل شيء وله اي للعلم الالهي موضوع ومباد ومسايل
وموضوع كل علم ومباديه ومسايله فروع موضوع العلم وفروع بالرفع معطوف

على فروع مباديه وفروع مسايله وموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه من حيث
الارتباط بينه وبين الخلق لا من حيث هو لانه من تلك الحيثيه غنى عن العالمين ولا
يتناوله اشارة عقليه او حسية فلا عبارة عنه هنا فكيف يبحث عن احواله وكذا عن
كل حقيقه من حقايقه فى الحقيقة فان قلت اليس قولنا وجود الحق من حيث هو
او مطلقا حتى عن قيد الاطلاق اشارة اليه تعالى وعبارة عنه قلت ان المنفى
الاشارة اليه تعالى ما دام مطلقا والاشارة من حيث تعينه الوصفى لا ينافيه كما فى
مثله فى قولنا المجهول المطلق يمتنع الحكم عليه فافهم واعلم ان موضوع الحكمة وموضوع
الكلام عند طايفة منهم حجة الاسلام موضوع هذا العلم لكن يمتاز الكلام عن الحكمة
باعتبار ان البحث فى الكلام على قانون الاسلام بخلاف البحث فى الحكمة فانه على قانون
العقل وافق الاسلام او خالفه ويمتاز هذا العلم عنهما بان البحث فيهما بحسب الراى
النظرى والفهم الفكرى والبحث فى هذا الفن بحسب الكشف والالهام لكن لا يخرج
عن موافقة كلام الله وكلام رسله الى المخالفة قال رئيس الطايفة الشيخ جنيد
البغدادى علومنا هذه مقيدة بالكتاب والسنة وقال الشيخ الكبير فى فتوحاته
المكيه ويختلف الطريق فى تحصيل العلم الالهى بين الفكر والوهب وهو الفيض
الالهى وعليه طريق اصحابنا اى اهل المشاهدات لا العباد والزهاد ليس لنا فى الفكر
دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مظنونه ولهذا يقال فى علم النبوة والولاية
انه وراء طور العقل ليس له فيه دخول بفكر ولكن له القبول عند سلامته وعدم غلبة
شبهة خيالية فكرية ولا يخفى انه لا حاجة الى هذا الفرق على راى الشيخ المؤلف المحقق رض
لانه جعل موضوعه وجود الحق والحكما جعلوا موضوع الحكمة الموجود مطلقا ممكنا
او واجبا مجردا او ماديا فلكيا او عنصريا فعلى هذا بينهما فرق ظاهر ومباديه التى تتضح
بها الارتباطات امهات الحقايق اى اصولها اللازمة وجود الحق تعالى وتسمى اسماء الذات

اعلم ان هذا الكلام مبنى على مصطلح علماء الرسوم واما عند المشايخ فموضوع الحق الذى جعل موضوع هذا العلم عام فافهم صح

وسيفسرها الشيخ رض بانها الاسماء العامة الحكم القابلة للتعلقات المتقابلة
والصفات المتباينه والمتماثله كالحيوة من كونها حيوة فقط والعلم من كونه علما فقط
وكذا الارادة والقدرة والوجود وهذه الحقايق اللازمة وجود الحق لكمال حيطتها
قديمة فى القديم محدثة فى الحادث ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه
آخر قال الشارح الفاضل وذلك لان الحقايق الكلية للاسماء فى كمال اطلاقها
عن الذات من حيث انتسابها اليه تعالى اذ لو كانت متغايرة لتكثرت وتباينت وتناهت
وقد اعتبرت فى الذات الاحدية الكاملة ومن كل وجه فلا يكون كما اعتبرت هف
اقول انما سميت اسماء الذات لكمال مناسبتها للذات بكمال الحيطة وعموم الحكم
كما سيقول الشيخ رض فما كان منها عام الحكم اضيف الى الذات وهى لكمال حيطتها
قديمة فى القديم محدثة فى الحادث تم كلامه ولا يخفى ان التعبير بلفظ الجمع كاسماء الذات
وامهات الحقايق وبلفظ اللازمة يشعر باعتبار الامتياز النسبى مع ان كونها مبادى
تدل دلالة ظاهرة على ما ذكرت لان مبدائية الحق والتاثير والفعل الايجادى
ونحو ذلك انما تصح وتضاف الى الحق باعتبار التعين الاول المتعقل وهو النسبة العلمية
الذاتية لكن من حيث امتيازها النسبى لا التحقيقى لا من حيث انها صفة قائمة بالحق اذ لا
نقول به محقق موحد ولا من حيث انها عين الذات اذ لا يعقل من تلك الحيثية نسبة
يعبر عنها بالعلم او غيره ولا كثرة وجودية او اعتبارية وهذه النسبة العلمية مقام
الواحدية التالية للاحدية التالية للاطلاق المجهول كذا فى النصوص والهادية
واعلم ان من عبارة الشيخ رض تعلم مسائل الاولى ان الحقايق ازلية لانه لازمة له
تعالى الثانية ان الحقايق الالهية ليس لها شيئية الوجود بل لها شيئية الثبوت والا
لساوق وجود الحق وتعددت الموجودات الغير المجعولة الثالثة انها لازمة للوجود
فيكون معه فى كل مظهر وهذا ما يقال فى ذوق الكمل المحمدى ان الكل فى الكل

البعض مستهلك الاثر او مستجنه ومغلوبه وانما كانت امهات الحقايق مبادى
لان كلا من الحقايق المركبة ومن مظاهرها الروحانيه او المثالية او الجسمانية من
لوازمها واثارها ومن المعلوم ان معرفة الاثار بالمؤثر طريق لمى واما معرفة المؤثر
بالاثر فطريق انى فكرى والطريق الاول هو حظ المقربين الكمل والثاني حظ العارفين
من الابرار فنها اي من اسماء الذات ما تعين حكمه اى اثره فى العالم وبه اى بالعالم او بحكمه
يعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك كشفا
وشهودا بدون واسطة وحجاب وهو وصف المقربين الكمل وهم طالعوا حضرة الاسماء
فعرفوا اثارها واثار اثارها دنيا واخرة لكن بقدر استعدادتهم وتوجهاتهم فلا احاطة
بالكمال الا للحق تعالى وهو الصحيح كما سنبين ان شاء الله تعالى والقسم الاخر من
الاسماء الذاتية ما لم يتعين له فى العالم حكم وهو الذى استاثر الحق به فى غيبه كما اشار
اليه اعلم الخلق صلعم بقوله فى دعايه اللهم انى اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته فى كتابك او علمته احدا من عبادك او استاثرت به فى علم غيبك ويليها هذه
الاسماء اعنى اسماء الذات اسماء الصفات هو بالرفع فاعل يلي وهي التي تشعر بنوع تكثر
معقول او ملحوظ اى محسوس كالوحدة من حيث كونها نعت الواحد لا من كونها عين
الواحد التابعة لتفرعها من اسماء الذات التى هى الامهات ثم اسماء الافعال وهي التي
يفهم منها معنى الفعل كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والخلق والاحصاء
ونحو ذلك والنسب والاضافات التى بين اسماء الذات واسماء الصفات وبين اسماء
الصفات واسماء الافعال يعنى ان المبادى هى معرفة اسماء الذات والصفات والافعال
ومعرفة ارتباط كل منها ونسبتها الى الاخرى مثلا ان يعرف ان ظهور حكم اسماء الصفات
والافعال تعين من اجتماع احكام اسماء الذات وان ظهور حكم اسماء الافعال تعين
من اجتماع احكام اسماء الصفات وكذا معرفة نسب ما بين الاسماء مثلا ان الخلق

متوقف على القدرة وهي متوقفة على الارادة المطابقة للعلم المشروط بالحيوة وسيجي
تفصيلها عن قريب والمسايل اى مسايله وهي قضايا تقع فى العلم ونسال عنها
وهي من حيث تقع البحث فيها تسمى مباحث ومن حيث تطلب حصولها مطالب ومن
حيث تستخرج من البراهين نتايج واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات
فالذات واحدة عبارة عما تتضح بامهات الاسماء التى هى المبادى وبما يليها من اسماء
الصفات والافعال ونسب البينين من حقايق متعلقاتها اى متعلقات المبادى
قوله من بيان لما كالحضرات الخمس الحاصلة من النكاحات الخمسة والمراتب قال
الشيخ رض فى تفسيره المرتبة عبارة عن حقيقة كل شى لا من حيث تجردها بل من حيث
معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقايق التابعة لها والمواطن
وهى المحال الحسية لها كالدنيا والاخرة والبرزخ ونسبة تفاصيل احكام كل قسم منها
اى من الحقايق ومحله اى محل كل قسم وما تتعين بها وباثارها تعلقا وتخلقا
وتحققا من النعوت والاوصاف والاسماء الفرعية وغير ذلك قوله من بيان
لما يعنى ان النعوت والاوصاف والاسماء انما تتعين وتحصل باحكام حقايق
المتعلقات واثارها ومراتبها ومحالها ومرجع كل ذلك الاتضاح الى امرين وهما
معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما تمكن وهو عطف على ارتباط وهو
ثاني الامرين معرفته من المجموع وما تعذر على ما سيشير اليه بعد هو مبنى على الضم
ان شاء الله تعالى وههنا سوال مقدر وهو ان المبادى اذا لم تعرفها الا الكمل المطلعون
على الاسرار والعارفون الابرار من وراء الاستار فكيف يعرفها غير الطايفتين
والحال ان المسائل موقوفة عليها اجاب الشيخ رض بقوله وهذه المبادى اعنى مبادى
العلم الالهي والمسايل ايضا ياخذها من لا يعرفها مسلمة من العارف المحقق بها اى
الذى صار مرآة لها الى ان يتبين له وجه الصواب فيها فيما بعد كما ذكرنا سالفا

نقلا عن صاحب المفتاح اما بدليل معقول ان تاتى ذلك للعارف المخبر بكسر الباء
بان يكون المسئله مما يبلغها طور العقل البشرى واقتضاه حكم حاله ووقته ومقامه
الذى اقيم فيه كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هى احسن الاية واما ان يحقق اي يعلم السامع صحة ذلك ويلوح له
وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من الحق لا يفتقر فيه الى سبب خارجى كالاقيسة
والمقدمات ونحوهما من التمثيلات والتشبيهات والله اعلم ولكل علم ايضا معيار
وقانون كما ان له موضوعا ومبادى ومسايل به يعرف صحيح ما يختص بذلك العلم
من سقيمه وخطاءه من صوابه كالنحو في علم العبارة والعروض في معرفة اوزان
الشعر والمنطق في العلوم النظرية والموسيقى في معرفة النغم هذا هذا الكلمة فصل
الخطاب الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به ولما كان شرف كل علم انما هو بحسب
معلومه ومتعلقه كان جواب لما العلم الالهى اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق
سبحانه من حيث ذاته وحيطته اذ لا حقيقة الا وهى محاطة به تعالى الا انه بكل
شى محيط علما وقدرة وارادة بل وجودا ظاهرا وباطنا عند المشايخ ولشرف غايته وجدواه
ولوثاقة براهينه وهى الكشف الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة العقل السليم و
النقل القويم وان حجب عن دركها الفكر البائر والنظر القاصر ولشرف مباديه و
هي الاسماء والنسب بينها ولشرف مسائله اذ معرفة احوال الشئ الشريف شريف
فكانت الحاجة الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه امس وانه وان
قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون
مقنن اي منضبط مخصوص مشخص او ينحصر في ميزان معين لا لانه لا ميزان له بل قد
صح عند الكمل ذوى التحقيق من اهل الله ان له بحسب كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية
ومقام وموطن وحال ووقت نعم وشخص كانه سايلا يقول وهل لكل شخص ايضا

ميزان قال الشيخ نعم وشخص ميزانا هو اسم ان يناسب المرتبه والاسم وما عددنا من المقام
والحال والوقت والشخص اي ان لكل مرتبة نوعا مضبوطا من العلم يتعين بها
ولكل اسم قدرا مخصوصا من تجلياته ولكل موطن من السماويات والارضيات ولكل حال
من الحالات المتلونة ومقام من المقامات المتمكنة ووقت من الاوقات المتجددة ولشخص
من الاشخاص المتعددة قوانين محفوظة الاصول ومضبوطة الفصول به اي بذلك
الميزان يحصل التمييز بين انواع الفتح كالفتح القريب وهو ما انفتح على العبد من مقام
القلب بظهور صفاته وكمالاته عند انقطاع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله نصر
من الله وفتح قريب وكالفتح المبين وهو ما انفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات
انوار الاسماء الالهية المغنية لصفات القلب وكمالاته وهو المشار اليه بقوله انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من الصفات النفسية والقلبية
وكالفتح المطلق وهو اعلى الفتوحات واكملها وهو ما انفتح على العبد من تجلى الذات
الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله
اذا جاء نصر الله والفتح والعلوم الشهودية وهى فوق العلم لان العلم هو الاطلاع على
الشئ لا عن شهود بل عن يقين ويكون مع غيبة المعلوم ومقتضيا غالبا اعمالا قالبية
واما الشهود فلا يكون الا مع بوارق نور الوجود ولوايحه التى تسفر عن وجه المعروف
فتشاهد العارف وقت لمعانها وينفي عليه المعرفة وقت خفوقها لكن لا تكون ثابتة
بخلاف مشاهدة المعاينة فانها ثابتة مستقرة واللدنية الحاصلة باطلاع المطلع
التى في الحضرة العلمية المقتضى لمعرفة سر القدر والصوفية سموا العلوم الحاصلة بطريق
المكاشفات العلوم اللدنية قال الامام القشيرى هي ما لا يجد صاحبها سبيلا الى
جحدها ولا دليلا على صحتها والتحقيق ان القوى الحسية والخيالية الشاغلة اذا
كانت ضعيفة اما بواسطة الرياضة والمجاهدة والتزكية واما بواسطة الفطرة السليمة

والمراد الاولى في العبارة ان يقال كان العلم الالهي اشرفها لكمال شرف متعلقه اي المسايل والموضوع وهو الوجود الحق صح

والاستعداد الالهى قويت النفس الناطقه واشرقت الانوار الالهيه والمعارف
الربانيه عليها كالمرآة المجلوة في مقابلة الشمس وحصلت العلوم اللدنيه على سبيل
الكمال من غير سعي وطلب بالفكر والنظر والالقاآت والواردات اعلم ان الالقاء هو
الخطاب الذي يرد على القلب من غير اقامة وهو من الواردات التي لا تعمل فيها بل من محض
الموهبة وهو المسمى بالخاطر واما اذا اقام فهو حديث نفس ما هو خاطر قال طايفه منهم الشيخ
الكبير العرني والشيخ شهاب الدين عمر السهروردي ان الواردات اعم من الخواطر لان
الخواطر مختص بنوع خطاب ومطالبة واما الواردات فيكون تارة خواطر ويكون اخرى
وارد سكر وصحو وقبض وبسط وغير ذلك قال الشيخ الكبير المغربي في فتوحاته قد يختلف
احوال الوارد في الاتيان فقد ترد فجاءة كالهواجم وهي ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير
تصنع كالبواده وهي ايضا ما يفجاء القلب من الغيب على سبيل الوهله و يوجب فجاءة بسط
او قبض وغير ذلك وقد يرد من غير فجاءة بل بشعور من الوارد عليه بطلبه استعداد المحل
وقال ايضا ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحمودة والتجليات
الحاصله لاهل المراتب السنية اى العلية والاحوال والمقامات اى بالميزان يحصل
التميز بين التجلي الذاتي والوصفي والفعلي كما سيجي قال المولى الشارح وبه اى بالميزان يحقق
الفرق بين التجلي الاول وهو تجلي ذاته لذاته والتجلي الثاني وهو ظهوره في اعيان الممكنات
التي هي شؤون ذاته والتجلي الثالث الشهودي الحاصل لذي الفتح وهو المنقسم الى الثلثة
الاول تم كلامه اقول ليس التجلي الاول والثاني من التجليات الحاصله لاهل المراتب
والاحوال والمقامات فلا يكون هذا شرحا للمتن اللهم الا ان يقال هذا كلام برأسه وقع
بحسب المناسبة استطرادا لا شرحا الحال ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل واجتلاب
ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل اولا فاذا دام فصار ملكا وملكه سمي مقاما
قوله والعلوم الى قوله والتجليات عطف على الانواع لا على الفتح لان المعطوفات وقصد بالفاظ دالة

على التعدد والتنوع فافهم وبه يتمكن الانسان من التفرقه بين الالقاء الصحيح الالهي او
الملكي وبين الالقاء الشيطاني ونحوه اى النفساني مما لا ينبغي الوثوق به الضمير راجع الى
ما ولما ذكرنا طرق محصورة باني ذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى والالقاء اى الخاطر اما
صحيح او فاسد لا ينبغي الوثوق به والصحيح اما الهي رباني او ملكي والفاسد اما نفساني او
شيطاني قال الشارح الفاضل موافقا لكمال الدين القاشاني ان الالقاء الالهي ما يتعلق بالعلوم
والمعارف والملكي ما هو الباعث على الطاعة من مفروض او مندوب وفي الجمله كل ما فيه صلاح
يسمى الهاما والفاسد اما نفساني وهو ما فيه حظ النفس واستلذاذها ويسمى هاجسا
واما شيطاني وهو ما يدعو الى معصية الحق كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء ويسمى وسواسا فمعيار الفرق ميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين
وما فيه كراهة فهو من الآخرين اما المباحات فاما اقرب الى مخالفة النفس فهو من الاولين
واما اقرب الى موافقة النفس وهواها فهو من الآخرين تم كلامه اقول في هذا بحث
من وجوه الاول ان الخاطر الذي من الله قد يكون بشر امتحانا والفرق بين خاطر شر
يكون من قبل الشيطان ومن قبل النفس ومن قبل الله تعالى من وجوه احدها انه
ان وجدته مضطربا فانه من الشيطان ولذا قال بعض العارفين ان الشيطان مثل الذئب اذا طرد
من جانب جاء من جانب اخر وان وجدته مصمما فهو من الله او النفس ولذا قال بعض
العارفين ان الشيطان رسل الذئب ان النفس كالنمر اذا حارب لا ينصرف الا بقهر بالغ
وثانيها ان وجدته عقيب ذنب احدثته فهو من الله اهانة وعقوبة بشوم ذلك الذنب
وان كان مبتداء لا عقيب ذنب فانه من الشيطان غالبا كذا قال حجة الاسلام الامام
الغزالي وثالثها ان وجدته لا يضعف بذكر الله فهو من الهوى لا من الشيطان لانه جاثم
على قلب ابن ادم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس كذا قال الامام الغزالي والثاني
الخاطر الرباني لا ينحصر في العلوم بل قد يكون في الاعمال الباطنه والثالث هو ان خلط

الخير والقربة قد يكون من الشيطان استدراجا الى الشر بالعاقبة او تركا للافضل بالفاضل
اولوجه آخر كذا قال الامام الغزالى نقلا عن شيخه وروى الشيخ الكبير في فتوحاته المكية
ان شيطانا قال لعيسى عم يا عيسى قل لا اله الا الله ورضي منه ان يطيع امره في هذا القدر
فقال عيسى عم اقولها لا لقولك فرجع خاسئا تم كلامه وقد يأمر الشيطان للعابد بعبادة
افضل مما شرع فيها قصدًا ان ينقض العمل الذي شرع فيه ويكون في المعنى ممن ينقض عهد الله
من بعد ميثاقه فيصل مقصوده نعوذ بالله فالعارف لا يعدل عن العبادة الاولى فاذا فرغ
منها يشرع في الثانيه فيرجع الشيطان خاسئا كذا قال الشيخ الكبير في فتوحاته والفرق بين
خاطر خير من قبل الشيطان وبينه من قبل غيره انه ان وجدت نفسك في ذلك الفعل
مع نشاط لا مع خشية ومع امن لا من خوف ومع عمى العاقبة لا مع بصرة فاعلم انه من
الشيطان فاجتنبه وان وجدتها مع اضداد ذلك فاعلم انه من الله ومن الملك كذا قال ابو حامد الغزالي
نقلا عن شيخه والرابع ان الخاطر في المباح من النفس بلا شك ولم يجعل الله هناك ملكا قال الشيخ
الكبير في فتوحاته اذا اخطر لك خاطر في مباح فاعلم انه من النفس بلا شك وجعل الله على طرفي الاباحة
شيطانا ولم يجعل هناك ملكا في مقابلته وقال ايضا ان الحكم لا ينتقل بعد موته صلعم وقد سد
ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا لكن اذا تصرفت في المباح على استحضار
ان الشارع لولا ما اباحه ما تصرفت فيه تكون ماجورا فيه من حيث ايمانك به انه شرع من الله لا من حيث
كونه مباحا فخاطر الشيطان بالمحظور والمكروه وخاطر الملك بالفرض اولا والواجب والمندوب تم كلامه
الى قوله يالدعوة في صدره ٥
قال النبي صلعم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق
واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق الحديث فعلى هذا لا يكون المباح من الداخل
في الاولين لا سيما الالهي لانه في العلوم والمعارف على ما ذكره وفي الاعمال القلبية ايضا على
ما ذكرت فافهم قال الشيخ العارف شهاب الدين السهروردى اتفق المشايخ على ان من كان
اكله من الحرام لا يفرق بين الالهام والوسوسة وقال ايضا انما يصح الفرق للعبد اذا بنفسه

موضع عبده

آخر الحديث
فمن وجد ذلك فليعلم
انه من الله فليحمد الله
ومن وجد الاخرى فليتعوذ
بالله من الشيطان ثم
قرا الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء
منه ٥

بالتقوى والزهد ويصفي وجوده واستقام ظاهره وباطنه فيكون قلبه كالمرآة المجلوة
لا يأتيه الشيطان من ناحية الا ويبصره كلامه ويؤيده قوله تعالى واذا مسهم طايف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ومن المشايخ من اثبت الخاطر الخامس اي العقل وجعله
متوسطا بين الاربعة فيكون مع النفس ليدخل العبد في الشي بوجود عقل موجبة الله اذا
لو فقد العقل سقط العقاب والعتاب وقد يكون مع الملك ليوقع الفعل مختارا ويستوجب
به الثواب قال الشيخ شهاب الدين السهروردي رض لا ابعد ان يقال ان خاطر العقل صله
تاره من خاطر الملك وتارة من خاطر الحق وليس من العقل خاطر على الاستقلال لان العقل
كما ذكر غريزة يتهيأ بها ادراك العلوم ويتهيأ بها الانجذاب الى دواعي النفس تارة والى دواعي
الروح تاره والى دواعي الملك تارة والى دواعي الشيطان تارة تم كلامه اعلم ان الشيخ المولف
رض بين انواع الالقاآت وعلاماتها وموازينها على الوجه المفصل في النفحات وسنذكره
عنه في موضع بيان الالقاآت من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وبقي ههنا شبهة وهي ان
الالقاآت لما كانت عبارة عن الخواطر الاربعة فاذا حصل التميز بينها كان قول الشيخ رض وبه
يتمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء الصحيح الى آخره زايدا مكررا ولذا حذف المولى الفاضل
شرح قوله وبه يتمكن الى آخره فما وجه اقول والله اعلم يحتمل ان يكون المراد من حصول التميز
بين الالقاآت الاطلاع على تنوعها كما قال الشيخ شهاب الدين السهروردي انه سمع من الشيخ
ابي محمد البصري يقول الخواطر اربعة اما الذى من النفس يحس به من ارض القلب والذى من
الحق فمن فوق القلب والذى من الملك فمن يمين القلب والذى من الشيطان فمن يسار القلب
فالحاصل من هذا الكلام ان القلب الذي كالمرآة المجلوة يبصر ما يرد عليه من اي جهة يرد لكن يجوز
ان لا يعرف صاحبه ان اي خاطر يسمى باي اسم ولا يعرف ايضا ان الخواطر كيف احوالها في
الصحة والفساد وفي الوثوق بها وعدمه فعلى هذا ذكر الشيخ قوله وبه يتمكن الى آخره لبيان ذلك
وهذا متنزع اي امتلاء بالتاء المثناة نقطتها من فوق والراء المهملة بمعنى موضع الامتلاء
من نوع ٧

[illegible]

للبسط فيه مجال بل استيفاء ما لا نهاية له بالعد والحصر من موازين الكمال والاكملية في مرتبة
الكتب المتناهي محال والغرض الآن التنبيه على ما تيسر الحق ذكره من القواعد والضوابط و
المقدمات وامهات الاصول الوجودية اى اصول طرق التنزلات الوجودية والحضرات
الاصلية الخمس الكلية الناتجة من النكاحات الخمسية والمقاصد الغائية اى كمال الجلاء و
الاستجلاء او كمال المعرفة بحقائق الاشياء كما هي بحسب الطاقة البشرية وايرادها بالرفع عطف
على التنبيه على سبيل الاجمال والايجاز ليكون اساسا اى اصلا ومفتاحا لما توقف عليها وفك
اى فتح ختامها في معرفة ما يحوى اى يشتمل القواعد والمقدمات وامهات الاصول عليه من انواع
التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب ونحو ذلك والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالهى الالى
بكسر الهمزة وتشديد اللام هو الله والمراد من الفتح الالى الالقاء الالهي وقيل هو اعم من ان
يكون بلا واسطة او بواسطة الملك والقدم الاصلى اى العناية الازلية وقوله بالفتح
متعلق بقوله يفتح وقوله والقدم بالجر معطوف على الفتح وحسبما يقتضى المشية الالهية
وجرى به القلم اى قلم الشيخ لا القلم الاعلى كما فسره بعض حال التسطير قوله وحسبما
عطف على قوله على سبيل الاجمال يعنى ان الغرض ايراد ما يسر الحق ذكره على سبيل الاجمال
وعلى حسب اقتضاء المشية الالهية وجريان قلمي باذن الله وقدره لان كتابة هذا الفن ليس
بتامل فكرى وتدبر نظرى كما قال الشيخ رض فان كتابة هذا الفن فاعل الكتابة محذوف وهو
اما الشيخ رض اى كتابتى لان المقصود كتابته واما كل كاتب لان اللائق والاولى لشان
كاتب هذا الفن ومؤلفه ان يكون بفضل لا بتكلف وتامل لا يكون عن سابق تامل ولا لا
تدبر وتعمل ذما وقع فيه مما يوهم الاشتراك مع علوم الرسوم من لفظ واصطلاح قوله
من بيان لما فذلك ليس عن قصد التقييد بذلك الاصطلاح بل لامرين آخرين احدهما ان تلك
العبارة المصطلح عليها في ذلك الموضع تكون هو خبران انسب واتم تادية للمعنى المراد الحكم
بيانه من غيرها من العبارات بالنسبة لما في نفس المتكلم والسبب الاخر فيما ذكرنا حيطة اى احاطة

المقصد يرجع الى الامام المتكلم موصوف

المقام المتكلم بفتح اللام منه واشتماله على ما يرد على المحجوب المتوجه بكسر الجيم بفكره وعلى
المعنى بفتح النون به المتوجه بكسر الجيم بقلبه لكن باخذ المتوجه بقلبه كشفا وشهودا انتهى
على المصدية اى اخذا كشفيا وشهوديا لا على التمييز به لانه لا ابهام في الذات ولا يصح ان
يقع تمييزا من عن النسبة الى الفاعل لانهما يكونان في الحقيقة فاعلين وذا لا يصح هنا دون
تعمل بمحل طاهر عن الكدورات البشرية النفسانية والحجب الغضبية والشهوانية والوهمية
لا شوب فيه فيبقى طهارة الوارد على اصلها ويتلقى معطوف على باخذ المحجوب الامر من
خلف حجاب الفكر والبشرية بتعمل ومحل غير طاهر فيكسب الوارد الشوب والشين اى العيب
والنقص فيصير الامر ذا صورتين بحسب المحلين المختلفين اى يكون الوارد نقيا في محل
طاهر وغير نقى في محل غير طاهر لان المحل يصبغ الوارد وتمر الكلمة الى كلمتين لسعة العطاء
الالهي اى يعطى كل محل قابل بحسب استعداده وتحقيق بالجر عطف على سعة حكم القبضتين
اى قبضة اليمين والشمال وكلتا يديه يمين مباركة كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وهو سبب تشتت الآراء وتشعب الاهواء بحيث
لا يكاد ينطبق عليها اهل زمان فضلا عن ان يتصالح عليها نوع الانسان في الاعصار
والازمان وفي الاقطار والبلدان واليه يشير قول امير المؤمنين على كرم الله وجهه
العلم نقطة كثرها جهل الجاهلين فمن رزق الطهارة حتى عن رؤية الاخلاص وذلك بعدم خطور
ما سوى الحق بالبال فقد منح اى اعطى الاخلاص وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم وذلك الفضل يحصل لمن منح بالاعراض عما لنفسه وقلبه وسره وروحه من
الاغراض وعما حصل بقيود عينه الثابتة من الاعراض وحقق الاخلاص خاصة الخواص
وهو مفسر بالاخلاص عن رؤية الاخلاص اعلم ان المولى الفاضل ذكر في اول شرحه فصولا
ذكر في فصل تقسيم العلوم الشرعية وطول الكلام فيه وذكر في فصل آخر سبب اختلاف
الامم والتنبيه على سر طريق الامم اى القريب وفي فصل آخر منتهى الافكار بالاستدلال

النظرى وعدم افادته اليقين كما ذكره الشيخ فى تفسيره وفى فصل آخر ما افاده الكمل من ضبط
كليات مهمات العلم والعمل وبين فيه طريقا اختاره حجة الاسلام الامام ابو حامد محمد الغزالى
روح الله روحه فى كتاب مسمى منهاج العارفين وفى القسم الثانى من كتاب جواهر القرآن
واختاره الشيخ الكبير المحقق العربى فى مواقع النجوم واختاره الشيخ قطب العارفين محمد بن
عبد الله الانصارى فى منازل السايرين وصور كل واحد مما اختاروه من الطرق بشكل
للتسهيل والتفهيم جزاه الله بالاجر الجزيل والكريم وذكر فى بيان ملك المنازل كلاما طويلا
جاء به الشيخ سعيد الدين الفرغانى فى شرح القصيدة تكثيرا وتتميما للفايدة وتوفيرا وتعميما
للعايدة ولكنى رايت الترك اولى والحذف احرى لعدم مساس الحاجة فى حل الكتاب الى ذلك
اليق
الاطناب وخوفا من ان يعد الاتيان من الاطالة والابرام وحذرا عن الخروج مما وقع عليه
الالتزام من الاقتصار على حل المراد والمرام من الكلام الا انه وقع احيانا اطناب طغيانا من
الاقلام لعل ذلك يصير فى محل العفو بل الرضى لانه المرجو من الكرام والمامول من العظام
حذفا تنبيه
وها انا ابتدئ الآن بذكر تمهيد جملى اى بسط واصلاح على وجه كلى ضابط فى امهات الاصول
اى فى امهات اصول نعلم بها صحة ارتباط العالم بالحق تعالى مع انه بذاته ووحدته الذاتية غنى
عن العالم ووجه النسبة التى بين الحق سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين
اعيان المكونات ثم اتبعه هو عطف على ابتدئ ببيان الترتيب الوجودى الاصلى على حسب
العلم السابق الالهى اى بيان سلسلة ترتب الموجودات من الملكوتيات وغيرها من العلويات
والسفليات على وجه ينطبق على ما فى علم الله تعالى ثم يقع التعريف بجملة من الضوابط الكلية
وامهات القواعد المهمة العلية الالهية اى المنسوبة الى الالقاء الالهى بلا واسطة او بواسطة ملك
كامل ويكون الختام بذكر بعض ما يشتمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته مثلا اذا لم يستمر عليه
غير الاولى والاتية ه
حكم آنين زمانين بصورة واحدة فى كل وقت ونفس بصورة اخرى وذوق الحضور على نحو ما هو مع
الحق فى نفسه وفى كل شى كان مع الحق فى كل لحظة وهذا لا يحصل له الا بعد التخلص عن ربقة

الميول الروحانية والطبيعية ومن جذبة الاشياء من الوسط الى الاطراف ولو كانت
علوما نافعة ومراتب سنية فيكون تقيده بالاشياء والمراتب الالهية والكونية لكونها
من الاسماء الالهية والتعينات الخاصة من مطلق الذات واخذ بيد المرتبة والحكمة
بل يعد ح مع مطلق الكل
الالهية الكمالية ولا يبقى تحت حكم حالة مخصوصة ولا مقام معين هذا بعض حال الكمل الرجال
وعلامة من علامته معرفته بان كل موجود بيد بركة حق الادب لا له عند الله فيوفيه حقه ولا اضافة
بل بعد اضافة ربه اليه لا منها جلا و بينو
فيما يحكم به وعدم الاضافة الى نفسه شيئا ابتداء والتصرف بيد الاستخلاف والادب فيما
مكن الله التصرف فيه وغير ذلك فانه اى الانسان الكامل العلة الغائية صاحب الاخرية
من الموصولة ه
ومن برتبته تعين الاولية يعنى ان المطلوب والعلة الغائية من ايجاد العالم ظهور الحق
واظهاره نفسه لنفسه اظهارا فعليا تفصيليا ليكون تكميلا لمرتبتى الجمع والفرقان والغيب و
الشهادة فكمال الجلاء والاستجلاء هو العلة الغائية من العالم والعالم كله اعلاه واسفله
امره وخلقه مظاهر الاسماء الالهية ولكن الغالب فى كل موجود منه بعض الاسماء فذلك
البعض مستنده والحق من حيث ذلك الاسم ربه فحيث لم يوجد كمال الظهور الا بالانسان
الكامل يكون العلة الغائية التى هى صاحب الاخرية ومن برتبته يتعين الاولية لان العلة
الغائية متقدمة فى التصور ولهذا قيل اول الفكر آخر العمل يعنى ان الانسان الكامل متقدم
فى الشرف والمرتبة كما ستقف عليه فله اول المراتب المتعينة مع انه من حيث الصورة آخر
الانواع وجود المجمع البحرين الكونى والربانى ومرآة المقامين الوجوبى والامكانى وذلك لان
الانسان عام النشاة اى ما من نشاة من النشآت الكونية من العقل الاول واللوح والجوهر
والقوى والمعنى والصفات الى آخر نوع مما يصدق اطلاق الخلقية والكونية الا وله فى
نسخة الانسان الكامل نظيرتها وما من حقيقة من الاسماء الالهية والربانية الا وله باطن
حظ
الانسان الكامل منه حظ فانه واجب الوجود بربه حى عالم قادر مريد متكلم سميع بصير وهكذا قال
صلعم ان الله خلق آدم على صورته كما ان صورة الرحمن مستوية على العرش كذلك صورة الله مستوية

على عرش قلب العبد المومن كما قال صلعم حكاية عن الله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن التقي النقي فالعبد المومن هو القابل الكلي والكون الجامع الإلهي الذي يظهر به
الاسماء والصفات والذات والحقايق الكونية هذا واعلم ان الانسان اذا انطهر عن جميع العلايق
والقيودات والحظوظات والتوجه الى الحق باعتقاد خاص او الالتجاء اليه من حيث اسم مخصوص
او مرتبة وحضرة معينة فان التجلي يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فيشرق شمس الذات على
قلبه من حيث صفته التي صح بها له مقام المضاهات والاتساع للتجلي الذي ضاق عنه العالم
الاعلى والاسفل كما ورد به الحديث المار ذكره وان يكون مستوى له وظاهرا بصورته ويحق
بالسبحات متعلقات مدارك البصر ويقوم القيمة المختصة به فيقول لسان الاسم الحق لمن
الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية يظهر لها حكم ودعوى اجاب الحق نفسه بنفسه فقال لله
الواحد القهار فاذا استهلكت تحت قهر الاحدية ظهر سر الاستواء الالهي الجمعي الكمالي على قلبه
فنطق لسان مرتبة المستوى بنحو ما نطق عقيب الاستواء الرحماني فقال له ما في السموات اي
مرتبة العلو من صفات الانسان المذكور الذي هو مستوى الاسم الله وما في الارض اي
مرتبة سفله وطبيعته وما بينهما اي مرتبة جمعه وما تحت الثرى اي مرتبة نتايج احكام
طبيعته التي تنتقل عن مرتبة الطبع من كونها منفعلة عنها وح يظهر قرب الفرايض المشار اليه
بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده المقابل لقرب النوافل المشار اليه في الحديث
المشهور كنت سمعه وبصره ثم يقول لسان مرتبة الاسم الله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
فح ينقلب كل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسما من اسماء الحق ويبقى العبد مستورا
خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا تسترت عن دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما درين
مكاني لانه تنزه عن الكيف والاين وحصل في العين فاحتجب من حيث مرتبته عن عقل
كل كون وعين في مقام العزة والصون وهو اهل الستر الالهي في غيب الذات واهل

التجرد عن عبودية الاكوان والاغيار في تقوم الحق الذي عنه بكل ما يريده ويرجع الحكم الوجودي
المستعار الى الحق الذي هو الوجود البحت والنور الخالص وتنزل الملائكة التي هي مظاهر الاسماء
حاملة للرسالات الذاتية في المنازل التي لها في مقام هذا العبد الجامع الحاير صورة حضرته
حين تقدس مرتبته اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت الاسماء في المنازل
المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسماء وصفات الهية ثبت حكم قوله تعالى الملك يومئذ
الحق للرحمن ولكن لابد ان نعلم ان احكام الكثرة تختفي في الانسان الكامل ولا تزول بالكلية
لاستحالة ذلك وان الاحكام التمييزية ثابتة بين الحق سبحانه وبين ما سواه فلا ينفك على هذا
عن القيود انفكاكا تاما من كل وجه فتبين مما ذكرنا ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية
والكونية ونسخة جامعة لهما ولما اشتملنا عليه فليس شيء من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبته
التي هي عبارة عن جمعيته فاذا تجرد عن احكام المجاذبات الانحرافية وانتهى الى هذا المقام
الجمعي الوسطي الذي هو نقطة المسامتة الكلية ومركز الدايرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات
كلها قام للحضرتين في مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما بذاته وقابل كل حقيقة من
الحقايق الالهية والكونية بما فيه منها وكل ما ذكرناه موافق لما ذكره الشيخ المص في كتبه وانما
اطنبنا المقام لكثرة وروده في لسان العوام والخواص والعوام وان كان البيان لا يزيد
الا الابهام والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي الذي ذكرناه خبر وارد على
من الله بفيضه ومستند اليه لا بتعمل فكر واكتساب فلا ينبغي ان يكون في عداد وما رميت
اذ رميت واهله من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فمن ذلك اي من التمهيد الجملي في
امهات الاصول ان الكشف الصحيح والشهود الصريح افاد ان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته
لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته تامة وان الذات علة النامة فلا تخلف عنها
معلولها وان ما بالذات لا يزول لانه لا نرضه اعلم ان هذا ليس مبنيا على قاعدة الحكماء
والمتكلمين بان التخلف محال واللزوم واجب عقلا لان علم المشايخ المحققين مبني على كشف

اجزاء المحيط

صحيح وشهود صريح كما صرح به الآن لا على النظر والفكر لان معرفة حقائق الاشياء على ما هي
عليه في علم الله بالادلة النظرية متعذر لوجوه مستنبطة من كلام هذا الشيخ المولف في
مؤلفاته تبلغ ثمانية او اكثر ولعل الحكمة فيه رعاية صفة الحكمة في رعاية المناسبة بين
الاشياء تفريعه ان المخلوقات الذي لا يتوقف الا على الذات وحدها ان وجد ودام مابدوم
بدوام الحق يدوم بدوامها كالملايكة المهيمين والعقل والقلم واللوح وغير هولاء وبناسبه ما ذكره
الشيخ في الفك الشيثي ان بعض الموجودات من الملايكة والاناسي لا يصعقون نفخ الصور
لكمال استعدادهم القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار ولكن هذا شانه الترفع عن مقام
النفخ الاسرافيلي فان النفخ لا يوثر فيمن علا مقامه بل فيمن نزل عن ذلك عن درجته واذا اقتضاه بشرط
زايد على ذاته فبحسب ذلك الشرط ودوام حكمه وسواء كان ذلك الشرط واحدا كالقلم لما بعده
كطبيعة كل عنصر في اقتضاء الحركة الى حيزه بشرط الخروج عنه او اكثر من واحد كالقلم واللوح لما بعدهما
وكالجمعية التركيبية المزاجية فانها شرط خواصها المرتبة عليها وكان امرا ثبوتيا كما مر او نسبة سلبية
عدمية كزوال المانع لحصول الضوء في الجدار مثلا وخلو الفضاء لنفوذ الجسم المرسل المتحرك او
هيئة متعقلة الاجتماع منها في الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصة
بينهما ومن القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه موقتا متناهيا كالنشاة الدنيوية او البرزخية
او غير موقت ولا متناه كبعض النشاة الجنانية وغيرها اعلم ان المولى الفاضل شمس الدين الفناري
ذكر في هذا التمهيد امورا لا تعجبني ذكرها احدها انه فسر الشرط في قوله لا بشرط بشرط زايد عليه
وهو المسمى غيرا وان اشتمل على شرط او شروط وهي عين الذات كالنسب والاضافات ثم كلامه
اقول صفات الله ليست زايدة ومنها المشيه والاختيار فعلى هذا يجوز ان يختار وجود شيء ثم يختار
عدمه ثانيا وثانيها انه قال تسميه كل ممكن قبل وجوده شيئا في قوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون لا تقتضي الوجود بل الثبوت في علم الله المصحح للخطاب معه كذا حققه الشيخ المص في
النفحات ثم كلامه اقول نعم ان الشيخ ذكر ان للشيء معنيين احدهما الثبوت في علم الله كما في قوله

وكذا حال ما يتوقف على شرط زايد بدوم بدوام الحق اي بدوم بدوام الحق كالارواح العالية

انما امرنا الآيه والآخر الثبوت في علم المخلوقات كما في قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا ولكن هذا الكلام غير مناسب في هذا المقام لان الشيء ههنا بمعنى الثاني لا المعنى الشيخ
فان المشيئ مذكور هنا بلفظ الامر فافهم وثالثها انه بنى كلام الشيخ على القواعد الكلاميه
والحكمية وبذل جهده في تصحيحها فلا حاجة الى البناء عليها كما بينا مع انها لا يخلو عن خلل كما بين
في الكتب الكلامية واعلم ان هذا الشرح بهذا الوجه وقع مماشاة مع ساير الشراح اما الوارد على
القلب فان معنى الكلام ان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته لا يزال يكون على اقتضاء ذلك الامر ما دامت
ذاته مثلا ان ذات الحق اقتضى الفيض الجودي والرحمة الواسعة على كل شيء فلا يزال عليه ابدا بخلاف
الرحمة الخاصة والفيوض التابعة للاستعدادات المجعولة فانها بحسب وجود الشرط او الشروط
كما اشار اليه قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وسنجزيهم وصفهم وقوله عليه السلام ان الله لا يمل
حتى تملوا وغير ذلك والحاصل ان الاقتضاء الاول ذاتي وعناية اولية ازلية غير ناظرة الى استعداد
مجعول وان الثاني فيض آخر مترتب على الاستعداد المجعول فعلى هذا التوجيه لا بد من الحكم
الواردة على توجيه الشراح ومنه اي من التمهيد الجلي ان الشيء لا يثمر ما يضاده ويناقضه على الخلاف
صور الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية هنا باعتبار
عدد النكاحات اذ لا نتيجة ولا اثمار الا بالنكاح الاول المعنوي اجتماع الاسماء الذاتية
التي هي مفاتيح الغيب لظهور عالم المعاني والحقايق الثاني اجتماع الاسماء الالهية والحروف
الربانيه لظهور عالم الارواح النورية والثالث اجتماع الارواح بموجب الاثار المتصلة بها
من مفاتيح الغيب لظهور عالم المثال والارواح العمار للسموات وصور الاجسام العلوية البسيطة
لاثمار الصور الطبيعية المركبة اعني المولدات الثلث وسيجيء ان للنكاح مرتبة خامسة
غير معقولية جمعيتها وهي مختصة بالانسان لكن من حيث هو هو وباعتبار خاص يعرفه
المحققون قال الفاضل ابن الفناري اثمار الشيء اما من حيث هو اي لا بوجه خاص من وجوهه
ولا باعتبار شرط زايد كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات التي يحصلها الولد بالتربية من والديه

التي اولها العرش والرابع اجتماع الاجسام البسيطة

علی ما قال اصلیم الولد سرابیه واما من حیث الوجه الخاص الذی یعرفه المحققون وهو الوجه الذی للقلب
الی حضرة الغیب الالهی من وجوهه الخمسة وباعتباره یتعین التجلی الالهی الذی هو سره کاوصاف
الولد واخلاقه التی علی خلاف حال والدیه حیث قال یخرج الحی من المیت ومنه کل امر یفیده النتیجه
لا بالکیفیة ویقول الطبیب انه بالخاصیة یجذب الحدید للمغناطیس فهذان قسمان لیس فی شی
منهما اثمار الضد والنقیض من حیث انه الضد والنقیض وهو ظاهر تم کلامه اعلم ان هذا
الفاضل قال فی شرح هذا الموضع من النصوص قوله لکن للاستدراک من نفی الاثمار و العطف
بقوله وباعتبار بیان للحیثیة ای من حیث عینه الثابته لا من حیث الاسباب والوسایط
لوجوده وهو النسبة التی بین المطلق والمقید بالسریان المعبر عنه بالمعیة التی فسرت بصحبته
لکل موجود من غیر حلول ولا انقسام وبین الکلامین مخالفة الاولی بالقبول منهما عند الفقیه
ما وقع فی شرح النصوص لان الحق من حیث هو هو بمعنی الاطلاق الذاتی لا یصح ان یحکم علیه
بحکم او یضاف الیه مبدأیة واقتضاء ایجاد او صدور اثر وانما یصح نسبة المبدأیة والتاثیر
والفعل الایجادی الی الحق باعتبار التعین واول التعین النسبة العلمیة الذاتیة وهی متعلقه
بالمهیات بحسب ما یقتضی حقایقها ثم لیعلم ان للاقتضاء ثلث مراتب حکمه من حیث المرتبة الاولی
هو ان لا یتوقف علی شرط ولا موجب یکون سببا لتعینه وفی هذه المرتبة لا یکون الثمر ما یضاد
المثمر وناقضه نکته وهی ان الاثر من حیث النسبة التی بینه وبین المؤثر وهی سر السریان المعبر عنه
بالمعیة لا یکون ضده بل هو من نسب علمه وعلمه لیس غیره بالحقیقة تامل تدر وحکمه من حیث
المرتبة الثانیة هو انه یتوقف تعینه علی شرط واحد وحکمه من حیث المرتبة الثالثه وهو ان
ظهور احکامه یتوقف علی شروط واسباب ووسایط واعلم ان فی المثال الاول نوع مناقشة
لان حصول تلک الاخلاق والکمالات لیس للولد من حیث هو هو بل باعتبار حصولها اولا
لوالده وسرایتها للولد ثانیا بکونه سرابیه وان فی کون الوجه الخاص عبارة عن الوجه الذی للقلب
الی حضرة الغیب الالهی بحثا لان هذا کان عبارة کما نقله عن الشیخ عن الذی یقابل القلب غیب الحق

ولا یکون فیه مدخل للوسایط الاسمائیة وغیرها ومن علامته ان المتحقق به اذا رقی مراقبة
لا یتخلل فترة اصابة فی کل ما یخطر له فعلی هذا کیف ینطبق المثالان علیه وان فی کون لکن
استدراکا من نفی الاثمار بحثا اذ الاستدراک من النفی اثبات فیلزم ان یکون الاثمار بالضد
جایزا باعتبار الوجه الخاص مع انه صرح بانه لیس فیه اثمار الضد فالاولی ان یکون استدراکا
من مقدر ای لا یکون عدم الاثمار من غیر الوجوه المذکورة الاتیه لکن من حیث هو هو لح
ومتی وقع ما یوهم خلاف ما ذکرنا فلیس لا بشرط خارج عن ذات الشی وبشروط وبحسبها
وبحسب الهیئة الحاصلة من تلک الجمعیة یعنی جمعیة الحقیقة الموصوفة بالمصدریة والاثمار
مع الشروط والاعتبارات الخارجیة واحکام المرتبة التی تعین فیها ذلک الاجتماع مثلا
یتوهم من تبرید سقمونیا الحار ان الشی یثمر ما یضاده ولکنه بواسطه اسهال الصفراء فبملاحظه
هذه الواسطة لیس التبرید ثمرا مضادا للسقمونیا وکذا التوهم فی اثمار الروحانیات الباقیات
الحوادث الفانیة لکنه بواسطة الحرکات الفلکیة والاتصالات الکوکبیة الزایله فبهذا الاعتبار
لیس الثمر یضاد المثمر لان الحرکة الفلکیة واسطة ورابطة بین القدیم والحادث کما بین فی الحکمة
قل کل یعمل علی شاکلته ای علی ما یناسبه لا علی ما یضاده لانه فسر بان کل احد یعمل علی مذهبه وطریقته
التی تشاکله فی الهدی والضلالة وتاییدا للقاعدة ان ثمرة الشی الاثر الحاصل منه فهی لازمة
کلیا او جزئیا ومن المح ان یکون اللازم ضد الملزوم او نقیضه فان قلت الحق واحد والصادر
الاول العقل الاول عند بعض وفیه تکثر من وجوه کما بین فی الکتب الکلامیة والحکمیة
فیکون الثمر ضدا للمثمر قلت الحق لیس موجدا من حیث وحدته الذاتیة المسقطة للاعتبارات
بل هو موجد ایاه بنکاح معنوی حاصل من اجتماع الاسماء الالهیة والحروف الربانیة حال
التوجه لایجاد الکون بالقول واعلم ان الشارح الفاضل بین هنا قواعد حقة نافیة زعم الفلاسفة
ترکنا ذکرها هنا لما سیاتی لکل محل مناسب نبین فی ذلک الموضع ان یسر الحق ذکره ولا یثمر شی
ولا یظهر عنه ایضا ای کما لا یثمر ما یضاده لا یثمر عینه ولا ما یشابهه کل المشابهة ولا یکون الوجود

قدظهر وحصل فى حقيقه واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين وذلك تحصيل الحاصل

وانه مح من الحكيم لخلوه عن الفايدة وكونه من نوع العبث وتعالى الفاعل الحق الحكيم العليم

عن ذلك اى عن فعل العبث اعلم ان الشارح الفاضل ذكر لهذا الاصل تاييدين حاصل احدهما

ان الدهر الذى اصل الزمان حقيقته نسبية معقولية كساير النسب الاسمائية بتعين احكامها

فى كل عالم بحسب التقديرات المفروضه المتعينه باحوال الاعيان الممكنة واحكامها واثار الاسماء

ومظاهرها كما قال الشيخ فى التفسير فينبغى بناء على انه لا ينقطع حكمه دنيا واخرة ان لا ينقطع

تجدد نسبه كما لا ينقطع تجدد اجزائه المفروضه كنسبه الزمان الذى هو صورته الى الزمانيات

وحاصل ثانيهما ان الشان يتجدد فى كل آن كما قال تعالى كل يوم هو فى شان اى فى كل آن له شان وذلك

لان العالم مفتقر فى كل نفس الى آن يمده الحق بالوجود الذى به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه

كل ممكن بحكم النسبة العدمية الامكانية فلابد من حكم ترجيح الجمعى الاحدى المقتضى للبقاء

فى كل نفس فبحكم هذين الاصلين ينبغى ان يتجدد صفة الوجود واضافته فى كل آن لان اجزاء

الزمان والدهر لما لم يتكرر فكذا ما بهما يتعدد ويتجدد تم كلامه اقول فيه بحث لان غاية التاييد

كون الزمان من جملة المتشخصات فلما لم يتكرر اجزاؤه لم يتكرر ما يتجدد ويتعين به ولا يخفى ان

هذا التاييد يتصور اذا وقع احد الشخصين فى جزء من الزمان غير الجزء الذى وقع فيه الاخر

اما اذا وقعا فى جزء واحد فلا يتمشى هذا التاييد على ان الصحيح عدم كون الزمان من المتشخصات والا

لكان الشخص الواحد فى ازمنة متعدده اشخاصا متعدده وتاييده عند هذا الفقير ان مقتضى

التشخص التوحد المانع من الاشتراك مطلقا اعلم ان فى هذا الكلام بحثا فى مواضع احدها قوله

كل المشابهة لانه ان كان المراد المشاركة فى المهيه والتشخص فاثمار الشى ما يشابهه بهذه المشابهة

مح اذ يلزم منه ان يتشخص شخصان بتشخص واحد فيكون التشخص الواحد مشتركا بينهما فلا يكون

تشخصا ويلزم تحصيل الحاصل وان كان المراد المشاركة فى المهيه والصفات النفسية كما هو

الظاهر من عبارته فى النصوص وهى قوله ولا يظهر عنه عينه ولا ما يشابهه مشابهة تامة فاثمار

الشى ما يشابهه بهذه المشابهة غير مستحيل لانه لا يستلزم تحصيل الحاصل ولا كون التشخص

غير مانع من الاشتراك لان عدم التمايز فى نفس الامر ممنوع وعدم علمنا بالتمايز غير مجد

وثانيها قوله وانه مح لخلوه عن الفايدة وكونه من نوع العبث لانه اذا وجد شخص ما يشابهه

كل المشابهه لا يلزم المحذور لانه يحتمل ان يكون غرضه ابقاء نسخه وجوده كما ذكر فى توليد

المولدات بل يكون حصول الغرض اتم بكمال المشابهة وثالثها قوله وتعالى الفاعل الحق عن ذلك

لان هذا الكلام يشعر بان المراد من الشى فى قوله ولا يثمر شى الحق وما سبق يشعر ظاهرا ان يكون

المراد منه غير الحق كما هو المفهوم من تاييد الشارح الفاضل اعلم ان الوارد على قلبى ان المراد من قوله

ولا يثمر بيان القاعدة الكلية الشاملة على الحق وغيره اما انطباقها على الحق فبان يقال ان الحق

موجود فاذا اوجد نفسه يكون تحصيل الحاصل والخلو عن الفايدة والاشتمال على العبث تعالى

شانه عن ذلك ويكون الوجود قد ظهر وحصل فى حقيقه واحدة فى مرتبة واحدة على وجه

ونسق واحد مرتين فعلى هذا التوجيه يكون المطلوب من المشابهة الكلية المشاركة فى المهيه

والتشخص وهى العينيه لكن لابد ان نعلم ان اثمار الحق ما يشابهه كل المشابهة بالمعنى الثانى غير متصور

ايضا اذ وجود الحق ليس مشابها كل المشابهة بحصص الوجود التى فى الكاينات اذ هما متميزان بالخواص

الكثيرة واما انطباقها على الخلق اذا كان المراد من المشابهة العينية فبان يقال ولا يكون الوجود

قد ظهر الخ فعلى هذا توجيه قوله وتعالى الحق الخ باعتبار ان المؤثر الحقيقى هو الله ولا اثر لشى فى

شى وان المسماة عللا واسبابا مؤثرة شروط كما ذكره الشيخ فى النصوص واما المعنى الثانى

للمشابهة فمتصور فى الخلق كما بينا فى البحث الثانى فتبين المعنى الاول حرى بالارادة ومن هذا

الباب اى من تفريع هذا التمهيد الجملى ما قيل ان سبحانه تعالى ما تجلى لشخص او شخصين فى صورة

واحدة مرتين بل لابد من فارق واختلاف من وجه او وجوه فافهم تاييده ما مر من ان التشخص

من شانه رفع الاشتراك وتحقيقه ما ذكره المحقق العزيزى ان فى جمال الله سعة فلو تكرر التجلى

لضاق ومن ذلك ان كل ما هو سبب فى وجود كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لا يتعين ظهور

من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور اي في منظور جزئي من جزئياته يعني والله اعلم ان التجلي
الكلي الاحدي الذي هو سبب في ظهور جزئياته ونسب تعلقاته لا يتعين من حيث سببيته العامة
النسبة بظهور معين من ظهوراته بل بظهوره كل معين ولا يتميز في عالم الحس لناظر في جزئي
منظور من جزئياته بل في كل منظور وذلك كالوجود العام من حيث نسبة عمومه الى الكل الا في
التعين المخصوص من تعينات نسب ظهوره وانما قال المص من حيث هو كذلك اي من حيث هو
سبب في وجود الكثرة لانه لا من حيث هو كذلك الاعتبار يتعين بحسب مظهر مظهر وقال لا يتعين
بظهور لانه قد يتعين بذاته او في بعض مراتب البطون مع كلية اعلم ان الشيخ رض قال في النصوص
ولا يبدو لناظر الا في منظور وكذا وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب وهذا مخالف لما ورد في
المتن فوفق الشارح الفاضل في حاشية النصوص وقال كلامه في النصوص مبني باعتبار
تعينه ولحوق التشخص به وفي مفتاح الغيب باعتبار اشتراكه وكليته وقال شيخ الاسلام وفيه
شبهة لان قوله من حيث هو ينافي لحوق التشخص فالاولى ان يقال الحق ما ذكر في هذا الكتاب
واما ما ذكر في غيره فعلى بعض المراتب قوله اولا حمل الفاضل قول الشيخ في المتن على اعتبار كليته
مبني على وجود الكلي الطبيعي وهو محل بحث لان الشيخ الكبير صرح في فصوصه انه غير موجود
وكذا حمل شيخ الاسلام قوله من حيث هو كذلك على اعتبار الكلية محل بحث لما مر ولانه يؤدي
الى التخالف بين كتابيه المحوج الى التمحل المذكور آنفا وثانيا يلزم من توجيههما وقوع التخالف
بين كلاميه في النصوص احدهما قوله لا يتعين بظهور وثانيهما قوله ولا يبدو لناظر الا في
منظور والحق مستور بعد وراء الحجاب ومراد الشيخ والله اعلم بيان تمهيد جملي في بيان ارتباط
الحق بالخلق وهو يحصل بحمل التركيب على المعنى المذكور اولا عقيب المتن وتوجيهه ان الحق
لما اراد ظهوره لكمال الجلاء والاستجلاء خلق الخلق وكان تجليه الاحدي منبسطا على الكل
ويتخصص ويتجدد بحسب المظاهر وكان كل المخصص بمنزلة اجزاء الحد بتمامها لم يعرف المحدود
فتبين انه لا يحصل له التعين بظهور تعين واحد ولا يتميز لناظر في منظور واحد مثلا الشيخ

النور المتعلق بذرة نور الشمس الفايض على الكاينات بنعت الكمال ووصف الاحاطة بالتمام
وكذا حال القطرة مع البحر المحيط فتبين عدم تعينه من حيث هو المراد بظهور جزئي معين فعلى
هذا ظهر معنى ولا يتميز لناظر في منظور واما ما وقع في النصوص فمحمول على ان يكون الواو للحال
اي لا يتعين بظهور والحال ومن شانه انه لا يبدو لناظر الا في جنس المنظور لان النور لا يدرك
الا بواسطة الالوان والسطوح القايمة بالصور وكذا سائر الحقائق لا يدرك ظاهرا الا في ما
هذا الذي ذكرت وقع تماشيا مع الشراح في مسلكهم ولكن الوارد على القلب المنكسر ان المراد
من هذا التمهيد ما ذكر في الفصوص وهو ان الامور الكلية وان لم يكن لها وجود في عينها
فهي معقولة فمعلومة بلا شك في الذهن فهي باطنة لا تزال عن الوجود العيني وله الحكم والاثر
في كل ما له وجود عيني بل هو عينها لا غيرها ولم يزل عن كونها معقولة في نفسها فهي الظاهرة
من حيث اعيان الموجودات كما هي الباطنة من حيث معقوليتها تم كلامه يعني ان كونها ظاهرة
من انها في موجود عيني بماهيتها وحقيقتها وهي فيه عينه غير زايدة عليه لعدم امتيازها عنه
في الوجود وان كونها باطنة من حيث كليتها ومعقوليتها فلا يتميز بظهور ولا يتشخص لناظر في
منظور وذلك لان العقل من حيث يعقلها عامة وينتزعها ويأخذها كلية فهي من كونها كذلك
باطنة معقولة لا وجود لها في الخارج ويؤيد قوله من حيث هو كذلك هذا المعنى فبهذا التنوير
يتضح ما هو المراد من هذا التمهيد واما دفع التعارض بين الكلامين فبقولنا ايضا سابقا ولما
ما وقع في النصوص فمحمول الى اخره ولكن بنوع تمحل ومن ذلك ان كل مظهر لا يظهر ما كان مما كان
سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما لا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه له مظهرا
مظهر الشيء بفتح الميم صورته التي لا يعقل ولا يظهر الا بها اعلم ان للظهورات مراتب حسب
مراتب النكاح لما قال الشيخ رض في النفحات لا ايجاد ولا ظهور الا بالنكاح فعلم منه ان الحقائق
صور الاجتماعات الاسمائية ومظاهر النسب العلمية والارواح صور اجتماع الحقائق و
الصور المثالية وعمار السموات والاجسام البسيطة مظاهر الاجتماعات الروحية والمولدات

الثلث مظاهر اجتماع المدبرات السماوية الاجرام البسيطة العلوية والسفلية فهما ذكر علم ان
لكل صورة وجودية روحانية وليعلم ان لكل صورة التجلي الاحدي الساري في حقايق الممكنات
المتعين بحسبها وان المظهر كالمراة فالمراة اذا امتلأت بما ينطبع فيها لا ترى واغايرى
المنطبع ولذا يقال كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع مع ان المنطبع من حيث اعتبار تقدمه على
حاله الانطباع باطن هذا الظاهر وروحه وانما قال الشيخ لا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث
كونه له مظهرا لان شان الظاهر بغيره ان يتوقف ظهوره وتعينه على ذلك الغير المظهر فلو
كان ذلك المظهر ظاهرا بذلك الظاهر لدار التوقف وهو مح ولا ظاهرا بذاته والا لاستغنى
من الغير ولم يكن صورته وقد فرض كذلك هف ولا في شي سواه والا كان التعين من ذلك
الغير لا منه وقد فرض انه منه هف وفيه مناقشة لانه لم لا يجوز ان يكون حاله مثل حال الكلي
الطبيعي الذي يكون تحصله وتحققه بجزئيه ولا تضايق في الجزئيات لجواز التحصيل باي جزئي
كان فافهم عن فطانة هذا والحاصل ان قاعدة الظهور تبعية الظاهر للمظهر في التعين وتبعية
المظهر للظاهر في الظهور ولا يتحقق هذا على شي من التقادير الا الذي ظهر بذاته وحقيقته
في عين احواله وكان حكمهما معه حكم من امتاز عنه من وجه ما فجهة ما به الممايزة والمغايرة يكون
الذات ظاهرا والحال مظهرا وجهة ما به الاتحاد اي من جهة ان حال الشي وصفته من حيث هو
عينه يكون الظاهر والمظهر واحدا فصار مظهر الحال متعين منه ولم يتميز وهذا شان الحق سبحانه
فلهذا يكون ظاهرا حال كونه مظهرا او مظهرا حال كونه ظاهرا اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبه
والظاهر من حيث ذاته وعينه وتوجيهه ان احوال الشي صور نسبه وصفاته وشؤونه التي عين
ذاته اي في الوجود وان كانت غيره باعتبار تعلقاتها الى المجالي فذاته تفيد احدية احواله المصححة
لظهورها واحواله تفيد تعين ذاته فبذلك صار المتعين بالاحوال مظهر الحال المتعين منه من غيبه
ويحقق كونه ظاهرا في الاحوال والصفات ومظهرا لغيب الذات فهذا الذات لا دور في ظهوره
وليس ظاهرا بنفسه لتوقف ظهوره على غيبه ولا فيما سواه لما مر من ان احواله نسبه التي هي عينه

من حيث انتسابها اليه قال الشيخ رض في تفسيره للفاتحة كلمات تنبي هنا التمهيد وهي قوله انت
مرآته وهو مرآة احوالك وقوله كل موجود حكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال
على كل حال فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن
من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في
وصول الاحكام من بعضها الى بعض وغير ذلك وللكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات
منه نصيب يعني ان الانسان الكامل مظهر له تع من حيث الاسم الجامع ولذا كان له نصيب
من شان مولاه وكان له التنوع والظهور في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فيصدق
تلك الصور عليه وتتصادق لاتحاد عينه كما يتعدد لاختلاف صوره كنحو جبرئيل وعزرائيل
انهم يظهرون في آن واحد في مائة الف مكان بل اكثر في بصور شتى كلها قائمة بهم يروى ان قضيب
البان من هذا العداد وان ادريس هو الياس المرسل في بعلبك لا بمعنى ان العين خلع تلك
الصورة ولبس الصورة الالياسية والا كان تناسخا بل ان هوية ادريس مع كونها قائمة في
صورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في صورة الياس الباقي الآن فكان من حيث العين
والحقيقة واحدا ومن حيث التعين الشخصي اثنين وكذا حال البدلاء من رجال الله ذكرهم الشيخ
الاكمل العربي في حلية الابدال ومن ذلك اي من التمهيد انجلى انه لا يعلم شي بغيره من الوجه
المغاير المباين كما ان الشي لا يثمر ما يضاده في الوجود العيني لا يثمر ما يباينه في الوجود الذهني
العلمي ولا يعرف الواحد من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا او بالعكس وهو من ثمرات ما ذكر
سابقا وتوجيهه في طور النظر ولو ان النظر اما حد حقيقي او اسمي وهو تفصيل مجمل المحدود
مع انه عينه في الحقيقة واما رسمي وهو بالخواص واللوازم وهما ليسا من المباين للمعرف
وثانيهما قول الادباء قاطبة بعدم جواز التعريف بالمباين واما برهان ولما هو غير مباين
للنتيجة لانه مشتمل على موضوعها ومحمولها وعلى الحد الوسط وهو اما محمول او موضوع
للاصغر او الاكبر والامور الصادقة على الشي الواحد متحدة معه في الوجود فلا تباين لكن في تكثر

سر وهو ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة نسبية تتعلق تتعين بها فمتى علم احديهما بالاخرى
فلما وبما فيهما منهما اذ لابد من جامع وهذا ما ليس له في طور العقل دافع وحاصله انه كما
لابد ان يكون بين السبب والمسبب جهة المغايرة والتعدد ليتصور الانتقال بينهما وهي جهة
التفصيل والكثرة في احدهما وجهة الاجمال والوحدة في الاخر لابد ان يكون للكثرة وحدة
تخصها والا لما طابق الواحد وما ناسبه فلا ينتقل منها اليه وللوحدة ايضا كثرة نسبية من
الاجزاء المتقومة تتعلق بها او من الاحوال التابعة يتعين ويتميز الوحدة بها وليعلم ان من
الواجب ان يعتبر في ابتداء الطلب المقتضى فقد المطلوب جهة اختلافهما وبهذا الاعتبار
يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا ومسببا وفي انتهاء الطلب المقتضى حصوله
المطجهة اتحادهما ومناسبتهما فلم يحصل العلم الا بجهة الاتحاد فقوله وبما عطف
على لما وقوله فيهما منهما لكليهما اى فلما في الوحدة من الكثرة وبما في الوحدة من الكثرة وبالعكس
وكذا الشان في صدور الكثرة من الوحدة لتعذر صدور احديهما عن الاخر من الوجه
المنافى لكن للواحد نسب متعددة وللكثرة احدية فمتى ارتبطت احديهما بالاخرى ارتباطا
عليا او تاثيرا فبالجامع المذكور ومنه اى من التمهيد انه لا يوثر شيء فيما لا نسبة بينه وبينه
اذ هي التي تستدعي لزوم الاثر فلو لم يكن للموثر في المؤثر فيه شيء يكون الاثر لاجله لكان ذلك
الاثر في المؤثر فيه منفكا عن مقتضيه الخاص وهو محال وكذا توارد مؤثرين مستقلين على
اثر شخصي فاذا اثر فيما له فيه حظ كتاثير مظهر في مظهر بما اشتركا فيه من الذاتي مثلا اذا اثر
الانسان في شيء فذلك بسبب جمعية مظهرية الانسان لجمعيات ساير المظاهر لان
جمعيته مستندة الى الاسم المستجمع لجميع الاسماء او معه نسبة جامعة اى يكون للموثر مع المتاثر
نسبة عارضة ولاشك ان للنسبة حظا في كل من المنتسبين باعتباره يتحدان ومثلا
كتاثر الظاهر في المظاهر بنسبة الظهور بينهما فتلك النسبة التي في القسمين هي محل الاثر
ومستدعيه ولاشك في اشتراكهما بينهما فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه

فيما تغاير اى فيما سمي غيرا وسوى من وجه واعتبار او فيما لا يغاير الا من كونه ظهورا
خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر اختلافا ما واوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها
في نفسها على ما كانت عليه وهكذا هو سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقايق
على ما بينها من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك هذه جملة معترضة بين التفاوت
ومتعلقه وهو بالنسبة الى الرتبة الربانية ثم تنزلها الى الغير ومعرفته هو بالرفع عطف
على سر الوجود اي وهكذا معرفة ما ذكرنا من الوجود وغيره الخ من كونه غيرا ومن كونه
عينا فافهم يعني ان الاصول الكلية من امهات الحقايق كالوجود والعلم ونحوهما يتفاوت
بالنسبة الى الرتبة الربانية وما يتنزل الى الغير ويتفاوت باعتبار العينية من حيث
الكلية الاحدية واعتبار الغيرية من حيث التنزل فيه قال الشارح الفاضل فان قلت
فما وجه تسمية الاغيار موثرات كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبايع بالنسبة
الى الصور الطبيعية قلت ذلك بحسب الظاهر لكونها معدات كما قال الشيخ نص في النصوص
لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان المسماة عللا واسبابا مؤثرة ومعدة
في ظهور اثار الاشياء في انفسها الا ان ثمة حقيقة مؤثرة في غيرها واعلم انه حقق هذا الجواب
بنقل الاصول الواردة في النصوص وفي النفحات وفي هذا الكتاب وبذل جهده وجهده
في توجيهه وتوضيحه وقال اخرا علم من الا هذه الاصول ان المؤثر هو الحق وتجليه الذاتي الكلي
الاحدي لا غير وتاثيره اظهار التعين العلمي الذاتي الكاين في غيبه صورة ظاهرة في نفسها
لكن لا من حيث هو اذ هو من هذه الحيثية غني عن العالمين بل من حيث نسب اسمائه ومن
حيث يعلم نفسه وما في نفسه من عين علمه بذاته فان تاثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته
الارادة الذاتية التابعة لما في علمه المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم في نفسه المراد حسب
استعداده ولوازم استعداده فلكيفيات الاشياء وحقايقها ومراتبها ايضا مدخل بسوابق
الاستعدادية في تعلق النسب الاسمائية المطلقة في ذاتها لكن بالشرط والاعداد لا بالعلية

والامداد وان المتأثر هو التجلي الوجودي الالهي لكن لا من حيث هو سبحانه وان كان من نفسه
فضلا عن ان يكون من غيره بل من حيث اقتضاء حكمته في نسبة ظهوره كمالَ الجلاء والاجتلاء
في شؤون نفسه التي هي حقايق الممكنات بقدر قابلياتها تفصيلا تارة وجمعا اخرى فبهذا يتوافق
المنقول ويتطابق المعقول في ان تاثيره تعالى اما من مظهر في مظهر وهو القسم الاول واما من
حيث امهات اسمايه في مظاهرها وهو القسم الثاني تم كلامه جزاه الله خيرا اقول لمن امعن النظر
في المتن حق الامعان يعرف ان بناء كلامه باعتبار ظاهر الحال في التاثير فانه اما في ماله فيه حظ
او معه نسبة فعلى هذا جواب السؤال ان يقال المؤثر لا يوثر فيما له مغايرة تامة وهي ممنوعة كيف
قد قال الشيخ رض سابقا الشيء لا يثمر ما يضاده على اختلاف صور الاثمار وانواعه ومن المعلوم
ان انواع الاثمار بحسب عدد النكاح فاني يتصور التاثير في انواع النكاح فيما يغاير بالضدية
والنقيضية واما الجواب الذي ذكره الفاضل ليس مبنيا على ما ذكرنا بل على ما ذكر في النصوص
وان كان هو الاولى بالقبول كما قال الشيخ فيه وهذا هو الحق اليقين والنص المبين وكل ما نسمعه
مما خالف هذا فانه وان كان صوابا فانه صواب نسبي وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه ولا يخفى
ان هذا الحق يؤيد ما قال اهل السنة ان الافعال والاثار مستندة الى الحق تعالى بلا واسطة
ومنه اي من التمهيد انه لا يوثر مؤثر حتى يتاثر واقل ذلك التاثر استحضاره اي تجديد حضوره
وذلك في الخلق او علمه في نفسه كما في الحق وبعض الخلق ما يريد ايقاعه بالمؤثر فيه لان الذي
يريد ايقاع الشيء في الشيء يتصوره مما او حضوره بالحضور الاتفاقي حالة القصد الى التاثير
او باستحضاره بعد القصد وتجديد حضوره معهما اي مع الاثر والمؤثر فيه وبالجملة كل هذه
التاثرات الاربعة اما من الاثر فقط ومن الاثر والمؤثر فيه معا فحصل ثمانية اقسام سواء
كان هذا الحال طاريا كالكوني او لم يكن كالعلم الازلي لان الحق سبحانه لا يتجدد له علمه
فلا يثبت الطريان في جنابه تعالى لا انفعال تاثر الحق من الاثر والمؤثر فيه مع لانه انفعال
من الغير وعجز ولانه يقتضي الكونه محل الحوادث تعالى شانه منهما لانا نقول الانفعال من بعض

اسمائه وصفاته للبعض لا لذاته الغنية عن العالمين والتوقف والتاثر فيما بين الصفات
التي هي الاعتبارات لا يوجب العجز والفقر في الذات ولا كونه محلا للحوادث لان الصفات
نسب اعتبارية تقييدية لا امور محققة قايمة بذاته ومراتب التاثير على حذف المضاف اي
مراتب تاثر التاثير اربعة الاولى مرتبة في نفس المؤثر بالتصور المطلق الروحي سواء كان
طاريا بحسب بعض الاوقات لا لكن بلا نظر وكسب او لم يكن طاريا والثانية في الذهن
وفي الخيال ان كان ذا ذهن وخيال والثالثة في الحس ان كان ذا حس والرابعة الجامعة
المشتملة على الثلثة المذكورة وهذه المراتب الاربع بعينها مراتب التصورات فاولها
التصور المطلق الروحي والفطري البديهي اما كونه روحيا فلبساطته واما كونه فطريا
بديهيا فلحصوله بلا توسط الكسب والنظر وهذا هو الذي جعله الشيخ في تفسيره قسما
ثانيا فقال ثم التصور البسيط النفساني الوحداني وهو التصور الاجمالي الذي يتمكن
من ذكر تفاصيله والتعبير عنها مع عدم استحضار اعيان التفاصيل وانما يتشخص في
الذهن عند الشروع فيها قليلا قليلا فان قيل اين القسم الذي جعله في تفسير الفاتحة
اولا الاقسام وهو الشعور الاجمالي الوحداني قلنا لم يذكره هنا لما قال فيه وهذا ليس
تصورا علميا وانما هو ادراك روحاني جملي من خلف حجاب الطبع والعلايق فليس هو من
اقسام التصورات الا باعتبار القوة القريبة من الفعل ثم التصور الذهني الخيالي قال
الشارح الفاضل اما نسبته الى الذهن فلانه قوة بدنية معدة للادراك الباطني والكلي
جودته واما الى الخيال فلانه ياخذ مدركات الحس ويحكيها بصورة مثالية الطف من
الحسية كما يحكي المعاني الروحانية بصور اكثف منها اقول يفهم من هذا ان الخيال على
المعنى المصطلح عند الحكماء وهو مخالف لما حقق آخرا في دفع الاشكالات من ان المراد
به القوة الباطنة المدركة للجزئيات وهو اولى بالارادة والثالث الحسي اي ادراك المحسوسات
الخمس الظاهرة والرابع الجامع للكل اي التصور المركب من هذه الاقسام باحدية الجمع كما

اطلاق التصور والنفسانى والروحانى للعلم الالهى الازلى غير موجه فالاولى عند الفقير ان يكمل الضابطة اولا عامة ويكمل قوله ومراتب التاثير اربعة الانسان حال الخلق ونوجب قول المولى الفاضل فى مراتب القوى مع منوال القول ٥

فى تفسير الفاتحة قيل هذه المراتب الاربعة بعد مرتبة العلم الالهى الازلى فالمراتب لذلك
خمس اجاب الشارح الفاضل بان المراد بنفس المؤثر ذاته فهو شامل للحق سبحانه واليه
اشار قولنا او لم يكن طاريا فان ما لم يكن طاريا كان ازليا فلا يتصور الا فى الحق تم كلامه
اقول بقى هنا بحث وهو ان الشيخ رض قال وهذه بعينها مراتب التصورات فاين ما يوازى
من مراتبها مرتبة العلم الالهى الازلى فان قلت لم يذكر الواهمة كما ذكرت فى الحكمة والعقل
مع ان الشيخ الكبير رض ذكر فى التدبيرات الالهية فى المملكة الانسانية كلاما يدل على
ان مرتبة الادراك للحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر ثم للعقل ثم للروح قلت لان المراد
بالذكر هنا مراتب الادراك وذلك بحسب حال المدرك اما كلى او جزئى والثانى اما بالقوة
الظاهرة فهو حسى واما بالقوة الباطنة فهو خيالى على اصطلاح الشيخ المصنف رض فيعم التوهمى
ولذا قال المؤيد الجندى رض المتخيلة فى مقدم الدماغ والحافظة فى مؤخره والمفكرة فى وسطه
ولم يذكر قوة اخرى مدركة جسمانية باطنة والاول اعنى الكلى نفسانى على ما ذكره فى تفسير الفاتحة
فروحانى على ما ذكره فى مفتاح الغيب قيل الحفظ للذاكرة والتصرف للمفكرة وليسا
بادراك واضعفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثير لتساوى مراتبهما فى العدد
ولسر اخر خفى هو اقوى جامع بينهما لولا ان بيانه يحتاج الى فضل بسط لبينته ولكن فى هذا
التنبيه غنية لكل محقق نبيه قيل يمكن ان يقال السر الخفى هو ان كل تاثير بحسب تصور
يناسبه كما ان تاثير الحق حسب علمه الازلى الذاتى وان يقال التصور ان كان فعليا
يستتبع التاثير وان كان انفعاليا يستتبعه التاثير فبينهما علاقة وشيجة وان يقال
كل تصور تاثير بالتعلق المخصوص والتقييد المعقول او المحسوس والله اعلم مراده ومنه
اى من التمهيد ان الاثر لا يكون لموجود من حيث وجوده فقط تاييده اولا ان التاثير
بحسب الاقتضاء والوجود الذى هو اعم العام لا يقتضى الاختصاص لذاته وثانيا ان الوجود
لو اثر من حيث وجوده فاما فى الوجود المطلق وهو تحصيل كما تقرر واما فى الوجود المقيد

قوله بالخيال من القوة الباطنة المدركة بنوع ملابسة نحو ان تجعلها من المدركة بهذه الملابسة كما فهم من كلام الشيخ المؤيد فى التدبيرات الالهية ٥٥

ولا يقتضيه من حيث اطلاقه واما فى العدم فلا يصلح اثرا له قال المولى الفاضل لو اثر
فاما فى مثله وهو منتف او فى ضده ولا ضد له اذ غير الوجود اما عدم محض او شى تعلق
به الوجود والاول لا شى فلا يصلح اثرا والثانى وجود عرض عليه نسبة والنسبة عدمية
فلم يبق فى الوجود الا الوجود اقول قوله او شى تعلق به الوجود ليس معناه ما ذكره بل
معناه شى عرض له وجود فى المحذور الذى ذكره راجع على ما بينته فافهم بل لا بد من انضمام
امر خفى اليه اى الى الوجود يكون هو المؤثر فى تعيين المؤثر فيه وذلك ان اعتبرنا امتياز
المراتب والمظاهر وقلنا بعلية الغير او عليه توقف الاثر اى يتوقف عليه تاثير الوجود
توقف المشروط على الشرط كما صرح به فى النفحات كالنسب الاسمائية المتعينة حسب القوابل
والمراتب وذلك اذا اعتبرنا الامر الحقيقى لا النسبى وهو ان المؤثر هو الحق والباقى شروط
ومعدات والحاصل انه لما كانت التعينات العلمية المسماة بالحقائق ازلية غير مجعولة كانت
التعينات الاسمائية التى بحسبها ايضا ازليه وغير مجعوله فلا يسمى اثارا ثم ان الحقائق لتعينها
فى نفسها لم تتصف بالاثرية والجعل ولم تقدح فى وحدة الحق ولوجودها العلمى صح كونها
متعلقات للتعينات الاسمائيه التى هى الاعتبارات النسبية المعتبر انضمامها الى الوجود فى
حصول المرتبة الالهية التى بها وبنسبها المعبر عنها بالاسماء ظهرت منه التعينات العينية
على مراتبها وكان وصف الشيخ رض ذلك الامر بالخفاء اشارة الى انضاف هذه الوسايط بهاتين
الجهتين والاثر نسبة بين امرين مؤثر فيه ومؤثر ولا تحقق لنسبة ما بنفسها فتحققها
بغيرها اعنى المنتسبين ولا جائز ان يكون ذلك الغير الذى يتحقق الاثر بتحققه هو الوجود
فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له وهو النسبة بينهما وهذا من احد الوجوه الدالة على
ان الاثر لا يكون لموجود من حيث وجوده فقط ولا يظهر ايضا عنه على النحو الحاصل لما
تقرر قبل من انه تحصيل الحاصل وانه مع خلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث ولما كان
امر الكون كما سنزيده ايضاحا ان شاء الله تع محصورا بين وجود ومرتبة ونعذر اضافة الاثر

الى الوجود الظاهر لما مر من الوجوه تعين اضافة الى المرتبه ومرتبة الوجود المطلق
الالوهية المفسرة بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه بالافتقار وانما
قال الشيخ امر الكون منحصر بين وجود ومرتبة لما قال في التفسير ان كل موجود كان ما كان
فله ذات ومرتبة والمرتبة عبارة عن حقيقة لا من حيث تجردها بل من حيث معقولية
نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقايق التابعة لها وقال فيه ايضا وللحق
ذات ومرتبة ومرتبته عبارة عن معقوليه نسبة كونه الها وهي مسماة بالالوهية وللحق
من حيث هي اثار في المالوهين وصفات لانه تسمى احكام الالوهية وذاته سبحانه من
حيث تجردها لا كلام فيها ومن حيث تعلقها بالخلق وبحسب احوالهم من كونهم مجاليه ومظاهره
ينضاف اليها احوال كالرضا والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك عبر عنها بالشوون و
تضاف اليها من حيث اثار مرتبتها التي هي الالوهة في كل مؤثر فيه صفات تسمى احكام المرتبة
كالقبض والبسط والاحياء والاماته والقهر وغير ذلك تم كلامه فاليها والى نسبها المعبر
عنها بالاسماء يستند الاثار ههنا سوال وهو ان مرتبة الوجود الحق التي هي المؤثر لا شك
انها غير الحق سبحانه فيكون اثرا فلا بد لها من مرتبة اخرى وهلم جرا بل لا بد بجميع المراتب
المؤثرة من مرتبة مؤثرة فهي خارجة وداخله معا وهو مع جوابه قول الشيخ والمراتب كلها
امور معقوله غير موجودة في اعيانها فلا تحقق له الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها
بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب يتميز عن الارواح والصور فان الارواح
والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك ساير النسب الاسمائية فافهم فلا اثر
الا الباطن اي اذا لم يكن الاثر الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا اثر لشيء في شيء
الا الباطن في ظاهر وان [illegible] الاثر الى الظاهر لغموض سره اي سر الباطن وصعوبة ادراكه
بدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة اعني الاثر الحاصل باطن من ذلك الظاهر او فيه فاعرف
وسنذكر في تتمة سر الاثر في اخر هذا الكتاب في فصل الانسان الكامل ان شاء الله تعالى

ومنشاء

ومنشاء الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع ساير اي جميع الاثار هو باعث المحبة
الالهية التي اشير اليها بقوله عم حكاية فاحببت ان اعرف الظاهرة الحكم في الوجود العام
المقترن باعيان الممكنات الاتي حديثها وهي محبة كمال الجلاء والاستجلاء قال الشيخ رض
في التفسير ان كمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بالانسان الكامل وكمال الاستجلاء عبارة
عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه وفيما امتاز عنه فسمي بسبب الامتياز
غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن مشاهدة ذلك الغير ايضا نفسه بنفسه
من كونه غيرا ممتازا ومن امتاز عنه بعينه وعين من امتاز عنه تم كلامه قال المولى الفاضل
واما كون التوجه الايجادي الالهي الذي محبة الكمالين باعثة عليه ينبوع جميع الاثار
فلما قال الشيخ نص في التفسير ولما كان العالم بما فيه ظلا لحضرة الحق ومظهرا لعلمه سرى الحكم
واطرد في كل ما هو تابع للعلم وانى المولى ههنا بكلمات صادرة من الشيخ في مواضع طلبا لتحقيق
المقام والحق بعد في ظني محجوب ولعل مراده والله اعلم ان منشاء الاثر الالهي لايجاد العالم
هو باعث المحبة الالهية الظاهرة الحكم في الوجود العام المقترن باعيان الممكنات يعني
ان السبب للايجاد الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي الالهي وطلب الحقايق الكونية من
الحق بحكم ما سرى فيها من اثر التجلي الحبي ظهور اعيانها وما فيه كمالها على حسب استعدادها
وقبولها للتجلي الوجودي فحصلت المقتضيات وذلك اي نشاء ذلك الاثر بحسب مرتبة
الالوهية وبحسب نسبها المعبر عنها بالاسماء المتعينة في مرتبة الامكان باعيان المكونات
فعلا واصلا جزءا وكلا وتوضيحه ان نسب الالوهية من حيث مصيرها كالتجلي الالهي
وحدانية النعت مسلوبة الوصف ويسمى اسماء ذاتية لكونها عين الذات فتعددها
لا يكون الا باعتبار متعلقاتها التي هي حقايق المكونات [illegible] الحقايق صور النسب
الاسمائية كما ان الارواح صور الحقايق والاشباح المثالية والحسية صور الارواح
والمحبوب الكمال الذي سيشار اليه والى حقيقة المحبة [illegible] في الموضع الاليق بذلك

ومعدنها الذي لسري الاثار منه

والتابعة احوال للمتبوعة وصفات ولوازم ه

لانها كانت متعينة مخصصة ه

كله وهذا هو الباعث ايضا لهذا الفقير في عدم الاطناب ههنا فاتباعي على الشيخ
لا على الشراح ومن جملة قواعد التحقيق المذكوره كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان
حكمها في مسايل شتى من امهات المسايل العزيزة ان كل ما لا يحويه الجهات وكان في قوة
ان نظهر في الاحياز يعني غير الجسم والجسميات من الفلكيات والعنصريات الداخل تحت
حدد الجهات فظهره بنفسه اي بلا واسطة شرط وجودى خارجي كالحق سبحانه او توقف
ظهوره على شرط او شروط عارضه وخارجة عنه كالمعاني والحقايق الكلية وكالملايكة
وكالمتروحين من الاناس الكاملين ثم اقتضى ذلك الظهور النفسي او الشرطي واستلزم انضياف
وصف او اوصاف اليه اي الى ذلك الظاهر لان الموجود لا يخلو عن وصف وعارض لازم
له او اوصاف وعوارض لازمة له ليس شيء منها يقتضيه لذاته بل للظهور فانه لا ينبغي ان
ينفى عنه اي عن ذلك الظاهر الموصوف الذى لا يحويه الجهات تلك الاوصاف مطلقا
وينزه عنها ويستبعد في حقه ويستنكر ولا ان يثبت له ايضا مطلقا ويستسهل في
اضافتها اليها بل هي ثابتة له بشرط او شروط منتفية عنه ايضا كذلك وهي اي الاوصاف
له اي الموصوف في الحالتين اي في حالة الثبوت والانتفاء وعلى كلا التقديرين اوصاف
كمال لا نقص لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة
والبساطة لانها من حيث الثبوت ايات قدرته وشواهد فضيلة حيطته وصفات
كماله ولكن بشرط قابلية محاله ومن حيث الانتفاء اثار استغناء ذاته وفرط نزاهته وبساطته
ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه لا في ذم نسبتها ان اقتضاه اي الذم
بعض تلك الاوصاف التى يطلق عليها لسان الذم او كلها ولا في محمدته فان نسبة تلك
الاوصاف واضافتها الى ذات شانها ما ذكرنا تخالف خبران نسبتها الى ما يغايرها من
الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة تتغير وجدانها في المقيس عليه ووجه عدم
جواز القياس ان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء

الله يكون ظهوره احكام حقيقته ومرتبته فيه كمالا له وان كان بالنسبة الى ما لا يلايمه
نقصانا ومذمة وعدم ظهورها والخلو عنه بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء و
الضلالة للشياطين فكل منهما لكونه كمالا نسبيا يكون منشاء المحمدة والمذمة خصوصية
محله التى منها الملائمة وعدمها بخلاف ما لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون
مستغنيا بذاته عن الكل وبحسب شروطه مقتضيا له فان الكل يكون مقتضى حكمته ودليل
قدرته وفضيلة حيطته مع فرط نزاهته شانه فيكون القياس مع الفارق وذلك بان
يكون لخصوصية الاصل مدخل وبان لا يكون الفرع نظيرا للاصل المقيس عليه وبان
لا يكون بينهما جامع ومحل استيفاء الكلام فيه اصول الفقه وتوضيح المقام ان صاحب
كمال الحيطة واستيعاب الوجود لو لم يتصف بوصف كل مظاهره كان قادحا في سعة احاطته
بخلاف ما له حقيقة مخصوصة مستندة الى اسم مخصوص وشانه الاتصاف بخصوصية
النسبة فلو قيس هذا بذلك وذلك بهذا لكان قياسا مع الفارق الفاحش قال المولى الفاضل
بل كان من جملة الاقيسة التى يسميها الاصوليون فساد الوضع عبارة عن اضافة الحكم
الى وصف غير صالح لذلك الحكم بل صالح الى نقيض ذلك الحكم وهذا الامر شايع فيما لا يتحيز
سواء كان تحققه بنفسه كالحق سبحانه او بغيره كالارواح الملكية وغيرها من المتروحين
وهذه قاعدة من عرفها او كشف له عن سرها عرف سر الايات والاخبار التى توهم التشبيه
عند اسل العقول الضعيفة واطلع على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه في
عاين الامر كما ذكرنا مع كمال التنزيه يعنى ان الحق وصف نفسه في كتابه وبلسان نبيه بالرحمة
والغضب والمكر والاستهزاء والخداع والمرض والسرور والتبشبش والتردد والصورة
واثبت لنفسه يدا ووجها وقدما وغير ذلك لا يحتاج الى التاويل لكونها حقيقة من حيث
المظاهر ولا الى التشبيه لكون الحق منزها عنها من حيث غيب احديته وكمال وجوبه و
مبنى هذا ما ذكره الشيخ المص في النصوص من ان الصفة الذاتية للحق التى لا تغاير ذاته

احدية جمع لا يتعقل وراءه جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفتها
تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل الحكم عليه بانه متعين بحسبه مع العلم بانه غير
محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين هذا كلامه وما ذكر الشيخ الكبير في الفصل
الادريسي نقلا عن ابي القسم بن قسي ان كل اسم من حيث دلالته على الذات له جميع الاسماء
ومن حيث دلالته على المعنى الذي تفرد به يتميز عن غيره فكل اسم الهي يتسمى بجميع الاسماء
الالهية وينعت بها وما ذكره في ذلك الفص الاسم هو المسمى من حيث الذات وغيره
من حيث ما يختص به من المعنى الذي سيق له وما قيل ان المعينات من حيث الذات
الاحدية واحدة ومن حيث معانيها الخصيصة التي بها تمايزها متعدده وعرف ايضا
سر تجسد الارواح الملكية وغيرها وكون جبرائيل وميكائيل يبكيان ويحملان السلاح
للحرب ويبيع احدهما او كلاهما في ايسر جزء من الارض كحجرة عايشة رض وغيرها من البقاع
هذا مع اتفاق محققي العلماء ان البكاء على الوجه المعلوم منه عندنا لا يقتضيه نشأة
الملائكة واتفاقهم ايضا ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف ايضا بان الداخل
في حجرة عايشة رض وغيرها من الاماكن المذكورة هو جبرائيل حقيقة اذ لو لم يكن الامر
كذلك لزم من المفاسد ما لا يخفى على الالباء المنصفين ومن جملتها عدم الاعتماد على
قول الرسول عم ومنها عدم اقتدارهم على ان يظهروا في الاحياز ومنها عدم اقتدارهم
على التشكل باشكال مختلفة وقال الشارح الفاضل يلزم اختلال اصل الدين وذلك لما مر
من انها مما لا يحويه الجهات اقول لا يلزم اختلال الدين لان من اهل السنة من يقول
انها اجسام لطيفة فعلى هذا يحويها الجهات ويشتمل هذه القاعدة على فوايد اخر عزيزة
جدا منها ما او ... عنه فرط عزته وغموضه قال المولى الشارح وجوب السكوت
بالنسبة الى بعض المراتب وان صرح في بعض المواضع باعجب من هذه العجايب ومنها ما تركته
اختصارا واكتفاء ... اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين والابرار فائق سمعك

لغريب ما تسمع بجدا العلم الانفع والله المرشد **فصل** شريف يشتمل على علم عزيز خفي
لطيف لما اسلف الشيخ رض التصديق بموضوعية موضوع هذا العلم في المقدمة و
بقي تصوره لانه من المبادي والتصديق بهليته وثبوته ولا بد من بيانه بناء على ان
اثبات احكام الشيء فرع ثبوته ولا يجوز ان يبين في علم غيره شرعي ولا في علم ادنى قال
المولى الشارح انه من اجزاء العلم عند الجمهور ومن المسايل عند المشايخ اقول فيه ما فيه
وكان الغرض الحالي بيان كيفية الارتباط بين الذات والصفات ناسب ان يبين هنا
تصور وجود الحق الذي موضوع هذا العلم كما قال الشارح الفاضل والاشارة الى هليته
لانه اول المسايل عند المص ثم كيفية هليته من الوحدة الكاملة ليتضح كونه مبدأ حقيقيا
لكل كثرة ثم ان ادراك الموضوع باي وجه يمكن ثم كيفية نسبة الوجود الى ذات الحق و
حقايقه الصفاتية والحقايق الكونيه وما معناه بكل اعتبار ثم ما الفايض الاول الذي
يصح واسطه بينه وبين الكثرة ثم ان ذلك الفايض نسبته الى جميع المخلوقات على السوية
ثم بماذا ناسب الاول فصح فايضا غير مخلوق وبماذا ناسب المخلوقات حتى ترتب عليه ثم كيف
اختلف ثمراته قربا وبعدا وقوة وضعفا وشرفا ونقصا معللا ذلك باختلاف استعدادات
القوابل وهذا لا علة له لانها غير مجعولة ثم اي مرتبة تتبع منها الكثرات ثم كيف يتميز اعتبار
مبدائية الحق تعالى عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الحالين فهذه عشر بيانات
البيان الاول وهو الاشارة الى تصور وجود الحق وهليته قوله رض اعلم ان الحق هو
الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه فسر الشيخ في هذا الفصل الوجود المحض بكونه وجودا
فحسب بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة
ولا حكم بل وجود بحتا اعلم ان المراد بالوجود المحض الوجود المطلق اي الماخوذ بلا شرط
لا المجرد اي الماخوذ بشرط لا لان المحض بمعنى الخالص ومن المعلوم ان الخالص من كل قيد
هو المطلق وان المراد بقوله لا اختلاف فيه اما اشارة الى ... تغير بمعنى لا قيد فيه

كذا قال الشارح الفاضل

اصلا اذ المقيود منبع الاختلافات ومستلزمها بحيث لا الانم وهو الاختلاف فلا
ملزوم وهو القيد اشارة الى هليته اذ قيل معناه لا اختلاف فى ثبوته وذلك لان فى
الوجود موجودا فيلزم منه ثبوت مطلق الوجود اولا اختلاف فى وجوده من حيث
الحقيقة وان اختلف فيه من حيث الظاهر وذلك لان القوم اما محقق قايل بان
الوجود موجود بوجود هو عينه واما اهل نظر قايل بان حقيقة الحق وجوده الخاص
وهى موجودة فكذا هو لازمه فاذا وجد المقيد وجد المطلق المحمول عليه فهو هو واما
متكلم قايل بان الوجود عين كل موجود كابى الحسن الاشعرى وابى الحسين البصرى
فذلك كما او صفة زايدة فى الكل لكنه يخالف ساير الصفات لان وجود ساير الصفات
بوجود موصوفها وهذه صفة يوجد الموصوف بها ولا شك ان سبب الوجود موجود
فالوجود موجود كذا قالوا اقول فيه بحث اما اولا فلانه انما يكون سبب الوجود
موجودا اذا كان علة موجدة ولا يجوز ان يكون سبب الوجود امورا اعتبارية واما
ثانيا فلان الوجود اذا كان صفة لمهية تقتضى ان يكون موصوفه موجودا قبله لان
كل صفة فى الخارج بموصوفها فرع على وجود موصوفها فيلزم ان يكون له قبل قيامها به وجود
اخر فيه وما يقال ان الامر فيه بالعكس ليس بشى لان البديهة لا تفرق فى ذلك بين
صفة وصفة ولان هذا من قبيل التخصيص للاحكام العقلية اليقينية بسبب ما يعارضها
كما هو داب اصحاب العلوم الظنية بل الصواب ان يقال الضرورة تحكم وتشهد بان قيام
صفة الوجود بموصوفها لا يجوز ان يتوقف على وجوده للزوم كون الشى موجودا مرتين
ولزوم تقدم الشى على نفسه او تسلسل الوجودات الى ما لا نهاية له فوجب ان لا يكون قيامها
به قياما خارجيا ولا يكون الوجود صفة موجودة فى الخارج بل امتيازها عن معروضها فى
العقل اعلم ان المولى الفاضل بذل جهده وجهده على ان الحق اى واجب الوجود الموجد لكل
المخلوقات هو الوجود المطلق وذكر وجوها خمسة مؤيدة مطلوبة وسماها برهانا ثم جاء

بالوجوه العشرة التى ذكرها المولى سعد الدين فى شرح المقاصد فى ان كون الحق هو
الوجود المطلق ورد كلا منها بجواب مناسب بعضه لكلام المولف فى كتبه ولكن يقبل البحث
والمناقشة فى المواضع الا انى تركت التصدى بالاتيان مخافة الاطناب والابرام ولكونه
خروجا من هذا الفن الى فن الحكمة مع انى التزمت الايجاز والقصر على المرام ولا يخفى
ان ليس المشايخ كلهم مجمعين على ان الحق هو الوجود المطلق بل بعضهم على ان الوجود حقيقة
متشخصة فى حد ذاتها لا مفهوم كلى يتصف به الماهيات وهى قايمة بذاتها لا يتطرق اليها
عدم اصلا ولا امكان قطعا وهى حقيقة الواجب وتحقيقه ما قال الشريف الجرجانى
كل مفهوم مغاير للوجود فهو فى كونه موجودا يحتاج الى غيره فهو ممكن فكل مفهوم مغاير للوجود
فهو ممكن ولا شى من الممكن بواجب فلا شى من المفهومات المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت
بالبرهان ان الواجب موجود فهو لا يكون الا عين الوجود الذى هو موجود بذاته لا بامر
مغاير لذاته ولما وجب ان يكون الواجب جزئيا حقيقيا قائما بذاته ويكون تعينه بذاته لا
بامر زايد وجب ان يكون الوجود كذلك اذ هو عينه فلا يكون كليا بل هو فى حد ذاته
جزئى حقيقى ليس فيه امكان تعدد ولا انقسام قايم بذاته منزه عن كونه عارضا لغيره فيكون
الواجب هو الوجود المطلق اى المعرى عن التقييد بغيره والانضمام اليه وعلى هذا لا
يتصور عروض الوجود للمهيات الممكنة فليس معنى كونها الا ان لها نسبة مخصوصة
الى حضرة الوجود القايم بذاته وان كانت تلك النسبة مجهولة الكيفية يتعذر الاطلاع
على مهيتها فالموجود كلى وان كان الوجود جزئيا هذا ملخص ما ذكره بعض المحققين من
مشايخنا قال ولا يعلمه الا الراسخون فى العلم فان قلت الذى يتبادر الى الذهن من لفظ
الوجود مفهوم لا يمنع الشركة فكيف يكون جزئيا وايضا المفهوم من لفظ الموجود ما قام
به الوجود كما اشتهر فى كلامهم قلت الجواب عن الاول ان الكلام فى حقيقة الوجود لا فيما
يتبادر اليه الاذهان من مدلول اللفظ فانه يجوز ان يكون مفهوما كليا وعارضا اعتباريا

لتلك الحقيقة الممتنعة عن الاشتراك فى حد ذاته كمفهوم الواجب بالقياس الى حقيقته
وعن الثانى فان المتبع هو البرهان لا الاشتهار ثم يتجه على المقدمة القائلة كل ما هو
محتاج فى كونه موجودا الى غيره فهو ممكن منع لطيف وهو ان المحتاج فى كونه موجودا
الى غيره وهو موجد ممكن قطعا الا المحتاج فى كونه موجودا الى غيره وهو وجوده ويندفع
بنظر دقيق وهو انه لما احتاج فى موجوديته الى غيره فقد استفاد ذلك من غيره وصار معلولا
له موقوفا فى ذلك عليه وكل ما هو كذلك فهو ممكن سواء سمى ذلك الغير وجوده او موجده
ومما يؤيد كون الوجود عين الواجب ان الوجود فى حد ذاته مناف للعدم وهو ابعد المفهومات
عن قبول العدم لان ما عداه لا يمتنع عن قبول العدم لذاته بل بواسطة الوجود ولا شك
ان الواجب هو الذى ينافى العدم لذاته لا ما ينافيه بواسطة غيره فان قلت ماذا تقول فيمن
يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتجزى والانقسام قد انبسط على هياكل
الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شى من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت
وتعددت بتعددات وتعينات اعتبارية ويمثل لذلك بالبحر وظهوره فى صور الامواج
المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر قلت قد سلف منا كلام من ان هنا طورا وراء
طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمشاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية وكل ميسر
لما خلق له تم كلامه هذا الذى ذكره الشريف نقلا عن بعض مشايخه المحققين مما ذهب
اليه الشيخ العربى وذكر فى مواضع من فتوحاته المكية وهو اقرب الى العقل واقل تكلفا
من الوجه السابق لوروده اعتراضات صعبة عليه لا يجاب عنها الا بارتكاب تمحلات
وتعسفات ولا يخفى انه بقى ههنا تصحيح المعنى اللغوى للموجود مطلقا كان الوجود او
متشخصا لان معناه اما ما قام به الوجود او ما له الوجود او ذو وجود وعلى كل التقدير
لا يصح قولنا الوجود موجود بوجود هو عينه لان القايم بالشى غير الشى وكذا المنسوب اليه
غير المنسوب فقل ما ذا تصحيحه قلنا معنى الموجود ما له الوجود وهو اعم من ان يكون بوجود

زايدا وغير زايد فعلى هذا يجوز ان يكون الوجود له وجود بناء على ان الوجود للوجود
ضرورى وان سلب الشى عن نفسه ممتنع وما قيل من ان سلب الشى عن نفسه جايز لجواز
ان لا يكون موجودا فى الخارج فذلك لان ماله فى الحقيقة سلب الوجود عنه فلو كان وجوده
عينه لم يجز اصلا فافهم ولذا قال الحكماء ان وجود الواجب الوجود عينه فتبين مما قلنا ان الموجود
بحسب المفهوم الوضعى يصح اطلاقه على الوجود وان كان العرف يشنع باطلاقه فى احد قسميه ولا
يخفى ان انتساب الوجود اليه انتساب الشى الى عينه وهو جايز لكفاية المغايرة الاعتبارية
فكل حقيقة وجودها ذاتها فهى واجبة ووجوبه عينه لانه نسبة الشى الى نفسه وكذا تعينه
عينه لان امتيازه بنفسه اذ لا غير فلذلك تعقل كونه هو هو وهو وحدته الذاتية فالكل عين
الذات البيان الثانى وهو الاشارة الى كيفية سلبه من الوحدة الكاملة قوله وانه واحد وحدة
حقيقية لا يتعقل فى مقابلة كثرة اعلم ان الوحدة تنقسم الى حقيقية والى عددية فالحقيقية
ما لا تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا او وجودا وهى اما ذاتية او نسبية اما الذاتية وهى
الاحدية فمما اشار اليه الشيخ فى التفسير بقوله ان للواحد حكمين احدهما كون الواحد واحدا
لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له او اسم او حكم ثابت او عارض او لازم بل بمعنى
كونه هو لنفسه هو وليس بين الغيب المطلق الذى هو الهوية وبين هذا التعين الاحدى
الاحدى فرق غير نفس التعين كما ليس لشى فى هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودى فيكون
التخوط فالغيره تعالت احديته عن ذلك تم كلامه واما النسبية وهى الواحدية فمما اشار اليه
الشيخ فيه ايضا بقوله والحكم الاخر من الحكمين المضافين الى الواحد هو كونه يعلم نفسه بنفسه
ويعلم وحدته ومرتبته ويعلم انه يعلم ذلك وكون الواحدة نسبة ثابتة له وهذه النسبة
هى حكم الواحد من حيث نسبة ومن هذه النسبة انتشت الكثرة من الواحد بموجب هذا
التعدد النسبى والنسبة العددية وهى تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا اما اشار
اليه الشيخ فيه ايضا بقوله حكم الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها ان يعدّها وان

وان تظهر العدد لانها منه هذا كلامه اعلم ان الفرق بين الحقيقية الذاتيه وبين الاخيرتين
باربعة وجوه الاول انها نفس الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين والثاني انها سارية
الى كل حقيقة وتعين لوجوب سريان الجمع الاحدي الى كل متعين بخلافهما لجواز ان لا يعتبر
النسب المندمجة ولا المقابلة بالممانعة الضدية والثالث انها ليس فيها ملاحظة التعدد
لا قوة ولا فعلا بخلافهما والرابع انهما تا في مبدائية الكثرة وهما مصححاتها واما الفرق بين
الاخيرتين فبان النسبية تتعقل مع الكثرة لا لان مقابلتها والعددية في مقابلتها المتصورة
من ممانعة الضدين وبان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الشخصية والنوعية والجنسية
والاتصالية والموضوعية والمحمولية وغيرها دون النسبية اذا عرفت هذا فاعلم ان
الحق واحد وحدة حقيقيه لا تتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها
في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها اذ لو توقفت كانت الوحدة عددية واما قال في
العلم الصحيح المحقق احترازا عن تصور الاذهان المحجوبة فانه اما فاسد او غير محقق صحته لعدم
الكشف والمعاينه ومعنى حقيقيتها عدم توقفها على ما وراء حقيقتها مما يسمى غيرا وضدا
وليعلم ان هذه الوحدة التي انتشت منها الاحدية والواحدية عين ذاته لا صفة زايدة عليها
لكن لها اعتباران اصليان احدهما سقوط الاعتبارات عنها بالكلية ويسمى الذات احدا
بهذا الاعتبار ومتعلقه بطون الذات واطلاقها وازليتها فعلى نسبته الى السلب احق
من نسبته الى الثبوت والايجاب وثانيهما ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية واندراجها
في اول رتبة الذات وتحقق تفصيل تعيناتها في ثاني الرتبة ويسمى الذات بهذا الاعتبار
واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ومتعلقه ظهور الذات ووجودها وابديتها وينتشي من هذه
الوحدة اعيان الكثرات ولا مغايرة بين هذين الاعتبارين في اول رتبة الذات لان
الغيرية من احكام الكثرة ولا كثرة ثمة بل في الوحدة ولا يفهم ارتفاع المغايرة في تلك الحضرة
الا من ارتفع حالا ومقاما عن التقيد بالمراتب المقيدة باحكام الكثرة ولهذا حكم بعض اكابر

المحققين ان الواحد الاحد اسم واحد مركب كبعلبك كذا قاله الفرغاني في شرح القصيدة
واعلم للوحدة الحقيقيه خواص كثيرة منها سريانها الى كل موجود وحقيقي لما ثبت ان الحكم الجمعي
الاحدي الالهي هو الذي بسرايته تحقق كل متحقق ولذا كان وحدته المصححة لوجوده دليل
وحدة موجده ففي كل شي له اية تدل على انه واحد ومنها ان وحدة الشيء الذاتية عين
تعينه فاقسام التعين كاقسامها جزئيه وكلية واصاله وتبعيه فاعم التعينات كاعم الوحدات
فلا يتصور وراء اعم التعينات تعين كما لا يتصور وراء مطلق الوجود وجود ووحدة
فينبغي ان يدوم ويكون ازليا ابديا ومنبعا لجميعها فعلى هذا يدل كل تعين عليه ومنها
ما مر من عدم توقفها على غير ذاتها بخلاف محال سريانها وقوابلها فان احديتها موقوفه
على منبعها الذي منه تتشعب بل هي لنفسها ثابته مثبتة بكسر الباء لا مثبته بفتح الباء كاحدية
الاغيار لما علم من خواصها المذكورة انفا انها سارية دايمه فان قيل المفهوم من الوحدة انها
صفة للواحد بعدم الكثرة فكيف يتصور ان يثبت لا بمقابلتها اجاب الشيخ رض بقوله
وقولنا وحدة للتنزيه عن ان يعتبر معه غيره لان الله كان ولا شي معه والان كما كان عليه
ولان كل مقيد ومتعدد مسبوق بالمطلق الواحد والتفخيم حيث يشعر بعدم العجز والاحتياج
والاستعانة والمعلولية وساير الصفات السلبية لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو
ما هو متصور في الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة الحق نفي كثرته وتعدده وبيان ان
لا شريك له في الالوهية اذ لا حاجة اليه بعد العلم ان الحق وجود المطلق اذ لا يمكن ان
يوجد مثله في ذاته وفي جمعيته وفي انتساب جميع الوجودات الخاصة اليه وفي غناه من
حيث هو عن كل خصوصية وفي قيوميته بذاته وغير ذلك من كمالاته ولغفلة الاذهان
المحجوبة من هذا الاصل تكلفوا في اثبات الوحدة العددية والالزام على المشركين بدلايل لايخ
مقدماتها عن الضعف بحيث يخاف ان يتوهم ان بناء هذا المطلب الاعلى على امثالها فيقع
الوهن في الاعتقاد واصح دليلهم ما ذكر في اثبات الوحدة انه لو تعدد ض فاقله اثنان فاما

أن يقدر على خلاف مراد الاخر ونقيضه ام لا الثاني عجز عن الغير في محل الامكان ومنافية
الالوهية بخلاف العجز من الجميع بين النقيضين فانه عجز لنبوّ المحل في نفسه وعدم الامكان
وبخلاف العجز عن خلاف مراد نفسه كالعجز عن ايجاد سكون زيد حال ايجاد حركته فانه عن نفسه
لا عن الغير والاول يفضى الى الجمع بين النقيضين وكل ما يفضى الى المح محال كذا قال الشارح
الفاضل والبيان الثالث الذى فى ادراك الموضوع باي وجه يمكن قوله واذا عرفت هذا
فنقول انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها اى الحقيقية الذاتية لا العددية
ومن حيث تجرده عن المظاهر وعن الاوصاف المنضافة اليه ونسبه اللاحقة من حيث
ظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف وذلك لوجهين احدهما
باعتبار حال مدرك الانسان والاخر باعتبار حال ادراكه اما الاول فلما قاله الشيخ وهو
وكل ما يدرك الانسان في الاعيان ويشهد من الاكوان عطف تفسيري باى وجه
ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل الشهود اى في العقل او الخيال او الحس ما عدا الادراك
المتعلق بالمعاني المجردة والحقايق في حضرة غيبها بطريق الكشف ولذا قلت في الاعيان
اى ما ادرك في مظهر كان ما كان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية
متفاوتة الكمية وذا في عالم الحس وامثلتها تظهر في عالم المثال المتصل بنشاة الانسان
اى عالم الخيال المقيد او المنفصل عنه من وجه اى عالم المثال المطلق وانما قال من وجه
لانه كان متصلا به من جهة جمعية الانسان ومن جهة ان خياله المتصل جدول منه سواء
كانت الامثلة امثلة الصور الروحانية عند ما يتجسد فيه الارواح او امثلة الصور
الجسمانية حينما تتروح فيه الاجساد سواء كان تلك الامثلة على نحو ما في الخارج اي
بصورة متحققة في الخارج يحكيها الخيال او مفرداته في الخارج اى يكون المتحقق في الخارج
مفرداته والخيال يحكيها ويركبها وكثرة الجميع اى كل كثرة كل من المحسوسات والمتخيلات
محسوسة والاحدية فيها معقولة اى تحصلت بترتيب المبادى او محسوسة وكل ذلك

اى كل ما هو كثرة محسوسة احكام الوجود او قل صور نسب علمه او صفات لازمة له من حيث
اقترانه بكل عين موجودة اى متعينة حكم بالموجودية عليها بشرط ظهوره اى الوجود فيها اى في
عين موجودة لكونها مرآة للوجود وبها لتوقف تعينه عليها بالشرطية ولها اى لا يكون
الوجود مرآة لاحوالها كما مر وبحسبها اى ظهوره بحسب قابليتها له كيف شئت واطلقت من
استعمال في والباء واللام ليس هو الوجود الحق قوله ليس خبر بعد خبر لقوله كل ذلك فان
الوجود واحد ولا يدرك بسواء من حيث ما يغايره على ما مر من ان الواحد من كونه واحدا
لا يدرك بالكثرة من حيث هو كثرة وبالعكس لما ثبت عند المحققين من اهل الله واهل العقول
السليمة ان الشئ لا يدرك بما يغايره في الحقيقة ولا بما هو شئ فيما يضاده ويناقضه من
الوجه المضاد والمنافي كذا قاله الشيخ في التفسير واما الثاني فلما قاله الشيخ وهو قوله
ولم يصح الادراك من كونه واحدا وحدة حقيقية كوحدة الوجود وذلك لتعذر ادراكنا
شيئا من حيث احديتنا اذ لا نخلو من احكام الكثرة اصلا كذا قاله الشيخ في التفسير بل
انما يصح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به والارادة وثبوت
المناسبة بينه وبين ما يروم اي يطلب ادراكه وارتفاع الموانع العايقة عن الادراك
وهذا اقل ما يتوقف عليه معرفته عليه وهذه جمعية كثرة ومن الثابت المحقق ان البسيط
لا يدركه الا واحد بسيط فما ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر
ادراكه من حيث هو ما لا كثرة فيه اصلا لما مر بيانه ان الانسان مقيد من حيث استعداده
ومرتبته واحواله فلا تقبل الا مقيدا مثله لما مر ان ادراك الشئ ما ينافيه من جهة ما ينافيه
لا يكون واما من جهة الاحدية لعينه الثابتة في حضرة غيبه حين الفناء الماحي للمغايرة بين المدرك والمدرك
والادراك فلا كلام فيه وتحقيق ذلك ما قاله الشيخ في التفسير الذوق الصحيح التام افادني
مشاهدة الحق تقتضى الفناء الذى لا يبقى معه للمشاهد فضلة يضبط بها ما ادرك وفي
التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق فانما يشهده بما فيه من الحق وما فيه من مجاورة الحق عبارة

عن تجليه الغيبي الذي قبله المتجلي له باحديه عينه الثابته المتعينه في العلم التي تمتاز بها
عن غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة
فيما بعد بواسطة المظاهر الصفاتيه والاسمائيه وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله
الا الله وقولنا لا يمكن ادراك الشيء بما ينافيه وبين دعوى العارف فانه قد عرف معرفة ذوق
وشهود ومن عرف سر قرب الفرايض والنوافل وما بينا في ذلك تنبه لما اومأنا اليه وعلى
كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومرتبتنا واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل الا
مقيدا مثلنا وبحسبنا والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت واسمائية او صفاتية
فلا تخرج عن احكام القيود المذكورة هذا كلامه اعلم ان الشيخ ذكر في اوايل تفسير الفاتحة ان
القلب اذا تطهر عن جميع العلايق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص والالتجاء
اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة وحضرة معينة يشرق شمس الذات على قلبه التقي النقي
ويبقى العبد خلف حجاب غيب به ويرى بعين ربه ربه ويعلم من حيث ربه لا من حيث هو
نفسه وما شاء الحق ان يعلمه من الاسماء والحقايق المجردة البسيطة تم الكلام المنتخب من تفسيره
فعلى هذا في كلامه اضطراب ولكن الاحرى بالمعقول والاوفق بالمنقول الاول ولهذا الكلام
اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف ستر الغيرة عن سر الحيرة
وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما يزيده بيانا لما ذكرناه واصلناه ان شاء الله تعالى ثم نرجع
الى اتمام ما كنا بسبيله البيان الرابع الذي في كيفية نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود
قوله الوجود في حق الحق عين ذاته وفيما عداه امر زايد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة
عن نسبة اي كيفية تعينه في علم ربه ازلا وابدا قال الشيخ في النصوص حقيقة الخلق عبارة
عن صورة علم ربهم بهم تم كلامه فهي صور نسبه العلمية وتعيناته الغيبية وتعقلات تعيناته
الوجودية وتعينات تجلياته النورية لكن بالنسبة الباطنة قال المولى الشارح لا شك ان علم الحق
صفته وكيفية صفته صفة له فالحقايق صفات الحق وقيل حقيقة الشيء خصوصية وجوده

فلو اريد بها خصوصيته العلمية او الخصوصية المقدرة لا المحققة فذاك وان اريد خصوصيته
الخارجية فهو من توابع الحقيقة لا عينها والا لم يكن الحقايق ازلية غير مجعولة مع ان هذا
القايل ذاهب اليه ولو صح لم يكن الماهيات المعدومة ماهيات فتبين من تفسير الشيخ ان
الحقيقة تقتضي شيئية الثبوت لا شيئية الوجود ولذا قال ويسمى باصطلاح المحققين
من اهل الله عينا ثابته لا موجودة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء
الثابت ونحو ذلك المراد بالثبوت الثبوت في علم المميز او في علم الحق لا الثبوت في نفس ذلك
الشيء كما ذهب اليه المعتزله وسموه بالتقرر وقالوا بتقرر الممكن المعدوم في نفسه متمكن
بتميزه وهو بط لان الماهيات الممتنعة متميزة في العلم ولا تقرر لها في نفسها اعلم ان وجود
الحق لو كان زايدا على حقيقته لكان محتاجا الى ماهيته وانها غيره على ذلك التقدير والمحتاج
الى الغير ممكن فله علة وهي ليست غير الماهية والا لا يكون واجبا ولا الماهية لانه يلزم تقدمها
عليه بالوجود وهو مح فح يلزم كون الشيء موجودا مرتين هف وايضا يلزم تقدم الشيء على
نفسه ان كان السابق عين اللاحق وهو بط او يلزم تسلسل الوجودات الى ما لا نهاية له
ان كان غير اللاحق وهو ممتنع ومع امتناعه لا بد هنا من وجود يكون عينها لان الوجودات
الزايدة التي لا تتناهى عارضة لها فيقتضي ان يكون لها وجود قبلها لامتناع اتصاف المعدوم
بالصفات الثبوتية وذلك الوجود لا يكون زايدا والا لم يكن ما فرضناه جميعا جميعا بل يكون
عينها وهو المط لا يقال تقدم وجود العلة لازم اذا اوجبت غيرها اما اذا اوجدت
ذاتها فلا للزوم المحالات المذكورة لانا نقول ان التاثير والايجاد متفرع على وجود الموجد
بالضرورة فلا يعقل تاثير الماهية بلا اعتبار وجودها لا في وجودها ولا في وجود غيرها
اما اذا كان الوجود عين ذات الواجب كان موجودا بذاته في حد ذاته فلا يتصور ايجاده لنفسه
اصلا قال الشريف الجرجاني فان قلت كون المقتضي وجود الواجب على تقدير الزيادة ممكنا محتاجا
الى علة مبني على ان وجوده موجود خارجي وهو ممنوع قلت على تقدير التسليم ليس المراد انه محتاج

الى علة توجده بل المراد انه على تقدير زيادته وقيامه بالمهية كان صفة لها فاتصاف المهية بها لا
بُدّ له من علة هي اما المهية او غيرها تم كلامه ولا يخفى ان الوجود اذا كان زايدا عارضا على المهية
لا يجوز ان يكونا واجبين والا لتعدد الواجب وايهما كان ممكنا جاز عدمه وكل من جواز عدم المهية
والوجود ينافي الوجوب لا يقال كل منهما واجب بمعنى ان المهية واجبة لذاتها والوجود واجب
لذاته وهو المهية لانا نقول اذا كان وجوب الوجود باقتضاء مهيته اياه كان ممكنا وجايز
الزوال في نفسه وهو مح قال الطوسي لو كان الحق وجودا ومهية لكان مبداء الكل اثنين
وكل اثنين يحتاج الى واحد هو مبداء الاثنين والمحتاج الى المبداء لا يكون مبداء للكل فان
قلت المهية موصوفة بالوجود فهي لتقدمها متعينه للمبداء قلت المهية على تقدير تقدمها على
الوجود لا تكون موجودة فاذن يكون مبداء الموجودات غير موجود وهو مح قال الشارح الفاضل
ان الوجود للحق عين حقيقته لان حقيقة الحق لما كانت كيفية تعين الوجود عند نفسه وهي
كونه هو هو صار الوجود عين حقيقته وهذا مع انه واضح غاية الوضوح برهنوا عليه كلامه
اقول قال الشيخ في النصوص حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في
تعقله نفسه باعتبار توحد العلم والعالم والمعلوم ومعناه اعلم انها عبارة عن نسبة
معلوميته لنفسه وتميزه في حضرته بحيث يكون العالم والمعلوم والعلم واحدا ولا يخفى
انه من امعن النظر يفهم من هذا التفسير ان يكون عين عينه الثابتة لا عين وجوده الخارجي
غايته فهم استلزام وجوده فعلى هذا كون الوجود عين حقيقته غير واضح انّى له الواضحية
غاية الوضوح اما ان الوجود زايد على غير الحق من الموجودات فلان حقايقها صفاته تعالى
وشؤونه وصوره ونسبه كما مر وكل موصوف زايد على صفته ونسبته ولان وجودات الممكنات
مستفادة من الواجب والمستفاد للشيء من الغير لا يكون عينه قيل في وجه زيادته على غير
الحق في طور التحقيق ان الاشياء تعينات تعقلاته كما ان الحقايق تعقلات تعيناته فح
كان المقول على غير الحق ليس الوجود المطلق الذي هو عين الحق بل الموجودية اعني النسبة

الاسمية للوجود الحق الى المهيات الممكنة ونسب الوجود اليها هي الموجوديات المسماة بالوجودات
الاضافيه لان ذات الحق من حيث هو اجلّ من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى علة القيام او
البقاء او يتغير بل الكل شئون شؤونه وظهورات نسب اسمائه البيان الخامس الذي في تعين
ما لفايض الاول الذي يصح ان يكون واسطة بين الواحد الحق وبين الكثرة قوله والحق سبحانه
من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد وذلك
عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده
اعلم ان الحق تع لما لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا واحد فذلك الواحد عند اهل النظر
هو القلم الاعلى وعندنا الوجود العام وهو التجلي الساري والرق المنشور والنور المرشوش
لان الوجود العام لكونه بسيطا في ذاته كالحق تعالى بعينه اذا لم يتقيد بنسبة العموم صح صادرا
منه ولاعتبار عموم نسبته الى كل مهية قابلة من العقل الاول الى ما لا يتناهى صح ارتباطها
الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم في الحقيقة كنسبة ظهوره فله احدية الوجود
الظاهري وكثرة النسب المظهرية التي هي موجوديات المظاهر وهكذا حكم الصفات المطلقة
والمراتب الاصلية والحقايق الكلية مع جزئياتها ومظاهرها لان كل واحد منها هيولاني الكون
له وحدة في ذاته وانما جاء التعدد من نسبه ولا يصح عندنا كون العقل الاول صادرا اولا
ومتوسطا في صدور الكثرة من وجوه منها ان العقل الاول كساير الممكنات يشتمل على المهية
الممكنة القابلة وعلى الوجود المقبول فالصادر من الواحد الحق اما المجموع وفيه كثرة او الوجود
المخصوص باقتران المهية فان كانت الخصوصية جزء الصادر فقد كثر والا فالصادر هو الوجود
وليس من حيث هو والا صدر عن الحق مثله فتعين ان يكون من حيث نسبة العموم فح يكون
الصادر الوجود العام الذي ثبت اشتراكه بين المهيات بالادلة وعروضه عليها وهو المط
ومنها ان كل موجود متعين ليس وجوده عينه مادة وصورة متعينة او متعددة ثنا
مرتبته فلم يكن واحدا في ذاته بخلاف الوجود العام فان وجوده في الحقيقة عينه وان كان من حيث

النسبه غيره ومنها ان كل ممكن عندهم ليس الا مهية غير مجعوله ووجودا خاصا زايدا ولا خصوص
له الا باقتران بالمهية والاقتران نسبه غير مجعوله فلو لم يكن الوجود المشترك مجعولا فلا مجعول
فالمجعول الاول هو الموجودية المشتركة اذ في اعتبار اشتراكه اعتبار وحدته التي بها يناسب
الجاعل بخلاف الموجودية الخاصة فان منشاء الخصوصية اعتبار التميز اعلم ان ههنا شكوكا
منها ان الوجود العام واجب لان الممكن هو المفتقر في استفادة وجوده وهذا غني عن ذلك
لان الوجود ذاته فيلزم تعدد الواجب وهو مح ومنها ان الفرق عسير بين الوجود الواجب المطلق
وبينه لان كلا منهما بسيط وغني وغير مجعول ومنها ان الوجود لما كان واجبا لا يصح كونه صادرا
او فايضا هذه الشكوك مما اورده الشيخ المولف في الموضحة امتحانا لطور العقل وتنبيها على
قصور طور النظر ومنها انه كساير الكليات من المعقولات الثانية ليس بموجود بل هو معنى من
شانه ان يجعل المهيات بانتسابه اليه مجعوله فلا مجعول لا الماهية ولا الوجود ولا الا[illegible]
وحلها ان الوجود العام من الحقايق الالهية والمراتب الكلية الاسمائية فهو بذاته ذات الوجود
الواجب لما سيجي ونسبة عمومه واشتراكه من حيث الفيض صفة له فباعتباره صادر وباعتبار
تعين نسبة عمومه لا ينافي كونه في ذاته واجبا ولا بسيطا ولا غنيا فتبين ان الفايض و
المجعول والمتوسط نسب الوجود اصلا وكلا فان قلت نسب الوجود واعتباراته المسماة
بالاسماء والصفات امور عدمية وكذا الاجتماع والجمع الاحدي فكيف صار تحصيل هذه
الاشياء وتجديدها ايجادا وتجديدها تعيينا خارجيا قلت الوجود هو الموجود حقيقة
بذاته اما موجودية المهية الممكنه فبانتسابه اليها باضافة بالتعين الحاصل منها وظهور
احكامه ساعتيذ في كل مرتبة بحسبها فعلى هذا كان موجودية النسب بحصول انتساب مخصوص
مجهول الكيفية للوجود الموجود حقيقة الى المهيات الممكنه كما مر تحقيقه في اطلاق لفظ الموجود
عليها فاذن جميع الموجودات الكونية صفة النسب العلمية التي هي صور النسب الاسمائية
وسيجي ما بقي من تحقيقه ان شاء الله تع البيان السادس الذي في كشف ان ذلك الفايض نسبة

الى جميع المخلوقات على السواء قوله وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود
المسمى عنه ايضا بالعقل وساير الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة من ان العقل
الاول هو المتوسط في وجود ساير المخلوقات فانه ما ثمه عند المحققين الا الحق والعالم الذي
من جملته العقل الاول والعالم ليس بشي زايد على حقايق معلومة لله تع اولا كما اشرنا اليه من
قبل متصفة صفة بعد صفة لقوله حقايق الوجود ثانيا فعلى هذا العقل الاول ايضا معدوم
في نفسه محتاج الى الوجود فهو المفاض فهو متوسط بين الحق وبينه والحقايق من حيث معلوميتها
وعدميتها لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود
فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك اي لو كانت الحقايق موجودة مجعولة في الازل
بوجود خارجي لكان للعلم القديم في تعيين معلوماته فيه اي في الخارج ازلا اثر وذا لا يكون
لان شان العلم من حيث هو علم استجلاء كيفية المعلوم وحكايتها لا التاثير لكن اذا لم يكن
بطريق الاستنباط من الجزئيات يسمى فعليا لا لانه موثر مع انها غير خارجة عن العالم
~~بها ههنا سؤال وهو ان التاثير وان لم يكن عينه فليكن لازمه لان المبدائية للعلم لا سيما~~
~~من كامل القدرة الممتنع الجهل القديم المتزود لجزمه بالمصالح والعواقب~~ وجوابه قوله فانها
اي الحقايق معدومة لا نفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل بجعلها اي بكون وجودها
خارجيا لزم اما مساوقتها للعالم الحق بها في الوجود وذلك اذا قدمت وفي ذلك تعدد الذوات
الازلية وهو مح او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره او مظروفا
وذلك اذا احدثت وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه ازلا ولذا قالوا تاثير المهيات
والمراتب انما هو في نسب الحق لا في ذاته وقاض بان الوجود المفاض عرض للاشيا موجودة لا
معدومة وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل الحاصل المحال فان قلت يحتمل ان يكون الحاصل
غير الذي كان في الازل قلنا فكان لكل موجود وجودان وليس كذلك قال الشيخ في المفصح
اذ لو كان اثنين لطالبنا الفرق بينهما والفايدة في تعددهما ومن وجوه اخر لا حاجة الى التطويل

هذا تعليل لعدم خروج المعلومات عن العالم خروجا انفصاليا لوجودها في الخارج اصالة منه

جعل اذ كل من المنضم والمنضم اليه لا جعل فيه لانا نقول انما يتحقق

فرض

بذكر مما فافهم منها ان المهيات لو كانت مجعوله لم يكن المهيات مهيات على عدم الجعل لكن ثبوت
الشي لنفسه ضروري كما مر وسلبه عنه ممتنع كما مر لا يقال لو لم تكن مجعولة لم يتحقق الجعل باقتران
الوجود وان كان الاقتران ايضا غير مجعول لعدميته لان الامور العدمية بانتساب الوجود
اليها وتعلقه بها يصدق عليها الموجودات اعني ماله الوجودات وتحقيقه ماذكر آنفا في حل
الشكوك ومنها ما ذكره الشارح الفاضل مستفيدا من كلام الشيخ في مؤلفاته تركناه مخافة عن
التطويل واتباعا للشيخ ومن اراد الاشباع فليرجع الى شرحه جزاه الله خيرا فثبت انها اي الحقايق
من حيث ماذكرنا غير مجعولة وليس ثمه وجودان كما ذكر وكما اسلفنا من مطالبة بيان الفرق
وتعيين الفايدة من تعددهما البيان السابع الذي يكشف عن جهة مناسبة الفايض الحق
بوحدته فصح فايضا منه وجهة مناسبة للممكنات بكثرته حتى ترتبت عليه قوله بل الوجود
واحد وانه مشترك بين سايرها اي بين جميع الاشياء مستفاد من الحق سبحانه ثم ان الوجود
الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن وهو التجلي الاحدي
الثاني في مرتبة التعين الاول فانه باطن اذ لا فرق بينه وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق
الا باعتبار حضوره بنفسه المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده
سبحانه نفسه في نفسه في مرتبة الظاهرية الاولى كما يفهم من التقسيم فيكون مجردا عن المظاهر
التفصيلية التي هي المرادة بالاعيان كما قال المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات
كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت
التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وانما احترز به عن النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق
بالباطن كالبطون والتعين العلمي والتعدد المعاني والحقايق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام
لا مدخل له في تلك النعوت بل لها مدخل في تعينات تعلقات هذا الوجود فهذا الوجود الذي في
الحقيقة عين الوجود الحق فصح فايضا منه لكن لا من حيث هو واحد فاض عن الحق مثله بل
التعين الطاري بسبب عموم النسب والاعتبارات فيكون نسبتها اليه احدية عينية والى الحقايق

القابلة له غيرية حصلت امور الاول المناسبة بين الفايض والمفيض في الوحدة والغني
الذاتيين الثاني الغيرية التقييدية المصححة لان يكون احد طرفي الفيض الثالث التعدد الاعتباري
اعني الحاصل في مرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل المصححة لانتساب الواحد بالحقيقة
الى كثرة معينة البيان الثامن الذي يكشف ان اي مرتبة ينبع منه الكثرات قوله وينبوع
مظاهر الوجود اي اصل الاعيان المظهرية باعتبار اقترانه اي باعتبار اقتران الوجود بالمهيات
اما من حيث هو فغني عن الينبوعية وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه من الغيب الاطلاقي
التدلي استرسال مع التعلق فهو عبارة عن التنزل الرباني مع اتصافه بعلو الشان الا في
العماء الذي ذكره النبي عم قد اختلف في العماء كلمات الاقوام قال القاشاني هي الحضرة الاحدية
عندنا لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي حضرة الواحدية التي هي منشأ
الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحايل بين السماء والارض وهذه الحضرة
بين سماء الاحدية وبين الكثرة الخلقيه ولا يساعده الحديث النبوي لان المبين فيه ما قبل
ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقايق والنسب الاسمائية
وكل ما تعين فهو مخلوق فهي العقل الاول والدليل على ذلك ان هذا القايل قد يسميها حضرة
الامكان وبحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان وبالحقيقة الانسانية وكل ذلك
من المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة يتجلى بصفات الخلق كل ذلك يقتضي ان ذلك
ليس قبل ان يخلق الخلق هذا كلامه قال المولى الفاضل فيه غلط من وجوه ١ ان صاحب الاحدية والواحدية
والالوهية النفس الرحماني وام الكتاب وغيرها من المراتب الالهية متعينات ليس شيء منها
بمخلوق ٢ ان حضرة الامكان وحضرة الوجوب وحضرة الجمع بينهما مراتب كليات غيبيات
فكيف تكون مخلوقات ٣ ان الحقيقة الانسانية مع ان الحقايق غير مجعوله مطلقا هي صاحب
حضرة الجمع وحقيقة الحقايق الجامعة لها فكيف يكون مخلوقة فمن البين ان البون بين الحقيقة
ومظهرها غير بين عنده ٤ ان حضرة الواحدية هي التعين الثاني لا الاول ٥ ان الحكم على الحضرة

التي ذكر انها منشاء اسماء الله بانها العقل الاول يقتضي تخصيص الاسماء بالتعينات الخلقيه
والقول بان العقل الاول منشاء للجميع وليس شيء منها كذلك تم كلامه وقال الشيخ في تفسير
ومتى ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل وحضرة
احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية واخر مرتبة الغيب واول مرتبة
الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقتدار فهو اشارة الى العماء الذي هو النفس
الرحماني وقال فيما سيجي في مفتاح الغيب ان الرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره
لنفسه والرحمة نفس الوجود وان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره على الممكنات المعلومة وظهوره
به وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى نفسا كما نطقت به النبوة تفهيما وان هذا
النفس بالنسبة الى مطلق النشاة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من
الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام الواقع بين الاسماء
الذاتية هذا كلامه اقول اعلم ان بين كلاميه في بابيه مخالفة ظاهرا لان المفهوم من تفسيره ان
النفس الرحماني عين العماء وانها اول مرتبة التعين والمفهوم من مفتاح الغيب ان العماء ما بعد
التعين الاول اذ لا يعتبر فيه امر زايد على غيب الحق الا تعينه وكونه هو هو وعلمه بنفسه
فاعتبار انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من الاسماء الذاتية ينافيه
ويمكن التوفيق بينهما بان يقال التعين الثاني لما كان برزخا جامعا بين الاحدية والواحدية
ومشتملا في طرفي الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع سراية الواحدية وفي طرفي الكثرة على
نسبة الواحدية مع سراية الاحدية صح اعتبار العمائية في كل من التعينين وصح اعتبار حكم
احد التعينين في الاخر فيكون الاول منبعا للكل مجملا والثاني منبعا له تفصيلا ولكن لقوة
نسبة الاحديه ولكون التكرار من جهة سرايتها اعتبرها الشيخ في تفسيره في التعين الاول لانه
اول مراتب التميز والظهور في الدهوج كما انه الاخر في العروج واما في مفتاح الغيب فقد
اعتبرها في التعين الثاني لان المبداية فيه منه وقال الفرغاني ثم ان التعين الثاني النفسي

باسماء كثيرة بحسب الاعتبارات فباعتبار انه اصل ظهور التعينات ومنشاء جميع الكمالات
المضافة الى كل منها وقبلة توجهاتها يسمى بمرتبة الالوهية وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية
والجزئية في مبدايه ووسطه ومنتهاه وتميزها فيه يسمى بعالم المعاني وباعتبار ارتسام الكثرة
النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية المضافة الى الكون وحقايقه
فيه سمي بحضرة الارتسام وباعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة على هذه
الحقايق الكلية الاصلية من حيث صلاحية اضافتها الى الحق بالاصالة والى الكون بالتبعية
المتميز فيها انتشاء الفروع والجزئيات من كلياتها الاصلية والجنسية مفصلة سمي بالحضرة
العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع تحقق
اثر خفي منها فيه سمي بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي فيه ما بين واجب
ظهوره وتحققه بنفسه وبين ممتنع ظهوره في نفسه وبين متوسط بينهما نسبته اليهما على
السواء سمي المتوسط مرتبة الامكان ثم قال الفرغاني واما البرزخ الذي هو على الحقيقة
منشئ هذين الطرفين ومعينهما ومثبتهما اولا والجامع ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية
ولها اعتباران احدهما غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم التفصيل والكثرة
فباعتبار الاجمال يسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار التفصيل يسمى بالحضرة العمائية هذه كلماته
يفهم منه ان العماء هي الحضرة الواحدية ومن اسماء التعين الثاني باعتبار البرزخية مقام الكرم
الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عزة الانية واعلم انه ان كان العماء
حضرة الاحدية يكون التجلي والتعين والتدلي والتنزل مجملا وانبعاث الوجود منه ذاتا في
التعين الاول وان كان العماء حضرة الواحدية يكون هولاء مفصلا ومميزا في التعين الثاني
كما يشعر قوله فيما بعد وفي هذا العماء الخ وساذكر ان شاء الله بقية البيان في معنى العماء والنفس
الرحماني وفي هذا العماء يتعين ويحصل مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الفاتح حضرات
الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية والمراد بالنكاحات الاجتماعات المنتجة كما يجي

اجتماع نسب الاسماء الالهية الحقايق والمعانى واجتماع المعانى للارواح واجتماع الارواح
الامثلة والاجسام الطبيعية البسيطة واجتماع البسايط المولدات واجتماع ما مر في
صورة الانسان وهذه النتايج هي المرادة بحضرات الاسماء الالهية والاجتماع الواقع في
الغيب الالهي بين الاسماء الذاتيه المسماة مفاتيح اول هو الواقع فى هذه المرتبه وانما سمى
هذا النكاح غيبيا لانه ينتج الوجود العلمي الغيبي لا الشهودي العينى ولذا لم يعده الشيخ في
التفسير من مراتب النكاح فى بعض المواضع وقيل فى بعض الحواشى ان سببه انه نكاح مجازى
بالنسبة الى الوجود الظاهري فكانه نكاح بالقوة في شانه وسنفك لك ختم مفتاح مفاتيحه
عن قريب ان شاء الله تع البيان التاسع والعاشر الذى فى كشف كيفية تميز اعتبار مبدائية
الحق عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته فى الحالين فالوجود المطلق اعنى الماخوذ بلا شرط
ان فهمت وميزت عن القسمين الآخرين اعتبار ان احدهما اعتباره من كونه وجود الحسب
اى من غير اعتبار التخليط والتجريد وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه
لا كثرة فيه لانها حكم التعدد وهو في صرافة التوحيد ولا تركيب فيه لانه حكم التقيد الداخل
اى الجزء ولا صفة تحمل عليه بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطاة لانهما من احكام التقيد
الخارجى ولا اسم ولا رسم لانهما من احكام التعين العقلى والخيالى الذهنى ولا نسبة ولا
حكم لانهما من احكام التعلق بالغير ولا غيره بل وجود بحت اى غير معتبر فيه قيد لا داخل
ولا خارج لا ان يعتبر فيه عدم القيد وههنا سوال وهو ان مفهوم الوجود له تعين فى العقل
والوجود اسم وله رسم وهو ما به الوجدان فكيف نفى عنه هذه الاشياء وجوابه قوله
وقولنا وجود للتفهيم اذ لا اكثر احاطة بالموجودات منه فى العبارات ولا مفهوم يتعين في
عقولنا مما يكون الوجود عينه وذاتية الاسول ان ذلك اسم حقيقى له والا كان متمايزا عن
ساير المفهومات ولو فى الوجود العلمى ومتعينا بذلك التعين وليس كذلك لانه بذلك الاعتبار
غنى عن كل تعين لان نسبة كل مطلق الى مقيداته انه احد فى ذاته من حيث هو واحد بنسبه

وبسيط اعتبر معه فى كل منهما شى اخر وانه فى كل منها هو هو مع تقيده من حيث جمعيته بها
فجاز اتصافه بالغنى والتعلق بالاعتبارين وترتب احكامهما عليه بل لا يمكن ان يكون له
فى علمنا النظرى اسم حقيقى لان اسمه عين صفته لانه معنى قايم به وصفته عين ذاته اذا
اعتبرت فيه فان قلت كيف يكون اسمه عين ذاته وكماله الاسمائي قسيم كماله الذاتي وقسيم
الشىء يباينه قلنا ذلك اذا اعتبر فى الاسماء امتيازها النسبى وذلك من احكام الاعتبار الثاني
اما فى الاعتبار الذى كلامنا فيه فكما قال الشيخ رض فكماله نفس وجوده الذاتى الثابت له
من نفسه لا من سواه قال الشيخ فى النصوص واما من حيث ان انتشاء الاسماء الحق من حضرة
وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التى توصف بها هي كمالات ذاتيه هذا كلامه
واى كمال اعلى من الوجود الذاتى الوجوبى الاحدى المحيط بجميع محتملاته وكذا كان حيوته و
قدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم بنفسه وعلم الاشياء
بنفس علمه بنفسه وذلك لان المطلق اذا كان من شانه الاستشراف والاستجلاء كان حضوره
مفيدا لهما على الكل بل باحاطته القدسية المعنوية فيكون عالما بالكل بعين علمه بنفسه
لان علمه لعدم الحجاب يكون علما تاما وتمامه باستيفاء الوجوه والمحتملات بجميع اوصافها
يتحد فيه المختلفات كابصار المتعددات بالنسبة الى البصر يعنى ان الوجودات المتعددة
تسقط بالنسبة الى الوجود المطلق ما بينها من احكام الامتياز من التخالف والمقابلة فصدق
على الكل ويصدق الكل عليه لكن بلا حصر فيتصادق بالنظر اليه وينبعث منه المتكثرات
لا من حيث انه وجود بل من حيث علمه بالاشياء الذى هو عين علمه بنفسه لكن دون ان تحويه
اى المنبعثات او يحويها لان شان المطلق ان يكون مع كل من مقيداته لا بظرفية ولا بمظروفية
او المجاورة او بنحوها والا لامتازعنها فى الاشارة ولا باتحاد والا لما اختلف احكامهما بل
بان يتوقف تحقق المقيدات عليه وتعينه عليها قال المولى الشارح وهذا كما تقرر فى المنطق
من مناسبة ما بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس فى التقوم وعلى الفصل فى التخصيص

وفي الفلسفة من مناسبة ما بين الهيولى والصورة اقول لوكان التوقف ما بين الجنس و
الفصل متعاكسة ولكن من جهتين لكان التمثيل المنطقي مناسبا كالتمثيل الفلسفي تامل او
دون ان تبديه الكاينات المنبعثات عن بطون متقدم لان بطونه وظهوره بالنسبة اليه
عينه وانما يتمايزان في عقولنا بالنسبة الينا او دون هو من نفسه يفرزها فيبديها لانه
لا يتجزى والا لانقسم المطلق الى الاجزاء بل كل ما يسمى شيأ كان ما كان فهو صورة
نسبة من نسب علمه وسمي تجليا مخصوصا له وحدة هي نفس كل كثرة وبساطة هي عين كل
تركيب اخرا واولا مرة اذ الغيرية حكم اعتبار التعينات والقيود لكل وجود في كل موجود فان قيل
الوحدة ضد الكثرة فاثبات احديهما في قوة سلب الاخرى فالحكم باجتماعهما تناقض قلنا المراد
الوحدة الحقيقية الذاتية لا ما يقابل الكثرة فحكم ما تناقض في حق غيره بخصوصيات
الاغيار فهو له على كمال الوجوه ثابت لاطلاقه والمطلق كامل لانه محيط شامل كما مر ههنا
سوال وهو ان اثبات الامور المتناقضة مشتبه على الناطق عن الحق لا يعقل مثله في
غيره فنفيه اياه عن الحق موجه لان الحق في اعتقاد ما لا برهان عليه ليس بادني منه في
انكار ما عليه برهان وجوابه قوله رض كل من نطق عنه اي عن الحق بفكره لا به اي بل بحقيقة
بمرتبة فبي يسمع وبي ينطق ونفي عنه كل امر مشتبه على فكره وعقله وحصره سبحانه من حيث
ذاته او صفاته او افعاله في مدركه العقلي ومشربه النظري فهو اي الناطق لا ينبغي ان
ينطق به لعدم تحقيقه ابكم ساكت بالحقيقة ان لم يزعم انه مصيب لان وجود ما لا حقيقة له
كعدمه كالامي وجاهل مباهت جهلا مركبا ان زعم اصابته حتى يرى به كل ضد في نفس ضده
بل عينه لان المنافاة والضدية من احكام اعتبار القيود وهي مرتفعة ومنفية حين عدم
اعتبارها كما في المطلق فعند ذلك يتصادقان فيه فيصدق الكل عليه مع تميزه بين حقيقته
وبينه وحدته نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه واخريته عين اوليته
لانها اعتبارات تلحقه بسبب ما يسمى غيرا اذ لولاه لم يلحق شيء منها لانحصاره في المفهوم من الوحدة

او الوجود لعدم تعينه العقلي اذ هو بحسب اعتقاد العاقل لا كما هو عليه في نفس الامر
كذا قاله الشارح الفاضل ولا ينضبط الشاهد ولا في مشهود لعدم تعينه الشهودي
بل له ان يكون كما قال ويظهر كما يريد ولذلك حين سئل ما مراد الحق من الخلق قيل في جوابه
ما هم عليه دون الحصر في الاطلاق فيزاحمه التقييد وفي التقييد فيقابله المنصف بالاطلاق
والتجرد او المقيد بغير ذلك التقييد اذ الاول قادح في جماله والثاني في جلاله او جماله و
كل منهما اخلال في سعة كماله تعالى شانه اذ له المعنى المحيط بكل حرف اي له حقيقة شاملة
لحقايق الذوات والكمال المستوعب كل وصف كل ما خفي عن المحجوبين حسنه مما يوهم فيه شين
او نقص كالحيات والعقارب والخنازير والقاذورات فانه متى كشف له عن ساقه اي علم علم
تحقيق وشهود ان كل وجود من حيث هو وجود خير والعدم شر بحيث يدرك صحة انضيافه
اليه ثم اي علم ان مرجع ذلك الشين والنقص جهة الظلمة العدمية الحاصل بعدم قابلية المحل
لما هو خير منه والا لما بخل بفيضه عليه انه الجواد المطلق الفياض الذي فيه صورة الكمال و
راى انه منصة بفتح الميم المكان الذي يرفع اليه العروس للجلوة اي مظهر مرتفع لتجلي الجلال
والجمال لان فيه الاشعار بكمال الحق وهو التحميد وبان النقصان ليس اليه وهو التسبيح
كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال صلعم الخير كله بيديك والشر ليس اليك وتحقيقه
ما قال الشيخ في النفحات كل نقص والم يشهد في الممكن معنويا كالجهل ونحوه او ظاهرا وكل
قصور يوصف به مما يعوق من التحقق باوصاف الكمال انما ذلك من احكام امكانه وظلمة
نسبته العدمية لما علمت ان مقتضى حقيقة كل ممكن ان يكون ذا وجهين وجه الى الوجود ووجه
الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو الحق وله الكمال
الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر منه الا ما هو الخير المحض اما قلة النقايص وكثرتها فبحسب
وجوه الامكان التي توجبها كثرة الوسايط وقلتها واما تعين درجات الموجودات في الخسة
والشرف فبحسب قرب المناسبة المقتضية للقرب من درجة التمامية وبحسب البعد عنها هذا كلامه

كشف الساق كناية عن العلم او مجاز عنه ... العلم

... الوجه الخير ولكن حصل النقص بصيغة ... صورة قابلية المحل ...

سائر الاسماء والصفات عنده اى عند الحق متكثرة فى عين وحدة هى عينه لا يتنزه عما هو
ثابت له من الاسماء الجلالية ولا يحتجب عما ابدا من الاسماء الجمالية لكماله وتحقق هذا ما فهم من
النصوص من ان الاحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين والواحدانية ثابتة للحق
من حيث العلم الذى لازم الذات لا يغايرها الا مغايرة نسبية وفيه وبه تتعين مرتبة
الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات والاسماء الذاتية التى لا يغايرها الذات بوجه
وهو اعنى العلم مع انه لا يغاير الذات الا مغايرة نسبية محتد الكثرة المعنوية ومنشاها و
لا يخفى سراية حكم الواحدية فى الاحدية بانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية
والتعينات الوجودية وحجابه وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته بكمال اطلاقه
ووجوب وجوده عن كل شئ يضادها باقتضاء حقيقة الامكانية عدمه والنقص والشين
المبنيين عليها بحسب تضاعف وجوه الامكان وبحسب قرب المناسبة وبعدها عن الحق
كما هو وعبارة عن عدم تعلقه من حيث اطلاقه بشئ كما قال صلعم كان الله ولا شئ معه وعن
عدم احتياجه فى ثبوت وجوده له وبقائه الى شئ مع ان لا تحقق لشئ بنفسه ولا بشئ غيره
الا به تعالى قال الشيخ الكبير فى فتوحاته ومجموع عدم احتياجه الى الغير فى الوجود والبقاء
واحتياج الغير اليه فيهما هو معنى الالوهية قال الشارح الفاضل حاصل قول الشيخ على
ما فهمته وحدة الاسماء والصفات مع الذات وعدم التنزه والاحتجاب من حيث عين
وجود الحق والاحتجاب والغنى من حيث التفصيل بالامتياز العلمى للحقايق ولا يتحقق هذا
لغاية غموضه الا بنقل ما قال الشيخ رض فى النفحات فى تنبيه ربانى من كتاب علم العلم صور
الاشياء فى العلم كون العلم صفة للوجود الحق ونسبة من نسبة ليس كصورها فى الوجود
الحق من حيث فهو لم الاشياء لم تزل مرتسمة فى ذات الوجود الحق لان صورها فى الوجود
صورة واحدة فهى من حيث وحدتها كاينة فى الوجود دون تعدد شئ منها فيه وهى فى
حضرة العلم كاينة كينونة تعين وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث

معقولية تعينه وتخصصه فيما بعد كاين معها حكمه حالتئذ حكمها فافهم تم كلامه ونقله
فاينيته لانه تعالى من هذه الحيثية اى من حيثية الاشتمال على الاحدية والواحدية
فالاحدية استهلاك الكثرة فى وحدة الحق الماحية والسالبة الاعتبارات اعنى شهود المفصل
فى المجمل كالشهود فى النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر والواحدية
استهلاك الوحدة فى الكثرة اعنى شهود المجمل فى المفصل للعقول والافكار اما الان ادراك
هذه الاحدية المطلقة الجامعة السالبة ليس فى طور العقل المعقول بتعينه المجهول واما
لعدم قدرة الافكار على احاطة ما لا يتناهى من جهة الواحدية السارية ولا تحويه الجهات
والاقطار لعدم تعينه الشهودى ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته البصاير والابصار وذلك
لانه من هذه الحيثية المطلقة منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل
تقدير متعلق بكمية مدة او عدة او مسافة زيادة ونقصانا او كيفية شدة او ضعفا متعال
عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية لان كلا منها شان العقل العاقل
والتوجه المتناهى الزائل فكيف يحاط به الازلى الابدى الكامل ولما علم ان حجابه امتياز
حقيقته فهو محتجب بكمال عزته وتنزه حقيقته عن جميع بريته الكامل منهم والناقص المعتبر
فى زعمه والناكص لوجوب نقصان كل بامكان حقيقته وظلمة عدميته حتى ان بطونه بالبساطة
لغاية ظهوره احتجاب وظهوره عين بطونه بستر تركيب وحجاب هذا هو العجب العجاب قال
الشيخ رض فى تفسيره فمتعلق الشهود هو المركب من البسايط مع انه ليس بشئ زايد على البسايط
الا نسبة جمعها المظهرة الامر الكامن فيها الذى لولا الاجتماع على النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر
عينه فالبساطة حجابك وبالتركيب الذى هو ستر على الحقايق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد
امر وجودى هذا هو العجب العجاب تم كلامه فان قيل فمع امتناع هذه الادراكات كيف صح للعقول
التنزيهات المسلمة منها فجوابه قوله رض جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث
بصايرها احكام سلبية لا تفيد معرفة كنه حقيقته وهى مع ذلك ولو بولغ باقصى ما فى وسعها

دون ما يقتضيه جلاله وبستحقه قدسه وكماله لان كل ما يعزب من غير المتناهي فنسبته
الى ما بقي نسبة المتناهي الى غير المتناهي ولانه من وراء الحجاب بخلاف ما يدرك بالكشف
لاولي الالباب منشاء تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه كما مر انه علم نفسه بنفسه وعلم
الاشياء بعين علمه بنفسه وتحقيقه يستدعي تحقيق العلم على ما قال الشيخ في النصوص
اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان وبالنسبة الى اي عالم كان انما يحصل بالاتحاد
بالمعلوم وعدم المغايرة لان سبب الجهل بالشيء المانع من كمال ادراكه ليس غير غلبة حكم ما
الامتياز بينهما فان ذلك بعد معنوي مانع من كمال الادراك وتفاوت درجات العلم بالشيء
بمقدار تفاوت غلبة ما به يتحد العالم بالمعلوم فاذا ذقت هذا بكشف محقق علمت ان سبب
كمال علم الحق بالاشياء انما هو من اجل استجلائه اياها في نفسه واستهلاك كثرتها و
غيريتها في وحدته فان كينونة كل شيء في اي شيء كان سواء كان المحل معنويا او صوريا انما تكون
ويظهر بحسب ما تعين وظهر فيه فلهذا نقول الحق علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء في نفسه
بعين علمه بنفسه تم كلامه قال الشيخ رض بعد ما قرر هذا المذكور فان قلت ما سبب جهل
الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه فنقول اعلم ان تجلي الحق سبحانه سار في كل شيء وليس متعينا
في كل شيء ولا مشارا اليه باشارة عقلية ولا حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق في كتبه
المنزلة واطلع عليه الصفوة من عباده فكل شيء فانه من حيث السر الذي هو سبب وجوده
المقيم له غير متناه ولا مقيد باسم او وصف ومرتبة او غير ذلك ولذا لم يعلم نفسه كما هي
وظهور هذا التعلق العلمي اعني استجلائه في احدى الحضرات الظاهرة في نفسها كالحضرة
الروحانية والمثالية والحسية انما هو بظهور نسب علمه فيها ونسب علمه الخصوصيات
العلمية المسماة بالمعاني والحقائق والاعيان الثابتة كما قال الشيخ رض في النصوص هي
تعقلات التعينات كما ان الاشياء تعينات التعقلات التي هي معلوماته اي تلك النسب
العلمية المسماة حقائق هي المعلومات كما ان خصوصيات الوجود ونسبه يسمى موجودات

ولذلك قيل حقيقة كل شيء نسبة تعينه في علم الحق تعالى وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة
علمه وعدم التناهي باعتبار عدم تناهي محتملاته المحاطة التي اكثر من العقلية والوهمية وان
كان الداخل تحت الوجود متناهيا وكونه مصدرا لكل شيء ومفيض كل شيء اما لذاته او لشرط
او لشروط فيكون كل شيء لازمه او لازم لازمه وهلم جرا فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم
جمعا وفرادى واجمالا وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى لانه الصانع الذي لا يشغله شان
عن شان وايضا يعلم كل شيء على ما هو عليه وهو معنى تبعية علمه للمعلوم لا وقوعه بعده وما
عينه الحق تعيينا جزئيا عنده شرط او سبب او علم تعين مرتبة كلية عند شرط كالتغذي باللحم
بشرط طبخه او عند سبب كطبخ اللحم بمجاورة النار فانه يعلم بشرطه وسببه ولا يضره ان سبق
علمه بذلك وتعينه والا اي ان لم يعينه معلقا بشرط او سبب فيعلمه بنفسه سبحانه كيف
شاء حاصله ان العلم الالهي الازلي يتبع المعلوم المعين حسبما يقتضيه حقيقته واستعدادها
وشروط استعدادها ومرتبته واحكامها وهذا ما يقول العلماء ان التقدير الازلي يتعلق
بمجموع النظام الواقع من الاسباب والمسببات فلا وجه لاعتراض الجهال بان الامر الفلاني
ان قدر وقوعه يقع فلا حاجة الى مباشرة الاسباب كالدعوات والاعمال الصالحة في الاخروية
والاسباب العادية من المعالجات وغيرها في الدنيوية والا فلا ينفع السعي في السبب وعلى هذا
الاصل نبه النبي صلعم حين سئل بعد تمهيد قاعدة التقدير في قولهم ففيم العمل بان قال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له اي اعملوا فبما كان حصول الثواب مقدرا بتقديره بسببه العادي الذي
هو عملكم ههنا سوال وهو ان بعض علوم الحق اذا كان متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب كان علمه
متجددا فيلزم كونه محل الحوادث وجهله ببعض الامور في بعض الاوقات وكونه مستكملا
بحصول علم لم يكن وكل منها قادح في صرافة وجوبه وكماله وجوابه ان التعلق المخصوص مسلم
غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه امر يخص فيه ولا حكم يعني انه لا يلزم من التعلق الازلي
للشان الكلي بشؤنه وحقايقه الجزئية الاضافية المشروطة الظهور بحسب اناتها المعينة

حدوث التعلق لما مر ان من ليس زمانيا ولا مكانيا ويكون عالما بجميع يكون جميع الآنات و
الامكنة عنده حاضرة ولكونه محيطا بالكل بعلم كل واقع حسب ما يقع من الترتب الوجودي والتعلق
بالكل من جناب الحق تجل واحد واقتضاء واحد وحكم واحد الا انه يتعلق حسب قابليات المتعلقات
فبهذا يحصل التوفيق بين قوله تعالى كل يوم هو في شان وبين قوله وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر قال المولى الشارح وهذا سر القدر وقد صدق الخبر كماله بنفسه الكمال هو حصول
ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وكل حصول تابع للوجود فمن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون
كماله التابع لوجوده بنفسه اما كون كماله الذاتي بنفسه فقط واما كون كماله الاسمائي بنفسه
فلانه لازم للازم الاول لاولي اللازم الذي لا يغاير الذات الا مغايرة نسبية وهو العلم
الذي يلزمه القدرة حسب الارادة ولذا ترى بعض العلماء كالرازي في تفسيره الكبير يحصر الكمال
في العلم والقدرة كذا قال الشارح الفاضل وفيه ما فيه ولان الكمال الاسمائي ذاتي من جهة
كما هو وجوده بالفعل لا بالقوة لوجوب ثبوت الشيء لنفسه وبالوجوب لا بالامكان لامتناع
سلب الشيء عن نفسه منزه عن التغير المعلوم والحدثان وهو التغير بالحوادث المشهودة في
الاوقات المحدودة كطرو عدم الكمال على الحصول مثل السقم عقيب الصحة والهرم عقيب الشباب
وغيرها والمراد التغير عليه وتحول الامور فيه اما تحول الحق بكماله الذاتي في مظاهره كما قال
تعالى كل يوم هو في شان المستند على ظهوره كل لحظة في الف الف مظهر واو زيد فليس من الاحوال
المحدثات ولو بوجه عقلي لامتناع انحوي المتناهي بغير المتناهي لتنبيه تعالى لان بدوه
من ذاته او ثبوته لان بقاءه لوجوب وجوده ولا بكونهما الحاجة الى سواه لا في وجوده ولا
في بقائه لانهما ذاتيان ولا في كماله لانها لوازم وجوده الكامل له في ذاته وان توقف بوجه
الشرطية على مظهر قابل واستعداد له فذلك لتحصيل خصوصية توجه الوجود المطلق لا
لتوقف مطلق الفيض عليه ولا تكونه والا لم يكن المبداء للكاينات الا ذلك الغير تنبيها له
به من حيث ما تعين منه اي من حيث الوجه الذي يحصل منه نسبه من حيث تعينه في صور

احواله الذاتية لا من حيث الوجود والبقاء ولا يرتبط سبحانه بها اي بالاشياء من حيث
امتيازها بتعددها عنه لان التاثير انما يكون من حيث المناسبة لا من حيث الامتياز و
المباينة كما مر في التمهيدات فيتوقف وجودها الحاصل لها عليه ولا يتوقف وجوده عليها
لانه ذاته يعني لما لم يكن ارتباطه بها لحاجة اليها بل مستغنيا عنها في الوجود لزم ان يتوقف
وجودها عليه اذ موجودية كل موجود بالوجود مستغن بحقيقته عن كل شيء وان افتقر في تعينه
الاسمي الى حقايق الاشياء او ظهوره لها لكن بالشرطية لا بالعلية مفتقر اليه في وجوده كل
شيء لامكانه ليس بينه وبين الاشياء نسب لغناه الذاتي الا العناية الذاتية الازلية بتعلقاتها
كما قيل ههنا سوال وهو ان العناية لما كانت ثابتة ازلا وهي كما سياتي افاضة نور الوجود
ينبغي ان لا يكون بين الفايض والمفاض عليه حجاب جوابه قوله رض ولا حجاب الا الجهل بالفايض
والتلبيس اي تلبيس الاسماء بالمسمى والتخيل اي تخيل التعينات التي هي نسب الوجود موجودة
حقيقة اما الجهل بالفايض فاما لغاية قربه ودنوه ولذا لا يدرك البصر الهواء ونفس الحدقة
والعقل مراتب الامزجة والتغيرات الجزئية كذا قال الفاضل اقول جهل العقل اياها
في المثال المذكور لخفائها ودقتها وشانه ان يدرك المعقولات المتوسطة في الحقارة و
العلو والمثال المنطبق هنا عدم ادراك العقل نفسه وحقيقة الانسان واما لفرط عزته
وعلوه كما لا يدرك البصر وسط قرص الشمس عند كمال نوره بل يتخيل فيه سوادا مع ان الوسط
منبع الانوار والاشعة كذا قال المولى الشارح اقول ليس عدم الادراك في المثال المذكور
بسبب العلو بل بسبب الظهور التام لان شان البصر ادراك ما في طرفي الافراط والتفريط
من الخفاء التام والظهور التام اللهم الا ان يريد بالعزة القوة والغلبة بالظهور التام
والمثال المنطبق هنا عدم ادراك البصر الكواكب الصغيرة في فلك الثوابت فبالحقيقة يرجع
سببه الى البعد المفرط ولا العقل حقايق الانوار العالية من الارواح والنفوس ثم ان الحكماء
فسروا العناية بالعلم الازلي الفعلي المتعلق بالكليات كليا وبالجزئيات كليا ايضا وليس هو نسبة

قال المولى الشارح
الحق تعالى وحقايق اسمائه وصفاته

مقول المولى

اذ العلم الفعلي ليس هو المؤثر بل هو ما لا يكون مستنبطا من الجزئيات فانه من حيث هو علم
حال وتابع للمعلوم كليا كان او جزئيا والنسب العلمية لا تتغير كما علم ولئن سلم فلا يلزم من
تغير النسب تغير الذات قال المولى الشارح وفسر العناية الازلية القاشاني في رسالة القضاء
والقدر بمجموعهما وليس بشيء فان الظهور التفصيلي ليس بازلي وايضا تعين الاحكام من
خصوصيات الحقايق ومراتبها كما هو الامر من الحق من حيث هو لان شانه الفيض والظهور
موافقا للنسب علمه تم كلامه اقول وبه استعين ان القاشاني رحمه الله لم يفسر العناية الازلية
بمجموعهما بل جعلها عبارة عن احاطة علم الله تعالى بالكل على ما هو عليه اي بالكلي كليا وبالجزئي
جزئيا وجعلها شاملة للقضاء والقدر يعني به احاطة علمه بالكلي كما حصول صور جميع الموجودات
بالقضاء في القضاء كليا وبالجزئي ايضا كما كان حصولها في القدر جزئيا ومحل القضاء القلم
الاعلى ومحل القدر اللوح المحفوظ ولا ريب عندهم في ان الصور الثابتة في القلم اجمالا
وفي اللوح تفصيلا ازلية فكيف قال المولى الظهور التفصيلي ليس بازلي نعم يتوجه قوله
اذا اراد القاشاني منه الظهور التفصيلي بالوجود الخارجي كلا وعنايته في الحقيقة افاضة
نوره الوجودي على من انطبع في مرآة غيبه وحضرته العلمية صورته التي هي نسبة معلوميته
واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته لكن الافاضة بحسب ذلك الاستعداد اذ بالاستعداد
يتعين حصة الايجاد فهو سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول اي من حيث اطلاقه الذاتي
وغناه وهو السميع البصير من الوجه الثاني اي من حيث تعلقه بالكاينات وافتقارها
اليه في الوجود وتوقف خصوصية ظهوره في كل مظهر على نسبة معلوميته عنده
فالاول بظاهره تنزيه يتضمن التشبيه بتصور المثل اذ الكاف غير زايدة كذا قال المولى
اقول اذا كان الكاف غير زايدة كما ذهب الشيخ الكبير في فتوحاته يكون اثبات المثل
اما على تقدير الزيادة فالتشبيه ضمني لان اكثر استعمال النفي فيما فيه المنع منصوص لئلا يكون
نفي معدوم فافهم وكذا حكم عدم الزيادة اذا استعملت الكاف على سبيل الكناية او على تقدير

الكلامي فافهم والثاني بظاهره تشبيه يتضمن التنزيه بالحصر بل السمع والبصر في البطن السابع
عين الذات وكل منهما عين الاخر فانه يختص لصاحب الارث المحمدي لا ينفتح خوخة من باب
الاله واعلم ان اول لوازم الوجود من حيث الالوهية العلم فان الحيوة شرط لا علة وتعين
نسبتها بالعلم واخرها الكلام فلذا قال الشيخ ومتى ادرك الحق غيره او شواهد او خاطب او
خوطب فمن وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكور اي ليس ذلك الادراك والخطاب في
مرتبة نفسه اذ انها عزته ولا بنسبة باطنية لانها تثمر القبض دون البسط بل من وراء الحجاب
عزته التي في تلك المرتبة بنسبة ظاهريته وحكم تجليه في منزل تدليه لا بحكم تقلصه الى
رتبة تعاليه وتلك النسبة الظاهرية ثابتة من حيث اقتران وجوده التام اذ النقصان
في نفس الوجود مح بالممكنات اي باعيان الممكنات الظاهرة وهي اثار الحقايق التي هي
التعينات وذلك لما قال الشيخ في اخر نص النصوص فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود
بالوجود وانما ظهرت اثارها في الوجود ولم تظهر هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي
الظهور تم كلامه وشروق نوره على اعيان الموجودات لا على حقايقها كما مر كانه عطف
تفسيري وليس اعتبار تعلقه بالغير غير ذلك المذكور من نسبة ظاهريته من الحيثية
المذكورة وهو سبحانه من هذا الوجه التعلقي الظهوري اذا لحظ اي اذا نظر اليه يعتبر
وجوده مقيدا اولا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة
نسب علمه جمعا وفرادى وهذه هي الحقايق المتنوعة وذاتياتها المسماة عند المتكلمين بالصفات
النفسية وثانيا بما في قوله رض وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شؤونا وخواص
غير شاملة وعوارض شاملة والشؤون اعم منهما وثالثا بما في قوله والاثار التابعة لاحكام
الاسم الدهر من اسماء الحق سبحانه المسماة تلك الاحكام اوقاتا لا انا لا وقات مظاهرها
وهو هو حها ورابعا بما في قوله رض والمراتب ايضا وقدم تفسيرها والمواطن اي مواضع
تعين النشآت والنشاة ما يظهر بها نفس الشيء كذا فسرهما الشيخ في التفسير وفسر بعض

كذا قال الفاضل الشارح اقول هذا مبني على ان يكون العبارة التام ولكن الاظهر ان تكون العبارة العام كما وقع في بعض النسخ لان الفايض على الممكنات الوجود العام كما حرر

اللهم الا ان يقال اراد بالتضمن كون التشبيه غير مراد اصلي سبق الكلام له

جال التي بها يتلبس به ومقامه بما يحل ويم عليه ومكانه بمستقره من حيث هو متحيز ولا شك ان
لهذه الثلثه مدخلا في تقييد الوجود وكانها المراد بتكم اذ ليس المراد استيفاء المقيدات بل التمثيل
ببعضها فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف سره عن قريب ان شاء الله
ويضاف اليه اي الى الوجود اذ ذاك التعين حاصل ومعتبر كل وصف من اوصاف الموجودات
نحو يَدُ اللهِ فَوْقَ اَيْدِيهِمْ بعد قوله تع اِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ ويسمى باسم من اسمائهم
نحو وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمٰى ويقبل كل حكم من احكامهم نحو مرضت فلم تعدني وتقيد
في كل مقام بكل اسم نحو وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّٰى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ كذا ذكر الشارح الفاضل الامثلة هنا
ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وغير ذلك من المدارك والقوى فادكر واعلم ان
ذلك اي كل هذه الانضيافات بسريانه تع في كل شي بنوره الذاتي المقدس اي بتجليه الاحدي
الغير المتعين المنزه عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم اعلم انه لا بد
في تحقيق الموضع من قواعد ذكرها الشيخ في تفسيره لتحقيق التعين واقسامه واحكامه ١
ان مبداء تعين الجميع هو مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم ولا تعين والحكم ٢
تعين الاسماء من هذا المقام بحسب احكام الكثرة التي يشتمل هذا المقام عليها وهي الاسماء
المنسوبة الى الكون ٣ في تجلي الكثرة واحكامها تتلاشى العقول النظرية وتعشى عن دركه
الوحدة والحس المستجن فيها فتجبن عن اضافة احكامها الى الحق المتعين عندها مع اشتهارها وتنزه
باحكام الكثرة عليها ولا تدري وسبب ذلك كونها لم تشهد الوحدة الحقيقية التي لا تقابلها
الكثرة بل نسبتها الى الوحدة والكثرة المعلومة ٤ عند من المحجوبين واكثر العارفين على السواء لا
منع لهما ولا حكامهما مع عدم التقيد بالمتبعية وغيرها ٥ معقولية النسبة الجامعة لاحكام
الكثرة من حيث وحدتها عبارة عن حقيقة العالم وتعين الحق من حيثها عبارة عن وجود العالم
فالمسماة بموجودات تعينات شؤونه وهو ذو الشؤون من حيث تقلبه فيها ومثاله و
المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولا ظهار عينه من حيثها فاوجد

الواحد العدد وفصل العدد الواحد ٤ حقايق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم تتميز عنه
الا بمجرد تعينها منه من حيث هو غير متعين ٦ الوجود المنسوب الى الحقايق عبارة عن تلبس شؤونه
بوجوده ٧ تعدد شؤونه واختلافها عبارة عن خصوصياته المستجنة في غيب هويته ولا موجب
لتلك الخصوصيات لانها غير مجعوله ٨ كل ما يرى ويدرك فهو حق ظاهر بحسب شان من شؤونه
القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا مع كمال احديته في نفسه وانظر الى احدية الصورة الجسمية
التي يدركها بصرك وكون الفواصل المعددة لمطلق الصورة الجسمية امورا غيبية غير مدركة
كالمعنى الفاصل بين الظل والشمس والسواد والبياض وكل برزخ بين امرين يميز بينهما يرى حكمه
ظاهرا وهو غيب لا يظهر الا وان الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية وذكر في حواشي
تفسيره في ذلك الموضع ان الوجود كما انه من حيث حقيقته واحد غير منقسم كذلك من حيث صورته
واحد مصمت والفواصل المعددة لهذه الصورة العامة الوجودية المشهودة للكل على قسمين قسم
يعلم باول وهلة تعذر ادراكه كالفاصل بين الظل وبين الالوان المتلاصقة وقسم يظن انه مرئي
او مدرك كما بين الاجسام الشخصية من لطف وكثافة ولين وصلابة ونحوها وفي الحقيقة
لا فرق بين القسمين في انهما معان مجردة يظهر اثرها لا عينها والظاهر ليس الا صورة واحدة
لا يحكم عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعاني المحدثة للتميز في الامر الواحد الغير
المنقسم في ذاته بتجزية فالوجود رق واحد منشور والفواصل برازخ معقوله ذات احكام مشهودة
فيه ٩ العالم من حيث التعين ثلثه اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح و
ما غلب عليه طرف الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما ثم ان المتوسط انقسم الى ما غلب
عليه حكم الروحانية وحكم مجلى الظهور الاول كالعرش والكرسي والى ما غلب عليه نسبة
الجمع بكمال الظهور التفصيلي آخرا كالمولدات الثلث وبقي الوسط الذي تفرع منه ما تفرع
مشتملا على درجات لكل منها اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع وظهر الانسان
آخر الكل بصورة مقام الجمع الاحدي الذي لا يتعين قبله اوليه ولا غيرها وله العماء ١٠ [illegible]

الالهية على قسمين تابعة ومتبوعة فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة قسمان تامة الاحاطة والحكم
وهي اسماء الحق وصفاته وغير تامة الحيطة وهي اجناس العالم واصوله واركانه وان شئت
سميتها الاسماء التالية التفصيلية وفي التحقيق الاوضح الجميع شؤونه واسماء شؤونه واسماؤه
من حيث هو ذو شؤون فلا تغلط // امهات الشؤون هي الاعتبارات الاصلية فيسمى الحق
تعالى باعتبار معقولية تعينه الاول بالحال الوجودي لا باعتبار ظهوراته التفصيلية في شؤونه
واحدا وباعتبار ظهوره في حالة من احواله التي تستلزم تبعية احواله الباقية ذاتا وباعتبار
تعينه في شانه الحاكم فيه على شؤونه القابلة به منه اثاره واحكامه الله وباعتبار انبساط وجوده
المطلق على شؤونه الظاهرة بظهوره الرحمن وباعتبار كونه مخصصا بالرحمة العامة كل موجود
رحيما وظهوره من حيث الحالة المستلزمة الاستشراف على الاحكام المنفصلة من بعضها الى
بعض تاثيرا وتاثرا واجتماعا وافتراقا بتناسب وتباين واتحاد واشتراك يسمى عليما وهو من
تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوت عليه في كل حال وبحسبه يسمى نفسه
عالما وباعتبار سريانه الذاتي الشرطي من حيث التنزه عن الغيبية والحجبة ودوام الادراك المتعدي
حكمه الى ساير الشؤون يسمى حيا وباعتبار الميل المتصل من بعض الشؤون بسر الارتباط
بشؤون اخر بموجب حكم المناسبة المرجحة بتغليب بعض الشؤون على البعض واظهار البعض
التخصيص الثابت علما يسمى مريدا وباعتبار ظهور اثره في احواله بترتيب يقتضيه التخصيص المذكور
يسمى قادرا فانتظم بهذه الشؤون امر الوجود وارتبط فزهق الباطل وسقط وها قد فتحت
لك بابا لا يلجه ولا يطرقه الا الثلة من اهل العناية الكبرى تم كلامه ولكن كل ذلك التجلي واقتران
وجوده بالممكنات بالتدلي وتعينه مقيدا بالصفات المظهرية وتعدده بالتشخصات الخلقية ميسر
متى احب وكيف شاء ولكن بالمحبة الاصلية السارية والمشية الازلية الجازمة وهو في كل وقت
وحال هو القابل لهذين الحكمين اي نسبتي الاطلاق والتقييد او نسبتي الوحدة الصرفة والكثرة
المظهرية او نسبتي حضرة الوجوب والامكان لما تقدم في امهات الاصول ان الحق مع انه في كل متعين متعين

غير متعين في نفسه اذ هو الذي يظهر في صور شؤونه واحواله في حال كونه مظهرا للغيب ذاته
بكمال وحدته واطلاقه الكليين المذكورين المتضادين لان لازمهما الغنى والافتقار والتقييد
والاطلاق وتنافي اللازمين ملزوم لتنافي الملزومين بذاته لا بامر زايد وان كان حصول
احدهما وهو حكم الاطلاق باحديته والاخر وهو حكم التقييد بوحدانيته كما ان قابلية
الانسان لصنعة الكتابة ذاتية وحصولها بدنية والجامع بين كل امرين مختلفين من غايب
وحاضر وصادر ووارد والاول والاخر والظاهر والباطن فللوجود المطلق الحق الجامع احكام
بين احدها بقوله اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشا لا ينضاف اليه صورة المشية هي
الاختيار قال الشيخ رض في النفحات في الفرق بين الاختيار بين اختيار الحق المشهود في الكشف
ليس على النحو المتصور من اختيار الخلق الذي هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع
عنده فيترجح عنده احدهما لمزيد فايدة او مصلحة والحق في حقه يستنكر مثل هذا لانه احدي الذات
واحدي الصفات وامره واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد فلا يصح لديه تردد ولا امكان
حكمين مختلفين بل لا يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه تم وليس هذا من قبيل الجبر كما يتوهم
العقول الضعيفه وكيف وليس ثم سواه فمن الجابر وان توهم متوهم ان العلم جابر اذ لا يمكن
وقوع خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم بحسب المعلوم وان توهم
متوهم جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه لا على الحق اذ يستحيل ان يؤثر شي في ذات الحق
بل يستحيل في التحقيق عندنا ان يؤثر شيء ما في ما يغايره ويضاده من الوجه المضاد ولو قيل بجبر
العلم لزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتاثرا وفاعلا وقابلا لان علم الحق في مشرب التوحيد
عند المحققين عين ذاته فيكون جابرا ومجبورا فلم يكن واحدا من جميع الجهات فالاختيار الالهي انما
هو بين الجبر والاختيار المفهومين للناس وانما معلوماته ما قدر وجودها وما لم يقدر مرتسمة
في عرصة علمه ازلا وابدا متعينة بصورة كل شي على حدة مترتبة ترتيبا ازليا لا يحتمل منه في نفس
الامر وان خفي ذلك على الاكثرين فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما هي بالنسبة

الى المتوهم المتردد واما فى نفس الامر فالواقع هو ما عداه مستحيل الوجود وان حكم المحجوب
بامكانه هذا كلامه فان قلت قوله متى احب وكيف شاء وقوله وان شاء وان لم يشاء يشعر على
ان الحق ان لم يشاء لم يظهر وكان له ان لا يشاء فلا يظهر وكذا استدلال الفرغاني فى شرح القصيدة
بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم
يمده على ان الحق لو لم يشاء تكوين العالم لم يظهر فهذا يخالف تحقيق النفحات قلت جملة انه
لم يشاء لم يظهر شرطية وصدقها لا يقتضى صدق المقدم او امكانه فلا ينافى قاعدة الايجاب فضلا
عن الاختيار الجازم ويحتمل ان يكون صدور مثل هذه الشرطية لنفى الجبر المتوهم للعقول الضعيفة
واما تحقيقا فجوابه بان للحق نسبتين نسبة الوحدة الصرفة ولسانها والله غنى عن العالمين
فهذا الاعتبار صدر الشرطية ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها الا من حيث
ذاته البحت ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه فى المهيات الغير المجعولة التى
كانت مجالى لظهوره ظهر الاختيار ذا حكمين ولم يدرك المحجوبون غيرها فان بهم فلما سمعوا ان
له نسبة الى الحق نسبوه اليه على ما تعلق بهم وانما يمكن اضافته الى الحق من وجهين آخرين
غير ما بيناه سابقا احدهما من حيث مرتبة احديته جمعه القاضى بان له تعالى كمالا يستوعب
كل وصف ويقبل من كل حاكم عليه فى كل مرتبة وحال لكل حكم لانه المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف
وظرف كما هو وكل ظاهر محقق وباطن نسبى وصرف والوجه الاخر ان نسبة المهيات الغير المجعولة
الى نوره الوجودي نسبة المرائى الى ما ينطبع فيها ومن مقتضى حكم الذوق ان المتجلى فى امر ما انما
يظهر بحسب المجلى لا بحسبه فعلى هذا اذا تجلى فى امر ما او حضرة ما او عالم ما لزمه احكامه وامكن
ان ينسب اليه سبحانه اوصافه لكن لا مطلقا من حيث ذاته بل من حيث تجليه فيما تجلى فيه وهذا
التحقيق مذكور فى النفحات بابسط وجه وانما اطنبت البحث فى المشية لكثرة دورها فى مواضع
فلا مندوحة من بيانها وبين تاثيرها بقوله لا يقدح تعينه وتشخصه بالصورة واضافته
بصفاتها فى كمال وجوده الذاتى وعزة الاحدية وقدسه الاطلاقى وتاثيرها بقوله ولا ينافى ظهوره فى

الاشياء بقيودها واظهار تعينه وتقيده بها وباحكامها علوه بالنصب مفعول قوله لا ينافى
واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع
بين ما تماثل من الحقايق وتخالف ممكن الاجتماع فتالف وبين ما تنافر وتباين فتخلف لامتناع اجتماعهما
لان الحقايق اذا تعينت اول تعينها فى نفسها اي بعضها ببعض لا بالنسبة الى الحق فقط حدثت
النشاة الروحانية قال صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اي تماثل او تخالف فتناسب
ائتلف وما تناكر اي تباين اختلف لان الاحدية الجمعية التى هي المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات
فعند عدم المناسبة بالمباينة لا يحصل تلك الاحدية فلا يحصل وجود المركب ورابعها بقوله
بتجليه الوجودي الذى هو التخليق ظهرت الخفيات وتنزلت بتدليه الاسمائى الذى هو البرزخ
من الغيب الى الشهادة البركات على الخلايق وكل ذلك من حيث اسماءه الباسط والمبدى و
نحوهما كالخالق والبارى والمصور مما يدل على انبساط الوجود ودرور البركات وبارتفاع
تدليه يخفى وينعدم الموجودات كل ذلك باسميه القابض والمعيد ونحوهما مما يدل على تقلصه
وطلب منبعه الاحدى وخامسها بقوله ان تعالى عن التقيد والتنزل محتجبا بعزه وغناه الذاتى
كان غفورا اي ساترا للحقايق لاستهلاك الاعيان الاغيار فى احديته وهذا منبع صفاته
الجلالية وان احب ان يعرف دني وظهر فيما شاء كيف شاء كما هو تحقيقه وكان ودودا
الاصلى والميل الاول الالهى بالميل الحبى او المظهرى وهذا منبع صفاته الجمالية وبالمحبة
يبتدى الكاينات من جهة كونه محبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها باحببت ان اعرف وهي اي المحبة
بعينها مبدية للكاينات اى تعرف المحبة الحق لهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات
بها وبها اى بالمحبة من جهة كونه سبحانه محبا بالمحبة الذاتية الجلاليه ومحبوبا للمستكملين
المتوجهين اليه بنسب اسمائه وصفاته يعيد كل شيء بدأه فلاختصاص الحيوة بالضرورة و
انقسام الموت الى الضرورى والاختيارى على ما قال صلعم موتوا قبل ان تموتوا اخص الابداء
بمحبته سبحانه وعلق الاعادة بكلا الامرين يعنى المحبة والمحبوبية ولكون الاعادة بالمحبة

وبعضها

بالنسبة الى الحق

ويحتمل ان يكون المعنى ان ما تناسب وغلب حكم المناسبة يحصل التوارد والتحاب وان ما غلب عليه حكم المباينة والتمانع تعاند منه

تنزلت

الجلالية شملت كل شئ كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وذلك لان كل شئ في قبضه ومقهور
تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل لما ذكر الشيخ المحبة هنا وبذكر بعد مرارا وجب
نبذ من الكلام فى شانها واشارة وجيزة الى حقيقة المحبة واقسامها واسمائها بحسب مراتبها
ودرجاتها وثمراتها لتتبين نوع تبين يسير اما حقيقة المحبة فلا يعرفها غير صاحبها ولا
يصفها سوى طالبها اذ الوجدانيات لا تعرف بالحد والرسم ولا يرتفع حول حماها العقل و
الفهم تعالى العشق عن همم الرجال وعن وصف التفرق والوصال واحسن ما قيل فيه قول
عمرو بن عثمان المكي حقيقة المحبة لا تقع عليها عبارة لانها سر اودعه الله فى قلوب المخلصين و
قال الحسين بن المنصور الحلاج المحبة صفة سرمدية وعناية ازلية فلولا العناية الازلية
السرمدية ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وما قيل فى الحكمة ان المحبة ابتهاج بحصول
ما هو كمال المدرك ليس بتعريف بحسب الحقيقة بل بحسب بعض لوازمها لا مطلقا بل عند حصول
المحبوب واقصى التنبيه فيها انها امر ذوقى ونور شوقى تلمع من ادراك الواحد الحقيقى ذاته بذاته
لكونها فى غاية الجمال وفى نهاية الكمال وكلما كان المدرك اكمل والادراك اقوى كان الحب اعلى
واصفى فلا يكون خالصا وصافيا الا لصاحب لولاك وفى ساير المراتب يشوبه كدر التعدد
والتكثر وامكان التفرق والتغير فلا يكون ابتهاجا محضا وسرورا صرفا فمنشاؤها الحضرة الاحدية
كما ان منشاء العداوة الكثرة والضدية وبقدر سريان الوحدة فى الاكوان ظهر المحبة فى الاعيان
فما كان اقرب الى النقطة الاولى والحضرة العليا كانت المحبة فيه اكثر واقوى واما اقسامها فلكونها
لازمة للوحدة لا تقبل القسمة فى الحقيقة بل تتعدد بحسب المظاهر والاعتبارات قال الفرغانى
فى شرح القصيدة ولما كانت المحبة حكم المناسبة ومابه الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات
منحصرة فى اقسام خمسة كانت اقسامها ايضا خمسة لكن مرجعها الى القسمين المذكورين فى ابيات
منقولة عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية رض وهى احبك حبين حب الهوى وحبا لانك
اهل لذاكا فاما الذى هو حب الهوى فذكرك فى السر حتى اراكا واما الذى انت اهل له فشغلى

بذكرك عمن سواكا فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا هذا كلامه قال المولى العلامة
اقول ان المحبة الذاتية التى هى حكم المناسبة التى لا يعلم سببها واصلها ذكرك يعنى ذكرك
اياى فى السر الذى هو علم الحقائق وحضرة المعانى بالتوجه الحبى لطلب الظهور والاظهار
والعروج فى مدارج الانوار حتى ترتب شهودك نفسك فى مظهريتى والمحبة الصفاتية انك
اشغلتنى بذكرك عمن سواك من الاغيار لطلب وصول الاصول الاسمائية والعروج الى معارج
الاسرار لتكون انت الذاكر والمذكور بكل من فنون الاذكار فلك الحمد كله اوله واخره وقله و
جله اقول قوله حتى ترتب شهودك نفسك فى مظهريتى ليس ظاهرا فى كونه معنى حتى اراك من
وجهين احدهما انه لا دلالة لهذا اللفظ على ان الرؤية بهذا الوجه اللهم الا ان يقال ان فى البيت نوع
اشارة الى هذا وثانيهما ان مدخول حتى غاية لما سبق ومغاير فى الحكم له فانى بتصور معنى ترتب مدخول
حتى على ما سبق والمعنى اللائح على قلب المنكسر ان اضافة ذكر الى الكاف من اضافة المصدر الى المفعول
ومدخول حتى غاية للذكر ومن المعلوم ان الذكر للغايب لا للمرئى كما يقال لا اذكرك لانك حاضر
فافهم ثم قال الفرغانى وجه الحصر فى الاقسام الخمسة ان هذه النسبة والرابطة المسماة بالمحبة
ان كانت ناشية من عين ذات المحب والمحبوب بلا اعتبار معنى او صفة زايدة فهى مناسبة ومحبة
ذاتية وان كانت ناشئة من الذات من حيث اعتبار معنى وصفة اما ان يتعدى اثر ذلك
المعنى او الصفة الى الغير وهى الفعلية كما بين الكاتب ومكتوبه او لا فاما ان لا يكون لذلك
المعنى ثبات ودوام فيمن قام به او ظهر فيه فهى الحالية كما يظهر فى حال الوجد والسماع بين شخصين
وتخفى بانتهاء تلك الحالة او يكون له دوام فاما ان يكون حكم المرتبة التى هى محل ظهور ذلك المعنى
وقيامه بذلك الشخص ظاهرا او غالبا حال ظهور تلك النسبة الحبية فى المحب والمحبوب عليهما فهى المرتبية
كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان وبين الولى والولى من جهة الولاية ومنهم المتحابون فى الله
والا فهى المحبة الصفاتية كساير التعلقات الحبية ولما كان الحال والفعل والمرتبة راجعة الى
الصفات كان اصلها صفاتية فانحصرت المحبة فى قسمين ذاتية وصفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية

بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه وان صفة الفعل اظهر وابين في المفعولات من غيرها
من الصفات حتى ان اغلب الاسماء الالهية ظهرت بهذه الصور الثلث اسماء ذات واسماء
صفات واسماء افعال ولذا قد تعرف (فى) قسما ثالثا ويكون تقسيم المحبة مثلثا كتقسيم التجلي هذا كلامه
والاولى ان تقسيم المحبة الى الالهية التي هي الذاتية او الصفاتية باقسامها الاربعة والى
الكونية التي تسمى الاثارية مي في الحقيقه لمكونها كما قال ابن الفارض رض فكل مليح حسنه
من جمالها معار له بل حسن كل مليحة فهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق الذي هو منبع الكمالات
فالمحب هو الكامل المكمل وان تعلقت بالاثار من حيث انها اسماءه وصفاته فالمحب عارف مشاهد
بجمال الحق في المظاهر ومنها قوله عليه السلام حبب (الى) من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت (قرة)
عيني في الصلوة وان تعلقت بالاثار من حيث انفسها فالمحب محجوب وصاحبها مذموم ومحب
الانداد ومستحق للطرد والبعاد قال الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ
كَحُبِّ اللَّهِ اهلها اهل الطبيعة الغاسقة والنفوس الفاسقة استهوتهم الشيطان فزين لهم محبتها
وركبهم متن الطريقة العمياء نعوذ بالله من هذه الفعلة الشنعاء واما اسماؤها (ع) اول مايبدو
من اثارها يسمى ارادة هي رغبة صادقة في القرب الى من يعتقد في قربه كمالا بالطاعة بقدر
الاستطاعة وبعدها الشوق وهو حركة الروح الى الوصول وهو كمال الارادة ثم التوقان وهو
كمال الشوق ثم النزاع فهو قوة سلطان الحب على القرار والوقار ثم الصبابة وهي كمال النزاع حين
ينفد قوة الاصطبار وينصب الى الحبيب بالاضطرار لا ينثني عن جنابه ولا ينزجر باللوم والتعيير
عن طلابه ثم الهوى وهو الاعتكاف ببابه والذهول عما به في لذة حسن مآبه ثم المودة وهو
الوثوق بالقرب والفوز بغاية الحب وقيل استحكام المودة زراعة المحبة ثم الخلة وهي محبة ذاتية
مع بقية انانية تحدث من استحكام المودة وتوصل الى خلوص المحبة ثم يصفو المحبة بارتفاع الانية
وانتفاء الاثنينية فالمحبة الصرفة فوق الخلة الا ترى ان الحبيب بلغ منازل الخليل وارتفع عنها
كما قال تعالى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فالحبيب اختار اللقاء لانه لما احتضر

وخير بين المقام والانتقال كان يقول الرفيق الاعلى في مقعد صدق عند
مليك مقتدر والخليل عم احتشم ولم يجسر ان يختار اللقاء (اى لم تقدم ه) لانه لما احتضر ابرهيم عم قال لملك الموت
هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فقال الله تعالى يا عبدي قل له هل رأيت خليلا يكره لقاء
خليله والحبيب عم قيل له بلى من اسلم وجهه لله والخليل عم قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض الايه وفيهما تلويح الى قرب الاول وبقاء اثنينية الثاني ولهذا تمنى الخليل صم ان يذكر
اسمه بعده فقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين وطمع صم المغفرة فقال والذي اطمع ان يغفر	وفناء بقيته وتعبد الباقي خ
لي خطيئتي يوم الدين وطلب صم النوال فقال واجعلني من ورثة جنة النعيم وسأل صم الهداية فقال
اني ذاهب الى ربي سيهدين والحبيب قيل له مبتداء ورفعنا لك ذكرك وغفر له من غير طمع
فقيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واعطى له النوال من غير سوال فقيل له
انا اعطيناك الكوثر واوتي الهداية من غير طلب فقيل ويهديك صراطا مستقيما فالخليل سبق
سواله نواله فقال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين والحبيب سبق نواله سواله ولسوف
يعطيك ربك فترضى والخليل كان ابا للانبياء والحبيب جعل امام الانبياء توسل بالصفات	والخليل
فقال حسبي من سوالي علمه بحالي والحبيب مع اكتفى لا بالذات فقال حسبنا الله وهو نعم
الوكيل والمحبة اذا صفت وصارت حاله ولم تكن ملكة تسمى مقة فاذا استمرت واستقامت
وتمكنت ولم يبق من المحب عين ولا اثر وانتفى عنه الرسم وانقطع الخبر سميت عشقا وما قيل
ان العشق محبة مفرطة مجاوزة عن حدها فلا يليق بالحضرة الالهية المتعالية هذا منتخب
من كلمات الشيخ الكبير المغربي العربي (عم) ما نمقناها فاعلم ان المحبة اما محبة الله لذات العبد فمنها
الاصطفاء وكونه محبوبا للكل ومقصودهم كما ورد في الحديث ان الله اذا احب عبدا
دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل فينادي في السماء فيقول ان الله يحب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واما محبته لصفات العبد
فيوجب التكريم والايواء الى مقام عليين والبلوغ الى السدرة في جوار المقربين واما محبته

لافعاله واثاره فموجبا لاجر والثواب قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى
لهم وحسن مآب واما محبة العبد لذاته تعالى فثمرتها الصفاء والوفاء ثم الفناء والبقاء
فهو من لوازم محبة الله اياه اذ لو لم تسبق من الله العناية لم يحصل لاحد الولاية فلا يكون
محبا المولاه الا بعد ان اختاره واصطفاه واما محبته لصفاته تعالى فثمرتها الرضاء وطيب
النفس بجريان القضاء ومنشاؤها قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه واما محبته لافعاله
تعالى فثمرتها التوكل وان يذهب عن المحب التسبب والتوسل واما محبته لاثاره تعالى فثمرتها
نور اليقين الايماني ومطالعة النفس الرحماني ومنشاؤها قوله تحببت اليهم بالنعم هذا ايضا
ملخص من كلام العرفي انما اطنبنا الكلام بحسب المناسبة واقتضاء الكلام المقام فلنرجع الى
ما كنا فيه من كشف المرام على الوجه الذي وقع عليه الالتزام ومظهر قدرته العامة الايجادية
والة حكمته في فعله بسنته اي في افعاله العادية لا في مطلق افعاله ففي على هذا البيان
محل الالة ويحتمل ان في للسببية كما في قوله ولكم في القصاص حيوة فمعناه والة حكمته
التي انها يجري سنته تعالى على الفعل بالمظاهر لا لعجزه عن التاثير بدونها ومحل ظهور سر
البسط والقبض وسر الابداء والاخفاء كما جمع بينهما في قوله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وسر الغيب والشهادة ولذلك
نظير غيب البعض وشهادة البعض بسيره الدوري وسر الكشف والحجاب الصوري
لذلك يترتب على الليل والنهار غلبة النوم واليقظة لا الحجاب المعنوي لان الرؤيا الصادقة
حقة عقلا وشرعا خلافا للمعتزلة لا عبرة به انهم يقولون الرؤيا خيالا باطلا وذلك المظهر
ولا الة هو الذي يفعل به الحلة تعالى كما ذكر لا مطلقا كما في خلق العرش والاولى عندي
اظهار الواو في قوله الذي هو العرش المجيد هو خبر مبتداء ومظهر قدرته واما وصف
بالمجد لان المجد في صفات الله عظمته الفعلية والعرش مظهر الافعال العادية حيث قال
الرحمن على العرش استوى والرحمانية صورة الوجود من حيث ظهوره لنفسه الذي هو الايجاد

وصف بوصف الظاهر فيه كذا قال الشارح اقول فعلى هذا يكون من باب وصف الشيء
بوصف محله كالاسلوب الحكيم والكتاب الكريم ويجوز ان يكون وصفا له باعتبار حاله
لانه عظيم محيط بالاجسام ومن هنا يعلم ان افعال الحق سبحانه قسمان احدهما سببية منوطة
بالالة وهي المختصة بما سمي جري العادة ويبتني عليه العلوم العادية وزعم انها قطعية لقوله
تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو صحيح فيما اذا علم انها سببية عادية وثانيهما غير منوطة
بالاسباب وهي الافعال التي تحصل بالوجه الخاص لكل موجود الى الحق الذي اطلع عليه المحققون
ومنه ما يسمونه بالخاصية كجذب المغناطيس للحديد وخواص الاحجار ومن هذا الثاني خلق
نفوس الاسباب والالات والامور الكشفية الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات او
الكرامات ولهذا اي لان الافعال السببية من الابداء والاعادة وغير ذلك منوطة بالعرش
المجيد قال الله تبارك وتعالى مبديا سر هذا الامر لمن كان له قلب يعقل لا لمن لهم قلوب لا يعقلون
بها او لمن القى السمع سماع القبول لا لمن لهم اذان لا يسمعون بها وهو شهيد حاضر غير غافل
ان بطش ربك لشديد لان كل شيء مقهور تحت قوة بطشه انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور
الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق والتقييد وقوله تعالى فعال لما يريد
جواب سؤال مقدر علم انه يبدئ ومن معترض محجوب من معرفة هذا المطلوب بتقدير السؤال
هو انه تعالى لما صح ان يفعل بلا الة كنفس الالة فاي حاجة الى الالة وجوابه ان ارادته تابع
بعلمه وحكمته ومقتضى حكمته ان يضع كل شيء في موضعه اللايق ويعطي كلا من نسبتي الوحدة
والكثرة ما يقتضيه فكما يقتضي حكمته بوحدته الاطلاقية الذاتية ان يكون ما يصدر عنه
بلا واسطة واحدا وما يصدر بواسطة ذلك الواحد ان يغلب عليه جهة الوحدة مندرجا
الى ان يغلب عليه جهة الكثرة كذلك يقتضي ان لا يصدر عنه الكثرة من حيث هي كثرة الا بالـ
وسايط اما من حيث وحدة عينه الثابتة في مقام الوحدة الحقيقية فيجوز اعلم ان هذا
البيان الذي وقع في هذا المحل من قوله ومظهر قدرته الى هنا تلخيص ما وقع في شرح المولى

وكشفه كما في الارواح العالية وهم

لكنه محل بحث اما اولا فلانه جعل من الافعال الغير المنوطة بالاسباب والالات ما
يسمونه بالخاصية والامور الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات والكرامات وهو خلاف
ما صرح الشيخ الكبير العربي لانه قال وعن العرش الرحماني والعرش الكريم الذي هو الكرسي
تحدث الاشكال الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العوايد ويظهر في عالم الخيال
كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي عالم الحقيقة كمثل المعجزات والكرامات وهذان
الفلكان قل من يعثر عليهما او يصل اليهما من اصحابنا الا الافراد وكذلك من علماء الهيئة والارصاد
اذا راوا اشكالا غير معتاد في الطبيعة نسبوا الى شكل غريب حدث في الفلك ومن هذين الفلكين
كانت الخواص في الاشياء وهي الطبيعة المجهولة فيقولون يفعل بالخاصية فلولا دركوا حركة
هذين الفلكين لم يصح لهم ان يجهلوا شيا في العالم تم كلامه واما ثانيا فلان العرش المجيد هو القلم
الاعلى والعرش الرحماني ما هو المشهور عند الناس كذا قال الشيخ الكبير وعند ارادة القلم
من العرش المجيد اولى لانه اول عالم التدوين والتسطير وهو الروح من حيث التصرف و
العرش من حيث الاستواء والامام المبين من حيث الاحصاء وهو المقبل على من دونه مفيدا
وهو محل التجميل والنفس الكلية محل تفصيله وجعل الله امر التركيب وعالم الاجسام والاشكال
والانشاءات كلها بيدها فاذا اعتدلت المباني واستوت وتصورت نشاتها كان القلم
الاعلى واهب الارواح ومن المعلوم ان العرش وعمار السموات والارواح الثانية للارواح
العالية وعالم المثال من نتايج النكاح الثاني فكيف يكون نفس العرش من الذي يحصل بلا
اله وبلا سبب الا ان الشارح ايد مراده بنقل كلام المولف في نفحاته ولكل وجهة هو موليها

وصل ولما كان الحق من حيث حقيقته في حجاب عزه يعني هوية الغيبية الاطلاقية
اللاتعينية لا نسبة بينه وبين سواه كما سبق التنبيه عليه لان كل نسبة تقتضي تعينا
والمفروض فيه عدم التعين اصلا كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوف اي التطلع الى
طلبه تضييعا للوقت وطلبا لما لا يمكن تحصيله والظفر به الا بوجه جملي وهو ان ما وراء
ما تعين امر به ظهر كل متعين لذلك قال تعالى بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه و
الله رءوف بالعباد ولذا نهى النبي صلعم عن التفكر في الله فمن راءفته ان اختار راحتهم وحذرهم
عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور في النسب
علمية التي هي حقايق الممكنات فان صور النسب الاسمائية الالهية الحقايق التي هي النسب العلمية
وصور الحقايق الارواح كما ان صور الارواح الاشباح وللوجود نسبة الى الكل منها بالعروض
وهي الموجودية وبالظهور وهي المظهرية ويتبع ذلك العروض والظهور احكام وتفاصيل
واثار بها تتعلق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له
ولا خطاب له تفصله بل الاعراب عنه يزيده اعجاما والايضاح ابهاما على ما ستعرف ان شاء الله
اعلم انه لا بد هنا نبذ يسير من بيان اعتبارات الحق حتى تعلم ان اي اعتبار يصلح محتدا ومنبعا
للكثرة ولا حاجة الى نقل كثير من الكلام الصادر من الشيخ في تصانيفه الموجب لحصول الاعجام
وزيادة الابهام وهو ان اول المراتب والاعتبارات العرفانية المحققة لغيب الهوية والاطلاق
الصرف عن القيد والاطلاق وعن كل ما يتصور ويفرض وليس لهذا المقام لسان وغاية التنبيه
عليه اشارة اجمالية سلبية ثم اعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو فحسب من غير تعقل
تعلق او اعتبار حكم او تعين امر ثبوتي او سلبي كان ما كان ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي
حكمه عن سواه ومستند الغنى والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الذاتية الصرفة
وقوله كان الله ولا شيء معه هو الامر الذي ينضاف اليه هذا الاعتبار الثاني وهو المسماة
اول مراتب التعين وحضرة احدية الجمع والوجود والبرزخ الاول وحقيقة الحقايق وصاحب
الاحدية الذاتية وغير ذلك ويليه مرتبة شهوده نفسه بنفسه في مرتبة ظاهريته الاولى باسمائه
الاصلية وهذا هو المقام الواحدية والواجبية وبه يتعين مرتبة الالوهية والمبدائية للكائنات
وهو محتد الاعتبارات ومنبع النسب والتعينات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة
التعقلات وكل هذه التعينات المار ذكرها هي تعينات الظاهر بنفسه لنفسه قبل ان يظهر

للغير عين او يبدو لمرتبة حكم خذ هذا المقال ودع ما قيل او يقال وها انا اذكر ما به يتم التمهيد
الموعود ذكره اولا وقد ذكر اكثره بوجه كلي ثم يقع الشروع في الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود
الذي هذا الكلام بعض رقايقه فانه اي الكلام المتضمن سر الالوهية والذات والايجاد
والموجودات وترتيبها كونا ومرتبة وما سبق الوعد بذكره ايتي كل ذلك على الوجه الاصلي والترتيب
الالهي والله ولي العون **فصل** اعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان الثابتة التي
هي الحقايق العلمية الكونية بحسب كل اقتران وتعين بها ظهورا يستلزم احكاما شتى وتلك
الاحكام اي الاحكام التابعة للحقايق ايضا صلاحية التعين والظهور بالوجود الحق فاما
في بعض المراتب الوجودية كالاولية والقرب التام لمن لم يتوقف قبوله الوجود على غير الحق كالقلم
والقلم الاعلى واما في جميعها كالامكان الذاتي واحكامه وهو معنى ما قال الشيخ في تفسيره انت
مرآته وهو مرآة احوالك وقال الشيخ الكبير في الفص الادريسي وان كان في مزيد علم فليس الا
من حكم المحل والمحل عين العين الثابتة فبها يتنوع الحق في المجلى فيتنوع الاحكام عليه فيقبل
كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تجلى فيه ما ثمة الا هذا قال الجندي رض في شرحه يعني ان زيادة
علم العارف المحقق في المشهدين جميعا عايد الى الاعيان الثابتة التي ظهر فيه الوجود الواحد
الحق بحسبها او ظهرت الاعيان الثابتة فيه بحسبها ايضا كذلك اذ لا حيثية ولا خصوص
للوجود الحق فهو حق كل حقيقة وبه تحققت الاعيان في حقايقها باحكامها وخصايصها
وآثارها تم كلامه فتبين مما ذكر ان الوجود الحق يتعين بالاعيان وان احكام الاعيان
تتعين بالوجود واما صلاحية تعين الاحكام به فليست من حيث هو هو اذ ليس له الا
الاظهار بل من حيث تعينه سبحانه في مراتبه الحاصلة من الحقايق المرتبة ولذا قال
الشيخ الكبير فبها يتنوع الحق في المجلى فيتنوع الاحكام عليه الخ قال المولى الفاضل
مما ذكر ان الاعيان يتحقق به اقول لا ادري من اي كلام علم بل ليس فيما سبق ما يعلم هذا
مع ان المراد من التحقق ليس ظاهرا لانه ان اراد به التعين العلمي فهو بذواتها كما ذكره وان

اراد به الظهور فلا ظهور لها لانها عدمية كما ذكره وان اراد به التحقق الخارجي فليس لها هو
اللهم الا ان يراد انه لولا الحق لم يكن وجود وثبوت وتعين وقال ايضا اما ان الاعيان
الثابتة تتعين بالوجود فلا دلالة عليه في كلام الشيخين وذلك لان الوجود الحق يتعين
بالاعيان فلو تعين الاعيان به من حيث هو دار فيكون تعين نفس الاعيان اعني تعينها
العلمي العدمي بذواتها وان كان تعين الوجود بها لا ظهورها لانها عدمية اقول في كلام
الشيخ الكبير دلالة وهو قوله وان كان في مزيد علم فليس الا من حكم المحل الخ لان معناه وان كان
العارف في المشهدين على مزيد علم فليس الا من حكم المحل احد المشهدين شهود ظهور الحقايق
في مرآة الوجود الواحد بحسب خصوصياتها والشهود الاخر شهود ظهور الوجود الواحد
في اعيان الاشياء بحسب خصوصياتها فتبين ان الاعيان الثابتة تتعين بالوجود كما
قال الجندي في شرح هذا المحل وبالحق تحققت الاعيان في حقايقها باحكامها وخصايصها
وآثارها وسبب عدم الانفهام من كلامه طي قوله وان كان في مزيد علم النظر الى شرح الفاضل
المرتضى فهي اي المراتب الوجودية اولا والاعيان بحسبها تنقسم اولا ما ينقسم قسمين
قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد وهو كونه في حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه
معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبوله للوجود من موجده واتصافه به على شرط غير الحق تعالى
والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة وهذا القسم له الاولية الوجودية في مرتبة الايجاد
والقرب التام ايضا في حضرة احديته قال الشارح والدوام بحسب دوام حكم ما ذلا
واسطة بينه وبين ربه ويختص بهذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة اعلم ان القلم الاعلى
على ما فسره الشيخ الكبير جوهر بسيط ليس بمادة ولا في مادة عالم في ذاته بذاته علمه ذاته لا
صفته وسماه الحق تعالى حقا قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وقلما من حيث التدوين والتسطير وروحا من حيث التصرف وعرشا من حيث الاستواء
وعقلا من حيث انه علم نفسه فعلم ربه العالم قال عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه

وهو الامام المبين من حيث الاحصاء ورقايقه ستة واربعون الف الف رقيقة وستمائة
الف رقيقة وستة وخمسون الف رقيقة هذا كلامه قال المولى الشارح فلا واسطة
بينه وبين الحق كما ذكره الشيخ فى المتن واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
القلم وفى رواية العقل وفى رواية نورى يعنى اول فى نظام الكاينات فانه منبع نقوشها
وعاقل كمالات خالقه واصل الظهور المقصود به كمال الجلاء والاستجلاء بظهور الكمال
المحمدى وقال ان الملايكة المهيمة من حيث عدم الواسطة بينهم وبينه تعالى فى مرتبة القلم
الاعلى وان كان من حيث ان شانهم علمهم بهم فقط وبما تميز به عن كل منهم بخلاف القلم وما
بعده ابسط منه فكانه اقرب الى الوحدة ولهذين الاعتبارين حكم الشيخ رض تارة بتقدمهم
على القلم وتارة بمساواتهم معه فى المرتبة هذا كلامه قال الشيخ الكبير فى عقلة المستوفز
وفى رسالة ترتيب المخلوقات وفى غيرهما تجلى الحق سبحانه نفسه لنفسه بانوار السبحات
الوجهية من كونه عالما مريدا فظهرت الارواح المهيمة من الجلال والجمال وخلق فى غيب
الغيب المستور الذى لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم وكان هذا الخلق دفعة
من غير ترتيب سببى ولا على سبيل الى ذلك وما منهم روح تعرف ان ثم سواه لفنائه فى
الحق بالحق واستيلاء سلطان الجلاء ثم انه سبحانه اوجد دون هؤلاء الارواح بتجل
آخر ومن غير تلك المرتبة فخلق ارواحا متحيزة فى ارض بيضاء وهيمهم فيها بالتسبيح ولا
يعرفون ان لله خلقا سواهم وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة لا يجوز عليها
الاخلال ولا التبدل ثم نقول ان هذا العنصر الاعظم المخزون فى غيب الغيب له التفات
مخصوصة الى عالم التدوين والتسطير ولا وجود لذلك فى العين وهذا العنصر الاعظم
موجود فى العالم ولولا عهد التستر الذى أخذ علينا فى بيان حقيقته لبسطنا الكلام
فيه فاوجد سبحانه عند تلك الالتفاتة العقل الاول وقيل فيه اول لانه اول عالم التسطير
والتدوين تم كلامه اقول فعلى ما ذكره الشيخ الكبير لا يكون القلم مما لا يكون بينه وبين

ربه واسطة لان للعنصر الاعظم مدخلا فى عالم التسطير اعلم ان هذا السؤال وقع من هذا
الفقير على سبيل التوارد مع المولى الشارح الا انه اجاب عنه بان العنصر الاعظم فسره الشيخ
فى عقلة المستوفز بالحيوة المعبر عنها بالماء فى قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى وقوله تعالى وكان
عرشه على الماء ليبلوكم كما قال خلق الموت والحيوة ليبلوكم اذ جعل فى قوله ليبلوكم منصرفا الى
الحيوة فان الميت لا يختبر وهو عرش الهوية واسم الاسماء ومقدمها وبه كانت هذا كلام الشارح
اخذا من عقلة المستوفز ولا يخفى ان المفهوم من جوابه ان العنصر الاعظم اذا كان عبارة عن الحيوة
لا يكون من المخلوق والكلام فى اول المخلوق اقول يدل كلام الشيخ فى عقلة المستوفز على انه
مخلوق حيث قال انه خلق فى الغيب المستور دفعة العنصر الاعظم وقال ايضا وهذا العنصر الاعظم
موجود فى العالم ولا يدل ما نقله قطعا على انه الحيوة لان الشيخ الكبير سمى عرش الحيوة بعرش الهوية
وبعرش المشية وقال وهو مستوى الذات وهو العنصر الاعظم ومن المعلوم ان الاضافة هنا
ليست بيانية ولا يكون المشية والحيوة والهوية والماء والعنصر الاعظم شيا واحدا وليست
كذلك فان قيل انها باعتبار الذات والحقيقة يجوز ان يكون عينا واحدة قلنا بهذا الاعتبار
لا يكون عرشا ولا مبداء ولا اسم الاسماء وليعلم ان مراده والله اعلم باسم الاسماء ومقدمها انه اصل
الاسماء الكونية واولها ومما يدل على ان المراد من العنصر الاعظم الحيوة لزوم تقدم العلم و
الارادة والقدرة عليها ولزوم تقدم عالم الهيمان عليها لان الشيخ قال كما نقلنا تجلى الحق تعالى
نفسه لنفسه بانوار السبحات الوجهية من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمة من الجلال
والجمال وخلق فى الغيب المستور العنصر الاعظم وللشيخ فى ترتيب المخلوقات قول آخر فى الفتوحات
وقال فى الباب السادس منها لما اراد بدء العالم على حد ما علمه انفعل عن تلك الارادة المقدسة
بضرب تجل الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء
من الصور وهذا اول موجود فى العالم وقد ذكره على بن رض وسهل بن عبد الله وغيرهما من اهل
التحقيق والكشف ثم تجلى بنوره سبحانه الى ذلك الهباء ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل

فقبل منه كل شي في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء
الا حقيقة محمد صلعم المسماة بالعقل فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان وجوده عم
من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه عم وعين العالم
من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب واسرار الانبياء تم كلامه قال المولى الشارح كان العنصر
الاعظم هو المراد بهذا الهباء اقول وعلى هذا ورود الاشكال ايضا ظاهر وقال الشيخ في الباب
السابع من الفتوحات ان الله لما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين
علمية وعملية وجعل العقل لها معلما ومفيدا خلق تعالى جوهرا دون النفس الذي هو الروح المذكور
وسماه علي بن ابي طالب هباء والهباء مذكور في قوله تعالى فكانت هباء منبثا كذلك لما راى علي رض
هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وراى ان لا يكون صورة الا في هذه الجوهرة
سماها هباء قال المولى الشارح وهذا غير الهباء الذي مر ذكره في الفتوحات اقول ذكره
الشيخ الكبير في عقله المستوفز عالم الهباء بعد العقل واللوح ثم الجسم الكل وهو الطول والعرض
والعمق وكان طوله من العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وظهر فيه الطبيعة
واول شكل قبل هذا الجسم الشكل الكري فكان الفلك فسماه العرش وما ذكره الفرغاني ايضا عالم الهباء
بعد القلم واللوح الا انه ذكر الهباءات احدها الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية
البسيطة والمركبة وثانيها الهباء المثالية وثالثها الهباء العرشية ومنهم من ياتي شرح حالهم في اخر
الكتاب والافراد وهم ليسوا داخلين في حيطة القطب وليس القطب واسطة في فيضهم بل هم عند
الله بمكانة مثله الا انهم ليسوا متصرفين مثله في العالم بل هم مظاهر التهيم من بعض الوجوه اي ما
كانوا كاملا وقلين في كل الوجوه بل من جهة روحانيتهما الاحدية الجمعية او التهيمية لا من جهة
جسمانيتهما التي توسط من حيثها البسايط العلوية والسفلية والمولدات والقسم الاخر مع انه
ممكن في ذاته وجوده متوقف على موجودي غير محض لوجود الحق فله نسبتا وتعلقه بالحق ليس من
وجه واحد ونسبة واحدة كما ذكر بل من وجهين مختلفين الوجه الواحد مرتبة الواسطة والشرط

القسم الاول

وحكمهما والوجه الاخر هو المسمى بالوجه الخاص الذي اطلع عليه المحققون وقد سبق الاشارة
الى ان الكل موجود جهة عينه الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود المظهر لذلك الموجود بحسبها
فان نسبة ما بين كل مقيد ومطلقه لا يتوسط فيها غيرهما بل التوسط في اعداد القابلية التي هي
شرط الارتباط الخاص وسيرد حديثه ان شاء الله تعالى وهذا القسم الثاني المذكور اي الذي له جهتان
بنسبتين ينقسم ثلثة اقسام قسم لا واسطة بينه وبين الحق الا واحدا كاللوح مع القلم كما سيظهر و
قسم له عدة وسايط والمراد ما فوق الواحد ثم الذي له عدة وسايط ينقسم قسمين قسم وجوده متوقف
على وسايط اكثرها ظاهرة لا يظهر في ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم اصلا بل يعقل بلا حكم لتلك
الكثرة فيه لا غير كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة بخلاف المهيمة والقلم الاعلى وكمظاهرها
اي مظاهر تلك الملائكة المثالية التي يظهر فيها وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من الصور
البسيطة الفلكية والعنصرية والمخلوقات البسيطة العنصرية فان حكم التركيب فيها ولو من الهيولى
والصورة او الجواهر الفردة معقول ولذا الاعدت من الاجزاء العقلية لا المتميزة هي ولا تركيبها في مرتبة
الحس والقسم الاخر ما ذاته متكثرة ومتولدة عن مركب كالتركيب الاول وملبعده او مركبات وبسايط
كالتركيب الاول ويتضاعف التركيب والكثرة متنازلا وكذلك حكم الامكان والوسايط حتى ينتهي
الامر الى الانسان فان وجود صورة الانسان من كونه بشرا يتوقف على اجتماع ساير الحقايق الاسمائية
والاسباب وتوجهات جميع النسب الالهية والكونية من كل المراتب المنحصر كلياتها في الحضرات الخمس
ولهذا صار انموذجا للكل واستحق خلافة الحق الجامع هذا الا اعتبار الامر متنازلا فاذا اعتبر متصاعدا
كان الامر بالعكس من عدم التضاعف وقلة الوسايط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين من
كل وجه والافراد والكمل من بعض الوجوه كما مر ولكل ظهور من مراتب الظهورات روحاني او مثالي او
جسماني ولكل حكم واثر يسع ظهورا ما لتلك المراتب اي لكل تعين من تعينات الحقايق التابعة و
المتنوعة استناد الى مرتبة الهية فيها يحصل ارتباطه بالحق بل هذا اثرها فالنسبة الى الحق بدلالته عليه
وكونه علامة تسمى اسما من اسماء الله وان سمي باعتبار القابل المستفيض خلقا قال في التفسير

العالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين مظهر له ايضا لكن من حيث اسم
حاصل له فى مرتبة مخصوصة وقال فيه ايضا كل ما ظهر فى الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف
انواع الظهور والامتياز فهو اسم وفايدته من كونه تابعا لما تقدمه بالمرتبة او الوجود جمعا او فرادى
الدلالة والتعريف على نفسه واصله هذا كلامه واولاها اى اولى المراتب الالهية والنسب
الربانية بكل موجود ما هو اظهرها فيه حكما اى موجود كان فكل موجود لا يعرفه الا من حيث
النسبة التى لها حكم الاغلبية فى وجوده بحسب المرتبة التى وجد فيها التى اقتضت له وجود
المتعين من اختلافات الحقايق اى من الحقايق المختلفة تقهرها حكم باقى الحقايق والنسب الخفية
الحكم الذى فى ذلك الموجود الموصوف صفة لحكم باقى الحقايق ولا بد فى كل موجود من غلبة احدى
حقايق اجزائه ان كان مركبا او احدى قواه المعنوية ان كان بسيطا ويكون الباقى تابعا اما منتهك
الاثر او مغلوبه فان قلت اى برهان قام على لزوم غلبة احدى الحقايق ولم لا يحصل الاجتماع على
وجه الاعتدال المحض قلت لان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود كما
مر مرارا ولا ينفذ الامر منه فى شى الا بسر الاحدية اذ لا يوثر شى فيما ينافيه كما مر فلا يتاتى تبنى قبول
الاثر الا بصفة وحدة بها يتم استعداده وبها تثبت مناسبته ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة
جعل الحق الغالب على كل شى منه فى كل آن حكم احد اجزائه او قواه المعنوية ويشهد له فى ظاهر الانسان
غلبة احدى كيفياته الاربع او احدى اخلاطه الاربعة وفى باطنه توحد ارادة القلب قال تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه فان القلب فى وقت واحد لا يسع الا امرا واحدا صغيرا او كبيرا
قيل ولولا غلبة الوصف الاحدى بالجمعية التامة التى لا يحصل لغير الانسان على القلب الانسانى و
تحققه بحكمه لم يمكن ان يسع الحق ولا ان يكون مستوى لتجليه وهذا جواب ماخوذ من النفحات وجوابه
الشارح الفاضل لكن لا يشفى داء السوال لان غاية ما ذكر لزوم التوحد فى القابل للتناسب مع الاحدية
فى جانب الفاعل ومن المعلوم ان التوحد بغير هذا الوجه لو حصل بالاعتدال التام يحصل التناسب
ايضا فلا بد من وجه يدل على لزوم التوحد بغير هذا الوجه ولم يحصل هذا كما ترى ومن هنا سوال وهو انه

اى سبب فى غلبة احدى الحقايق المعينة على باقيها بعد تحقق عدة مما من شان كل ان يغلب ويوثر جوابه
قوله رض وغلبتها اى غلبة احدى الحقايق لمناسبة غيبية وهى بين العينين من احكام الظهور المخصوص
من حيث الشروط والمعدات المتوسطة بينه وبين الحق واليها اشار بقوله عليه السلام الولد سر ابيه
ولمناسبة غيبية كالمناسبة الروحيه او المرتبية او التى من احكام الوجه الخاص ومنها المناسبة
فى الخاصيات ولمناسبة حالية من احكام الحقايق التابعة لذلك الموجود مثلا من قدر الله تسلطه
لا بد ان يتعين وجوده بغلبة صفة القدرة والقهر ولمناسبة وقتية منها ما ذكره الشيخ رض ان
طالع العلوق يقتضى الامور المخصوصة الباطنة وطالع الولادة الامور المخصوصة فى الان او
غيره وفى تلك المرتبة المشار اليها بانها اقتضت تعين وجوده هو عطف على قوله فى ذلك الموجود
يشهد مبدا ظهور ذلك الموجود اى ابتداء جمعا وتركيبا بين الاسماء الالهية المتعينة فيها فان تعين
الظهور يستند اليها وهو معنى استناده الى المرتبة كما مر واليها ينتهى احكامه تحليلا كما سيوضح ذلك
فيما بعد ان شاء الله اعلم ان لحاجة ماسة لبيان معنى المراتب ولبيان معنى المناسبة وانواعها ولبيان
كيفية اندراج تلك الانواع فى الاربعة اما المراتب فقال الشيخ رض فى النصوص انها عبارة عن تعينات
كلية يشتمل عليها العلم الذاتى الازلى وهى كالمحال لما يمر عليها من مطلق فيض الذات باعتبار عدم
مغايرة الفيض المفيض ولها مدخل فى حقيقة التاثير لا مطلقا بل من حيث انها كالمحال فكل مرتبة
محل معنوى لجملة من احكام الوجوب والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية وامهات اسماء الالوهية
وما يليها من الاسماء التاليه وللمراتب اعيان ثابتة فى عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل
الاستقلال بل بالوجود وهكذا شان الوجود مع المراتب فانها ظاهرة الحكم فى كل ما يتصل بها ويتعين
لديها بتكييفات مطلق الفيض الواصل اليها والمار عليها وانها كالنهايات للنسبة باعتبار سير
الفيض الذاتى والتجلى الوجودى فى الدرجات المتعينة بين الازل والابد لا الى غاية ولا الى قرار فقد
استبان ان المراتب مجتمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان ومن المظهرة لنتايج
تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض فحكمها حكم الاشكال



والقوالب مع كل متشكل ومتقولب يتصل بها ويحل فيها فهذا اثرها فهى ثابتة العين واليها يستند نتايج
الاحكام وتنضاف آخرا لانها المشرع والمرجع فافهم هذا كلامه واما المناسبات فحقيقتها الاشتراك
فى الامر القاضى برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة واعلاها ذاتية ومتى تكون بين الحق ولا
الكامل وتثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف تاثير مرآتيته فى التجلى المتعين لديه بحيث لا كسبه وصفا
قادحا فى تقديسه سوى قيد التعين الغير القادح فى عظمة الحق ووحدانيته وثانيهما بحسب حظ العبد من
صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب الجمعية والمستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب
والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك مع ثبوت المناسبة ايضا من
الوجه الاول له الكمال وهو محبوب الحق والمقصود لعينه وهو من حيث حقيقته برزخ البرازخ ومرآة
الذات والالوهية معا ولوازمهما اما صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول فمحبوب مقرب لا غير
وكذا يكون المناسبة الذاتية بين الناس من وجهين احدهما من حيث اشتراك المزاج بمعنى وقوع
مزاجهما فى درجة واحدة او مجاورة مزاج احدهما للآخر وهذا اصل عظيم فى مشرب التحقيق وثانيهما
المناسبة الروحية المشابهة بالمناسبة الذاتية الحقيقية وهى التابعة للمناسبة المزاجية المذكورة
ثم مرتبية وهى من وجوه احدها من جهة معادن ارواح الاناسى مثلا مبدء تعين ارواح الكمل ام الكتاب
ومبداء تعين بعضها القلم وبعضها اللوح المحفوظ وهكذا متنازلا الى آخر اجناس هذه الاصول
الروحانية المختص باسمعيل صاحب سماء الدنيا والوجه الآخر من جهة مظاهرها المثالية لان
الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند المحققين عن مظاهر يظهر بها واول مراتب مظاهر الارواح
ارواح الاناسى ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنانية فمن اراد الاستقصاء فى التفصيل
فليطالع النصوص واما بيان كيفية اندراج تلك الانواع فى الاربعة المذكورة فاما العينية فيندرج
فيها المزاجية من حيث القرب والبعد عن حد الاعتدال ومن حيث توابع المزاج من الشروط والاسباب
المعدة له وبالجملة جميع الوسايط بين الحق وبينه الى ان يتم استعداده لقبول فيضه ذلك واما الغيبية
فيندرج فيها وجوده ١ المناسبة الروحانية المتفاوتة التعين حسب تفاوت المزاج المذكور ٢ المناسبة من جهة

ضعف تاثير مرآتية الماهية فى تعين التجلى ٣ المناسبة الحاصلة بحسب حظ حقيقة العبد من حيث
قابليتها لصورة الجمعية الالهية ٤ المناسبة من جهة معادتها الاصلية التى هى مبداء تعينات
الارواح ٥ المناسبة من حيث مظاهر الارواح المثالية المطلقة واما الحالية فيندرج فيها الاحوال
المتجددة كما قال تعالى كل يوم هو فى شان اى كل آن فى خلق جديد ومن جملتها المناسبات من جهة المظاهر
المثالية لاعمالهم واخلاقهم وصفاتهم المتحولة وقتا فوقتا واما الوقتية فما للوقت مدخل فى تعينها
كما مر من الطالعين وان كان الاعتقاد على ان تعلق الاثر بالوقت والحال على جرى العادة والتاثير
للحق حقيقة والى العلية الوقتية يشير قوله عم ان لله تعالى فى ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا
لها قال الشيخ فى اول النفحات وشرح الحديث والتعرض قسمان عار عن التعمل وممزوج به فالعارى
هو التعرض بالاستعداد الذاتى الغير المجعول ولا يقترن به امر اصلا وهو اعلاه ويليه التعرض
بصفاء الروحية وسعة دايرة فلكها المعقول ويتفاوت اهله بحسب قوة الروح وشرف جوهريته
وعلو مرتبته والحال الذاتى الغالب عليه حال التعرض فهذان خاليان عن التعمل غير ان بينهما فرقا من
جهة ان الثانى يكتسب من حصته الوجودية التى قبلها من الحق باستعداده الكلى الاولى واستعدادا
جزئيا متجددا تصدق الجعل عليه فانه ثمرة الوجود الحاصل للروح فهو وان كان من وجه حكما
من احكام الاستعداد الكلى فان ظهوره وتحققه موقوف على الوجود واما الممزوج بالتعمل فقسمان
كليان التعرض بالمحبة والتعرض لها والاول يلازمه الفقر لا محالة فاما فقر مطلق او فقر مقيد واهل
المحبة على درجات فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا تطلبونه
من حيث علمهم به او اخبار لحد لهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب ما منه وهذا تعرض بوجه
مناسبة اصلية ذاتية تشبه ما لا تعمل فيه ولا تمتاز عنه الا بوجدان ميل وانجذاب واشتياق لا يقدر على
دفعه ولا يعرف سببا معينا ولا يدرى لم وكيف وهذه هى المناسبة الذاتية ويلى ما ذكرت التعرض بصفة
المحبة لامور معينة كالعلم به او شهوده او القرب منه وهو اول درجات الفقر المقيد ويليه التعرض
بصفة المحبة للحق باعتبار ما يكون من الحق مما لا يختص ولا يرتبط بالحق بل انما تعرض لمطالب مخصوصة كالظفر

اعلم ان الفقر المطلق لصاحب العرض العارى عن التعمل ... لصاحب ... المقيد ... منه

كالاشارة الى سبق ذكرها ... الحق وشهوده والقرب منه ... منه

باسباب السعادة من حيث تشخصها فى ذمته بموجب اخبار الصادق والاطلاع من بعض الوجوه
ولهذا القسم على تفاصيله الكثيرة حكم واحد وهو طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا او اجلا و
يندرج فيه انواع المرغبات والمرهبات والقسم الذى لا محبة هو التعرض بصور الوسايل كالاعمال و
التوجهات وصور الادعية وامثال ذلك وليس للتعرض مرتبة كلية غيرها ذكرنا ثم كلامه وهذا
الامر المشار اليه وهو التعين الحاصل لكل موجود من اقتران الوجود بماهيته المسمى لك الاقتران
بالموجودية فالوجود الاضافى يكون من وجه اى من جهة نسبته الى طرفى الاقتران المقترن والمقترن
ذا وجهين وان كان من حيث هو سوا امرا واحدا ممتازا عن امثاله الوجه الواحد من حيث الوجود اى
من حيث نسبته الى الوجود الحق والاخر من حيث النسبة التعينية الحاصلة من اقترانه بالمهية
المخصوصة فالحاصل ثمة امور ١ نفس الاقتران ٢ تعينه من حيث الوجود ٣ تعينه من حيث معروض
الوجود وهو المهية ٤ مجموع المعنى المتعين من الثلثة ٥ المعنى الكلى الجامع لنسب الوجود ٦ المعنى الكلى
الجامع لنسب المهية هذا تلخيص ما يذكر بعيد بقوله رض فالحكم اى حكم تلك الحقايق المجتمعة فيه اذن
ذو تعينين معين كل اقتران وجودى بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها اسما من الاسماء
لكون الاقتران علامة لما تعين به واحد التعينات وهو المنسوب الى الشى من حيث الوجود الالهى هو دلالة
الاسم على الذات والتعين المعتبر فيه من حيث الامر الذى عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص
وذلك الامر المهية المخصوصة المفيدة لخصوص الظهور هو المسمى خلقا وسوى وسمى بالخلق لانه مقدر
بالتقدير السابق عليه اذ كل مخلوق بحسب الوجود لاحق وان كان بحسب العلم سابقا كما قال الشيخ رض فى
التفسير اولية المرتبة فى العلم للكون من حيث ان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته غير
ان الحق علم حقايق الاشياء من ذاته لارتسامه فيه فلم يكن له علم من خارج فهو تقدم وتاخر بالنسبة
لا غير والاولية فى الوجود للحق فلبيان التقدم الوجودى قوله تعالى الله خالق كل شى وقوله عم كان
الله ولا شى معه ولبيان التاخر ان تنصروا الله ينصركم وسيجزيهم وصفهم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
وليبتلى الله ما فى صدوركم وغير ذلك والمعنى المتعين المعقول فى البين اى بين الثلاثة لا باعتبار الوجود

وحده ولا باعتبار العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم عن باقى الاسماء من المعنى المختص به والامر
الشامل لمعانى الاسماء كلها اى المعنى الكلى الجامع لنسب الوجود بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق
منها وما تخالف هو الالوهة ويلزمه النسبة الجامعة للاحكام الفعلية التاثيرية وهى حضرة الوجوب
والامر الشامل لنسب الماهية هو العبودة ويلزمه النسبة الجامعة للاحكام المفعولية التاثرية و
هى حضرة الامكان والاولى ذكر هذا الامر السادس ايضا فان قلت المفهوم هنا ان نفس الاقتران هو
المسمى بالاسم وهو مخالف لما ذكره فى التفسير من قوله فى موضع منه كل تميز وتعدد تعقل بحيث يعلم
حصه الامر الاصل المتميز بذلك التميز من حيث ذلك التميز ولزوم التعدد له وكونه شرطا فى معرفة
الاصل وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد والتميز فهو اسم ومن قوله فيه وكل ما ظهر
فى الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم فالمفهوم من اول قولى التفسير
ان الاسم نفس التميز والتعدد ومن ثانيهما كل موجود ممتاز ولما ذكره فى النفحات لان المفهوم منه ان كل
احكام وصفات ظاهرة من الحق من حيث التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع الذى يلى
الاطلاق الحق ومن حيث التعينات الوجودية العارضة للوجود الواحد وكل مهية خالية عن الوجود
ومسمى الشؤن فى التحقيق وكل نسب واضافة منتشئة بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات مسماة
بالاسم وهو اعم مما ذكر فى التفسير قلت المفهوم من الكل ان كل تعين وخصوصية وكل ما به التعين و
مجموع متعين لدلالتها على مورده المطلق عقلا او خارجا السابق مرتبة اسم وعلامة له ويحصر مراتبه
الكلية فى الاربعة كما ذكر فى النفحات اعنى التعينات العلمية ومسمى الحقايق والتعينات الوجودية ومسمى
الاعيان وتعينات الصفات الالهية كالمفاتح الاول وتوابعها المنتجة اقتران الوجود بالمهية وتعينات
النسب المطلقة بين الحق وصفاته وبين افعاله ومخلوقاته كذا قاله الفاضل الشارح اقول ليس كل ما ذكر
مناقضا للاخر لانه ليس فى واحد مما ذكر دعوى الانحصار نعم لا يتوجه السؤال الا ان اراد بيان معنى
الاسم بايراد صورة السؤال والجواب واعلم ان ابا حامد الغزالى قال فى المقصد الاقصى شرح الاسماء الحسنى
ان المراد باسماء الله الاسماء النحوية المقابلة للافعال والحروف يعنى ان المراد من اسماء الاحصاء المذكورة فى الحديث

الاسماء النحوية فح يكون من اسم الاسم قال الشيخ فى التفسير اللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو
اسم الاسم وقال القاشانى فى تاويلاته ان المراد باسماء الله ما سماه الحكماء بالصور النوعية وهى الجواهر
الخاصة المنوعة تم كلامه وهى اخص لان الاسماء عند المحققين كما ذكرنا يتناول التعينات المتنوعة والتابعة
والذاتية والعرضية والذهنية والخارجية والاسماء على اقسام ثلثه اى اسماء الذات والصفات والافعال
كلية لا يخرج شى عنها اصلا كان ما كان فما كان منها عام الحكم قابلا للامور والتعلقات المختلفة والصفات
المتقابلة كالقدم والحدوث والتحيز واللاتناهى ومقابليهما اضيف الى الذات ومن الحقايق اللازمة وجود الحق
سبحانه اى من حيث هو وجود ولذا نسبت الى الذات ولذا كانت عامة الحكم اذ خصوص الحكم من خصوصيات
التعلقات وليست فليس وهى لكمال حيطتها قديمة فى القديم محدثة فى الحادث ومتناهية الحكم من وجه
وغير متناهية من وجه اخر ومتحيزة فى المتحيزات وغير متحيزة فيما لا تحيز هذا الى غير ذلك مما تقبله من النعوت
المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهى اعنى الحقايق المذكورة فى التمثيل كالحيوة من كونها حيوة
فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة والوجود والنورية اى بلا اعتبار تعلقاتها بمظهر
وتقيداتها بقيود حتى بقيد عموم التعلق والاطلاق اما من حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة حسب
تعدد المتعلقات فمن اسماء الصفات والوحدة الذاتية يعنى كونه هو هو عينه لا الوحدة التى بعتبرها نعتا
للواحد فانها من اسماء الصفات كما سياتى ونحو ذلك مما لا يخفى على من فتح له هذا المقفل ومفتاح القفل
عندك بما سلف من التحرير ونعطيه بيديك بما نزيد من التقرير من ان هذه الاسماء قديمة بحقايقها وعين
الذات الاحدية لما مر من انها باعتبار اطلاقها وعدم تعلقها عين الذات وعامة الحكم وكذا قديمة بتعلقاتها
وهو الاصح من طريقى اهل النظر والخبر فان قدمها بتعلقاتها من حيث اعتبارها من طرف الوجود الحق لا ينافى
اتصافها باوصاف الحدوث من حيث بعضه ما سوى العلم منها للعلم التابع للمعلوم فانصباغ تعينات
التعلقات الازلية للصفات بخواص المتعلقات الحوادث لا ينافى قدمها فى ذاتها ومن حيث محلها وبهذا انحل
كثير من العقد التى عجز عن حلها فحول علماء النظر فمنها كون الالفاظ القرآنية حروفا واصواتا مترتبة حادثة مع
انه من انكر انها كلام الله او انها انزلت فقد كفر واقتضاء كون انا ارسلنا نوحا قديما قدم نوح واقتضاء كونه

عربيا وعبرانيا وسريانيا واجراء احكام الدهر كالماضوية والمستقبلية حدوثه مع انه من قال بخلق القران
فهو كافر اعنى ان قدمه فى حد ذاته بل فى تعلقه لا ينافى انصباغه بما يقتضيه احوال المخاطبين من العربية
والعبرية واحوالهم بجهة عدم مساعدة التفهم من ترتيب الحروف والاصوات واحكام الدهر من الماضوية
والمستقبلية فى المحدث عنهم وفى المكلفين وتانيسه ما قال الطوسى العالم بالازمنة اذا لم يكن زمانيا
يعلم كل زمانى بان له اى نسبة من زمانى اخر وكم بينهما من المدة ولا يجعل نسبة شى منهما الى زمان يكون
حاضرا له بان هذا مضى والاخر ما حصل بعد بل جميع الزمانيات يكون حاضرا عنده مع علمه بنسبها
وترتيبها وكذا العالم بالامكنة اذا لم يكن مكانيا كان عالما بان كل متمكن فى اى جهة من الاخر وكيف
الاشارة منه اليه وكم بينهما من المسافة ولا يجعل نسبة شى منها الى نفسه لكونه غير مكانى فهذا قسم اسماء الذات
وما كان منها مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ اى محسوس فهو من قسم اسماء الصفات كالوحدة من كونها
نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد قال الشيخ فى الفكوك ان اعتبار الوحدة من حيث هى هى لا يغاير الاحدية
بل هى عينها وهى الوحدة الذاتية اما اعتبارها من كونها نعتا للواحد فسمى وحدة النسب والاضافات
وتضاف الى الحق من حيث الاسم الله الذى هو محتد الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين
للجمهور تم كلامه والاشعار فيها بنوع تكثر من جهة النسب والتعلقات وكالكثرة سواء كانت فى النسب
والاسماء او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا فالاشعار فيها بنوع التكثر من حيث النسب والاسماء ومن
حيث الاثار والصور والمظاهر ايضا وكالحيطة المعلومة فى العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق و
الحكم والظهور والبطون ونحو ذلك كالمعية الذاتية والقرب هنا ان كان لفظ نحو بالرفع اما ان كان
بالجر فتاله الاحصاء من حيث العدد والمبلغ والحد وغير ذلك وانما قال المعلومة فى العرف لانه لا تعدد فى
الحقيقة لان الكل معنى واحد فى حقيقة واحدة وما فهم منه معنى الفعل والتاثير والايجاد على اختلاف
صوره وانواعه وجهاته باى وجه كان فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء
والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلى والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك فان قلت من ههنا
اسوله ان الشيخ الكبير رض رسم جدولا فى انشاء الدوائر وقال رض باب فى جدول الحضرة الالهية من جهة الاسماء الحسنى

اسماء الذات	الاسماء امهات	اسماء الصفات	اسماء الافعال
الله الرب الملك القدوس السلام	الحيوة	الحي	المبدي الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر	الكلام	الشكور	المقيت الحافظ الخالق البارى المصور الوهاب
العلي العظيم الظاهر الباطن الكبير	القدرة	القهار القاهر المقتدر القوى القادر	الرازق الفتاح القابض الباسط الخافض الرافع
الجليل المجيد الحق المتين الواجد الماجد الصمد	الارادة	الكريم الغفار الرحمن الرحيم الغفور الودود	المعز المذل الحكم العدل اللطيف المحيي
الاول الآخر المتعالي الغني النور	العلم	العليم الخبير المحصي الحليم الرشيد	المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع
الوارث ذو	السمع	السميع	المغني المغني المانع الضار النافع
الجلال الرقيب	البصر	البصير	الهادي البديع الرشيد

وذكر الشيخ قدس الله سره في جدول اسماء الصفات
القهار والمحصي والقادر ونحوها وعد الاولان منها من اسماء الافعال وحكم على الثالث في شرح الحديث [اي القادر]
انه الاسم الاعظم من اسماء الافعال وايضا عد الحسيب في الجدول من اسماء الافعال والرقيب من اسماء
الذات وعد في شرح الحديث كلا منهما من اسماء الصفات من سدنة اسم العليم فكيف التوفيق ٢ ذكر
هنا من جملة اسماء الافعال التجلي والحجاب والكشف والستر والاذهاب ولم يذكر في الجدول ولا هي معدودة
في اسماء الاحصاء كما ذكر في الجدول نحو الرب مما ليس من اسماء الاحصاء فما سببه ٣ لم مثل الاسماء في
مفتاح الغيب بمعادنها التي هي الصفات والاسماء هي المحولات التي تشق منها قلت في الجواب

عن الاول انه يجوز ان يكون لاسم معنيان او معان مختلفة ويختلف الايراد لذلك كما قال الغزالي بعد
ماضبطها بالجدول الرب معناه الثابت فهو من اسماء الذات والمصلح فهو من اسماء الافعال وبمعنى
المالك فهو من اسماء الصفات ويجوز ان يكون في اسم اعتباران كالوجه فباحد الاعتبار عد من اسماء
الذات وبالاخر عد من اسماء الصفات كما فعله الشيخ في المتن ويجوز ان يكون اسم مبداء وشرطا لحصول
التاثير فيعد من اسماء الافعال كما جعل الشيخ في شرح الحديث اسم القادر من اسماء الافعال واسباب
العد كثيرة فلا تغلط وعن الثاني ان الاسماء غير منحصرة وقد عرفت فيما مر تعريف الاسم وسموله على الابتناء هي
عددا وحصرا والمنبه على عدم الحصر فيما ذكر وذكر الشيخ رض في جدول اسماء الصفات قوله عليه
السلام او استاثرت به في علم الغيب عندك وقول الشيخ الكبير عقيب الجدول وما قصدنا بايراد الاسماء
الحسنى في الجدول حصرها ولانه ليس ثم غيرها بل سقنا هذا الترتيب تنبيها فمتى رايت اسما من اسمائه الحسنى
فالحقه بالاظهر فيه تم كلامه واما حديث اسماء الاحصاء الذي ذكره ابو هريرة فليس يدل على الانحصار
لاحتمال ان يكون قوله من احصاها دخل الجنة صفة تسعة وتسعين ويكون تخصيصها بالعدد او بالتعيين
باعتبار هذه الصفة فلا ينافيه زيادة الاسماء في الوجود كما روي في الاحاديث وفي الادعية المأثورة
الدايم والنصير والمبين والصادق والقريب والفاطر والمدبر والرفيع وغير ذلك واما تخصيصها
بذلك العدد وبتلك الصفات فيجوز ان يكون بالوحي لا بالعقل وعن الثالث بان تمثيل الاسماء بالصفات
بناء على انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات وقد عرفت مما ذكر في النفحات ان لكل صفة وتعين
وخصوصية من حيث دلالتها على اصلها وموردها المطلق عقلا او خارجا اسم وعلامة له ومهنا
ضبط نذكره للتيسير وهو ان الامر الكلي ان لم يعتبر تعلقه بما سمي غيرا ولا امتيازه النسبي فهو اسم الذات [ولا تقدح كونه سلطانا في التاثير كما مره]
وما يعتبر فيه التعلق به او الامتياز النسبي فان كان تعلقه تعلق التاثير فهو اسم فعل والا فهو اسم الصفة وهذا
ضابط جليل وانموذج عزيز لمن عرف ماذكر وهو يحوي على امهات الحقايق والاصول الحاصرة فاعرف قدره
وظهور حكم القسمين الاخرين اعني قسمي اسماء الصفات والافعال تعينا من اجتماع احكام القسم الاول
اعني اسماء الذات لان ظهور اسماء الافعال كان من اجتماع احكام اسماء الصفات وكان احكام اجتماع [احكام]

يعني ان التعينات الوجودية التي هي احكام اسماء
الافعال تابعة للتعينات العلمية التي هي
احكام الكل ٢ الاول اعني اجتماع اسماء
الصفات التي هي مشروطة بسدنة اسماء
الذات وظلالها فينبغي ان ظهور حكم
العيمي ١٦ ه منه

اسماء الصفات اعنی الحقایق العلمیة التی هی شؤون الحق حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتیة للاسماء
الذاتیة التی هی المفاتیح الاول وسدنتها فکان ظهور حکم اسماء الصفات من اجتماع احکام التوجهات
المذکورة فکذا ظهور حکم اسماء الافعال الان الحاصل من الحاصل من الشی حاصل منه اذا عرفت هذا فنقول
لما کانت التعینات الاسمیة ثلثة التعینات الوجودیة والتعینات العلمیة والتعینات الذاتیة کانت
اقسام شهود الحق بحسب انقسام التعینات ثلثة لانه اما یشهود المفصل مجملا فی الاحدیة وهو الشهود
الذاتی واما شهود المفصل مفصلا فی الحضرة العلمیة او فی الوجود العیانی ولانه اما شهود المفصل
فی الوحدة من کل وجه او فی الکثرة من کل وجه او فی الکثرة من وجه دون وجه وهی الکثرة العلمیة الامتیاز
النسبیة فبینه الشیخ رض بقوله فشهود الحق فی ذات الاعیان الثابتة التی هی معلوماته ومخلوقاته
عبارة عن رؤیته فی حضرة علمه الذاتی من حیث عدم مغایرة علمه له ما یستلزم ذاته معمول الرویة من الحقایق
اللازمة لوجوده التی هی اسماؤه الذاتیة ولوازم معطوف علی ما یستلزم تلک الاسماء وتوابعها المسماة
اسماء الصفات ولوازم عطف علی لوازم تلک ایضا التی هی اسماء الافعال قوله التی صفة لوازم وانواع
عطف علی لوازم الکیفیات والتعینات الحاصلة من الاقتران الوجودی وتداخل عطف علی انواع
احکام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بینها من التناسب والتباین وما یحصل من اجتماع تلک الاحکام
والنسب ایضا علی اختلاف ضروب کل ذلک ای کل من التناسب والتباین وما یتضاعف عطف علی
ما یحصل وجوه الامکان وما لا امکان فیه الا من وجه واحد کما مر فی العقل الاول عند بعض وما یتبع
ذلک الاستلزام عطف علی ما یستلزم وفی کم تنحصر انواع تلک الاجتماعات والروابط من ای وجه
تنحصر ومن ایة لا تنحصر وهذا شهود الهی علمی ذاتی شهود المفصل فی المجمل والکثیر فی الواحد والنخلة
وثمرها وسعفها ای اغصان النخل وما یتبعها فی النواة الواحدة وکلها معدومة لانفسها غیر موجبة
کثرة وجودیة فی ذات ربها فانها باجمعها نسب علمه المعقول تعددها باعتبار صور المعلومات فی
ذات العالم بها ولا وجود لشی منها فی غیر ذات العالم لا فی الخارج ولا فی صورة الحضرة العلمیة باجمعها
وکل ما یستلزمه تلک النسب العلمیة والحقایق المذکورة ایضا من التعینات والاحکام التی لها صلاحیة

التعین والظهور الوجودی بحسب مرتبته ما وفیها او مراتبه کما ذکرنا من قبل هو صور الاعیان فی الصور
خبر کل والتابعة احوال المتبوع منها وصفات ولوازم فاعلم ذلک واما شهود الحق الموجودات فیما تمیز
ای فی الصور المتمیز عنه بتعینه ای شهود اسقلنا تعین ما تمیز او تمیز احاصلا بسبب تعین ما تمیز او بسبب
تعین الحق بما تمیز عنه فحسب لا بغیر ذلک التعین مما لا حکم للامکان فیه الا من وجه واحد قوله فحسب ای لا بالذات
ای لان الشهود او التمیز بواسطة امر لیس بینه وبین الحق واسطة کالقلم الاعلی ما زعم اهل النظر فان نسبة ما یر
الحق وکل موجود متعین المعبر عنهما بالقرب الوریدی والمعیة الذاتیة نسبة المطلق والتعین الوارد علیه
ولا واسطة فی تلک النسبة المسماة بالوجه الخاص عند المحققین ولما لم یجدوا اهل النظر زعموا ان علم الحق
بالجزئی علی وجه کلی لانه بواسطة العقل الاول الذی علم الاشیاء علی وجه کلی والحق عند المحققین ان التوسط
للوجود العام الذی هو لیس غیر الحق الا فی الاعتبار لا له ثم ذلک التوسط فی صدور الکثرة لا فی شهودها
فهو شهود وجودی عیانی کشهود الاشیاء فی ذات القلم الاعلی علی وجه کلی ووجودا للوح المحفوظ و
نحوهما مما نزل عنهما کالعرش والکرسی علی وجه التفصیل وکحدیث ادم علیه السلام فی اخذ الذر
ای وکشهود ذریة ادم عم شهودا تفصیلیا حین اخرجهم من ظهره علی ما قال تعالی واذ اخذ ربک من
بنی آدم من ظهورهم ذریاتهم الایة فذکر الذات فی القلم والوجود فی اللوح وما بعده تنبیه علی ما ذکر
فافهم کذا شرح الفاضل هذا الموضع اقول یفهم منه ان قوله ونحوهما الاشیا عطف علی اللوح
فیکون صور الاشیاء فی هذه الثلثة مفصلة لکن الحق عندی انه عطف علی ذات القلم لان العرش
مظهر القلم فالکلمة فیه واحدة والاشیاء مصورة فیه بوجه اجمالی واما الکرسی فمظهر اللوح والکلمة فیه
منقسمة ولهذا کان موضع تدلی القدمین والاشیاء فیه مصورة بوجه تفصیلی ثم ان الشیخ شرع فی بیان
الشهود فی حضرة الامکان بقوله وما یتوقف وجوده علی الحق فحسب ابجادا وحکما فهو الذی سری
الیه حکم الامکان ومن وجه واحد متضاعف وجوه الامکان واحکامه علی قدر الوسایط والشروط
والتقدم والتاخر الاستعدادی المظهر والمثبت اولیة الاشیاء واخریتها وتعلق العلم مبتدأ وخبر
شهوده بالشی فی الحضرة العلمیة المجردة من حیث صلاحیته لقبول التعین الوجودی والامر الاول

والتوجه الالهي قوله والامر عطف على التعين وكذا قوله والتوجه وتوقفه عطف على صلاحيته
على سبب او اسباب هو شهوده في مرتبة امكانه على وجه جزئي ومعقولية مطلق هذا التعلق المذكور
على الوجه المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان على وجه كلي فالا مكان
والممكن والشهود والمشهود والتعلق والرؤية ونحو ذلك كلها نسب في علم الحق لامور وجودية
هذا في الشهود الثالث وعلمه في حضرة احدية ذاته المنبه على حكمها هذا في القسم الاول ليس بامر
زايد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله الواحد الفرد عما لا يليق به فتبين ان الشهود يكون
بحسب النسب لعلمه في القسم الثالث وبحسب الامور الوجودية في الثاني وان الشهود في حضرة
الاحدية ليس بامر زايد على ذاته اذ لا كثرة هناك الخ فلا حكم للامكان فيه ولا واسطة في حقه من
مقام التركيب والقيد الزماني هو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب وما زاد على ما ذكرنا وخالفه
في هذا النعت المذكور فهو عالم الخلق والشهادة والملك وعالم الخلق وثمان كما قال الشيخ في تفسيره
وظهور الاحكام في عالم الصور التي هي مظاهر الحقايق والارواح ان تقيد بالامزجة والاحوال
العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين فهو عالم الدنيا وما ليس كذلك وان تعين
محل ظهور حكمه فهو من عالم الاخرة هذا كلامه **خاتمة التمهيد الكلي** وهي في بيان متعلق طلبنا
بالاجمال ابتنه بقوله رض ولما كان متعلق معرفة كل عارف الذي يمكن ادراك حكمه انما هو مرتبة
الحق اعني الالوهة واحديتها لا كنه ذاته ولا احاطة صفاته كما قال صلعم لا تفكروا في ذات الله
وصفاته بل تفكروا في الائه والى ذلك الاشارة بما امر في كتابه العزيز نبيه الذي هو اكمل الخلق
مكانة اي مرتبة واستعدادا فقال فاعلم انه لا اله الا الله منبها له ولمن تبعه على ما يمكن معرفته
والظفر به ولا بد ههنا من بيان امور ١ انه لا يمكن ادراك كنه ذاته ٢ معنى الالوهية التي هي
مرتبته ٣ وحدانيتها فبيان الاول من وجه الاول ان ذاته يقتضي بحقيقتها الاطلاقية
واحديتها الذاتية ان لا تعلم ولا ينحصر ولا تحد ولا يتناهى كما مر وكل معلوم محاط ومتميز
عن غيره ومن المعلوم ان الشي اذا اقتضى امرا لذاته يدوم بدوامه الثاني ان العلم به ان كان بدلالة

ای بکنه الذات ٥

اللفظ فكل لفظ مقيد بتركيب خاص وليس في قوة المقيد ان يعطي غيره ما يقتضيه تقيده وان كان بالعقل
فالعقل عقال لا ينجو ذو العقل الى عالم الاطلاق وهو غيرها بل من حيث هو للتقييد والتعلق بالعقال الثاني
ان العلم سواء اضيف الى الحق او الخلق نسبة من نسب الذات متميزة عن غيرها وليس في قوة نسبة الذات
ان تحيط بكنه الذات الغير المحاطة والا لزم قلب الحقايق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت
هذا مسلم في علم الخلق اما في علم الحق فهو عينه فيمكنه الاحاطة بالذات قلت فان الاحاطة بذلك
الاعتبار للذات لا للنسبة ومن ههنا علم ان ليس لذات الحق من حيث هويته علم يدل عليه بالمطابقة
هذا الكلام من قوله الاول الى هنا ملخص ما قاله الجندي في شرح الفصوص قال الشيخ في
تفسيره فان قيل لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك فنعرف ذلك
الاسم وحكمه بتعريفه فنقول اولا علم بالاستقراء عدم الوجدان كما يدل عليه قول اكمل الرسل
واعلمهم في دعائه او استأثرت في علم غيبك فلو حصل له هذا الاسم مع ما تقرر ان مثل هذا يكون اشرف
الاسماء لكمال مطابقته الذات لم يحتج ان يقول عم في دعائه او استأثرت الخ وثانيا ان تعريف الحق
الينا لا يمكن ان يكون بدون واسطة كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
الاية ومن المعلوم ذوقا ان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد هو نسبة المخاطبة والخطاب
من احكام التجلي ولوازمه والتجلي لا يكون الا في مظهر فينصبغ باحوال المظاهر والمخاطب باستعداد خاص
ومرتبة وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل اثر فيما يرد من الحق فلم يصح ادراكنا له بحسبه
بل بحسبنا فعلى هذا لا يكون اسم يطابق المطلق التام الاطلاق هذا كلامه نقلا بالمعنى وبيان الثاني
ان الالوهة على ما قيل هي حقيقة احدية جميع الصفات الحسنى والاسماء العلى واليه ميل الغزالي
وكثير من اهل النظر قالوا وبجمعيه هذه لا يتصور فيها مشاركة لا حقيقة ولا مجازا او نسب ساير الاسماء
الى اسم الله ولهذين الامرين نشبه ان يكون هو الاسم الاعظم وقال الشيخ الكبير في الفتوحات
افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن يسمى الها وقال فيه الالوهة مرتبة
للذات لا يستحقها الا الله فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمالوه تطلبها وهي تطلبه والذات غنية

أقول الحديث اللهم انی اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ٥ منه

ان له اول واخر ٥ منه

ای ما تعذر العلم بكنه الحقيقة ٥

القدرة والارادة والقول ٥ منه

یتوسل به ويستغنى عن التوسل بغيره فلما استعمل في دعائه التعليم علم انه لم يكن متعينا عنده ٥ منه

في الفصل الرابع من مقدمة الكتاب من الفتوحات ٥ منه

عن كل شي فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهة ولم يبطل كمال الذات وظهر هنا معنى
زال كما يقال ظهر واعن البلد اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام للالوهة سر لو ظهر لبطلت الالوهة
تم كلامه واعلم ان الالوهة والالوهية والالهية كلمات ثلث دالات على معنى واحد وهو احدية جمع جميع
الكمالات الوجوبية الواجبة للنسب الذاتيه واسماء الربوبية ولكن بينها فرق بحسب مبانيها قال الجندي
الالوهه اسم لمعقولية المرتبة المطلقة لذاته تعالى في مقابلة العبودة التي هي اسم لمعقوليه المرتبة
الخلقية فكما ان العبودة مرتبة ذاتيه للعبد معقوله كذلك الالوهة مرتبة لله معقوله سواء اعتبرنا
له مسمى به وجودا او لم نعتبرها والالوهية اعتبار هذه الحقيقه المرتبية قايمة بالذات مضافة اليها
ودلالتها دلالة احدية جمعية بين معقولية المرتبة الاحديه الجمعيه وبين الذات الواجبة من حيث
احديتها الجمعية الذاتية الخاصه بالله فقط والالهية اعتبار هذه الحقيقة لله موجودة الاحكام
والاثار ظاهرة النسب واللوازم والعوارض بالفعل في جميع الحضرات عرفا تحقيقيا فاعلم هذه الفروق
بين هذه الكلمات فانها لطيفة تم كلامه وقال بعضهم ان الالهة العبادة بمعنى المعبودية والالوهية
التعزز بالمعبودية والالوهة التحقق الذاتي بالكمالات كما فرق القشيري رض في مقابلتها بين العبادة
والعبودية والعبودة فقال العبادة لعوام المومنين ولمن له علم اليقين او لاصحاب المجاهدات ولمن
لم يدخر عنه نفسه والعبودية للخواص ولمن له عين اليقين او لارباب المكابدات ولمن لم يضن عليه
بقلبه والعبودة لخواص الخواص ولمن له حق اليقين او لاصحاب المشاهدات ولمن لم يبخل عليه بروحه
هذا كلامه مشتملا على الفرق بينها باربعة اوجه البيان الثالث بيان وحدانية الالهية ماهيه
ووجودا وهو ان جمعيتها المذكورة لا يتصور الا فيما هو موجود بذاته ومن كل وجه وجود غيره به
وذلك هو الوجود المطلق لا غير والواحدة له ذاتي اذ لا يتصور فيه التعدد لا داخلا ولا خارجا والا
لتميز وتعدد هف فكل ما تشاهدا و يتخيل او يتعقل من المتعدد فهو الموجود او الوجود الاضافي لا الوجود
المطلق نعم يقابله العدم وهو ليس بشي هذا وقد مر في باب التوحيد الوجودي بلسان النظر ما يكفي المنصف
المستكفي ومعلوم ان الالوهية مرتبطة بالمالوه ومرتبطها المالوه لما تقتضيه سر التضايف كما

قال الشيخ الكبير لو ظهر هذا السر الرابط لبطلت الالوهة وانها واحرق لما يلزم من المفاسد
لو لم يكن كذلك كما انفتح لاولي الالباب فتبين ح ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وقفنا هو ان نعرف نسبه
ما لوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسما وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا هو معرفة صورة
ارتباط العالم بموجده وهو المعرفة الاولى اي معرفة نسبة مالوهيتنا من الوهيته وارتباط موجده به وهو
المعرفة الثانيه اي معرفة حكمها فينا الخ وليس حصول شي من المعرفتين الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط
على اعيان المكونات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي الالهي حتى انصبغت المكونات بنوره وذلك
الانصباغ لاستحالة حصول غير ذلك من الحق اي من حيث هو ومن حيث وجوده كما مر غير مرة وكما نبه
في مباحث الخاتمة عند الجواب عن السوال القايل هل استغنى به من حيث عينه او مرتبته او اسمان هو
من حيثهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور ولهذا السر
الذي قلنا وهو ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهية المستجمعة للنسب الاسمائية
التفصيليه امر سبحانه نبيه صلعم بقوله وقل رب زدني علما فالعلم بالحق اي بذات الحق الاحدي وبكل
شي لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشية من اختلاف الوجوه و
الاعتبارات والنسب والاضافات وهذا لا يصح الا فيما يكون ويصدر من الحق وفيما ليس بواحد من جهة
حقيقته ولا يصح في حق الحق من وحدته الذاتيه فان تضاف اليه اي تضاف مزيدا لعلم الى ما له وحده
حقيقته فمن حيث نسب الالوهيه والعلم والاسماء الاتي ذكر احكامها ودقايقها والسابق ذكر اصولها
ومراتبها قال الشيخ في اخر التفسير واعلم ان كل ما له عدة وجوه باعتبار شوونه المختلفة واحواله
فان التفاضل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها وضدهما او بكثرة الوجوه والنسب
والاحكام التفصيليه بمعنى ان علم زيد مثلا يتعلق بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة
من حيث هي في نفس الامر فلا يقع فيها تفاضل ولا تفاوت بين العارفين بها اصلا الا ما كان من معرفة الحق
فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علما وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد بحسب الاعيان الظاهرة بعضها
للبعض والتي ظهر هو بها او بحسبها وهذا القدر هو المتعين من غيب الذات الذي لا يتعين لنفسه ولا بغيره

فيه لنفسه شيء والتعين دايم البروز من الغيب الغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة لتجليه
والمعينة له او قل لا نهاية لشؤونه التي تتعين ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للمجلى ومرتبته وصفته ثم
كلامه فاستحضر ما سمعت واضفه الى ما سيرد عليك وراع نسبة الكلام بعضه الى البعض ولا تنفر
مما يتوهم فيه من التكرار ففي ذلك اسرار ومانبا اى تجافى وتباعد الفهم عنه فسيكشفه التوقف اما بالفتح
بدون واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختبار المتفرع من نور الايمان المحقق والفطرة
الالهية وكذلك فلا تستنكر الترتيب فليس عن تعمل بل الامر كما نبه عليه في اول هذا المسطور حيث
قال رض فان كتابة هذا الفن لا يكون عن سابق تامل ولا لاحق تدبر وتعمل والحق آخر الكلام باوله واوله
بآخره واجمع بدده المبثوثة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع آخرا تكن من الالباء المهتدين واعلم ان هذا الكتاب
لم يوضع لكافة الناس وعامتهم بل ولا للخاصة ولكن لقوم هم خلاصة الخاصة ينتفعون به في اثناء
سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بنكته شهد اياتهم فيكملون ويتكملون ويشكرون ويستزيدون
بما يستبصرون ويزدادون وبعد ذهو مبني على الضم فاستمع الان سر الجمع والوجود والاتحاد والترتيب
السر الغاني المقصود والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **باب كشف السر الكلي وايضاح**
الامر الاصلي اعلم ان المقصود من هذا الباب تعيين كليات جهات الارتباطات بينه تعالى و
بين العلويات والسفليات ولما كان اقصى ما خفي عن الفهم ذات المؤثر في وجود الكل وابعد ما يمكن من دركه
كامر دركه مرتبته على الوحدة وايضاح امر تاثيره في الكثرة عنون الباب بكشف السر الكلي اشارة الى
الاول لان مجموع الباب بيان كليته ووحدته الحقيقية وبايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثاني لان اصل
تاثير الشيء بحسب اقتضائه بناء على ان وجود احد المتضايفين من حيث هو مضاف يقتضي وجود الاخر كالاله
للمالوه والرب للمربوب لما مر ان لا تاثير الا بالمناسبة فالمؤثر في ظهور الكل ما له نسبة محيطة بالكل
ولا اشد احاطة بالموجودات من الوجود فاثره الجامع اصل كل تاثير من تاثيراته المنتشئة منه وشؤونه
الجزئية المتفرعة عن هذا الشان الكلي وفي هذا الباب مقاصد وفي كل مقصد مباحث المقصد
الاول في كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات واصول ترتب تاثيرها الى اخر الموجودات فالمبحث

فالمبحث الاول من المقصد الاول في اول المراتب المنعوتة كما علم فيما تقدم ان لا تاثير في التعين
الا للمراتب والحقايق كما لا مؤثر في الظهور الا الحق تعالى وكان المؤثر في تعينات الكل مرتبة الحق
وهي جامعة للتعينات الاصلية والفرعية الى اقصى دركات الجزئية دنيا واخرة شرع الشيخ اولا
كل شيء في كشف اول المراتب وقال اعلم اولا ان اول المراتب المعلومة فانما قيدها بالمعلومة احترازا
عما سماه الشيخ في التفسير اول المراتب العرفانية المحققة لغيب الهوية وهو الاطلاق الصرف وابطن
البطون والمسماة المنعوتة اي الموصوفة مرتبة الجمع والوجود وانما سميت بها لانها مرتبة جامعة للوجود
وقد عبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع ونحو ذلك كحضرة مقام الجمع ونسبة
حكمها اي حكم اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود واثرها الى ما يليها جميعه من امهات الحقايق
الالهية والكونية وكلياتها كالوجود العام المذكور سابقا مرارا وام الكتاب اي اصل كتاب الوجود
المسمى بالنون وهو الدواة لغة لكونه مجتمع مدات مواد نقوش العالم نسبة المذكورة قوله نسبة خبر
نسبة حكمها الى الالوهية من حيث ان التاثير في التعينات والتعددات كلية كانت وجزئية لما كان للمرتبة
كان هذه المرتبة الاحدية الجمعية محصلة للاثار والتعينات الكيانية الامكانية في الوجود العام
النسبة الى كل موجود اعني الصورة الوجودية مطلقا وفي ام الكتاب اعني النفس الرحماني لانه سماه الشيخ
في تفسيره الخزانة الجامعة وام الكتاب لانه لكونه وجودا منبسطا وتجليا ساريا ورقا منشورا صار
كالمادة لانبساط الصورة الوجودية فيها انبساطا هو كون ظاهر الحق مرآة للباطن وسمي ان للمؤثر درجة
الذكورة وللهيئة القابلة درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية والنتايج آثار وتعينات وقال الجندي
في شرح الفصوص ام الكتاب كثيرة ولكن امهاتها الكلية خمس الاولى ام الكتاب الاكبر وهو التعين
الاول وحقيقة الحقايق الكبرى وهي مرتبة الانسان الكامل وهي ام هذه الامهات المذكورة بعد
وصاحبه جمع جميع الكتب الالهية والكونية وصاحبها صاحب الحمد محمد خاتم الانبياء الثانية
ام الكتاب الالهية وهي عماء الرب الذي كان فيه ربنا قبل ان يخلق الخلق والثالثة ام الكتاب المبين
للاسم المدبر وهو القلم الاعلى اعني الكتاب المبين وانه حقيقة الحقايق الكيانية وهو عماء العالم والرابعة

ام الكتاب المفصل بكسر الصاد وهو اللوح المحفوظ شرعا ونفس الكلية عرفا حكميا والخامسة ام
الكتاب الموضوع في روحانيه روح سماء القمر ورحانيه القمر فهو مجتمع الاضواء والانوار والاشعة
والاتصالات والانفصالات فان قيل كيف يتصور التعدد في المراتب الالهية الحقيه فاعلا و
قابلا بحيث يحصل منها نسبة الذكورة والانوثة والحال ان الوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية
لوازمه قلنا وحدة الحق حقيقيه وهذه المراتب اعتبارية نسبية كما ان الترتيب بينهما نسبي ترتيبي
لا وجودي والمجموع في الحقيقة امر واحد لذات واحدة هي ذات الحق يدل عليه وجوه ا ان حضرة
الجمع والوجود مع انها الواحدة الصرفة الحقيقيه متصفة بالاحدية من وجه والواحدية من وجه
٢ ان الاحد والواحد اسم واحد مركب كبعلبك عند المحققين ٣ ما مر ان اعتبار الفاعلية للتجلي
والقابلية للتعين مع انهما شي واحد انما حصل باعتبار كون الذات كالمتحدة لنفسها بجمالاتها
التي من جملة احكامها الميل الى الظهور وكمال الجلاء والاستجلاء وللذات المشار اليها وهو حضرة
الوجود الحق من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران ونسبتان كيف شئت احدهما
من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها ووحدتها ايضا وثانيهما اعتبار كونها ليست غير الحقائق المذكورة
التي اشتملت الذات عليها فمن حيث نسبة الاحاطة والجمع تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع
التي يليها حضرة الالوهة ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان المكونات ليس
سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلي الساري في حقائق الممكنات والنفس
الرحماني والخزانة الجامعة ونحو ذلك وهذا من باب تسمية الشي باعم اوصافه واولها حكما وظهورا
تقريبا وتفهيما وذلك لان الوصف الاعم لكونه قيد الموصوف صار انزل من المطلق ولكنه لعمومه صار
اقرب الى الفهم فلذا سمي به لان ذلك اسم مطابق للامر نفسه فان قلت قد مر ان ذات الحق هو الوجود
المطلق والتقيد الاول بانه هو هو ومحلية الاعتبارات اطلق عليه الذات فيكون الوجود العام
المطلق اسمه المطابق فكيف قال الشيخ لا ان ذلك اسم مطابق للامر نفسه قلت المقيد بالاطلاق
غير المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالعام هو الاول وذات الحق هو الثاني فلم يطابقه على ان المطلق

تصور اذا تصور المسمى كنه حقيقه المسمى وقد مر ان كل متصور متعين لا مطلق وان تصور
كل بحسب نفسه لا كما عليه المتصور فكيف يطابقه اما السوال بعلم الحق نفسه
فجوابه مر اعلم ان الشيخ في تفسيره اشار الى جواز تسمية اول المراتب المنعوتة المعلومة
باسماء تنبئ عن خواصها ابرزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة على جمع
احكامهما مع انها ليست بشي زايد على معقولية احدية جمعها كسائر البرازخ ٢
مرآة الحضرتين لكونها مرآة لغيب الذات ولما تعين بها وفيها ٣ حقيقة الانسانية
الكمالية لان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهر لها وللوازمها الآتية
ثم مرتبه صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد وصورة الحق صورة علمه
بذاته وشؤونها كما ان صورة العالم عبارة عن صور نسب علمه وصور نسب علمه
في ذوق المقام المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث
تعددها احواله ومن حيث توحدها عينه هو الحد الفاصل بين ما تعين من الحق
وكان محلا لما لم يتعين منه ولا بد من هذا الحد ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام
اذ لولاه لطلب الممتاز المنفصل الغيب الاول طلبا ذاتيا لانه معدن الجمع والاشياء تحن
الى اصولها والجزئيات الى كلياتها فكانت الاحدية نعت ذلك الحد فهو معقول غيبي لا
والحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن المطلق
والفعل والانفعال ولهذه النسبة وجه يلي الظاهر والتعدد ووجه يلي الاطلاق
الغيبي فتلك الحقيقة الحافظة المذكورة هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين
الغيب والشهادة ومرآة تظهر فيها حقيقة العبودة والسيادة واسم المرتبة بلسان
الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها الاسماء الذاتيه والصورة المعقولة
الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها هي صورة الالوهية

قوله واما اسم النور والظاهر وامثالهما فصور احوال هذه الذات ومراتب تعينات لها

فافهم اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان الحق نور لقوله تعالى الله نور السموات
والارض ومعنى النور الظاهر المظهر لغيره وظاهر ايضا لقوله تعالى هو الظاهر والباطن ومن
المعلوم ان كل ما ظهر فلا عموم له فكيف يسمى الحقيقة الجامعة بهما وحاصل الجواب ان
النور والظاهر وامثالهما صور الاحوال النسبية لهذه الذات ومراتب تعينات وتعددات
لها تتفاوت حسب تفاوت القابليات المظهرية لا اسماء الذات من حيث هي كالاسماء العامة
النسبة الى المتباينات والمبحث الثاني من المقصد الاول في سبب الارتباط بين الحقيقة
وصورها ولكل حقيقة من حقائق العالم والاسماء الالهيه من حيث الرتبة الكليه
اعتباران كليان او حكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث
التوقف في الظهور على السوى لان كلا من الحقايق الاسمائية كالعلم والقدرة والا
رادة والقول والجود والخلق تتوقف في ظهور تعلقاتها على القوابل الامكانية فان كلا منها
بحسب ظهور عينها وكمالها كما ان الحقايق الكونية تتوقف في ظهورها كالاتها المستجنة على التجليات
الاسمائية اى على التجلى النفسى السارى والوجود الواحد الفايض على تلك الحقايق
بحسب استعداداتها ومن المعلوم ان المخلوق بمخلوقيته يعين خالقه الخالق كالعكس
فكل واحد من الفاعليه والمنفعلية اذا امعنت النظر متوقفة التحقق على الاخرى
والاخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر لان كل تجل من التجليات الاسمائية النسبة
الى اصلها الاحدى عينه لكنه يقبل التعين حسب استعداد القابل وغيره وكذا كل ماهية كونية
قابلة للتجلى الالهى الذى به ظهر مستجناتها وتعيناتها وقابلة لتعين التجلى السارى فيها
حسب استعدادها ومرتبتها وموطنها وحالها ووقتها ههنا سوال وهو انه تحقق الطلب
من الطرفين والطلب حيث كان يستلزم الحاجة والفقر وينافيه الغنى المطلق وكمال الاطلاق
الذاتى جوابه قوله والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون
الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشى الى نفسه فهو غنى عما سواه وان لم يعر

عن حكم الحاجة فالافتقار فيما بين شوون الذات لا يقتضى الافتقار في الذات من حيث
هي وبين الطلبين الذين قال في التفسير احدهما الطلب الذى تضمنه التجلى الحبى الذى
هو منبع الفعل والاخر الطلب الاستعدادى الكونى بصفة القبول الذى هو مظهر الفعل
فروق منها اما مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها في الحقيقة ولبعض
شوونها الى بعض ومن الحضرات الكونية الى حضرة احدية الجمع ومنها ان المفتقر اليه من حيث
الحضرة الالهية ليس شيئا معينا يكون هو قبلة المطلب بل ما له استعداد القبول في الجملة
للهبات الذاتية او الاسمائية بخلاف الطلب والفقر الكونى فان قبلته ومتعلقه حضرة احدية
الجمع والوجود عرف الطالب انها قبلته او لم يعرفه وربما لم يعرف الطلب ايضا مع تحققه فضلا
عن معرفة المطلوب ومنها ما قال الشيخ وكل ذلك اى كل المطلوب للحضرة الالهيه
مراتب نسبية لا وجود لها في عينها من حيث الانفراد اما المطلوب للحضرة الكونية فظهور الحكم الجمعى
الاحدى المسمى وجودا عينيا كما قال الشيخ وظهور الحكم الجمعى يسمى وجودا عينيا
موجودية كل حقيقة كونية وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية لا امر زايد عليها
لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية اى جمعية كانت سواء سميت تلك النسبة الجمعية خاصة
او عامة شاملة كلية او جزئية فعلم من هنا ان الوجود الاضافى المنسوب الى الكون
هو الظهور وهو نسبة من نسب الوجود الحق كالبطون وليس ببعيد ان يكون صورة
النسبة الاجتماعية التى ليست بوجود محقق مظهرة عين المركب قال الشيخ في التفسير
متعلق الشهود هو المركب من البسايط مع انه ليس بشى زايد على بسايطه الا نسبة جمعها المظهر
الامر الكامن فيها فالبساطة حجابك وبالتركيب الذى هو ستر على الحقايق يرتفع ذلك
الحجاب مع عدم تجدد امر وجودى هذا هو العجب العجاب بعد كلامه فان قيل اذا كان ارتباط
الحق الى ما ليس شيئا موجودا وليس من شانه ان يفيد الوجود فلا افتقار فلا توقف
اجاب الشيخ بقوله وحكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر من ان الحضرة الالهية يفتقر

الى نفسها وبعض اعتباراتها وشوونها الى البعض كما توقف سائر الصفات الى الحيوة والخلق الى اركان الالوهة ومنها ما ذكره الشيخ في النفحات ان التوقف من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية شرطي ومن الكونية عليها على موجدي ومنها ما امران الطلب من الحضرة الالهية والتاثير ومن الكونية للقبول والتاثر

المبحث الثالث من المقصد الاول في نسبة ما بين الحقيقة الجامعة الاصلية والحقايق المندرجة الفرعية

ثم انه اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع المحقق بما شاء الله تعالى من الطرق كل حقيقة من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث احديتها لا من حيث جمعيتها الفاها اي وجدها حقيقة غيبية واحدة مشمولة من حقايق مرتبة الجمع المشتملة على حقايق الاسماء الذاتية فالذات بهذا الاعتبار مسماة باسم ذاتي من اسمايها ولا تكون عينها ولا محمولة عليها لان المشمول لا يكون عين الشامل والا كان احد المشمولين عين الاخر لان عين العين عين وباعتبار اضافة النسبة الجامعة اليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم لا في الخارج اي في الحضرة العلمية لا في الاعيان الوجودية الخارجية لان في الاعيان الخارجية صور الحقايق لا نفسها تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك على ما مر ومن هنا سوال مقدر وهو ان حضرة الذات كانت عبارة عن الحضرة الجامعة للحقايق العلمية والحقايق معلومة كيف تجهل واجاب الشيخ عنه بوجوه الاول قوله والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والمعينات الكلية او الجزئية لاستحالة ذلك اى لاستحالة العلم باعتبار التجرد والاطلاق الكمالي فانه من هذه الحيثية لا نسبة بينه سبحانه وبين شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدته الحقيقية التي لا تظهر لغيره فيها عين ولا رسم ولا تعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به الا هو والثاني قوله وتتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكلية في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج فان للوجود

الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره في مرتبة كل كون على ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا وسرا لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين الثابتة التي عرض لها الوجود الالهي وانسحب عليها حكم الجمعي المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود والحكم المنبه بالنسبة الى عين اخرى لا يكفي في تمام المعرفة بها اى بحال العين معرفة ما اشرنا اليه دون حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني العيني بالفعل واذا تذكرت هذا اعلم ان المفهوم من تفسير الشيخ في مواضع من نفحاته شمول علم الكمل لكل شيء وحاصل كلماته ان الانسان الكامل اذا تحرر من رقية احكام القيود والميول والمجاذبات الانحرافية الاطرافية وتخلى عن كل نقش واستقر في حاق النقطة العظمى التي في مركز الدائرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية وتحقق بالاطلاق والكمال الالهي والتعين الاول الذي هو محتد التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان وسعة مرآتيته بعين تعينه في نفسه وفي علم الحق ولا يتجدد له تعين آخر مطابق لتعينه الاول وغير مطابق وهذا العلم اشرف العلوم واكملها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير ولا يخفى ان الحق الحقيق بالقبول والموافق للنقول والعقول هو الذي افرغ سمعك واقول اما النقل فقوله تعالى ولا يحيطون به علما وقوله ويحذركم الله نفسه وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله تعالى حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهو روح الله ومن المقربين باخبار الله ومن المعلوم ان اقرب الاشياء نسبة الى حقيقة الشيء روحه ومع ذلك قال هذا الكلام وقول اكمل الخلق في دعائه لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك وقوله او استاثرت في علم غيبك ونهي الناس عن الخوض في ذات الله وقول الشيخ في التفسير وعن كنه ربك فلا تسال وقد منعت

الخوض فيه واويست فلا تطل فيه بعدا والوعصى التسيار فما بعد العشية من عرار وغير ذلك
من الدلايل التي لا تحصى واما العقل فيدل على امتناع قلب الحقايق فعلى هذا لا يخلو الممكن
من احكام الامكان فان زوالها بالكلية محال كما ذكره الشيخ في اوايل تفسيره مرارا ومن
المعلوم ان بقدر احكام الامكان يفوت ما به الاتحاد بينه وبين الواجب وبقدر الفوات
يحصل الجهل ومن الظاهر ان منتهى حكم كل حاكم فيه انما هو بمقتضى ما تعين له منه بحسبه
لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين لمداركنا منه سبحانه
وبين ما هو عليه في نفسه من السعة والعزة والعظمة والاطلاق ثم المتعين ايضا منه
لما لم يتعين الا بحسب حال القابل المتعين واستعداده ومرتبته علم ان القدر الذي عرف
من سره لو تعلم على ما هو عليه في نفسه لانا لا نخلو من احكام الكثرة اصلا وقصارى
الامر ان نكون في السير المحبي وقرب النوافل ويكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا او نكون
في السير المحبوبي وقرب الفرايض ونكون آلة لادراك الحق من باب ان قال الله على لسان عبده
سمع الله لمن حمده او نكون جامعا بين السيرين من باب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فعلى كل حال لا نقضي بحصول المقصود لان كينونته معنا وقيامه بنا بدلا عن اوصافنا
بحسبنا لا بحسبه والا لزم ان يرى العبد اذا كل مبصر ويسمع كل مسموع كما سمعه الحق وابصره
ويعلم ذاته تعالى على ما هي عليه ويرى ذاته تعالى ويسمع كلامه تعالى ايضا كذلك وهذا غير واقع
لمن صح له ما ذكرنا ولمن تحقق باعلى المراتب واشرف الدرجات فما الظن بمن دونه كما ذكره
الشيخ في آخر تفسيره وقال الفرغاني في موضع ربما يكون في الحضرة الغيبية امور
لم تتعين بعد لا في الحضرة العلمية ولا في القلم ولا في اللوح المحفوظ فلا تعلم
الا بعد وقوعها في الخارج وقال في موضع ان حضرة الذات الاقدس وغيب الهوية
والاطلاق والازلية المندرج فيها حكم الابدية لا تشهد ولا تفهم ولا تدرك ولا تعلم
من حيث التعين اصلا ولا تدخل تحت حكم متعين البتة اللهم الا ان تكون حكما سلبيا

وبها

ومهما علم او شوهد شيء منها عند تجليها الظاهري والباطني او الجمعي في السير المحبي او المحبوبي
او الجمعي بينهما فمن حيث تعينه ومشيته وعلمه المقدس من حيث واحديتها لا من حيث اطلاقها
واحديتها قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ومن كلامه روح الله روحه ومن
اراد الشبع من خلاصة اللباب فلينظر الى ما الفنا في هذا الباب كتابا مسمى بكتاب المعرفة
مبينا ما هو الحق من المعرفة والعجز عن المعرفة **المبحث الرابع** فيما يتوقف عليه ظهور الحكم
الجمعي الذي هو الوجود العيني قال الشيخ فان الامر كما قلنا اي ان الوجود العيني
الذي هو صورة النسبة الاجتماعية كامر ظاهر ومتعين من الغيب الى الشهادة بنسبة الاجتماع
وحكمه الظاهر التابع بحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل وحكم حضرة الجمع سار
بالاحدية من الغيب في الاشياء كلها من حيث الجملة اي الاجمال والعموم من الطلب الكامن في الحضرتين
كما قال الشيخ في التفسير ويتعين ذلك الاجتماع من حيث العموم بين الارادة
الكلية الالهية اولا وبين الطلب والقبول الاستعدادي من الاعيان الممكنة ثانيا هذا كلامه
وليعلم ان طلب الحقايق الالهية للتنزل والتعين المفضي الى كمال الجلاء والاستجلاء وطلب
الحقايق الكونية للظهور وبكمالاتها المستجنة والوجود الاضافي ومن حيث التفصيل والخصوص
من التعينات الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق الكامنة والمستهلكة الكثرة باحدية
التعين الاول عن اعيان خاصية والظاهرة لاعيان خاصة فيها قال الشارح الفاضل
وتلك التعينات كامنة عن بعض الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب استعداداتها الغير المجعولة
المشار اليها بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة او المجعولة لكن بحكم اقتضاء
الاستعداد الاول بحسب المراتب والمواطن والشؤون وغيرها من كلامه اقول التركيب
بحسب الظاهر يساعد هذا المعنى ولكن يحتمل ان يكون مراده كما قال في تفسيره ويتعين
ذلك الاجتماع من حيث الخصوص بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد من افراد الاسماء
والصفات وكل عين عين من الاعيان الممكنة الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب

بعضها عن بعض والظاهر بعضها لبعض لو ساطتهما والمتعين بذلك امر جزئي قال
الشيخ في التفسير والمراد من حيث بعض الاسماء والصفات والمراتب لكل اجتماع
واقع بين كل حقيقتين فصاعدا مما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الامور
الجزئية والصور والاحوال الشخصية ونحو ذلك وسالمع ببعض سرار فيما بعد
وستنبئ كون الاجتماع النسبي العدمي سببا للوجود العيني

اما معنوى وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون وهذا الاجتماع هو مبداء
التالف الرباني للحروف العلميه طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقايق الكونيه وادته
النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب تم كلامه واما صوري مادي او شبيه به
اى بالمادي فالشبيه بالمادي قسمان الاول هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها
المؤثرة وهي السارية فيها من خواص الاسماء وتوجهاتها الظهور عالم المثال والصور المثاليه
التي من جملتها مظاهر الارواح التي يتراءى بها كصورة دحية الكلبي وغيرها في تمثل جبرئيل لرسول
الله والثاني توجهاتها اى توجهات تلك الارواح من حيث مظاهرها المثاليه التي يتراءى
بها ايضا بحسب صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها والخواص الحاصلة لها من المراتب الاسمائية
لتوليد الصور العلوية والاجسام البسيطة بالنسبه كالافلاك والكواكب وهذان القسمان
يعدان في اقسام النكاح واحدا والمادي مابعد ذلك اى ما بعد النكاحين والاجسام البسيطة
بالجر عطف على ذلك وثمرته مبتدا اخبره قوله اظهار الصور العلوية الطبيعيه المركبة اى اجتماع
ماسلف ذكره لانتاج الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وساير ما
مر حديثه لاظهار صورة الانسان فكليات التالف ثلاثة اقسام معنوى وصوري مادي وشبيه
به وانما لم نذكر التالف الاسمائي الذاتي مع ما سيجى انه النكاح الاول واول المولود ما يظهر منه
الذي صورته الصورة الوجودية الكلية المسماة نفس الرحمن وحقيقة العماء لان كلامنا في التالف
الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني وذلك التاليف والمولود منه من المراتب الغيبية
الالهية ولذا عده الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع ولم يعده في آخر قال
المولى الشارح ويروى انه كتب حاشية عليه مشعرة بان عدم عده في موضع اخر لما ذكرنا اقول
رايت حاشية المولف بهذه العبارة وانما ذكرت الحركات الثلث والتراكيب الثلثة
مع تقدمها وكلاانها اربعة من اجل ان الاجتماع الواقع الاول بين الاسماء الذاتية لا يسمى تركيبا
والحركة المنسوبة اليها حركة غيبية الهية معنوية فادخالها في اقسام التركيب والامتزاجات

غرلايق تم كلامه وكلها اى كل هذه التاليفات الثلاثة في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبى
معنوى واقع في عالم المعاني والحقايق وهو الاصل المتبوع المستلزم لها شبيه من وجه بالتركيب
لكون اعتبار اجتماعها زايدا على اعتبار حقايقها البسيطة دون وجه لكونها حقايق غير مجعوله
والتركيب مشعر بالجعل قال الشيخ رضه في تفسيره فكل اثر وحداني واصل من حضرة الجمع
والوجود بحركة غيبية سارية تاجدية الجمع فانه يوجب للحقايق الظاهر تخصصها بالتوجه
الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب وكتب في حواشيه المراد من قولي
فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب نفى ان يسمى كل اجتماع تركيبا لما بينا من ان الاجتماع الاسمائي
ليس فيه تركيب ولا ينتج تركيبا الا اذا كانت المرتبة التي يقع فيها الاجتماع بين المعاني يقتضى
بذلك فان كل ولد يتحدث من مختلفين فانه يتبع المحل في الصورة لا في الاصل فافهم هذا التنبيه
فانه من اشرف العلوم الالهيه وفيه اسرار غامضة مصونة تم كلامه فكل اجتماع على هذا الوجه
عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب وملازم الصورة حكم ينفرد به وان
شاركها غيرها في بعض الاحكام التي هي نسب مطلق الحكم اعلم ان لكل صورة خصوصية من الفصل
والخاصة والتشخص وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى يجوز اشتراك
بسيطين ايضا في عارض ثبوتي كمطلق الظهور او سلبي كسلب ما عداهما عنهما والتركيبات في كل حضرة
من الحضرات الخمس التي هي محال التعينات وفي كل مقام من المقامات الكليه لا نهاية لها فالصور
التي هي النتايج لا نهاية لها والاحكام اللازمة المتجددة لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى
اصول حاصرة كالاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب التي كلياتها الحضرات الخمس والى امهات
متناهية كالامهات السبع لاسماء الالوهية التي هي سدنة الاسماء الذاتية وظلالها قال
الشيخ في تفسيره والتركيبات من الحروف الالهية ومن الحروف الانسانية لا يتناهى فتائجها
المسماة صورا وكلمات لا يتناهى وهكذا الاحكام اللازمة لها كالاسماء والخواص والصفات
والكيفيات ونحوها ولهذا لا تنفد الكلمات الالهية والكونيه وانما تتناهى اصولها وكلياتها تم كلامه

فالامر الذي يدور عليه ظهور التجلي الذاتي الاحدي في صور التعينات اما اجتماع عدة معان وهو
في التركيب المعنوي واما اجتماع اجزاء جسمانيه وهو في التركيب المادي او حقايق وقوى روحانيه
نورانيه او مثاليه وهو في الشبيه بالمادي كل ذلك على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك يظهر بحسب
الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم يعني ان الممكن محتاج الى المؤثر في الوجود
يثبت للمؤثر على المتاثر قبلية وتقدم ذاتي ويكون الحدوث الذاتي لازما للتركيب كل ممكن موجود
اما الاقتصار عليه او الانضياف الى الحدوث الزماني فباعتبار المرتبه التي يقع فيها التركيب
واليه الاشارة بقوله رض يظهر بحسب الحضرة والمقام الخ ومتى تحققت سر الجمع وحكمه مما ذكرت
ويذكر عرفت ما اشر اليه ويتضح لك امور شتى منها يتقنك ان معرفة الشي من كونه لا متناهي هو
ان تعرف انه غير متناه والغير المنضبط انه غير متعين ولا منضبط قوله والغير معطوف على الشي
تقدير الكلام ان معرفة الغير المنضبط من كونه غير منضبط هو ان تعرف انه غير متعين ولا منضبط والا
فلم يكن عرف كما هو **المبحث الخامس** في كشف الاسرار الالهية المتعينه من الاسماء الذاتية بحسب
جمعيات المراتب والحقايق الكونية والحضرات الكلية او الجزئيه وهي النشآت المعنوية التي تعينها
بحسب المجالي والمظاهر يسمى بنسبتها اليها في كل مرتبه باسماء كونيه وبالنسبة الى الحضرات الربانيه الظاهرة
بها باسماء الهيه ثم اعلم ان للحق لا من حيث كنه اطلاقه وذاته الغنيه عن العالمين بل من حيث اسماءه
الذاتيه العامة النسبة الى المقابلات لكليتها واطلاقها التي لا توجه له اي للحق الى امر وتاثير بدونها
اي بدون الاسماء الذاتيه بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل مجلى كيف شيئت اجتماعا خاصا كما ذكر
هو سبب تعينه المعنوي او الروحاني ام المثالي والحسي وحدانيا في الظاهر بسريان الجمعيه الوحدانيه
الاصليه الى كل منها الا في الباطن لاستدعاء جمعية الحقايق تعددها مظهرا ذلك الاجتماع من كل من
سرها اي سر الاسماء وهو الحقيقه الاحدية الجامعة لها المجهول من حيث هو تعين الحكم عليه وحصره
واحاطته لا المجهول مطلقا لما مر من جواز العلم به من وجه نتيجة خاصة بمفعول لمظهر يسمى حكما
باعتبار اي باعتبار كونها اثرا ويضاف الى الممكن المخصص من حيث كونه وفي مرتبته ظهور وتعين

روحاني او مثالي وجسماني طبيعي علوي او عنصري سماوي او ارضي وبحسبه اي بحسب المظهر
القابل لا بحسب الظاهر الفاعل ومقتضاه يسمى وجودا كونيا روحانيا او مثاليا او جسمانيا طبيعيا
علويا او عنصريا سماويا او كوكبيا او ارضيا بسيطا او مولدا او جامعا للكل انسانيا اذ ليس له
اقتضاء معين ولا امر يقبل الحصر بالتعين فيتعين وكما يسمى ايضا باعتبار اخر اي مظهريته صورة
حتى يسمى الصورة الجامعة صورة الالوهية الجامعة للاسماء وباعتبار اخر في عالم آخر اي باعتبار
نشاءة جامعة للقوى والحقايق المؤثره جمعا احديا مشغولا بالتدبير نفسا وباعتباره كذلك
لكن مجردا عن التدبير لا عن الفيض روحا في عالم آخر باعتبار كونه مفصلا لا سار يا في الجسم
روحانية ونفسا منطبعة وفي عالم آخر باعتبار كونه نشاءة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب
لمرتبته مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذاء والنمو ونباتيا ان ظهر ذلك بلا قبول الحس
او حيوانيا ان ظهر ما سبق بلا قبول الادراك الكلي وانسانيا ان جمع قبول الكل هذا اذا اضيفت
النشاءة الى الممكن القابل بسبب ان تعينها بحسبه واما اذا اضيفت الى الظاهر الفاعل واعتبر
وقوعها في الحضرات الربانيه يسمى وجها خاصا اي تعينا مخصوصا للحق وتجليا خاصا لانه ظهور
لنفسه خاص وظهورا اسمائيا لانه ظهور من حيث الاسماء ونحو ذلك كما يسمى سرا الهيا ونشاءة
اسمائية وغيرهما وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد ان شاء الله تعالى ويختلف الامر اي امر الموجودية
كما قلنا بحسب المراتب التي يقع فيها الظهور ويبدو بها التعين وسر هذا الامر ان كل صورة تدركها
كيفما ادركتها وسواء ادركتها فيك او فيما خرج عنك من علمك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية
في مرتبة ما من المراتب وكذا ما علمت وما به وعنه نطقت وغير ذلك الى الآن كملت
وصرت انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية تخص بك وتستوعب كل جمعية وحكما تنفرد به
هو منبع كل حكم ومستوعبه لا تشارك فيه فالمجموع الكمل نشاءة واحدة هي الجامعة قيل لذا قال
سليمان عم رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتصور فيه شركة لغير الكامل وسنقص
عليك من انباء هذا الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه عن حال الكمل ان شاء الله تعالى فان انت

تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه بكن ممن يرى الحق
في كل حق جهارا علنا لانك تعلم ان كل شي مدرك بحس وعقل تجل للحق وظهور له بحسب ذلك
القابل ولا منافيه نسبته الى الممكن القابل او تسميته باسمه بناء على شرطيته في ذلك الظهور

البحث السادس في كشف سر الطلب الالهي الذي هو اول ما تعين به الظهور العيني واعلم ان
الطلب الالهي للظهور اول الطلبين لقوله عم في الحديث القدسي فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
ولان الطلب الالهي انما هو من الاسماء الذاتية التي هي من وجه عين المسمى الموجود الحي العالم
والكون لا يتصور حينئذ اذ الطلب يستدعي العلم بالمط ولا علم بدون شرطه وهو الوجود
والحيوة وفيه وجه اخر ذكره الشيخ بقوله واستحضر الان ما عرفت به من قبل ان الطلب الاول
الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال ذاتي للاسماء لا الموجب خارجي اذ ليس هو اي المحبوب
الخارجي بمه لكن على الوجه المنبه في سر الطلب ولان الاسماء نسب واضافات وطلب الاضافة
للمضاف ذاتي لها ولان منشاء الرقيقة العشقية الطلبية شهود الحق بنظره العلم الازلي
نظر تنزه كماله الذاتي الوجودي المستتبع لانبعاث تجل غيبي لكمال اخر هو كمال الجلاء وذلك
الشهود اول الاوايل كذا قال المولى الشارح وهو اي الطلب الاول الالهي من حضرة الجمع
والوجود ميل معنوي بحركة غيبية اقتضائية من احدى الحقايق الاسمائية الذاتية الاصلية
التي بلا واسطة المذكورة بقوة النسبة الجامعة للحقايق اذ القوة بحسب الجمعية لظهور حكم الاتصال
اي لظهور صورة جملة الحقايق التي هي حكم الاتصال والاجتماع بين سايرها اي بين جميع حقايقها
على ما بينها من التباين والاختلاف فليظهر بظهور تلك الجملة صورة جملتها ومظهر مسماها من حيث
تعينه في المرتبة الجامعة لها من عز غيبه وحماه الاعز فلذا اشتمل على ما هو الذوق المحمدي كل شي
على كل شي لا اشتماله على الغيب المطلق الجامع وان كانت الغلبة لبعضها وذلك اي اشتمال
الكل على الكل ثلثة انواع لان الظاهر من الاثار اما اثار بعض الحقايق واثار الاخر مستهلكة
وهو في غير الانسان واما اثار جميع الحقايق كما في الانسان فاما بغلبة اثار البعض

هكذا قاله الشيخ في تفسيره ه منه

الى الانتهاء من كل جانب بوجه مخصوص ه

ومعلوبه

ومغلوبية اثار الباقية كما في غير الكمل او بالاعتدال كما في الانسان الكامل وههنا سؤال
وهو انه كيف يتصور في المرتبة الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يبتدء الميل والحركة من احدى
حقايقها ويقع بسببها ظهور صورة الاجتماع فيما بين سايرها وينتهي الامر الى ان نظهر المسمى
بظهور صورة الجملة والاحدية منافي هذه الاحوال واجاب الشيخ بقوله مع انه ليس هناك غير ولا غيره
كفي ولي ونحوهما ولكن المراد التفهيم والتوصيل الى الاذهان المحجوبة المقيدة بالازمنة والنسب
المكانية والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور المقصودة وقصارى الامر التقريب والتنبيه فان قيل
اذا كان المتكلم عالما بحقيقة المقصود يتيسر له اتيان العبارة الوافية بالكشف عنها لما قيل
العبارة لا تقصر عن المعاني اجاب الشيخ بقوله وبالقدر المشترك من الامر الاصلي اي الفهم بين المخاطبين
تقع الفائدة على اختلاف صورها في المحجوب والذائق يعني ان حال المخاطب معتبر ايضا في تعيين
العبارة فان قلت المخاطبان اذا كانا ذائقين ينبغي ان تبين حقيقة المقصود بعبارة
وافية كاشفة قلت دايرة العبارة اضيق فلكا واكثر تقييدا من دايرة المعنى لتوقف
الاولى على الوضع والاصطلاح والعلم بهما وغيرهما من القيود دون الثانية فالميل الاول
المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحدي في ذاته والمتعدد بحسب مراتبه
وقوابله هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع وحقيقة
الحقايق المظهر حكم الميل من احدى الحقايق في الكل يعني حكم الاجتماع بين سايرها هو باعث
المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الموقوف حصوله على الظهور على ما ستعرفه في مسئلة
الانسان الكامل في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى وبالجملة ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبة
الى احدى الحقايق الاسمائية يسمى ارادة وباعتبار نسبة الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها تحصل
ذلك ويتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة ازلية والاقتضاء في حد ذاته امر واحد هو الواسطة
الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسمائي المنبعث منه وهذا الاقتضاء
والطلب والميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف والمحبة لا تتعلق

الى حصول الكمال ه

اي ظهور العالم مفصلا وظهور الانسان الكامل مجملا بعد التفصيل ه منه

بوجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة اليه من وجه وما ياتي ايضا بل المحبة
متعلق بكمال لم يكن ظاهرا بعد كظهوره بعد الانشاء ولا يلزم منه الاستكمال لكون ذلك
الكمال مقتضى ذاته من حيث المظاهر وكذلك الامر في الكمال الاسمائي فانه لو لم يظهر آثار الاسماء
ما عرف كمالها ولولا المرائي المتعينه في المرآة الجامعة التي هي مجلى جميع ما امتاز من غيب الذات
ما ظهرت اعيان الاسماء ههنا سواء قال وهو ان المحبة اذا كانت عبارة عن الاقتضاء والميل
الذي هو الرقيقة الواصلة بين الكمالين الذاتي والاسمائي منسوبا الى الحقيقة الجامعة كان التاء
في احببت اشارة اليها وهكذا صرح الفرغاني وكيف يصح ذلك وتلك الحقيقة كما هي جامعة للحقايق
الاسمائية الالهية والنسب الربانية كذلك جامعة للحقايق الكونية ولا مرتبة بالاعتبار الثاني
قوله فخلقت الخلق على ذلك اجاب الشيخ رض بقوله ثم اعلم ان متعلق الضمير في التاء من احببت
النسب الربانية بصفة الطلب للمربوبية كل من نسبها لما علمت من ان المضايفين لا يثبت احدهما
ولا يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا وكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقايق والنسب
والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك ونوجه ان نسبة الحكم الى الشيء صادقة ولو صدق
ببعض اعتباراته قال المولى الشارح فهذا مثل قول العرب بنو تميم يقرى الضيف ويحمي الحريم
اذا كان فيهم من يفعل ذلك ويمكن ان يقال الاحكام المشتركة كما يمكن نسبتها الى الحق
باعتبار دين ثم كلامه اقول التمثيلان غير واضح الانطباق بل لها نوع مناسبة يظهر لمن تامل

البحث السابع في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الصورة الوجودية المسماة بالوجود
العام باعتبار عمومها قال الشيخ واما الصورة الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاجتماع
الاول الاسمائي المذكور فهو صورة الرحمن ومسماة به لان مدلول الرحمن من له الرحمة العامة وهي
الوجود فان قيل سمي ان النفس الرحماني عين نفسه اجيب بجواز نسبة المسمى الى اسمه كما في قولهم
الحقيقة الانسانية والتجلي هو من الله تعالى مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو المسمى
حقيقة الحقايق التي هي حضرة احدية الجمع يعني التعين الجامع القابل للتجلي الفاعل فهي في الظاهر

مرتبة التجلي الجمعي الالهي وفي التحقيق الاوضح هي الرتبة الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة
احدية الجمع اي الجامعة للحقايق الالهية والكونية لكونها برزخا بين غيب الحق وشهادته فالرحمن
اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه والرحمة نفس الوجود اما الاسم الله فللحقيقة
الجامعة الوجوبية مع مرتبة التعين الجامع للتعينات كلها وللصفة الربية اي الربانية خفية
الصورة ظاهرة الحكم لان التربية من الباطن الى الظاهر قال الشيخ لان تاثير الالباطن
في ظاهر فيبتدي التربية من الباطن وينتهي اثرها الى الظاهر واول ظهورها لها اي لصورة الوجود
الالهي فيما تعين بها اي بالصفة الربية وتعينت به فتشهد الشيء نفسه ومظهره بالتعين مسمى
بالرحمن فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة يعني ان باطن مسمى الرحمن
وهو الوجود الالهي من حيث بطونه هو الصفة الربية وكما ظهر الاسم الرحمن الدال على الوجود بالتربية
كذلك ظهر اسم الله الدال على الوجود والمرتبة ايضا بالتربية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسوال
لا يخلو من حكم هذين الاصلين اي لجمعية هذين الاسمين الاصلين لساير الاسماء يتوجه اليهما
توجه كل متوجه اي دعاء كل داع وذكر كل ذاكر باي اسم كان والى هذا الاشارة قوله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن الاية لان الامر داير بين الظهور والتعين فالظهور مطلقا الى الوجود والتعين
الى المرتبة الجامعة اما الصفة الربية فخفية الصورة ظاهرة الحكم اي ليست لها صورة كالوجود
والرحمة العامة ولكن كل صورة لكل جمعية اثر تلك النسبة الربانية واليهما اي الى هذين الاصلين
تضاف وينتهي امره وهما اي الاصلان الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما الوح بعض سره من قبل
فكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو مدعو وكل توجه دعاء وكل متوجه داع فاعلم ذلك
وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب وسياتي بيان سر الدعاء ببسط اكثر من هذا فيما
بعد ان شاء الله تعالى ثم ان الاسم الرحمن يعني صورة الوجود الالهي باعتبار انبساط نوره
فان النورية خاصته لازمه للوجود في الخلاء اذ لا ملاء بل لا موجود من الممكنات قبل انبساطه على الممكنات

المعلومة اى المهيات الممكنة فظهورها به اى ظهور الممكنات بانبساط نوره وهو بالجر وهو عطف
على انبساط وتعينه وتعدده بحسبها اى تعين النور وتعدده بحسب الممكنات مع وحدته
اى النور في نفسه وحدة حقيقية ذاتية اذ ما بالذات لا يزول فالمتعدد في الحقيقة اعتبارا
ونسبة المتعينة قال الشيخ في تفسيره اعلم ان امداد الحق وتجلياته الواصلة
الى العالم في كل نفس ليس الا تجل واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها
تعينات فيلحقه كذلك التعدد والنعوت المختلفة لا ان الامر في نفسه متعدد او وروده متجدد
وانما التقدم والتاخر وغيرهما من احوال الممكنات توهم التجدد والطريان والتغير كالحال
في التعدد والا فالامر اجل من ان ينحصر في اطلاق او تقييد او نقصان او مزيد وهذا التجلي
الاحدي المشار اليه ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات قبل الوجود و
بعد غير ذلك وما سواه احكام الممكنات ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق بل مستفادا
من تجليه افتقر العالم في بقايه الى الامداد الوجودي الاحدي دون فترة ولا انقطاع
اذ لو انقطع طرفة عين لفنى العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي امر لازم للممكن والوجود
عارض له من موجده تم كلامه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة وقال عم
انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن يعني ان الصورة الوجودية التي باعتبار ظهورها وانبساطها
اسمها الرحمن كذلك مسماة بالوجود العام لعمومها وبالنفس الرحماني لا ول ظهورها البخاري
وبالخزانة وام الكتاب لكونها مادة الموجودات وبالتجلي الساري لسريانها فيها وبالرق المنشور
لنشرها عليها وبالرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية لاطلاقها وعدم توقفها على قيد وبصورة
العماء لان حقيقتها ومعناها الحقايق المتعينة بالتعين العلمي اسمائية فاعلية كانت
لتظهر بها بعينها الصوري او كونية قابلة لتقبلها كل ما تم استعداده منها تنفيها واعتبارا
لحكم الطبيعة عندنا وفي نشاتنا يعني انما سمي الوجود المنبسط نفسا تشبيها وقياسا على النفس
الذي عندنا وفي نشاتنا اما اولا فلاشتراكهما في المزانة كما اشار اليه الشيخ بقوله وهما

المراتان الميزانان المشار اليهما في قوله سبحانه وتعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية
اى كما يدل النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط على الاكوان على وجود موجد بكالاته
كذلك النفس الانساني يدل على كون محله مظهر جمعية تلك الكمالات في الجملة كالحيوة
وما يتبعها واما ثانيا فلان الصورة الوجودية العمائية اول صادر من الحق لانها اول ما ظهر
حال التكوين الذى هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتيه والنكاح الاول بالتوجه الالهي
الحبي الغيبي الارادي الذى كان ذلك الاجتماع والتوجه في اصل مرتبة حضرة احدية الجمع
صدرت لان تكون مادة وافية وخزانة جامعة لمولد وجودات الممكنات لذا كان نسبة
حضرة احدية الجمع اليه نسبة الذكورة الى الانوثة فعلى هذا كانت كالظاهر بالتولد
عندنا من التوجه الباطني الغيبي والتحرك الهوائي القلبي وهو البخار وهذا معنى ما ذكره
الشيخ بقوله فان اول ما ظهر حال التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي
في الاصل المراد بالاصل هنا جهة واحدية الحضرة الجامعة لاحديتها اذ لا يضاف الى الوحدة
الذاتيه والتجلي الوجودي الاطلاقي في اعتبار كالاقتضاء الايجادي ونفيه وكالاثر لان كل
اثر موقوف على المناسبة والارتباط بين الاحدية الذاتيه وبين شي اصلا فوضح ان مبدائية
الحق من حيث الواحدية التي تلي الاحدية وهي منشا الصفات والاسماء التي لها الكثرة النسبية
اللاحقة التي هي احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية كذا ذكر في الفكوك
والنكاح بالرفع عطف على الاجتماع والمراد منه النكاح الاول والتولد عندنا البخار يعني
ان اول ما ظهر عندنا حال التكوين التولد البخار فعلى هذا يكون قوله والتولد بالجر عطفا
على التكوين ويكون قوله البخار بالرفع خبر الان ويصير البخار عبارة عن العماء والنفس الانساني
معا اما العماء فهو اول ما ظهر من اجتماع الاسماء الذاتيه واما النفس الانساني فهو اول ما تولد
عندنا فهم هذا هو الاح في قلب الفقير من معنى التركيب واما ثالثا فلان الموجودات كلمات
الحق لظهورها بالقول الالهي المعبر عنه بكن ومادتها هذا الوجود الساري المسمى بالنفس

الرحماني فكذا الموجودات الكلاميه كلمات الانسان ومادتها هو النفس الساري بحكم
الطبيعة في لساننا هذا معنى ما ذكره الشيخ بقوله فمن حيث ان الموجودات كلمات
الحق فان اصلها النفس الرحماني فظهورها بكن وهو القول الالهي لكل مراد تكوينه والقول
الذي هو التكوين عين الاجتماع المخصوص الاسمائي والاجتماع ليس امرا زايدا على الاسماء
المجتمعة كما مر فهو عين المكون بفتح الواو اسم مفعول وكل مكون فهو عين كلمة المكون بكسر الواو اسم فاعل فان قلت
فكلمته عينه فكون المكون عين المكون قلت كلمته عينه اذا انسب اليه كما في
الصفات واما باعتبار امتيازها النسبي ونسبتها الى الحقيقة الكونية القابلة من حيث
انها قابلة فلا لما مر ان الوجود ليس ذاتيا لسوى الحق بل اضافيا ونسبيا وتعددت
الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في مراتب المخارج اولا وبحسب التركيب علما وذهنا
ثم حسا ثم آخرا في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اراناه وكشف لنا سبحانه وفينا اي وتعددت
الحروف والكلمات فينا من كوننا مخلوقين على الصورة لحسنا • في حالتي عجزنا وكشفنا • فافهم
ايها اللبيب • تفز بالسر الغريب • فهنا ما ذكر ان تعدد الحروف العلمية والوجودية
اعني الحقايق البسيطة وكذا الكلمات العلمية والوجودية نعني الحقايق المركبة بحسب
فنون تقاطع النفس الرحماني واستقرار الوجود المنبسط في مراتب العالم الكبير التي هي مخارج
صورة الحضرة الالهية التي هي الحقايق الكلية البسيطة اولا وبحسب التركيب العلمي ثم الحسي
آخرا في اصل الوجود بحسب ما يليق به من الاستقرار المعلوم بالكشف كذلك تعدد الحروف
والكلمات اللفظية فينا ذهنا وحسا من كوننا مخلوقين على الصورة الالهية وذلك معلوم
لاهل الكشف والحجاب فعلى هذا التوجيه يكون قوله فمن حيث الى قوله كشف لنا اشارة
الى حال المشبه والمقيس وقوله وفينا الخ اشارة الى حال المشبه به والمقيس عليه ولا يخفى انه لو لم
الواو في وعلى نحو لكان العبارة اوضح في المراد فافهم كذا لاح على القلب المنكسر والله اعلم
وايضا كما اشتمل النفس الانساني على الحروف والكلمات والآيات والسور والقرآن والفرقان

كذلك اشتمل النفس الرحماني في الموجودات على الحروف والكلمات والآيات الدالة
على كمالات موجدها واحواله عندهم واحوالهم عنده وفيما بينهم والسور التي هي طائفة من تلك الآيات
والقرآن الذي هو مجموعها مجملا والفرقان الذي هو مجموعها مفصلا ثم نرجع ونقول فالنفس المذكور
الرحماني الذي هو التجلي الساري بالنسبة الى مطلق النشارة الكلية الوجوديه والموجودات
الكونيه الجزئيه الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع
العالم الواقع بين الاسماء الذاتيه في مرتبه الوحدة بالتوجه الالهي الغيبي لانه قبل وجود
المظاهر الحبي لان اسم الميل بالنسبة الى الحقيقة الجامعة محبة الارادي لانه بالنسبة الى احديه حقايقها
الطالبة اولا للظهور ارادة ويسمى هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتيه لتوليد الصورة
الوجودية العامة السارية النكاح الاول اذ لا اجتماع قبله وهذا النكاح لم يعده
الشيخ في بعض الاحيان من مراتب النكاح كما مر وهذا التدلي لانه محلى ابتداء التنزل بالصدور
الاول ومرتبة العماء لكونه مادة تعينات الحقائق كما مر وحضرة نفوذ الاقتدار لانه مبداء كل اجتماع
واصدار ومتنوع وجودات الآثار • ورقايق الاقدار • ونحو ذلك على ما لوح بسره من قبل • فان قيل
كيف يسمى الوجود العام والتجلي الساري بالمرتبة والتجلي ذو المرتبة لا عينها قلنا الا غرو
فلا فرق بين القابل ومقبوله وبين التجلي الظاهر وتعينه الا بالنسب والكل اعتبارات لذات
واحدة فيصدق على ذلك التجلي الوجودي الذي وجوده ذاتي ان يسمى باعتبار ذاته وجودا وباعتبار
ذاته ومرتبته البرزخية الجامعه الله وباعتبار ظهوره لنفسه وكليته رحمانا وباعتبار انبساطه نفسا
وباعتبار مادية الشاملة مرتبة العماء كذا قال الشارح الفاضل اقول ما يسمى
الوجود والتجلي بالمرتبة هنا بل يسمى الاجتماع المذكور بها وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني في
معنى الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا ولا يتعين لصورة متشخصة للطفه
الالهي وكليته وعمومه الجمعي الاحدي هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما وجد كما وردت به الاشارة
الربانية في قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول ومزج

وانقسام الخبير بكيفية السريان وحكمه الحاصل بالسريان واثاره وهو اعني النفس المذكور وان
لم تتعين له صورة تدركها في الظاهر فانه لا شك في اثره وفيه من نعرفه من اهل الشهود
كالهواء عندنا فانه لا نبصر صورته ونحس اثره ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم وههنا
سؤال مقدر وهو انه هل في النشاة الانسانية الجامعة نظير مما لا نرى صورته وندرك
آثاره اجاب الشيخ بقوله واعتبر وتامل في نسخة وجودك اذ لم تكن من اهل الكشف
والشهود صعود البخار من التجويف القلبي الصنوبري في الجانب الايسر المنبسط من طرق الشرايين
الى جميع البدن المسمى بالروح الحيواني عند الاطباء واما عند المحققين فهو الذي هو حامل
الروح الحيواني ومظهره فانه لا نرى مع ان له آثارا عديدة وافعالا عجيبة منها ما قاله الشيخ
وانظر رقيه اي صعوده الى الدماغ وكون التجويف الدماغي لا يزال معمورا به ومنبعا لخواص قواه
النفسانية من الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة ما دامت الحيوة باقية لصاحبه ومنها ما قال
رض وانظر حيلولة البخار المنبسط من القلب في تجويف الراس اذا امتلاء بطونه منه وغلب النوم بين
الالتفات النفساني الى عالم النفس والروحاني الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر حيث لا يشغله
الحواس الظاهرة عن الالتفاتين لانسدادها بذلك الامتلاء وكيف ينفتح في مستقر القوى من
الدماغ باب الصور الخيالية بتصوير القوة المصورة المخزونات القوى الحسية الظاهرة في الخيال ومخزونات
القوة العقلية في الروح الفكري حسب ما انتقش يعني ان تصوير القوة المصورة يكون بصور
مناسب ويحاكي ما انتقش في ذات الروح وانطبع فيه بواسطة الحواس والعقل مما اكتسبه
بالمحاذاة تارة لمقابلة العالم الاعلى لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي كما في المنام الصادق
وتارة بالعالم الاسفل كما في اضغاث الاحلام والمجموع اي وتارة بالمجموع كل ذلك مناما مرة كما ذكره
ويقظة اخرى كما في الالهامات والوساوس مع ان الحضرات هي هي اي مع ان الحضرات الخمس الثابتة
الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية المطلقة او المقيدة الصحيحة
او الحسية لا تتغير ومنها اي من الحضرات الخمس يتنزع المواد العلمية كما سيجيء ان من علم المعاني

واللوح المحفوظ وعالم المثال ينكشف الحقائق لاهل الكشف ومنها يرد الكتب الالهية وينتزع منها
الخماير الكونية لان خماير المولدات الاجسام البسيطة وخمايرها الصور المثالية او الروحانية
وخمايرها الصور المعنوية كما ستعرف في بيان النكاحات واليها تستند البراهين الشهودية
بالكشف والالهام والنظرية بالعقل والمح ايضا كيف يظهر بالآلات المخصوصة المعلومة
ويبدونها من الذهن الى الحس غرايب التركيبات الصناعية المتناهية المتصورة بالصور المحسوسة
والخيالية الذهنية يعني ان غرايب التركيبات تحصل بالانتقال فيما تصرف فيه القوة
المفكرة من النقوش الذهنية الدماغية المعمورة بذلك البخار الى الصور الحسية المحققة
او المفروضة وكونها اي والمح كون تلك التركيبات الغير المتناهية ترجع الى كليات اي الى قواعد
كلية محصورة ضبطها اهل كل صناعة مع عدم تناهي الاشخاص يعني ان تلك القواعد الكلية
لا ترى ونرى آثارها الجزئية واذكر ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم لا المحقق اذ لا تعطيل
في الوجود واجزاء العالم مفروغ عنها كذا قاله الشارح الفاضل وذلك الامتلاء
بالنفس الرحماني الكلي الذي لغاية لطافته لا نرى وتعين بالجر عطف على امتلاء امتلاء
وجود المكونات بالقول الرباني الذي هو التوجه الايجادي النسبي الذي هو عين نسبة الاجتماع
مع انه هو المكون كما مر فعلى هذا هو من احدى الامثلة ومنها تعين كل شخص من اجتماع الحقائق
الكلية التي هي النسب العلمية والاجتماع ايضا نسبة ومنها تعين كل جسم من اجتماع
الهيولى والصورة الغير المرئيتين وتدبر من الامثلة المذكورة عموم هذا الحكم وسره وحيطته
بحيث لا يخرج شيء منه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك ونشاتك الجامعة التي هي
الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم وتذكره كليا اوليا اليا ازليا تحظ بالسر الجليل
وعلى الله قصد السبيل اي بيان طريق مستقيم موصل اليه سبحانه او اقامة السبيل وتعديله
رحمة وفضلا لا وجوبا فعلى هذا ههنا مضاف محذوف قبل قصد ويحتمل ان يكون معناه وعلى
الله قصد السبيل يصل اليه من سلكه لا محالة فالنفس الرحماني من حيث انه مطلق الصورة الوجودية

من شأنه الطريق الوسط المستقيم ... ايصال المقصد

الظاهرة في اول الامتداد والانبساط اول مولود ظهر عن الاجتماع الاصلي المذكور من حضرة باطن
النفس وروحه وهو حضرة احدية الجمع والوجود الشاملة للصور المعنوية والوجودية وللظهور
البطون لان المطلق روح المقيد وليعلم ان لحضرة احدية الجمع والوجود وجهين وجه غيبها
احدية شانها سلب الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شانها ثبوت الاعتبارات ثم للاحدية
ايضا جهتان فبجهة نسبة الاطلاق الغيب ليس فيها كثرة لا حقيقية ولا نسبية وبجهة
نسبة الواحدية لها مع الواحد الحقيقة كثرة نسبية حاصلة من سريان الواحدية فيها
وللواحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية
سارية من الاحدية وبجهة نسبة الكثرة مع وحدتها النسبية لها كثرة حقيقية حاصلة
في نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها ومن اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف
الواصل الى درجة الكمال في التعين الثاني او الى مرتبة الاكملية في التعين الاول علم المفردات
الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الاول التي هي المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات
المنتجة صورة الكون بحسب مراتبه الاربع او الخمس كما سياتي تعدادها وهي الاسماء الذاتية
التي اذا اعتبرت على احديتها في التعين الاول لا ينكشف الا لاهل الاكملية الاحدية واذا
اعتبرت في التعين الثاني يكون عبارة عن امهات اسماء الالوهية وهي الاربعة اي الحيوة و
والعلم والارادة والقدرة ويعلم ان حدود تلك المقدمات المنتجة احكام هذه الاسماء الاربعة
الذاتية بمعنى ان حقايقها من حيث هي عين الذات والمنتج تركيب احكامها ونسبها ولا يخفى ان لكل
تركيب منتج حدودا اربعة يتكرر احدها فيبقى حدودها ثلاثة بالصورة واربعة بالمعنى وبذلك
يحصل الفردية الصورية التي هي الشرط في كل انتاج لان كل نتيجة تحصل من ظاهر ومظهر
ورابطة وان كان للرابطة نسبة خفية الى الطرفين والحد الاوسط النسبة الجامعة بين الحقائق
الالهية الفاعلية والكونية القابلية اعني سر احدية الجمع لكن من حيث سريانها بالتوجه الارادي
في باقي الاسماء الاصلية المذكورة لعني الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية والتكرار المشترط

في الانتاج هو التردد النكاحي المنبه عليه اي السريان الاجتماعي مع كل واحد من الثلثة وبالتردد
يثلث صورة المربع معنى لسريان احد الاربعة في الثلثة الاخر وخفائه فيها ليتضح النتيجة
ويحصل الاثر لخفاء السر الجمعي الناكح الجامع وان كان بنسبة الارادة فانه لا اثر لظاهر
من حيث صورته بل كما هو من حيث عينه ومعناه بسريان سر الجمع الاحدي وعند الخفاء يحصل
الفردية التي شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح
ومن اراد التفسير الواضح لما في المفتاح فلينظر كلام الشيخ في تفسيره في سر بدء الايجاد
وانما لم اجي به مخافة الاطناب ولكن اذكر نبذا من كلام كاشف حلية الحال وهو ان الحق
نظر بعلمه الذي هو نوره في غيب ذاته في الكمال الذاتي فشاهد به كمالا آخر مستجنا في غيب
هويته وهو كمال الجلاء والاستجلاء واستتبعت تلك النظرة انبعاث تجل غيبي بصفة حبية
وانصبغ بحكم الحيوة فكان حيا وبحكم العلم فكان حيا عالما وتضمن بسبب اقتضائهما طلبا
للمفعول لكن طلبه مقدمة واحدة اذ لا غير هنا فحين انبعث بطلبه ذلك ودورته على الحقائق
بواعث عشقية من القوابل الكونية وجده مطلوبا بطلب من الحق بحكم ما سرى فيه من اثر التجلي
الحبي لظهور عينه وما فيه كاله وتعين المراد ثم نسبة القدرة بحسبها التمام ما توقف عليه
وهو الثلثة السالفة فتعين الظهور المط لتعين مقدمتيه المركبة كل منهما من المفرد من كل هذا
الظهور الوجود العيني وقال المولى الشارح وسرى هذا السر الى البرهان اللمي
للظهور العلمي كأنه تعالى التجلي الحبي الاحدي عالم بطلب الظهور وكلما هو كذلك
ظهر اذا تعين القابل الطالب بلسان استعداده لظهوره وقد تعين فالطلب لتردده
بين التجلي الفاعلي الذي هو بمثابة الاصغر وبين تعين القابل الذي هو بمثابة الاكبر بمنزلة
الاوسط المشترك وقال ولك ان تعكس باعتبار الصغرى والكبرى نحو كل ماهية
كونية قابلة تامة الاستعداد طالبة للظهور ممن طلبه من الحق الحي العالم الجواد بالذات وكل
ما كان كذلك يظهر لتعين ارادته فقدرته فهذا يناسب البرهان الاني تم كلامه جزاه الله خيرا

بيان مراتب النكاح

المبحث الثامن في مراتب النكاح قال الشيخ رضه ومى اى مراتب النكاح اربع
يعني ان المراتب الكلية اربع لا خامس لها الا ما يختص بالانسان اما جزئياتها فلا نهاية لها
لما مر ان جزئيات التراكيب غير متناهية اولها التوجه الالهي الذاتي من حيث الاسماء الاول
الاصلية التي هي مفاتيح غيب الهوية والحضرة الكونية والنتيجة فيه مطلق الصورة الوجودية كما يقول
الشيخ عن قريب وكما قال ايضا رضه ان مسمى الرحمن وهو البخار العام والوجود
العام والنفس الرحماني اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي من حضرة باطن النفس وروحه
وانما لم يذكر الشيخ في التفسير هذا الاجتماع في مراتب النكاح ووجهه ما ذكرته
غير مرة وقال الشيخ في شرح الحديث نتيجة اول الهيئات الاجتماعية المتحصلة من توجهات
مفاتيح الغيب الذاتي واحكام امهات صفات الالوهية واصول حقائق العالم المتعينة ازلا
في علم الحق التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب الاضافي هو عالم المعاني باعتبار تعقل
غير الحق لها لا انها بارزة من البطون الى الظهور بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق
والا فهي لم تزل بالنسبة الى الحق مشهودة له هذا كلامه وحصل منه فايدتان الاولى معرفة
ان المراد بالصورة الوجودية المسماة بالاسماء المذكورة باعتبارات هي الصورة التي حقيقتها
عالم المعاني كذا قال الفرغاني رضه الثانية ان عده نتيجة انما هو باعتبار تعقل غير الحق
وبه تصدق على تركيبه اجتماع لم يكن قبل وثانيها النكاح الروحاني قال الشيخ رضه
في شرح الحديث ثم ظهر عن الحق من هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان وجملة
من احكام الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة في المرتبة الروحية عالم الارواح
متفاوتة الدرجات فان الارواح صور هيئات اجتماعية متحصلة من عدة معان وقد تعبر عن حيثيات
التاثيرات الالهية باحكام الوجوب وذلك صحيح كما يقع التعبير عن التاثرات المتعقلة
في القوابل باحكام الامكان فكل اثر هو نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب
وما يليها من الاحكام الوجوبية وكل وجود متعين لعين من الاعيان الممكنة فهو نتيجة النتيجة

المعنوية المشار اليها من قبل فالاجتماع الاول الملك الحيثيات الوجوبية يسمى بالنكاح الغيبي
فللمفاتيح بالتوجه الذاتي الالهي درجة الذكورة وللهيئات الاجتماعية المتعقلة من احكام القوابل
درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين الوجودي في تلك المرتبة اي مرتبة كانت
وبحسبها درجة المولود تم كلامه قيل حصل منه اصول معرفة النكاح وهو الاجتماع والناكح
وهو السر الاحدي الجمعي والتوجه الالهي بالمفاتيح والمنكوح وهو الهيئة الاجتماعية القابلة ومرتبة
النكاح من الروحية والنفسية والطبيعة باقسامها والمولود وهو الثمرة من التعين الوجودي
وهذه معرفة كلية شاملة لاقسامها ٢ ان التفاوت في المولود قد يحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع
وان كان الناكح والمنكوح واحدا ٣ ان النكاح وان نسب الى المعاني والارواح او الاجسام
فهو في الحقيقة للمفاتيح والاسماء السالفة وثالثها النكاح الطبيعي الملكوتي يعني الاجتماع الواقع
لتوجهات الارواح في المرتبة الطبيعية لما قال في شرح الحديث ان الاجتماع المتعقل من توجهات
الارواح العالية بموجب الاثار المتصلة بها والسارية الحكم فيها من مفاتيح الغيب وبقية الاحكام
الوجوبية على ضربين الاول توجهاتها بذواتها منصبغة باثار السوابق دون احكام مظاهرها
لكن في مرتبة الطبيعة اوجب تعين عالم المثال لان تعين صورة كل اثر في حقيقة كل مؤثر فيه
انما يظهر بحسب محل الاثر معنويا كان كالمراتب وامرا وجوديا وهذا اصل كبير لا ينخرم
وانه من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فالارواح التالية وعمار السموات من الملائكة
من حيث ذواتهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه المذكور فهذا الضرب من توجهات
الارواح العالية واقع في المراتب النفسية وللطبيعة هنا درجة المحلية وللارواح العالية
درجة الذكورة ولعالم المثال ولعالم عمار السموات درجة المولود والضرب الاخر توجه الارواح
العالية من حيث مظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه وصفته ثم في مرتبة الجسم
الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط وهذه
هي الولادة الظاهرة من النكاح الروحاني فللارواح درجة الذكورة وللطبيعة درجة

ای الانوثة ه

الامومة ولمعقولیة الجسم الکل مرتبة المحلیه وللصورة العرشیة درجة المولود فالضربان راجعان
الی قسم واحد لانهما لیسا بخارجین عن حکم النکاح الروحانی ثم کلامه قیل علم منه
اصول الاول ان النفوس نتیجة توجهات العقول من حیث هی اما الاجسام البسیطة فناتج توجهاتها
من حیث مظاهرها النفسیه المثالیة الملکوتیه ٢ ان تولد النفوس لکونه فی مرتبة الطبیعة
تعلقت بها للتدبیر ٣ ما قال الشیخ رض فی موضع آخر ان لعالم المثال فی کل سماء حصة
معینة تتعین فیها ما تنزل من احکام حضرة الحق وعالم المعانی والارواح الی حضیض السموات
والارض کما تتعین فیها ما یترقی من صور الاعمال والاحوال ما تستقر هناک ورابعها
العنصری النفلی وهو الاجتماع الواقع للاجسام البسیطة بموجب ما وصل الیها من احکام
الاصول الاسمائیه والمعنویة والروحانیه لاظهار صور المرکبات والمولدات وهذا ما قال
فی شرح الحدیث ثم ظهر من آثار جمیع الهیئات والاحکام المضافه الی الحق من جمیع الحیثیات
السابق ذکرها عالم السموات التی دون العرش والکرسی وعالم الکون والفساد علی اختلاف
طبقاته واجناسه وانواعه هذا کلامه قیل علم منه اصلان الاول ان للسموات السبع وما
تحتها الطبیعة مرکبة عنصریة قابلة للکون والفساد اذ الترکیب من الاجسام تقتضی الحرکة
المستقیمة بخلاف العرش والکرسی فان تولدهما من توجه الارواح والنفوس لا غیر ٢
ان لبعض الاجسام هنا بموجب ما وصل الیها من احکام الاصول الاسمائیة درجة الذکورة
ولبعضها باعتبار الهیئة الجمعیة الحاصلة فیها من احکام القوابل الامکانیة درجة
الانوثة وللترکیب مرتبة المحلیة وللصورة المولدة درجة المولود وکل من هذه
النکاحات الاربعة اخص مما قبله واصغر دایرة لان قاعدة الایجاد وسنة الحق سبحانه
فیه تعین المطلق وتفصیل المجمل وتخصیص العام وتضییق الواسع ولیس للنکاح مرتبة
خامسة غیر معقولیة جمعیتها وتخص بالانسان الذی هو مجمع بحری الغیب والشهادة
وهذا ما قال فی التفسیر اذ ذکر تولد الصور الطبیعیة ثم اجتماع الصور المرکبة الطبیعیة

بقواها وسایر ما مر حدیثه لاظهار صورة الانسان ثم کلامه والنتیجة فی الاصل والنکاح
الاول مطلق الصورة الوجودیة نعنی النفس الرحمانی والعماء وعالم المعانی وفیما نزل من النکاح
الاول الاصل الوجودات المتعینه روحانیة او مثالیة او جسمانیة بسیطة او مرکبة
والاختلاف فی الوجودات المتعینه تکون بحسب الناکح وهو سر الجمع المذکور الی السر الاحدی
الجمعی الذاتی للاسماء الذاتیة والتوجه الالهی بالمفاتیح وحکمه فی کل مرتبة السریان بحسب
ما تقبله تلک المرتبة ولذلک تظهر التفاوت فی الجمعیات فتکون بعضها اعم حکما واکثر
احاطة مثاله روح ظهر عن توجه الهی من حیث مایة مرتبة اسمائیة متحدة النسبة فانه اتم
واکمل واقوی من روح ظهر من توجه الهی من حیث عشر مراتب اسمائیة متحدة النسبة
کذلک هذا اذا کان الجمع من الاسماء التالیة التفصیلیة فاما اذا کانت
الاسماء فی احدهما من امهات الاسماء الاصلیة وفی الاخری من الفروع التفصیلیه فانها ای الامهات
وان قلت عددا تکون اقوی اثرا واعظم حکما وهکذا الشی الذی ظهر عن الحق من جهتها
ای من حیث الجمعیات کان ما کان فافهم وایضا کما قلت الوسایط بین الشی وموجده
وضعف فیه حکم الامکان ظهرت قوة حکم الجمع الذاتی الاحدی الذی هو منبوع الاسماء
المتفرعة والمراتب الصفاتیة المتعددة بخلاف ما لیس کذلک ای الذی یکون بینه وبین
موجده الوسایط الکثیرة ویقوی فیه حکم الامکان ظهر ضعف حکم الجمع المذکور وکذا
الامر فی الجمعیات الواقعة فی عالم الصور ای وکذا الحکم فی الصورة الجسمیة المولفه
من جواهر متناسبة او متفاوتة قوة او ضعفا فصل الشیخ هذا بقوله فالصورة المؤلفة
من جوهرین واربعة لا تقوی قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر فی المرتبة
والحکم والصورة المولفة من جواهر بعضها تشتمل علی قوة مایة جوهر من امثاله کما اشرت
الیه فی الاسماء انفا لا یضاهیها صورة مؤلفة من جواهر لیست کما ذکرنا وان حصل
التماثل فی العدد فافهم ومتی حصل تناسب بین احکام المراتب الاعتدالیة کلها اعنی مرتبة

ه وکسب النکاح وکسب الترتیب ه

وهکذا

الاعتدال المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي الملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة
فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها في حكم تلك المرتبه الغالبة
واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسانٍ طاهرٍ عن النجاسات الصورية والمعنوية
كانواع المحرمات ومن اراد البيان الوافي في الطهارة والنجاسة فلينظر في شرحه
للحديث الاول غير منحرف عن الاحدية الجمعية انحرافا بوجوه ومنكوحةٍ طاهرة المحل في موضع
مناسب لما ذكرنا وعقيب غذاءٍ طاهرٍ من اقتران شي من فضلات الحيوانات بل ومن اقتران قوى
وخواص رديةٍ لا تلايم الانسان وتضره ولو بمجرد القرب والمجاورة ومعتدلٍ ايضا ظهرت
جزاءً متى صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسايط والمراتب في ضمن توجه
الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المعقولة او المتخيلة من اجتماع
احكام المراتب المذكورة وخواصها والمراتب الفضيلة التالية لها من الحق سبحانه
فيضا مطلقا طاهرا او ظاهرا باحكام الجميع وصورها واثارها قبولا معتدلا فكانت
تلك الصورة مرآةً للجمع ومنصبغةً بخواص جملتها انصباغا متقنا لكل احكامها مع عدم
تغير طارٍ على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية اي حضرة احدية
الجمع فافهم وهكذا موظهور صورة الانسان الكامل وساذكر تتمة الكشفات و
الاوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى وبالجملة
فالسر الجمعي هو الاصل في كل شي ظهر بالوجود فاستحضر ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف
بحسب الناكح وثم اختلاف بحسب النكاح قال المولى الشارح قد وقع في بعض نسخ
مفتاح الغيب تقدم ذكر النكاح على الناكح ولكل من النسختين وجه لان الشيخ
مثل الاول بالتوجه الالهي بحسب الاسماء المتفاوتة قلةً وكثرة او قوة للاصالة وضعفا
للتبعية فباعتبار التوجه يصح مثالا للناكح وباعتبار اجتماع الاسماء للنكاح وكذا الاحدية
الجمعية الاعتدالية او الانحرافية كما يصح مثالا للاجتماع يصح مثالا للجامع وهو سراية الاحدية

الجمعية

الجمعية من حضرة احدية الجمع هذا كلامه رحمه الله اعلم ان الاختلاف بحسب النكاح يكون
بقوة احدية الجمع وضعفها وذلك بحسب الاعتدال في كل مرتبه والانحراف عنه فيها
سواء كان الاجتماع مزاجيا مفيدا للكيفية الوحدانية المتشابهة فيسمى استحالة فيحصل
الاستعداد للصورة النوعية او بمجرد الهيئة المخصوصة الزايدة فيسمى تركيبا وجمعا
كالبيت المبني من تركيب الخشب واللبن اولا بالهيئة الزايدة فيسمى جمعا فقط كالعسكر
ولا يخفى ان كمال الاستعداد لقبول كمال النفس الفايض بحصول التسوية الاعتدالية
التامة ولذا كانت مادة الانسان مستعدة لقبول النفخ الالهي وقد عرفت ما هو في كل
مرتبة وبحسب المنكوح وهو الهيئة المجتمعة من احكام الامكان والقوابل وهي اما النسب
والحقايق المجتمعة فالارواح المولودة بحسبها او الاجزاء البسيطة المؤلفة والمركبة فالمولود
مناسبها لان الولد سر اصله وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه
وهو المرتبة كالمعنوية والروحانية والمثالية والحسية بانواعها واصنافها واشخاصها التي
لا تحصى وقد مر ان لكل مرتبة كلية او جزئية اثرا في تعين الظاهر منها وفيها موافقا
لها واذا عرفت ما ذكرناه بان اي ظهر لك ان المسمى اجتماعا اولا هو حكم النكاح
الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها مثلها وهو الوجودات المتعينة
وكل يعمل على شاكلته وقد مر معناه ولا ينتج شي ما يضاده حقيقة بل ما يناسبه كما مر واذا
تفصل لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب وما سنذكره في التناسب والتنافر
علمت النكاح المنتج بالنسبة الى نتيجة مخصوصة روحانية او مثالية او جسمانية او غيرها
وغير المنتج بالنسبة بناءً على التناسب والتنافر الذين سيذكران والتام الانتاج والناقص
والدايم لدوام استعداد القابل ومناسبة المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم
الجمع الاحدي بموجب حكم المرتبة التي فيها الاجتماع وذلك بقوة نسبته الى الدوام
وعدم توسط ما يقتضي بذاته عدم القرار وسرعة الانفعال كالحركة وذا كما في العرش

والكرسي وما فوقهما من العوالم والمنقطع وذلك بعكس ما ذكر والعقيم لعدم قابلية
المجتمع فلا يسري اليه سر الجمعية الاحدية كالطين وكاجتماع الانسان مع الحجر الموضوع
بجنبه وسره ان شاء الله يحتمل ان يرجع الضمير الى العقيم او الى المذكورين سابقا جميعا وهو
الاولى وعرفت انقراض ما ينقرض من الامور الوجودية بسرعة وسبب دوام ما يدوم منها
الى اجل قصير او طويل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول ذكره والذي لوحت به انما هو
انموذج كلي ومفتاح علي لا غير لكن سازيد هذا السر بيانا فيما بعد ان شاء الله تعالى
ثم ارجع الى تتميم ما قصدت ايضاحه بطريق التنبيه **المبحث التاسع** في ان النفس الرحماني
باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء قال الشيخ فاقول ان النفس المذكور
ان اعتبر من حيث ظهور صورته لا من حيث روحه وحقيقته التي هي الجمع الاحدي الذاتي
في التعين الاول وحقيقة الحقائق وروعي فيه اسم ما شبه به حتى يستحضر النفس صبابا
لاعتبار حصول اول مرتبة من الكثافة التعينية فيه فانه يصدق عليه اذ ذاك التشبيه
مراعى اسم العماء ويكون حكم النسبة الربية منطوية فيه اي في العماء انطواء المربوب
فيه يعني ان من خواص العماء ان حكم النسبة الربية الاجمالية الكلية التي اليها
الاشارة في كنت كنزا مخفيا الحديث منطوية في العماء لانها في نفسها غير مدركة لكليتها وخفائها
وان كان انما تعين منه وظهر عنه اي وان كان تعين حكم النسبة الربية وظهورها
بحسب ربوبية كل اسم من الاسماء الالهية منه اي من العماء كتعين الاسماء منه ولسان هذا
المقام قوله صلعم وقد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال صلعم كان في عماء
ما فوقه هواء وما تحته هواء اي في مرتبة كلية منها وفيها يبتدي تعينات المراتب والاسماء
التي يتوقف التعينات الخلقية عليها وترتيبها المقتضي للاولية والاخرية والفوقية والتحتية
فالعماء في اللسان اي في لسان العرب السحاب الرقيق وهو نفس وبخار متكاثف اخبر انه
عماء لتكاثفه ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا يتوسط الهواء اذ لا خلق بعد هناك

والمتبع لا العقيم ه

ان يسر الله ذلك

السائل ابو رزين العقيلي ه

خلقه

فانه

فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما اذ ذاك ظهور
اصلا والاما صح الجواب ولما طابق السؤال والجواب صحيح تام مطابق والامر مشهود
للمحققين كما ذكر زعم لا كما نقل عن الشيخ الجندي ان عماء العبودية تشتمل على جميع
صور الموجودات من الارواح والاجساد والاعراض فكيف لا يكون في مرتبة العماء خلق
لانا نقول ذلك اشتمال الكلي على جزئياته او اشتمال الصور العلمية كذا
قال المولى الشارح وههنا سؤال وهو انه كيف يتحقق الظرفية العمائية قبل
الخلق والحق تعالى منزه عن المظروفية اجاب الشيخ بقوله وهذه الظرفية المذكورة
والمظروفية سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله تعالى فيه ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو سبحانه متجل في النار وحول النار ومنزه
عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده بالمظاهر وتجليه فيها الا مر اران مع الحكم
عليه باحكام التعين غير متعين في نفسه فافهم واحضر مع ما اخبرك من انه مع كل شيء قال
تعالى الا هو معهم وقال ان الله معنا ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك
ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته ومن عدم وجدانك ما ذكر لك
عدم وجوده فغيرك من المحققين الكاملين المكاشفين قد وجد بل قد شهد بل قد
استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه شرعه وعقله ومشهوده وههنا سؤال مقدر وهو انه
كيف يتصور في الذات الواحدة ان يكون في المظاهر المتضادة ويصدق عليها احكامها
المتضادة ومتى صح اجاب الشيخ بقوله ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي والمظاهر
ويذكر عطف على ذكر سار من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور
ومتى لا تتقيد باسم ولا صفة كما مر ولا يحكم عليها بحكم معين الا وتقبل بالذات الاطلاق
ضد ذلك الحكم عليها ونسبة اليها اي نسبة ضد ذلك الحكم الى الحقيقة الجامعة
مع احدية حال وعين ونسبة ووجه وزمان ايضا اذا اقتضى بعض الحضرات الاسمائية

المفهوم من السؤال ثانياً ه

اي كل بعقده

مقدر ه

والاحكام الموطنية الحكمية ومعنى قبوله بالذات القيود المضادة ان نقتضى ذاته لغاية كماله
ان يظهر ذاته الاحدية في كل مظهر بنسبة ولاعتبارات اللاحقة من حيث ذلك المظهر
فالتباين في النسب لا في الذات وما يقال من ان الحقيقة لا تقتضي من حيث هي شيا من
المتقابلات صحيح بمعنى انها لا تقتضي من حيث هي معينا منها لا بمعنى انها لا تقتضي ولو بشرط
شيا منها اصلا والا لاقتضى عدمها وعدم اقتضاء شي ليس اقتضاء لعدمه ثم اشار الشيخ
الى خاصة اخرى من خواص العماء وقال ثم ان العماء المذكور الذي هو مطلق الصورة
الوجودية ومشتمل على الحقايق الوجوبية والقوابل الامكانية بالمادة الامكانية المنطوية
فيه كمراة غيبية من جهة قابليته لانتقاش التعينات الوجودية لا حسية اذ لا خلق ثم فلا حس
وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة الامكانية فيها اي في تلك المراة
من كون ظاهر الحق كالمراة والمحلى للباطن ولا يستنكر ان في كون الشي محلى ومظهر اللاخر
اقتضاء التعدد والتغاير بينهما لان التغاير الاعتباري كاف في ذلك وذلك متحقق كما بينه
الشيخ بقوله من حيث تسمية صورة النفس مادة امكانية هي غير الحق بنسبتي البطون
والظهور والغيب والشهادة فيتعدد نسبة الذات الواحدة بتعدد اعتبارك لا مطلقا
وقد عرفت حكم الظاهر والباطن فاعرف منهما نسبتي الشهادة والغيب فاذا كان
شهودك الحق الواحد الاحد لا العدد والعدد قلت هو الظاهر والباطن واذا غلبت
التعدد الكوني وحجبتك الكثرة لا لفك بالحس عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة كل منهما
في الاخر اي مشاهدة الوحدة من حيث ذاته في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة
من حيث نسبها واعتبار اتها العدم تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة
وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتاثير ما فيه غنية فالعين
واحدة والمرجع الى امر واحد وهو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني الساري باحديته
والتغاير نسبي لا حقيقي ثم اشار الشيخ الى خاصة اخرى من خواص العماء بقوله

والوجود الذي ذكرناه خبره اي الصورة الوجودية المطلقة مراة ايضا وقابلة لظهور
حكم التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية التي تشتمل على صورها
العلمية ولظهور مقتضيات التفاصيل والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية
شهادة تعني ان جملها وكلياتها غيب وتفاصيلها وجزئياتها شهادة على نحو ما سبق
التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل وحاصل ما ذكر ان العماء بواسطة ما اشتمل عليها
من المادة الامكانية كالمراة القابلة للصور الوجودية الكونية المنبسطة ومطلق
الصورة الوجودية مراة ايضا لظهور التعينات الامكانية والصور الاستعدادية
والى هاتين المرتبتين الاشارة بما نقل عن النفس انت مراته وهو مراة احوالك فشاهد
الحق مع احديته الذاتية وتعدد نسبتي ظهوره وبطونه من حيث تجليه في ظاهريته باطنه
من كونها محلاه ومنزل نفوذ اقتداره المتوجه من باطنه اليها مرتبة الامكان
بما تحويه من الاعيان الثابتة المتميزة بالتميز العلمي الازلي واحوالها ايضا معها فانها
اي الاحوال حقايق ممكنة كهي اي كنفس الاعيان العلمية ولازمة لها لانسحاب حكم كل عين
على احوالها ودخولها تحت ضبطها ومن جملتها اي من جملة الاحوال الحقيقة الترتيب المستلزم
لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبي الثابتة لكل بالنسبة الى الاخرى كاستلزام
كل عين عين احوالها لانسحاب حكمها اي حكم كل عين عليها اي على احوالها ودخولها
تحت حيطة تلك العين وتبعيتها لها اي تبعية الاحوال للعين وهذا اي شهود الحق سبحانه
في ظاهريته من جهة انها محلاه مرتبة الامكان بجمع ما تحويه من الاعيان ولوازمها
المتعاقبة دنيا واخرة من اخفى اسرار هذه المسئلة اي مسئلة النفس الرحماني وخواص
العماء لانه متحد بسر القدر المخفي الخ لتوقف انفتاح قفله بالتحقق على انكشاف مفاتيح
الغيب التي في الحضرة العلمية كما لاهل الكمال وقد تقدم فيها تلويح في بحث الشهودات
الثلثة الالهية فقد قال فيها ان تعلق العلم بالشي في الحضرة العلمية المجردة من حيث

صلاحيته لقبول التعين الوجودي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب واسباب من شهود الحق
ذلك الشي في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه من شهود
الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان كذا قال المولى الشارح ولا تعرف
هذه المسئلة الا ببحث بتفصيلي تقليداً او بنور الهي تحقيقا **المبحث العاشر** في بيان اول كون
تعين من العماء بوجه المرآتية من الطرفين قال الشيخ قدس الله سره فعلم الحق بالعلم
الذاتي والتعلق الازلي بها ومنها الضمير يرجع الى مرتبة الامكان اي بمرتبة الامكان
ومنها بما حوته ما يقتضي البروز مفعول علم في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزه
قال الشارح الفاضل والملائكة المهيمون في رتبة العقل الاول الا ان نسبة
المظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين والتجلي الاول بنحو الواحد اقوى ونسبتهم
الى الاسماء الذاتية السلبية منهما بنحو الفرد اولى اقول قد ذكرت فيما مر قولي الشيخين
المحققين في بيان النسبة بينهما بالتقدم او بالمعية ويحتمل ان جعل المهيمن والقلم الاعلى
في مرتبة واحدة بناء على ان لا واسطة بين الحق وبينهما قال الشيخ رض في النفحات
حقيقة القلم الاعلى المسمى ايضا بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات
الامكانية التي قصد الحق ابرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها في ظاهر صفحة
النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية بموجب الحكم العلمي الذاتي فالالواح والاوراق
مثل لصفحة النور الوجودي والمدة المدادية المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بما قصد
الحق ابرازه من مطلق الممكنات الغير المتناهية والكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات
المرتبة في نفس الحق المعبر عنها تارة بالشوون وتارة بالممكنات وتارة بحقايق الموجودات
فالكتب المقروة والصورة المشهودة حسا وخيالا وروحا ومثالا ليست غير التعينات الشوونية
المعبر عنها بالممكنات يظهرها القلم من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة
والحيوة والوجود وهو بعض ما اتصل به من مطلق الغيب الذاتي في صفحة النور الوجودي

الى

بيان صدور القلم الاعلى

المرتبية

هو ظاهر الحق فالممكنات هي الحروف الاول من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات من حيث
ظهور تعيناتها في ظاهر الحق الذي قلنا انه صفحة النور الوجودي والآيات منها ما يتضمن
معنى الدلالة بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها ما اشتمل على جملة من
الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية والكونية والكتب المنزلة عبارة عن
صور الاحكام العلمية الوجوبية والامكانية المختصة لمرتبة من المراتب الكلية
واهلها والقرآن صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات
ولوازمها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات في كل عالم فافهم تم كلامه
فالامر فيه اي في القلم الاعلى من جانب الحق عبارة عن استجلائه وشهوده في عمايته
المذكورة والنفس الرحماني في ضمن كونه اي من جهة كون العماء محلي لباطن اول تعينات
وجوده في اول مجاليه الممكنة لعدم توقف كمال استعداده على شرط وواسطة فشهد الحق في
ذلك الممكن الاول ما سيظهر من العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالم الارواح
والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والقدم الاصلي اي الحكم الازلي
سواء كان مقدرا على التعين كالمستعد بالاستعدادات الغير المجعولة او غير مقدر الا
باصوله ومتبوعاته كالمستعد بالاستعدادات المجعولة فان قيل كيف قال ان القلم
اول تعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة وقد ذكر في تفسيره في موضع ان العوالم المتعينة
من العماء عالم المثال ثم عالم التهييم ثم القلم وفي موضع آخر قدم المهيمين فقط على القلم قلنا
ان اولية القلم في ايجاد عالم التدوين والتسطير لا مطلقا فلا ينافيها اولية المهيمين عليه
لعدم توسطهم في التسطير ولا اولية عالم المثال من حيث انه تفصيل صور العماء مع كونه
واسطة في التسطير بين عالم الارواح والاجسام قال الشارح الفاضل الاولى
تقدم المهيمين على القلم كما ذكره الشيخ في تفسيره لان جلال الحق مقدم على جماله
فكذا آثارهما فان قلت الاينافيه سبق الرحمة الغضب قلت نعم لان هذا

الا انا فيه

استجلائه

فالتهييم اثر الجلال والتعقل اثر الجمال

بيان صدور اللوح المحفوظ

السبق في مرتبة الصفات وما قلنا من سبق الجلال فهو من حيث الذات الغنى عن العالمين
هذا كلامه اقول يؤيد راية في تقدم المهيمين ان جهتهم الى الساطة اقرب لانهم
غائبون عن انفسهم وغيرهم الا عن الحق تعالى بخلاف القلم فانه عقل نفسه ومن تميز عنه
وما تميز به عن غيره ويؤيد ما ذكره في الجواب ان الصفات السلبية من صفات الجلال
وهي اول اعتبار ثبت في مرتبة العقل للحق فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه
الالهي المشار اليه بعني لايجاد عالم التدوين والتسطير تبعه في الظهور مع انضياف حقيقة
الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح
المحفوظ والنفس الكلية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستند
الى الغيب الجمعي الاحدي الوجودي الالهي المجهول من حيث اطلاق غيبه واحاطة آثاره المعلوم
من حيث مظاهره ومن حيث الوهية ووحدته وغير ذلك الذي هو ينبوع الآثار كلها
اعلم ان المولى الشارح راى مناسبا ان ينقل كلام الشيخ الكبير وكلام الشارح
الفرغاني في بيان كيفية تعين القلم واللوح ووجه ارتباطهما وذكر اركان اللوح واقسام
ما اشتمل عليه من الارواح والصور المثالية وانى رايت الاتيان ايضا اولى لان كثيرا من
المباحث السابقة والمطالب الآتية لا يتضح كما هي حقها الا بنقل ما ذكر فلا مندوحة من اتيانه
ففيه فصول **الفصل الاول** في كيفية تعينهما قال الفرغاني رضه لما سرت المحبة الاصلية
بحكم مفاتيح الغيب في هذه الاصول وعينت باقي الفروع الاسماء الالهية والكونية
فظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل اسم وصفة وحقيقة الهية بالتاثير
والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة كونية بوصف التاثر والقبول والاستعداد فامتلاء
الوجود والعالم بالاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية طلبا وعشقا وتوجها
الى الظهور وكمالاتها ومقتضياتها وجمع كل من الحقايق بحكم هذا الطلب والسؤال الحالي
والاستعدادي الى اصله الذي انتشاء تعينه منه مستمدا منه الى ان انتهى التوسل الى الاصول

السبعه ووجهت هذه الاصول بحكم هذا الطلب من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في حاق
البرزخية الثانية وجهة اجمالها المعينة للاصول وهي الى اصولها التي هي المفاتيح منتظرة
اذنا خاصا وهي الى الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهو الى غيب الغيب فهذه ثانية دورة معنوية
للمحبة الاصلية فعادت ماذونة مسارعة الى النزول سارية في المفاتيح وبها في باطن الاصول
وبها في ظاهرها وبها في كلتا جنبتي البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الحقايق
الالهية الفعلية والكونية الانفعالية فقامت حقيقتها وتضاعفت اشواقها وامتدت
الى الظهور كمالاتها اعناقها فانتهض الاسم الحي لما تخصه من التدبير الكلي في لابدية الحكم
الايجادي الاصلي وتقدم الاسم العليم لتفصيل ذلك التدبير الكريم وتوجه المريد
لترتيب ما فصله الاسم العليم في حضرة العلم القديم ولتخصيص حقيقة القلم الاعلى وحقايق
الارواح المهيمة بالقدم الصدق في السبق في الاقدام على قبول الامر الايجادي والظهور
في عالم الارواح بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على قبول الوجود بواسطة القلم
لقوة الرابطة وانتدب الاسم القايل للمبادرة الى الحكم بكلمة كن بحكم اجتماع الباقي عليه
وتتميم القدير لاظهار حكم القايل بالتاثير واضافة افاضة الاسم الجواد من عين
الرحمة والجود الى حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح وما حواه من الارواح
والروحانيات بواسطة القلم وذلك بجعل عين القابل مقابلا لشعاع شمس الوجود
فسارع الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق المقسط الى تعيين
المحل والمرتبة وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا كلتا الجهتين جهة الوجود
وما تعين منه من الاسماء المؤثرة الالهية وجهة العلم وما تعلق به من حقايق المعلومات
الممكنة المتاثرة لا جرم كان صدور امر كن وقبول فيكون لا مضافا الا الى المفاتيح ولكن
من وراء ستارة اسم القايل وتعين حقيقة القابل في الرتبة الثانية فالاثر منه بدا واليه
يعود فاول ما قبل امر التكوين حقيقة القلم الاعلى الذي نسبة مظهريته الى البرزخية الاولى

والتجلي الاول واسمائه الذاتية الثبوتية كالواحد اقوى وفي رتبته كانت المهيمة الذين نسبتهم
الى الاسماء الذاتية السلبية كالفرد الحاصل من التجلي الاول احق فاولى ثم بواسطة العلم
حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى البرزخ الثاني والتجلي الثاني اشد فكان
تعين كل ما ذكرنا في مرتبة الارواح وتعين ما اشتمل عليه اللوح من تفاصيل الصور
الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية والغيرية عقيب اقتران الحصة الوجودية المفاضة على
حقايقهم والمضافة اليها بحكم مقابلتها المذكورة في الحضرة العمائية عند التوجهات
والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس الاشعة من الحصة الوجودية المفاضة
المضافة على احكام هذه الحقايق المتبوعة المتعلقة تحققها بمرتبة الارواح بنحو حقيقة
هيأتها الروحانية وبساطتها وقدسها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق فكانت
الهيئة الاجتماعية من بين هذه الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى و
الارواح المهيمة واللوح المحفوظ ثم ظهورها بما حواها وبكونها كتكون صورة الشعاع
الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقة القابلة و
الجدار مثل المرتبة فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه لا كلها ضرب تانيسا للفهم المحجوب
والا فحقيقة الامر الطف ومما لا يدركه الا النادر من الاكابر واليه يومي بنوع قوله تعالى الم تر الى
ربك كيف مد الظل يعني ظل الاسماء الذاتية التي في الرتبة الاولى من عين التجلي الاول
الذي هو رب محمد صلعم ثم ظل التجلي والتعين الثاني بما اشتملا عليه من الحقايق الالهية
والكونية اصولا وفروعا ثم مد ظل تعينات الوجود على الكاينات في مرتبة الارواح و
المثال والحس من عين ظاهر الوجود الرحماني لتحقق تمام الكمال الاسمائي ولو شاء لجعله
ساكنا يعني الظل الاول والثاني لو لم يمدها في المراتب الكونية كان الامر تاما وكاملا
بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين فكان هذا المد منه على سبيل الاختيار لقوله ولو شاء
لا بالذات كما زعمت الملاحدة ثم جعلنا الشمس عليه دليلا على امتداد الاظلال

كما قال تعالى ولله المثل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي خفيا دقيقا لا يدرك كيفيته
وذلك القبض مثل رجوع الوجود كل آن الى اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدله
مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد بنحو رجوع
الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما بدأ منه من الاركان وقيام بدل
ما يتحلل مكانه وذلك بتقدير العزيز الحكيم واللطيف العليم **الفصل
الثاني** في ارتباطها قال الفرغاني رض لما كان نسبة مامية القلم الى
التعين الاول اتم ظهر الوجود المفاض عليه مجملا وحدانيا وحيث كان انتساب حقيقة
اللوح الى التعين الثاني اظهر ظهر وجوده بواسطة القلم وبحكم اكتب علمي في خلقي
الى يوم القيمة مفصلا في صنفين صنف تفصيله بدا بصور الكلم الفعلية كصور
الارواح والملائكة اجمع بل روحانية كل شيء كان ما كان وصنف ظهر بصور الكلم
القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه جملة دفعة واحدة والمنزلة على المر
سلين متعاقبة مفصلة هي على الحقيقة بيان احوالهم وموازين احكامهم
خلقا وقولا وفعلا يفهم من يفهم منها على قدر قابليته **الفصل الثالث**
في ذكر وجوههما قال الفرغاني القلم الاعلى له ثلثة وجوه معنوية كلية
احدها اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وبه يسمى العقل الاول وثانيها
تفصيل ما ياخذه مجملا في اللوح بحكم اكتب علمي في خلقي وبه يسمى القلم الاعلى
وهذا الوجه منه هو نفس محمدية مشار اليها بقوله عم والذي نفس محمد بيده
وثالثها كونه حاملا لحكم التجلي الاول منسوبا الى مظهريته في نفسه وبه هو حقيقة
الروح الاعظم المحمدي ونوره باعتبار واما اللوح المحفوظ فله ستة وجوه
معنوية كلية احدها كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض المضاف ومن
احكام المهيات المتعلقة بتلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة

بيان اسماء القلم الاعلى باعتبار وجوهه الثلث

بيان اسماء اللوح باعتبار وجوهه الست

صفتي الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلا بحيث لا يفوته شي مما يدخل في الوجود
الى انتهاء يوم القيمة ويسمى بهذا الاعتبار كل شيء المعني بقوله تعالى وكتبنا له
في الالواح من كل شيء وثانيها توجهه الى الموجد واخذ المدد منه ابدا بلا واسطة
وبه يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا من النفس الرحماني بلا واسطة
وهي التي منها ينفتح الارواح المضافة الى الكمال منه بلا واسطة والى غيره بواسطة
روح منه جزئي مسمى بالملك واما بواسطة القلم الاعلى وهو الوجه الثالث
وبه يسمى لوحا محفوظا ورابعها تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت عليه حقيقة
وذاته منفصلا متصورا بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات
وارضين وما بينهما من الاملاك والافلاك والكواكب والعناصر والمولدات
الى الانسان وذلك ليحق كمال الجلاء والاستجلاء وبه يسمى بالكتاب المبين الفعلي
المعني بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وبقوله تعالى طس تلك
ايات القرآن وكتاب مبين وخامسها وسادسها توجهه بوصف التدبير والتكميل
لما تفصل منه وظهر بصور الموجودات المثالية والحسية المذكورة فيدبر ويحفظ
ويكمل الكلي بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي وبه يسمى بالنفس الكلية وتوجهه
الى التدبير بصورتين احديهما كلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكمل من الانبياء
والاولياء غير نبينا صلعم فان نفسه الناطقة المدبرة لصورته المطهرة هي وجه
تفصيل القلم الاعلى اخذ مجملاته في اللوح المحفوظ بامر اكتب ما هو كائن
وثانيتهما هي النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزئية ولوجوهه الستة
هذه صارت جهات العالم ستا وسابع الوجوه جمعها لجميع هذه الوجوه **الفصل**
الرابع في بيان اركان اللوح قال الفرغاني ولما كان نسبة اللوح
الى التعين الثاني المسمى بمرتبة الالوهية اقوى كما ان نسبة القلم الى التعين

الاول

له اركان اربعة الحيوة والعلم والقدرة والارادة و وامهات الشروط فالجود والقول والفعل و الاقساط ٥ منه

الاول اشد وكان لها اربع امهات وثلث تتمات وشروط في ظهور تمام احكامها
وهي الاصول السبعة فلا جرم عين الاسم الباري في اللوح لكل واحد من هذه
الاركان الاربعة مظهرا خاصا وصورة روحانية مع اشتمال الكل منها على اثار
الباقي فكان اسرافيل مظهر الركن الحيوة الكلية ولهذا كانت الحيوة الا
بدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور الذي هو مجمل الصور الطبيعية
والعنصرية واما النفخة الاولى منه فانما تكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر
الى الباطن لينمحي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية وترجع الى اصلها ثم يبتدى حكم
ظهورها في النشأة الاخروية والاقساط مندرج في الحيوة بحكم جمعيتها الجمع
واما جبرئيل فمظهر لركن العلم ولهذا يحمل الوحي المشتمل على انواع العلوم وينسب
التعليم اليه في قوله تعالى علمه شديد القوى على قول وصار واسطة في تكوين عيسى عم
من حيث انه كلمة للحق وعلم للساعة فكان مظهرا للعلم والقول فباعتبار الاول
يسمى بروح القدس وباعتبار الثاني بروح الامين فله جهتان وحكمان
كاسرافيل عم من حيث ظاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر القول ومن حيث
باطنه الغالب عليه حكم العلم صار مظهره فتنبه هذا السر الشريف تفز بخزاين المعرفة
واما ميكائيل عم فمظهر لركن الارادة لانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي
والصوري علما وفهما وغذاء وعميا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعمة وكان
ومظهر الارادة والجود مندرج فيها لتوقف نفاذ حكم ارادته عليه واما عزرائيل
عم فمظهر لركن القدرة فانه يقهر الجبابرة بالفناء غير مانع ولا مدافع وكان جميع
الحقايق الالهية والكونية من توابع الاركان الاربعة كذلك جميع الارواح و
والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربعة بعد القلم والمهيمة الذين هم العالون
وغيرهم الخارجين عن حكم الامر بالسجود لادم عم لكمال هيمانهم في جلال جمال الحق

لكمالات والاحياء بكليتها وجليتها ٥ منه

اصلا وفرعا ٥

والمولى العلامة غير عبارة الفرغاني وقال مظهرا للقول والفعل و لا الاولى ما قصد ٥ منه

صورة النفس الذي هو عين الوجود ٥

كما انه سر الا ما قلنا في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين ٥ منه

جل جلاله والنزعات الحاصلة منهم كالنزعات الحاصلة في الحقائق المعنوية في الحضرة
العلمية **الفصل الخامس** في ذكر ما يشتمل اللوح عليه من الارواح قال
النزعاني جمع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح الكلية والجزئية ما فوقهم
من المهيمة ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعي مثالي او عنصري حسي منهم الارواح
المهيمة وقسم مقيد بالمظهر وهو صنفان الصنف الاول يضاف اليهم المظاهر وهم ملائكة
السموات والارض الذين يضاف الآثار اليهم وهم كفوا المعنيين بقوله تعالى
فالمدبرات امرا والذاريات ذروا فالمقسمات امرا والسابقات سبقا الى غير ذلك
هذا كلامه وها انا اذكر مدبرات السموات وعمارها وعمار الارض وعمار ما بينهما
على ما ذكره الشيخ الكبير في عقلة المستوفز ورسالة ترتيب المخلوقات وهو انه جعل سبحانه
لهذا العرش حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فيحمله اربعة الملك الواحد على صورة
اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع
على صورة رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع
على صورة ابرهيم عم والثامن على صورة محمد وهذه صورة مقاماتهم لا صورة نشآتهم
وعمر سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم الواهبات وهنا مقام اسرافيل
ثم خلق الكرسي وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر هذا الكرسي بالملائكة
المدبرات واسكنه ميكائيل عم ثم خلق فلك البروج وهو الاطلس وخلق بين هذين
الفلكين عالم الرفرف وهي المعارف العلى وفيه مقام جبرئيل عم وفيه الملائكة
المقسمات وهم عماره وديسهم اثنى عشر ملكا على عدد البروج الاثنى عشر وخلق فلك
الكواكب الرابع الذي هو آخر الافلاك الثابتة وخلق عالم الرضوان بينه وبين
فلك البروج وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن
الجنان وعمار هذا الفلك التاليات وخلق الارض وعمرها بالملائكة الناشرات

بان مدبرات السموات والارض وما بينهما

وقد نبه الشيخ عليها ان الملائكة نشر اجنحتها لطالب العلم وجعل فيهم مقدما
من الملائكة عظيما اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض فانه مقعد هذا
الملك ثم خلق الماء وعمره بملائكة فقال لهم السابحات وعليهم مقدم يسمى الزاخر
وخلق العالم الملكي الذي هو عالم الذكر بين الماء والارض فلهم شركة في الماء
والارض ثم خلق الهواء وجعل عمارة من الملائكة الزاجرات وعليهم ملك
يسمى الرعد وجعل بين الماء والهواء من الملائكة عالم الحسوق ثم خلق كرة الاثير
وهو النار وجعل عماره من الملائكة السابقات وعليهم مقدم لا اعرف له اسما
وجعل عالم الشوق ممتزجا بين الهواء والاثير ومن سطح الارض الى سطح هذه الكرة
اثنان وسبعون سنة ثم خلق السماء الدنيا وجعل عمارها من الملائكة السابحات
وعليهم ملك يسمى المجتبى وفيها قمر وروحانية آدم بعد موته وجعل بينه وبين النار عالم
الخوف من الملائكة وجعل فوقها هواء نورانيا وجعل عماره من الملائكة
ملائكة المزج ثم خلق السماء الثانية وعمرها بالناشطات وعليهم ملك يسمى الروح
وفيها عطارد وجعل فوقها هواء عجيبا جعل عمارته الحافظات ثم خلق السماء الثالثة
وعمرها بالقانتات وعليهم ملك يسمى الجميل وفيها زهرة وجعل فوقها هواء اسكنه
عالم الانس ثم خلق السماء الرابعة وعمرها بالصافات وعليهم ملك يسمى الرفيع وفيها
الشمس وخلق فوقها هواء عمره بعالم البسط ثم خلق السماء الخامسة وعمرها بالعارفات
وعليهم ملك يسمى الخاشع وفيها الاحمر وخلق فوقها هواء عمره بعالم الهيبة ثم خلق السماء
السادسة وعمرها بالملقيات وعليهم ملك يسمى المقرب وخلق فوقها هواء عمره بعالم الجمال
ثم خلق السماء السابعة وعمرها بالنازعات وعليهم الملك الكريم وفيها كيوان وجعل
فوقها هواء الى مقعر فلك الكواكب عمره بعالم الجلال وفيه اسكن مالكا خازن النار
وعزرائيل وفيه السدرة المنتهى وقال الشيخ الكبير تخيل الفلاسفة ان الافلاك

وبه حكم الزلازل والرجفات والخسف وكل ما يحدث في الارض

ما بين الارض والسماء مقدار اثنين وسبعين سنة

السماوية مخلوقة قبل الارض فاخطؤا غاية الخطا مفتقر العلم بذلك الى اخبار الصادق
او العلم الضروري او اقامة الدليل وليس للقدماء الفلاسفة مدخل في ذلك كله
فاحالوا الفكر على علم لا يتحصل بالفكر فاخطؤا من كل وجه هذا كلامه فلنرجع
الى ما كنا فيه قال الفرغاني والصنف الثاني ما يضافون الى المظاهر كالارواح
الانسانية المضافة الى صورها وامزجتها متعينة من اللوح باحد الوجوه الثلثة اما من حيث
عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما من حيث ما هو متفرع من هذه الاصول
او من فروعها وهلم جرا وهذه التعينات سابقة على تعين المزاج العنصري وانما يتعين
بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح بصورة التدبير المسماة بهذه النسبة بالنفس
المطمئنة المنفوخة بما تعين منه من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم
وكذلك روحانية كل شخص كان ما كان من جماد ونبات او حيوان ومنها الصور
الجنية المقيدة بمظاهر نارية واما القسم الثالث الذين لا يتقيدون بالمظاهر وعدمها
بل لهم ان يظهروا حيث شاءوا فهم الرسل والسفراء بين الحق وبين خلقه المعنيون بقوله تعالى
رسلا اولي اجنحة مثنى الاية فان لكل واحد منهم قوتين يطيرون بهما في قضاء امر الحق
وقربه تعالى احديهما قوة علمية آخذة من موجده والثانية قوة علمية عاملة لموجب ذلك
العلم بخلقا لنفسه فعبر عن هاتين بالجناحين وربما يزيد الله لبعضهم جناحا ثالثا هو تعليم
غيره ما علمه كما قال تعالى علمه شديد القوى ولبعضهم رابعا هو العمل لغيره باذن ربه
كما قال تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فهذه الاربعة كليات قوائم واجنحتهم
واما جزئياتها المرادة بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء فغير محصورة وما ورد في بعض
الاخبار ان النبي صلعم راى جبرئيل عم وله ستمائة جناح فذلك مما زاد الله في خلقه الى
ما لا يتناهى هذا كلامه المبحث الحادي عشر في التنبيه على مرجع ظهورات الوجود
المتنوعة عن الاثر الاول الذي هو الوجود العام وبقائها وفنائها حتى صار اول ما تعين

في عالم التسطير فلما ثم لو حاتم ما صحبه بعد صدوره بما قال الشيخ رضه ثم اقول
وصورة الاثر الاول هو الوجود المنبسط على الاكوان الظاهر بما نبهت عليه مع انه حقيقة
الهية متعينة من حضرة احدية الجمع كما مر او المعبر في تعينه جمعية الاسماء الذاتية الالهية الوجوبية
اعني عماء الربوبية وان قصدت اعتبار عماء العبودية من حيث الحضرة الامكانية لتقابلها
فانها جمعية احدية الذات والتي تحقها الكثرة الغيبية تلك المقابلة والاختلاف المدرك
في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقايق الكونية القابلة
ليس ذلك الاختلاف لاختلاف الوجود في نفسه ولا لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة
بالحقايق فانه ما ثمة الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقايق القوابل مختلفا ومتكثرا
ومتعددا مع انه في نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا
الاثر المذكور اي الوجود المنبسط دايم الظهور من غيب ذات الحق كما مر وهو المسمى
بالتجلي الساري في حقايق العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع في الفيض
بحسب ترتب القوابل في تمام الاستعداد من حيث عدم توقفه على شرط او توقفه على شرط
او اكثر وهو المعبر عنه بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقاءه قال
الشيخ رضه في تفسيره ان التجلي الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق
الى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود وقبل غير ذلك وما سواه فانما هو احكام
الممكنات ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم
في بقائه الى الامداد الوجودي الاحدي مع الآنات دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين
لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض له من موجده
تم كلامه وسانبهك على اكثر اسباب البقاء وسبب النفاد بتلويح مختصر
فاقول لتعلم ان للحقايق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما بينها باجمعها
تناسبا بحكم ما به الاشتراك المقتضي للتوحد وتنافرا بحكم ما به الامتياز

اعلم ان معقوله الزمان موجزا الترتيب المنبه عليه منه

وذا بارها يصل من بعض بعض حال الظهور بالتجلي الوحداني الوجودي منه

المقتضى للتعدد ذاتيا كل منهما غير مجعول لهما بجعل اسر القدر فالتناسب المقتضى للتوحد
الاجتماعى يستدعى ظهور حكم الجمع الاحدى الاسمائى الالهى المذكور فيسمى ذلك
الظهور فى مرتبة تلك الحقيقة الكونية اى حقيقة كانت من الحقايق الممكنات
وجودا معينا ملازمه البقاء بحسب التناسب المبقى صورة الاجتماع المستلزم ظهور
حكم الجمعى الاحدى المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التى حصل فيها ذلك
الاجتماع اما بين الاجزاء كما فى الاجسام واما بين جملة من الحقايق كما فى الارواح
ظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلى الجمعى المذكور وبقى بحسب قوة التناسب
المبقى صورة اجتماعها كظهور السواد حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور
العناصر الاربعة باجتماع حقايقها الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ووقع ذلك الاجتماع اولا فى مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقايق غيبية
فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلى الوجودى المذكور ماء ونار وهواء
وارض ويقال لما وقع من صور الاجتماع فى المراتب التالية لهذه المراتب الكلية
معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت صور الاجتماع فى المراتب الجزئية وبرزت
احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدى انتشت الاسماء والاحوال والكيفيات
واختلفت التشخصات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط فى بقاء بعضها ونفاده
حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين صور الزمان اى صور زمان الاجتماع
التى هى حكم الاسم الدهر التابعة لحكم قوة ما به التناسب المبقى صورة الاجتماع
وهو الامر الذى تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا تقتضى التوحد وعدم
الامتياز وهو دوام الجمع واما التنافر فهو بغلبة ما به الامتياز المنشئ للتعدد ويقتضى
عكس ما ذكرنا فى التناسب فيكون عنه الموت وهو الافتراق بين الارواح والابدان
والفناء والعدم وهو افتراق الصورة المنتشية من اجتماعات اجزاء جسمانية

او حقايق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت فى التقدم والتاخر والبطوء والسرعة
والبقاء والنفاد فبحسب التفاوت فى المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره
اى حكم المرتبة التى حصل فيها ذلك الاجتماع وبحسب ارتفاع حكم ذلك
والمراد فى الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية ومنهما عطف على للحضرتين والضمير راجع
اليهما ايضا هو ما يتعين خبر مبتداه المراد بالوقت المطلق والحال ومما الدهر
والشان الالهيان وبالواقع عطف على بالوقت فى كل وقت معين وحال خاص
ومما نسب الدهر والشان المذكورين ورقايقهما يعنى ان المتعين بالمراتب الكلية
وبقوة المناسبة الكلية التى فيها وبالوقت المطلق والحال المطلق الدهر والشان الا
لهيان وان المتعين بجزئياتهما كلما نزلت صور الاجتماعات فى المراتب الجزئية
وبالوقت المعين والحال المخصوص نسب الدهر والشان المذكورين وكل جمعية
من الجمعيات المظهرة صورة وجودية على النحو المذكور سواء سميت تلك الجمعية
كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين واثرين احدهما
ما يشعر بالمناسبة التى بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقايقها
التى ظهرت هذه الصورة من اجتماعها كاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب
درجاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة فى كل ولد مما يتصف به والداه وهذا الحكم
مشعور به لكل احد لم ينكره احد من اهل النظر والكشف والحكم الاخر ليس
مما يعلم كل احد نسبته وسببه اولا تشعر بها على التعين وان تفرس بها على الاحتمال
وذلك كالاثر الذى يسميه الاطباء الحاصل بالخاصية وكالاحوال الظاهرة فى الولد
مما هى على خلاف حال والديه وذلك هو حكم التجلى الخاص المتعين بتلك الجمعية
الخاصة فى مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذى للحق فى كل موجود يعرفه
المحققون لا غير لخفائه فى نسبته ومن حيث ذلك الوجه الخاص تثبت المعية الالهية

والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدى كما قال تعا ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد لان هذا مجاورة حقيقية جسمانية بين متباينين وجودا وذلك مجاورة
معنوية اعتبارية بين الشى وتعينه العلمى على اتحادهما الاصلى والعلم عطف
المعية بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئى كحضوره مع كل كلى من حيث هذا
الوجه الخاص والمحيطة بكل شى والشهادة والحضور مع كل شئ فانه تعا بكل شئ
عليم ومحيط وعلى كل شئ شهيد قال في الاشراق علمه بذاته كونه نورا لذاته
وظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة له فلا واسطة فى تلك النسبة بحكم
الطلبين الفيض والقبول من الطرفين وانما سمى بالوجه الخاص لان غيره من الوجوه
كالوجه الروحانى والمثالى والحسى انما يحصل بتوسط هذه المراتب وبحفايه
لم يعرفه الا المحققون من اهل الكشف والاشراقيون قايلون به فيما بين الانوار
القاهرة والارواح العاليه لانهم يقولون كل واحد منهما يشاهد نور الانوار
ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض فكل عال يشرق على ما تحته مثلا
ان القاهر الثانى يقبل من النور السانح من نور الانوار بواسطة وبغيرها وهلم جرا
وغير ذلك عطف على الشهادة وقد لوحت بعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم
الذى لا يعين الشعور به الذى هو اثر الوجه الالهى المذكور في الغالب عند الجمهور
بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الامزجة والصور والارواح مع الاشتراك الواقع
بينها فى حقايق ما تالفت منه تلك الصور والمزاج وذلك الموجود كان ما كان
والضابط فى هذا السر الفارق بين الاثر بالوجه الخاص وبين الاثر بالواسطة
ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكليه
والحقايق الاصلية فذلك هو الذى قد تعرف وتشعر بسره وتدرك فيه وجه
المناسبة بظهور حكمها وكلما انفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون

المقد

المقدمتين والثمرات دون اصولها فهو سر الوجه الخاص الالهى الذى قبله ذلك
الممكن بخصوصيته التى يمتاز بها عن ساير الممكنات وههنا مظنة سوال
مقدر وهو ان حكم الوجه الخاص احد اثرى الجمعية المظهرة للصورة
الوجوديه ومتوقف عليها فكيف لا يكون مدخل في ذلك للوسايط المجتمعه
اجاب الشيخ رض بقوله فهو اى سر الوجه الخاص من وجه باعتبار ما قررناه
ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود العينى على مقتضى
سابق التعين الازلى وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التى هى
الوجودات المتعينة الظاهرة بها اى بسبب المراتب لتوقف تعين الوجودات
على المراتب بالشرطية وفيها لانها محل الوجودات وبحسبها لان تعين كل اثر انما يظهر
بحسب محل الاثر سواء كان المحل معنويا كالمراتب وامرا وجوديا وهذا اصل
كبير لا ينخرم مظاهرها بالرفع خبر مبتدا وهو هذه الوجودات ولا يعمل حقيقة
ما ولا مرتبة ولا اسم الهى متعين بحسبهما الا من حيث المظاهر وظهور حكم تلك
المراتب فيما بينها ولبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينه والامزجه
المذكورة كتوقف ظهور الوجودات على اجتماع عدة اجزاء وحقايق كما مر فعلى
هذا الظهور يوقف احكام المراتب على الاجتماع وبحسب ما تستدعيه عطف
على متوقفا استعداد هذا المتعين وحاصل الجواب انا نسلم ان سر
الوجه الخاص ايضا من ثمرة الاجتماع لكن لا ينافى كونه من الاجتماع كونه ثمرة
النسبة الخاصة من حيث اقتضاء مرتبة تلك النسبة ذلك وعند اختلاف
الجهتين يرتفع حكم التناقض ولتعلم ان ظهور الوجودات وكمالاتها بحسب
الجمعية لا عن محض الاحدية ويدل على هذا عقل كما قال الشيخ رض والعظم
الجمعيات الظاهرة صورة في البسايط العرش المحيط بالصور المجيد بافعاله

المعلقة بالرحمانية العامة الفيض واصغرها صورةً الجزء الذى لا يتجزى من الجسم
المحيط البسيط اذ لا يعرف له مثل اثره من حيث هو واعظمها فى المركبات التامة
التركيب النشاة الانسانية العنصرية فان ظهور الانسان من حيث هو متوقف
على اجتماع ساير الحقائق واحكام جميع المراتب سواء كانت معتدلة كما فى
الكامل او منحرفة كما فى غيره واصغر الجمعيات فى المركبات اصغر ما يتولد من
الحيوان الذى هو اخر المولدات المركبة لكن لصغره وحقارته لم يظهر فيه احكام
المرتبة الروحية ويدل عليه نقل كما اشار اليه الشيخ بقوله والسر فى توقف ظهور
الموجودات على الجمعية وبها لا على محض الاحدية ما وردت به الاشارة فى قوله
سبحانه سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم
ومما لا يعلمون وفى قوله تعالى ومن كل شى خلقنا زوجين حيث رتب الخلق
على الازواج والضم والجمع فافهم واستحضر ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن
علم بتعليم الله تعالى ولهذا الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شاء
الله تعالى عند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب
ظهور الموجودات عن الحق على ما سبق الشروع فيه **المبحث الثاني عشر** فى ترتيب
ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين
عالم الملكوت من عالم الجبروت قال الشيخ رض فنقول ثم تعين
من بعد انبعاث اللوح من القلم الاعلى كما مر ذكره فى مرآة النفس الرحمانى مرتبة
الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها فى الاجسام وبها وذلك فى الهباء
الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية
فقبل من الحق تعالى كل شى فى ذلك الهباء على حسب قوة استعداده واليها
اى الى مرتبة الطبيعة ينتهى احدى مراتب النكاح من وجه واعتبار وهى النكاح

الثانى

ان لم بعد النكاح الغيبى الواقع من توجهات مفاتح الغيب الذاتى الحقيقى واحكام
امهات صفات الالوهة واصول حقائق العالم المتعينة ازلا فى علم الحق وقد عرفت
ان الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الاثار المتصلة بها
والسارية الحكم فيها من مفاتح الغيب وبقية الاحكام الوجوبية على
ضربين الاول توجهاتها بذواتها وبدون احكام مظاهرها المثالية لكن فى
المرتبة الطبيعية اوجب تعين عالم المثال والارواح التالية للارواح العالية
وعمار السموات فللطبيعة هنا درجة المحلية وللارواح العالية درجة الذكورة
وللهيآت الاجتماعية المتعقلة من احكام القوابل درجة الانوثة ولعالم
المثال درجة المولود ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذى هو احد وجهى الاعراف
اعنى الوجه الذى يلى جهنم ينتهى حكم النكاح الثانى من وجه ايضا كما مر
لان الضرب الثانى من توجهات الارواح العالية من حيث مظاهرها المثالية
يثمر فى مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التى اولها العرش المحيط
والجسم البسيط فللطبيعة هنا درجة الامومة ولمعقولية الجسم الكل درجة المحلية
وللصورة العرشية درجة المولود قال الشارح الفاضل الضمير فى قوله واليها
يرجع الى مرتبة الهيولى الكل ومعقولة مرتبة الهبا وهى محل مرتبة الطبيعة وجعل احدى
مراتب النكاح عبارة عن المرتبة التى فيها يتولد الارواح النورية وقال وانما
قال من وجه لان اولية النكاح المولد للارواح باعتبار التولد الكونى اقول
الضماير المونثة من اول الكلام الى هنا ترجع الى مرتبة الطبيعة فالمناسب رجوع
ضمير اليها الى المرتبة لئلا يلزم التفكيك وتاويل التانيث فى الهباء مع رجوع الضمير
اليه سابقا بالتذكر وقوله ينتهى حكم النكاح الثانى ايضا مشعر بان ما سبق الاول
من هذا النكاح كما قررت ولكل وجهة والله اعلم بالصواب وانما قال من وجه

لانه لو ادعدم عد النكاح العنى الاول فافهم واعلم ان الفلك المكوكب هو آخر
الافلاك الاربعة الثابتة وان الله تعالى احدث هذا الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان
بينه وبين فلك البروج وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار ولما خلق الله
هذا الفلك ورتب في مقعره الف مرتبة ولحدى وعشرين مرتبة قسم الفلك عليها
اقساما وجعل في كل قسم ملكا من الملايكة على صورة عالم من العوالم الكاينة في
عالم الاركان فدار هذا الفلك دورة فابرز فيها عالم الجنان وهو فلك
الحروف من هنا انتشأت في عالم الاجسام على الثمانية والعشرين منزلة ثمانية وعشرون
حرفا على المخارج المستقيمة ثم تمت حروف خرجت عن حد الاستقامة في الانسان
وغيره من الحيوانات وهي بعدد ما بقي من الاقسام مقدارا بمقدار واخبر عن تلميذ
جعفر الصادق انه اوصلها الى بضع وسبعين حرفا في الحيوانات كذا قال الشيخ
الكبير في عقلة المستوفز واعلم ان الطبيعة عند الشيخ كما قال في تفسيره
عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والحاكمة
على هذه الكيفيات الاربع ثم كلامه وان شئت زيادة بيان فاستمع لما قال
الفرغاني ثم ان اثر هذا النفس الرحماني المفاض بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات
والاجتماعات الاسمائية الاصلية وتوجهات مظاهرها الكلية الروحانية ظهر
من باطن اللوح المحفوظ من حيث وجهه الرابع الذي هو وجه تنزله وتصوره
بالصور الطبيعية والعنصرية ظهورا آخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع
الصور الطبيعية والعنصرية وأصل مجمل ومعدن مشتمل على كل جوهر فرد وهو
باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة البسيطة لا المركبة صار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي واركانه
البسائط المذكورة ظلت مظاهر اركانه المعنوية المضافة الى المرتبة الثانية

وهي

وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة فان الحرارة الغريزية من اخص لوازم
الحيوان ولا يوصف بكمال اثر العلم الا بنور اليقين والميلان الذي صورته السيلان
من لوازم الرطوبة والقهر الذي في يبوسته الجفاوة من لوازم القدرة فغلب
كل ركن من الاركان على كل ركن منها فكان الهباء جملة تفصيل ملكوت
كل شيء واركانه بما تضمنت من الصور والجواهر والاجزاء التي لا يجزي تفصيل
ذلك الاجمال وجمعية هذا الهباء بين حكم وحدة الحضرة الوجوبية لانتسابه
الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة الامكانية
او قل العلمية لتضاعف احكام التوجه الى التنزل والتلبس بقابلية الظهور
باكثف صور التركيب والطفها كان له مناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونته
حصة من الحضرة العمائية التي نسبتها الى طرفي الوجوب والامكان على السواء
وتلك الحصة مسماة بعالم المثال والخيال المنفصل الذي نسبته الى غيب عالم الارواح
ومحلية بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب صورها على السواء
وحيث كان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما
على الكثرة والتفصيل وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل
لتوقف تعينهما على حكم التميز والتاثير كان الفعل منسوبا الى مظهري الحيوة
والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة وكان الانفعال منسوبا الى مظهري
الارادة والقدرة وهما الرطوبة واليبوسة وبظهور سراية الاقتضاء الحبي الاصلي فيهما
حصل منها امتزاج لطيف خفيف وكان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج وكانت
الطبيعة برزخا جامعا بين الاركان المذكورة ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي
هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت باقرب صورة الى الوحدة والبساطة
التي هي الاستدارة فعين الاسم الباري صورة العرش مستديرا محيطا بجمع عوالم

الصور والملك تم كلامه واعلم ان الشارح الفاضل اتى بمباحث شريفة بادنى مناسبة
الا انى رايت الحذف اولى لانه لا حاجة اليها فى حل المتن ولانه خارج عما وقع عليه
الالتزام من الاقتصار على شرح الكلام الا انه وقع الاطناب احيانا باقتضاء
الضرورة او طغيان الاقلام ثم فى تنزل الامر الايجادى على الترتيب الى النكاح
الرابع العنصرى اى الى اجتماع العناصر لتوليد المركبات العنصرية وهو النكاح الثالث
من جهة توليد الكون والرابع المطلق النكاح وانما لم يسلك الشيخ على نهج
واحد ايماء لجواز الاعتبارين ومساغ الوجهين حتى ينتهى الى المرتبة الخامسة
الجامعة المختصة بالانسان لما سبق التلويح به ليظهر بصورة الكل آخرا فى مقام
الجمع الاحدى الذى لا يتعين قبله اولية ولا عزها وله العماء قال المولى الشارح
والتوليدان انتهيا اما توليد بحر عالم المثال المطلق فلانه بين عالم الارواح والاجسام
ومعظمه يظهر فيما بين الافلاك الاربعة الثابتة وان لم يخل مرتبة طبيعية من حصصه
وجداوله واما توليد الاجسام البسيطة فلان الاجسام التى يكون الغالب عليها
حكم الوحدة والبساطة حتى صارت دائمة ثابتة غير قابلة لغاية لطافتها الجسمية
للخرق والالتيام بناء على جواز التداخل بين تلك الاجسام هذه الاجسام الاربعة
المذكورة والافلاك الاخر عندنا مركبة من العناصر الاربعة لذا جاء الشرع بطيها و
انفطارها على خلاف ما زعمه اهل النظر وقال ايضا ويمكن ان يقال فى توجيه
هذا المقام النكاح الاول الذى هو اجتماع الحقائق فى المرتبة الروحية لتوليد
الارواح النورية ينتهى عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذواتها الكلية وان لم
ينته من حيث جزئياتها التى هى نسبها واشعتها المنتشية منها عند حدوث كل قابل
واستعداده الجزئى المجعول وكذا النكاح الثانى الذى هو اجتماع الارواح النورية
لتوليد الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهى عند تعين فلك الكواكب

من وجه

من وجه دون وجه لان ما بعده من السموات والاركان مركب من وجه وان كان
بسيطا من وجه بدليل ما ذكره الشيخ فى التفسير حيث جعل السموات السبع والا
سطقسات الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسى وبين
ما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلى كالمولدات الثلاث بعد ما جعل هذه
الثلثة اقسام المتوسط بين ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وبين
ما غلب عليه طرف الكثرة والظهور كتفاصيل الاجسام المركبة فعلى هذا قولنا بوجه
دون وجه يكون قيد الانتهاء لا قيد الاولية والثانوية تم كلامه اقول فى قول
الشارح ينتهى عند مرتبة الهباء والطبيعة جعل مدخول عند خارجا وفى قوله ينتهى
عند تعين فلك الكواكب جعل مدخول عند داخلا فلم يعتبر الملايمة فى الكلامين
ثم للنكاحات المتنازلة الى ان ينتهى الى انهى دركات الجزئية ايضا تراكيب من هذه
الاصول الخمسة وتداخل ومزج ونتايج بحسبها والظاهر اثره فى المولود كان ما كان
من مواليد كل تركيب انما هو لاغلبها اى لاغلب هذه النكاحات حكما فيه اى فى المولود
واقواها نسبة به واقتضاء له وذلك كما مر سلفا وقت من حيث الناكح وهو التوجه
الالهى وسر الجمع الاحدى ومن حيث النكاح وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها
ومن حيث المنكوح وهو المجتمع من الحقائق والاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة
المعنوية الاسمائية او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة وقد مر
تقرير الغلبة بامثلتها والاصل الكلى فيها ما قال الشيخ فى تفسيره
فللموجودات العينية التى هى حروف النفس الرحمانى بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل
ومزج والغلبة والظهور فى كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحد الاشياء التى
وقع بينها ذلك التاليف فاما من حيث المرتبة فالحكم الجمعى واما من حيث الظهور
الوجودى فالاولية ولا يخلو ظهور غلبة احدى الحروف بحسب هذه النكاحات الخمسة

الواقعة في الحضرات الخمس من احدى الحيثيتين اى اعتبار الاولية واعتبار الحكم
الجمعى الاحدى فكذلك ظهور الامر في المراتب الثلث الكلية اى مرتبة الفعل ومرتبة
الانفعال ومرتبة جامعة تقتضى الاعتدال والمقاومة يكون باعتبارين احدهما ظهور
الغلبة من حيث القوى الروحانية والآخر من حيث القوى الطبيعة لان اختلاف
استعدادات الاعيان واختلاف تعلقات الاسماء وتوجهاتها الى ايجاد الاعيان
اقتضى ان بعضها اذا وجد تعين في مراتب الارواح وبعضها في مراتب الطبيعة
فالظهور في احدهما او فيهما معا باعتبارين ومن وجهين يستلزم الانصباغ بحكم
احدى النسبتين وهما الفعل والانفعال او الامر الثالث الجامع بينهما
باعتبارين تم كلامه كما لوح به صلعم في علة التذكر في المولود والتانيث
بحسب غلبة ماء الرجل ماء المراة وسبقه بالقوة لا بالزمان لما تقرر في الطب
ان يوفق الانزالين شرط العلوق وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية وبا
لعكس اى علة التانيث وسببه بعكس ما ذكر في التذكر من الوجوه الثلثة
وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها قال الشارح الفاضل ومن جملتها
ما ذكره الاطباء ان تعين حلية المولود من شكله واخلاقه تابع لتخيل الوالدين حال
الانعلاق بحسب المقاومة بين تخيلهما ولهم في ذلك حكايات وتجارب فيرتبون عليه
قاعدة هي ان من اراد ان يكون ولده على شكل مخصوص فليصوره على صحيفة وليضعها
في مقابلته حين مواقعته ليكون ناظرا اليها وقت الانعلاق ومن اراد ان يكون ولده
على خلق مخصوص من علم او عمل فليتخيله وقت الانعلاق وليتخيل ايضا الذكر او التانيث
حينئذ من يريدهما تم كلامه وقال الامام الغزالي رض قد عرف بالتجربة ان المجامع
في حال المباشرة لو ادمن النظر الى بياض مشرق او حمرة قانية حتى غلبت تلك الصورة
على نفسه مال المولود الى ذلك اللون وان الجنين اول ما تحرك في البطن يميل صورته

الى الحس

الى الحس ان كان الام مشاهدة في تلك الحالة لصورة حسنة بحيث غلبت تلك الصورة
على نفسها ولذلك امر صلعم المباشر ان يحضر في قلبه ارادة صلاح المولود ويدعو
الله بذلك فيقول اللهم جنبنا من الشيطان حتى يفيض الله مبادى الصلاح على
الروح التى يخلقها عند القاء البذر بواسطة الصلاح الغالب على قلب الحارث
كما يفيض الله النور بواسطة المرآة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية
للمرآة تم كلامه اقول هذا ليس مما كشفه الاان يقال يوهم هذا الكشف
بان تعين كل من الصورة والصلاح ليس مبنيا على مشية الله وقدم قال الله تعالى
في اى صورة ما شاء ركبك وقال ولو شاء لهديكم اجمعين وقال وهدى
من يشاء الى صراط مستقيم مع ان هذا التوهم جار في كل ما صدر بمجرى العادة و
مدفوع بعدم الاطراد وايضا الامام الغزالي اشد حذرا وتقية من افشاء السر من
الشيخ المولف رض فكيف يجوز عليه ارتكاب هذا المحرم فالاولى احالة تلك
الاسرار الى عالمها ولا يعلم الغيب الا الله ومن استحضر في هذا الوجود العيني فانما
هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة
العلمية وتذكر عطف على استحضر خلق آدم عم على الصورة كما قال صلعم
ان الله خلق آدم على صورته وخلق حوا منه واعتبر نظايرهما كالعرش مع الكرسى
واللوح مع القلم تنبيه لبعض المراد ان شاء الله تعالى اعلم ان اللوح محل القاء
العقل هو للعقل بمنزلة حوا لآدم وسمى نفسا لانه وجد من نفس الرحمة فنفس انثى
عن العقل اذ جعله محلا لقبول ما يلقى اليه فان العلم في القلم بطريق الاجمال
والنفس محل التفصيل هذا في الحضرة الروحانية وكذا العرش والكرسى في النكاح
الثانى مثال وظل لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية فان الكلمة واحدة في
العرش لانه اول عالم التركيب وكان شانه كالقلم بخلاف الكرسى فان شانه كاللوح

محل التفصيل لانه الفلك الثانى فانقسمت الكلمة وان كان واحدا الى امر ونهى وخبر
ولذا عبر عنه بالقدمين وكذا حال آدم وحوا فى النكاح الاخير اعتبر تنبه قال تعالى
ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون **المبحث الثالث عشر**
فى تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش قال الشيخ رض ثم تعين
بعد معقولية مرتبة الطبيعة فى معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل
اى الكلى واول صورة ظهر تعينها فيه اى فى الجسم الكل صورة العرش المحيط وانما
قلت فى الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل
ثم ظهرت الطبيعة ولا ثم ظهر الهباء وكذلك الجسم الكل من اجل ان كل واحد من الثلث
امر غيبى كلى لا تعين له صورة فى الخارج فهو لا يزال غيبا والحق له الوجود الواحد
البحت فلا يظهر عنه الا وجود ولا يمكن ان تتعلق قدرته بما لا وجود له فى عينه لكون
كذلك اى لكون غير موجود فان كل معلوم لله فهو كذلك اى لا وجود له
فى عينه بل فى علم موجده لا غير وانما شان القدرة الاخراج الاشياء المعدومة لانفسها
الى الوجود العينى حتى يتعين ويظهر لنفسه وهو الجلاء وان لم يلاحظ بالفعل
كما فى المهيمة ولا مثالها اى ولنظهر لغيره وهو الاستجلاء ولما كان الجسم الكل
والهباء والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمى والحضرة الاسمائية الكلية
الذاتية لذلك قلنا قوله قلنا جواب لما وقوله لذلك متعلق له قدم عليه للتخصيص
تعينت معقولية مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح لان الحقايق الكلية
من حيث هى كلية لا يتعلق بها الايجاد فلا تتعين لناظر فى منظور ولا فى مظهر مفطور
كما مر فى التمهيدات الجملة وههنا مظنة سوال وهو ان اى شئ تجدد لهذه
الحقايق الكلية الثلاث حتى علم بترتيبه فى تعينها المعقولى اجاب الشيخ رض
بقوله واما الذى تجدد لهذه الحقايق الثلاث واينالها من الاسماء الاول

الغيبية فكون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودى الواقع فى عمائه
بها اى بواسطة الحقايق المذكورة فانقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه
الايجادى انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقايق الثلاث
الكلية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا فى ذلك المعنى الايجادى المكنى
عنه بالنقل مع انه لا نقل هناك ثم جعل ما اظهر بهذه الحقايق كمظاهر الطبعة
مجالى لظهور اثره سبحانه بها فسماها اسواها واقامها مجالى له تعالى من حيث هذه الحقايق
فهى اى المجالى والمظاهر مراتب تجليه ومنازل تدليه ومرآئى ظهوره وهذا معنى
ما روى عن الشيخ حين سال عنه الشيخ ابن السبعين بقوله من اين الى اين
وما الحاصل من البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة بالحكمين
واعلم انه لما ثبت مما سبق ان صور الحقايق مراتب التجلى ومرآئى الظهور فهو الظاهر
فيها من هذه الحقايق كان اهل العالم فى روية الحق من هذه المظاهر والمراتب
على ثلثة اقسام فاشار الشيخ رض الى القسم الاول بقوله فالعالم المحجوب
يرون الحق من وراء حجاب الحقايق المذكورة وامثالها لكن بحسبها اى بحسب
هذه الحجب لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورويتهم انما هو هذه الحقايق
وصورها وان الحق غير مرئى لهم ولا معلوم الا علما جمليا من كونه مستندهم فى وجودهم
وانه واحد لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن واحدا ونحو هذا بالرفع معطوف
على واحد من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد فهم ان لم يسندوا الافعال
الاختيارية الى الله الا باعتبار خلقه الوسايط واقداره اياهم عليها فلا كلام
معهم لانهم فى حكم المشركين القائلين مطرنا بنوء كذا قال الشيخ الكبير
فى عقلة المستوفز هذه اسباب نصبها سبحانه لما سبق فى علمه وليبتلى الله بها
عباده فمن اضاف الفعل اليها فهو مومن بها كافر بالله ومن اضاف الفعل

سال الشيخ ابن سبعين من الشيخ المؤلف

انه اجاب بقوله من العلم الى العين والى الحاصل من البين صح

الى الله فهو مومن بالله وكافر بها كذا جاء الشرع الذى له الايمان واما العقل فيدل
على انه لا فاعل الا الله وقال الشيخ الكبير ايضا فيه انه تعالى مقدس عن المعين والشريك واحكام
الاسباب اذ هو الناصب لها والخالق وما لها سبب الا من حيث التوجه والقصد وهو
خلق الله مثل اعمالنا المرادة لنا بخلق سبحانه الارادة فينا الى تحريك يدنا والى فعل
من الافعال المرادة لنا فعند ما تعلق ارادتنا بتحريك يدنا او بفعل ما خلق الله
التحريك فى اليد او ذلك الفعل ليس غير ذلك فلا فاعل فى الوجود الا هو سبحانه
هو الذى اعطاه دليلى وكشفى وهو علمى واعتقادى نسال الله الثبات عليه تم كلامه
واشار رضه الى القسم الثانى بقوله وطايفة اخرى وقفت فى مقابلة هولاء المحجوبين
فغلب عليهم ادراك الحق فى كل حقيقة لكن على وجه غلب فيهم الحق على امره فذهلوا عن
كون الاشياء مجاليه وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير اصلا ولم يقروا بسوى الحق
الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو وكيف هو ولم
يستطيعوا جوابا ولعلهم الافراد الذين هم مظاهر الملائكة المهيمة فى جمال جلال
الحق واشار رضه الى القسم الثالث بقوله واما الكمل والمتمكنون المزاحمون
للكمل فى الشهود فيشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقايق كلها بالنصب
عطف على الحق الامهات منها كهذه الثلاثة وغيرها مجالى ومظاهر فاما له سبحانه ابتداء
كهذه الثلاثة ونحوها من الاسماء الذاتية واما مجالى له وللمجالية المذكورة
من امهات الاسماء الذاتية والحقايق والحق تعالى مستجلى ويرى من وراء تعينات
سائر الحقايق الكلية والجزئية المضافة اليه تعالى بمعنى الاسمية والوصفية والمضافة
الى غيره بمعنى الخلقية والكونية والكل اى كل التعينات ليس الا شئون ذاته
مع ما بينها من التفاوت فى المحيطة والحكم والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة
الى الوجود كما مر مرارا فافهم وشاهدوا ايضا اعنى الكمل ومن زاحمهم فى مقام الشهود

فى عين متعلق بشاهدوا الشهود الاول ومعه جمعا دون مناوبة ولا انفراد بل جمعا
واما ان الحق ايضا مظهر لاحكام هذه الحقايق من حيث تعيناتها وتعددها التى
تقتضى هذه التعينات لها اى للحقايق الامتياز بها اى بالتعينات عن الحق من حيث
وجوده الواحد المطلق وانما قلت من حيث وجوده الواحد المطلق من اجل ان
المسماة حقايق اسمائية واعيانا كونية فى حضرة الجمع الاحدى وبالنسبة الحقيقة
الحقايق انما هى احوال الغيب الذات من شانها اذا اعتبرت مجموعة فى العلم يسمى
حضرة الذات فكيف يمتاز عنها امتيازا يصح به الحكم بظاهريتها ومظهريته سبحانه
المعتلى هو صفة لغيب الذات وهو الوجود المطلق حكمها على الاسماء والصفات
وعن كل وحدة معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجل وحجاب ومجلى
وغير ذلك كما لوحت به من قبل قال المولى الفاضل بكون حكم احوال
غيب الذات حكم غيب الذات المعتلى حكمه على كل اسم وصفه وتعدد وتعين
وظهور وتجل ومجلى وحجاب وغير ذلك فكما ان غيب الذات مقدس عن المظهرية كذا
احواله الغيبية فيكون المظهر لاحوال الحقايق هو الوجود المطلق الذى هو اعلم
اوصافه وهو التجلى السارى لا حقيقته سبحانه ولا احواله الذاتية تم كلامه ومولانا
الجامعون بين الشهودين والملاحظون للمرآتين من الطرفين معا هم الذين شهدوا
الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة بهم لا به اى بحسبهم لا بحسبه بعد تحققهم بالشهود
والمعرفة الثابتين به تعالى وهو مرتبة قرب النوافل وفيها يكون الحق المتجلى آلة لادراك
العبد المتجلى له فى كون الحق مظهرا للحقايق واحكامها والمعرفة عطف على بالشهود
والشهود الثابتين له تعالى ايضا بهم من كونهم يدركون به بكسر الراء وهذا فى الشهود
السابق ويدرك بهم بفتح الراء هذا فى مرتبة قرب الفرايض وفيها يكون العبد المتجلى له
آلة لادراك الحق المتجلى فى كون العباد مظاهر للوجود الحق والى هذين الشهودين

اشار الشيخ في تفسيره انت مرآته وهو مرآة احوالك تم كلامه فالحاصل ان مظهريته سبحانه
للحقائق وتعينا تها انما هي باعتبار وجوده المطلق الذي يمتاز عنها بوحدته الاطلاقية
وتعدد اتها وان مظهريتها له سبحانه باعتبار انها شؤونه الكلية او الجزئية واحواله
الذاتية التي هو عينها باحد الاعتبارين اما باعتبار احدية جمعه لها او باعتبار تنزله
في مراتب اسمائه او صفاته وقال في تفسيره ايضا المحجوبون من اهل العقايد
غلب عليهم الوجه الذي به تغاير الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم
الوجه الذي يتحد به الاسم المسمى وان كان في البعض مع بقاء التميز والتخصص واما اكابر
لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع ولا يتقيدون بذوق
ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق ويعرفون وجه الصواب والخطاء النسبيان
التجلي الذاتي من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل معتقد واهل هذا
المقام اي اهل القسم الثالث لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود
الحالي اي اهل القسم الثاني ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب اي اهل القسم
الثالث مع اعترافهم بالحق بالالهية واستناد التاثير وحقية الوجوب اليه
والعالم بالمالوهية واستناد التاثر بالمراتبتين من الطرفين وعدمية الامكان
اليه ثم الارتباط بينهما وتميزهم بين الحق باحدية ذاته المطلقة وبين ما سواه بكثرة
مظهريات اسمائه وصفاته تفصيلا واجمالا او بين الحق باحدية الجمع وبين ما سواه
بتفصيل احواله الذاتية وتحصيل شؤونه الصفاتية فوحدة الوجود في الجميع
من حيث حقيقته الحقية الاحدية لا ينافي تعدده من حيث مظاهر نسبه وبذلك
يسمى العالم سوى وغيرا فتدبر هذا الفصل فانك ان فهمته عرفت ان الحقايق
المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكونية كلها من وجه اسماء
ذاتية للحق لانها تعيناته العلمية التي هي بالنسبة الى الحق عينه ومن وجه مجال لذاته

بالمراتبتين من الطرفين

لانها مظاهر وجوده وصور تجليه الاحدي ومن وجه ثالث اتم من الوجهين
السابقين مجال لذاته لا مطلقا ومن حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين
وهو مقام كان الله ولا شيء معه بل مجال من حيث مجاليه الكلية واسماءه الذاتية الكلية
كالمفاتيح الاول وسدنتها التي هي امهات صفات الالوهية وانما كان اتم لاشتماله
على جهة ربط الوحدة بالكثرة وعلى اعتباري الوجوب والامكان والبطون و
الظهور ومن وجه رابع اوفق من الوجوه الثلثة السابقة واحق باعتبار جلاله
هي احكام وحدته التي هي التعين الاول واحوال غيب ذاته المعتلي حكمها
على الاسماء والصفات وعن كل كثرة وتعين وظهور وتجل كما مر وانما كان اوفق
لانه اعتبار الكثرة في محل استهلاكه واستجنانه فهو احق ايضا باعتبار جلاله
لكن ظهرت تلك الحقائق لها اي لانفسها كلا ولبعضها بعضا اذ لا يرى كل واحد
كلها بل يعلم ما شاء الحق ان يعلم من الاسماء والحقائق بحسب المناسبة الثابتة
في البين من باطنه تعالى لظاهره يعني ان الحاصل من الوجود العيني ظهور كل حقيقة
لنفسه وبعض الحقائق لبعضها واما ظهورها للحق فحاصل في الحضرة العلمية قبل الوجود
العيني وذلك الظهور مشتمل على نفس الظهور وعلى خصوصية مخصوص الظهور بحسب
احكام تعيناتها ونفس الظهور بحسب حكمه اي حكم الحق من حيثها اي من حيث
استعدادات الحقائق فثم اي في كل وجود عيني خلق هو تعينه العيني الوجودي
الذي هو صورة تعينه العلمي النسبي بل صورة التجلي الاحدي حسب استعداد تعينه
العلمي وحق بلا حلول ولا اتحاد ولا انقسام كما مر بل باحدية حقيقته دائمة ثابتة
ولو حال لحوق الاحكام وثمة تميز غير ما عقل من صور التميز الحسي او الخيالي
او المثالي لثبوته ولو فرضنا عدم حس وذهن وخيال وهو التميز بين الشيء من حيث
ذاته وبينه من حيث صور نسبه وصفاته ووحدة غير ما فهم من كل وحدة عددية

جنسيةٍ او نوعية او شخصية او وصفية او نسبيةٍ او غير ذلك وكثرة غيرها تصور من الكثرة
المقابلة للوحدات المذكورة انما تقابل الوحدة الاطلاقية الحقيقية التي ليست من حيث
هي مقتضيةٌ للوحدة العددية والنسبية ولا منافيةٌ للكثرة المقابلة لها مع بقاء كل ذلك
بحاله وصحته اى هذه الوحدة باقية على حالها مع وجود كل تعين وتميز ووحدة وكثرة
فافهم نسبة ما بين المطلق ومقيداته ان كنت تفهم اى ان كنت من اهل الفهم والدراية
ولا تحصر الامر اى امر الحق فيما بلغك ولا فيما ترى وتعلم من انه منحصر في البعض كحصر
النصارى في المسيح وتدبر فيما يقرع سماعك فهذا لسان غريب بعيد جدا لمن تعدى حدا
من حدود الملاق الحق واتخذ عند الرحمن وجها خاصا معهودا لمحصور قريب
لمن لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات والحقيقة والفعل
والحال سيدا اى بالذات والحقيقة وعبدا بالفعل اى الشريعة والحال اى الطريقة
ففيه لف ونشر مرتب قال المويد الجندي ان الوجود الحق من كونه متعينا في مرتبة
الالوهية هو عين الله فهو بحسب الله وبحسب الصورة الاحدية الجمعية الالهية ليس خلقا
بل خالقا وموجدا فليس هو خلقا ولا الخلق هو وما للتراب ورب الارباب فاذكر ولا تخلط
بين المراتب ولا تخبط خبط العشواء في الحقائق والمذاهب ثم الوجود الواحد
الحق من كونه متعينا في المرتبة الخلقية المنفعلة والاعيان المتاثرة الكونية قابلا لصور
الاكوان خلق ليس حقا ولكنه من كونه قابلا لصور الحقية والخلقية عين الحق والخلق
فهو فيهما حق خلق فاعتبر هذه الاعتبارات ولا تطلق القضايا الا بوجوهها المعتبرة
وقال اى الجندي ايضا في ذلك الفص قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الاضداد
في الحكم عليه بها فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن
في حال ظهوره ومواحدية جمع جميع الاسماء والمسميات التي تقتضي بكمال الاقتدار وكمال
القدرة في الجمع بين المنافيات والمتماثلات تحت حيطتها مع احدية العين فمن لا يكون

فاين

قوله ابي سعيد الخراز

سى جارها

شي خارجا عن حكمه ولا يشبهه شي ولا يناقضه شي فاذا كانت العين الواحدة
ظاهرة بوجوه كثيرة مختلفة ومؤتلفة فلا اختلاف اذن في الحقيقة والعين بل في
الحيثيات والاعتبارات فاذا اعتبرنا الحقيقة والعين قلنا بالاحدية الصرفة
واذا اعتبرنا الكثرة بالفرق والجمع قلنا بالكثرة وقال الجندي في الفص الشيثي
واما الخاصة فيرون الوحدة فان التوحيد فيه كثرة الموحِد والموحَّد والتوحيد
وهي اعيان عقلا وعاديا والوحدة ليست كذلك واما خاصة الخاصة فيرون الوحدة
في الكثرة ولا غيرية بينهما وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء
خلاصة خاصة الخاصة يجمعون بين الشهودين وهم في هذا الشهود الجمعي على طبقات
فكامل له الجمع واكمل منه شهودا ان يرى الكثرة في الوحدة عينها ويرى الوحدة
في الكثرة عينها كذلك شهودا جمعيا احديا ويشهدون ان العين الاحدية
جامعة بين الشهودين في الشاهد والشهود واكمل واعلى ان تشهد العين الجامعة
مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع بينهما وعن الاطلاق المفهوم في عين
السواء بين ثبوت كل ذلك لها وانتفائه عنها وهولاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصة
الخاصة جعلنا الله واياكم منهم انه قدير خبير هذا كلامه المبحث الرابع عشر
في تعين صورة الكرسي بعد صورة العرش قال الشيخ فيقول ثم ظهر
عن الحق لانه مبدا كل ظهور وبه اى بتجليه الاحدي الساري في المراتب وبواسطة
ما ذكرنا بقا من المراتب الاسمائية الالهية والمظاهر الكونية لان انتساب التاثير ظاهرا
الى المظاهر الروحانية او الطبيعية من حيث السبب العادي ومن حيث الشرطية في
الاعداد او من حيث خصوصية مظهرية الحق بعد تاثيرها حقيقة في الظهور ولان
انتساب ظهور الاثر الى التجلي الاحدي الظاهر في مظهر لا الى مظهريته مضافا الى
ذلك اى الى المجموع المذكور تاثير حركة العرش الظاهرة اى الحسية وروحه وصورته

قال عبد الله الانصاري
ما وحد الواحد من واحد
اذ كل من وحده جاحد

مضافا

بجوران معطوفان على حركة صورة الكرسى يعنى فاعل ظهر وروحه وحركته هما
معطوفان على صورة الكرسى وههنا لف ونشر غير مرتب اى ظهر من روح العرش الذى
هو القلم روح الكرسى الذى هو النفس الكلى اى اللوح المحفوظ وكذا ظهر من حركة
العرش التى هى صورة حركة التجلى الحبى الدورية النزيهة الطالبة للقوابل السايلة بالسنة
استعدادها ما به تظهر كمالاتها الممكنة حركة الكرسى على الاستدارة وكذا ظهر من
صورة العرش التى فيها خاصية حركة التجلى الحبى صورة الكرسى لبساطتها مثلها اعلم
انه اراد بالصورة الصورة الجسمية لما مر ان مظهر قدرة الحق وآلة حكمته فى فعله
بسنته ومحل ظهور سر القبض والبسط هو العرش المجيد والمولى الشارح جوز ارادة
الصورة المثالية المظهرية وقال فى توجيهه لان الارواح العالية تؤثر من حيث مظاهرها
المثالية فى تعين الاجسام البسيطة فللمظاهر مدخل فى ذلك اقول فعلى هذا
يرجع ضمير صورته الى الروح وفيه تفكيك الضمير ولا مذاق له فى اساليب التركيب قال
فى تفسيره ظهر العرش الذى هو مظهر الوجود المطلق ونظر القلم وصورة الاسم المحيط
ومستوى الاسم الرحمن ثم الكرسى الذى مظهر الوجودات المتعينة من حيث هى متعينة
ونظر اللوح المحفوظ ومستوى الاسم الرحيم قال الشيخ الجندى فى شرح الفصوص فى بيان
تكون الافلاك الاربعة الثابتة ان الطبيعة هى القوة الفعالة للصور الطبيعية وان
الطبيعة الكلية هى الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها فى المادة العمائية وهى منها
وفيها وان الطبيعة ظاهرية الالهية والالهية باطنها وهويتها والله هو الفعال للافعال
كلها فاول صورة وجدت فى المادة العمائية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة
للقوى الفعالة والمواد المنفعلة فى احدية جمعها الذاتية الطبيعية كما اشار اليه صلعم
بقوله اول ما خلق الله الدرة وهى حقيقة الجسم الكلى على احد معنييها فاحاطت به التجليات
الاسمائية وطرحت عليه اشعتها الانوار الربانية وجللته الاضواء السبحانية

فحللته فذابت حياء وانحلت اجزاؤها ماء فاستوى عرش الحق على ذلك الماء فالحت
عليه حرارة التجليات المتوالية والانوار والاضواء فتبخر جوهر الماء على صورة الهواء
فصعد بخارا عمائيا حاملا احدى جمعى فاتصل بنور التجلى البسيط فصار فلكا محيطا
وحدانيا بسيطا وذلك فى اقصى ما فى قوة الجوهر من الصعود وجذب الرحمان
المستولى عليه بالرحمة والجود فتكون منه الفلك الاعظم وفيه فلك العرش
فى اعاليه ويسمى هذا الفلك فلك الافلاك وهو الاطلس وحدانى واحاطى نورانى
وجوهر ابدى مستوى رحمانى على طبيعة واحدة احدية جمعية بين حقائق اربع
هى خامستها وذلك قبل وجود التنافر والتنافى واحاطة هذا العرش من احاطة
المستوى عليه وهو نفس الرحمن فالكلمة فى العرش من نفس الرحمن واحدة وهو
الامر لايجاد الكائنات ثم قال وفى جوف فلك العرش فلك الكرسى
كحلقة ملقاة فى ارض فلاة ومن هذا الكرسى تنقسم الكلمة الى حكم وخبر
وهو للقدمين الواردين فى الخبر كالعرش لاستواء الرحمن وله ملائكة قايمون
به لا يعرفون الا الرب وبعد الرحيم توجه الاسم الغنى بتجليه فوجد فلك الافلاك
وهو الاطلس ومحدبه تحت مقعر الكرسى واقتضى هذا الاسم ان يكون هذا الفلك
الاطلس متماثل الاجزاء مستدير الشكل لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية وبوجوده حدث
الازمان ثم توجه الاسم المقدر لايجاد فلك البروج وذلك انه لما دار فلك العرش
جوهرا وحدانيا نورانيا بما فى جوفه من الكرسى وفلك الافلاك تحت التجليات على باقى
الجوهر المتخلل المائى فصعد منه خالصا نورانيا كالاول فصعد فلك كلى محيط وحدانى
وفيه كل شى وحقيقة من الحقائق الكونية المندمجة فى الجوهر الاصلى الاول الذى هو الجسم
الكل من المناسبات وغيرها فلما اخذ الصاعد الرابع مكانه تحت مقعر فلك
الافلاك تكون فلكا محاطا بما فوقه محيطا لما فى جوفه حول المركز المتخلل وكانت

التجليات المفصلة لهذا الجوهر المجمل الذى هو مفتاح الباب المقفل مقتضيةً لتفصيل
ما فيها من الحقايق فقدرت بقدر المقدر منازل النازل من الانوار التى هى لاسرار
الاسماء الالهية محال ومجالٍ وحوامل فعينت البروج بحقايقها وتبينت منازل
الانوار بدقايقها وظهرت فى هذا الفلك الانفاس الرحمانية ارواحا للكواكب
الثابتة لما حصلت فيه وهو الرابع من فلك العرش والرابع ايضا من فلك
الشمس من الطبيعة امزجة شريفة جوهرية قابلة للاشتعال بنور التجلى النفسى
الرحمانى فتعينت فيها ارواح الكواكب اجراما نوريةً جامعة لغرايب الطبايع و
عجايب البدايع وتكونت الكواين فيه على وجه لا يقبل الفساد تم كلامه وفى البروج
الاثنى عشر تفاصيل نذكرها ان شاء الله فى موضعه فان قيل عبارة المولف فى مفتاح
الغيب والتفسير والفكوك وشرح الحديث وغيرها تشعر بان الفلك الثابت الدايم
هو العرش والكرسى وان الجنة بينهما موافقا لما جاء فى الحديث سقف الجنة عرش
الرحمن وان مقعر الكرسى سقف جهنم وما تحته دركات جهنم وان جرم الكرسى
هو الاعراف فما التوفيق بين ما ذكره وبين ما ذكره الشيخ الكبير فى عقلة المستوفز وفى
الفصوص وفى غيرهما من ان الافلاك الثابتة الدايمة اربعة قلنا ان الشارح
الفرغانى ذكر فى دباجة شرح القصيدة ان كلا من العرش والكرسى اعتبر صورتهما
المثالية تارة بحكم المرتبة التى ظهرتا الهية فيها فسميا العرش والكرسى واعتبر
صورتهما الجسمانية المركبة من الطول والعرض والعمق اخرى فسمى العرش باعتبارها
فلك الافلاك والفلك الاطلس والمحدد وسمى الكرسى باعتبارها فلك الكواكب
والمنازل قال المولى الفاضل فهذا مما نوفق بين كلامى الشيخين ويبين ان الشيخ
صدر الدين كما هو عادته نص على حقيقة الحال لم يفصل الشىء الواحد بحسب الاعتبارين
ويؤيده ما حكى ان الفرغانى لما عرض دباجة شرحه على الشيخ صدر الدين قررها والحق

بها فضلا ناطقا باستحسانه فذلك مما يصح متمسكا فى هذا التوفيق والله اعلم بمراده
تم كلامه اقول هذا اصلح من غير تراضى الخصمين لان الشيخ الكبير ذكر فى عقلة
المستوفز ان الله اوجد الهباء فاول صورةٍ قبل الهباء صورة الجسم وهو الطول والعرض
والعمق فظهرت فيه الطبيعة فكان طوله من العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء
الى المركز فلهذا كانت فيه هذه الثلاث حقايق فكانت مثلثا وهو الجسم الكل واول
شكل قبل هذا الجسم الشكل الكرى فكان الفلك فسماه العرش وذكر حملته الثمانية
يوم القيمة وجعل فيه القرن وجعل كل واحدٍ من هذه الاربعة كحلقةٍ ملقاةٍ فى فلاةٍ
من الارض ولا يخفى ان ما ذكرنا من كلماته يدل انها افلاك اربعة متباينة واجسام
متناضدة مترتبة صوريا جسمانيا والعلم عند الله ولكلٍ وجهة هو موليها
قال الفرغانى هذا الكرسى الكريم هو اصل الجنان ووجوهها اصول مراتبها التى
هى جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها مظاهر اسماء الاحصاء التى
يكمل عددها مائة الاسم الله الجامع لجميعها كما ورد فى الخبر الصحيح ان فى الجنة
مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة
ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسألوا الفردوس
وقوله صلعم ومنه تفجر الانهار الاربعة اشارة الى الاركان للطبيعة فمن ركن الحرارة
يفجر نهر الخمر والبرودة نهر الماء والرطوبة نهر اللبن وركن اليبوسة نهر العسل بعد تركب
بعضها من بعض فشرب المقربين منها صرفا ومشرب الابرار المؤمنين مزاجا مركبا وحيث
ظهرت روحانية كل ما قدر ظهوره وكونه فى عالم الحس والتركيب وتصورت بحكم مادة
الطبيعة وحسب عالم المثال فى الكرسى الكريم بصورة مثاليةٍ كان الكافر والمسلم
بل الانسان وغيره سواء فى تصور روحانيته فى هذا الوجه الاجمالى الذى للكرسى الكريم
بالصورة المثالية فكان للمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما

منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت مقعر الكرسي ولا بد من تنزل وجودهما
منه الى ان نظهر بصورته الجسمية الحسية كان للمادة وجودهما وللتصور روحانيتهما
في كل عالم بحسبه فلكل منهما منزل في الجنة من ذلك الوجه المذكور ومنزل
في جهنم من هذا الوجه المذكور فاذا مات الكافر لم يعرج بروحه من جهنم
الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة حكم جسمانيته على روحانيته فكانت
منزلته في الجنة معطلة فيرثه كل من عرج بروحه اليها لغلبة حكم روحانيته على حكم
طبيعته وكان بينه وبين صاحب ذلك المنزل نسبة وقربهما من حيث صفة محمودة
او حكم دخول تحت حيطة اسم الهي في الاصل وكان ذلك الوجه من الكرسي هو
المسمى بفردوس وهو جنة الميراث واما جنة الاعمال فهي طرفه الادنى الذي يلي عالم الشهادة
والحس واما جنة الامتنان فهي الوجه الجامع بين الوجهين والطرفين وفيها كثيب
الرؤية من محل الرؤية والمشاهدة وهي المسمى بجنة عدن فحصل من هذا ان الامر
الوحداني المعبر عنه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة في تنزله بموجب واوحى في كل سماء
امرها الاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر في العرش بحسبه وحدانيا
وفي الكرسي بحكم التفصيل والكثرة فيه انقسم على قسمين امر ونهي فالامر حافظ
اثر الوحدة في التنزل الى الكثرة والنهي حامل على رعايتها بالرجوع والعروج
من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان مبنى امر الكونين على هذين الحكمين
اعني النزول والعروج بالرجوع ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان وهما
الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهي لهذا
المعنى كنوا عنهما بالقدمين الذين تقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسي موضع القدمين
فكان هذا الكرسي مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المعين لعين الزمان مظهر
الاسم الدهر ومستوى الاسم الرحمن تم كلامه واعلم ان انبعاث حركة الافلاك

عاسال

عاينا لنفوسها من الاشراقات والاشعة القدسية اللذيذة اعني التجليات الالهية الاسمائية بلا
واسطة كانت او بواسطة المظاهر المتسلسلة قال في الاشراق وشرحه كحال الانسان
في انفعال بدنه بالحركة عما يحصل في نفسه من الهيئات كالمناجي مع نفسه بامور عقلية يتحرك
من اعضائه بحسب ما يفكر فيه دلت التجربة عليه ولهذا ما يؤدي طرب النفس الى تصفيق ورقص
وحركات متناسبة فكذا نفس الفلك اذا انفعلت باللذات القدسية ينفعل بدنها بالحركات
الدورية المناسبة للاشراقات النورية وكما يدوم اضطراب البدن لاهل المواجيد
بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم كذلك يدوم مواجيد نفوس الافلاك
بدوام الاشراقات على نفوسهم فالتحريكات معدة للاشراقات موجبة للحركات الاخر فلا دوام
وجميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دايم وحركات
متوالية تتوالى الانوار الشامخة على نسق واحد لان فاعلها الحقيقي احدي مستحيل التغير
والوسايط متشابهة الافعال لغلبة نوريتها والقابل بسيط اي ليس فيه اختلاف
القوى والطبايع عكس المركب من العناصر قال المولى الشارح واقول
المحقق في ذلك ما سيتضح ان الحرارة في العنصريات كالافلاك السبعة السيارة
تحدث الحركة ثم الحركة تحدث الحرارة فالمقتضي للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلي الحبي
المنتشي من تجلي الكمال الذاتي لان التجلي الحبي منبع الكمال الاسمائي الذي اصله واوله الحيوة
التي لها الحرارة كما مر فطلب الظهور الاسمائي مبني على حيوة التجلي بحرارة النورية السارية
الى كل مظهر قابل حسب قابليته بحرارته وكما الحت التجليات الاسمائية باشعتها القدسية
احدثت بحرارتها الحركات والتوجهات الاسمائية ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهر في الحس في
اول الاجسام المحسوسة بخاصة الحركات القدسية من حيث الانتظام والتناسب والدوام
كالعرش ثم احدثت حركاتها من حيث هي حركات وبما تضمن من الحاح التجليات السابقة حرارات
تجليات اخر احدثت حركات اخر متنا ... مناسبة بحسب سريانها وحال قوابلها مستديرة

متوازي قال ه

صفة حركات ه

صفة تجليات ه

تارة ومستقيمة اخرى الى ان سعين انواع العناصر بكلياتها ثم بحسب المعدات بجزئياتها
فالموثر في الكل حقيقة التجلي الحبي وان اختلفت بحسب المراتب والمظاهر وبما مر من
المقدمات يتضح ان الموثر في حركة الكرسي حركة العرش الظاهرة لا مطلق الحركة تم كلامه
وانما قلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم على تعين العرش غيبية اسمائية
وروحانية معقولة او ذهنية مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية
فرتبت تحصل الاستواء الرحماني الذي لا يخفى سره على من عرف وتذكر ما سلف وذلك لان تمام
الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود واستقرار حركة سر الجود انما هو باستيفاء مرتبة
الحس التي هي آخر المراتب وفيها يحصل كمال الجلاء والاستجلاء ومبنى ذلك كله على ان الموجودات
الممكنة كلها صور التجليات الالهية والنسب الاسمائية فان قيل ههنا وجوه من الاشكال
الاول ان الدوام من الاسماء والعقول والمثل كيف اثرت في الحركات الحادثة وقد سبق
من التمهيد الجلي ان الشي لا يوثر فيما يضاده والثاني كيف يوثر الحركة المستديرة العرشية
الدائمة في الحركات العنصرية المستقيمة المنقطعة وبينهما تضاد من وجوه والثالث
كيف اثرت الحركات في سكون العناصر لا سيما الارض حين كانت في المركز الطبيعي وهل لهذه
المسايل اصول وامثلة قلنا نعم اما اصولها فمنها ان تناسب الاسماء المؤثرة كما هو معتبر في
جمعية التجلي الساري كذلك تناسب القوابل الممكنة معتبر في احدية جمعية القوابل والجمعية شرط
كل تاثير وظهور وحكم التنافر بالعكس من ذلك ومنها ان جمعية التركيب كلما كانت اقرب
الى الاعتدال كان حكمها ابسط وللمنافرات اضبط والى الاحدية انسب وحكم البساطة
فيه اغلب ومنها ان حكم البساطة والاعتدال المبني على التناسب الاصلي والعارضي الجمع
والتوفيق وعكسه الفرق والتفرق ومنها ان الميل الارادي الذاتي لاحدى الحقائق الى
الظهور جامع بقوة الحقيقة الجامعة لسايرها ليظهر التجلي الاحدي بصورة الكل واما
امثلتها فمنها ما قال الشيخ فان الامر فيما قيل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون

شديد الالتحام قوي التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين من
الاعتدال فيكون شانه عدم التفرق وحفظ الاجتماع الاحدي او لا يكون كذلك فان كان
الاول اي القرب من الاعتدال بين اللطيف والكثيف فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدثت
حركة دورية كالذهب فان اللطيف اذا مال الى الصعود جذبه الكثيف الى اسفل فحدثت لذلك
الجسم حركة دورية فالجمعية القابلية فيه لا يقبل الا ذلك فلا يظهر اثر الفاعل الاحدي فيه
الا حسب ما يقبله فهذا مثال العرش والكرسي لالتحامهما الاحدي الدايمي الذي هو في ذلك
اعلى من الياقوت الاحمر وذلك لتجاذب الجوهر النوري اللطيف الوجوبي والظلمة العدمية
الامكانية الكثيفة تجاذب جزئي الذهب اللطيف والكثيف ومقتضى التجاذب في المركب ان
يدور وانما لا يدور الياقوت الاحمر عند الالقاء في النار لعدم تاثير الحرارة في اجزائه تاثيرا
يبلغ ذلك الحد والافلاك الاخر مثل العرش والكرسي لكن ليس الالتحام بين اجزائها في قوة
التحام اجزائهما لان طبايع اجزائها العنصرية ليست في الاحدية الجمعية مثلهما مع انه اعلى مرتبة
واقوى احدية من تركيب المولدات ولذا تنشق وتندك ويكون وردة كالدهان حين
يغلب على جميع العناصر طوفان النار على ما نطق به الكتاب المبين ومنها ما اشار اليه الشيخ
بقوله وان كان الثاني بان لا يكون اللطيف والكثيف في المركب قريبين من الاعتدال
وغلب اللطيف يصعد بالكلية ويستصحب الكثيف معه كالزيبق والكبريت والنوشادر
وغيرها مما اهل الكيمياء ارواحا فهذا مثال الدخان والعنصر الناري الذي يحدث فيه
التهب والنيازك ومنها ما اشار اليه الشيخ بقوله وان لم يغلب اللطيف فيما لا يقربان
من الاعتدال مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله القوي كالفضة
والرصاص والاسرب وغيرها او في تسييله الضعيف كتليين الحديد فهذا مثال العنصر
المائي حينا ثم حرارة التجليات في تسييله من الهباء الا في تصعيده لغلبة البرودة لكن
مع الرطوبة ومنها ما قال الشيخ بقوله والا اي ان غلب الكثيف جدا فضلا عن

عن الاعتدال كما فى الاحجار القوية فلم تقو النار على تليينه فضلا عن تسييله وهذا مثال العنصر
الارضى الباقى فى المركز لعدم قابلية الصعود لالان حرارة التجلى يقتضى ذلك قال الشارح
الفاضل فان قلت كيف تعمل النار فى الماء وتؤثر فى تسييله وفى الارض هلا اثر ظاهر وتبرز فيهما
الا البرودة قلت ذلك ممنوع لما ثبت ان كل شىء فيه كل شىء لكن قد يظهر اثره وقد لا يظهر ومما
يدل على ان كل عنصر فيه كل كيفية دلالة لمية ان الطبيعة الملزوقة لكل منها قائمة ودلالة انية
جريان الكون والفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بوسط وبغير وسط وكذا الاستحالة
اذ لولا القابلية لما تحققا والقابلية الوجودية اثر قابلية المهيات وذلك نالى عن مجعول
فبالنظر الى الحقيقة العينية الالية الاصلية كل منها جامع للاضداد وفيه قول الخراز انه عرف بجمعه
بين الضدين تم كلامه جزاه الله خيرا ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضا فاعتبر هذا المثال
وتدبره يعنى ان كل شىء فيه فلهذا يكون الحرارة سببا للحركة تارة ويكون الحركة سببا للحرارة اخرى
ومن المعلوم ان الشىء لا يؤثر فيما يضاده وتذكر تضاد الحقايق الاسمائية الاصلية المتوجهة
الى ايجاد العالم يعنى انه لو لم يكن المناسبة الخفية بينهما لما اثرت وقول الخراز انه
عرف الله بجمعه بين الضدين ولولا قابلية الذات لهما لما جمع بينهما وتذكر ايضا الميل الارادى
الذى لو حققت سره يعنى ان الميل الارادى يوجب تعين اجتماع الحقايق التابع لحكم حضرة الجمع
وذلك الاجتماع المعين يحدث ظهور النتيجة بحسب اقتضاء المرتبة فعلى هذا يجوز استناد
خصوصية تاثير لا يدرى لميته الى هذا الميل وكذلك التناسب والتنافر وحكمهما يعنى ان امرهما
معتبر فى جمعية التجلى السارى واحدية جمعية القوابل فعلى هذا يجوز ايضا استناد خصوصية
التاثير التى لا يدرى وجهه ويرى غير مناسب اليهما وانظر حينئذ ما ادرج للاولى الالباب المتاملين
فى هذه الكلمات من غامضات الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله والله اعلم
مراده ومن المقام الذى هذا لسانه تطلع على اشياء الاول انه تطلع على علة دوران الافلاك
بالارادة لان حركتها تنبعث عما نال نفوسها من التجليات الاسمائية القدسية والاشراقات

والاشعة من العقول العالية الموجبتين اللذة والابتهاج وانفعال جرمها بالحركات الدورية
لما عرفت سرها فى الذهب الذايب والكباية لدوام التجليات والاشراقات على نفوسها ما دام الالتحام
بين اجزائها باقية الى يوم قامت القيامة فيه وطاق طوفان العنصر النارى فاذا قامت يكون
السموات السبع كالمهل وتنشق باذن الله ويكون وردة كالدهان لان طبيعتها عنصرية منفصلة
الا انها من اخلص العناصر واصفاها واعدلها واقواها ولذا لا تسلط عليها حقايق المباينة
والتضاد بالانخرام والافساد الى اليوم الموعود واما العرش والكرسى على قول والاربعة
على قول ومنهما هذان وفلكا البروج وفلك الكواكب فعلى اعلى مراتب الالتحام واللطافة وقوة التركيب
فلا يحل الفساد عليهما او عليها بل يكونان ثابتين دائمتين او يكون ثابتات والقسم حيث
الحكم الجمعى الاحدى الذاتى الالهى يعنى ان الدوران اثره اللازم مع ان القوة المحركة وقابلها
احدى لا يتخلف كما لا يتخلف بخلاف نفوس الحيوانات الثانى على تاثير الكواكب صرح به الشيخ
بقوله وتعرف ايضا علة تاثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقى
اشعتها لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية عنصرية كانت كما فى السبع
او غيرها كما فى الاربعة الفوقانية فعند الاتصالات والانفصالات والحركات تختلط هذه
الاسباب وتمتزج امتزاجا روحانيا للقوى مؤثرا فى الامزاج الجسمانى الثالث على ما اشار اليه
الشيخ بقوله واختلاف التاثير وهو عطف على تاثير الكواكب اى تعرف ايضا علة اختلاف
تاثير الكواكب بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر اى تناسب المتصلات
وتنافرها وغاية كل ذلك وهو عطف على اختلاف وثمرته بالجر عطف على غاية يعنى انه سندرج تحت
اختلاف النكاحات والتركيبات المقتضى لاختلاف النتايج والثمرات الرابع على علة تاثير الحركة
فى الحركة واليه اشار بقوله وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة
من الحرارة اولا فبذلك تتزايد الحركات وتتضاعف التجليات وتدوم الى ما شاء الله تعالى
الخامس على ما اشار اليه بقوله فان تفطنت لما سبقت الاشارة اليه فى المثال المضروب

اى حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة وغيره عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب
بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص لخواص صورة
ماكان سببا فى وجودها وظهورها الا بعنى والله اعلم ان الافلاك والكواكب كانتا اسبابا
لظهور صورة الانسان والحال ان حقيقته سبب لظهورها ولظهور سايرها وتوضيحه ان حقيقة
الحقايق التى هى حضرة احدية الجمع وعبارة عن الحقيقة الاحدية اظهرت على موجب الحب
الاصلى بالتجلى الاحدى الاسمائى صور حقايقها المفصلة بالظهور الفرقانى فى العالم الكبير
ثم بالظهور القرآنى فى الانسان لان ظهور اثار الكل بالاجمال فى كل انسان وظهور كل
الاثار بالاجمال فى الانسان الكامل فحصل به كمال الجلاء والاستجلاء الذى هو كل المراد
والمراد من الكل قضيا د اثرا ونتيجة بصورة وموثرا ومنتجا بحقيقته ومعناه قال المولى
الشارح ويحتمل ارادة ان الافلاك انما تعينت بالطبعة والجسمية الهبائية ثم اثرت
فى طبايع العناصر واجسام المولدات ويحتمل ارادة ان العقول العاليه اثرت فى التعين
الطبيعة الهبائية ثم بها اثرت فى تعين النفوس المنطبعة لو ساعدتها العناية الالهية صارت
عقولا تم كلامه اقول هذا احتمال بعيد لان المسبب فيه ليس سببا لعين ماهو سبب له فى
وجوده اولا فترى المؤثرات فى الشى ظاهرة شاهدة اى حاضرة فى الحس بنفس تاثيرها فيه اى
فى الشى آخرا لمن كشف عنه اغطاءه عن بصيرته وان تاثيرها موعطف على المؤثرات
ذلك فى صورة غاية وثمرته مسبوق نبا ثرها ممن اثرت فيه من حيث المعنى والحقيقه وتوضيحه
قولنا ان العلة الغائية المتاخرة فى الوجود علة لعلية العلة الفاعلية ومتقدمة فى التصور
فافهم من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى لكن من جهتين مختلفتين اى من جهة الصورة
ومن جهة المعنى والحقيقة فلا دور فافهم وتعرف حينئذ ذوقا سر قوله تعالى وسخر لكم
ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه وذلك لكون الانسان غاية الكل والمقصود من الكل
وسر ظهور آدم صلعم بالصورة الالهية وذلك لانه صورة الحقيقة الجامعة التى هى حضرة

احدية الجمع والالهية صفتها وسر الخلافة التى ظهر بها هو اى آدم عم والكمل بعده عن الله
سبحانه والخليفة يقوم مقام المستخلف فلا بد من الاتصاف بجمعيته وسر قول الحلاج
ايضا ولدت امى اباها ان ذا من اعجبات وانا طفل صغير فى حجور المرضعات كيف هو صير
بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا يحتمل أن يريد بالام الطبيعة لان لها مرتبة الانوثة
فى نكاح اجتماع الارواح من حيث مظاهرها المتعينة فى عالم المثال لتوليد الاجسام فى مرتبة
الجسم الكل وللارواح مرتبة الذكورة ولما اثرت الطبيعة فى تسوية المحل الاعتدالى القابل
لاكمل الارواح والنفوس فقد ولدت اباها كذا قال الفاضل الشارح اقول
على هذا الاحتمال لا يكون الاب ابا حقيقيا لها بل ابا للاجسام البسيطة ولبسائل لا تكون
المولود الارواح النورية العالية بل الارواح البشرية المستلزم تعينها المزاج المعتدل
غاية ما فى الباب ان المزاج اذا كان اقرب الى الاعتدال الحقيقى يستلزم قبول روح اشرف
واعلى نسبة من العقول العالية ويكون مبدأ تعين اعلى الارواح درجة ام الكتاب ثم ذات
القلم الاعلى ثم اللوح المحفوظ ثم وثم الى ان ينتهى صاحب سماء الدنيا اسمعيل المعبر عنه عند الحكماء
المشائين بالعقل الفعال ومن المعلوم ان هذا لا يستلزم كون الاب حقيقيا هذا ثم قال
الشارح الفاضل ان حصة من التجلى الاحدى الالهى اذا شرعت فى التدلى انصبغ بحكم كل قوة
من القوى السماوية الروحانية والارضية الى ان يصير انسانا فادام مستترا كان فى حجور صفات
تلك القوى اذ هى المربيات الى ان تم الدايرة اقول يتاتى هذا المعنى بكون الحلاج حصة من
التجلى وهو غير مستنكر بل مؤسس على قوانين المشايخ الا ان الاشكال يرد من جهة ان هذه
الحصة ليست طفلا متولدا من بين الارواح والطبيعة بل هما من منازلها ومراتبها ومجاليها
وعند هذا الفقير كاشف سر قول حسين بن منصور الحلاج ما ذكره الشيخ بقوله ويكمل
للشاهد هذا السر فى الانسان الذى هو اخر مولود من الانواع مع انه الى مرتبة كالية
يستند العماء الذى هو ام الكتاب الاكبر والخزانة والحضرة الجامعة للاسماء الالهية

والاعيان والحقايق الكونيه يعنى ان العماء شامل لهما ومثوى العماء منزل تدلى الحق
من حضرة غيبه واول تعينه اليه وحقيقته لحقايق الكبرى ومحل نفوذ اقتداره ومادة
المواد والنون الاكبر الذى يجتمع موادمدات الحضرات الالهية والكونيه كما سبق التلويح به
وتوضيحه والله اعلم ان التوجه الذاتى الالهى هو الاصل والاب لكل وجود وظهور فى المراتب
وان النكاح الاول الغيبى الواقع فى العماء الذى هو مرتبة الغيب الاضافى درجة الذكورة فيه
لتوجهات مفاتيح الغيب واحكام امهات صفات الالوهة ودرجة الانوثة والامية لاصول
حقايق العالم المتعينه ازلا فى علم الحق وان توليد هذا الام ذلك الاب عبارة عن اظهاره
لان المؤثر ظهوره وشهوده بنفس تاثيره فى الشى كما ذكره آنفا وعن جعله متعددا لان توجه
الحق بالتاثير كان واحدا فى الاصل ولكن الامهات المعبر عنها بالمفاتيح ومتعلقاتها ايضا
من امهات حقايق العالم تعدده وعبارة عن تاثره لان تاثير المؤثر فى صورته ثمرته مسبوق
بتاثره من معنى ما اثر فيه وحقيقته كما ذكره آنفا ومن المعلوم ان التاثر فرع التاثير وابنه
وان الانسان الكامل آخر مولود من الانواع باعتبار بلوغ صورته الكمالية اشدها والا فلا
يزال الانسان مباشرا فى جميع مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة له من غرصة العلم
باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه فى القلم الاعلى ثم فى
المقام اللوحى ثم فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش ثم فى الكرسى ثم فى السموات السبع ثم فى العناصر
ثم فى المولدات الى حين استقراره بصفة صورة الجمع والحاصل انه ما من مرتبة من هذه المراتب
الا والانسان كان فيها من حيث الخلق التقديرى كما نبه عليه بقوله عم خلق الله الارواح
قبل الاجسام بالفى الف عام وبقوله ان الله مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث
وبما اخبرنا ان تعين صور الاشياء فى اللوح بالكتابة الالهية القلمية سابق على التعينات
الروحية والجسمانيه فتبين ان الانسان فى المراتب الاستيداعية السالفة طفل وضيع
باخذ نفقته من المرتبات المرتبية من حيث لا يدرى ومن حيث يدرى لان من الكاملين من يكون

احد تحاليه من حين صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود العينى بحيث لم تعوق من حيث
حقيقته وروحانيته فى عالم من العوالم ولا حضرة من الحضرات بل يكون متذكرا لما مر عليه ولذا
سئل بعض عن ميثاق الست فقال كانه الآن فى اذنى وروى عن ذى النون المصرى انه قال
الآن كان فى اذنى وانما اطنبنا الكلام فلنرجع الى ما كنا فيه وههنا تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن
التصريح به اصلا لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه او لا يمكن شرعا لافضائه الى التساهل به
وعدم تعظيم المراتب والتعبد بوظائف العبادات والى افشاء سر القدر ومنها ما ان شاء الله
فتح عليك مقفله عند فهمك ما ضمن هذا الالماع فتعرف الامر على قدر ما يمكن الاشارة اليه بواسطة
العبارة ان يسرك ويسرت له كما قيل قل كل ميسر لما خلق له فان الافصاح متعذر لان الامر يضيق عنه
نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فافهم ومن الالماعات ما سبق
ان الحضرات والموجودات كلها صور التجليات التى هى فى ذاتها واحد ينسب بالظهور والبطون
الى الكل قابل بحسب قابليته فهو الذى يقبل جميع الاحكام فى المراتب مع تنزهه عنها فى ذاته فعلى هذا
الالماع يكون الوالدية والمولودية والابوة والبنوة والامومة والرضيعية والمرضعية له مع
ان اضافة هذه الامور اليه والتصريح بها من سوء الادب وغيرها ذونه فى الشرع وان كانت
لا تقدح تنزهه من حيث الذات كما مر منه تعالى مع قبوله حكم كل متعين غير متعين فى ذاته فمن لوازمه
ان يصدق عليه المتقابلات وكل نفى واثبات بالاعتبارات المبحث الخامس عشر فى ظهور
صورة العناصر ثم السموات السبع قال الشيخ رض ونحو فنقول ثم ظهر بعد الكرسى الكريم
الذى هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتى العرش والكرسى
ثم ظهر بعد العناصر الاربعة السموات السبع قال الشيخ الكبير فى عقلة المستوفز فلما اكمل
سبحانه افلاك الثبات والبقاء اراد ايجاد عالم الدنيا التى مال اجسامها الى فساد وانتقال انصرف
النظر والتوجه بعد خلق ما ذكرناه فاوحى الله تعالى الى النفس الذى هو الملك الكريم المسمى
باللوح ان ينحدر بالتدبير فى عمق الجسم الى اقصاه وهو المركز وهو محل نظر العنصر الاعظم

اليه وان امر الكون المدبر كله منه واليه يعود حكمة بالغة وادار كرة الارض ابتداء وكانت
هذه الحركة من هذا الملك بطالع السرطان وجعل مما يلي المركز صخرة عظيمة كرية في نقطة تلك
الصخرة حيوانا في فمه ورقة خضراء يسبح الله ويحمده وهو الحيوان الاشرف وعمر هذه الارض
بالناشرات ومقدمهم ملك عظيم اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض جبل قاف
فان ذلك الجبل مقعده وبيده حكم الارض والزلازل والرجفات والخسف وكل
ما يحدث في الارض فرمامه بيده ثم الكشف يعطي انها المخلوقة قبل ساير الاركان وقبل
السموات السبع وفيها يكونون في الجنة وعليها يحشر الناس غير ان نعوتها تتبدل فتكون
في الحشر الساهرة اي لا نام عليها لهذه الخاصية والجنة كلها مبنية من نفايس معادنها
من اللؤلؤ والياقوت والمرجان والذهب والفضة والزمرد والمسك والعنبر
والكافور وما اشبه ذلك فخلق ما في الجنة منها كخلق آدم عم من تراب ومن حماء مسنون
ومن ماء مهين فهو تنبيه على الاصل وكما كانت الارض للجنة من حيث ما ذكرنا فانها ايضا للنار
كل معدن خسيس مثل الكبريت والحديد والرصاص والنحاس والقير والقطران وكل
نتن وقذر وقد نبه بوادي جهنم بالبيت المقدس وبطن محسر وبالارض الملعونة وبشجرة
الغرقد فللنار منها جزء وللجنة منها جزء آخر كما قال عم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
الا انها تتبدل بالصفات وقد ذكرنا في كتاب الجنة والنار ما ينبغي في ذلك فالاصل
الارض فخلقها بما فيها في اربعة ايام وهي اربعة آلاف سنة كل يوم الف سنة عنده فعين فيها
اماكن الخير والشر مقدرة ثم ادار الافلاك الثابتة فاوجد عند دورانها دايرة وحل في
جوف الارض منها ما حلل وتخفف ولطف فكان ماء نتنا وهو البحر العظيم الذي يعذب به
اهل الشقاء وهو ماء اسود وكثيرا ما نظهر في الاماكن المخسوفة لانفتاح متنفسه ومنه
منبع المياه الردية كلها التي لا تلايم مزاج الانسان والحيوانات فدار هذا الماء بالصخرة
وصار للارض ثم حلل سبحانه ولطفه مما يلي المركز فكان الهواء المظلم واليحموم فدار ذلك

الريح بالمركز الذي هو الصخرة واشتدت حركة هذا الهواء فرات الملايكة ميد الارض وقد
حصل لهم التعريف من الله بانها محل الخلق لا يمكن التصرف لهم الا على ساكن فقالت يا ربنا كيف
استقرار عبادك على هذا فابدى لهم تجليا اصعقهم به وخلق من الابخرة الغليظة الكثيفة
الصاعدة من الارض جبالا فقال بها عليها فسكن ميد الارض وطوق هذه الارض بجبل محيط
بها وهو من صخرة خضراء وطوق بحية عظيمة اجتمع راسها بذنبها ورايت من صعد هذا
الجبل في الهواء فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه وانا بهذه المثابة يعني من اتساع
الخطوة ثم افاق الملاء الاعلى من صعقهم فراوا من قدرة الله تعالى ما هالهم فقالوا ربنا هل خلقت
شيئا اشد من هذا الجبل فقال نعم الحديد فقالوا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الحديد قال نعم
النار الحديث وقد تخيل القدماء الفلاسفة ان الافلاك السماوية مخلوقة قبل الارض
فاخطاوا وفي ذلك غاية الخطاء لان العلم بصنعة الحكيم وتقدير العزيز العليم
يحتاج الى اخبار صادق او العلم الضروري واقامة المثل بكيفيته الامر ليس للقدماء في هذه
الطريقة كلها مدخل فاجالوا الفكر على علم لا يحصل بالفكر فاخطاوا من كل وجه ثم كلام واعلم
اني ذكرت سالفا سلسلة ترتب وجود العناصر الاربعة ووجود السموات السبع وذكرت
عمار العناصر والسموات وعمار ما بينهن من الملايكة واسماء مقدمهم وملكهم نقلا من كلام
الشيخ الكبير في عقلة المستوفز وتركت هنا طلبا للايجاز وسابين ذلك مصورا في جدول
ان شاء الله تعالى وقال الجندي في شرح الفصوص ٥ ثم دارت الافلاك الاربعة اي العرش والكرسي وفلك البروج بما فيها من الانوار والارواح
والجن بتجلياتها ومطارح اشعتها وبما فوقها من العقل والنفس الكليين والاسماء الالهية
على الباقي من العنصر فخلخلته كل التخليل واظهرت كوامنها بالتفصيل للتحصيل فتميزت العناصر
الاربعة وفي كل منها كل منها اذ التخليل احدي كلي ولذا اذا غلظ النار صار هواء واذا
غلظ الهواء صار ماء واذا غلظ الماء صار ارضا اذا لطفت الارض صارت ماء والماء هواء
والهواء نارا فافهم ثم دارت الافلاك فطارت الارواح والاملاك والتوالد

فتموج الماء لهذه الريح المظلمة السمومية ٥ م

وكان من الابدال يقال له موسى السدراني ٥ منه

آخر الحديث قالوا ربنا هل خلقت شيئا اشد من النار قال نعم الماء قالوا ربنا فهل خلقت شيئا اشد من الماء قال نعم الريح قالوا ربنا فهل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم الانسان تصدق بالصدقة فلا يعرف شماله ما ينفق يمينه ٥ منه

ج وتلك الكواكب ٥ منه

هذا على ذوق اهل الكشف والشهود من ارباب مشرب احدية الجمع والوجود ٥ منه

التجليات والحث على هذه العناصر فصعدت مرة بعد اخرى حتى اطلعت ما فيها من الجواهر
والزواهر فارتفع اولا دخان كلى احدى جمعى من حاق المركز بكيفة ستة اخرى ثلثة فوقه
وثلثة تحته وهو الرابع فسويهن الله سبع سموات فخلق على طبيعة الركن البارد اليابس
سماء كيوان واشتعلت من خلاصة زبدته بنور النفس الرحمانى من حضرة الاسم الرب
فكانت نفس كيوان وظهرت فى هذه السماء حقايق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ
والبقاء والثبات وارتفعت الى تحت مقعر فلك الثوابت بحسب ما كان فى قوتها فانها
تحفظ ما تحته كالقشر الصاين لما فى جوفه ثم تجلى الاسم العليم العلام الكشاف القاضى للحاجات
بحقايق الكشف والحيوة العلمية الطيبة والسعادة والصلاح والحلم والاناءة و
الطاعات والمبرات فى روح المشترى واشتعلت صفاوة الجوهر السماوى بنور النفس
الرحمانى جرما نوريا او نورا جسميا فهو مظهر الاسم العلام وسماؤه خلاصة العنصر الحار الرطب
ثم تجلى القاهر القوى الشديد من الاعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار اليابس النارى و
واشتعلت زبدتها وخلاصتها بنور النفس الرحمانى من حضرة القادر القوى وقد تكون
فى الوسط سماء الشمس وهى اعدل السموات واخلص الصفاوات واشتعل اخلص الزبد بنور
النفس الرحمانى من حضرة اللاموت والحيوة والنور بحقايق الملك والسلطان من سدنة
الاسم الله ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد الرطب واشتعلت زبدة السماء
بنور النفس الرحمانى من حضرة الاسم الجميل والمصور واللطيف والودود والمنعم والعطوف
واخوانهم ثم تكون سماء الكاتب من تجلى نور الاسم البارى والمحصى والحكيم والسريع الحساب
واخوانهم ثم تكون سماء القمر واشتعلت زبدة خلاصتها بنور تجلى الخالق والمدرك والسريع و
الموحى والقايل والمحسن والظاهر واخوانهم بانواع البشرى والكرامات فكونت كل من هذه
السموات السبع بانوارها الكوكبية من اخلص العناصر واصفاها على وجه اعدل و
واصفى وابقى تكونا كليا وحدانيا جمعيا ولا تظن ان كلا منها من عنصر واحد فذلك

لا يمكن ولكن الغالب واحد والثلاثة الاخر فيه بحسبه وتبقى هؤلاء السموات الى ان تقوم
القيمة فكانت وردة كالدهان فتغيرت صور طبقاتها وانوارها دون جواهرها وذواتها
ولكن لا تقوى قوة الافلاك الاربعة الثابتات فانها باقية ثابتة يوم القيمة بصورها مع ما هى
متشبثة بها من انوار الافلاك والاجرام التى فيما فوقها ثم بقيت العناصر السافلة الثابتة كالاثقال
الصاعدات فانحازت الى احيازها الطبيعية وامتازت بمميزاتها واحاطت بعضها على البعض
فثبتت الارض فى المركز واحاطت بها كرة الماء ثم الهواء ثم الاثير فصارت الاكر مع السموات
الى فلك الشمس سبع طبقات وكذلك فوقها سبع افلاك فصار فلك الشمس له المكان
الاوسط كالمركز فهو على هذا الاعتبار كما اشار اليه الشيخ الكبير بقوله وهو الخامس عشر
فخذ هذه الاصول الكشفية على قانون المحقق المؤيد بالشرع والنظر الدقيق • وقال
الجندى ان الاصول المذكورة فى علم الهيأة من الاوضاع الفلكية واكرة العناصر
وفى كرية السموات وكونها افلاكا محيطات متحركات حركات دولابية على راى المتاخرين
من حكماء الرسوم لا توافق مقتضى الكشف والشرع والبراهين التى استسوا عليها
علمهم فى زعمهم انما هى فروض وتقادير ليس شى منها وافقا بل هى واهية وجميع براهينهم
على كرية السموات واحاطتها بمركز الارض بضعة عشر وجها كما ذكرها الشيخ
ابو ريحان فى قانونه المسعودى اكثرها تتعلق باحاطية فلك الثوابت ونحن قايلون بان
فلك الثوابت والاطلس فلكان محيطان فلا يرد علينا وارد واحد وثلثة وجوه باقية
تتعلق بغروب الشمس والكواكب السيارة وهى تضامد فوعه بفرض حركة
منطقة البروج والكواكب السيارة فيها حمايلية لا دولابية وتستقصى القول فيها
ان شاء الله ورزقنا المهل فى الاجل فى كتاب مفرز لعلم الهيأة الفلكية • و
المباحث الطبيعية • على قانون علوم الحقيقة ومشرب اهل الكشف والشهادة
ثم كلام • واعلم انى اخترت طريق التشكيل • طلبا للتوضيح والتسهيل وجئت

بما صوره الشيخ الكبير في فتوحاته المكيه لانه اعرف بالطريق وأعلم بما هو الحق الحقيق
بالتحقيق وهذه الصورة صورة الفلك المكوكب وقباب السموات وما يستقر عليه
ومثوى الارض والاركان الثلاثة والعمد الذى يمسك الله به القبة والمعدن والنبات والحيوان



وقال الفرغانى وكان صور التشكلات الفلكية الحاصلة بين اجزاء بعض الافلاك ببعض

وصور اتصالات هذه الكواكب وتشكلاتها بالمقارنة والمقابلة بين هذه الكواكب وسباحتها كما قال تعالى
وكل في فلك يسبحون مظاهر احكام هذه الاسماء المتصرفه فى السموات وكواكبها وآثارها وآثار
توابعها وهذه الاسماء مظهرة دايما آثارها فى عالم الكون والفساد مرة بواسطة هذه الاسباب
والمظاهر بحيثية الاعداد لان التاثير مضاف الى الاسماء لا الى المظاهر وذلك على مقتضى عالم الحكمة
واندراج القدرة فيها كما يرى في الاسباب المحسوسة والذى يفعل ويؤثر هذه الاسماء باعيانها
تارة اى بلا واسطة هذه المظاهر بل على خلاف ما يقتضيه ظواهر احكام هذه المظاهر والاسباب
فهو على مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فيظهر في النشأة الدنيوية الحسية تارة بواسطة
هذه المظاهر غالبا واحيانا بلا وسط كما ذكرنا اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها
موجب قدر كل يعمل على شاكلته وكل ذلك بحكم الامر الالهى الوحدانى السارى في هذه الاعيان الاسمائية
وفي مظاهرها الكلية الفلكية والكوكبية كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اى الامر
المختص بكل واحد والمنصبغ بحكمه وبحسب تفاوت هذه الاصول والفروع الاسمائية والصفاتية
حيطة وكلية وجزئية يظهر التفاوت فيما تفرع عن كل منها بحكم ذلك الامر الالهى ثم بعد
فتق الاركان والسموات بحكم الحركة الحبية الاصلية واقتضاء الاجتماعات الالهية من حيث
مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية تحركت المادة الترابية فانفتقت فكانت ارضا وصورها الاسم
المصور صورة كرية من حيث الادراك العقلي ومسطحة بحسب الحس كما قال والارض بعد ذلك
دحاها وكما تعين بالحركة العرشية المقدرة بالدرجات الاربع والعرش مقدار اليوم المتعارف تعين بها في
الافلاك والعناصر والارض المدحوة انقسام اليوم العرشى الى الليل والنهار والاسابيع والشهور
والاعوام وذلك بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحددية صار محلا
وظرفا للظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التى يحتوى عليها المحدد حتى صارت محكومة للزمان لما بيّنا
وقررنا فيما تقدم ان كل ما يحل في محل معنوى وصورى يكون تحت حكم ذلك المحل ولا يظهر الا بحسبه ثم كلام قال الشيخ
الكبير في عقلة المستوفز ومعنى قولنا خلق الله في هذه الاكر عالم كذا وعمرها بكذا انه هيأ فيها مراتب خلقها

وكوّن فيها اجسامها النورية واعدها لقبول الارواح والحيوة واسرارها هذا الاستعداد كله في حركات الافلاك الاربعة الثابتة فخلق السماء الدنيا باردة رطبة فجعل بينها وبين النار منافرة طبيعية حتى لا تستحيل نارا ولا تبطل ما يراد بها من التحريك والادوار التي كانت سببا لوهب الله للمولدات صورا ودار هذا الفلك دورة قمرية ففصل مكانه بها من الجسم الكل وظهر الهواء الذي بينه وبين الفلك الذي يوجد فوقه وهكذا فعل في كل سماء من السبعة والسماء الاولى والثالثة على طبيعة واحده وهي البرودة والرطوبة والرابعة والخامسة على طبيعة واحدة وهي الحرارة واليبوسة والسماء الثانية ممتزجة والسماء السادسة حارة رطبة والسماء السابعة باردة يابسة ثم توجه الحق سبحانه على هذه السموات والارض وما بينهما بخلق الارواح في صورها المعبر عنه بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها واذا وفت الطبيعة ما في قوتها مما جبلها الله عليه وحصل المنع في الاركان عن القبول عادت آثار حركات الافلاك عليها لما لم تجد ما ينفذ فتصادمت فتصادم الاشخاص فانفطرت ورجعت الى اصل المبداء وجعل الله حركات هذه الافلاك على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كحركات الافلاك الثابتة بخلاف ما يقول اصحاب الهيئة فانهم يجعلون حركة الافلاك السيارات من الغرب الى الشرق لما يرون من تاخرها وليس الامر كذلك وكون حركة فلك الكواكب على مقدار يعطيه تركيبه وطبعه من السرعة وافلاك السيارة معه في ذلك الدور غير انه يبطئ عنها على قدر قوته بالوزن المعلوم الذي قدره خالقه فيظهر تاخر القمر وغيره من السيارة وهو تاخر صحيح ولكن ليس تاخر حركة ضدية تقابله ومن قال به فما عنده علم ولم يقع منه لنا انشاء الا وقد جعل سبحانه لتوجهات الملكين الكريمين المعبر عنهما بالقلم واللوح مدخلا فيه وكنا عن ايضاح عقيق الاسباب لئلا يتخيل الناظر انا ممن يجعل الفعل لغير الله او يجعله لله بمشاركة السبب فلسنا من اهل هذين المذهبين بل الاسباب عادية ان شاء جعلها اسبابا وان شاء لا لكن قد شاء وسبق في علمه ان لا يخلقها الا هكذا فمحال ان يكون الا هكذا الا ان خلاف المعلوم

بيان ان حركة الافلاك من الشرق الى الغرب

محال تم كلامه واعلم انه كان قد يختلج في صدري ان اصور شكلا موضحا مسهلا فهم الافلاك الثابتة والسموات السبع والاسطقسات وعمارها وطبايعها وان اي اسم حاكم على كل واحد منها ولكني رايت في شرح المولى الفاضل ما يغني عن احداث شكل جديد فنحث به جزاه الله خيرا

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
العرش	الاطلس	الرحمن	[illegible]	اسرافيل	[illegible]	سقف الجنة [illegible]	[illegible]	
الكرسي	فيه على قول الثوابت	الرحيم	[illegible]	ميكائيل	[illegible]	ارض الجنة [illegible]	[illegible]	
فلك البروج والاطلس	الاطلس			جبرائيل	[illegible]	فيه افلاك البروج	[illegible]	
فلك المنازل والكواكب	فيه الثوابت			رضوان	[illegible]	فيه [illegible] المنازل	[illegible]	
السماء السابعة	كيوان زحل	الجواد	[illegible]	خازن و عزرائيل	[illegible]	عالم الكمال [illegible]	[illegible]	ابراهيم
السماء السادسة	مشتري	العليم	[illegible]	مقرب	[illegible]	عالم الجلال [illegible]	[illegible]	موسى
السماء الخامسة	احمر مريخ	القادر	[illegible]	خاشع	[illegible]	عالم الهيبة [illegible]	[illegible]	هارون
السماء الرابعة	شمس	الحي	[illegible]	رفيع	[illegible]	عالم البسط [illegible]	[illegible]	ادريس
السماء الثالثة	زهره	المبين	[illegible]	جميل	[illegible]	عالم الانس [illegible]	[illegible]	يوسف
السماء الثانية	كاتب عطارد	المقسط	[illegible]	روح	[illegible]	عالم الحفظ [illegible]	[illegible]	عيسى ويحيى
السماء الاولى	قمر	القابل	[illegible]	مجيب	[illegible]	عالم المدح [illegible]	[illegible]	آدم
كرة الاثير	خفيف مطلق	فتح شعاع الحيوة		ملك [illegible]	[illegible]	عالم الخوف	[illegible]	
كرة الهواء	خفيف مضاف	فتح شعاع العلم		رعد	[illegible]	عالم الشوق	[illegible]	
كرة الماء	ثقيل مضاف	فتح شعاع الارادة		زاجر	[illegible]	عالم الحيوة	[illegible]	
كرة الارض	ثقيل مطلق	فتح شعاع القدرة		قاف	[illegible]	عالم الذكر	[illegible]	

الافلاك الثابتة الدائمة الباقية الاربعة وفيه الجنة

السموات السبع المتغيرة بصفاتها من الانشقاق و الانفكاك والخرق والالتيام وطبايعها عنصرية

العناصر الاربعة

المبحث السادس عشر في ظهور المولدات والاستحالات قال الشيخ رض ثم ظهر
المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم اعلم ان الشيخ الكبير
ذكر باب الاستحالات في عقلة المستوفز على وجه يشعر فوايد جليلة عزيزة فلا مندوحة
عن اتيانها قال رض فلما كملت هذه الاركان والافلاك ودارت الاحد عشر فلكا
وهي الآباء العلويات وتحركت لدورانها الاركان القوابل الحوامل وهي الامهات
السفليات واعطت حركتها الحرارة فسخن العالم وتوجه العقل واللوح وتوجه
العنصر الاعظم الشريف الذي هو لكرة العالم كالنقطة والقلم كالمحيط واللوح
ما بينهما وكما ان النقطة تقابل المحيط بذاتها كذلك هذا العنصر تقابل بذاته جميع وجوه
العقل وهي رقايقه فللعنصر وجه واحد وله التفاته واحدة وللعقل وجوه كثيرة
فلهذا كان العنصر اشد تحققا بتوحيد خالقه من العقل وأتم نسبة واقوىها
ولما تسخن العالم ابتدأت الاستحالات في الاركان التي بها تقع التوالد والتناسل
وجعل استحالة الاركان على حسب ما نظمها العزيز العليم وانظر ما اعجب هذا ان جعل
اول الاكر وهي الارض وآخر الدواير السماوية وهي السابعة على طبعة واحدة
وهي البرودة واليبوسة وجعل بين الاركان منافرة اما من كل وجه كالماء
والنار فلم يتجاورا بل جعل بينهما واسطة تناسب كلا منهما من وجه فاجرى الاستحالة
بينها على ما هو المشهور فكل ما جاور ركنه انتقل الى ضده وكذا اجرى الاستحالة
في غير المتجاورين بتوسط وهو معلوم واما الاستحالة بين المتنافرين من كل وجه
لم يذكروها لشذوذ وقوعها ولكن هذه الاستحالة تقع نادرا مثلا اذا جاوزت اليبوسة
حدها في النار كانت رطوبة فيكون النار ماء لان الضدية تماما تعدم مناسبة احيانا
وبهذه الاستحالات حدثت دايرة الزمهرير والجمد في الهواء وجبال البرد والبحر
المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء المظلم الداير بالصخرة والهواء

الذي يلي النار فوق دايرة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة في المركز دايرها هواء على
الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الماء هواء على الهواء جمد على الجمد بحر على البحر
هواء على الهواء نار على النار السماء الدنيا وهذه الاستحالات اعطاها ما اودعه
الله في الادوار كلها وبادوار الافلاك الثابتة خاصية كانت الجنات وعوالمها المخلوقون
فيها التي هي ارواح محمولة في انوار واجسام شريفة معدنية تناسب فلكها
وعنها انشئت الخزنة وكان الخازن الاكبر رضوانا اذ كانت حالة الرضا هي الحالة
الكبرى في الجنة كما ذكر في آخر حديث الجنة فيقول الله بقي ان اعلمكم
برضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا الحديث فالمخاطبون به العاملون
للجنة واما العارفون فليس لهم في هذا الخطاب مدخل اذ قد نالوه في الدنيا حال
سلوكهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وهولاء في الآخرة فالعارفون مع الله
بالذات وفي الجنة بالعرض فهم اهل الله وخاصته ولم ينسبوا الى الجنة لكن الجنة
تنسب اليهم واما اهل الجنة فهم مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض ولهذا كانت
رؤيتهم لله في اوقات مخصوصة وكليتهم في الجنان مع الحور والولدان واما
العارفون فمع الله بحقايقهم ولا يلتفتون الى سواه الا بحكم امره وتمشية عدله
في عالم النفوس وكما انتشاء عنها عالم الرضوان ظهر كذلك مالك وخزنة النار
وسمي الخازن الاكبر مالكا للقهر الظاهر في عالم الشقاء فان الارواح من
عالم السعة والانفساح بالاصل فاذا حصر في عالم الضيق بما اكتسبته كان الضيق
عليها اشد عذابا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا الآية
فالثبور الكثير العذاب الغير المتناهي ولا شيء اشد عليهم من السخط السرمد الذي
قال الله فيه اخسئوا فيها ولا تكلمون وجماع هذا الشكل من المركز الى
المحيط شكل القرن اسفله ضيق واعلاه واسع وهو الصور اي جامع الصور

وكذا كان بالصاد

وقد ورد في الخبر ان الناس اذا
اخذوا منازلهم نادى منادي الحق يا اهل الكلام
الذي نسب اليه ثم غير تكليف يا عبادي
هل بقي لكم شيء فيقولون يا ربنا ما بقي
لنا شيء فيه نجيتنا من النار وادخلتنا
الجنة وكسوتنا واطعمتنا وسقيتنا و
فعلت وصنعت فيقول الحق بقي لكم
فيقولون يا ربنا ما بقي وما الذي
فيقول الله بقي ان اعلمكم برضائي
عنكم فلا اسخط عليكم ابدا هل رضيتم
فيقولون رضينا عنك فما سرور اهل
الجنة في اعظم من سرورهم بهذا
الخطاب خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه صدق رسول الله

فاهل الجنة فى اعلاه فى سعة المحيط وهو عليون واهل النار فى ضيق اسفله وهو السجين
فالنعيم والسرور بقدر السعة والعذاب والهموم والثبور بقدر الضيق ونسال الله
ان يجعلنا من اهل الله تعالى بعقولنا ومن اهل السعة بنفوسنا باب فى النكاح
والتوالد فاول ما دارت الافلاك والاستحالات قبل الاثير ركن النار وهو الاثير
فظهرت الكواكب ذوات الاذناب وهى الاحتراقات وتكوينات سريعة الاستحالة
وهى نجوم سريعة التكوين والفساد وكانت رجوما عند مبعث محمد صلعم فما يلى منها
العلو طفاه برد السماء وما ولى منها السفل طفاه الزمهرير وهو البحر المسجور وانشا
فى هذا الركن عالم الجن بين سعيد وشقى فمن غلب نور روحانيته على نار طبيعته كان
سعيدا ومن غلب نار طبيعته على نور روحانيته كان شيطانا وبما فيه من الرطوبة والبرودة
لانه ممزج الاصل يقبل العذاب بالنار وانما نسب الى العنصر الغالب عليه وهو النار
كعنصر التراب فينا وكان الحكم من آدم الى محمد صلعم على مارتبه الحق للملك
الكريم المخلوق على صورة السنبلة لذا كانت النشاة الانسانية ترابية فلم تكن
النجوم ذوات الاذناب بتلك الكثرة لغلبة الجمود والسكون الذى يقتضيه البرد
واليبس فلما جاء محمد عم ودار الزمان انتقل الحكم الى الملك الكريم الذى على صورة
الميزان وهو العدل واعطى كل ذى حق حقه وهو ريحى فاشتعل الفلك الاثير اشتعالا
عظيما فكثرت النجوم ذوات الاذناب فى الاثير والاحتراقات فعمرت كل مسلك فى
الاثير فضاقت المسالك على الجن الذين يسترقون السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك
فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فالحرس الملائكة
والشهب النجوم ذوات الاذناب ومع هذا كله يسلكون بحكم البخت
فان صادفهم شهاب احرقهم وجعل بايديهم عالم الخيال ونصب لرئيسهم عرشا على البحر
فى مقابلة وكان عرشه على الماء وهو عرش التلبيس وجعل بين قوة مثال كل شى

فى العالم الحقيقى يأتى به فى عالم الخيال على صورته فى العالم الحقيقى ليضل به اهل الكشف
فى كشفهم واهل النظر فى ادلتهم فبيده مفاتيح الشبه والشكوك والاوهام ثم اقول
واوجد الله هذه الدورة المحمدية السيادية فى هذا الوقت ونصب فيه هذا الوالى
لتكون اسراره مكتومة ومقاماته مستورة وليكون الطمس على الافكار لقوة ناريتها
وعدم ثبوتها فلا تستقر كما استقرت افكار القدماء قبل استدارة الزمان فكانت
الحيرة فى اهل الافكار منا اكثر من غيرنا من الامم ومن تعب منا فى الفكر وقف حيث
تعب فكثر الاختلاف فى الالهيات لاشتعال الخواطر وغلبة الحرارة عليها فاكثر
الخلق فى هذه الامة مجبولون على الامور التى لم يكن احد من غابرى الامم يصل اليها
الا بعد الرياضات والخلوات والافكار الدائمة واشتعلت ايضا قلوب اهل
الاذكار والاجتهادات فى العبادات وحفظ الشرائع وهم الصادقون من
الصوفية فنالوا المراتب العلية فى العلوم الالهية وكان علماء هذه الامة انبياء ساير
الامم وفتح لهم فى بواطنهم ما كان يظهر على ظواهر بنى اسرائيل من العجايب وهم لا يعرفون
ذلك ولا قدره فاكتمت سرايرهم لتحققها بالحق سبحانه فليس لهم ظهور الا حيث يظهر
الحق وذلك فى الدار الاخرة وفى هذه الدورة يكثر نطق الجمادات والنباتات
مثل سلام الحجر على نبينا صلعم وتسبيح الحصا فى كفه وحب الجبل له وحنين الجذع
وكلمة الذراع المسمومة حتى قال عم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه
وتحدثه فخذه بما عمل اهله ويقول الشجرة يا مسلم هذا يهودى خلفى اقتله وتخرج الدابة
التى تكلم الناس وجعل الله شهورهم قمرية لا شمسية لان اية القمر ممحوة كما قال
تعالى فمحونا اية الليل فكان ذلك تقوية لكتم اياتهم التى اعطاهم الله تعالى
ثم ان الله تعالى خلق الدواب التى تعمر البحر الذى بين السماء والارض ثم جبال البرد
والثلج الذى دون البحر مما يلى الارض كونت فيها حيات بيضا صغارا وقد يصل

يأذن الله لبعض عباده بذلك فى الكشف
الشيخ وقد ذكرنا فى كتاب فان
مستوفى فليطلب ويتال لاختصار
هذا المختصر ه

هذا من كلام الشيخ الكبير
ايضا ه

فمنهم من وقف فى التعطيل ومنهم من وقف
فى القول بالعلل ومنهم من وقف
فى التشبيه ومنهم من وقف فى الحيرة ه

جبل احد ه

فى الاركان وتسخن العالم
فاول ركن ه

اى الواسطة النعم ۵

الى هذه الجبال بعض الطيور وربما تصيد من هذه الحيات الشوديقات الفوه
ورأينا من ذلك حيوانا يسمى الشهلندر وله خاصة عجيبة في ترك نبات الشعر
ومازال التكوين تتنزل الى ان وصل الى الارض فاول ما تكونت المعادن
ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان وجعل آخر هذه اول التي تليها فكان آخر
المعادن واول النبات الكمأة وآخر النبات واول الحيوان النخلة وآخر الحيوان
واول الانسان القرد هذا كلامه قال الفرغاني فاعلم انه لما ظهر اثر
النفس الرحماني بصورة العنصر الاعظم وانفتق رتق لطفه البسيط من وجه
على سبعة اقسام انقسم كثيفه المركب من وجه كذلك على سبعة اقسام اربعة منها هي
الاركان وثلثه مركبة منها وهي المولدات الثلث وحيث لم يظهر شيء اصلا الا في
محل ومرتبة تعين من حضرة الاسم المقسط لها ثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية
العمائية يكون ظهور كل مزاج حاصلا في مرتبة منها وبحسبها وحكمها واصل كل
مزاج ركن معين وبقية الاركان واردة عليه بحكم سراية اثر المحبة الاصلية
في العنصر واركانها فاول ما تعين كان رتبة الاعتدال المعدني لانه اتم مشاكلة
لامهاته من غيره لثباته وقلة احتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفساد والجزء
الاصلي من مزاجه الجزء الناري لمناسبة القرب من البسايط وقوة حكم البساطة
فيها فاذا وردت الاركان الاخر عليه فحصل المزاج قبل من حضرة الاسم
المصور صورة معدنية ومن الاسم الحي اثر الحفظ تركيبه من الانحلال وتوصله
الى الكمال اما في مبتداء تمام الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى عمل
وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحوهما واما في وسطه فلم يحتج الا الى قليل
معالجة كالذهب واما في انتهايه فلم يحتج الى شيء من المعالجة والعمل كالياقوت
واللعل والمرجان وقبل ورود باقي الاجزاء من باقي الاركان على الجزء الناري

تركب

وفي حق الغير نظام القول الصحيح للكبير و لانه قال وكان الجن الدخان ر و البرودة فقبل العزاب الغالب و ربما نسب ذلك العنصر اول ووفق بعض من الناس على اول الخفة الغالب بان مراد عليه الاجزاء بالرجاء بدليل وصف الاجزاء الاجزاء والدخان لابد من الهواء الارض والهواء [illegible] ۵

تركيب مع اجزاء اخر نارية فصارت صورا وامزجة نارية ايضا في هذه المرتبة وتعلقت بها
ارواح جنية مستعرة من غير نوع صورتهم وابليس مبدأهم ومنهم صنفان صنف
غلبت على مادتهم الاجزاء المظلمة الدخانية من النار فكانت مردة وقسم
غلبت عليهم نورية فقبلوا به نور الايمان ثم اعلم انه يحصل في المولد المعدني
خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاته التي هي الاركان كاللون والطعم
والتفريح والتقوية والتغذية والزينة وكونه آلة لقضاء الحوائج بالذات
اى بكونه ثمنا ۵
او بالعرض ولغلبة الجزء الترابي صار مطرحا كالتراب وثاني ما تعين رتبة
من الاركان ۵
الاعتدال النباتي والجزء الاصلي في تركيبه الجزء الهوائي وباقي الاجزاء وارد
عليه وقبل الممتزج صورة نباتية وتستدعي من الاسم الحي روحانيا يحيي به ويحفظها
حتى يصل الى كمال مناسب لها فظهر بحكم روحها النباتية فيها ما لم يكن في
امهاتها ولا في الصورة المعدنية كالقوة الغاذية والمنمية والمولدة والجاذبة
والدافعة والهاضمة والماسكة ولها ثلث درجات ادناها ما يقل نفعها ووسطها
ما تم نفعها غذاء وشفاء ودواء ونحو ذلك واعلاها ما كان مع ما فيه من فوائد
المعدنيات والنباتات مشابها للحيوان كالنخلة مثلا والثالث ما تنزل
الامر الالهي بحكم الحركة الحبية الاصلية الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال
اى وسمعلته باقي الاركان ۵
الحيواني والجزء الاصلي فيه الجزء المائي قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
حي فقبل ذلك المزاج فيها من الاسم المصور صورة حيوانية افقية واستدعى من
الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا يدبره ويحفظه بقواه التي اصلها القوة الشهوية
والقوة الغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة الارادية
حركة افقية فمن الحيوان ما تستدعي في مزاجه وتركيبه حكمي جزئين
من اركانه فبحكم الجزء الترابي يجذبه الى الارض حتى يكون ملتصقا بها

وحكم الجزء المائى بحمله على الحركة من مكان الى مكان فيمشى على بطنه ومنه
ما اقتضى قيام مزاجه بغلبة حكمى جزئين المائى والترابى فيتحرك برجليه كالانسان
او غلبة حكمى جزئين المائى والهوائى فيتحرك برجليه ويطير بجناحيه ومنه ما يكون فيه
اقتضاء جمع الاربعة فيقوم ويمشى على اربع ومنه ما يكون اقتضاء الحركة بقوى كثيرة
من الاركان والمولدات فيقوم على قوايم اكثر ولذا قال تعالى بعد ما عد
الاصناف الثلثة بقوله فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى
على اربع يخلق الله ما يشاء تم كلامه والانسان منتهى تلك الاثار ومجتمعها اى
منتهى نزول الامر الالهى ونزول اثر النفس الرحمانى لان الركن الترابى جزء غالب
فيه والمزاج الذى اصل اجزائه منه والباقى وارد عليه يكون جامعا جميع مراتب
الامزجة السابقة عليه لمرور الامر عليه وانصباغه باحكام الكل ولان الامر
دورى فاخره عين اوله او متصل باوله فلاجرم تعين فى عين هذا المنتهى الترابى
لظهور التركيب المتمم للدور المذكور رتبة اعتدال شاملة جميع الرتب الاعتدالية
الثلاثة المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهذه الرتبة
الشاملة صورة للبرزخ الاول والثانى الذين هما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية
وميزان جميع المراتب الوسطية الاعتدالية ولكن صورة معقولة والمزاج المركب
التام الاعتدال صورة لها محسوسة والروح الالهى المنفوخ فيه صورة التجلى النفسى
الرحمانى الظاهرى فكان هذا البرزخ الثانى الجامع بين الوجود والعلم المتعلق
بالمعلومات الممكنة والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية صورة وظل
للبرزخ الاول الجامع بين الواحدية والاحدية الذاتية والتجلى الثانى الظاهرى
النفسى ايضا صورة وظل للتجلى الاول الغيبى الباطنى فكذلك هذه الرتبة الاعتدالية
الشاملة والمزاج المركب الانسانى بعد حصول النفخ صورة ذلك التجلى والبرزخ

بما اشتملا عليه من الاسماء والحقايق الظاهرة والباطنة لذا قال عم ان الله
خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عم بحقيقته جامعا كل ما جمعه
البرزخ والتجلى الثانى من الاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية كما ان
محمدا صلعم جامع بحقيقته وصورته كل ما جمعه البرزخ الاول من المفاتح والواحدية
والاحدية جمعية احدية بحيث لا تغلب حكم شى شيئا اصلا اعلم ان ههنا تنبيها
على كمال آدم عم الذى به كان بالخلافة اولى وللاولوية مقدمات ان الملائكة
من جملة قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التى خلق آدم عليها بل هى عين صورة
تلك الصورة فلذلك كانوا مظاهر اوصاف حقيقة آدم واجزاء صورة جمعية عم
ثم ان كمال كل كلى انما ظهر من جهتين احدهما من جهة كليته وجمعية اجزائه
وان كان كل جزء منه بمفرده ناقصا وثانيهما من جهة اضافة الكمال الى كل جزء
من اجزائه بازالة النقصان عنه ثم ان للملائكة جمعيات ثلثا وان كانت
لا يكفى لصلوح الخلافة اما الجمعيات فمن جهة حقيقة الحقايق السارية فى كل
جزء بكليتها ومن جهة سريان الوجود المطلق المشتمل على كمالاته ومن جهة
الامكان القابل كل صورة وحكم واما عدم الكفاية فلان للخلافة شروطا
اخر عدمها الملائكة لظهور هذه الجمعيات الثلث بالفعل على سبيل العدل
بلا غلبة بعضها ونشا انهم تعطى غلبة احكام الوجوب والبساطة ثم التلبس باحكام
جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية لاعطاء كل ذى حق حقه وهم محصورون
فى مرتبة واحدة حتى قالوا وما منا الا له مقام معلوم ثم الارتباط بجميع الاسماء تعلقا
او تخلقا وليس لهم بالتواب والعفو والغفور وامثال ذلك نصيب ثم اعظم شروط
الخلافة هو العلم بجميع المراتب وباهلها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة توسط
يقتضى الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم فيما لم يعلمهم لم يعط الخلافة

حقها وليس للملائكة ذلك بالفعل كما سنبين فاعلم ان الحق لما اراد تكميل آدم
عم ومن شاء من خواص بنيه من كلتي الجهتين بدأ تكميل اجزائه فخاطب الملائكة
الذين هم اشرف اجزائه الكونيه على سبيل المشورة بقوله اني جاعل في الارض خليفة
حتى يظهر ما كان كامنا فيهم من النقصان الحاصل من قبل امكانهم وذلك ثمانية
عشر خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون عنها الاول طعنهم وقدحهم
في آدم عم الثاني ومنهم بهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة الصدور
الثالث قذف المحصن الرابع الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد الخامس
سوء الظن فيه السادس التجسس والتفحص عن معايبه السابع المهانة ذلك بالقول
الثامن كون ذلك الاظهار عن استدلال عقلي بآلة الفعل ومني الشهوة والغضب
على فعل الفساد وسفك الدم التاسع الاعراض في ذلك الفعل عن الاستبصار
في طلب اليقين العاشر اغتيابهم لآدم في حضرة الحق الحادي عشر حسدهم على فضيلته
وصلاحيته للخلافة الثاني عشر حرصهم على جاه الخلافة الثالث عشر ظنهم الغير
المطابق انهم يصلحون للخلافة نظرا الى الجمعيات الثلاث المذكورة الرابع عشر اعجابهم
بنفوسهم الخامس عشر رؤية علمهم وطاعتهم السادس عشر اضافة فعل التقديس الى
انفسهم لا الى حول ربهم وقوته وعصمته السابع عشر تعرضهم للاعتراض على ربهم ومليكهم
الثامن عشر تزكية انفسهم بالنزاهة عن النقايص ولما ظهرت منهم هذه الخصال الذميمة
الكامنة فيهم وكان ابليس حاملهم على ظهورها اراد الحق تطهيرهم وتكميلهم
بازالتها لكونهم اجزاء من اراد تكميله ليتوجهوا الى ابراز صورته التي هي اتم مظاهر
الكمال عن تنبيه وتعرض لقبول الطهارة عن تلك النقايص والتوجه الى الكمال
بحكم التنبيه المدرج في قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وكان توجههم الى ايجاد
ساير صور العالم من العرش الى الفرش ومن المولدات في ضمن التوجهات والاجتماعات

الاسمائية قبل انشاء صورة آدم الترابية الطينية منصبغا باصباغ تلك الاحكام
الكامنة فيهم فلما حصلت لهم قابلية الطهارة عن الوانها بحكم هذا التنبيه
المذكور ظهر اثر حركة المحبة الاصلية الى تحقيق كمال الاستجلاء فتوجهوا
في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم المثالية والحسية
الفلكية والكوكبية باتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحققها في سلطنتها
في ادوارها الى تسوية هذا المزاج الانساني والصورة العنصرية الآدمية وبعد
التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم الطينية بورود الماء وظهور خصائصه فيه
ثم الحماء المسنون باتصال الهواء وظهور خواصه فيه ثم الصلصالية بظهور اثر النار
وحكم خواصه فيه فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة المتعلق
بها ظهور آثار حكمته انشاء النشأة الاخرى بيمينه المقدسه التي تتعلق بها ظهور
آثار قدرته نفخ فيه من روحه الاعظم وهو توجيه وجه ظهوره الكلي لتدبير هذا
المزاج المستوي الكلي واستعمل الملائكة الذين هم كالقوى والاجزاء لهذه
اليد اليمنى من غير قصد وحضور معين وتوجه خاص مضاف اليهم فلذا قال
ونفخت فيه من روحي ولم يقل ونفخنا فيه من روحنا فلما تمت صورة آدم ومعناه
وصار روح النشاة جمع العالم ومجلى كاملا لظهور صورة الحق وجمع
اسمائه الحسنى وصفاته العليا اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل
اجزائه تكميل صورة جمعيته بعلم الاسماء كلها والاسماء على الحقيقة انما هي تعينات
نور الوجود المتحققه بحكم المعاني والحقائق مفاضا كان او مفيضا والالفاظ
المركبة من الحروف اسماء الاسماء فبتاكيد قوله تعالى كلها دخلت الاسماء
اللفظية والرقمية في الاسماء المراد بها التعينات الوجودية مطلقا ولذا ذكر بصيغة
مختص بالذوات العاقلة كلفظة هم وهولاء كانه تعالى علم آدم حقيقة ذات

آدم نفسه وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقايق
الحقيه والخلقيه الثابته في المرتبه الثانيه متمايزة الاسماء الذاتيه الثابتة في
المرتبه الاولى فانها على الحقيقه مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم
فعرف بذلك التعليم نفسه وبتلك المعرفه ربه وكملت ذاته من جهة جمعيته ثم شرع
في تكميله من جهة اخص اجزايه الذين هم الملايكة فعرض كل ما علم آدم
مما اشتملت ذاته عليه حقا وخلقا على الملائكة فقال انبئوني باسماء هولاء
ان كنتم صادقين في ظن اهليتكم للخلافة اى فاخبروني باسماء ما في بواطنكم
من الاحكام الامكانية التي اقتضت فيكم ما ابديتم من العصبية والقدح
وساير النقايص السابقة وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما افيضت منه في
عوالمكم من ملكوت كل شي مفصلا وباسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصايص
حقية وخواص خلقية فان هذا العلم من خصايص الخليفة الذي من شرطه ان يكون
على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشاتهم لم يهتدوا
الى ما خرج عنها فاعترفوا بالعجز قايلين بلسان نشاتهم سبحانك ان نعلم الا
ما علمتنا اما بالفطرة او بالتعليم الكسبي ومن ان تعارض حكمتك فلما بان عجزهم
عاد الى تكميلهم بوساطة اصلهم وكلهم فقال لآدم انبئهم باسماء المسميات الذين هم
عين اسمائنا الذاتيه والصفاتيه والفعلية والحالية والمرتبية المفيضة منها والمفاضة
فلما انبأهم آدم بذلك علموا وكملوا به من جهة كلهم وكمل كلهم بكمالهم كمالا آخر من جهة
اجزائه وهذا دليل واضح على ان الملائكة لهم الزيادة والترقي على خلاف ما زعمت
الفلاسفة ثم ذكرهم بتحقق قوله انى اعلم ما لا تعلمون بتكرار قوله الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض من الاسماء السارية آثارها فيها بحكم الايجاد مع الآنات
وهي التي تخلق وتحقق بها آدم واعلم ما تبدون من احكام وجودكم وما تكتمون

من احكام امكانكم فعلمتها آدم واودعتها في ظاهره وباطنه وقلبه وسره وسريرته
لكمال قابليته وجمعيته فجعلته خليفتي في كمال معرفتي اياي وشهودي به نفسي فيه
وظهوري لنفسي بكمالي الذاتي والاسمائي جمعا ومفصلا وفي تصرفي في ملكي وملكي
فانقادوا والخضوع الجزء للكل والفرع للاصل ما عدا ابليس الذي لم يفهم ما قيل
ويهدي اليه بحكم انحرافه وبعده عن قبول الحق فان نشاته نارية مقتضية
للاستعلاء ونهاية التكبر وبون ما بين نشاته ونشاة آدم فلذلك لم يوثر فيه الحكمة
ونور الهداية ولم ينقد لآدم ع م ولم يعترف بكلمته فخرج وبعد عن الكمال الى النقصان
والخذلان فانه لم يقتصر على عدم الانقياد حتى بدا بوصف اللجاج والاحتجاج بحجج
وهمية لايقة بنشاته فقال نشأتي تمثل آدم جامع بين الروح والجسد مع اني ارفع
واقدم والطف وخضوع الاعلى للادنى يخالف مقتضى الحكمة فحجب بوهمه
وابعد بحجته ولجاجه في مقابلة الامر المطاع وكان من الكافرين اى من الساترين
الامر والملبسين الحال على الملائكة قبل ان يومروا بسجود آدم حتى وافقوه
ونصوا بالاستبعاد للخلافة فان ملقي الشبهة بينهم والحامل لهم على ما قالوا كان
ابليس بدليل اعطاء نشاته ذلك دون نشاة الملائكة لان احدا لا يظهر
شيا الا بما فيه من ذلك بالفعل او بالقوه وليس في نشاتهم ما يقتضي الفساد والسفك
حتى ينبعث منهم اثر ذلك ويغلب عليه خلافه فيكون اعاذنا الله من الجهل والردى
ونفعنا بالعلم والتقى والهدى هذا كله مقتبس من كلام الفرغاني روح
الله روحه فالامر اى الامر الوجودي الالهي التكويني المشار اليه في قوله تعالى يدبر الامر
من السماء الى الارض الآيه وفي قوله يتنزل الامر بينهن يتنزل في مراتب الاستيداع
من حضرة حقيقة الحقايق المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا
غيبيا لا حسيا اذ لا احساس من حيث لا تعدد من مرتبة قطبية مركزية لوحدتها

كنسبة مركز الدائرة الى
محيطها بحركة غيبية معنوية
لا وجودية انتقالية صح

الحقيقة المستوية النسبة الى الحدود والقيود والنهايات اذ لا وجود للغير اسمائية لوقوعها
فى التعينات النورية ذاتية اذ لا اتصاف بالتعينات الاسمائية الا للذات ولا يتوهم
منافاة بين هذين الوصفين لان نسبة الحركة الى الاسماء باعتبار محلها المعنوى
وهو الصفات والمراتب ونسبتها الى الذات باعتبار المتصف وصاحب المرتبة
وهو التجلى الاحدى وينكشف حق الانكشاف تصورها سلف مرارا ان الحق
تعالى حين الحكم عليه باحكام التعين احدى غير متعين فى نفسه كذا قال
الشارح احالمية لان جميع المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية نسب
ذاته الواحد الاحد فيكون جامعا لها الى النفس الرحمانى المعروف بالعماء اعلم ان
العماء قد ينعت به المرتبة الالهية لكن من حيث التفصيل والمرتبة الانسانية الكمالية
من حيث الاجمال والنفس الرحمانى من حيث المرتبة ثم الى المرتبة القلمية العقلية
وفيه جمع الاسمين المسمى واحد ثم اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة القلمية
هكذا يتنزل بالحركة الغيبية الى مرتبة الطبعة الى الجسم الكل الى العرش
الى الكرسى الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان ههنا مظنة
سوال وهو ان العناصر مقدمة فى ترتب الايجاد فكيف تاخرت فى ترتب نزول الامر
واجاب الشيخ بقوله فان ترتب نزول الامر بعد الاستواء اى بعد استقرار
الوجود وكون اجزاء العالم مفروغا عنها ليس بعينه ترتب الايجاد قال المولى
الشارح حاصل الجواب ان العناصر مرتوقة ولو متمايزة متناضدة فى العنصر الاعظم متضادة
مقدمة على المادة المرتوقة للسموات لان الثانية متاخرة وهو دخان مرتفع من الاولى
كما قال تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن
سبع سموات وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان مبين والسموات
مقدمة على الارض فى حال فتق الرتق ودحوها وبعده فى نزول الامر كما قال تعالى

والارض

و فى حال نزول الامر

والارض بعد ذلك دحاها تم كلامه اقول فى الآيات تعارض الدلالة على التقدم
فى حال الدحو ايضا لان الآية فى سورة النازعات دالة على تاخر دحو الارض والآية فى
سورة البقرة وهى خلق لكم ما فى الارض جميعا الآية على تقدم الدحو وكذا الآية فى سورة
السجدة دالة عليه وهى قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهى دخان ولا يخفى
ان جعل الرواسى وجعل البركة وتقدير الاقوات بعد الدحو وباب التاويل
مفتوح من الطرفين لان القايل بتاخر الدحو يحمل ثم على التراخى الرتبى والقايل
بتقدم الدحو يقدر النصب والارض فعلا آخر دل عليه انتم اشد خلقا مثل تعرف
الارض وتدبر امرها بعد ذلك وكذا فى الاحاديث تعارض الدلالة على التقدم
وكل من الفريقين يرجح ما يدل على مذهبه وليس الشان فى النظر والفكر
والاخذ من احتمال دلالة اللفظ بل الشان فى انكشاف الحقايق واطلاع الله
حقيقة الشى على ما هى عليه كما قال صلعم ارنا الاشياء كما هى عليه والمقدم فى
هذا الشان الشيخ الكامل المكمل والمحقق المفضل محيى الدين العربى وهو
قال فى عقلة المستوفز الاصل الارض فخلقها بما فيها فى اربعة ايام وهى
اربعة الاف سنة وقال فيه ثم الكشف يعطى بانها مخلوقة اولا وانها اول
الاركان وقبل السموات وقال فيه ولما كان وجود الارض وقدر ان
الافلاك الثابتة للتوجه نحو الكمال تخيل القدماء والفلاسفة ان الافلاك
السماوية مخلوقة قبل الارض وانه ينزل الخلق الى ان ينتهى الى الارض فاخطأوا غاية
الخطاء فاحالوا الفكر على علم لا يحصل بالفكر فاخطأوا من كل وجه
قال رضه فيه ثم ان الله تعالى ثم ادار بالارض من جهة سطحها كرة الماء ثم ادار

اى عقلة المستوفز

بالماء الهواء ثم بالهواء كرة الاثير ثم ادار بكرة الاثير السماء الدنيا ثم ادار بالسماء الدنيا
هواءً نورانيا ثم بذلك الهواء السماء الثانية ثم بالسماء الثانيه هواءً عجيبا ثم بالهواء
السماء الثالثة ثم وثم وثم الى ان قال ثم ادار بالسماء السابعة هواءً
الى مقعر فلك الكواكب الثابتة ثم كلامه ويحتمل ان يكون المراد بالامر ليس الامر الايجادى
التكوينى بل قضائه بينهن وحكمه فيهن بل هو الظاهر من عبارة المتن
ويمكن الجواب بان ليس في قوله الى السموات الى العناصر حرف ترتيب كالفاء
وثم بخلاف قوله سابقا ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع فلانها قص فلا حاجة
الى جعل قوله فان ترتيب نزول الامر جوابا عنه بل هو بيان لما هو بصدد بيانه ابتداء
والله اعلم فاذا انتهى الامر الى الصورة الانسانية انعطف من صورته لاهل الكمال
في حال الحيوة بالعروج التحليلي والانسلاخ عن اصباغ المراتب الاستيداعية
والتطورات الى الحقيقة الكاملة المختصة به المسماة بحقيقة الحقايق هكذا عروجا
على عكس الدروج دايرة تامة كاملةً دايمة الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم
من علم ربه في خلقه ويقضى الله عز وجل بعد ذلك وقبله ما يشاء ويحدث من شانه
ما يريد وللكل بعد الموت الى مراكز تعيناتها الاصلية ومباديها الاولية من الحقيقة
الجامعة والحضرة العلمية فان الخاتمة عين السابقة مطلقا وقد اشار الشيخ في
التفسير الى التنزل في مراتب الاستيداع المسمى بمعراج التركيب الاول وارتقاء
الانحدار بقوله لا يزال الانسان مباشرا في مراتب الاستيداع من حين افرازه الارادة
له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهريته لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة
ثم تعينه في مقام القلم الاعلى الذى هو العقل الاول ثم في المقام اللوحى النفسى
ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها في الاجسام ثم في العرش ثم في الكرسي
ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الثلاث الى حين استقراره بصفة

صورة الجمع مباشرةً تابعةً للمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلى فيهتم به
ويتناهل في حقه كما نبه على الامرين صلعم بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت
سعد بن معاذ وقال في حق طايفة اخرى لا يبالى الله بهم فاين من يهتز لموته عرش
الرحمن ممن لا يبالى الله بهم فكما هو الامر اخرا كذا هو اولا بل الخاتمة عين السابقة
ثم كلامه وكما قال ايضا وكم بين من باشر الحق بتسويته وجمع له
بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه بنفسه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها
وسجود الملائكة واجلاسه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بين
الواحد او بواسطة ما شاء والذى ينفخ فيه الملك روحه بالاذن كما ورد عنه
انه قال يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث لذلك قرع المستكبر المتانى
عن السجود ولعنه وسيجئ توضيح اقسام من لم يؤهل للسلوك منا المستقرين في اسفل
سافلين ومن اهل له ولم يتم الداىرة ومن اتمها ان شاء الله تعالى واما معراج التحليل
لاهل الكمال في اتمام الدايرة فاشار الشيخ الى طريقه مجملا في تفسير الصراط
المستقيم وقال رض لا شك ان لك مستندا في وجودك وانه اشرف
منك لان له رتبة الفعل والغنى ولك الفقر والانفعال فاشرف توجهاتك
نحو مستندك من حيث الاحتظاء به والقرب منه معرفةً وشهودا ان تقصد
كما قال عم ان في الدن
بقلبك الذى هو اشرف ما فيك لانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جملى لا من حيث
نسبة او اعتبار معين علمى او شهودى او اعتقادى يستلزم حكما بنفى او اثبات
بصورة جمع وفرق وسواهما من الاعتبارات المتفرعة على النفى والاثبات كالتنزيه والتشبيه
او غيرهما ما عدا النسبة الواحدة التى لا يصح سير ولا توجه ولا طلب بدونها وهى نسبة
تعلقك به وتعلقه بك او قل تعقله لك وتعقلك له من حيث تعينه في علمك اذ لا بد
من اعتبار مبق للتعدد علما او عينا ولولا ذلك الاعتبار لم يثبت مرتبة شاهد

ولا مشهود ولا كان سر ولا طلب ولا فقد ولا وصول ولا لسان ولا بيان ثم ان
العارف قد يرى هذه النسبة بعين الحق ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه
وبحسب مرتبته فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة لا تقدح في تجريد التوحيد
وربما ذهل عنها القوة سلطنة الشهود او سطوة التجلي لكنها باقية في نفس الامر
واذا عرفت انه لا مندوحة عن بقاء نسبة فاجمع همك عليه وخلص توجهك اليه
من اصباغ الظنون والاعتقادات والمشاهدات وقابل حضرته بالاعراض في
بالمنك عن تعقل ساير الاعتبارات الوجودية والمرتبية الالهية والكونية اعراض
حق عن الانقهار بحكم شيء منها والتعشق به ما عدا تلك النسبة المتعينة بينك
وبينه من حيث عينك لا عينه فتكون متوجها اليه من حيث ثبوت شرفه عليك
واحاطته بك توجها هيولاني الوصف متخليا على الصفات والاسماء على ما يعلم
نفسه في اكمل مراتب علمه نفسه واعلاها دون حصر في قيد واطلاق او جمع بينهما
بقلب طاهر قابل لاعظم التجليات لتنفي وحدة توجهك الخالص ساير متعلقات
علمك وارادتك فلا يتعين ومتى تعين لك امر الهيا كان او كونيا كنت بحسبه ومن حيث
هو لا من حيث انت بحيث انه متى اعرضت عنه عدت الى حالك الاول من الفراغ التام
بالصفة الهيولانية المطلقة كما هو الحق سبحانه لانه من حيث ما عدا ما استدعته استعدادات
الاعيان وتعين بها وبحسبها باق على الطلسه الغيبية الذاتية منزه عن التقيد
بصفة او اسم او رسم او حكم او حال او مرتبة وسل ربك ان تتحقق بذلك
لتكون على صورته وظاهرا بسورته فالمح ما اشرت اليه واضفه الى ما سلف من امثاله
تعرف غاية الغايات وكيفية المشي على الصراط المستقيم الخصوصي المتصل باعلى
رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهيه والصفات تم كلامه
وصل المقصد الثاني من باب كشف السر الكلي هو المسمى وصلا وهو في تعين

مراده والا معلوم ان لا توجهك الذات الكلي المنزه عن كل تعين صح

المظاهر

المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية وفيه مباحث الاول ما ذكره
الشيخ رض بقوله اعلم ان جميع الصور المدركة في العالم عقلية روحانية كانت
او مثالية خيالية او حسية هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهيه والكونية
وصور لوازمها اي لوازم الحقائق والمراتب من النسب والصفات ان لم تنفك
عنها اي عن الحقائق والمراتب ما دامت هي والعوارض ان لزمها بشرط او شروط يفهم من شرح الفاضل ان
العطف تفسيري في قوله والصفات والعوارض يعني ان النسب متفصلة اليهما
كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التي هي الآثار المترتبة ولكون المراتب
هي الحقائق الكلية المعتبر فيها لحوق لواحقه اللازمة او العارضة كانت
اخص من الحقائق ذكر الشارح الفاضل لتوضيح هذا المبحث مقدمات تنبيهية
الاولى ان اصول العوالم واعم عمومها في العقلية اللوح والقلم وفي المثالية
الطبيعة الكلية التي هي محل عالم المثال معتبرة في الهباء الذي هو محل كيفياتها
وفي الحسية الطبيعة الجزئية العنصرية ففي الجوهرية العرش والكرسي والافلاك
والكواكب والشمس والقمر والعناصر المطلقه وفي العرضيه انوار الكواكب
وحركات الافلاك قال الشيخ رض في الفك السليماني وبعالم الحس
الذي اوله صورة العرش المحيط بجميع الاجسام المحسوسة المحدد للجهات
انتهى السير المعنوي الوجودي الصادر من غيب الهوية في مراتبه الكليه للظهور
لان ما بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب ولهذا اضيف الاستواء الى الاسم
الرحمن بمعنى التمامية في درجات السير المعنوي بتكميل مراتب ظهورات الوجود
وبمعنى الاستيلاء الحكمي المنبث من العرش وبه وبما فوقه في السموات والارض
وما بينهما ولم يزل الامر يتدرج في السير حتى انتهى الى النوع الانساني فكان
هذا فالجمع القوى الطبيعية والاحكام الاسمائية الوجوبية والتوجهات

انتهى الدرس

غاية عالم الحس

الملكية والاثار الفلكية تم كلامه الثالث ان المظهر كما يكون للاسماء
مطلقا قد رتب المظهرية بحسب المراتب وينتهي الى الانسان والى انهى دركات
الجزئية الحسية ويبتدى من التعين الاول والمحسوسات مظاهر المثاليات
والروحانيات والاشباح مظاهر الارواح ثم الارواح مظاهر المعانى والحقايق
وهى مظاهر النسب الاسمائية والعلمية المشتمل على تفصيل كلها التعين الثانى
ورتبة الواحدية وهى مظهر التعين الاول والوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة
للواحدية والاحدية وهو اول مظهر الغيب الالهى المطلق لذا سماه الشيخ فى التفسير
اول مراتب الشهادة نزولا وتركبا واخرها عروجا وتحليلا الثالث ان المظاهر
الكلية للحقايق الكلية الاصلية والجزئية للجزئية وبالجملة فالمظاهر
حاكية للظواهر بما هى عليه حتى قلنا هى عينها ذاتا وحقيقه وغيرها بنسبة
الظهور والتعين الرابع تم كلامه فمطلق ظاهر النور وما به الادراك الحسى موصوف
الوجود المطلق وحكمه لا من حيث هو اذ لا نسبة له من تلك الحيثية اصلا
ولا عمل الا بحسب الاقتضاء ولا من حيث احدية الذات لانها سلب الاعتبارات
فعدم التاثير من حيثها اولى بل من حيث عروضه واقترانه التنزيه المقدس عما ظهر
من الحقايق المستجنة فيه ازلا والمستهلكة فى رتبة الاحدية فظهر
ان صورة الوجود المطلق وحكمه واثره مطلق ظاهر النور الذى به الادراك
الحسى فكما يوجد الاشياء بالوجود وتعلقه وبه وجدان الشى نفسه وغيره كذلك
تدرك بالنور وتعلقه وبظهور الشئ والى هذه المناسبة الاشارة بوصف
النور بما به الادراك الحسى دلالة على ان سببية النور للظهور بالغة حد النهاية
حتى الى انهى مراتب الادراك والا فنورية الارواح التى هى مظاهر المعانى والحقايق
مندرجة تحت هذا الاصل فقوله وحكمه يحتمل ان تكون مرفوعا بيانا لان

بعد قوله صورة الوجود المطلق

صورة الشى اثره وحكمه الثابت به وان تكون مجرورا بيانا لان النور كما هو
صورة الوجود المقترن فتنويره صورة اقترانه المسمى بالموجودية التى هى حكم
الوجود اى حاله ونسبته والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وذلك من وجهه التالى
الناظر الى تفصيل ما اخذ مجملا فى اللوح المحفوظ فان التدبير اجمال التاثير
وهو المراد بنفس محمد فى قوله والذى نفس محمد بيده كما انه بالوجه الاول الذى
هو وجه الاخذ عن الحق بلا واسطة عقله عم وبالوجه الثالث الذى هو وجه
كونه منسوبا الى المظهرية التجلى الاول فى نفسه هو حقيقة الروح الاعظم المحمدى
صلعم وصورة صفة القدرة لان له مدخلا فى تعيين كل من بعده من عالم التسطير
باذنه تعا واجراسنته عليه بدلالة حديث اكتب ما كان وما سيكون الى يوم القيمة
اعلم ان المفهوم مما قاله الشيخ فى تفسيره وغيره فى كتبهم ان الكتابة كناية عن الايجاد
فالكاتب هو الحق والقلم السبب العادى والرق المنشور هو التجلى السارى
والكتاب المسطور نقوش الكاينات والحروف هى الحقايق المتنوعه اذا اعتبرت
منفردة عن توابعها فاذا اعتبرت معها فهى الكلمات فمن حيث استعدادها الاصلى
لقبول الوجود اسم ومن حيث قبولها ذلك تاثير الطلب الاستعدادى فعل
وجملة منها دالة على كمال كاتبها كاضافة الحيوة او العلم او القدرة اليه
اية وجملة من الايات بحيث اعتبر اجتماعها فى مرتبة كليه او جزئية من المراتب
الاسمائية او الكونية سورة وجملة من السور المعتبر احاطتها لجميع المراتب السابقة
لكن مندرجة فى الرتبة الثانيه والبرزخيه المضافة اليها كان كتابا مبينا
لتفصيل العالم ومجمل صورته ادم وجميع الخلفاء الكاملين واولوا العزم من الرسل
قبل مبعث محمد صلعم اما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الى الحقيقة
الحقايق داخلة فيها الرتبه الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها فى جمع

المراتب بحث لم يكن مشهود الا الشاهد واحد ووارثه الحقيقي كان ذلك قرانا
وتجمل صورته الاجمع صورة محمد صلعم فالكتاب كتابان فعلي وقولي فالفعلي
هذا الكتاب المبين والقولي هو الكتاب الحكيم اى المحكم ببيان ذلك
الكتاب الفعلى المختصر واليه الاشارة بقول عايشه الصديقه رض كان خلقه
القرآن قال المولي الفاضل فان قيل اذا اريد بكتابة القلم توسطه في الايجاد
فامعنى قوله اكتب ما كان ولم يتقدم عليه كون في قولنا ولم يتوسط للمهيمة
بحسب قولنا قلنا معناه والله اعلم مافى رواية اخرى وهى اكتب علمي في خلقي ماهو
كاين الى يوم القيمة فالمراد بما كان ما في الحضرة العلمية مما سيشم رايحة الوجود
فعطف وما سيكون اما من قبيل اعجبني زيد وكرمه او من قبيل الى الملك القرم
وابن الهمام قوله اقول في الجواب تعسف من وجوه اما اولا فحمل معناه
على ما في رواية اخرى كيف يدفع السوال الآن ما في العلم اعم مما كان القلم واسطة في ايجاده
واما ثانيا فلان القرم والهمام صفتان لموصوف واحد بخلاف ما نحن فيه فان ما في
كان عبارة عما في الحضرة العلمية مطلقا وما في سيكون عبارة عما وجد بعد القلم
وبينهما عموم وخصوص مطلق واما ثالثا فلان لم يحصل الجواب على احتمال كون المهيمة
متاخرى الوجود من القلم وعندى ان المراد بالكتابة والله اعلم الثبوت العلمي
او الايجاد سواء كان ايجادا علميا او عينيا واللوح المحفوظ مظهر الاسم المفصل
لانه النفس الكل وكل نفس تحته رشح منه وشعاع من اشعته فالعالم ممالو تفاصيل
تدبيره اما بصورة الكلية وهى نفوس الكمل عن نبينا محمد صلعم فان وجه نفسه
الشريفه وجه تفصيل القلم كما مر واما بصورة الجزئية كساير النفوس المدبرة للجزئيات
اذ شانه ان تكمل الكلى بصفة كلية والجزئي بصفة جزئية ومظهريته هذه كما مر انما هى
باعتبار الوجه الرابع من وجوهه الستة السالفة التى منها انشاءات الجهات

معنى الحديث اكتب المخلوقات التى في علمي الى يوم القيمة فلا يندفع به السوال لان القلم اول مخلوق عنده ولم يتقدم عليه مخلوق اصلا الا ان يقال بتقدم المهيمين منه

وكمال ان تكون المراد بالكتابة التوسط في الايجاد والمراد بما كان الذى بصدد الكون فعطف يكون قوله وما سيكون من باب العطف التفسيرى منه

الست وسابعها جميعا وهو وجه تنزله وظهوره بصور الموجودات المفصلة المثالية
والحسية الى انتهى حركات الجزئية لتحقق كمال الجلاء والاستجلاء وبهذا
الاعتبار هو الكتاب المبين الفعلي السالف آنفا المراد بقوله ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وحقايق الطبيعة التى هى الحقيقة الحاكمة بالكيفيات الاربع
التى هى الحراره والبرودة والرطوبة واليبوسة وحقايقها هذه الاربع من حيث
ارتباطها بالاجسام اى من حيث توجهات الارواح العاليه بمظاهرها المتعينة
في عالم المثال والمثمرة في مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام البسيطة كالعرش فللطبيعة
هنا درجة الامومة وللجسم الكل مرتبة المحلية وللعرش درجة المولود وانما قال
من حيث ارتباطها بالاجسام احترازا عن اعتبار كونها مجتمع الارواح المتمثلة
بالصور المثالية فح يكون محلا لتعين عالم المثال بموجب توجهات الارواح العالية
التى من ثمراتها عمار السموات من الملائكة اى من حيث ارواحهم لا من حيث
مظاهرهم وفي هذا الاعتبار درجة الانوثة للنفس الكلية والثمرة عالم المثال
مع الهباء الذى هو الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم اى في الحضرة العلمية
لان الهباء محل الكيفيات مظاهر حقايق حضرة الالوهة والجمع وهى الايمة الاربعة
الجامعة التى تستند اليها تاثيرات الاسماء الالهية في الاعيان الكونية قوله مظاهر
خبر لقوله وحقايق الطبيعة مع حضرة الامكان الجامعة لقابليات الاعيان لاستناد
الآثار الحاصلة في الاجسام الى هذه الكيفيات صورة وان استندت الى الاسماء
الظاهرة فيها حقيقة ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هى اول المظاهر الشهادية
للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقايقها اى الحقايق
الاسمائية الاصلية وتوجه بعضها الى بعض بسر الامر الجامع بينها وهو التجلي الاحدي
المتوجه وبسر حاله اى اقتضايه الاحدى في ذاته الذى لا تعدد الا بحسب متعلقاته

ودرجة المذكورة للارواح العالية النورية ه

المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح من قبل فلسريان لطافة الاحدية
الكاملة من التجلي واقتضائه بلا انصباغ بحكم واسطة غالبة الكثرة والتركيب
ظهر فاتية احديا الملس لا انقسام فيه بالفعل وشكله كريا لانه ابسط الاشكال
مصورة من اللطافة بحيث لا تقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث يستحق الدوام
وصار مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهة التي هي اصول اركان
العماء قال الشارح الفاضل ان اسرافيل مظهر الحيوة وجبرائيل مظهر العلم و
ميكائيل مظهر الارادة وعزرائيل مظهر القدرة كما مر وهم حاملون له اليوم وهو كان
بظهور احكامه اقول يفهم من كلامه ان عزرائيل من حملة العرش المحيط
بالاجسام وهو خلاف ما قال المحققون لانه قال كبيرهم الشيخ العربي
واما العرش الذي هو السرير فان لله ملائكة يحملونه على كواهلهم اليوم اربعة
وغدا يكونون ثمانية وقيل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد
والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي راه السامري فتخيل
انه اله موسى وصنع لقومه العجل القصة تم كلامه اما هولاء الاربعة فظاهر اركان الالوهة
فان قالوا انهم من الحملة يكونون من حملة عرش الملك لانهم القائمون به لا من حملة العرش
الذي هو السرير قال المولى الشارح ويفهم منه ان كلا من حقائق الطبيعة
وكيفياتها مؤثرة لا كما زعمت الفلاسفة ان المؤثرة هي الحرارة والبرودة فقط اما الرطوبة
واليبوسة فمتاثرتان تم كلامه اقول الفلاسفة لم ينفوا عن الرطوبة واليبوسة
الفعل بل المادة وان الفعل في الحرارة والبرودة اظهر من الانفعال والانفعال في الرطوبة
واليبوسة اظهر فسموا الاوليين فعليتين والاخريين انفعاليتين مع ثبوت الفعل
والانفعال في الكل يدل على ما ذكرنا اعترافهم بتفاعل الاجسام العنصرية وانكسار
الكيفيات الاربع عن سورتها في حدوث المزاج وتولد المركبات منها هذا قال

الفرغاني وحيث كان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم
توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة
والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز والتاثر المؤذنين على الكثرة لاجرم
كان الفعل منسوبا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة
والبرودة وكان الانفعال مختصا بمظهري الارادة والقدرة منها وهما الرطوبة و
اليبوسة وحصل منها امتزاج لطيف خفيف مسمى بالطبيعة التي كانت برزخا جامعا بين
الاركان المذكورة تم كلامه قال الشيخ الكبير في الفتوحات الحرارة و
البرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان فنكحت الحرارة اليبوسة فانتجا
ركن النار فحرارتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام ونكحت الحرارة الرطوبة
فانتجا ركن الهواء فحرارته من جهة الاب ورطوبته من الاب ونكح البرودة الرطوبة
فانتجا الماء فبرودته من الاب ورطوبته من الام ونكح البرودة اليبوسة فانتجا التراب
فبرودتها من الاب ويبوستها من الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة
واليبوسة من الارادة ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة
قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلتان وجعلناهما كالام للاركان ولما كانت
الحرارة والبرودة فاعلين جعلناهما بمنزلة الاب لها ولما كان المنفعل يطلب
الفاعل لذاته والا لما قبل الانفعال والاثر بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار فلهذا
السر قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكر
الفاعل وان كان الكل في الكتاب المبين تم كلامه فهو روح العرش القلم الاعلى
وسر روحه اي روح العرش الاسم الرحمن ولما كانت المظهرية تارة بالواسطة
واخرى لا بها جاز ان يعتبر العرش مظهر القلم الاعلى الذي من الارواح النورية
ومظهر الاسم الرحمن ولكون الاسماء اذا نسبت الى مظاهر الارواح يسمى سرها لذا قال

وسر وجه الحق واعلم ان العرش مظهريته الى القلم الاعلى اشد لان الكلمة فيه واحدة
كما ان العلم في القلم الاعلى كلي اجمالي ولانه مظهر القلم بتاثيره العام ولوازمه من
الاحاطة ومن الوحدة والوجوب بالغير والدوام وكذا مظهريته للاسم الرحمن اشد
لانه اسم للحق باعتبار الوجود العام الفيض منه وهو المراد بقول الشيخ رض انه
اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وهو الرحمة العامة المحيطة التي
لا يفوتها موجود تم كلامه وهذه النسبة وان كانت عامة لكل الموجودات
لكن للعرش اختصاص بمظهريته من حيث الاحاطة وغير ذلك مما عددناه آنفا وروح
الكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس انما هو بالتدبير المفصل
وذلك لا يتصور الا لماله تفصيل وكثرة من الاجسام كالكرسي المشتمل بكواكبه التي
لا تحصى جزئياتها والف واحد وعشرون كلياتها المرصودة على مظهريات الاسماء
بحسبها والمشتمل بوجه اذ اعتبرت فيه لاحساس صوره المتوهمة فيه على مظهريات
الامر والنهي والخبر والاستخبار فان قلت قد اعتبر والبروج الاثنى عشر في العرش
فلم لم يصح بذلك الاعتبار ان يكون مظهرا للنفس قلت لان الكثرة فيه اعتبارية
بخلاف الكثرة في الكرسي فانها محققة فيه وسر وجه من الاسماء الاسم الرحيم لاشعاره
بخصوصية الوجود في كل موجود فالمعتبر فيه جهة تفصيل الرحمة وكثرتها كما في
الكرسي وجميع الافلاك وما فيهما من الكواكب صور الاسماء الالهية وحضراتها فان
الافلاك للمراتب والكواكب للاسماء فان قلت المفهوم من قوله فان الافلاك
الخ ان الافلاك صور المراتب والحضرات وان الكواكب صور الاسماء وقدمر ان كل
موجود يستند الى الحق باسم معين من حيث خصوصية توجه الحق اليه فهو مظهر ذلك
الاسم كما قال الشيخ في الفلك السليماني ان كل سماء محل حكم اسم
من الاسماء ومستواه واستناد تلك السماء الى الحق من حيثية ذلك الاسم ومن مقامه

تعين

تعين الامر الموحى به كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها قلت الامر كذلك
لكن قول الشيخ في هذا المختصر مشعر بان ذلك الاسم المدبر للفلك بعينه هو الاسم
الذي مظهره الكواكب والفلك كالعضو له مدخل في تعيين اسم الكوكب كالجسم للانسان
والمسئلة بين الفلاسفة ايضا مختلف فيها ان لكل فلك وكوكب نفسا او النفس للكوكب
والفلك كالعضو له والملائكة التي هي عمار السموات يعني القوى الفلكية صور احكام
الاسماء لانهم سدنة الكواكب وتبعهم تبعية احكام الاسماء للاسماء والعناصر
صور الاسماء المختصة بالعماء وهي امهات الالوهية كالاربعة المذكورة لان كلا منها
صورة الاسم المتعين من كل منها فان قلت كيف يكون النار والماء والهواء والارض
مظهرا للصفات الاربعة المذكورة قلت لان كل شيء فيه كل شيء يعرفه المحمدي
المشرب كما مر لكن المغلوب خفي الحكم او مستهلكه كما ذهب اليه وتفطن اهل
الكمون والبروز ومن اراد زيادة الوضوح فلينظر الى شرح الفرغاني للقصيدة
والى شرح المولى الفاضل والشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي
ونحوه لمظاهر الاسماء التي هي الكواكب في انوارها واوضاعها كما سيجيء ولجميع
الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ورقايقها والقمر من حيث
صورته الحقيقة الكدرة المظلمة في ذاته مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من حيث وجوده
بل من حيث امكانه المقتضي لظلمة عدمية في ذاته وقابليته للوجود وباعتبار
حقيقته اي القمر حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث
ظهوره بالوجود المقترن به الفايض من الحق تعالى جعله الله آية دالة على سر الوجود
المحض من حيث هو هو واعتبارا له اي للوجود ايضا من حيث عروضه بحكم
الالوهية لاعيان الممكنات كما ان القمر له هذان السران احدهما انه في ذاته
ومن حيث هو هو غني عن النور لكنه قابل وثانيهما انه من حيث مقابلته

الشمس يستنير بحكمها كذلك الوجود في غناه من حيث هو هو وفي عروضه لاعيان الممكنات
بحكم الالوهيه قال الشارح الفاضل ويمكن ان يقال المراد ان النور المستفاد
من الشمس للقمر كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو ومن حيث عروضه له
من حيث المقابلة والمسامتة بينهما بحكم الامداد الاسمائي والتنوير الاحياني تم كلامه
اقول هذا المعنى اظهر مرادا من الاول جزاه الله خيرا ولما نبهنا عليه من ان الحق
سبحانه تعالى جعل القمر آيةً على سر الوجود باعتباري الغنى والتعلق صح للقمر وثبت له
عن احوال ظهر بها سر ارتباط الخليفه الكامل به وذلك من وجوه الاول ما اشار
اليه الشيخ بقوله الجمع اى جمع القمر بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنور اى من
الظلمه الذاتيه والنور الفايض العارض حتى صار نورًا لا ضياءً كما في الشمس او من ظلمة
النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل لها واللطف الحاصل بالاستنارة العارضة
والكثافة الحاصلة بالظلمانيه اللازمين له اى اللطف والكثافه اللازمين للقمر وقبول
النقص في الاستنارة والزيادة فيها في المراى وهما مبنيان على القرب والبعد من الشمس
فعلى هذا يكون القمر نظير الكامل فانه يقول تارةً انا بشر وانتم اعلم بامور دنياكم
وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم واخرى انكم لستم مثلي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
ولا ينام قلبي وتارة يخبر عن طلايع المهدى وعن غير ذلك وذلك لتردده بين ملاحظة
رجوع التعددات الى احدية الذات وبين ملاحظة ظهوره في تلك التعينات وايضا
نظيرها للكامل المترُوحن من ان يظهر بصور مختلفة في آن واحد واوقات متعددة كما يروى
عن ابى الفتح الموصلي الشهير بقضيب البان انه يرى في وقتٍ واحد في اطراف الميدان
مشغولا في كل موضع بشغل آخر الثاني ما اشار اليه بقوله وانصباغه عطف على الجمع
بسرعة حركته يعني ان تنوره وتنويره نظر فيض الالوهية وشان ذلك ان يكون على اسرع
ما يتصور من وجوه الوسع والامكان فكان حركته اسرع الحركات فذلك نظير

ما للكامل

ما للكامل المترُوحن ان يقطع المسافة البعيده في زمان قصر ظاهرًا بخاصية الروح والسر
واستتباعها الجسد الثالث ما صرح عليه بقوله واحاطته بقوى ساير الكواكب
وحركاتها وخواصها وايصاله الجمع المجتمع في روحانيته المسماة عند المشايخ باسمعيل
وعند الفلاسفه بالعقل الفعال الحاصل تحته بالصورة من عالم العناصر والمولدات
قال الشيخ في الفك المحمدى واما سر انشقاق القمر وظهوره بصورة تصرفه ثم
فيه فهو ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث
الحكم لان فيه يجتمع قوى ساير السموات وتوجهات الملايكه ثم ينبث منه ويتوزع
على هذا العالم واهله ولهذا كانت هذه السماء سماء الخلافة فظهر منه سر جميع نبينا محمد صلعم
وختميته لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى والخواص
العلوية تم كلامه وهذا نظير ما للكامل ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر عنه اثار الجمع
سوى ما هو من خصايص الحق سبحانه الرابع ما اشعر الشيخ بقوله وهذا مع ان ما فيه
من النور من كونه نورًا لا يتغير ولا يغاير الشمس لما علم ان نور القمر مستفاد من الشمس
تحقق ان نوره من حيث انه نورها عين الشمس لا يتغير ولا يغايرها بمعنى صدقها عليه
لصدق الحقيقه الجامعة على افرادها من كل وجه وان لم يصدق الفرد عليها
الا من بعض الوجوه وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفه الحق في
الليل الكوني والظلمة الامكانيه اعلم ان الشارح الفاضل قال في شرح هذا الموضع
ان القمر خليفة الشمس في ظلمة الليل كما ان الشمس ونوره خليفه الحق في الليل الكوني
من جهه نامر ان الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيى لمظاهر الاسماء
التي هي الكواكب وجميع الموجودات المحسوسة تم كلامه اقول نفهم من كلامه
ان مرجع قوله هو الشمس وتصحيح الارجاع غير عسير ولكن الارجاع الى القمر له
وجه وجيه لان ام الكتاب الذي في سماء الاسم الخالق خامس الكتب التي سميت

بام الكتاب وهو في روحانيه سماء القمر وهو مجتمع الاضواء والانوار والاشعة والاتصالات
فهو من مراتب التنزلات التي منها الامداد ويؤيد هذا ما نقل آنفا من الفلك المحمدي وهو
ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم
الخ وهذا نظر ان الكامل خليفة الحق في تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين
في ليل الجهل وظلمة الغواية ولا تخفى ان هذا النظر يؤيد ايضا ما ذكرت تامّل تدرك
الخامس ما اشعر اليه الشيخ بقوله وكل من الشمس والقمر يخلف الآخر يكون
خليفة الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تميز كل منهما عن الآخر كما قال
تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فهو نظير ما ورد في الشرع من استخلاف
الخليفة الكامل مستخلفه اي الحق تعالى وهذا معنى ذكره الشيخ بقوله فالخليفة
في وقت يستخلف مستخلفه اما كناية عنه بصورة الوكالة اي بعبارتها عن امر
الوكيل كما قال صلعم واصلح لي شاني كله وقال تعالى وكفى بالله وكيلا
واما تصريحا ايضا بعبارة الاستخلاف كما وردت به الاشارة النبوية بقوله عم اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة وللقوم الجمع بين حكميهما اي حكمي الليل والنهار يعني الخلافة والاستخلاف
من الطرفين كما ان مرتبة الكمال يجمع بين مقام الخلافة بكماله والاستخلاف
لغيبوبته في ذات ربه ولا يحصر فيهما اي في المقامين فافهم **والسادس** ما اشار اليه
بقوله ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم
المظلم القمري التي لولا النور الشمسي ما ظهرت الكيفيات قوله التي صفة الكيفيات
كانت الشمس مظهرة للقمر من حيث انه اي الشان لولا الاقتران الحاصل بين نور
الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر
اي خلاف المد اي الرجوع والنقص والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الآثار

اللازمة له اي للقمر والظاهرة من الحق به اي من حيث هو كذلك من حيث ان القمر عادة الهية
فهذا انظر ما للكامل وغيره من الوجود وتوابعه المظهر لهم والمنور لا وصافهم وما للحق
بسببهم من الاحكام المظهرة كما اشار اليه قوله تعالى حتى نعلم وقوله عم وان الله لا يمل
حتى تملوا وقوله مرضت فلم تعدني **السابع** ما اشار اليه بقوله ولا امكن ايضا عطف
على ما وصف في الوقت الواحد جمعه اي جمع النور الشمسي بين امرين مختلفين بحيث ان يبرد
شيئا بواسطة مظهرية القمر الليل البارد ويسخن شيئا آخر بذاته او بواسطة ما يزيد تسخينه
ولا ان يكون الاضاءة منه والظهور من حيث انطباعه في القمر في قطر مع غيبة صورته
اي صورة الشمس في قطر آخر هذا الى غير ذلك مما لا يخفى على الالباء والمتدبرين وكان القمر
وهو عطف على كانت الشمس مظهرا للشمس ومفصلا لجمل احكامه وخواصه المنطوية
اي المندرجة في ذاته اي في ذات الشمس اعلم ان الشيخ ارجع ضمير المذكر كثيرا الى
الشمس تاويلها بالنور المتوقف ظهورها اي ظهور الاحكام والخواص وتعددها على
القوابل المختلفة الاستعداد كالوجود الممثل به بعينه كما سيجي بعيد فتدبر هذا المثال
وما سلف لك في امر الحق من كونه وجودا محضا واحدا فردا لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط
رؤية وعلما كذات القمر ومن كونه وجودا ظاهرا في اعيان الممكنات وبها اي باعيان
الممكنات وبحسبها يعرف الحق والاعيان والوجوب والامكان وسر الخلافة و
الاستخلاف في الظاهر حكمها تماما بالانسان ويعرف ايضا صورة تعلق العلم الالهي بكل شي
على النحو الكلي الذي لا يتغير الثابت بالحضرة من جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم
فان هذا النحو من العلم لا يتغير اصلا بتغير الزمان وغيره ويعرف ايضا سر تعلق علمه اي علم
الحق من الوجه التفصيلي بكل جزء من ذي جزء بحيث لا يعزب اي لا يغيب عن علمه شي في الارض
ولا في السماء ويعلم سر قوله تعالى حتى نعلم اي من حيث التعلق بالمظاهر وسر الاسماء والصفات
والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات والوسايط وسر حضرات الاسماء

وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى [illegible]

[illegible]

والافلاك والطبائع والمولدات وعالم الخلق والامر والايجاد بالسبب وبدونه وهكذا
حكم مرتبة المظهرية فى الصورة العلوية الفلكية واما العناصر من وجه آخر فانها
مظاهر الطبيعة يعنى انها كما كانت من وجه مظاهر الاسماء المختصة بالعماء اى الامهات
الاربع لصفات الالوهية كذلك مظاهر الطبيعة من وجه آخر لكن لا مطلقا اذ الطبيعة من حيث
هى آثار توجهات الارواح العاليه النورية محل تعين عالم المثال كما مر بل من حيث ظهور حكمها
فى الاجسام وذلك اى ظهور حكم الطبيعة فى الاجسام فى العرش بالاعتبار ونوع وفيما تحت
مرتبة اللوح المحفوظ الذى هو روح الكرسى باعتبار آخر يعنى ان الطبيعة من حيث
ظهور حكمها فى الاجسام اذا اقتضت ظهور الحكم من حيث اجتماع الارواح النورية
لا يتولد الا عالم المثال كما مر اما ان اقتضت الظهور من حيث اجتماع الارواح المثاليه كانت
على قول الشيخ الكبير ق
صورها كالعرش والكرسى ونحو فلكين آخرين فلك البروج وفلك الكواكب لغاية
قربهما من مرتبه الارواح ثابتة على الدوام غير قابلة للخرق والالتيام للطافتها
وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسايط كانت الصور الحاصلة انزل
واكثف وهى المرتبة العنصرية من السموات السبع وغيرها وكان ظهور حكم الطبيعة
فى العرش وغيره باعتبار وفيما تحت الكرسى باعتبار آخر كذا قال الشارح
الفاضل قوله بيانه وجه وجيه ولكن عبارة الشيخ غير ظاهرة الدلالة
عليه اما اولا فلانه ذكر العرش وحده واما ثانيا فلان ما تحت مرتبه اللوح يشمل
الكرسى وما دونه اللهم الا ان يقال المرتبة عبارة عن المظهر فافهم وكما ان ما تحتها
اى ما تحت العناصر هنا فى عالم الشهادة والاجسام من حيث الصورة الحاصلة بالتركيب
اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر اى امر
الوجود هناك اى فى عالم الغيب وعالم الارواح من حيث المعنى فوقها اى فوق العناصر
من حيث حقايقها الاربع المعلومة المذكورة يعنى ان الامر فوق العناصر يشتمل على اربع

[illegible] الاربع ق

مراتب

مراتب بعد ذلك الحقايق الاربع رتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحمانى
اى العماء وغيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول بحضرة احدية الجمع والوجود
وبمقام الجمع الاحدى الذى يستند اليه الالوهية ويعرف ذاتا للالوهية والى اسمه يعنى
اى ينسب النفس فيما يسمى رحمانيا لان معنى الرحمن ذو الرحمة العامة وهى الوجود العام كما مر
مرار الاربعة لاربعة اى كانت الاربعة واقعة ومناسبة لاربعة ولما تعددت اى سرت
حقيقة الحقايق السابقة على كلها المشار اليها بمقام الجمع الاحدى بالحركة الغيبية
العلمية الايادية المنبه عليها اى على الحركة الغيبية وعلى سراية مقام الجمع بالحركة
متعلق بقوله تعددت ق
المذكورة من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية اما سرايتها فلما ذكر ان الحقيقة
الجامعة كالوجود المطلق وحضرة الامكان كل منهما سار الى كل موجود ممكن واما
المراتب الاربع الاسمائية الذاتيه فيحتمل ان يكون المراد بها مراتب نكاحاتها بعد تفصيلها
وتوجيه الكلام ح ان حقيقة الحقايق مع جمعها للاسماء الذاتيه الاربعة على احديتها
سارية اولا فى التعين الثانى ومحصلة فى مادة النفس الرحمانى المسمى بالعماء بالتفصيل
والتركيب للاسماء الالهية الاصليه الاربعه التى هى امهات الاسماء الالوهية وظلال لات
الاسماء الذاتيه الاربعة الاول عالم الارواح الذى هو نتيجة النكاح الاول الكونى
وثانيا فى عالم الارواح ومحصلة فى المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب للحقايق الاربع
الطبيعية الكلية عالم المثال والعرش والكرسى الذى هو نتيجه النكاح الثانى الكونى
وثالثا فى الاجسام البسيطه ومحصلة فيها بالتركيب للعناصر الاربعة عالم الاجسام المركبة
كالسموات والمولدات التى هى نتيجه النكاح الثالث الكونى ورابعا فى الاجسام
المركبة ومحصلة فيها بالتركيب للاخلاط الاربعة عالم الانسان المقصود الذى هو نتيجة
النكاح الرابع الكونى فمعنى سرايتها جمعها فى كل مرتبه من المراتب الاربع مظاهر اسمائها
الاربعة ويحتمل ان يكون المراد ان امقام الجمع الاحدى المتضمن للاسماء الذاتية الاربعة

على احديتها فمنه يسري في التعين الثاني فظهر الامهات الاربعة لاسماء الالوهية التي هي اصول
عالم الارواح ويسري في عالم الارواح فظهر الحقائق الاربعة للطبيعة الكلية وهي صور
الاسماء الالهية واصول عالم المثال والبسايط ويسري في عالم البسايط من العرش والكرسي
فظهرت العناصر الاربعة التي هي اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات
والمولدات ويسري الى الاجسام المركبة من السموات والمولدات فظهر الاخلاط
الاربعة التي هي اصول الانسان وكلا الاحتمالان ذكرهما المولى الشارح ولعل القول
الثاني اقرب واولى كما سيظهر بعيد عن قريب من سياق كلام الشيخ رح اما الاول
فبعيد كما ترى كانت جواب لما ترددت ستة عشر رتبة ظهرت وحصلت من ضرب
الشي في نفسه اي من ضرب الاسماء الاربعة الذاتية التي جمعها مقام الجمع الاحدي في اربعة
عوالم ومظاهر كما بينا آنفا وهي اي الستة عشر رتبة الاربعة الالهية الاصلية والاربعة
الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية ولما كانت
الفردية شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان سره في هذا المقام
عبارة عن عبودية الحقائق الاسماء الاصلية المفصلة في التعين الثاني في صور مراتب انفها
لتحصل الفردية في تمام الصور فصار الحقائق الاسمائية كانها لم تحصل ولم تسر في الوجود
فبقي من الستة عشر اثنا عشرة فتقدرت وتعينت في العرش المحيط صورتها وكانت
اثنى عشر برجا صورية اقساما معقولة قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز
ثم ان الله سبحانه في جوف الفلك الكرسي هذا الفلك الآخر وهو فلك البروج وهو الاطلس
والبروج فيه تقديرات فهو مقسم على اثنى عشر قسما جعل في كل قسم ملكا من الملائكة
هو رئيس ذلك القسم يحف به ملائكة من المقسمات وانشاهم على صور مختلفة وسماها
باسماء صورهم في عالمنا فالملك الاول على صورة الميزان وطبيعة بيته الذي
هو قسمه من هذا الفلك حار رطب وولاه الله الحكم في عالم التكوين ستة الآف

سنه وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار وجعل
الله بيد هذا الملك مفتاح خلق الاحوال والتغيرات والزمان وهو متحرك
والملك الثاني على صورة العقرب وطبيعة بيته بارد رطب وولاه الحكم خمسة
الآف سنه وجعل الله بيده مفتاح خلق النار وهو ساكن والملك الثالث الذي يليه
على صورة القوس وطبيعة بيته من هذا الفلك حار يابس وولاه الحكم في عالم
التكوين اربعة الآف سنه وهو ملك كريم بيده ازمة الاجساد النورية والظلمانية وجعل
بيده مفتاح خلق النبات والملك الرابع على صورة جدي وطبيعة بيته يابس بارد وولاه
الحكم ثلاثة الآف سنه وهو متحرك وبيده مفتاح الليل والنهار والملك الخامس
على صورة دلو وطبيعة بيته الذي هو قسمه من هذا الفلك حار رطب وجعل ولايته الفي
سنه وهو ملك كريم عليه سكون ووقار وهيبة وبيده مفتاح الارواح والملك
السادس على صورة حوت وجعل الله قسمه من هذا الفلك باردا رطبا ودولته الف
سنه وله اشتراك مع ملك الاجسام النورية والظلمانية وجعل بيده مفتاح خلق الحيوان
والملك السابع على صورة كبش وطبيعة بيته حار يابس وجعل دولته اثنى عشر الف
سنه وهو ملك متحرك بيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والملك الثامن على صورة
ثور وجعل قسمه منه اي من الفلك باردا يابسا ودولته احدى عشره الف سنه وهو ملك عليه وقار وهيبة
وعليه عمل السامري العجل في حديث طويل ليس هذا موضع ذكره وبيده مفتاح خلق
الجنة والملك التاسع على صورة توامين وجعل قسمه منه حارا رطبا ودولته عشره الآف
سنه وله اشتراك مع ملك الاجسام فيها وبيده مفتاح خلق المعادن والملك العاشر
على صورة سرطان وجعل قسمه منه باردا رطبا ودولته تسعة الآف سنه وهو ملك متحرك وبيده
مفتاح خلق الدنيا والملك الحادي عشر على صورة اسد وجعل قسمه منه حارا يابسا ودولته
ثمانية الآف سنه وهو ملك تعلوه مهابة وبيده مفتاح خلق الآخرة والملك الثاني عشر

خلقه الله على صورة سنبلة وجعل قسمه من الفلك بارد يابسا ودولته سبعة الاف سنة
وله اشتراك مع ملائكة الاجسام وله اختصاص معين بالاجسام الانسانية وكمال
الفلك وعالم التكوين فعن الاسد والقوس والحمل وجدت كرة الاثير وبالجوزاء
والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت كرة
الماء وبالثور والسنبله والجدى وجدت كرة الارض والله هو الفاعل كل شى وهذه
اسباب نصبها الله لما سبق فى علمه وليبتلى الله عباده فمن اضاف الفعل الى الله فهو مومن
بالله كافر بها ومن اضاف الفعل اليها فهو مومن بها وكافر بالله اعلم ان الشيخ الكبير
جعل فلك البروج وهو الاطلس فى جوف فلك الكرسى كحلقة فى فلاة كما ان الكرسى بالنسبة
الى العرش كذلك وبين الكرسى وفلك البروج عالم الرفرف وهى المعارج العلى وفيه
مقام جبرئيل والى هذا الفلك ينتهى علم علماء الارصاد وفيه الملائكة المقسمات والله اعلم
تحملها اليوم اربعة املاك قال الشيخ الكبير فى الفتوحات قيل الواحد
على صورة الانسان والثانى على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة
الثور تم كلامه ومثل هذا روى فى التفاسير وقيل ارجلهم فى تخوم الارض السابعة والعرش
فوق روسهم وهم يطرقون ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك
بعد قدرتك وقيل الذى له وجه الانسان يسال الله رزق الناس والذى له وجه الاسد
يسال الله رزق السباع والذى له وجه النسر يسال رزق الطيور والذى له وجه الثور
يسال الرزق للبهايم وقيل كلهم على صورة الاوعال بين اظلافهم الى ركبهم كما بين السماء
والارض وقيل اربع صفوف لا يعلم عددهم ولا انهم من الروح او الملائكة او من
خلق اخر الا الله ينظر اليهم ونظهر بهم الاربع الحقائق الالهية المذكورة وينفذ بهم اى بالحملة
اثارها اى اثار تلك الحقائق فى شى هو محل لها فظهرت الستة عشر السارية الحكم فى الوجود
الخافية عن اكثر المدارك المحجوبة عن ادراك الحقائق لا سيما الالهية فاذا جاء الموطن المجسد

للمعانى المجردة فى القوالب المناسبية وهو عالم المثال الذى فيه الحشر وساير مواعيد النبوة
وقامت الحقايق الاسمائية الالهية المذكورة الحاملة للحملة صورا كارواحها ومظاهرها
لهم حينئذ من حيث النسبة العامة سر العرش الشامل وحكمه العام الكامل وحملته
الثمانية التى بها ينفذ اثارها المبينة هو صفة سر العرش على مرتبة خالقه وهو من له الحكم
فى الموجودات والعوالم كلها لانه اذا ظهر ان العرش بتلك الحيثية من نسبته العامة
الى كل ما يحويه فخالقه بطريق الاولى والاحرى تبارك الله رب العالمين قال الشارح
الفاضل واما الحملة الاربع اليوم فقد مر ان الشيخ الكبير رض قال ان الواحد على صورة
اسرافيل والثانى على صورة ميكائيل والثالث على صورة جبرائيل والرابع على صورة
رضوان وهذه صورها قاما نقهم لا صور نشاتهم وفى شرح الفرغانى ان الرابع عزرائيل
واما الاربعة المضافة اليها يوم القيمة فالى اسرافيل ادم للصور والى ميكائيل ابراهيم للارزاق
والى جبرائيل محمد للارواح والى رضوان مالك للوعد والوعيد كذا نقله الشيخ الكبير
عن ابن مسرة الجبلى تم كلامه اقول ان الشيخ الكبير وان ذكر هذا الذى نقله الشارح
فى عقلة المستوفز فى باب العرش الرحمانى لكنه عين حقيقة مراده فى الفتوحات فى باب
الثالث عشر وقال ان العرش فى لسان العرب يطلق على الملك ويطلق على السرير
وقال ورويناعن ابن مسرة الجبلى وهو من اكبر اهل الطريق علما وحالا وكشفا
ان العرش المحمول هو الملك وهو المحصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة فادم واسرافيل
للصور الخ وقال وحملته عبارة عن القايمين بتدبيره فيدبر صورة عنصرية او صورة
نورية وروحا مدبرا الصورة عنصرية ومدبرا الصورة نورية وغذاء لصورة عنصرية وغذاء
لارواح وهو علوم ومعارف ومرتبة حسية بدخول جنة ومرتبة حسية بدخول جهنم
ومرتبة روحية علمية وجعل الشيخ الكبير العرش من الصورة الجسمية الطبيعية التى هى احدى
قسمى الصورة والقسم الاخر منها الصورة الجسمية النورية التى هى اجسام الارواح النورية

واما العرش الذى هو السرير فان لله ملائكة يحملونها على كواهلهم اليوم اربعة وغداً
ثمانية وقد بيّنا من سر فى الروايات التى سبق ذكرها آنفا وان امعنت النظر الى عبارة
المفتاح عرفتها بارتقاء الى ما ذكرته فى الجملة ولعل التوفيق بين الكلامين ان العرش
الرحمانى مظهر ذلك العرش الملكى وقد يتمازج احكامهما ويتداخل والله اعلم واحكم فتدبر
ما سمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم مالجر عطف على روحها الربانى
الذى هى له مظهر اى الصورة الكلية للاسم الربانى مظهر وهو سرها واستدل صيغة امر
عطف على واعرف بعد معرفة المقصود وفهمه بما ذكر على ما سكت عنه قوله على متعلق باستدل
فالقصد الايجاز والاجمال واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة الزحل والمريخ والمشترى
والزهرة والعطارد التى لم تتعين الاسماء المختصة بها اعلم ان زحل مظهر للاسم الجواد
وسلطنة اسم الرب فيه اكمل واقوى والمشترى مظهر للاسم العالم ولكن سلطنة تابعه الذى
هو الحكيم فيه اظهر والمريخ مظهر للاسم القادر وهو سادنه الذى هو القاهر فيه اقوى
والزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم سادنه الذى هو المصور فيه اكثر وعطارد مظهر
للاسم المقسط وحكم تابعه الذى هو البارى فيه اظهر وقد عرفت هنا ان الشمس مظهر
الاسم الحى واما القمر فهو مظهر القول ولهذا كان بيت العزة الذى هو منزل القرآن فى
تنزله جملة مختصا به وسلطنة تبعه الذى هو الخالق فيه اقوى بل وقع الاختصار على ذكر
الشمس والقمر لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر الوكالة
والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتنبّه صيغة امر لسر الانسان الكامل وان نسبة
حقيقة الحقايق اليه اى الى الانسان الكامل بما سبق من التفسير وهو انها مقام حضرة الجمع
نسبة حقيقة كل موجود الى صورته وقد عرفناك ان قولنا حقيقة الموجود وعينه الثابتة
وماهيته ونحو ذلك عبارة عما ذا اى عن كيفية تعينه فى علم الله كما مر فتذكر يلح لك من المجموع
معظم اسرار الارتباطات والمناسبات الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح

وصورها

وصورها وبين الاسماء ومظاهرها وبين الفروع واصولها وتم هو عطف على تلح التطابق
الذى بين المثل المظهرية وبين الحقايق الظاهرة بها وفيها اى بالمثل المظهرية وفيها
فيتضح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية نقل صفة اسرار وجدان عارفها فاعرف
قدرها واحمد الله وحده لا رب غيره المقصد الثالث من مقاصد الباب
وهو تتمة شريفة لبيان بقية انواع المظاهر ولها مقدمات ومقصود قال الشيخ
رضى تتمة شريفة لما ذكر فى هذا الفصل المقدم بين الشيخ احدى المقدمات بقوله
لاشك فى استناد العالم الى الحق من حيث مرتبة المسماة الوهة ولهذه الالوهة
كما قد عرفت مما مر حقايق كلية سماها اى الالوهة جامعتها ويسمى فى اصطلاح اهل الظاهر
الصفاتيين وغيرهم حيوة وعلما وارادة وقدرة وعند نا سمى مكنيتها عن الاسماء الذاتية
الالهية والالوهة مرتبة الذات المقدسة نسبتها اليها اى نسبة الالوهة الى الذات
المقدسة نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبى
تعقل التميز بينهما اى بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وغيرهما قوله من بيان
لصاحبها يعنى ان التميز بين المرتبة وصاحبها امر عقلى ولا تظهر فى الخارج للمرتبة صورة
زايدة على صورة صاحبها لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها اى بالمرتبة ما دام لها الحكم
به وله بها اى للصاحب بالمرتبة ومتى انتهى حكمها به اى بسبب صاحبها ومن حيث
هو لم يظهر عنه اثر وبقى صاحبها كساير من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا وبين
رضى ثانى المقدمات بقوله واستحضر هو عطف على فافهم ايضا ما سلف من ان الحق
من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد البحت وبين ثالث المقدمات بقوله
وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به صورة مطلق الوجود وان صور
الموجودات كلها مثل ومظاهر لحقايق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هى مع
مع قطع النظر عن الالوهة الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شى

حقيقة وعقلا صح

اصلا ولا تنسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غرو ذلك من الصفات
فافهم وتذكر فان ذلك قد ذكرها ثم نقول ـــ واذا عرفت هذا فاعلم ان
اتم مظاهر النور في صور الموجودات الحسية الشمس فحقيقة الصورة الشمسية
النور لا حقيقة روحها او سرها اذ هي كما مظهر الالوهية متمة لمظاهر الاسماء التي
تحت حيطتها من حيثية النسبة المسماة بالمحيي ههنا مظنة سؤال وهو ان النور من حيث
هو لا يقتضي الشكل كما في الارواح النورية فما وجهه اي وجه الشكل اجاب الشيخ رضه بقوله
والشكل امر عارض للنور لحقه بموجبات لا يخفى معظمها على من تامل ما اسلفناه في
امر المراتب والمواطن والحقايق الاسمائية الالهية والكونية والافلاك ايضا
والارواح القايمة بالصور وغير ذلك فكون نورها مما يدرك كما يدرك به لانقلابه
ضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال ـــ تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
واستدارة شكله بتبعية شكل محله لانه شكل اتحدي لا يعرض لغلبة الوحدة والبساطة
فيه الا ذلك الشكل المستدير كما قلنا في الافلاك وقوة ضيائه بحسب صفاء جوهره
وقابليته للتنور بنور التجليات الاسمائية فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور ومظهر
الالوهية ايضا من حيث امدادها بصفة الحيوة من حيث النسبة المسماة بالاسم
المحيي المظهر الاسماء التي تحت حيطتها ولنورها الذي قلنا انه حقيقتها من حيث
الصورة انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة ومنها متناهية
فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورتها في الفلك الرابع الذي هو وسط
الافلاك السبعة ثلث حركات والمتعلق بنورها العالم المفاض على قابليته
ثلث حركات اخرى كل منها مظهر بنوع من التوجه الالهي الاسمائي فالمختص بصورتها
اي بصورة الشمس ثلثة اقسام يرجع الى نوعين فقوله يرجع خبر بعد خبر
لقوله فالمختص سريع وبطيء فالحركة السريعة المستمرة التامة هي الحركة

الوجه

اليوميه التابعة للدورة الكبرى العرشيه والبطيئة المستمرة الغير التامة قطعها
في كل يوم جزء او احدا الا دقيقة من ثلثين جزءا من برج واحد وهي غير تامة
والمراد من كونها غير تامة قطعها بالتخلف عن السريعة لا بالقهقرى ولذا لم يصفها
الشيخ بالقهقرى كما وصفها في غير المستمرة والحركة الثالثة الغير المستمرة
حركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما ورد في الحديث الصحيح الالهي النبوي
والحركات الثلث الاخر العامة الغير المختصة بصورتها المضافة اليها اي الى الشمس
من حيث نورها على ثلثة اقسام ايضا ونوعين عطف على ثلثة فالنوعان السريع و
البطيء فمنها دايمة الحكم وسريعة احاطية خاصة وهي المضافة الى نورها المنطبع
وهي ما يضاف الى جميع الكواكب
في جرم القمر ومنها مختلفة في البطوء عامة وهما القسمان والقسم الثالث ما لا يدوم
اي الزحل والمشتري والمريخ
حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة الخنس المتحيرة فانها اي الحركات
من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها كانقسام اللون وغيره
من الاعراض وتجزيه بانقسام محله والسريعة الاحاطية العامة الاضافيه الدايمة
الحكم الحركة اليومية العرشيه الشاملة ساير الافلاك والكواكب
والمختلفة في البطوء ما يضاف الى ساير الكواكب ايضا على القولين ذكر الشيخ
رضه هذا دفعا لسؤال مقدر وهو ان المشهور ان انوار ساير الكواكب غير القمر
ليست من نور الشمس فكيف يعد حركاتها من اقسام حركتها يعني ان في هذا قولين
قول من قال ـــ ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما يستفيد النور من الشمس
والقول الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من الشمس والاخر
غير مستفاد منها فبان اي ظهر لك ان النور الشمسي يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا
الاعتبار اي من وجوه ساير الكواكب انواع من الحركة وينضاف الى النور من كل
حيثية واعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف للاحكام

على نصفان ه

والنمر وعطارد وبعطارد الخنس الا الكواكب المتحيرة الخ تمج لا الاول ه

والاثار الاخر المضافة من غير هذه الوجوه فافهم هذا واستخرج ما اخفى لك من
غامضات الاسرار في هذه النكت العلمية المثالية والاخبار هو عطف على الاسرار
لتعلم ان ما وراء ما بين امورا المراد بالقصد الاول قوله المراد مبتدا خبره معرفتها
وهذه الجملة صفة امورا ما لوح به من سابق البيان معرفتها وما سوى ذلك
مراد بقصد ثان تابع ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس الغير المستمرة كطلوعها
من مغربها مظهر احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وحيوته بعوده
الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وقد نبهت عليه وهذا العود والاحتجاب
هو المقتضي فناء هذا العالم الفناء الذي ياتي بعد الحشر وتسميه بعض الفضلاء
دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف هذا اي خذ هذا او مضى هذا
وان لم يعلم سر ذلك قال الشارح الفاضل لانه مبني على القول بجمع
الاصباغ الكمالات الاسمائية لا كالخفاء الاطلاقي الاول الذي كانت تلك الكمالات
مستهلكة في احديته هذا ما عندي والله اعلم بمراد الكمل ثم كلامه اقول
من يكشف السر الذي حكم عليه الشيخ بانه لا يعلم لكن السر لو كان مما يعلم
لقلت ان التجلي مطلب مستقره من الغيب المطلق عند انقضاء حكمه في المتجلى له
وهذا سبب الانسلاخ الحاصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام
المتجلى له وسبب تجرد الارواح الانسانية عن النشاآت التي تلبس بها بعد
الاستكمال واستصحابها زبدة اسرار كل نشاة ولطائف خصائص كل صورة
وموطن وعودها الى اصلها منصبغة باحكام الكثرة لا بصورتها القادحة
في وحدتها واما حركة الخمسة الخنس اي غير الشمس والقمر من السيارات السبع
فمظهر رجوع احكام الحقائق الاسماء الالهية الاربعة المكني عنها عند اهل الحجاب
وتلبسانهم بالعلم والحيوة والارادة والقدرة مع خامس الاحكام الاربعة

التي هو حكم المرتبة الجامعة لها اي للاحكام الاربعة المذكورة الى الذات
المقدسة قوله الى متعلق برجوع بسر قوله بسر متعلق برجوع واليه يرجع الامر كله فمظهر الحال
الحجابية بعود التجلي التوجهي نحو العالم الذي يلحقه الفناء الى حضرة قوله الى متعلق بعود
غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهة المنبه عليها مع الالوهة فروع لمقام الجمع
الاحدي المكني عنه احيانا بحضرة الذات وتبع هو عطف على فروع لها اي لحضرة الذات
فافهم ثم لما كان العرش الرحماني محل الاستواء للاسم الرحمن ومظهر تمامية الظهور الاول
والاحتواء كانت صورته من حيث الاعتبار اي من حيث التمثيل والقياس مثال مطلق
حقيقة الالوهة والقوى الاربعة الطبيعية الكلية التي لها وجه الاثني عشر وهي الكيفيات
الاربع المقسومة الى البروج كما قررنا وارواحها اي ارواح البروج من الملائكة
التي اسلفنا ذكرهم مثل على صيغة الجمع بالرفع خبر لقوله والقوى ونظاير لحقائق الالوهية
وهي الاسماء الاربعة المذكورة التي يمكن بها الحملة من الحمل وهي الحاملة الاربع
ايضا قال الشارح هم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ورضوان ثم كلامه واقول
قد اسلفنا الكلام عليه لا حاجة الى الاعادة واما رقيقة الامداد الرباني التي من حيثها
وبها يصل من الحق الى الصورة المحيطة العرشية وما حوته تلك الصورة ما به هو فاعل
يصل بقاء الجمع وبقاء احكام قوى الصورة المذكورة وقوى ما اشتملت تلك
الصورة عليه فمثال نسبة التعلق الذاتي لمرتبة الالوهية وقد يعبر عنه اي عن التعلق
الذاتي بالتوجه الامري الذاتي الاحدي ولما عم حكم هذا الامر اي حكم التعلق
الذاتي حقائق الاسماء الاول الاربعة المذكورة المنبه عليها ظهر للحركة القدسية اربع
مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد ذكرت من قبل واولها الحركة الغيبية التي بها حصل
السريان الوجودي اي التجلي الساري الذي هو النفس الرحماني والوجود العام
وذلك بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف وهو مقام الجمع الاحدي

المسمى بالتعين الاول وثانيها حركة الاسماء والحقائق التي بها حصل القلم وساير الارواح
العالية وذلك من الحضرة العلمية الالوهية الفياضية وثالثها حركة الارواح النورية التي
بها حصل عالم المثال وعمار السموات ونفوسها وملائكتها في المرتبة اللوحية النفسية
وكلتا هاتين الحركتين من حضرة الجبروت الى عالم الملكوت من حيث مظاهرها المثالية
التي بها حصل عالم الحس والاجسام البسيطة التي اولها العرش وفي العرش انتهت
رتب الحركة القدسية الاسمائية التي للتوجه الذاتي الامري الاحدي وتمت الحركة
فظهر حكمها اي حكم الحركات الاربع المذكورة وخفيت اصولها الاسمائية كما بينا
ذلك في سر الفردية وتوقف النتيجة عليه اي على سر الفردية وتوقف ظهور الاثر من الظاهر
على امر باطن فيه اي في الظاهر او منه اي من الظاهر هنا اذا كان الباطن غير داخل
في الظاهر بل مبداء له فافهم هذا ألمح سر التربيع في البروج المتضمن للتثليث في البروج حيث
اشتملت على اربعة اقسام لاربع عناصر كل منها ثلثة فعين الاسد والقوس والحمل
وجدت كرة النار وبالجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب
والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض وكذا
تعلق وترتبط بعد الوجود الاحوال كل عنصر الى بروجه الذي وجد منها واشتمل
احكامها على اربعة فصول اعني صارت ثلثة من البروج بين نقطتي الاعتدال الربيعي
والانقلاب الصيفي هي الحمل والثور والجوزاء ويسمى بروجا ربيعية وثلثة منها بين
الانقلاب الصيفي والاعتدال الخريفي هي السرطان والاسد والسنبلة ويسمى بروجا صيفية
وثلثة منها بين الاعتدال الخريفي والانقلاب الشتوي هي الميزان والعقرب والقوس
ويسمى بروجا خريفية وثلثة منها بين الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي وهي الجدي
والدلو والحوت ويسمى بروجا شتوية ففي هذا الاعتبار ايضا اعتبر سر التربيع في البروج
لاربعة فصول متضمنا للتثليث في البروج وسر حقايقها الاربعة يعني ان حقايق البروج

على اربع طبايع كالعناصر وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كما بينا سابقا وسر
الاستواء اي استواء حقائق الالوهة في العرش بتمام ظهور احكامها من العرش وسر خفاء
الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه لتحقق الفردية الحاكية والمماثلة لاصل
التوجه الى ظهور الكمال الاسمائي وان الاثر لباطن الاسماء العلمية في ظاهر الاعيان الصورية وسر
الحمل العرشي والحملة يعني ان الحمل عبارة عن التوجه الاسمائي الذي تمت حركته الغيبية في
العرش والحملة في الحقيقة والسر نفس الاسماء الاربعة الالهية وفي الباطن صورها ومظاهرها
الروحانية وفي الظاهر القوى الطبيعية الكلية واما اثني عشرية البروج فقد تقدم بيان
سرها في سر المراتب الست عشرة لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف هو جواب
لما ما سلف الى ما ذكر الآن وتدبر الجمع تطلع هو جواب الامر على اسرار غريبة جدا والله
الهادي المقصد الرابع من مقاصد الباب خاتمة التتمة السابقة وهي نكتة شريفة في امر
الدور قال الشيخ رضه وها انا اختم هذه التتمة الشريفة السالفة بنكتة شريفة
في امر الدور وهو ان عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها التفصيلية من الكبرى
والوسطى والعظمى والصغرى المعلومات المقادير في مداخل النجوم هي على عدد دقائق
الاسماء التي هي ارباب تلك الافلاك والكواكب وصورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها
ونسبها اي نسب احكامها وارتباطها وحيطها وتعلقها وتوافقها وتناسبها
فيما بينها وتباينها الضماير المونثة كلها راجعة الى الاسماء فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة
فافهم قال في النفسر فبالادوار ظهر احكام الاسماء والحقائق الكلية
الشاملة المحيطة وبالآنات ظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها على المسمى وعدم
مغايرتها له وما بينهما من الايام والساعات والشهور والسنين فيتعين باعتبار ما بينهما
من الاحكام المتداخلة والنسب والرقائق وهذا كالامر في الوحدة التي هي نعت
الوجود البحت والكثرة التي هي من لوازم الامكان والموجودات الناتجة عنهما

الذي دوم العلم

فانظر اندراج جمع الصور الفلكية وغرها في العرش مع انه اسرع حركة وكيف يقدر بحركة
الايام وما رق منه الى الاسم الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة واعتبر الآن
الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما سواه فامر معدوم فرض
ماضيا ومستقبلا فللوجود الآن وللدهر حكم الكثرة والامكان ولمعقولية
الحركة التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن والدوران المدرك
مظهره في الاعيان وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والعقول في الاذهان
مظهر الاكوان والالوان وتنفصل احكام الدهر والزمان فستند الادوار
اكثر على في خلق الى يوم القيمة ومستند الآن ومحتمل كان الله ولا شي معه وهو معكم
اينما كنتم تم كلامه واذا عرفت ما ذكر يعرف سر العدد اليومي انه بتبعية عدد رقايق
الاسم المستوي على العرش كالرحمن والمحيط والمدبر وسر الاسبوع انه بتبعية الهيئة الجمعية
الحاصلة من اندراج رقايق الاسماء المستوية على افلاك الكواكب السبعة في رقايق الاسم
المستوي على العرش وسر الشهر انه بتبعية الهيئة الجمعية الاسمائية الحاصلة من رقيقة الدور
الواحد القمري في الهيئة السابقة فان روحانية القمر كامر محل اجتماع آثار تلك الاسماء
ثم محل افراقها الى عالم العناصر والمولدات وسر العام المضاف الى ذلك كله انه بتبعية
الهيئة الاجتماعية الاسمائية الحاصلة من اندراج رقيقة الدور الواحد الشمسي او رقايق
الادوار القمرية بعدد البروج الاثني عشر في الهيئة التي قبيل هذا وسر العرش اي سر
احاطة العرش بصورته وحركته وروحه وسره وسر اندراج ساير الصور في صورته
وتبعيته بالجر عطف على الاندراج لاحكام الصور جميعا وحركتها لحركته اي حركة
العرش واحكام صورته والاسم الدهر بالجر عطف على العدد اليومي الذي هو روح
الزمان واصله قال في التفسير اصل الزمان الدهر وهو نسبة معقولة كساير
النسب الاسمائية والحقائق الكلية وهو من امهات الاسماء تم كلامه وكون الدور العرشي

مظهر الزمان واعلم ان كون ما سبق سببا لعرفان اسرار امور مذكورة يظهر لمن تامل
كون ادوار الافلاك والكواكب وانواعها على عدد رقايق الاسماء وكون الافلاك
والكواكب مظاهر الاسماء واذا كان الدور العرشي مظهر الزمان فرقايقه ايام ثم ساعات
ثم درج ثم دقايق لان العرش لما كان سر الاسماء الاصلية الاربعة وجملة اليوم اربعة
وكان مشتملا على اربع طبايع كان اشتماله على اربع مراتب كله انسب وما عدا ذلك
ان اعتبر متزايدا ومتصاعدا فهو تكرار فالاسبوع مثلا سبعة ايام وعلى هذا فقس وان
اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع انه اصل ما انقسم
من الصور الزمانية اذ بالآن يقدر الدقايق وبالدقايق يقدر الدرج وبالدرج يقدر
الساعات وبالساعات يقدر اليوم وتم الامر بهذا الحكم الرباعي ولسر الجامع
بينها كذا قال الشيخ في تفسيره قال الشارح الفاضل المراد بالسر الجامع
هو الدهر اقول لعل كون المراد من السر الجامع الآن اولى واحرى وكلما
تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني اذ المعدوم لا يعاد
بعينه قال في تفسيره فان انبسطت سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين و
الاكان الزايد على اليوم تكرارا كما ان ما زاد على السنة في مقام الانبساط تكرار ومن
تحقق بالشهود الذاتي وفاز بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار ولم ينتقل من حكم
الآن الى الادوار تم كلامه وهكذا دايما في كل موطن على مقتضى حقايقه ونسبه وفي
كل دور على مقدار حيطته حكمه في اهل ذلك الدور وبحسبه قال الشيخ في تفسيره
وتعين احكام الدهر في حكم عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان
الممكنة في ذلك العالم وباحكامها وبحسب آثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية
فاقتضى الامر ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات تلك الاحكام لهم اعيانا
مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه ومحل ربوبيته فاذا انتهت احكامه

المختصه به في الاعيان من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطنه لاسم اخر في اعيان
اخر ويبقى احكام الاول اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنه واما ان ترتفع
احكامه بالكليه وتندرج هو في الغيب او في اسم اخر تام حيطة منه هكذا الامر على الدوام
في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والالقاآت والتجليات الالهية
وقهر ونسخ بعضها بعضا مع صحة الجمع واحدية الاصل وحكمه من حيث هو وامره
فافهم تم كلامه اعلم ان الزمان لما ذكر وكثر الدعوه في الالسن اقتضى الحال ان يبين ما
قال الشيخ الكبير في الفتوحات في الباب التاسع والخمسين اعلم ان نسبة
الازل الى الله نسبة الزمان الينا ونسبة الازل نعت سلبي لا عين له هكذا الزمان
للممكن نسبة متوهمة الوجود لان كل شي موجود يصح عنه السؤال بمتى فيكون للزمان
زمان ولهذا اطلقه الحق على نفسه بقوله وكان الله بكل شي عليما ولله الامر من قبل
ومن بعد ولو كان وجوديا ما صح تنزيه الحق عن التقيد به ثم ان الناس اختلفوا في
معقوله فالحكماء يطلقونه بازاء امور مختلفه واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها
حركات الافلاك وقال المتكلمون هو مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى والعرب
يريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب وهما فصل اليوم وقد اظهره وجود
الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك فالزمان امر متوهم
لا حقيقه له وبهذا اليوم الاصغر المعتاد يقدر ساير الكبار فيقال في يوم كان مقداره
الف سنه مما تعدون ويقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنه وقال عم
في ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم فقد يكون
هذه لشدة الهول ولكن رفع الاشكال تمام الحديث في قول عائشه رض فكيف نفعل
في الصلوة في ذلك اليوم فقال صلعم يقدر لها فلولا ان الامر في حركات الافلاك
على ما هو عليه باق لما صح ان يقدر بالساعات التي يعمل صورتها اهل ذلك العلم

فيعلمون بها الاوقات في ايام الغيم فيكون في اول خروج الدجال بكثرة الغيوم وتوالي
بحيث يستوى في راى العين وجود الليل والنهار وهو من الحوادث الغريبه
في اخر الزمان والايام كثيرة اصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان
فسمي الزمن الفرد يوما لان الشان يحدث فيه ولا حد لاكبرها وبينهما ايام متوسطة
اولها اليوم المعلوم والباقي يقدر به تم كلامه فاعرف هذا وتذكر ما سلف لك من غرايب
الاسرار ونفايس العلوم ما لا يمنحه الا لكل مجتبى ولما ذكر في هذا الكتاب تفاصيل
عزيزه واسرار خفية لا يجدها المنجم في فنه ولا الحكيم الفيلسوف بفكره وبحثه
ولا المتكلم في الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله وحدسه فاعرف ما قرع سمعك
ووسع فهمك واحمد الله ومن هذا الذوق وهو ان عدد الادوار بعدد رقايق الاسماء
تعرف سر الايام الالهية هي من الف سنه كما قال تعالى وان يوما عند ربك
كالف سنه مما تعدون ومن خمسين الف سنه وهي ايام ذي المعارج وان ذلك
راجع الى حيطة حكم الاسم او المرتبة التي ينضاف اليه اليوم والحركة المعينة
لذلك اليوم فافهم فلكل اسم من الاسماء الالهية يستند الى حكمه او حكم مرتبة
كوكب وفلك له دور مخصوص فهذه الدورة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا ثمانية
وعشرون يوما مما تعدون يوم واحد للاسم الذي يستند الى حكمه روحانية القمر وعلى هذا
القياس واعلم اني وان التزمت طريقة الايجاز لكني رايت نقل كلام الشيخين
توضيحا لهذا المقام وتحقيقا للمرام اولى واحرى ولذا ذكره الشارح الفاضل ايضا
قال الشيخ الكبير رض في الفتوحات المكيه في الباب السابع اعلم ايدك الله لما مضى
من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من
السنين المعروفه في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام
المعارج يوم وخمسا يوم وفي هذه الايام يقع التفاضل بخمسين الف سنه وبالف سنه

وقال ارسطو مقدار حركة الفلك الاعظم ه

سورة المعارج ه

فأصغر الايام هي التي يعدها حركة الفلك المحيط وهو المعتبر عند العرب وذلك لحكمه
على ما في جوفه من الافلاك اذ كانت حركة ما في جوفه قسرية له ولكل فلك حركة
طبعية ايضا ولكل حركة طبعية في كل فلك يوم مخصوص يعد مقداره بايام الفلك
المحيط فأصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة
القمر وكذا لكل كوكب يوم مقدر متفاوت على قدر سرعة حركاتها لتعلم عدد السنين
والحساب وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات من الجمادات والنبات والحيوان
بانتهاء احدى وسبعين سنة مما تعد لم يجمع سبحانه شيء مما خلقه من اول موجود الى آخر
مولود وهو الحيوان بين يديه الا للانسان وهي هذه النشأة البدنية بل خلق كل ما سواه
اما عن امر الهي او عن يد واحدة وهو ما روي في الخبر ان الله سبحانه خلق جنة عدن بيده
وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه ولما انتهى من حركات هذا
الفلك الاول ومدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل
لها امدا معلوما تنتهي اليه وتنقضي صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات
ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار
الآخرة الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسع آلاف سنة ولتأخر خلقها
عن خلق الدنيا سميت آخرة وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها قال تعالى وللآخرة
خير لك من الاولى ولم يجعل للآخرة منتهى فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك
وهو العرش عندهم وما من خلق ذكرناه الا وتعلق القصد الثاني منه وجود الانسان والقصد
الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كله فما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولما
استوت المملكة وما عرف احد من هؤلاء المخلوقات كلها من اي جنس يكون الخليفة الذي
مهد الله له هذه المملكة ووصل الوقت المعين في علمه لايجاده بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع
عشرة الف سنة ومن عمر الآخرة ثمان آلاف سنة امر الله بعض ملائكته ان يأتيه بقبضة من كل اجناس

تربة الارض كما علم في الحديث فأتاه بها وخمرها الله بيديه وجمع فيه الاضداد وذلك
في دورة السنبلة ثم الجسوم الانسانية مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية
اختلفت نشأتها على اربعة انواع جسم آدم وجسم حوا وجسم عيسى واجسام بني آدم
لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية او الحقائق لا تعطي هذه النشأة
الانسانية الا عن سبب واحد وذلك لتعلم ان الله على كل شيء قدير وقد جمع الله
هذه الاربعة في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يريد حوا وانثى يريد عيسى
ومن مجموع الذكر وهو والانثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية
من جوامع الكلم وفصل الخطاب فان اسباب تأليف الصورة الانسانية مختلفة
لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب بل راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف
يشاء من غير تحجير ولا قصور عن امره دون امر لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال
في الفتوحات في الباب الستين فلما انتهى الحكم الى السنبلة تمهدت النشأة
الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا
واعطاه الحركة المستقيمة وجعل لها من الولاية في العالم العنصري سبعة
آلاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة وفيه نضع الله الموازين
بالقسط ليوم القيمة ولما كان للعذراء السبعة من الاعداد كانت لها السبعة
والسبعون والسبع مائة من الاعداد في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات
فقال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
الى سبعة آلاف الى سبعين الفا الى سبعمائة الف الى ما لا نهاية له ولكن من حساب
السبعة ويدخل الناس الجنة والنار في اول الحادية لاحدى عشرة درجة من الجوزاء
ويستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج بشفاعة او عناية الهية ويذبح
الموت بين الجنة والنار بالامر الالهي الذي اودع الله في حركات الفلك الاقصى وبه

اول الآية مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله

نعم التكوين في الجنة حسب ما يعطيه نشاءة الدار الآخرة فان الحكم ابدا في القوابل
فان الحركة واحدة وآثارها يختلف بحسب القوابل وكذا حكم اهل النار
بحسب ما اودع الله في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة
الدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب ليست بثواقب والحكم في
النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس
بعذاب خالص ولا نعيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلامه
اذا عرفت ما ذكر علمت ان المدة من برج الميزان الى برج السرطان الذي بيد مفتاح
خلق الدنيا بلغت اربعا وخمسين الف سنة واذا ضم اليها مدة السرطان التي هي تسعة
الالف سنة الى اول الاسد الذي حكم فيه ان مفتاح خلق الآخرة بيده بلغت
ثلاثا وستين الف سنة واذا ضم اليها مدة الاسد التي تخلق فيها الآخرة وهي ثمانية
الآف سنة الى اول السنبله بلغت احدى وسبعين الف سنة وعلمت ان السنبله التي
مدتها سبعة الآف سنة لها اختصاص بنشاء الاجسام الانسانيه وان هذه المدة
اذا ضمت الى ما سبق يتم الدورة ويكون الحاصل من المجموع ثمانيه وسبعين الف سنة
وعلمت ان عمر الدنيا الى بدء الانسان سبع عشرة الف سنة وعمر الآخرة الى بدء الانسان
تسعة الآف سنة ثم ان حكم القيمة يبتدئ من الميزان وينتهي امر الحشر والنشر حتى
يستقر اهل الدارين في منزلهما الى بعض برج الجوزاء ويكون مدة ما بينهما بذلك الحساب
خمسين الف سنة وهو يوم ذي المعارج وقال الشارح الفاضل قدس سره والله اعلم
ان يوم القيمة يوم تجسد الاعمال والاحوال ولا شك ان في كل سنه من مدة خلق الانسان
في الدنيا التي هي سبعة الآف سنة حكما لكل من الائمة السبعة الاسمائية التي بسريان حكمها
وفنون تجليها يوثر الارواح والطبايع التي في الكواكب السبعة وغيرها فرقايق السبعة
الاسماء في كل سبعة الآف تصورت بالف سنة فبلغت بضرب السبع في السبع تسعة واربعين

على عدد اولى العزم السبعة من الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم واذا تصورت
جمعية الكل بيوم خاتم بلغت خمسين الف سنة ولما عدت مدة جمعية الاحكام المنسوبة
الى كل اسم من الاسماء الالهية يوما كان كل الف سنة باعتبار نسبتها الى كل اسم مربي
يوما لانه مدة مجموع مدة تربيته بتلك الرقيقه لذا صار يوم الرب الف سنة كما قال تعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون هذا مبلغ فهمي تم كلامه ولما تم هنا ذكر
المظاهر الكلية التي ذكرها الشيخ هنا اردنا ان نذكر بعض المظاهر التي ذكرها في
باقي كتبه قال رض في اول الفكوك ولكل مسمى بكلية مظهر وحصة من الحقيقة
اي حصص الحقيقة الانسانية
الانسانيه الكماليه وللجامعين للحصص ثلث مراتب الاول جامع الغالب
في جمعيته احكام ظاهر الانسانيه وهو مظهر احكام الوجوب في مرتبة الامكان
بحسب الامكان الثاني جامع والغالب على جمعيته احكام باطنها وهو مظهر احكام
الامكان في حضرة الوجوب بحسب الوجوب الثالث جامع بين الظهور و
البطون في درجة اعتدالهما وله المقام البرزخي والنقطة الوسطية التي بها يتعين
الطرفان وثمة من لا رتبة له على التعين كالذات من حيث اطلاقها منه وبه تعين
الطرفان والمتوسط الجامع بينهما ولا يتقيد بمرتبة ولا نسبة ولا اسم ولا وصف ولا ينضاف
شئ منها اليه اضافة فيه تستهلك المراتب وارباب احكامه به تظهر وقال رض في الفكوك الا
افلاك مظهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة ودورها مظهر توجههما ولذا تفاوتها
بكثرة الوسايط وقلتها الموجبة لكثرة احكام الامكان وقلتها اثر في تفاوت
الافلاك شرفا واحاطة فاقربها نسبة الى اشرف العقول اتمها احاطة واقلها كثرة
والامر بالعكس فيما نزل عن درجة الاقرب وقال في الفلك الابراهيمي الخليل
اول مرآة ظهرت بها احكام الصفات الالهية النبوتية واول من حاز التخلق بها
وكان لنبينا صلعم التحقق بها ولهذه المناسبة ورد في الصحيح ان اول من يكسى

والفرق بين التخلق والتحقق هو ان التخلق يحصل بالكسب والعمل واما التحقق يكون بمناسبة ذاتية تقتضي ان يكون مرآة للذات والمرتبة الجامعة للصفات منه

من الخلق يوم القيمة ابرهيم لانه الجزاء الوفاق وهو مظهر ظاهرته البرزخية الاولى
الذى هو البرزخيه الثانية وكلماته التى اتمهن مظاهر احكام الوجوب فى مرتبة
امكانه ولذا جاء عقيبا تمامها بالامامة على الناس وقال في تفسير صورة العالم
بالصورة كل شى مظهر الاسم الظاهر وروحه مظهر الاسم الباطن من وجه ونسبة عالم
المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الى صورته وقال رضه
الخليل عم مظهر العقل الاول الذى هو اول الاسباب الوجوديه الايجادية والشرط فى اقامة
بيت الوجود المتاسس على مرتبه الامكان واسمعيل مظهر النفس الذى هو اللوح
من حيث انه محل الكتابة الايجادية التفصيلية ولذا كان معاونا له فى اقامة البيت
كما قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل الآية ويعقوب نظيره
الفلك الاول المسمى بالعرش لذا تعين ليعقوب اثنا عشر ولدا كما تعين فى الفلك
معقولية البروج الاثنى عشر وهاجر مظهر اللوح القابل من وجه وجهة مملوكية لان
اللوح محكوم للقلم بتمليك الحق اياه ومحل تصرفه بالتاثر وماء زمزم الذى اول ماء
تعين عند محل الكعبة مظهر العلم الذى هو اول لازم لذات الحق من حيث امتيازه
النبى لذا قال صلعم ماء زمزم لما شرب له لان اكثر علوم الناس ظنون ليست
علوما محققة ولذلك قال تعالى انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء واما كونه
طعام طعم وشفاء سقم فهو فى حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة تبعية العلم للمعلوم
وانه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملايم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه
ولا يحزن بباطنه من الواقع والكعبة التى اول بيت وضع مظهر حقيقة العالم القابلة للايجاد
الاول من حيث صفة الاقتدار التى العقل الاول صورته والارض صورة حضرة الجمع ومحل
الخلافة والكعبة مركزه ولذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة هذا بلسان الباطن
واما بلسان المطلع فالكعبة بيت صفة الربوبية واليه الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا

والنحبة نبينا صلعم

رب هذا البيت لذا صار مقام تعين بانيه الخليل عم السماء السابعة واخبر انه مسند
ظهره الى البيت المعمور وان للبيت بابين وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من باب
ويخرجون من باب اخر لا يعودون اليه ابدا فنظير البيت المعمور من الانسان قلبه الصوبرى
والملائكة انفاسه تدخل لعبودية القلب الحقيقى وتروح مظهره الذى هو القلب
الصنوبرى وتخرج بصفة اخرى ولا يعود اليه فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى
اسم الرب هذا كلامه ثم اعلم ان لهذه الاصول السابقة تتمات تعذر افشاءها
الا لمن رسخ قدمه فى مقامات التحقيق لما تتضمنه من المفاسد وان كان ما ذكر مما يجب
صونه لكن تخشى على المطلع على تلك التتمات بعد معرفة اصولها وقبل رسوخ كفتور الهمة
قدمه فى مقامات التحقيق من امور هو متعلق بقوله تخشى مضرة كفتور الهمة عن التوجه
والتعبد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية
من باطنه جملة ولم ينفعل لحكم شى منها اى من التوجه والتعبد وتعظيم المراتب
ولهذا قيل الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولذلك لا يسمح نفسه بترك حد من
حدود الشرع مع كمال البصيرة ونظر الى ما فى الوجود بعين الاحدية لا بعين تميز المراتب
وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم هو عطف
على علمه رؤيته التفاوت الموجب للتفاضل والقطور الماضى اى الحاكم بالتميز مثلا
يقول عن الراسخ لا تعدد فى الذات فلا عبادة لاستدعائها العابد والمعبود فى
المكلف والعدم لا يؤمر ولا يتعبد ولا يصدر منه شى فكل فعل من حركة او سكون
فهو للحق بوجهه الخاص الشامل وزال هو عطف على لم يحكم عنه فى حق الاشياء
احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لعلمه انها نسب اعتبارية تختلف
باختلاف الاعتبار لا امور ذاتية حقيقية لا تختلف مثال ذلك بلسان العلم الرسمى اى
بلسان المنطقيين اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيفية وهو ايضا فصل للجسم

الكثيف وهو ايضا خاصه لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام فبهذه
الاعتبارات والنسب كان محتملا لكل واحد من الكليات الخمسة وانما جاز
ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا شئ وذلك الشئ يسمى الجنس الطبيعي
عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو شئ آخر ويسمى بهذا الاعتبار
جنسا منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا
شيئا آخر هو خبر لقوله والمجموع ثالث ويسمى الجنس العقلي فبهذه الاعتبارات
كان الجنس الواحد طبيعيا ومنطقيا وعقليا ومجرد الجنسية والنوعيه و
الفصلية وكون الشئ خاصه او عرضا عاما فهو في مقوله المضاف والجنسية نوع
من الاضافة وكذلك النوعيه فاذا قيل الاضافه جنس هذه الامور فقد حمل النوع
على الجنس حملا غير ذاتي فحمل الجنسية على الاضافه فحمل النوعيه على الجنسية حمل
غير ذاتي فاذا ثبت انها امور اضافيه صح اختلافها بالنسب والاضافات مثلا كون
التجلي الاحدي انسانا انما هو بالنسبة الى مرتبته التي هي نسبة معقولة وكلما كان
مترتبا على امر نسبي اعتباري اعتباري يتبدل بتبدل الاعتبار فجاز ان لا يعتبر انسانا
فلا يلزم خواص احكامه الشرعيه والعقلية وكذا النبوة والامامة والامارة
وساير المراتب الشرعية والعقلية فافهم هذا وتدبره تجده من جملة ما سبقنا الاشارة
اليه مما ينبغي الاحتراز عن التنبيه هذا هو مفعول تجد الى غير ذلك من الامور وانما ذكرت
ليتنبه السامع على المفاسد المحذوره ظهور حكمها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع هو متعلق
بما ذكر بعد من قوله ينكشف والافتقار الى الله عز وجل بباطن هو متعلق بالتضرع
والافتقار على التنازع معرى عن الشوايب المكدرة ينكشف الحجب عما حوته هذه
الاصول المنبه عليها في هذا المكتوب شيئا فشيئا اذ معرفة المقصود من هذا الكلام
بمرة او مرتين من التامل كالمستحيل بل لا بد من مراجعات كثيرة وممارسات

طويله عزيزة مع ذهن وقاد وفكر نقاد وعقل مستقيم وقلب سليم مع فيض الهي اللهم
الا باستصحاب حكم كشفي وفتح علي وهو بالجر عطف على استصحاب آخر الكلام
باوله والحاق اوله باخره وفي الجمله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك له
وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان هو مبالغه
المحسن ذو الفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب وها انا اذكر من بعض
ما ينتجه هذه الاصول ما المقتضية لاحدية الذات الفاعلة للكل باختيار الحاكم
بعد الاشارة الى اصولها ما يستدل به قوله ما مفعول اذكر المستبصر على عموم حكمها
وغرايب نتايجها الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن
اما الاصول فمنها امران لا وجود في الحقيقة للصور لانها صور النسب العدمية
ومعنى موجوديتها انتساب الوجود اليها ولا وجود الا للذات الاحدية والباقي
نسبه واحواله ومنها ان كلا من التجلي وحقايق الممكنات التي هي كيفيات
ثبوتها في علم الحق قديمة والاقتران نسبة معقوله فلا وجود بحدث ومنها ان كل شئ
متعين في العماء ولا احادث الا ظهوره كما هو والظهور نسبة للوجود لا امر محقق
قال الشارح الفاضل فان قلت وجود ما سوى الله اذا لم يكن بطريق
الحقيقه كما هو مقتضى هذه الاصول كان مجازا وكل مجاز صح نفي الحقيقه عنه وكل ما صح
نفي الحقيقه عنه كان باطلا كما في قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وصدقه الرسول
آخر، وكل نعيم لا محالة زايل
صلعم فكيف قالوا الا باطل في الوجود على انهم صرحوا ايضا ان لا مجاز في الوجود ذكره
الشيخ في النفحات قلت هذا هو مطرح العقول ومتصادم الاصول وتحقيق
حقيقته ليس الا بمحض لطف الحق فالذي هو وسع فهمي ان القول ببطلان وجودات
الممكن مبني على ان حقايقها لولا توجه التجلي الالهي اليها اقتضت العدم والحاصل لها
من التجلي الالهي الاحدي توجهه المكنى عنه بالاقتران وهو نسبة عدميه غير محققه والقول

بان لا باطل في الوجود بل ولا مجاز مبنى على ان كل تعين حصل فهو حال من احوال ذات
الحق وحكم من احكام اسمه الظاهر المنتسب الى الوجود والوجود اليه في
كل محل بحسب قابلية ذلك المحل والموجود به بمعنى هذا الانتساب صادق حقيقة
لا مجازا وليست بباطلة وان كانت في نفسها نسبة غير محققة في الخارج وقد تقرر
ولو في القواعد العقليه ان صدق الحمل الخارجي وتحققه لا يقتضي تحقق مبداء
المحمول في الخارج فقد حصل بهذا توفيق بين هذا كلامه ومن تلك الاصول
ان كل تعين وكل لازم له وان سفل هو مقتضى اسم من اسماء الحق متعين بالحقيقه
الغير المجعوله بحسب المرتبة المعقولة فاي اختيار في الموجود الممكن في حاله اللازم
للحقيقه الازلية وان كان بحسب مراتبها الصورية وذلك لان كل ما يقتضيه
حقيقة او مرتبة ما سواه كان للارواح العالية او النفوس السماوية والارضية
او الطبايع الكلية او الجزئية او العنصرية او المولدات فهو في الحقيقه مضاف الى الحقيقه
الجامعة السارية باحديتها في الكل والكل اثارها اللازمة بحسب توجهاتها
الاسمائية وتنزلاتها الصفاتيه وسريانها المعنوى الاحدى في مراتبها الكليه او الجزئية
واعلم ان بناء هذه الاصول على النظر الى الوجود بعين الاحدية والى الوجه الخاص والحقيقه
الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية واما اذا نظر الى واحديته فباعتبارها يتاتى اعتبار
وجه الوسايط من المظاهر الاسمائية والمراتب الوجودية باحكامها ولما كان كل من
الاعتبارين مقتضى الذات وجب على المحقق المتحقق بخلافته تعالى ان يوفي كل ذى حق حقه
ولا يقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية ويقول مصلحة التكليف من جانب
الحق والحقيقة لتظهر رتبة الوهيته ومعبوديته ومن جانب المظهر والخليقة لتظهر لهم
عند العلم باختيارهم الصورى وعجزهم الحقيقي ان علمهم الصورى وكمالهم النسبى وجزاه
الاخروى من محض حقيقة الجود الالهي كما اشار الشيخ الكبير الى هذا في ديباجه

الفتوحات وقال واشكر شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود وبوجود حقيقة
لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت صفة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت
فاين الجود الالهي الذى عقلت فاذا كان ما تطلب به الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك
فاترك الاشياء وخالقها والمرزوقات ورازقها هذا كلامه والى الجمع بين الاعتبارين
ينظر قول من اسند العمل الى الحق خلقا والى الخلق كسبا وفسر الكسب بنسبته الى قابله
بالاختيار وان كان ضروريا سيما الحنفية الماتريدية فذلك مطابق لظاهر عرف
العرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة سواء صدر عن القابل الفعل
بالاختيار او بالاضطرار كمرض ومات فيصح التكليف ويترتب الاجزية الظاهرة عليها
كالقصاص مع ان المقتول ميت باجله ويوافق عرف الحقيقة بان اختيارهم شعاع
واثر لازم للاختيار الكلى الاحدى الذى للحق بل رقيقة من رقايقه كما قال تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو معنى ضرورته المعنويه لا الصورية هذا هو الحق
واما القول بالجبر فليس فيه اعتبار المظهرية الامكانية الانسانية والحال انها
معتبرة شرعا قال تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال صلعم الناس
مجزيون باعمالهم وقال فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وعقلا
لضرورة التفرقة بين الصعود والسقوط واما القول بالقدرة المستقله فليس فيه
جهة الاحدية الحقيقية والوجه الخاص والحال انها معتبرة قال الله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وقال صلعم احتج آدم موسى الحديث وكذا اكثر احاديث القضاء و
القدر تدل عليها ثم اتبع هو عطف على اذكر ذلك ما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب
تيسر الحق وارادته من ذلك اى مما استدل به المستبصر ان من علامات من عرف هذه
الاصول المحققة لاحدية الذات والفعل في الكل كشفا لا عن فهم وتسلط بذكاء
وفطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها وزوالها ولا تشك فيها ولا يمكن دفعها الا ان الكشف

بيان خطاء مذهب الجبرية والقدرية

نفيد شهود الاحدية والوجه الخاص فاذا صار ذلك ملكة راسخة لا يمكن رفع الحيرة
من احكام التعدد كالتكلف بالتعدد كما قال الشيخ الكبير في ديباجة
الفتوحات ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت * الرب حق والعبد حق * يا ليت شعري
من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت * او قلت رب انى يكلف * ان خاطب عبده
فهو المسمع السميع * وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع * فليس الاشباح خالية
على عروشها خاوية * هذا كلامه ومتى لم يجد ذلك المذكور من الحيرة فليس بذايق
لما ذكر بل من وراء الحجاب ومن علامات صحة وجدان هذا الذوق ايضا ان يحقق
انه ليس ثمة شئ في نفس الامر على صورة معقولة او موجودة محسوسة نطمع في ادراكها
ومعرفتها على التعين والتحقيق البتة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال ما وادراك ما ومدرك
بحسب قوة او ضعفا واله او نحو ذلك يدلك على ذلك ان الصور المعقولة تتفاوت
بتفاوت العقول فمنها لا تقدر الاوهام على معارضتها ومنها ما تعارضه ولهذا التفاوت
نشاء الاختلاف في المعقولات واما المحسوسات فلان الجواهر لا يدركها الحس الا
بواسطة احساس الاعراض والحكم العقلي بان لها محلا فربما يكون الجوهرية نسبة
جمعية الاعراض كما ذهب اليه الاشراقيه ومن المتكلمين من قال بتجانس الجواهر
الفردة فيكون اختلاف حقايق الاجسام باختلاف الاعراض واما الاعراض فلانها
لا تبقى زمانين فلا يمنا ولها الاشارة الحسية لا سيما غير القارة كذا شرح الموضع
الشارح الفاضل وعندي سبب عدم التعين والتحقيق شهود الاحدية والوجه
الخاص في كل شئ ولا يخفى ان احدية الذات لا يحاط علما كما مر غير مرة فان قيل
فما متعلق نفس الامر وما الواقع المحقق فيه فاعلم انه ليس الا مجموع الامور والاحكام
المختلفة الواقعة في جميع الادراكات العقلية المعنوية والادراكات المشهودة
الحسية والغير الواقعة هو عطف على الواقعة بالنسبة وجعل المولى الشارح قوله

بالنسبة متعلقا الى الواقعة والغير الواقعة على التنازع في ذلك هو مراد العارف بالله اذا سئل
ما مراد الحق من الخلق فيما قال ما هم عليه وهذا مما يظن اكثر العلماء انه واضح جلي وليس كذلك
لا ستيناسهم بعد المثل المتجدد بقاء للاول لا سيما في الاجسام فتانيس العقول لذلك بما مر بيانه
في الجوهر والعرض ومؤيد هذا المذهب شبهة السوفسطائية المنكرين لحقائق الاشياء غير ان غلطهم
في انكار الذات فان هذه النسب من الجوهرية والعرضية والفلكية والعنصرية وغيرها صفات
ذات التجلي الاحدي الوجودي الازلي الابدي المتجدد نسبها مع كل قابل كما حقق وتلك
النسب هي الحقائق الاسمائية باعتبار والكونية باعتبار آخر كذا قال الشارح
الفاضل ومن علامات وجدان ذوق النظر الى احدية ذات الوجود والوجه الخاص الامر
الاول ما اشار اليه الشيخ رض بقوله وصاحب هذا الذوق لا يتاسف
على فوات امر اصلا وان شاهد الارجح من كل امرين وقع احدهما قبل الآخر دونه وهو
المرجوح ترجيحا نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك اي وان كان
الواقع مرجوحا بحسب نظره او مزاجه او حاله او موطنه او مقامه علما منه بان نسبة
اللارجح امر اعتباري فلعل المرجوح راجح باعتبار آخر كما قال تعالى فعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم الآية او بان الواقع محض فعل الحق الذي هو مبداء كل خير فالخير ما اختاره
الله او بان خلاف الواقع محال ولا يتاسف على فوت المحال بل يقول كما قال النبي صلعم
لو قدر لكان وكما قال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا والثاني ما صرحه
بقوله ولا يندم ايضا كما قال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم لانه اذا علم ان
كل شئ ثابت في علمه وحكمه حتم على ما علم لا يندم ولا يعول على شئ بعينه ولا يعتمد عليه
لان الامر مبهم فيحتمل ان يكون المقدر خلافه الثالث ما ذكر بقوله ولا يتشوف
اي لا يتطلع ولا ينظر لتحصيل مطلب معين شريفا بالنسبة كان او غير شريف بالنسبة
ولا يتعمل لحصوله ففي التعمل دعوى الاقتدار لنفسه وينافيه رؤية الاحدية والوجه الخاص



الآن عينه الوقت والاستثناء منقطع بمعنى لكن اى عينه الوارد الالهى بحسب الوقت
كوقت النوم لطلب مبيتها او الحال كارادة التوضى لطلب ما اصلح له او الجوع لما سد به
جوعته او المزاج لمعالجة ما ولو باكل وشرب واستراحة او الموطن فان شان المساجد
ان يطلب فيها العبادات لا المبايعات او المرتبة التى اقيم فيها كطلب رتبة المرشدية ما به
صلاح حال المريدين وبهذا المعنى يكون الصوفى ابن وقته وان كان الكامل ابا وقته
قال المولى الشارح وهذا اعنى العمل بما عينه الوارد الالهى مرتبة قرب النوافل وان
كان عند اهل الظاهر محمولا على ان يكون الملحوظ فى كل فعل من افعاله جهة العبادة
وان كان فى المباحات كالاكل بنية القوة على الطاعة والنكاح بنية غض البصر وتكثير
العابدين والخروج عن البيت بنية نظر العبرة او بنية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
او بنية طلب ما تمكن من الطاعة والعود الى البيت بنية صلة الرحم او الانزواء للطاعة ونحوها
تم كلامه اقول هذا الكلام ليس نظام المناسبة والملائمة لما فى المتن الرابع
ما اشار اليه بقوله ولا تنفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض اى بل
لما انفعل فببعض الوجوه لبعض الوقايع اذ لعل ذلك الامر لا يتسبب لذلك او يعرض ما يدفع
او لان نظر الاحدية يجعل من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى الخامس ما ذكره بقوله
ولا يرى فى الكون من حيث الوجود تفاوتا فى نفسه ولا فى ما خرج عنه اذ لا تفاوت
فى مقتضى الحقيقة الواحدة من حيث هو مقتضاها ولان التفاوت من التعددات
المستهلكة فى نظره بل يرى نسبة جمع الصور الواقعة الى الذات الاحدية كنسبة
اعضاء زيد الى حقيقته المعينة وفى هذا المرتبة يتحقق المرء بقوله صلعم لن يكمل ايمان المرء
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه السادس ما صرح به بقوله ولا يحكم بالوجود على المراتب
اى لا يحكم على المراتب بانها موجودة محققة بل نسبية لا عبرة بها ولذا يخاف من صاحب
هذا الذوق ان يترك تعظيم المراتب ولا بالعكس ايضا اى لا يحكم على الوجود بان

مرتبة



مرتبة كذا ولعل ذلك فى نظره فربما يكون هو اعلى وادنى مما تصوره ومنه ورد فى
الشرع بانه لا ينبغى ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة او اهل النار الا على نص منه صلعم
كالعشرة المبشرة او وارثيه وفى هذه المرتبة يتحقق المرء بقوله صلعم ولا تزكوا احدا على
الله الحديث وبالتواضع قيل لابى يزيد البسطامى متى كان الرجل متواضعا فقال
اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى فى الخلق من هو اذنى منه السابع ما ذكره بقوله
ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره فى وجوده واخباراته وامره
وحكم ارادته فى كل زمان وحال مختص بذلك الزمان والحال وانهما وان
موجبا الحكم بالاستمرار والدوام فى كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل
بالنسبة الى المحجوب من اجل ان الزايلات يعقبها فى بعض الامور وغالب الصور ظهور
امثالها موافاة يعقبها دون تخلل فترة يظهر هو صفة فترة الفصل بين الزايل والمتجدد
فيظن عطف على يعقبها المحجوبون ان المتجدد عين الزايل والمتجدد لما ذكرنا من حجاب المثلية
وليس كذلك لهذا قالوا التجلى لا يتكرر ووقعت الرعاية للحجاب واهله وحكمها باجر عطف
على الحجاب وضمير التثنية راجع الى الحجاب واهله تهمما بالاعم الاغلب اذ هو مقتضى السنة
الكلية الالهية فاستانسوا بها وحكموا بموجبها ولنرجع عطف على الحجاب الوقت اى الآن الالهى
والحال اى الشان الالهى والمقيدين بحكمهما اى بحكم الوقت والحال فهم الا اخنياء
او صاحب هذا الذوق المنبه عليه لا يحكم بماض على مستقبل ولا بحال على ماض وآت
بل يقول ما مضى فات والمستقبل غيب فلك الساعة التى انت فيها وما عدا الوقت الذى
هو الآن الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل فافهم فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن
وقته الذى هو نفسه بفتح الفاء هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال
وذوقه الخصيص به والا فانه متى كمل صار ابا للانفاس والاحوال والاوقات والارواح
والصور والمواطن وغير ذلك منه ينشئ كل ما ذكر وبه يتعين ونظم الثامن ما اشار اليه

ومن شانه الى من شان صاحب هذا الذوق ايضا ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى
كان يكون المريد مطيعا والمراد مطاعا لا بالعكس ولا يربط ولا يسند حقيقة جزئية
او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسماء
والحقائق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لسايرها كما هي في باطن الامر
من كونها معدومة لا وجود لها الا في العلم توضيحه ان ينسب حكم كل حقيقة اليها
لا الى غيرها وحكم كل جزئي الى كليه على موجب التمايز الذى وقع في الحضرة العلمية
وذلك لان الوجود الواحد اذا انسحب على الحقايق والمراتب باحديته وبالتوجه
والاقتضاء الاحدى الشامل لكن بحسب كل شان من تلك الشؤون والاسماء المتعينة
منها لا يترتب عليه الاحكام الا بموجب التمايز العلمي بينها ولوازمه فانه من شهد ما ذكرنا
من التمييز العلمي وكان في حكمه على ما انسحب قوله على متعلق على حكمه عليه الوجود الشامل
ملاحظا خبر كان ذلك التمييز الاصلي ولم يحجبه حكم الوجود الواحد المنبسط على كل
متعدد عن شهود قوله عن متعلق على لم يحجبه التمييز الاصلي لم يخلط خبر من بين المراتب
واحكامها بل ميز وحضر مع الاصول وكان عارفا بها اى بالاصول وبالطوارى
التفصيلية وما تستلزمه وضمير الفاعل يرجع الى الاصول فاصاب في حكمه ولم يخطأ
ولهذا ونحوه يقع الافتقار الى الحضور الذى هو ملاك الامر اى ما يقوم به الامر بعد معرفة
ما يحضر معه وبه من المعلومات والمشهودات مع التيقن ان الحضور مع مجموع الامر غير ممكن
وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة عنه غير ممكن فكل حاضر غايب وبالعكس يعني ان الحاضر
والغايب يتحدان بالصدق على امر واحد ولكن تعين حكمهما بحسب ما يقتضي ترجيح احدهما
على الآخر وهو الوقت والحال الخ وتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يعينه
ويقتضيه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا
من حضور مع كذا وغيبة عن كذا والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال

على المشهود

على المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في المشاهد والعالم فذلك
ونشره مرتب بحسبه وهو متعلق بيوجبها الرابطة التي بين كل منهما اى من المشاهد والعالم
وبين المعلوم والمشهود فتدبرها تسمع وامعن امر من الامعان معطوف على تدبر التامل
فيه اى فيما تسمع وحققه فانه من انفس العلوم والاسرار واعلم ان لهذه الاصول
المنبه عليها لوازم وثمرات منها تميز احكام ظاهر الشريعة عن احكام باطن الطريقة
واحكام مطلع الحقيقة واحكام الاحدية التي هي ما بعد المطلع ولكل اهل يعمل
بحسب مرتبته والمحقق يعطي كل ذي حق حقه وذلك فضل الله يعطيه من يشاء وتفاصيل
غيرها ذكرنا ينفصل لكل فرد فرد من العارفين فيهم وفيه بحسب تحققهم بالامر الالهي
اى الالهي وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم الاصلي الكلي الغير المجعول والجزئي
المنفصل والمتعين بمقتضى الاحكام الروحانية والنشآت الطبيعية وقد ذكرنا
سالفا وغيرهما مما يتفرع على ما ذكرنا ويتبعه بحكم الاحوال والاوقات فانهما
ايضا مما يوجب فيض المعرفة رزقنا الله واياكم ذلك اى علم اللوازم والتفاصيل
التي نبه عليها على اتم الوجوه الممكنة الحصول آمين انه لكل فضل ولي وبكل خير يرزق بلغ
من يشاء بغير حساب **المقصد الخامس** من مقاصد الباب بجنته الشيخ رض بقوله
فصل يتضمن ظابطا عزيزا عام الفايدة للمبتدي والمنتهي في بيان البراءة عن التخليط
المذكور سابقا والتنبيه على الحضور في الحقايق مع ما يختص بالرتبة الالهية وما
يضاف الى الرتبة الكونية اعلم ان ثم رتبة الهية لك اليها نسبة صحيحة ذاتية
ولك رتبة اخرى من كونك عالما وسوى فكل امر يصدر منك بكسبك او يرد عليك
بلا كسبك على الاجتماع والانفراد لا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم
انفكاك مرتبة الالوهية واحكامها من مراتب المالوهين كما مر بيانه فينبغي لكل احد
ان يحضر مع ما يختص بكل من المرتبتين في نفسه وفيما يصدر عنه وفيما يرد عليه ولذا

قال الشيخ رض فاحضر مع ما يختص بالرتبة الالهيه وخلص نسبته الضمير
يرجع الى ما اليهما اى الى الرتبة الالهية واحضر ايضا مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى الكونية
والحظ اى انظر ارتباط ذلك الامر بها اى بالرتبة الكونية ولا تهمل اسناد حكم اليهما
اى مرتبة تحكمك بحيث يسرى اثره فى الخارج وبعمل بموجب اسناد ذلك العملى بل احذر من
التعمل مطلقا فى كل امر وحال وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتى الشرع والطبع وبلسانهما
وبيديهما فلك التعمل من حيثهما مع عدم غيبتك عما تحققته اى علمته من نسبتك الاصلية
الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم بظاهر الشريعة فى زعمه
مثال تلخيص النسبتين الى المرتبة الالهية والكونية فى نفسك ان تسند فى ذاتك
الوجود والكمالات المترتبة عليه من اصل العلم والقدرة وكل ما يتعلق بالتاثير والنزاهة من
النقائص الى الالوهية فتنفى نفسك بالله من ادعاء نوع من الربوبية ومن ثمرات التحقق
بهذا القول لا حول عن المعصية الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله بل على كل ما يتعلق
بتاثيرها وخيرها الا بتوفيق الله وتسند الامكان العدمى ووجوه الامكان من النقايص
والرذايل وكل ما يتعلق بمرتبة الامكان من الطاعة والعبودية والعجز والجهل
الى كونيتك ومرتبتك فتقدس جناب الحق من نسبة وجوه الامكان اليه سبحانه فالمتقى
المحقق هو الجامع بين النسبتين ومثال تخلص النسبتين فى الامور الصادرة
ضرب اليتيم للتاديب فهو الهى فيثاب عليه وللتعذيب فهو كونى فيعاقب عليه وكذا بالـ فى
الطاعات المشروعة فانها اذا عملت لحسبة الله فهى الهية فتثاب عليها واذا عملت للرياء
والسمعة فهى كونية فلا تثاب بل تعاقب كما ورد فى الحديث الصحيح ومنه الفرق بين المهاجر الى الله
ولرسوله ومهاجر ام قيس كما ذكر فى اول المصابيح ومثال التعمل فى امر العمل على وجه
ان تقصد ان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام تفيد الثواب فتحج به فقد روى
ان مثله اذا قال لبيك لبيك يجاب بلا لبيك ولا سعديك اما التعمل مطلقا فيتضمن

دعوى القدرة وهى ربوبية فينبغى ان يحترز عنها بالكلية لانهما يختص بالالوهية
وقال تعالى ويحذركم الله نفسه لكن اذا كان من حيث مرتبة الشرع
كالسعى فى امتثال الاوامر والامر بها والانتهاء من المنكرات والنهى عنها بالحكمة
والموعظة الحسنة ثم بالمجادلة حسب الطاقة يدا ولسانا وقلبا او من حيث مرتبة
الطبع كالسعى فى تحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا باس به لكن مع عدم
الغيبة عن انه لامر الله بذلك وندبا وا باحته فعند اعتبار ذلك ولو فى الاكل
والشرب والجماع يثاب عليها مثلا نوى فى الاكل والشرب القوة على الطاعة وفى
الجماع غض البصر وتحصين المراة وتوليد الموحدين قال صلعم انا اباهى بكم
الامم ولو بالسقط وقد سلفت من هذا الباب امثلة عن قرب والمستخلص من كل
جمعية وصورتها اى جمعية كانت ذاتيه او صفاتيه او فعليه روحانية او طبيعية
شرعية او عادية وفى اى مقام ظهرت ما يختص قوله ما يختص مفعول المستخلص
من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقايق الكونيه والالهيه التى بها ظهر حكم
تلك الجمعيه وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتمييز تام
برئ هو خبر مبتداء ه المستخلص من التخليط كعكس ما ذكرنا من الحاق فرع
بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المحقق بمقام الاخلاص الذى
ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت
فانها لا تخرج عن حكم الرتبتين المذكورتين رتبة الهية وكونية فاعلم حكم
ما ذكرو ثمرته فى الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر امر من التحرير حكم
الاحدية فى كل امر فانها مرتبة ربك الاعلى الذى امرت بتسبيح اسمه عن حكم
الكثرة حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة له اى لربك من حيثها اى من حيث
العبادة للرب وتنبه لسر التكبير حال انتقالك فى احوال العبادة الجامعة المحيطة

التى هى الصلوة على اختلاف الشؤون والمراتب التى اشتملت عليه اى على التوجه
الروحانى الباطنى والبدنى الظاهرى القولى والفعلى فى المرتبة الانسانية ثم الحيوانية
ثم النباتية الى ان نفضى الى الشهود مع الله فى حالة التشهد لذلك صارت معراج
المؤمن واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات المختلفة والتحولات وعن قيد
التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة وساير احكام الحصر ما ظهر من ذلك
وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة والتوجهات الكونية
الى الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة
من حيث هو ليس الا واحدا فلا تقابل الا مثله وهو الواحد ولا يضاف ولا يلحق
الا باصله الاحدى مع شكله اى مع لحوق مشاكله فى الواحدية والفرع عن
ذلك الاصل باصله ذلك وهذا الاصل شامل لرجوع كل من الافراد الى النوع
الواحد ولرجوع كل من الانواع الى الجنس الواحد اما النوع فلانه تمام حقيقة
كل فرد واما الجنس فلانه تمام حصة كل نوع واذا كان المقابلة والمحاذاة
او اللحوق انما هما بين المتماثلين فى الوحدة والمتشاكلين فى التفرع عن اصل واحد
فمتى توجهت بقصد واحد الى امرين كان تطلب من الخلق والحق معا او عمل
واحد كالصلوة مثلا الى امرين اى الى عبادة ومراياة او رمتا وطلبت ان تحصل
اى بالقصد والعمل من حيث احديته غرضين كالدنيوى والاخروى قال
الشيخ الكبير فى المربوط اذا قيل للمريد السالك اشتر من السوق كذا فقال انظر هل ثمة
حاجة اخرى حتى يكون خروجا واحدا وقال اصبر حتى اخرج الى الصلوة او الى كذا
وافعل هنا فى طريقى فهذا عندنا كسلان عاجز مشرك لا تشم رايحة التوحيد ما دامت
هذه صفته فان الحقائق تعطى ان لا تحصل توحيد الا لمن حركته واحدة متعلقة
بواحد فمتى خرج المريد بحركة واحدة للصلوة وشراء حاجة او بيعها فلا تدنق رايحة

التوحيد اصلا او اصفت فرعا الى اصلين كان تقصد العمل لمقتضى روحانيتك وجسمانيتك
فى حال واحد كالوضوء بنية التقرب والتبرد وجزا واحدا الى كلين كان تضيف
مرتبتك الى حضرة الوجوب وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان بل من حيث
العماء او مقام الجمع الاحدى دخل عليك حكم الشيطان وارتفع الاخلاص الرحمانى
بتشتت الهمة وتفرق الجمعية والتخليط بين شتى فى الاحكام وتغير التوجه الكلى
للانحراف عن المقابلة من بعض الوجوه وحرمت العلم الصحيح المميز لكل حقيقة
مع احكامها وحرمت اجتناء ثمرة علمك على التمام الذى هو التوجه التام وهى
الفوز بالمطلوب وذلك كما قال الشيخ رضه فى شرح الحديث ان الاجابة
بعد احدية التوجه المذكور تابعة للتصور فلا صح تصوره للحق يكون ادعيته
مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح ولهذا قال صلعم
لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعايكم الجبال وموالاتهم الموعودون بالاجابة
متى دعوا كما قال ادعونى استجب لكم فمن لم يعرف ولم يستحضر لم يدع الحق
ولذلك لم يستجب له هذا كلامه ومتى ايدك الحق والهمك الاحتراز عما ذكر
لتحقق احدية التوجه المذكور مع اتقان الاصول السالفة المحققة لاحديته
المتوجه اليه علما ذوقيا محققا لا نظريا من وراء حجاب الفكر او تقليديا سلمت
من التخليط واسلم الشيطان على يدك لعجزه عن صرفك من جهة الواحد الاحد
وافضى بك الامر والحال الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد اى معدنه وعلى
اى وجه يرد ومن اى مرتبة يرد وعلى يد من يرد من المظاهر المتوسطة او تجلى الوجه
الخاص الذى لا واسطة فيه ولا تعين له وهذا اجمال ما ذكره الشيخ بقوله شرطا كان
لتمام استعداد القابل لقبول اثر الحق كما هو عندنا او واسطة فى ايصال
اثره سبحانه كما عند اهل النظر شيطانا كان او ملكا او جنا نعنى ان الواسطة

ان كانت حضرة الارواح فالخير المحض الملك والشر المحض الشيطان والمتردد
بينهما الجن او بشر امتزوجا او غير متزوج يعني انها ان كانت بشرا فقد يكون من
المتزوجين كالمشايخ والصلحاء او اسما ملحوظا متعينا يعني انها ان كانت من حضرة
المعاني فهو الاسم الملحوظ المعين من اسماء الله او حقيقة ممثله او متمثلة يعني ان الواسطة
ان كانت من حضرة المثال المطلق فهي الحقيقة الممثلة وان كانت من الخيال
المقيد فهي الحقيقة المتمثلة فقد يؤثر التخيل ما لا يؤثر التعقل علم ذلك في اشارات
ابن سينا او همة مرسلة مؤثرة يعني انها ان كانت همة الرجال فهمتهم تقلع الجبال
قال الجندي رحمه الله الهمة من حيث اذا اندفع في القصد والهمم هي البواعث الطلبية المنبعثة
من النفوس والارواح لمطالب كمالية ومقاصد غائية وتتنوع بحسب تنوع اهلها
واختلاف مداركهم ومراتبهم فمنهم من يهتم بامور الدنيا المذكور اصولها في
قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الاية ومنهم من يهتم
بامور الاخرة والكمالات الروحانية ويتفاضل اهلها بحسب تفاوت الدرجات
كما قال تعالى وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومنهم من يتعلق همتهم
في الله وفيما عند الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهولاء هم اهل الحظوظ
من الله بحسب علو متعلقات هممهم من الكشف والشهود والتجلي والمراتب الكمالية
الاختصاصية والاكملية فباي امر منها تعلق همتهم فهو مطلبهم واليه غايتهم ان قدر
الوصول والاتم السالكون فيه واليه والاكمل منهم من لا تعلق لهمته غير الحق الصرف
الخالص من غير التفات عشقي الى ما ذكر هذا كلامه او قوة سماوية علوية منجذبة
الهمة ورد عليه بنسبة روحانيه ومناسبة لذلك الفلك يقتضيها تعين روحه
طالع مسقط نطفته بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره او امرا اخر متعينا
بالاصالة منك عايدا اثره عليك على غير النحو المنبعث واليه يشير قوله تعالى ولا يحيق

المكر

المكر السيء الا باهله هذه المذكورات في مفاريدها واما مركباتها فاشار اليها الشيخ
بقوله او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه مع انضمام حكم اخر مجهول التعين من محل
الوجه الخاص الى الكل وليس في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات
والواردات والتلقيات والالقاات على اختلاف ضروبها منحصرة فيما ذكر قال
الشيخ رض في النفحات نفحة ربانيه يتضمن التنبيه على ضروب الالقاآت الالقاء الالهي
يعقب لذة عظيمة يستغرق جملة الانسان ويفني احيانا بعضا ربابه عن الطعام
والشراب مدة كثيرة والالقاء الروحاني لا يصحبه لذة لعين الالقاء فان كانت
فللعلم الحاصل عنه او الاثر الباقي في المحل منه وله طريقان احدهما من الخارج
بطريق التمثل والاخر كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وفيه
شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه ولا ينحرف له مزاجه وان تاثر لورود
فاثر يسير واما التنزل القلبي فينحرف المزاج ويغيره ويجد صاحبه شدة والقدر
الذي يحصل للشخص من القاء الجن لا يعول عليه ولا يجوز ان يقبله الا كامل
عارف بموازين التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد وان ورد مثل ذلك على مريد وهو
تحت تربية شيخ محقق فله ان يضبطه ولا يعتمد حتى يعرضه على شيخه فان صححه
اخذ لقول الشيخ لا لنفس الالقاء وان رده رمى به وعلامته انه يعقب شدة
وحرارة وقبضا ومن الالقاات الملكية ما هو صحيح من حيث انه ملكي لكن يمتزج بحديث
نفس سابق او تاويل قد تغير المحل به قبل الورود او قياس مستنبط من ذوق اخر يخرج
السالك في هذا الالقاء الملكي ويتمسك به وهو ايضا لا يعول عليه الا بتقرير من الشيخ
الكامل ومن الالقاات ما يرد بواسطة صورة متجسدة من معان او مظاهر صفات
او احوال الهية او كونية فيخبر بامور بحروف واصوات وكلمات متنوعة معهودة
او غير معهودة مكيفة او غير مكيفة وهذا النوع ايضا لا يعتمد عليه الا بتقرير من شيخ

[right margin, written vertically:] كالخضر وعيسى والياس وغيرهم
وقد يكونون من غير البشر وحينئذ

[right margin, lower:] او نسبة مولدية
يقتضيها

كامل والنص انما هو في الالقاء الملكي في التنزل القلبي او في التجلي الذاتي الخاص
لا العام او في إخبار الحق عن نفسه او عما شاء برفع الوسايط ومحققه خواص جميع المواد
من الصور والحروف والكلمات وساير التمثلات والله المرشد تم كلامه
فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره وتدبر جمعه وحصره في هذا الفصل
الوجيز تفز بالعلم العزيز والله الهادي **المقصد السادس** من مقاصد الكتاب
قال الشيخ في بيانه **فصل** في التوجه الحبي واحكامه واسراره والتنبيه
عليه على سبيل الاجمال اعلم ان التوجه الحبي الذي هو اول وصلة بين النسبة الربية
من حقيقة الحقايق كما عرف من معنى احببت ان اعرف وبين القوابل الكونية
باعث على الظهور متعلق بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان الكامل
بعد ظهور اجزائه الوجودية المتوقف عليه ظهور الكل وتلك الوصلة سارية الى كل
موجود من جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية فعلا وتاثيرا ومن جانب
الكون طلب ظهور الاحكام والاحوال تاثرا وقبولا اعلم ان التوجه والتشوق
يعني التزين للطلب والتهيوء له كذا فسره الشارح المولى قوله هذا التفسير
مبني على انه بالفاء ولعله بالقاف لان الشوق من اسماء المحبة في مرتبة بلا خلاف
بخلاف التشوق والطلب ونحو ذلك كالتوقان والنزاع والصبابة والمقة وغير ذلك
كلها بواعث المحبة والقابها ويختلف مراتبها ويتعين احكامها بحسب
اختلاف حال من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها ويقوم المحبة به فان الاوقات با
لاحوال اي الآن والشان الالهيين تعين صور الاستعدادات الجزئية في الوجود
العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث
الذات بحكم الاستعداد الكلي وللمحبة اسماء ونعوت اخر كالعشق والهوى
والارادة ونحو ذلك كالود والخلة وغير ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف

ای

اي اختلاف العبارات والالقاب راجع الى اعتبارات نسبية لامتناع الترادف
في مذهب المحقق منها اي الاعتبارات رقائق المحبة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم
كما مر اعلم اني وان ذكرت فيما سلف اسماء المحبة بحسب مراتبها بما فيه غنية لكني
اذكر هنا بعضا لكون عايدة وزيادة تذكرة الارادة هي رغبة صادقة في القرب الى من
يعتقد في قربه كمالا والتحبب اليه بالتخلق باخلاقه بحسب الاستطاعة كما قال تعالى
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته الخ والهوى هو الاعتكاف ببابه والذهول
عما به في لذة حسن ما به والتشوق هو حركة الروح الى الوصول وتكميل ما في خير البطون
الى الظهور مما يمكن له نيله من وصال المحبوب وتوفر حظه من جمال المرغوب ولا يكون الا
بعد نيل بعض كمالاته والاحتظاء به في بعض حالاته والعشق هو عبارة عن استمرار
المحبة ودوامها وتمكنها واستقامتها وصفاتها بحيث لم يبق من المحب عين ولا اثر وانتفى
عنه الرسم وانقطع الخبر وطغى بحر الحب واهلك كل من فيه وعتق المحب من بعدما كان
رقا اذ رقم المملوكية مرقوم على لوح الانية ورسم العبودية باق مع بقاء البقية فاذا
ارتفعت وانمحت انقشعت غمايم الاضافات وانتفت قال تعالى واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين هذا منتخب من كلام الشيخ الكبير وهي اعني المحبة على اختلاف
اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه اي ان التعلق
بموجود يكون طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذن انما يكون بامر
معدوم عند الطالب حال الطلب وبالنسبة اليه وان كان موجودا في نفسه او بالنسبة
الى سواه فلا يصح ان يكون الحق تعالى مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل
والنادر من الافراد المشاركين للكمل في هذا الذوق لان مطلق الوجود حاصل لكل موجود
في زعمه وبديهي علمه بذلك الحصول فلا يطلبه اما الانسان الكامل والمشارك له في هذا
الذوق فانما يطلبه بملاحظة مرتبته الاطلاقية الكمالية او الاكملية وذلك غير حاصل

وان كان مطلق الوجود حاصلا فطلق الشي غير ذلك الشي من حيث ملاحظة
الملاقه وملاحظة الاطلاق وطلبه لا يتصور الا من المؤهل له واما من سوى ما ذكرنا
فتعلق محبته وطلبه ليس ذات الحق بل انما هو ما يكون من الحق سبحانه كشهوده ان لم يكن
حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود او القرب منه او المعرفة
او فوز اى ظفر الطالب بما فيه سعادته على سبيل الاستمرار او بالنسبة الى غرض خاص
ومطلب معين كتحصيله مثلا مقاما خاصا او مرتبة او احوالا او مراتب قد سمع
او عرفها من بعض وجوهها ونسبها او عرف لذلك المطلوب كان ما كان فوايد
جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال ومقام وغيرهما
مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي السعادة او يوجب نيل المقاصد
والفوايد العظيمة الجد وى اى النفع دنيا وآخرة وحاصله نيل ما يلايم الروح كالمعرفة
والشهود او المزاج او المجموع على الوجه الاتم عند الطالب وعلى الدوام او ازالة
ما لا يلايم الروح او المزاج او المجموع بالكلية حصولا او تماما او دواما من غير
تصور العود او امكانه فيسعى الطالب حينيذ في طلب ذلك المراد ويطلب كما قلنا
اعدام امر اى ازالته موجود فيه او عنده او بعيد عنه من وجه سواء كان البعد معنويا
او ظاهرا او في الجملة فازالة الحاصل حال الحصول امر غير موجود ايضا لان ازالته غير حاصل
حين وجوده فصح ان متعلق المحبة امر معدوم عند الطالب وبالنسبة اليه حين الطلب
ويسمى هذه المقاصد كمالات نسبية وقال رض في النفحات من المح في مشرب
التحقيق ان يحب شي ما سواه من حيث ما يغايره كما توهمه المحجوبون من ان الحق يحب عباده
او ان فيهم من يحبه تعالى من حيث مغايرتهم اياه بما يفهمونه من قوله تعالى يحبهم ويحبونه ويحب
الصابرين ويحب المحسنين لكن ذلك بموجب حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك
المعنى يثبت بينهما مناسبة تقتضي بغلبة ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة

فيحكم

فيحكم العلم او الشعور بتلك المناسبة بطلب العالم او الشاعر رفع احكام المباينة
بالكلية وظهور ما به الاتحاد ليصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا يجوز
ان يحب الحق الخلق وبالعكس وانما ثمة اسرار اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية
ومرتبية من حيث هي يثبت المناسبة فيحصل المحبة غير ذلك لا يجوز هذا كلامه
والمفهوم منه ليس ان لا يكون بين الحق والخلق محبة اصلا ولا محبة ذاتية اصلا
بل لا يكون ذلك من حيث مغايرتهما اما من حيث مناسبتهما باحد الوجوه الخمسة
فيتحقق الاقسام الخمسة السالفة للمحبة وسيجي التحقيق في المحبة من الطرفين كذا
قال الشارح الفاضل ثم المطالب على اقسام كثيرة مندرجة في اصلين
احدهما كوني والآخر رباني فالكوني يعني الذي يطلبه الحقايق الكونية يشتمل على ضروب
منها طبيعية غير عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية كالافلاك الثابتة والجنان والحور والغلمان
وقد عرفت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية متلبسة بصورة مثالية وغير متلبسة
وقد مر بيانه نقلا عن الفرغاني ومعان مجردة داخلة في مرتبة الامكان كالسعادة
والاحوال والمقامات المعنوية والمعرفة والقربة وغير ذلك والاصل الرباني اى الذي
يتوجه له الحقيقة الجامعة الالهية يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات
اسمائية غيبية كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شي غيره دون مناسبة جامعة بينهما
هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين واشياء تماثل في
الاتصاف باحكامه اى امر جامع وقبول آثاره وتشترك فيه اى في الاتصاف باحكام
اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينهما او بينها والامتياز بالجر عطف على التعدد لا
مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منها ذلك الامر الجامع مضاهاة لا يبقى تغايرا ومن حيث
هو عطف على من جهة مما له بعضها بعضا واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع
وما فيها اى في الاشياء منه اى من الامر الجامع والامر الجامع حكمه ايضا من الوجه الذي يتحد به

الاشياء فلا يمتاز عنه حكمها شبت له وينتفي عنه ما تثبت لها وتنتفي عنها فيه لف
ونشر مرتب الضماير المذكرة ترجع الى الامر الجامع والمؤنثة ترجع الى الاشياء قوله
حكمها مبتداء خبره حكمها والجملة خبر لقوله والامر الجامع وقوله تثبت له الخ بيان
للجملة السابقة والتضاد والتباين انما تقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها المميزة
كلا منها عما سواه واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب
ومطلوب رقيقة رابطة هي مبتداء خبرها قوله ولكل بينهما هي مجرى حكم
المناسبة وصورتها وتجذب تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما فمن طرف
العبد مع الحق سبحانه يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك
والطالب ونحوه عطف على نحو الحق ما يكون منه اى من الحق وهو التجليات
والقربات وغير ذلك ومن جهة الحق هو عطف على من طرف العبد يسمى تدليا وتنزلا
وتحببا واجابة والجذب والباعث من الطرفين يكون بسر المحاذاة والمقابلة
المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط ان اتحد زمان
الانبعاثين وتحققت المحبة من الجهتين وكان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى
هذا اللقاء والحال عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقاء في الوسط فالى اي
الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية وبالاخرية في
الرتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن والاخرية للظاهر وسواء كان هذا الامر
اى الرقيقة الرابطة الجاذبة بين مخلوقين او بين حق وخلق ومن يد الطلب حيث
مزيد العلم اذ المحبة التي هي اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة العلم فتقوى اثرها
اى الطلب وهذا الامر اى التوجه بالسير والسلوك في رتبة العبد السالك يسمى
بالمنزل ما لم تقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغ السالك وان حصل الالتقاء بعد تجاوز
الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة يسمى ذلك في ذلك العبد السالك بالتداني و

وفي حق الرب بالتدلي فالالتقاء في المنزل هو تنزل من الحق الى العبد نظير العروج
للعبد فافهم والمقصود من الثلاثة والاجتماع وثمرتهما بالرفع عطف على المقصود
هو ظهور الكمال المتوقف الحصول هذا من اضافة اسم الفاعل الى فاعله على ذلك
الاجتماع ولا يكون الاجتماع ولا يتم الا بحركة حبية معنوية او لا متعينة مما خفي
من المطلوب في الطالب في المطلوب لالحاق فرع باصل اذا كان من طرف
العبد وتكميل كل بجزء اى تكميل حقيقة الحقائق الكلية الجامعة بظهور
كل جزء منها قال الشيخ رض في النفحات نفحة ربانية في كشف سر محبة
المحبوب المحب وسر محبة المحب المحبوب اعلم ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا
لاستجلاء كماله في وجهه ومجلاه لنفوذ سلطنة جماله فالمحب مرآة المحبوب يستجلي فيها
محاسن نفسه المستجنة في وحدته قبل تعين المجلى لان القرب المفرط والتوحد كانا
يحجبانه عن ذلك فاذا استجلى نفسه في المجلى احبها حبا لا يتاتى له بدون ذلك المجلى
وايضا فنسخة الحقيقة الانسانية تشتمل على ما يستحق ان تحب كل الحب وعلى ما
تقتضي النفرة بالنسبة لما تضاده من الحقايق فاذا تعين مجلى متميز فيه وبه ما يستحق
المحبة صفة كان او فعلا او حالا او امرا مشتملا على الجمع او بعضه وارتفع حجاب
القرب المفرط ظهر سلطان الحب طالبا لرفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب
حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز فاحب نفسه فيما يغايره من وجه
بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية
ايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ذلك فهذا الحكم سار في كل محب
وان اختلف الوجوه والاعتبارات غير ان بين استجلاء المحب واستجلاء المحبوب
فروقا متعددة منها ان المحبوب مرآة ذات المحب من حيث ما يقتضي ان تحب فهو يستجلي
نفسه ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة جمال المحبوب ومحل نفوذ

وكل ما ذكر في ذلك من موجب الاتحاد

احكام سلطنة وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب دون استثناء
وان شان الحق مع خلقه بهذه المثابة فنحن من حيث حقايقنا التي هي عبارة عن صور
معلوميتنا الثابتة في علمه تعا مرآة لوجوده المطلق الذاتي الوحداني لانه تعا عين الوجود
لا وجود لسواه فهو يستجلي فينا نفسه وحضرته مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدد ابنا
فنحن لا يدرك الا بعضنا بعضا لكن بالحق فنحب منا ما نستجليه فيه وليس غير الصفات
والاحوال وهو يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته نفسه في مرآة مغايرة له من وجه
مخالف لرؤيته نفسه في نفسه لنفسه بل لا رؤية هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة
من حيث انها محل التجلي المقيد بها تبدي فيما ينطبع فيها حكما لم يكن متعينا حال رؤية
الشي نفسه في نفسه لنفسه وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذات والاحوال والصفات
والمرآئي والمحال وان العالم بحقايقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر
مرآة للعالم هذا كلامه وهو موافق لما مر آنفا من قوله انت مرآته وهو مرآة احوالك
وان صح هذا القول وهو مرآتك ايضا باعتبار ان حقيقتك حال من احواله وصح
ايضا انت مرآة شئونه وصفاته واسمائه باعتبار ان اللواحق لواحق الذات كذا
قال الشارح الفاضل العباد على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه
المناسبة والارتباط بالرقيقة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرنا من الاسرار
السالف له الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلل
العايقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به الامتياز
ثم الاعانة هو عطف على الاعتضاد والامداد بما تتايد به القدر المشترك من حيث كل فرد
فرد من افراد الحقايق التي اشتملت عليها اي على الحقايق ذات الطالب والمطلوب
او كانت الحقايق لوازم لهما اي للطالب والمطلوب ومن هذا الباب قوله صلعم
للصحابي وقد ساله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود قوله اعني الخ

مقول قوله صلعم فذلك لتحصيل مناسبته ومشاركته بملازم حقايق العبادة وهذا
ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف
حقايق من تظهر بهم اعيان الاعمال كتنوع الكفارات بحسب اختلاف الجاني وكتنوع
الصلوة بالقيام والقعود باختلاف المصلي صحة وسقما وتنوع موجب القتل قصاصا
ودية بحسب اختلاف الجاني بكونه عاقلا ومجنونا وابا وغير ذلك وانه وقع فيها اي
الصور باجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة ويكمل المقصود ويعلم هو عطف على عرف
ايضا سر تنوعات المطالب والمناسبات التي بينها وبين الاعمال المتخذة وسايل لتحصيل
تلك المطالب واليها اشار بقوله بشر المشائين الى المساجد في الظلمة بالنور التام يوم
القيمة وبقوله دم على الطهارة يوسع الارزاق وبقوله عم ان الصمت يورث الفكر
والفكر يورث الحكمة وغير ذلك ويعلم ايضا تعين الثمرات في كل مرتبة من مراتب
الاعمال اي مراتب الاعمال البدنية الطبيعية ومراتب الاعمال الروحانية فان الاعمال
تنصبغ بخواص الامزجة القوى الروحانية والعمال لان الاعمال منصبغة باحكام علومهم
واعتقاداتهم وظنونهم ومتعلقات هممهم فمنهم من يعمل للدنيا ومنهم للاخرة ومنهم لله ولما
عند الله من الكرامة والزلفى على اختلاف صورها المرفوعة الثابتة في سدرة الانتهاء
من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المحبة ايضا ورقايقها ونسبها واحكامها
وقد اسلفنا ما ينفع في هذا ونحو ذلك مما شاء الحق ايضاحه وان ربك هو الفتاح
العليم المقصد السابع في سر التوجه المسمى بالدعاء قال الشيخ رض
فصل في سر الدعاء واحكامه وامهات لوازمه اعلم ان الدعاء يستدعي
باعثا وهو الفقر والحاجة وغرضا وهو حصول ما يحتاج اليه ومما تنشئ منه الحاجة
ملتبسا للاستدعاء والطلب واجابة من الحق تعا بها حصول المط المحتاج اليه
ومتوجها به الطلب والاستدعاء فهذه ستة اقسام اما الاول فهو فقد بينه

الكفو ... ومن جزاء السر اشتراط ... في النكاح

توجب الدية لا القصاص فان لا ... لا لفساد والدية تولد ... ولا ... مولد ...

الشيخ بقوله اعلم ان الانسان فى كل وقت وحال يستدعى لفقره وحاجته
الذاتيه والصفاتيه من الحق سبحانه امرًا ما هو مفعول يستدعى لابد من ذلك
ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا للتوجه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله
النفسانى والطبعى الجسمانى والغالب بالجر عطف على علمه حكمه مما تركب من ذلك
ويتولد عنه حال الطلب واعلم ان مطلوب الحاجة الذاتية العطاء الذاتيه اى المنتسب
الى الذات الالوهيه كالتجليات الاختصاصية من الله احديته جمع جميع الاسماء الالهية
المخصصه تلك الاحدية الجمعية باكمل المقربين وندر الافراد الكاملين اذ الذات
من حيث هى لا تعطى ولا يتجلى تجليا ما ومطلوب الحاجة الصفاتيه الاعطية الاسمائيه
اى من حيث حضرة حضرة من الاسماء بحسب قبول المتجلى له وكل من السوالين قد يكون
لفظيا وقد لا يكون واللفظى اما معين بكسر الياء كان يقول اللهم اعطنى كذا او غير معين
كان يقول اللهم اعطنى ما يصلح لشانى واما الثانى فقد بينه بقوله والغرض الاصلى علم
او لا يعلم اى سواء كان معينًا بفتح الياء او غير معين هو حصول ما يحتاج اليه الطالب
فى وجوده ان كانت العطية ذاتية واسباب بقاء وجوده ان كانت صفاتية
وكل منهما انما يكون لتحصيل الكمال الذى يمكنه تحصيله كائنا ما كان اى مشعورا به
او لا وطبيعيا او نفسانيا او روحانيا او عقليا او ربانيا امالا لتالك فقد ذكره
بقوله وتعين الطلب الخاص بغالب حكم بعض الحقايق والاجزاء الانسانية
دون سواها مما اشتملت قوله مما بيان لبعض عليه ذات الانسان هو حقيقة خبره
لقوله تعين الدعاء المعين على اى وجه كان وباى لسان كان وتعين علم الحق
سبحانه ما اثره فى حق الطالب باعتبار ما منه اى من الطالب هو الاجابة خبر لقوله
وتعين فما منه سبحانه متعين بحسب ما منك هذا وان كان ما منك مما يقبل به منه
عز وجل هو ايضا بعض صور شئون غيب ذاته وقد يقال ملابس اسمائه وصفاته

فكل

فكل ما يصدر من الحضرة ويبرز من الغيب الالهى فانه يتعين بحسب طلب الطالب وبحسب علمه
واستعداده والاستدعاء على ضروب وهى على قدر ما يحوى عليه ذات الطالب
ونشأته من القوى والحقايق واحكام المراتب فان بها اى بتلك النشأة
المخصوصة صح له اى للطالب ان يكون مظهرًا لتلك المراتب ومجمعًا لتلك القوى
والصفات والحقايق حال طلبه وجمعه ومظهريته الجمعيه والتفصيليه فافهم ولما كان
الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة وجوده خزانة حاوية كل سر ودايرة محيطة
من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شئ اقتضى الامر وهو جواب لما اى التوجه الايجادى
الالهى ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب ومن حيثيه كل مقام استدعاء فاستدعاء الانسان
على ضروب طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية وربانية صرفة مجردة عن جميع المواد
وسيجى فى المتن فى اخر الفصل عن قريب بيانه فان قدر له اى للطالب فى وقت شهود
حقيقته التى هى نسبة معلومية فى علم ربه الازلى وشهود وهو عطف على قدر ايضا اعيان
الاحوال اللازمة لتلك الحقيقة على نحو ما كان الجميع عليه فى علم الله ازلا ويكون
ابدا عرف هو جزاء ان قدر حالتئذ ما يتعين له منها اى من الاحوال فى هذه النشأة
والدار وما شاء الله من العوالم اى عالم البرزخ والنشأة الاخرة واستشرف عطف على عرف
على ما يحوى عليه ذاته من الامور اى القوى والحقايق والاحكام بوجه جملى مع طرف
من التفصيل كما اشرت اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه والفاهمين له يقل زمانه
ويستحيل دوامه لسر يتعذر كشفه وبيانه وربما اشرت اليه فيما بعد ان شاء الله قال
الشارح الفاضل ولعل ذلك الاختصاص دوام الاحاطة وبقائها بالحق تعالى وقدم
ذلك ولعله ايماء الى ما سيلقى فى اخر الكتاب ان من علامات السائر فى درجات الاكملية انه
يعلم الشى وكانه لا يعلمه بل يكون عنه وكانه لم يكنه ومما يوجب ذلك سر جمعيته وعدم ثبات
ما انطبع فى مرآته لان الاشياء طايفة حول حقيقته التى هى مركز دايرتها وكل منها يحاذيه

نفسًا واحدا ويمرعنه فى النفس الثانى من المسامته والمحاذاة فالحق نقطه نسبةٍ او حقيقةٍ
والمحاذاة
من الحقائق الكونيه ان نقف فى مقام المسامتة الاولى وتليها نقطةٌ اخرى بحال غير الاولى
الاعتراض ٥
وهكذا على الدوام وسياتى تحقيقه ثم بدفع مايرد عليه هذا كلامه اقول
هذان الوجهان اللذان ذكرهما الشارح لمسامع قبيل ماتعذر كشفه لاسيما الوجه الاول
ولعل الوجه والله اعلم ان هذا العرفان انما يكون اذا اشرق شمس الاحديه وقهرت
احكام الاصباغ الكونيه طبعيةً او روحانية ويفنى من لم يكن له وجود حقيقى وبقى
من لم يزل وظهر الحق وعلم بعلم الله وللكمل من هذا الامر المشار اليه حظا وافرا ولكن مقام
الجمعة التى اقيموا فيه مناف للانحصار تحت حكم مخصوص ومقام مقيد لانه مقتضى
الاستيعاب المستلزم للظهور بكل وصفٍ والتلبس بكل حال والثبات
على الحالة المخصوصة المذكورة وان جل وعز يقدح ماذكرنا من الحيطه الكماليه والاستيعاب
الذى ظهر به الحق من حيث هذه الصورة العامة الوجودية التامة التى هى الميزان الاتم
والمظهر الاعم ولا يخفى ان هذا سر مكنون متعذر الكشف وصاحب هذا الشان المشار اليه
يكون فى غالب امره على بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق
سواء وافقه اولم توافقه اى لاءمته اولم تلاءمه وسواء كانت حسنة او قبيحة
عند الناس او فى نفس الامر لعلمه انه لا محيص له اى لا مخلص له عنها ويكون هو عطف
على يكون فى ادعيته ايضا كذلك ما اقترن بالاجابة وما تاخرت عنه الاجابة واكثر ادعيته
من هذا شانه على اختلاف صورها اى ضروبها المذكورة مستجابة لان كشفه يمنعه
ان يسال الا فيما يجب وقوعه بشرط السوال او يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم
اى فيما اعطى له العلم الا اجمالا ٥
يتعين له معرفته تفصيلا بل اخفى سره فيما اجمل له او ابقى عليه اسباب الرد والمنع لوجهين
عطف على لم يتعين ٥
احدهما ما بينه بقوله لسر الاقتداء والجمع اى لسر الاقتداء بربه من حيث لا يظهر بكل وجه
فى كل محل كما لا يظهر بوجه ما الا فى محله القابل وهو سر جمع الحقيقه الجامعة للقبول

والمنع بحسب المظاهر كما حقق فى النفس ان يحوق الالام وغيرها مما لا يلايم للكمل لظهورهم
بمقام الجمع وثانيهما ما بينه بقوله وخفض العبودية والرفع اى رفع الربوبية فان
ذلك مقتضى جهة الامكان الباقيه ولابد ان يظهر فى الكامل لكل من الجهتين
مفعول يرى ٥
حكمٌ واثر فيرى فيما راى من صور احواله التى يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا
يقدر على التوقف ولا الدفع لما مر بيانه من واوضح ميزان ذلك انه يعلم انه لا محيص له عنها
وان الكشف يمنعه ان لا يسال وفى المقام المحمدى هو عطف على فيما راى الاكمل وفى
ميزانه الاتم الاعدل سرٌ هو مفعول يرى ما اليه اشرت وعنوان ما به لوحت حيث
قال لا ادرى ما يفعل بى ولا بكم مع انه كان على بصيرة من ربه وقال
انتم اعلم بامور دنياكم مع انه اخبر عن طلايع المهدى الايمة بعد ستمائة ونيف
كذا قال الشارح الفاضل اقول هذا الكلام يدل على ان المهدى
الى مع ان الواقع عدم اتيانه بعدُ والتاريخ فى اربع وسبعين وثمانمائه وعنده علم
الغيب ثم ارجع واقول هذا الذى مر ذكره اذا قدر للداعى شهود حقيقته والان نذكر
قسما اخر وهو ما قال وان كان الوقت الداعى يقتضى التقيد بحكم مقام خاص
ومرتبة معينة وذلك هو الادوم والاعم والاغلب حكما فان طلبه واستدعايه ذلك
يكون بحسب حكم تلك المرتبه او الحال او النشاة او الموطن او الوقت ونحو ذلك
من الشروط بحسب كل ذلك وبعضه بل ربما بحسب حكم بعض الوجوه والرقايق والنسب
التى يحتوى عليها ويحيط بها النشاة والمرتبة وما ذكر هنا يعنى ما بين بقوله اذا قدر للداعى
شهود حقيقته الخ وبقوله وان كان وقت الداعى يقتضى التقيد الخ من حيث يعلمه
ويشعر به ويحضر معه واما من حيث ذاته ونشاته الجامعة فانه فى كل نفسٍ طالب
بكل ما حوته نشاته من الحقايق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام
تلك الحقايق وما به ظهور الحق تعالى من حيثها وحصول بالنصب عطف على ما به ما فيه

وبه كمالها اى كمال الحقايق مما هو من لوازم ما مر ذكره من المقدمات واما الرابع فابينه
الشيخ رضـ بقوله والطلب والاستدعاء قد يكون بلسان الظاهر يعنى الصورة
فهى لسان القال والباطن وقد يكون الطلب بلسان الباطن وقد يكون بلسان الظاهر
مع بعض رقايق الباطن والسنة ولسان الباطن لا يبرز له بقيد الظاهر وان لم يعر
اى لم يخل من حيث ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام هو عطف
على من حيث والحال الذى هو تحت حكمه او قايم فيه وعلى الجملة فليعلم ان للانسان
من حيث حاله الكلى وكونه انسانا لسانا هو اللسان الجامع بل السنة لانه مجموعها
وهكذا من حيث استعداده الكلى الاصلى وله ايضا من حيث كل نشاة يكون فيها
ومن حيث كل صورة نظهر بها نفسه ويلتبس بها لسان وكذا الكل استعداد من
استعدادا ته الجزئية الوجودية لسان وهو فى كل نفس من انفاسه طالب فتارة
بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور وتارة بدون اكثر
ذلك وبعضه وتارة يجمع بين الطلبين مختلفين من جهتين مختلفتين يكون من حيث
احدهما عالما والاخر جاهلا وربما كان الطلب فى هذا الجمع على وجه يقتضى الاجابة
بسرعة او بطوء من الوجه المجهول ويقتضى عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم
المقصود واما الخامس الذى هو الاجابة من الحق فما اشار اليه الشيخ بقوله والسر
اى سرعة الاجابة والسبق والاجابة يتبع لسان الاستعداد وطلبه اعلم ان الاجابة
من الحق تفسيرها ما مر ذكره فى بيان ما ستشى منه الحاجة من قوله رضـ وتعين علم الحق
سبحانه واثره فى حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعين بحسب
ما منك من التوجه قال فى النفس الاجابة على ضروب الاول اجابة فى عين
المسول وبذله على التعين دون تاخر او بعده ع الثانى اجابة بمعاوضة فى الوقت
او بعده ع الثالث اجابة ثمرتها تكفير السيآت وقد نبهت الشريعة على ذلك

وهو غير ما ذكر وهو قد يكون
بلسان الروح وبلسان
المقام وبلسان الحال و
بلسان الاستعداد الكلى
الذاتى الغيبى السارى
الحكم من حيث استعدادات
الجزئية الوجودية التى هى
تفاصيله كذا فى تفسيره
صح

الرابع

الرابع اجابة بلبيك وما يقوم مقامه تم كلامه وما تايد وما قرن به بحكم الاغلبية وعدم
وجدان الشروط المذكورة يعنى الاستعداد وما اقترن به بحكم الاغلبية او تاخر
ظهور حكمها اى حكم هذه الشروط يقتضى تاخر الاجابة عن زمان الطلب والحرمان عن
الاجابة يعنى ان الاجابة متوقفة على تمام الاستعداد والتقيد ببعض المطالب
والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب فى كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل او ما يتاخر
حصوله كان المعرفة والانشراح اى عدم التقيد مما ذكرنا من بعض المطالب والمقامات
على التعيين يقتضيان اى يحكمان على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب الا ما يحصل
اذ الكشف يمنع عن طلب ما لا يحصل الا بالوجه السابق ولا بد فى غالب الامر يعنى
الحصول وان تاخر لحكم الوقت والحال المشترط يعنى ان حكم الآن او الثانى
يقتضى التاخر لتاخر تمام الاستعداد اعلم ان المراد بهذه الاجابة والحرمان المذكور
هنا الاجابة فى عين المسول والحرمان عنه لا الاجابة بباقى اقسامها التى ذكرناها فلا تنافى
قوله تعالى ادعونى استجب لكم وقوله تعالى اجيب دعوة الداعى اذا دعانى وهنا تفصيل
عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان الاستعداد فان الاجابة لا يتاخر عنه اصلا
بعد حصول شرايطه من التوجه الاحدى وصحة التصور ودوام المطاوعة وارتفاع
موانعه ولا يخفى ان لا اجابة بعين المسول عنه عند عدم الاستعداد لتوقف الفيض
المقدس عليه ويليه اى يلى لسان الاستعداد فى المرتبة لسان الحال لانه قسم من اقسامه
ثم ان الشيخ فصل الحكم المطلوب بلسان الحال بقوله فاذا ورد على الانسان
من الحق امر ما كان ما كان من تجل او كلام او خطاب بامر او نهى او غيرهما وهو
اى ذلك الانسان غير تام التحقق بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين اما ان يكون
الوارد مناسبا لما استدعاه طلبه وعلمه او لم يكن فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة
فى ذلك قبل ما ورد وسر وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم يظهر له المناسبة

لسان
صح

ظن انه محروم وربما لم يقبل ونحيه وارتاب وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان لجمع الحقايق
والسنتها واستدعاآتها فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين
والخلاف والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب
الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على وجه معلوم به
شعور بسببه وان لم يجد تناسبا بينهما والتفت راجعا بالنظر في احوال ذاته
واعتبارها مفتقدا حقائقه وما يحتوي عليه نشاته اذ ذاك هو متعلق بجوى
من عوارض هو بيان لما ولوانه اراد بل اللازم اللازم بحسب شرط او وقت
متصف بها تارة ويخلو عنها اخرى ويعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا
ما لا يستحق ولا يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه ان يعرف
من كان اجرى الطالب من حقيقته منزله ذي العقل ولذا اتى بقوله من المختص
لذي العقل الطالب المعد من حقايقه واجزايه لذلك الامر الوارد والتجلي وما كان
جرده عن احكام منافرته جواب ان لقبوله اي لقبول الامر الوارد واقامه في
عبودية الحق من حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية و
الادب ما ينبغي هو مفعول عاملا كما ينبغي لما ينبغي وان خفي عليه الامر وعسر ادراك
الطالب الجزئي منه على التعيين لذلك الوارد استدل هو جزاء ان خفي بالوارد وحكمه
وخاصيته على المورد عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه واذا تحقق ذلك وعرفه
اما ببعض ما ذكر او بمجموعه يعني بالوارد وحكمه وخاصيته نظر جزاء اذا الى ذلك
الامر والحال واعتبره بالميزان الرباني والمعيار الكمالي الالهي فان اقتضى ذلك الامر
مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه وتربيتها ورفع حكم ما ينافيها اي يعاديها
ويعوقها عن الوصول الى درجة كمالها ساعد هو جزاء ان واعان وربى وطلب بافي
الحقايق المناسبة لها اي للحقيقة الطالبة والمشاركة في المرتبة من الحق تعالى

متعلق

متعلق بقوله طلب تكميل تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذي يقتضيه الحكمة الالهية
الكمالية وكان ذلك الوجه من التكميل لها اي لتلك الحقيقة عند ربه تعالى شفيعا مقبول
الشفاعة وان لم يقتض هو عطف على ان اقتضى حكم الميزان المذكور ما ذكرنا يعني
مساعدة تلك الحقيقة الطالبة كان هو جزاء ان والضمير في كان راجع الى الامر
الوارد بحسب الوقت والحال والمعرفة والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض
على الاستعدادات الكلية والسنتها وطلبها جملة واحدة لانها غير مجعولة فغير
معللة ولذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن على الانسان وليه ان يعتبر
استعداداته الجزئية الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه في صلاح ساير
شؤونه ورعاية مصالحه كلها ما علم منها اي من المصالح وما لم يعلم مما يحتاج اليه
كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته وسواء تنبه لطلبه وتشوف
اي تطلع لتحصيله او لم يتنبه ولم يتشوف والله عليم حكيم رؤوف رحيم
قال الشيخ في شرح الحديث المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات
فاخبر النبي صلعم انها محصورة في اربعة اشياء وهي العمل والرزق والاجل والسعادة
والشقاوة وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب
وشروط وربما كان الدعاء والسعي والكسب من جملتها بحيث لم يقدر حصوله الا بها
بخلاف الاربعة الاولى فانه ليس للانسان في ذلك تعمل بل هو نتيجة قضاء الله وقدره
بموجب علمه السابق الازلي الابدي فهذا هو الفرق بين حكمي الاستعداد الكلي والجزئي
وعلى ذلك ورد قوله صلعم لام حبيبة رضحن حين قالت في دعائها اللهم متعني بزوجي
رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية سالت الله بارزاق مقسومة وآجال مضروبة
فلو سالت الله ان يجيرك من عذاب النار وعذاب القبر صدق رسول الله وقد قال
صلعم كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس واما السادس فهو التوجه

الذى به الطلب فلم يذكره الشيخ هنا ولكن ذكره فى النصوص والتفسير وشرح
الحديث ان الاصح معرفة بالحق وتصورًا له يكون الاجابة اليه فى عين ما سال فيه
اسرع واتم مراقبة لاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة
الحق له ايضا اتم ولهذا كان اكثر ادعية الاكابر مستجابة واليه الاشارة
بقوله تعالى ادعونى استجب لكم فالعديم المعرفة الصحيحة السيء التصور ليس
بداع للحق الذى ضمن له الاجابة وانما هو متوجه الى الصورة المتشخصة فى ذهنه
الناتجة من نظره او خياله او خيال غيره ونظره او متحصلة من المجموع فلهذا يحرم
او يتاخر عنه ومتى اجيب مثل هذا فانما سبب ذلك بر المعية الالهية المقتضية عدم
خلو شى عن الحق او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعود لهم بالاجابة
للاستدعاء والاستعداد الحاصل بالاضطرار وحال من هذا وصفه يخالف
كحال ذى التصور الصحيح فانه يستحضر الحق ويتوجه اليه استحضارًا وتوجها
محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه لكن يكفيه كونه مستحضرًا له تعالى فى بعض
المراتب ومن حيثية بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من اهل الله و
ذاك حال المحجوبين هذا كلامه و ذكر حال الكاملين بقوله ولكن هذا كله
ما لم يكمل الانسان فاذا كمل فله للدعاء وغيره حينئذ ان يختص به وامور يتفرد بها دون
مشارك وذلك ما اشار اليه الشيخ فى النصوص بقوله واما الكمل والافراد
فان توجههم الى الحق تابع للتجلى الذاتى الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام
الكمال على الفوز به وانه يثمر لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات
والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث تجليه الذاتى الحاصل لهم
بالشهود الاتم فلهذا لا يتاخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اهل الاطلاع على اللوح
المحفوظ بل وعلى المقام القلمى بل وعلى حضرة العلم الالهى فيشعرون بالمقدر كونه

بسبق العلم بوقوعه ولا بد فلا يسالون فى مستحيل غير مقدر الوجود ولا ينبعث
منهم الى طلب ذلك والارادة له وانما قلنا والارادة له من اجل ثمة من يتوقف
وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع ولم يسال فى حصوله وقد عاينت ذلك
من شيخنا رضى سنين كثيرة فى امور لا احصيها واخبرنى انه راى النبى صلعم
فى بعض وقايعه وانه بشره وقال له الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء
وهذا المقام فوق مقام اجابة الادعية وانه من خصايص كمال المطاوعة وكمال
المطاوعة مقامه فوق مقام المطاوعة المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضى الحق
والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلعم فى جواب عمه ابى طالب
حين قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد فقال صلعم وانت يا عم ان اطعته اطاعك
اما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال مواتاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق
منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب
لايجاد العالم والانسان الكامل الذى هو العين المقصودة لله على التعيين وكل ما سواه
مقصود بطريق التبعية له وبنسبته اليه من جهة ان ما لا يوصل الى المطلوب الا به فهو المطلوب
وانما كان الانسان الكامل هو المراد لعينه لانه المجلى التام للحق يظهر الحق به
من حيث ذاته وجميع صفاته واسمائه واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم
نفسه بنفسه فى نفسه وما ينطوى عليه من اسمائه وساير ما ذكر وحقايق معلوماته
التى هى اعيان مكوناته دون تغيير يوجبه نقص القبول وخلل فى مرآتيته ومن
هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادته تعالى بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها
من الصفات وح يستهلك دعاءه فى ارادته التى لا تغاير ارادة ربه فيقع
ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد ومن تحقق بما ذكرنا فانه ان دعا فانما يدعو
بالسنة العالمين ومراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه متى ترك الدعاء انما تركه

فان المطاوعة م

من حيث كونه مجلى للحق باعتبار واحد وجهيه الذى يلى الجناب الالهى ولا تغايره من كونه
فعالا لما يريد وليس وراء هذا المقام مرمى لرام ولا مرقى ولا مقام ودونه
المتوجه الى الحق بمعرفة تامة وتصور صحيح للمقصود وخطاب ادعونى استجب
لكم وخبر الحق صدق وقد تحقق بهذا التوجه فلزمت النتيجة التى هى الاجابة
فافهم والله المرشد ثم كلامه والاستدعاآت على ضروب منها طبيعته ونفسانيه
وروحانيه وعقليه وربانيه صرفه مجردة عن سائر اى جمع المواد والواردات
الالهية والاوامر والنواهى والتجليات المتعينه وغير ذلك مما قصد طلبه بحسب
ما ذكرنا من ضروب الاستدعاآت قوله بحسب خبر مبتداوه والواردات
وكل شئ لكنه قد لا تعلم والمنافى لا تقبل ما لا يناسبه ولا تعرفه من الوجه
المجهول والمنافى لعدم الجامع فذو الحال الطبيعى مثلا اذا جاءه امر روحانى استدعى
موصفه امر روحانى رقيقة خفيه روحانيه كامنة فيه اى فى ذى الحال الطبيعى من حيث
لا يدرى نفر هو خبر قوله فذو الحال الطبيعى عن ذلك الامر او التجلى او ما كان ورده
وانكره ولم تقبله وهكذا الامر والحال فى الروحانى اذا جاءه امر من مرتبة
الطبيعة وبحسبها ومن المقام العقلى وبحسبه وفى مقابلة كل انسان مما ذكرنا
من الحق نسبة خاصة تتعين حكمها بالقبول الخاص العبدى واستعداده الحالى
العينى وتلك النسبة المتعينه من الحق تعالى المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك
الواردات والتجليات
الامر اى امر كان واى اسم كان فافهم ومن هذا الباب تجلى التشبيه والتنزيه و
الرد والانكار الواقع فى العالم ومنه يعلم كون التجليات منها عامة ومنها خاصة
بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم
قال الشارح الفاضل وهذا نحو ما قال رضـ فى التفسير ان كل دعاء يصدر
من الداعى بلسان من الالسنة ففى مقابلته من اصل المرتبة التى يستند اليها

فيه كل شئ

حسب

حسب علم الداعى واعتقاده اجابة يستدعيها الداعى من حيث ذلك اللسان
وتتعين بالحال والوصف الغالبين عليه وقت الدعاء ثم كلامه فافهم هذا
وتدبر تعرف هو جواب الامر كثيرا من سر الحيرة فى الله وسر الرد والانكار
والاختلاف العقايد فى الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة
والبطوء فى ذلك والسرعة والنيل والحرمان والعجز والاستظهار و
الحجاب والبصيرة وورود الامور المجهولة السبب عند من وردت عليه
وفهم بعض الحقايق للبعض دون قصد من اشتملت عليها ذاته وانطوت
عليها نشاته ونعرف هو عطف على تعرف ما بينها من التضاد والتباين فى
الاحكام والاثار ونعرف غير ذلك ايضا من الاسرار التى هى من لوازم
هذا المقام المتكلم بفتح اللام منه اى فى هذا الفصل والله يقول الحق ويهدى
من يشاء الى صراط مستقيم المقصد الثامن ضابط شريف يحوى على عدة
اسرار وفوايد واصول الاصل الاول ان كل ما ادركته بعلمك
ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها
او روحها او مغايرة الوجود للحقيقة المتصف به او لم تغايره لهذه المغايرات
الثابتة من كل وجه كالمقيد للمطلق فانه قد يحقق ان الثانى عين
الاول من كل وجه والاول عين الثانى من وجه دون وجه فانك
ما ادركته حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له او رؤيتك
اياه التعدى الى ما وراءه فيصح ان يقال انك ادركته او رأيته رؤية تامة
حقيقية احاطية فان كان المدرك عقليا وفى الامور الباطنة صح وصف
ذلك الادراك بالتمام من حيث الحقيقة وان كان حسيا وفى الامور الظاهرة
فبالتمام من حيث الاحاطة لانه ما من شئ من المدركات الظاهرة او الباطنة

الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما انتصابهما على المصدرية الانتهاء هو نصب
على انه مفعول يوجب الى ما وراءه لان كل مدرك ظاهر حسي او باطن
عقلي فهو من حيث هو مدرك بهما متناه وتمام كل ما هو متناه انما هو
باتصال حده ونهايته باخرى بما ليس اياه حتى النظر في الحق تعالى وفي اوصافه
اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف هو بهذه المناسبة فانه ما لم يبعد
الضمير للشان ما لم يتعد نظرك ما علمت وادركت من الحق الى ما وراءه
ان لم يعلم ظ
لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام اذ العدم المحض لا يكون مقصدا لاشارة
حسية ولا لاشارة عقلية الامر حيث تعينه بوصف كالمجهول المطلق وان لم
هو عطف على ليس بعد الوجود المحض الذي هو الخير الا عدم متوهم في المقابل بل
يحكم عليه بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم هو عطف على لم تتحقق ان ه
ان الحق لا يحاط به علما لان كون انتهائه بالعبود والى العدم المحض دليل
كون الوجوديات اللامتناهية تحت حيطته واللامتناهي لا يحاط به ولم تعلم
ان نسبة ما تعين لك من الحق علما ان كنت تام النظر او شهودا ان كنت
تام الكشف الى ما لم يتعين لك ولغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة
خبر ان ظ
المقيد الى المطلق الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير يعسر فهمه ابتداء الا لمن
كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذي لا يخلو شيء عن حكمه
لان حكم المطلع من حيث هو مطلع حكم الحقيقة العمائية الشاملة
بجميع الاعيان الثابتة الاسمائية والكونيات من الروحانيات والجسمانيات
كما ان من جملة احكامها ان كل متعين من حيث هو متعين
متناه وان كل تعين نسبة وان كل متعين معه مطلق وانه من حيث
هو غير متعين حال تعينه من حيثية اخرى وان التعين صورته المتعينة

بحسب مرتبته الى غيره ذلك كذا قال الشارح الفاضل الاصل الثاني ما ذكره
الشيخ بقوله ويعلم من هذا الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفا او عقلا
في كل موجود مقيد انتهى به الامر اذا كان تام الادراك ان يعلم
بفتح ان والجار وهو الباء محذوف لان حذف حرف الجر مع ان وان كثير من قبيل
الملاء ان الحق سبحانه مع كشفه انه اي الموجود المقيد انه مجلى من مجاليه ومظهر له
وظاهر به ايضا اي الحق ظاهر بهذا الموجود المقيد اذ لو كان المتعين بهذا التعين
متعينا بتعين اخر كان هو ايضا البتة مسبوقا فلا يكون الحق معتبرا من حيث
هو بل محتاجا الى التعين الاخر كذا قال الشارح الفاضل قوله
عبارة المتن لا يساعد هذا المعنى الا ترى الى تغير عبارة المتن في شرحه ولكن
المناسب للمقام المعنى الذي ذكره فافهم الاصل الثالث ما ذكره
بقوله وكذلك يعرف من كل ما ينطلق عليه انه حجاب على الحق وعنه سبحانه
انه كاشف ومظهر لما هو مراد ان التركيب مع انه ستر على البساطة التي هي حجاب
بالنسبة الينا رفع لذلك الحجاب وكشف له نظهر البسائط مع كونه نسبة عدمية
وهذا من العجب العجاب ووجهه على ما يفهم من كلام الشيخ في الفكوك
وغيره ان كون التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال ظهوره الاطلاقي وقربه
التام وكونه كاشفا بالنسبة الينا وذلك لا لان التركيب الامكاني شانه الاظهار
اذ ذاك شان الوجود بل لان النسب العدمية الامكانية الظلمانية اذا تراكمت
وانتسبت الى الوجود بحيث كانت عينه في الاعيان اختلط الظلمة بالنور فحصل
المرتبة الضيائية التي شانها ان يدرك ويدرك به فبذا حصل الامر في مرتبة
الانكشاف والظهور بالنسبة الينا الاصل الرابع ما اشار اليه بقوله والحجاب
اذا لم يكن عين المحجوب باعتبار ان الحجاب صورته ومظهره بل كان غيره او واسطة

بينه وبين المحجوب قوله لا واسطة خبره مبتداؤه والحجاب وبقدر الامر توضيحا في
الحجاب لا قربا اذ قيل بكثرة الحجب وقيل لا حجاب عليه غير واحد فانه من
عرف الحجاب نفسه علم ان لا واسطة بينه وبين المحجوب فمن عرف نفسه
فقد عرف ربه بل ابين لك امر الحجاب وارفع حكمه بكشف سره فاقول
كل ما يقال عنه انه حجاب على الحق لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه عينه
بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه او غيره هو بالنصب عطف على الحق الذي هو خبر
يكون وليس ذلك الغير الا الممكنات اذ لا ثالث في الوجود فالمسمى حجابا اما بعض
الممكنات وكلها لا جايز ان يكون الممكنات باسرها حجابا فانه ما ثمه امر اى لا يوجد
محجوب عنه اذا كان كلها حجابا اذ ليس الا الله والممكنات ولا جايز ان يكون
بعضها اى بعض الممكنات حجابا دون الباقي لان هذا الحكم اى كونه حجابا
للبعض اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنات فيلزم اذن اشتراك جميع الممكنات
في ذلك لاشتراكها كلها في حقيقة الامكان فما اقتضاه شيء منها اى من الممكنات
لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يصح ذلك الحكم لبعض الممكنات لا لكونه ممكنا
فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارجي فنقول ح فذلك القيد الخارجي اما ان يكون
نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا جايز ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا
وجود له يوجب اثرا وحكما فما له وجود بل في واجب الوجود فذلك غير جايز
وان كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق او الممكنات كما مر لا جايز ان يكون
الممكنات لما قلنا لانه اما كل الممكنات او بعضها وقد بين فسادهما فننقل الكلام
اما ان يشتمل كل حجاب على الخصوصيات الممكنة الغير المتناهيه وهو محال او ينتهي
الى الحق وقد بين الشيخ فساده بقوله فلم يبق الا ان يكون الحق ثم نقول
ولا جايز ان يكون الحق تعالى حجابا على نفسه فان كونه حجابا على نفسه اما ان يكون

امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما
ظهر بالممكن لا جايز ان يكون ذات الحق من حيث هي هي مقتضية لذلك اى كونه
حجابا على نفسه والا لكان الحق محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما
هو كونه حجابا والاخر كونه محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار
كونه محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه وهو واحد من جميع
الوجوه بلا شك هذا خلف ولانه هذا دليل ثان على عدم جواز كون ذات
الحق مقتضية لكونها حجابا على نفسه والدليل الاول قوله والا لكان الخ
لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه ومدركا لها من كل وجه لان التقدير تقدير
ان هذا امر مقتضيه سبحانه لذاته ازلا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق الا ان يقال
انه حكم الا متى ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فهذا الحكم الذي ظهر
بالممكن وهو الخفاء المعلوم المشهود الحاصل من الحجاب اما ان يرجع الى الحق سبحانه
بان يكون المحجوب مختفيا من الحق او الى الممكن بان يكون المحجوب مختفيا من الممكن لا جايز
ان يرجع الى الحق والا لعاد اليه تعالى من الممكن به سبحانه او بالممكن هو عطف على الضمير
المجرور في به لوجود الفصل حكم لم يقتضيه لذاته ازلا من حيث هو فيكون هذا
اثرا من الممكن في الحق تعالى او اثرا متوقفا عليه اى على الممكن ويلزم منه ايضا ان يكون
سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه ما ثمه امر ثالث غير الحق
والممكنات ينسب اليه هذا الحكم اى حكم الحجابية ولا يمكن انكاره لشهود
اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصية ظهر ذلك الحكم
في البعض بالحق سبحانه اذ لا ظهور لحكم ما الا به لا فيه سبحانه وتعالى ان يكون
محلا لما لا يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث وساير الاحوال المتبدلة وهكذا
الامر والقاعدة الكلية في كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم او صفة ينظر فيه فان جازت

اضافته اليه سبحانه فهو امر اقتضاه لذاته ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان
مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات
في بعضها لكن ظهر بالحق فلا يكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة وان
تحققت من حيثية اخرى وهي حيثية تمام الاستعداد الوجودي فبهذا يثبت
الوجه الخاص لكل موجود متعين فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه
لنفسه ومثله لم يحدث ثبوت الحكم وكذلك نفي الحكم للحق والممكن بل ما هو للحق
هو له ازلا وكذلك ما للممكن فالمعرفة بالاحكام والصفات والنسب والمراتب
وظهورها للممكنات هي الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها او انتفاؤها لمن هي ثابتة
له او منتفية عنه قال رض في تفسيره ان ثبوت الاحكام وتعينها لا تظهر الا في
العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان من كان
هو ما اقتضته ذاته من ثبت له ازلا وكذا الثابت نفيه فالمتجدد انما هو الظهور والمعرفة
لا الثبوت والنفي لمن هما له فاعلم ذلك وتدبر ما ذكر لك تحظ هو امر من الحظوة
وجزاء للامر السابق بعلم عزيز جدا والله الهادي **الفصل التاسع** بينه
الشيخ رض بقوله تتمة لهذا السر الكلي الذي هو اولية المظهرية ومبناها مع اقتضائها
ذكر اخر هذا الفصل
المحاذاة من وجه والكاشفية من اخر مع بيان اسرار اخر جليلة هي من وجه من
النمط المذكور انفا لا بد هنا من ذكر مقدمات نافعة في هذا المقصد الاولى ان الاجسام
تبع للارواح التابعة للمعاني فكل متاخر منها كاشف عن المتقدم وصورة حاكية له
حكاية تلائم مرتبته الثانية ان سراية الاحدية شرط لكل قابلية لظهور
الوجود لكن احدية تناسب مرتبته وظهوره كذلك فالاختلاف مانع الظهور بحسب
تلك المراتب فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف والمانع الثالثة انطباع
الظاهر في المظهر موقوف على المقابلة بينهما بعد الاحدية كلا منهما بحسب المرتبة

فالانطباع الحسي موقوف على المقابلة الحسية والروحانية والمعنوية وتتمتها
غير المتحيز موقوفتان على القصد والتوجه وعلى المحاذاة والمجاذبة برابطة
المناسبة الغيبية المعنوية اعلم ان الصقالة في الجسم الصقيل هي تساوي
اجزاء سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف
الذي هو ضد الصقل وهو اي الاختلاف فان يكون بعض الاجزاء السطحية ناتية
اي مرتفعة او خارجة عن موضعه من غير ان يتبين وبعضها متقعرة ومتحفرة
فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف من وجه الامر المصقول ليحصل التساوي
وتظهر صفة الوحدة المختصة بالوجود الموحد للكثرة اذ الاختلاف توجب
الكثرة والتساوي في الامر الواحد المذهب للاختلاف والتضاد يؤذن
هو خبر مبتداؤه التساوي بالاحدية وتظهر حكمها وهذا في الصور بين جدا
واذا عرفت هذا في الاجسام واستحضرت تبعية الاجسام للارواح والمعاني
وخصوصا في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فانطباع الصور
الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالنتو والتقعر والتشعير في المرآة الموجب
للاختلاف والمانع من انطباع ما يراد تجليه في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل
عن كل صورة هو الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعي انطباع ما يقابل به
المرآة الروحية والقلبية او الامر المصقول كائنا ما كان ويسمى ذلك اي التهيؤ
في الاجسام مقابلة وهي اي المقابلة في الارواح وما لا يتحيز القصد هو خبر مبتداؤه متعلق بقوله يقل ۵
هي بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية وبقدر قلة الصور
في المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدأ اي الوسخ ويكثر ويقوى حكم الصقال
وثمرته وتظهر قال المولى الشارح اعلم ان الاحدية الحاصلة بالصقل في

في المرآة نورانية محضة فلو لم تختلط بظلمانية الجسمانية الذاتية او العارضية من خلف
الزجاج الغالب جهة نوريته لم تحصل مرتبة الضياء الموقوف عليها الجمع بين ان
يدرك ويدرك به كما مر مرارا وذلك لان محض الاحدية تستهلك فيه الكثرة
اللازمة للادراك الذي هو نسبة بين المدرك والمدرك وكذا الانطباع الذي
هو نسبة بين القابل والمقبول لكن لكون المنطبع في المرآة صورة مثالية
اشترط في المرآة هذه الاحدية الحاصلة بالصقل زيادة على احدية الصورة الجسمية
الحاصلة في كثرتها الغالبة ليناسب عالم المثال في الاعتدال الضياء والقرب
من الوحدة بالنسبة الى عالم الاجسام بخلاف انطباع الصور الجسمية في قوابلها
والعرضية في الجواهر وانما لم تمثل بالصور المرآتية الصور الخيالية بل تمثل بها الصور
الروحية والقلبية لان الصور الخيالية من نفس نوع الصور المرآتية وهي المثالية
كالصور المنطبعة في الحدقة والرطوبة الجليدية فان خيال الحيوان جدول
من عالم المثال فكل ما يحصل في الخيال بواسطة الحواس الخمس الظاهرة شعاع
من اشعة الصور الصورة المثالية فافهم لتصور الاحوال الملكوتية من الارواح العبقة
والنسايم الطيبة والالحان المطبوعة والانكحة المرغوبة وغير ذلك ثم كلامه
ثم ان الصور المختلفة التي يعبر بالغين المعجمة اي تعلو المحل المراد صقله وهو القلب
ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها اي حكم الصورة فيه اي في المحل
فهو الران والحجاب كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك لاهل الشرك والتكذيب
كما يدل عليه آخر الآيات وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاوة
الصدأ ونحوهما من الصفات كالاكنة وذلك لاهل الفسق المستولي عليهم
ويخاف منه الكفر لان الاستيعاب مظنة الرسوخ وان لم يحصل العموم الذي

هو الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب
في تعطف التفسير
من حال التي غينه وصداه وصقاله فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدأ
في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقايد النظرية او اهل
الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين يتكرون ما علا
ما ذاقوا ولا يتشوقون اي لا يتطلعون الى غيرها مما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة
والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة
كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدأ عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة
التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فظفرهم بالحق وان كان
مقيدا عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو بحكم الصدأ
الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك
الصدأ الباقي ما بقي فيهم من الاحكام الامكانية وآثار الصور الكونية
فافهم وهذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي
وهو الظهور في القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا
او مثاليا او حسيا والفرق بينهما ان الملحوظ في الانطباع هو المحل فقط وفي
التجلي حال المدرك في ذلك المحل وهو المتجلي له وما القبول وهو الاشتمال على
المناسبة المظهرية التي يقتضيها المرتبة والتلقي وهو المقابلة فيما يتحيز والقصد
والمحاذاة فيما لا يتحيز والحجب الحايلة وهي الصور الكونية المنحصرة في الجسمانية
والروحانية لاشتمالها على الاختلاف والتعدد المشتت وعلى الكثرة المظلمة
وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق
التنبيه عليه وتعرف حالتئذ ما الحجب الظلمانية والنورانية المذكورة في الحديث
فانهما عبارة عن صور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني وهي النورانية

والجسمانية وهى الظلمانية وفى النفحات ان الظلمانية هى الاسماء السلبية والنورانية
هى الاسماء الثبوتية يحتمل ان يكون المذكور فى المفتاح بحسب الظاهر او الباطن
وذلك المذكور فى النفحات فى مرتبة المطلع وتعرف ما رفعها اى دفع الحجب وهو
الصقل فى الاجسام وتفريغ القلب عن الصور فى الارواح وانه ليس بين الحجاب
والمحجوب واسطة الا نسبة الاختلاف فالمدرك وحكمه فانها اذا ارتفعت تعرف
الحجاب نفسه فيعرف ربه وتعلم وترى ما فايدة الحضور والمراقبة للقلب فى اهل الله تعالى
حتى لا يحل فيه اى فى القلب المختلفات وتكدره بعد كشفه جلية الامر وتحققه
هو عطف على لا تحل بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول
ذكره من ان التجلى الالهى الفتحى لا يتوقف الا على رفع المانع حتى قيل من داوم على تخلية قلبه
اربع ساعات نجومية او بلثالا بد ان يحصل له الفتح او الجنون او الموت ولا يمكن
ان يوضح سره اى سر ما بين المتجلى والمتجلى له لا سيما بعد التجلى الذاتى وبعد غيبوبة المتجلى
والله الهادى **المقصد العاشر** ما ذكرناه بقوله **ضابط** يتضمن ان كل علم
من العلوم المتعلقة بالمظاهر او الظواهر لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم وهو عطف
على ان كل علم الذى غايته العمل والذى ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل
للانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان متعلقه الحق فاما
ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط
الاله بالمالوه والمالوه بالاله وهو العلم به من حيث الاسم الظاهر وهو المسمى عند اهل الله
بمعرفة التجلى الظاهر فى اعيان الممكنات او يكون علما به تعالى من حيث هو هو مع قطع
النظر عن تعلق العالم به وتعلقه بالعالم وهذا علم الهوية الباطنة اعنى ذات الحق
عز وجل فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من حيث الاسم الظاهر على ما عرفت
من قبل اى يكون علما من حيث الارتباطين المذكورين سواء كان العالم معتقدا

او عارفا مشاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوايده لا بد وان يحكم على
من قام به ويستدعى منه اى ممن قام به اذا كان معترفا بما اسلفنا وعارفا به ان يكون
ملاحظته الاشياء ومعاملته كل موجود خلاف معاملته وملاحظته اياه
اى كل موجود من قبل هذا الشهود العلمى او الاعتقادى له او الكشف
الصريح لما يوجبه اللازم متعلق بخلاف هذا الاعتقاد والعلم والكشف من الفايدة
قوله من بيان لما الخاصية والزيادة من حيث الحكم ولما سيذكره هو عطف
على لما يوجبه بعد فى تتمة بيانه فالامر المتجدد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة
هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر
وقد يكون بهما معا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال بالنيات والنية فى التحقيق
حكم من احكام الحضور او الاستحضار اللذين يتبعان العلم فان الحضور
ليس الا استجلاء المعلوم وملاحظته بالفعل كما ستقف على سره ان شاء الله تعالى
فما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف يسرى حكمه فيما هو تابع له او فرع
عنه وهو العمل ثم ارجع واقول وان كان متعلق العلم الحاصل هو الله
تعالى من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق وهو ذات الحق فلا يخلو اما ان يكون
صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصاير على ما ذكر بمعنى انه عرف
الحق تعالى من حيث تجليه فى حقايق العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك من التجليات
الظاهرة امر آخر اليه يرجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم يعرف
هو عطف على عارفا هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له عند
شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات حال التجلى والكشف وتيقنه اذ ذاك
الكشف ان جميعها مظاهر الله تعالى قوله ان بالفتح مفعول تيقنه ومجال له سبحانه
ان يصير حاضرا فى ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التى تستند اليها

جمع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا القيد المتجدد فهذا ايضا عمل لازم لهذا
العلم المذكور ثم نقول وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور
اراد به ما ذكره بقوله يعنى انه عرف الحق من حيث تجليه الخ بل علمه بباطن الحق
انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه لا يخلو هذا العلم الحاصل له كما قلنا اما
ان يفيد فى جانب الحق سبحانه حكما سلبيا كالصفات الجلالية او ايجابيا كالصفات
الجمالية وايهما كان فانه لا بد لصاحبه فى بعض الاوقات او كلها من توجه نحو الحق
او عبادة له او حضور معه او استحضار واى ذلك كان فلا بد من ان يكون
توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته مخالفا لتوجهه قبل تجليه بهذا العلم
وكذا حضوره ايضا ونحوهما وذلك لان افادة العلم اياه اى صاحب الحال
فى الحق امرا لم يعلمه من قبل اما سلب ما كان يعتقد ثبوته او اثبات ما كان
يعتقد انتفائه عن الحق تعالى فيصير توجهه اليه تعالى وعبادته له وحضوره معه
منصبغا بحكم احد القيدين وهما السلب والايجاب والاانساوى حصول
هذا العلم وعدم حصوله فى الحكم وانه مح فهذا اذن توجه متجدد صحبه
حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص بذلك العلم وهكذا الامر فى كل مسئلة
يحصل له من العلم بالله اذ لا يخلو كل ما يحصل من حكم احد هذين القيدين
اعنى السلب والايجاب وسواء عرف التشخص مرتبة الاسم الظاهر بالتفسيرين المذكورين
تفسير اهل النظر وتفسير العارفين واعتبر الحكم فيه وبالنسبة اليه او لم يعرف
عطف على عرف فان الحكم المتجدد مستصحب ولازم لا محالة وسواء تعين
الحكم صورة فى الخارج او تعلق بصورة غير خارجة عن ذات العالم او انتفى
التعين المذكور والتعلق فاعلم ذلك واما ان كان متعلق العلم المستفاد
هو ما سوى الحق فلا يخلو ايضا اما ان لا يتعلق بالمستفيد اصلا او يتعلق به

ولا يتعداه او يتعداه مع التعلق به واى ذلك كان فانه لا بد وان يكون فى مباشرته
لذلك او النظر فيه بالفكر والاعتبار بالضمن مجملا او على التعيين صريحا مفصلا
من ان يصحبه من ذلك حكم متجدد اما سلبيا او ايجابيا اذ لا يخلو ذلك العلم
اما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته من قبل او يوجب نفى ما ظن انه ثابت الى ساعتئذ
او يزيدا ايضاحا فى ثبوت الثابت كما يثبت مثلا بدليل واحد فلاح اى ظهر فى
ثبوته لشخص دليل آخر فان الثقة والاعتماد به اى بالدليل الآخر الثانى يكون
اكثر من الثابت بالدليل الواحد وهكذا بالثالث والرابع وكل ما ذكر
فهو حكم طار ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده وحضوره واستحضاره
ومعاملته بما شرة ظاهره وبدونها ولا نريد هنا بالعمل الا ما ذكرنا وهو جلى لا يرتاب
فيه منصف مستبصر اصلا واذ قد بينا فى هذا الامر بعض ما سبق الوعد بذكره
من ان كل علم يستلزم عملا اعم من ان يكون ذلك العمل اللازم غايته ومطلوبا منه
او لا يكون فلنوضح ايضا سر العلم الذى غايته العمل والعلم الذى ليس كذلك
وان استلزم عملا لكن بعد التنبيه على مسمى الغاية ما هو فنقول غاية
كل شى منتهاه من حيث هو اى ذلك المنتهى مطلوب به اى مطلوب ذلك الشى وفى
الوصول اليه كماله سواء كان مطلوبا له على التعيين لذاته ومعلوما او معلوما ومطلوبا
لامر آخر يكون هذا الشى تبعا له فى المطلوبية وغيرها محكوما وآلة او شرطا وسببا
للوصول الى تلك الغاية اية غاية كانت ويسمى عند اهل النظر المطلوب لذاته
نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا وعمليا وان الملق العملى ايضا على ما مطلوب به المباشرة
بعد العلم والنظرى على ما مطلوب به الاعتقاد فحسب كما سيجئ والغايات اعلام
الكمالات فكل غاية آية على كمال يختص بتلك الغاية ويدل عليها لان الكمال
عبارة عما ينبغى وعما يكون حصوله اولى من لا حصوله فلولا تصور ذلك فى الغايات

الاول صح

ماكانت مطلوبة ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة بنسبة الى نهاية وبداية
هذه غايتها والا فكل غاية بداية لغاية اخرى وليست مطلوبة بالنسبة
الى تلك الاخرى لامتناع طلب الحاصل فان المبادى والغايات انما تتضح بالنسبة
والغرض رعاية للمراتب واعتبارا لاحكامها النسبية التقديرية واذا
تقرر هذا فنقول للعلوم بهذا الاعتبار غايات فمنها ما غايته العمل
لتوقف كماله عليه ومنها ما كماله الغائى فى معرفة متعلقه وتحقق احكامه ونسبه
تحققا علميا فقط لكن لشمول حكمه وسريان اثره يستلزم عملا فانضيافا العمل
الى مثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم والاستلزام لا ان له اى للعمل موجبا
آخر غيره وهذا احكم نسبة كمالية ذاتية لا كمالية غائية مقصودة فالفرق بينهما
كما مر مرارا ان مقتضى الذات وان توقف على شرط او شروط يكون من باب الاكملية
فوق الكمال وجمع الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الخلق
فما كان موقوفا على التوجه الطلبى ومقصودا بذلك التوجه فغاية وغرض يفيد
الاستكمال بذلك ثم بهذه القاعدة التحقيقية تعرف المذهب الحق ان افعال الله
بالنسبة اليه ليست معللة بالاغراض بل جميع ما يورثه الاغراض المقصودة او
المفهومة من ظاهر الكتاب والحديث حكم ومصالح مترتبة ولازمة للكمالات
الاسمائية التى قدمنا انها ايضا ذاتية من وجه فافهم وسنبسط هذا الاصل بلسان
بعض فروعه فنقول العلم لابد له من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر
فيما اذكره من الاقسام وهو اما ان يكون علما بما ليس لنا فيه اثر وجودى او بالعكس
اى ما لنا فيه اثر وجودى فالاول هو الذى ليس غايته العمل ولكن
يستلزم عملا كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية
والكلية والجزئية ونحو ذلك من المعقولات وهذا من القسم الذى قلنا فيه انه وان

لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا ما ومما غايته العمل وهو الثانى فهو المراد
لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال المشروعة بالامر والنهى والاخلاق
على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها ما يجب او ينبغى ارتكابه ويجتنب
ما يجب او ينبغى اجتنابه وهذا القسم انما يراد لكونه وسيلة لما هو اشرف منه
بخلاف الاول فانه اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق تعالى وحقائق
اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه اى فى ذاته ونفسه وهذا القسم
الثانى ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات مطلق العلم بطريق اخر
فعلت فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم على كل تقدير لا يخرج عن هذا
التقسيم وهو انه اى متعلق العلم اما ان يكون امرا واجبا حصوله فى المادة الجسمانية
او ممتنعا عليه ذلك اى الحصول فى المادة او تارة فى المادة اما واجب الحصول فى
المادة اى مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله فى مادة معينة فالمختص بمسمى
المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم المتعلق بالمقادير والكفيل ببيانه عند علماء
الرسوم العلم الرياضى والمشترط فيه تعيين المادة يعرف من العلم الطبيعى والممتنع حصوله
فى المادة عقلا هو متعلق العلم الالهى باعتبار والذى يدرك تارة فى المادة وتارة
مجردا عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالحيوة والعلم
والوحدة والكثرة والبساطة والتركيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقائق
فى نفسها ومن شانها ان توجد تارة فى المجردات واخرى فى المواد الجسمانية
وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة فى الحقائق المعنوية بالتجريد واخرى
فى ذوات الاجسام علم انها بتمامها وجدت غنية عن المواد الجسمانية والا لامتنع
وجودها وتعلقها بدون المادة ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناها
قال المولى الشارح فان قلت هذه الثلاثة اقسام العلم النظرى

حصوله في المادة تارة وتجرده عنها
فالواجب حصوله ع

الالهيات م

اى الذى ليس غايته العمل كما ذكره اهل النظر فكيف لا نخرج عن هذا التقسيم علم
ماقلت لما انحصر العلوم فى المادى والمجرد كان كل علم متعلقا بهما وبا حكامهما
سواء كانت غايته العمل اولا فالعبادات لكونها تعظيم الحق والاخلاق لكونها
تهذيب النفس من الباحثه عن احوال المجردات والمعاملات والمزاج لتعلقهما
بالمعاشرات الجسمية من فروع الطبيعيات فاعلم ذلك فانه ضابط شريف
وتقسيم حاصر لطيف يحوي على فوايد جليله والله الهادى المقصد الحادى عشر
ماذكره رض بقوله تتمة لهذا الفصل يتضمن ضابطا شريفا كليا فى بيان بعض
اسرار النهايات وغير ذلك من الاسرار والفوايد التفصيليه المتفرعة عن الاصل
الشامل الظاهر بالانسان الكامل اعلم ان الانسان لا يجنى آخر الاثمرة ما كان
مظهرا له من الحقائق الاسمائية والكونيه اولا على التمام ويختلف الامر والحال
بحسب جمعيته المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة من صفة الجمعيه الاصلته
حقيقه الحقائق المعبر عنها بحضرة احدية الجمع التى كانت احوال الكمل من الرسل
عبارة عن رقايقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر
هذه الحقيقة والظاهر بها لان جمعيته الظاهرة الشخصية صورة الجمعية الاصليه
الكبرى المذكورة ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة وبا
لفعل ايضا مصححة الحكم بالجمعية الاصلية المذكورة فان عم حكم جمعية
الشخص وشملت الاشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على سننها
على كليات ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل
عن هذه الدرجة فمرتبته دون الكمال ولكن يتفاوت الامر اى امر الجمعية كلية
وشمولا لرقائق الجمعية الاصلية بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها من الكمال
والحكم فى ذلك التفاوت كله لاغلب ما ظهر حكمه من الاسماء والحقايق وبتم

ومبنى الغلبة من الاوليه والتوجه الالهى الذى نشر اليها قوله عم كل ميسر لما خلق له
وهكذا الامر فيما عدا الانسان فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمرجع
والمعيار حقيقه الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل يعنى حقيقة
الحقائق ولها من الاسماء الاسم الله وهو يدبره ونظهر فيه احكام حقايقه
الجامعة للاسماء الالهيه والكونيه ولما عداها اى لما عدا حقيقة الانسان الكامل
من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا
الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند اليه ثانيا ووسطا ويرجع اليه آخرا
من حيث اسم ما من اسماء الله يختص ويتعين به اى بذلك الاسم ويضاف
اى الى ذلك الاسم
ذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر وعبد الرحيم عبد الكريم وغير ذلك ويسحب
حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه وبما بين الاسماء من التفاوت فى الحيطة
والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور آثارها التى هى مظاهرها فافهم واعلم
ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فك معماه وعرف تفصيله والله يقول
الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم المقصد الثانى عشر ما ذكره
رض بقوله فصل فى سر الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق بذلك
اعلم ان الكلام هو نسبة بين الظاهر والمظاهر لانه عبارة عن اجتماع الحقايق
البسيطة منفردة او معتبرة مع توابعها لقصد صورة جمعية يفهم فيها وبها احكام
تلك الحقائق وذلك الاجتماع كانه نكاح باعتبار انتاج نشأة ما وايجاد
باعتبار تحصيل الوجود الاضافى وكتابة باعتبار تحصيل نفس التعين وكلام
باعتبار الافهام اللائق لكل مرتبة على التفصيل الآتى ولتحقق الكلام
مقدمات ذكر الشيخ اولها بقوله اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه و
اصالته الشاملة للمعنوى والروحانى والحسى موصوفه علم المتكلم الهيا كان

متعلق بالجميع من قوله
ه

او كونيا بنفسه او بغيره والمعلومات حروفه وكلماته اى الحقائق المعلومه اذا اعتبرت
مفردة عن لواحقها حروفه واذا اعتبرت مع توابعها اللازمة او العارضه فكلماته
كما سيجى عن قريب وثانيتها بقوله ولكل منها اى لكل حقيقة باعتبار انها
مرتبة معنوية علمية ولا تظهر شى منها اعنى المعلومات مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة من
الوجود العلمى قوله من متعلق بلا يظهر الى الوجود العينى الا فى مادة حاملة وصورة
يتحقق بها وفيها المادة واعنى بالمادة ما به تظهر صورة الكلام اى ما به يبتدع ظهور
تلك الحقائق فيتشخص صورة اجتماعها الذى هو الكلام فى الخارج وسواء خرج
اعنى المظهر المشار اليه عن دايرة المواد الجسمانية او لم يخرج اى سواء كانت الصورة
المتشخصة المظهرة جسمانية وذلك اذا كان حروفه ارواحا او روحانية
وذلك اذا كان حروفه معانى وحقائق والمادة فى الصوتيين النفس الرحمانى الذى
صورته فى الانسان الصوت واعنى بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة من التعين
الاحدى الحاصل من تلك الجمعية كانت ما كانت تلك الحقيقة اى معنوية او روحانية
او جسمانية وتمام الظهور عبارة عن كون الحقيقة بحيث يتأتى لكل مدرك بجميع
واياها اى تلك الحقيقة موطن ما من المواطن المنسوبة الى مرتبته ادراكها وثالثتها
اى الحقائق المعلومة ق فاعل يتأتى ق
بقوله فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها فى نفس العالم بها فقط كانت
حروفا باطنة غيبية لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده اى لا مع انضمام توابعها
ولا مع تعين ظهورها فان اعتبرت كل حقيقة منضما اليها ما يتبعها من الصفات
واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة وان اعتبر تعين
ظهور كل حقيقة معلومة فى الوجود العينى معراة عن حكم تركيب بعضها
مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها اى من حقيقة معلومة فى الوجود العينى بنفس
المتكلم فى مخرج من المخارج المتعينة صورها الوجودية على نحو التعين السابق

العينى العلمى كانت جزءا ان حروفا ظاهرة وجودية فاذا وقع بينها التركيب
والتاليف الذى هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات واتصال
الصفات التابعة للحقايق المتنوعة وقوعه ذلك لكمال الابانة اى ابانة المتكلم
ما فى باطنه وكمال التفهيم الى السامع المخاطب وايصال ما فى باطن المتكلم الى السامع
المخاطب وهذا العطف يقرب من العطف التفسيرى سميت جزءا اذا حينئذ كلمة
وكلمات كوقوع التالف فى الحقائق المعلومة فافهم واذا تقرر هذا فنقول
الكلام وان اختلفت مراتبه وصوره الى مراتب معنوية وروحانية ومثالية
وحسية ونطقية ورقمية فمرجعه الى اصلين الهى وكونى وعلى كل حال فهو من حيث
الملاقة غيب كسائر الحقايق الهية لا تتعين ولا يسمى ولا تشهد ولا توصف من حيث
الملاقها كما مر وتتعين من باطن المتكلم فى تلك المراتب بالحروف المتعلقة العلمية
اولا ثم بالمتخيلة ثم بالحسية الظاهرة فى عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر
حرفيتها بغاياتها ونهاياتها حدودها وهى منتهى المقاطع فى المخارج والنفس الذى
هو المادة المشار اليها الاطلاق ايضا كما ان النفس الرحمانى فى الكلام الالهى مادة
ومطلق غيبى وصورته العامة فى النطق الانسانى الصوت المطلق والفاصل الظاهر
فى النطق الانسانى ق
المظهر لتمييز الباطن العلمى الذى اقتضته احكام المراتب هو اللسان كما ان الفاصل
اى المذكور فى المتن ق
المعين المميز فى الكلام الالهى الحروف المذكوره وهذا صورته الظاهرة والمخارج
فى الكلام الالهى فى التحقيق مراتب معقولة تتعين النفس الرحمانى بحسبها مظاهرها
وصورها فى النسخة الانسانية المحال التى تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب
الى الشفتين كالصدر والحلق واللهاة واللثة والاسنان والشفتين وفى كل مرتبة
من مراتب هذه المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن
القلب بواسطة النفس الانسانى والصوت فيمر على المخارج التى اشرنا اليها وتتعين

باللسان والمقاطع في كل منها ويصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار
بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر
على المخاطب معرفته دون تعريفه بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من
الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا وقد هيا اللسان للفصل
والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحينئذ تسمى قوة كل دفع
وامتداد من امتدادات نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الا عند مخرج
من المخارج ظهر للنفس بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل
فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر التعين العلمي المذكور وتعلم
حد كل حرف بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في ظهوره وتعين
وجوده المطلوب فحينئذ متمكن ذلك الظهور من المخارج اكتفى به عن سواه واستقر
النفس الرحماني من حيث تعين ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين وسمي حرفا
وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره حال تعينه وتحدده بالحاء
المهملة ولذلك اي لتحدد التلفظ اي ظهوره به بالحرف حال استقراره سمي حرفا
اي طرفا واذا عرفت هذا اي اذا عرفت حقيقة الكلام المطلق فلتعرف حقائق
انواعه المترتبة حسب مراتبه ولذلك مقدمات الاولى ما مر في النكاحات
ان اجتماع الحقائق في مرتبة يثمر الصورة فيما يليه من المراتب الثانية ان الاجتماع
بين الحقائق حسب مناسباتها وعدمه حسب مباينتها فكذا اجتماع الارواح
بل الاشباح التابعتين للحقائق الثالثة ان تعين الاجتماعات بحسب المرتبة والغلبة
المعتبرة فيه بحسب اولية الامر الباعث واستتباعه البواقي بقوة الحقيقة الجامعة
فاعلم ان الكلام المعنوي عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء و
والحقائق مطلقا الموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عد الحقائق الكونية

اسماء

اسماء وبين الاسماء والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست من الاسماء
وصورة هذا النوع من الكلام ونتيجته تظهران وتتعينان بحسب المرتبة التي يقع
فيها الاجتماع والتلاقي وبحسب الامر المقتضي للكلام وهو الارادة الخاصة السابقة
لما يعقبه القدرة اللاحقة فيتولد الكلام من مقارعة غيبية واقعة بين صفتي القدرة
والارادة فيضا فالكلام الى المرتبة فيسمى في الرتبة الاولى معنويا والحكم اي حكم
الحال الجمعي في ذلك كله من حيث الاسم والصفة والثمرة للاول ابتعاثا والغالب ظهورا
والكتاب المرتقم والكلم المنتظم التابع من تحقيق هذا الكلام الاول الغيبي الالهي
عبارة عن الارواح وما فهم من الخطاب الحق لها اي للارواح حاصل على ما بينها من
التفاوت الذي اوجبته المراتب والوسايط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا
في مقدمة بحث النكاح فافهم ويلي ذلك الكلام الالهي المعنوي الكلام الروحاني بالرفع
فاعل يلي وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح
لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة وهذه المصادمة
المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة
عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم وهو الذي له الميل
الاول المستتبع بقوة الحقيقة الجامعة للبواقي وبحسب مقام الارواح التي يقع
منها المخاطبة وهي الارواح الباقية والفهم يحصل لبعضها اي لبعض الارواح
من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الآخر بموجب ما بينهما من المناسبة المثبتة
للاشتراك الرافعة حكم التعدد المستلزم الستر والامتياز فان المحوج
للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المتخاطبين الحاجبة كلا منهما عن شهود
ما انطوى عليه الآخر فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي
ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال ادوات يقع بسببها التفهم ويتأتى

انما نسبة الكلام من الارادة فلا يعقل
المتكلم وفنون الارادة منطبق على ع
وانما نسب الى القدرة من حيث كونه
الالهي والكون الذي
لهذا كان الاكاد موقوفا على قول
من معنى او صور او معان لا محالة
منه

الوصيل ويقوى حكم مابه الاشتراك والاتحاد فيرفع الحجاب الذى اوجب
حكم مابه الكثرة والمباينه والامتياز وتقل الادوات المستعملة في التوصيل
وتكثر وقد سبق ان الادوات في الكلام الالهى الحروف التى بها تتعين النفس
الرحمانى وفي الكلام الانساني اللسان الذى هو مظهرها بحسب القرب والبعد الحاكمين
على محل المخاطِب بكسر الطاء والمخاطَب بفتح الطاء بموجب قوة المناسبة او المباينه
علىما مر وههنا مظنه سؤال وهو انه قد علم ان مراتب تعين الكلام بالنسبة الى
الانسان ثلث المعنوى ثم الخيالى ثم اللفظى فما الكلام الرقمى على ما قيل ان الوجودات
اربعة فى الاذهان والاعيان والكتابة والعباره اجاب الشيخ رض بقوله واعلم
انه كما كانت الحروف والكلمات اللفظية مظاهر الذهنيه كذلك كانت الحروف
والكلمات الرقمية اوما يقوم مقامها من الاشارات والعقود ونحو ذلك مظاهر
للالفاظ النطقيه الحسية من وجه وان لم يخرج عن الحسية المطلقة لانها من المبصرات
اقامها الله مقام النطقيه تعميما للفوايد منها تفهيم الغايب فان الكتاب للغايب كالخطاب
للحاضر ومنها امكان تحصيل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتكلم فبذلك تتلاحق
الاراء وانتشر العلوم ومنها ان الضبط به اكثر منه بالحفظ حتى قيل ما حفظ فر
وما كتب قر ونحو ذلك فمن عرف عدة من المقدمات التى بين الشيخ رض اوليها
بقوله ان مرتبة الامكان المقابل فى التعين الثانى لحضرة الوجوب بما حوته من الممكنات
هى الغيب الاضافى بالنسبة الى غيب الذات المطلق وان تعين بالتعين الاول اما
بالنسبة الى عالم الارواح فيسمى غيبا مطلقا لانه غيب اممى بخلاف عالم الارواح فانه
كونى وثانيتها بقوله ولها اى لمرتبة الامكان الظلمة العدمية من حيث هى فانها
تقتضى العدم لكن لا مطلقا بل بشرط ان لا تشرق عليها نور الوجود كما ان مظهرها
فى ذلك قمر ويمكن ان يقال ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق فان القابلية ظلمة كما ان الفاعلية

الرقمية اى الكتابية مظاهر للحروف
اللفظية الغيبية وصورها والكلمات

صفة نور الوجود

نور وثالثها بقوله والممكنات متعينة فى نور الوجود العام الذى هو صورة غيب
الذات الذى لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهودا حاليا ولا يوصف كما سبق التنبيه عليه
والوجود العام اول حاصل من غيب الذات وان قلنا ايضا آنفا بان النفس الرحمانى
متعين بالحروف والحقايق فذلك ايضا صادق كما عرفت فى تحقيق قول الشيخ
رض انت مرآته وهو مرآة احوالك ورابعتها بقوله وان احكام الممكنات
وهى الاحكام التى لا يصح اضافتها الى الحق من حيث هو يتصل من بعضها بالبعض
وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما قلنا من ان لا ظهور الا بنور الوجود
وهو سبحانه من حيث هو لا يتقيد ولا يتميز ولا يتعدد ولا يحدث ولا يتغير فكل
ذلك احكام تلحق الممكن ممكنا لكن ظهورها بالحق فالاحوال لا تنقلب فى الحق بل الحق
ينقلب فى احواله بموجب كل آن هو فى شان وخامستها بقوله وعرفا ايضا ان صور
الموجودات من حيث التفصيل مظاهر نسب علمه اى صور الكيفيات العلمية المعبرة عنها
بالحقايق فلا تظهر الحقايق فى الوجود الا بعد تاليفها بشرايطه وصورها بالرفع عطف
على مظاهر كلماته النفسية الرحمانية ايضا هذا من حيث كل موجود موجود ومن حيث
الجملة اى جملة الموجودات صورة حضرة علمه مطلقا ومظهر واحد مشتمل على تعينات
متعددة نسبية لحقيقة نفسه الاحدية عرف هو جواب من عرف فان المثال الواقع
فى الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهى المذكور يعنى ان الكتابة الخارجة والنطق
الانسانى صورة الكتابة الالهية التى هى الايجاد وان الكتاب القولى مطابق للكتاب
الالهى الفعلى ومحكم ببنيانه لذا سمى حكيما كما سمى الكتاب الفعلى لاظهاره مبينا
فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته يعنى ان الدواة نظير المرتبة والمداد
نظير النفس الرحمانى فيها من حيث احاطة الحق بها اى بمرتبة الامكان بما حوته
من الممكنات وجودا وعلما اعلم ان ذهن المتكلم وعلمه ايضا نظير مرتبة الامكان

هذا بيان نظائر ما في الواقع مع الاصل

وذلك لإحاطة الحق بها في مرتبة الامكان ايجادا وعلما فكذا الانسان محيط بها في
الدواة والذهن اظهارا وحقايق الممكنات التي في المرتبة النفس الرحماني والتجلي
الاحدي كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه
عليه في سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد يعني ان هذا الاندراج مثل
اندراج الكثرة التي سيحصل من النواة التمر فيها واليه الاشارة بقوله صلعم كان الله
ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات الواردة على السنة الانبياء والكمل من الاولياء
والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظاير انبساط النور الوجودي العام
المسمى بالرق المنشور والنور المرشوش فعلى هذا يكون انبساطه نشر الورق ورش
النور بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات الموجودة اي
الداخلة في الوجود لا ما لا يشم رايحة الوجود يعني ان النفس الانساني كالنفس
الرحماني وما يكتب في الورق ويتعين في المخارج من الصوت كصور المعلومات
المذكورة والكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الاحدي
الظاهرة بتعيناته مكون لما علم ان لا ظهور الا بنور الوجود العام الاحدي بذاته و
المتعين بتعلقاته الايجادية المعبر عنها في الشرع بكن وهذا هو السبب الحقيقي الشامل
اي النفس الرحمانية
للكتاب المسطور واما بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق والخلق على الاعداد للفيض
لا على العلية كما زعمها الفلاسفة لهذا لم يفد الا ثبوت حكم النفس الرحماني وسريانه في المراتب
وهذا هو السبب العادي وعليه الاعتقاد الصحيح الشرعي وانما كانت الكتابة والقول
نظر الايجاد من جهة كون الحق كاتبا وموجدا وخالقا وباريا ومصورا ومدبرا للامر
الوجودي ومفصلا لايات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت
باطن النفس الرحماني في هذا القسم ايضا اي في القلم وسريانه بمحيطته بالمراتب وشمول
اثره واما القصد الانساني الى الكتابة او النطق نظر الارادة الاولى الالهية بمعنى الميل

الكلي الى كمال الجلاء او الاستجلاء واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير
التخصص الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين
باولية ميل هو غالب الحكم من الحقايق الاسمائية كما ان استمداد العالم الناطق
او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يتوقف على شيئين ويرجع الى اصلين
احدهما العلم الفطري الاولي لما يريد كتابته والثاني العلم الجزئي المستفاد من
المحسوسات الباعث على القصد الجزئي كذلك الامر هناك اي في الاصل الالهي راجع
الى اصلين فنظير الاولي الفطري واصله علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من عين علمه بذاته
اصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه تعالى بالممكنات ازلا عن شهوده لها
اي الممكنات في نفسه تعالى وابرازها على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق
رات — معطوف على الذ...
الذاتي ففيه مجملة مستهلكة التعينات وفيه شهود المفصل في المجمل والعلم وفيه مفصلة
متعينات الصور حاضرة عنده بصورها الواقعة في الواقع وهي المسمى شهود المجمل في
المفصل فافهم ومن يحقق هذا ملاحظة في نفسه كشفا او بقوة نظره الفطري يحكم
ان ما لا يتقيد بالزمان والمكان وكان عالما بجميع المعلومات كان جميع المعلومات
عطف على يحكم
بنسبه المخصوصة واحواله المعينة حاضرة عنده ولم يستبعد وقوع تعلقات
الصفات من الازل الى الابد بالفعل الى جميع الموجودات كما ذكرنا مرارا فان قيل
كون القول والكلام نظير الايجاد من حيثية تركيب الحقائق التي هي الحروف
الغيبية او الوجودية وتركيب الكلمات المركبة منهما يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام
الايجاد والنكاح خمسة بحسب التركيبات الواقعة في الحضرات الخمس وليس
كذلك بل الحصر في الكلام الالهي والروحاني والانساني فما الفرق بينهما قلنا — الكلام والايجاد
استفهامية
الفرق ان مقصود النكاح والايجاد تحصيل الصورة الوجودية اما مطلقة كالنكاح
الاول الغيبي او معينة كالبواقي واتمام الصورة الوجودية يتحقق في الارواح

والاجسام من حيث هي اجسام اما مقصود الكلام فالافهام فلا يتحقق الا فيما يتنبح
الفهم فيتصور في الحقائق الالهية لانتاج المخاطبات والتفاهم الروحاني في عالم
الارواح والقوى من حيث صورها المثالية ثم يتصور التركيب الروحاني الخيالي
بين تلك الصور لانتاج المخاطبات والتفاهم النطقي في الانسان وان قام الرقم
والكتابة مقام النطق لما سبق من الفوايد فهذا المقصود لا يتصور فيما يتنبح
صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية مما ليس فيها قابلية
فهم الحقايق والله اعلم كذا قال الشارح الفاضل اقول يمكن قابلية
فهم الحقايق والافهام لانواع المواليد بل للبسايط الا ترى ان سليمان عم فهم
منطق الطير وساير الحيوانات وافهم الاحكام اليها ويويد ما ذكرنا قول الشيخ
الكبير في عقلة المستوفز ان فلك الكواكب فلك الحروف لان الله لما خلق هذا
الفلك رتب في مقعره الف مرتبة واحدى وعشرين مرتبة وخلق الحروف
بمقدار مرتبة لا يزيد ولا ينقص ومنها الحروف العربية ومنها الحروف الخارجة عن
الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات وقد مر ذكرها والا ترى ان بعض المكا
شفين يخبرون عن كلام الحيوانات والنباتات والجمادات كما قال المخبر
الصادق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وغير ذلك من الايات
والحال ان المشايخ لا يأولون امثال هذه الايات فهذا اصل جامع من عرف معرفة
استحضار و واقف على حقيقته
ذوق وشهود او استحضر عرف الوجود المفاض والمضاف الى كل مرتبة انه تعين
الحق اي النفس الرحماني من حيث تلك المرتبة مطابقا للتعين العلمي فوجود
كل شيء تعين النفس الرحماني من حيثه وعرف الايجاد وهو انبساط النفس
الرحماني من تلك الحيثية الموجب لكون التعين العلمي تعينا خارجيا وعرف صورة
تبعية العلم للمعلوم اي انه يتعلق به على ما هو عليه والا كان جهلا وعرف سر

المراتب التي نظايرها الخارج في انها محال التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقايق وعرف
سر المضاهات الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال حتى في الكلام
والكتابة وعرف ايضا اعاد العامل في بعض المواضع تذكرة السر الالهي الجامع بين
العلم الذاتي الالهي والاولي الفطري الانساني وكذا بين العلم المتعين من المعلومات
وبها قبل الايجاد وبعده وبين العلم الانساني المستفاد من الحس وعرف مرتبة الصوت
انه صورة النفس المتوجه ومرتبة اللسان انه آلة تعين الصوت ومرتبة النفس الانساني
انه المتعين باللسان الظاهر بالصوت وعرف غير ذلك كما عرف ما الكتاب المسطور
والرق المنشور والكتاب المبين وام الكتاب وهو النون المسمى بالدواة على مراتبها
الخمس السالفة ولم سمي القلم قلما واللوح لوحا الى غير ذلك مما لا يحصى تفصيله من الاسرار
الالهية ثم اعلم ان ساير اي جميع المخاطبات الربانية والتنزلات والكتب الالهية
السنية احوال المخاطبين الثابتة عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه كما قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد من حيث تعينهم لديه بصورة
تقتضيها استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التي بها اخذوا الوجود من الحق و
من حيث تعين احوالهم الثابتة في علم الحق به الذاتي الازلي وكليات تلك الاحوال
الامور الاربعة المذكورة في الحديث الناطق بانه يجمع خلق احدكم في بطن امه
الحديث وهي العمل والرزق والاجل والسعادة والشقاوة والى هذا نظر من
كتاب الله ايات التقدير والانابة والعقاب مجملها قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومجموعها من الخمسة الدينية غير الاعتقادات
اعني الحكمة العملية المنقسمة الى العادات والمعاملات والمزاجر وتذكر في ابواب
الفقه والى الاداب المذكورة في علم الاخلاق وذلك لان مرتبة العبدانية مقتضاها
حسن حال العبد وملاءمتها بالطاعة الذاتية التي كمالها محو الذات والصفاتية التي

كمالها محو الصفات والافعاله التكلفيه التي كمالها التسليم والرضا وتبع حاله
وعدم ملاءمتها بالمعصية والمخالفه اذ المخالفه اثر البعد والمباينه كما ان الموافقه
اثر القرب والمناسبة الداعته الى عدالة الاستقامة الاحدية التي هي راس كل كمال
فبنى هذه الاحوال سر المجازاة الاولى الكبرى بين الحق والمهيات القابله التي هي شؤونه
باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافي لان تكليف العباد مبنى عليها وبيانها ما ذكره
الشيخ رضه في تفسير مالك يوم الدين من ان كل امر يظهر في مراتب التفصيل
لا بد ان يكون ظاهرا بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس المذكورة من قبل
فالاصلان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء والاعيان فقد علمت
أن الاحدية لا تقتضي ايجاد شيء وأن الحق من حيثها غني عن العالمين لا يناسب شيئا
ولا يرتبط به لان التعلق والمناسبة والارتباط انما ينشاء من جهة التضايف
الثابت بين الاله والمالوه اذا ثبت هذا فالاصلان للتكليف احدهما ايجاب
ذاتي الهي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين ولسانه كتب ربكم على نفسه الرحمة وحقت
كلمة ربك ونحوهما والاصل الاخر ان التجلي الوجودي وقل الوجود الفايض
له الاطلاق التام عن جميع القيود الامكانيه ومن حيث انطباعه في اعيان
الممكنات اضيفت الى الوجود المنبسط الاوصاف المتعددة المختلفة وتقيد بالاحكام
والنعوت تقيدا اغر منفك عنه لاستحالة تعقله مجردا عنها غاية الامر الانتهاء الى قيد
واحد هو الامكان وهو اعلى مراتب الاطلاق في الممكن فلا جرم اقتضت الحكمة
العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة بسر المناسبة والموازنة
المحققة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فتعينت القيود
الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقيدات العينية
الكونية والعبادات المقررة في مقابلة ما يختص كل موطن وعالم وزمان ونشاة

وحال به من الاحكام وتقتضيه وبهذا التعين الامكاني لغيب الذات
يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وبالعكس واما احكام التكاليف فتتفاوت
في الخلق بالقلة والكثرة وبالدوام وعدمه بحسب القيود المضافة الى الوجود
فمن كانت مراة عينه الثابته اقرب الى الاعتدال مناسبة الصفات والاحكام
وعلامته أن لا يظهر في المظهر حكم مخالف لما تقتضيه الامر في نفسه لذاته كان اقل
المجالي تكليفا واتمها استحقاقا للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين واقربها
نسبة الى الاطلاق واسرعها انسلاخا عن الاحكام الامكانيه والصفات
التقيديه ماعدا القيد الواحد المنبه عليه وهو الامكان كنبينا محمد صلعم ثم الكمل من ورثته ولذا
قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وابيح له ولمن شاء الله تعالى ما حجر
عن الغير وصاحب هذه المرآة هو العبد المحقق يقابل كل شيء بالطهارة الصرفه
ليظهر كل من شاء بما هو عليه في نفسه وشانه ان يحفظ على كل شيء صورته الذاتية
الاصليه على نحو ما كانت في ذات الحق ازلا وذلك ما دام محاذيا له فان
انحرف عن كمال المسامتة لاقتضاء حكم حقيقته الانحراف فلا يلومن
الا نفسه واما حكم من نزل عن هذه الدرجة فبحسب قربه وبعده من المقام
ورتبا يوزن لا يتخرم ولا يختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا
هذا كلامه والسنة هو عطف على السنة احواله تعالى عندهم ومعهم والسنة
النسب والاضافات الناشية في البين من حيث انهم بحقايقهم المتبوعة واحوالهم
التابعة من مظاهر شؤونه ومجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا ذاته
تعالى لكانوا عدما محضا اذ لا ظهور الا بنور الوجود وهو متقلب في تلك الاحوال
اي ظاهر فيها شيئا فشيئا كما هو موثر في ظهورها قال الله تعالى الله نور السموات
والارض الاية وقال تعالى كل يوم هو في شان ونحوهما والى هذا القسم

سطر الآيات الدالة على الحكمة المنطوية التي هي الاعتقادات قال رض في
النفحات وهنا موضع تنبيه وهو ان الشؤون الكلية الالهية التي صرحنا انها كيفيات
كالاجناس لما تحتها فيسمى من حيث رتبة جنسيتها اسماء اول ومفاتح الغيب
وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب ويسمى الصور الوجودية الظاهرة باحكام
تلك الشؤون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك ويندرج الامر متنازلا
تنازل الانواع والاجناس النسبية حتى ينتهي الامر الى اشخاص واحوال الاشخاص
تم كلامه هذا كله مقصود الكلام الالهي الرباني ومقصود كلام الخلق بعضهم
مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم
الحق فيهم لكن بحسبهم كما ورد في الدعاء الماثور انت الغني ونحن الفقراء اليك وامثاله
وكذا ترجمة ما تعين من الحق من شانه الذاتي فيهم مما اي من الشان الذاتي الذي يطلب
الرجوع الى اصله اي الاستكمال ويطلب به الظهور بها اي بالكمال الذي انطوى اي اشتمل
عليه كل شيء من شان ربه ومن احوال ذاته في نفسه ومن الاحوال المودعة فيه مما له حكم
متعد الى الغير وبه اي بسبب ذلك الغير مما يصير حالا للغير قال الشيخ رض في
النفحات وكل شان اشتمل على شؤون شتى تابعة له في الظهور الوجودي والحكم
والمرتبة فان المتبوعة تسمى تارة باعتبار تعينها في علم الحق تحسب ازلا وابدا حقايق
واعيانا ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق في حقيقة ما متبوعة منها يسمى تلك الحقيقة
باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا ثم يتنازل
فيقال هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا فيختلف
الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص هذا شان المتبوعة واما الكيفيات
الجزئية التابعة فيسمى صفات واحوالا وكيفيات للمسماة متبوعة وينحصر امهات
الحقايق المتبوعة التي هي اصول الشؤون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس

فائدة في بيان انحصار امهات الحقائق المتبوعة التي هي اصول الشؤون

والانواع المعروفة عند الجمهور فاجناس تلك الشؤون وانواعها الملائكة والجن
والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء والكمل
ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة الوجودية نسبة الاعضاء
الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة
لكل مرتبة اهل واحوال والسنة وتراجم واحكام الانبياء بعدد قسم واحد
من هذه الاجناس وكذلك الرسل والكمل وبقية الاولياء المحصورين في عدد معين
وغير المحصورين وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس
فصور المفاتيح الاول التي هي صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عم ويجمع
هولاء الخضر عم واما صور حقايق الاصول فابرهيم وموسى وداود وعيسى عم والجامع
للكل نبينا محمد صلعم وينقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا
وهكذا ساير الانبياء والاولياء واخبرت بالديار المصرية في مشهد غيبي كالى امامي
بخطاب صريح الهي حال شهود حقيقة الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الآن من الغيب
نحو الفي خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر واختصارهم في ماية وعشرين صفا
الثمانون لهذه الامة والاربعون لباقي الامم وهو عدد مختص بقسم من الاقسام التي
اشرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة يحتاج الى زيادة بسط لذكرنا
وايضا فانه يخرجنا عن بيان المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم ان خطاب الحق لكل رسول
بكل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته ومن حيث
ما يشاركه فيه الامة ويظهر من بين هذين صورة حالة الخصوص من حيث ما يمتاز به عن
الامة وبحسب ما يمتاز به عن الحق من حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث
ما يضاهي الحق ويشاركه وهذا هو القسم الخصوصي المذكور فكل كتاب مخصوص فحمله
اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك الاسم مترجم عن شان كلي من شؤون الحق

ويترجم ايضا عن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسماء للاحوال
والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقايق المتبوعة
والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شي ولا تعلل بشي سواها لكن الموجودة
الجزئية منها تابعة للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني واما اللغات
فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها اختلاف
الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها
هو حكم القدر المشترك في البين القابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات
المختلفة كما بينا تم كلامه فافهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله تعالى فاعلم
ان كثيرا مما يختص به من مراتبه واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه
وماله قد سبق تفاريعه في اثناء الكتاب لكن يستدعي توضيح المذكور في هذا
الباب نقل المذكر لعدة مما سبق تحقيقه من المحقق الكامل سعيد الدين الفرغاني
قدس الله سره الاول ان اول ما تعين من الغيب الحقيقي الوحدة الحقيقية
الذاتية التي نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة
لجميعها على السواء الثاني ان هذه النسبة السوائية هي عين التعين الاول والبرزخية
الاولى التي هي الحقيقة الاحدية وحقيقة الحقايق القابلة لتجلي الواحد الاحد على نفسه
الذي له الاحدية الجمعية بين النسبتين وهو عين النور الاحدي المشار اليه
بقوله صلعم اول ما خلق الله نوري ان اراد بخلق معنى قدر علمه فهذا التجلي اصل
جميع الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية بجميع معانيها ومنشاؤها ومرجعها
ومنتهاها لقوله تعالى وان الى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى الثالث ان هذا
التجلي يتضمن كمالا ذاتيا متحققا عند حقيقة السوائية بلا شرط شي وكمالا
اسمائيا متعلقا بظهوره عند غلبة اثار الواحدية بتحقق البرزخية الثانية التي هي

كما في قوله ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره

صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلي الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله
الرابع ان الكمال الذاتي مقتضاه الاول كمال جلاء الذات الاقدس الواحد الاحد
وهو ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات واحديته مندرجة في عين الواحدية على نحو
ما ظهرت وظهر صورها مفصلة في المراتب الى الابد وكان الذات الاقدس بهذا الشهود
في تجلي البرزخية الاولى غنية عن العالمين لشهوده اياهم شهودا مفصلا في مجمل ومقتضاه
الثاني كمال استجلاء الذات وهو ظهوره لنفسه باحدية جمع جميع اعتبارات واحديته
برجوع كلها اليه على نحو ما كان عند كمال الجلاء المذكور لكن من حيث الكمال الانساني
المضاهي لعين البرزخية الاولى بكمال عدالته واحدية جمعيته فمظهره الحقيقي الصوري
عين المزاج المطهر الاعدل العنصري المحمدي والمعنوي قلبه التقي النقي الذي وسع الحق
من حيث تجليه الاول وحقيقته التي هي عين البرزخية الاولى وهي الحقيقة الاحمدية
صلعم وليتحقق حكم الفردية والوترية المحبوبة بكون صورة وارث ذوق ولايته
لا حقيقة نبوته الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي فيقتضي
ايضا كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فقسمان احدهما ظهوره بتجليه الثاني
الغالب عليه حكم الواحدية الذي مجلاه عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول
الصفات السبعة التي هي معينات الائمة السبعة الاسمائية وكذا هي معينات سبع حقائق
انسانية ظاهر في كل واحدة منها اثر خفي من هذه الصفات والاسماء السبعة مع اشتمال
كل واحد منها على الكل اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه الى حكم البرزخية
الثانية التي هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس حكم
السبعة الاولى كما سنظهر ثم تفرع منها في الحضرة العمائية وفي طرفيها اللذين هما حضرة
الوجوب والامكان حقائق اسماء الهية للتاثير وحقائق كونية للتاثر والقبول
وفي عينها حقائق انسانية متنشئة بعضها من بعض اجناسا وانواعا واشخاصا

... انتشر منها سبع حقائق انسانية اخرى وظهرت في تفصيل البرزخية

كما قدمنا وهذه كلها صور اعتبارات الواحدية صورا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق
من كونها نسبة لا بالنسبة الى نفسها من كونها خلقا القسم الثانى ما هو صور
اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الالهية والقوابل الكونية ويسمى الهيئات
الاجتماعية المتحصلة منها خلقا المظاهر الكلية الروحانية او المثالية او الحسية الفلكية
او الكوكبية للاسماء الكلية والجزئيات مظاهر الجزئيات فاقتضى الحكمة الالهية
تاثير الاسماء والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية من جهة
التشكلات والاتصالات وان يكون الغلبة والسلطنة فى كل مدة زمانية
لفلك ولكوكب هو بمنزلة نفسه المدبرة لصورة ذلك الفلك الى ان انتهى حكم
كمال الجلاء بتركيب المولدات وانواعها واشخاصها ثم ابتدئ لكل من مظاهر
الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية ومن الافلاك والكواكب دور سلطنة
اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء الذى هو شهود التجلى الثانى الغالب حكم الواحدية
فيه على نفسه المشتمل على جميع اسمائه بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر
والصورة الانسانية الذى كان ذلك القلب والصورة المظهرين مضاهيين معنى
وصورة للبرزخية الثانية للجمع التفصيلى ثم ظهور التجلى الثانى لنفسه من حيث
ذلك المظهر وقلبه اما به وبسمعه وبصره فيه فشهود مفصل فى مجمل واما به وببصره
وسمعه فيما خرج عنه فشهود مجمل فى مفصل وذلك ليتحقق بهذا المظهر العنصرى
الكمالى الجمعى الاجمالى الانسانى رجوع كل اسم من الائمة السبعة بعد تحققه بكماله
الاختصاصى المقتضى تميزه باثر وحكم ووصف مميز بحكم المراتب والمظاهر
واقتضاء تفصيله وتميزه الى اصله المقتضى اجماله واشتماله وجمعيته ليكون جامعا
بين الكمالين الجمعى والتفصيلى والاشتمالى والاختصاصى ويعود التجلى الثانى
بهذه الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول الخاص من انه لما كان اخص خواص

الصورة الانسانية القول والنطق الظاهرى والباطنى حيث لا يوجد فى ساير الصور
كان مبداء سلطنة ادوار مظاهر الاسماء والصفات لتحقق كمال الاستجلاء
مظهر القول فاقتضى التجلى الثانى من حيث الاسم القايل بحكم المحبة الاصلية وتحريكها
للمفاتيح بحكم السراية بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية تخمير طينة آدم عم لان هذه
المظاهر كلها اجزاء اليد المضاف اليها تسويته ثم نفخ فيه بلا واسطة من روحه الاعظم
فكان اثر اسم القايل فيه اقوى لذلك اختص بانباء الاسماء للملائكة وكان موقفه
من برزخية السماء الدنيا لمجاورة كوكب القمر المختصين بمظهرية القول والقايل ولهذا
كان فيها بيت العزة الذى هو محل نزول القرآن جملة وغير ذلك من احكام
التناسب فكان صورة آدم عم الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشأ لجميع
الصور الانسانية التخطيطية كما ان محمد صلعم وحقيقته التى هى حقيقة الحقائق منشأ
واصل لجميع المعانى والارواح الانسانية وغير الانسانية السادس انه تعين بعدد
الحقايق السبعة الاصول التى اشتملت عليها البرزخية الثانية من جهة اجمالها
وحقايق اعتدالها مظاهر انسانية قابلة لاجتلاء التجلى الثانى بجمعيته مع اثر خفى
من التميز والاختصاص بوصف ومعنى من هذه الحقايق السبعة وظهر حكم
ذلك الاثر الخفى فى مشاهده واذواقه المتعلقة بطرف ولايته وانبائه وعبارة
نشأته المتعلقة بطرف نبوته ويسمى كل منها خليفة وكاملا وولى عزم من شانه
الصبر والثبات فى حاق الوسطية بين الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيقته
الظاهر الحكم والاثر ويعطى الخلق بخلقته فلا يميل الى طرف ولا بد لكل خليفة
كامل من ميزان كلى من طرف الحق معتدل يحفظ حكم الوحدة والعدالة
على طرف خلقيته فى نفسه اولا وفيمن ياخذ المدد الوجودى الوحدانى بوساطته
ثانيا لان لا يعتوره الاحكام الامكانية والآثار النفسانية ويسمى ذلك

الميزان شريعةً فان كان قوليا كليا مشتملا على ذكر جميع ما اشتمل عليه حقيقة
هذا الكامل ووجوده من الاذواق والاخلاق والاوصاف الموصلة الى
جناب الجليل الجميل اما من حيث اجمال حقيقة فى صورته واما من حيث تفصيلها
بصورة من هو تحت حيطته حقيقة ووجودا فذلك الميزان هو الكتاب
العزيز المنزل على كل خليفةٍ كاملٍ وان كان الميزان جزئيا بالنسبة فى نوع
حرف مضاف الى كل نبى ورسول اصله ومنبعه ذلك الميزان القولى الكلى
لان ماعدا الكاملين من الانبياء والرسل كانت حقايقهم ووجودهم متفرعةً
من حقايق الكاملين ووجودهم فنسبة الكاملين اليهم نسبة الاجناس
الى الانواع كما ان نسبة الكاملين الى حقيقة الحقايق التى هى الحقيقة الاحمدية
البرزخية الاولى والى التجلى الاولى الذى هو باطن الوجود والنور الاحمدى
نسبة الانواع والاجناس الى الجنس العالى ففى كل مدةِ سلطنةِ دورة
من ادوار هذه المظاهر الفلكية والكوكبية ظهر خليفة من هؤلاء الكاملين
ولابد من ان نظهر فى مدةِ سلطنةِ دورةِ كل خليفةٍ واولى عزم سبع مظاهر
لهذه الحقايق السبعة الاصول من حيث غلبة حكمها الاختصاصى على كل واحد
من هذه المظاهر على مثال الابدال السبعة فى هذه الامة المحمدية الان ههنا
نكتةً وهى ان كل من كان مظهراً للتجلى الثانى من حيث ظهور حكم
تميزه واختصاصه الثابت فى الحضرة العمائية كان خليفة بوساطة ذلك
الكامل الذى هو تبع له متجليا بتجليات صفاتيةٍ واسمائيه لا ذاتيةٍ فكان لكل خليفة
كاملٍ سبع خلفاء غير كاملين وهذا الحكم فى الاقطاب المحمديين
فاذاً لكل كامل خليفةٌ ولا ينعكس السابع انه لما تم كمال الجلاء
والاستجلاء التفصيليين بالمختص بالتجلى الثانى وانتهت سلطنة

ادوار مظاهره برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذى هو التجلى
الاول انبعثت منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقة المحبة الاصلية
الى كمال استجلاء هذا التجلى الاول وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ
الى تحقيق هذا الكمال وتوجهت الاصول والفروع المذكورة لكمالاتها الاختصاصية
والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت متوجهة الى ذلك من حيث مظاهرها الروحانية
وح عادت سلطنة الادوار الجزئية اعنى ادوار السموات السبع وانجمها
الى سلطنة الدورة العرشية المحددية الكلية الوحدانية وحكم اقتضائها
الكلى الجمعى الكمالى للمظهر الحقيقى الاكلى لحقيقة البرزخية الاولى الاصلية كما اشير اليه
بقوله صلعم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ولان
دورتها وحدانية اعتدالية كان مقتضاها امرا واحدا اعتداليا هو العنصر الاعظم
والمجمل المرتوق الذى كان مادة السموات والارض وبعد فتق تلك المادة و
تعين السموات وادوارها انقلبت سلطنة دورة الاقتضاء فى كل وقت
الى واحد منها لحكمة فى ذلك ولاجل اختلافات احكامها بحسب تفاوت
قابليتها الجزئيه ظهر التفاوت بالكبايس ونحوها فى مقدار الزمان وعند انتهاء
ادوارها فى رجوع حكم التفصيل الى الاجمال عادت سلطنة الادوار الى اصل
الزمان الذى هو الدور العرشى فبطلت الكبايس ونحوها وعاد حكم اقتضاء
الزمان والدور الى حكم الوحدة والاعتدال فلاجرم حان زمان استجلاء
التجلى الاول الواحد الجامع بين الاحدية والواحدية فتعين مزاج عنصرى
انسانى وحدانى يكون مظهرا صوريا للبرزخية الاولى وتعين قلب تقى نقى من عين
ذلك المزاج يكون مظهرا معنويا لها فتسارعت المفاتيح بسراية المحبة الاصلية فيها
من حيث مظاهرها السبعة وفروعها الكلية بعد تحققها بكمالاتها الاسمائية والاختصاصية

بيان ظهوره ونشأته عليه الصلاة والسلام

من حيث مظاهرها الروحانيه والمثاليه الكليه فتوجهت جمع ما ذكرنا الى تعيين
المزاج الاعدل المحمدى المذكور فعين وجوده من حضرة التجلى الاول متنازلا
مارا على جمع المراتب واحكامها الوحدانيه المعتدلة الكاملة بلا توقف
ولا تعويق فظهر ذلك التجلى بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتنا ولدعبدالله
وآمنة باحسن وجه فى اسعد وقت واستحال الى النطفة فى اعدل زمان وظهر
اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة شهوة فى اكمل حالة وصح الاجتماع واستقرار
النطفة فى الرحم فى ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية
الوحدانية الاعتدالية وسلطنتها وسراية حكمها فى جمع الادوار وقيام كل واحد
من الاسماء من حيث مظاهرها الروحانيه والمثالية والحسية الفلكيه والكوكبية
من حيث كمالاتها برعاية ذلك المزاج الاكمل الاعدل وتربيته فى جميع الموا رد
وبعد تمام تسويته تعلق الروح الاعظم الاقدم الاوحد الذى هو القلم الاعلى
من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل فى اللوح وبالتدبير والتربية بوصف
الكلى الجملى بهذا المزاج الاعدل المسوى فى اكمل وقت واعدل ساعة ثم ظهر فى ايمن
الاوقات فى عالم الحس واضاء بنوره العالم عند ظهوره شرقا وغربا كما اخبرت
امه آمنة ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان البلوغ ذلك التجلى الاول ومفاتح
الغيب بسرايتهما فى الاسماء ومظاهرها كلها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التخلى
فى غار حراء وامرته محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء سبحان الذى اسرى حتى انتهى
من الكمال والاكملية الى ما انتهى الذى ما فوقها رتبة ولا غاية والحمد لله وجل
على تلك الكفالة والكفاية وكمال العناية التى من اكملها نفعا واشملها حكما
تعيين ميزان قولى جمعى اكملى هو الكتاب العزيز المتضمن بيان الشريعة العامة الشاملة
والجامع خلاصة جمع الشرائع المتقدمه وبيان طرائق علم الطريقه وعلم الحقيقه

هذا كلام تتمة كلية وخاتمة جامعة اذا عرفت هذه المقدمات على الكمال فلنتعرض
لما تقتضيه الحال اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقة الالهية
والانسانيه على المستبصر الطالب للكمال الانسانى فى الطور الالهى وهو كما سبق
كمال الولى العارف الذى له الجمع المتضمن للتمحض والتشكيك وسرت ذاته
وحكم مرتبته وشهوده فى جمع المراتب والاسماء والمواطن والنشاآت والاحوال
وكان مع الحق حيثما كان كينونة ربية معه دون حيث ولا مع وهو آخر درجات
الكمال وبالعكس وهو ظهور الكمال الالهى فى الطور الانسانى وهو كمال من له شهود
الواحد ورؤية الاشياء بالله من تنبه فبى يسمع وبى يبصر وهو اول درجات الولاية
والكمال والمتشوف بالجر عطف على المستبصر الى تحصيله والرافع عطف على
المتشوف فى درج تحقيقه بتعمل وتطلب لمعرفة حقائق الاسماء الالهية والقوابل
الامكانية بالنظر او السلوك وبدونه اى بلا تعمل بل بفيض الهى او ذوق
كشفى بجذبة ربانية ان يعرف هو خبر ان الواجب ولاما حقيقته التى هى الغيب
المطلق بصورته الجمعية يعنى كيفية تعينه فى علمه تعالى ولذا قيل من عرف نفسه عرف ربه
وبم وجد اى من اى حضرة من حضرات الوجود والتجلى الربانى تعين وظهر
وفيم وجد اى فى اى مرتبة من المراتب الجامعة الالهية والخاصة به الكونية التى هى
المحال المعنوية وجد هذا المجموع وكيف وجد يحتمل معنيين السوال عن كيفية
وجوده من حيث هو صادر عن الحق والحق موجده وعن كيفيته من حيث هو
موجود عليها وممن اوجده وخلقه ولم وجد اى اى فائدة وحكمة تحصل من وجوده
وما غايته فى اتيانه اى منتهاه الرتبى الكلى ومنتهى علمه وعمله من حيث التفصيل وهل
رجوعه الى عين ما صدر منه او مثله مرتبة او وجودا ان صحت المثلية وما الذى
يراد منه مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته

المطلقة من حيث استعداده الخاص وبما المراد الخاص منه في كل وقت وهل
استعين به اى بالانسان من حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر من المرادات
او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين اى الحقيقة
والمرتبة او احديهما وهل استقلال حاصل لاحد الطرفين الالهي والانسان
من حيث الوجود او العجز او الارتباط او هو اى الاستقلال ممتنع في بعض
الامور الثلث المذكورة دون بعض او هو ممتنع على الاطلاق وان تعرف
هو عطف على ان تعرف في كم ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وهل هي المقولات
العشر التى تقول بها اهل النظر ام لا وكيف يؤثر كل واحد منها من اجناس العالم
في الاخر وكيف اثرت كل الاجناس فيه اى في الانسان في حال كونه مؤثرا فيها اى في
الاجناس بالحال والمرتبة وكيف يؤثر الانسان بعد ذلك فيها ايضا بالذات و
الفعل الارادى والحال واذا علم انه مجموع حقايق العالم كله اعلاه واسفله
بناء على ان الانسان صورة جميعه قرآنيه والعالم صورته التفصيليه الفرقانيه
تعلم تقابل النسختين اى نسختي الانسان والعالم بالذوق الاقل لان مجموع
الاشياء عينها لولا اعتبار الامر الزايد الذى هو الاجتماع وهو نسبة عدمية ويعلم
مرتبة الاجناس فيه اى في العالم والانواع الكلية لان اجناس العالم اجناس
حقيقته وانواعه انواعها قال الجندى ان الاجناس العالية في العالم
الجوهر والنامي والحساس والناطق والانسان واى شيء من العالم هو فيه اى في
الانسان معنى يقوم بنفسه وفيما خرج عنه اى عن الانسان صورة قائمة بنفسها
او بالعكس اى اى شيء هو في الخارج عنه معنى وفيه صورة هذا الى غير ذلك مما اعرضت
اى اعرضت عن ايراده لانني لم اقصد الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض
ما اشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية مما هو مودع في غيب الانسان نوعا

و

ويتحقق بها اى بالمرتبة الكمالية الواحد بعد الواحد اى لا يكثر في زمان واحد
ممن شاء الله من كمل عباده ثم نقول فاذا عرف الانسان الطالب
ما امكنه معرفته مما ذكر ويشهد ما قدر له شهوده منه وذلك بان يطلع على
الحضرة العلمية العمائية المتضمنة كل حقيقة تشم رايحة الوجود باثارها ولوازمها
تعرف مضاهاة حقيقته الجامعة التى ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقايق كلها
وصورها اذ الحقيقة الجامعة باعتبار الاسم الجامع المتعين بها والاسماء التفصيلية
المندرجة تحته بسبب الظهور وباعتبار الكيفيات القابلة التى فيها محل الظهور
وباعتبار ان الظهور صفتها وابتداء منها مبداء الظهور فان ما قبلها غيب مطلق
نسبة البطون والظهور اليه سواء لانهما يتصوران بالنسبة ولا نسبة ثمه ويعرف
صورة الارتباط الكلى الاصلى بين جميع ذلك وبين كيفية الارتباط الذى
يقتضيه حقيقته جمعا وتفصيلا ويعلم اولية المراتب في العالم صورة ومعنى او قل
وجودا ومرتبة وروحا وجسما يعنى يعلم ان اولية المرتبة فيه صورة للعرش ثم
للكرسي ثم للمركبات الى آخر المولدات ومعنى للمرتبة الانسانيه ثم لاجناسها العالية
واولية المرتبة بالايجاد فيه اى في الانسان وفي العالم اى يعلم ان اولية المرتبة
ايجادا للقلم ثم اللوح ثم الطبيعة والهباء ثم الجسم الكل ثم العرش الخ وكذلك
الآخرية فيهما اى في الانسان وفي العالم ثم يعلم تقابل النسختين اى الانسان والعالم
بناء على ان الانسان صورة جمعية قرآنية والعالم صورته التفصيلية الفرقانية معرفة
نصب بالمصدرية من غير لفظ فعله كقعدت جلوسا ذوقية اخرى ليست
كالاول ولا ذوقها بالرفع عطف على الضمير المستتر في ليست كذوقها بل اتم لانه
هو معرفة الاشياء بالله واذا شهد العارف بهذا الذوق الثاني ان نفسه والمسمى غيرا
وهو العالم نفس الحق لبقاء ما يبقى وفناء ما يفنى يشهد ان الظاهر بكلا الطرفين

والعالم في الانسان

التفصيلي والاجمالي الاحدي هو الحقيقة الجمعية المحمدية وهذا سر المضاهاة ومماثلة
النسختين واذا شهد او علم الانسان الكامل انه محل تاثيرات حقائق العالم
نعلم الفرق بين تلك الاثار ونعلم كل امر يرد عليه من اى حضرة ومرتبة ورد واذا
اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه قوله اذا في المعطوف والمعطوف عليه للظرفية
لا للشرطية الامر من حضرة الجمع والوجود بالجمعية هذا هو كلمة الفصل اى خذ هذا
او مضى هذا وان كانت الجمعية حكمها داير السريان والشمول في كل حضرة
وموطن وحقيقة ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما يكون الاغلبية فيها راجعة
اى على الانسان الكامل
الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف ايضا اختلاف قبوله لما يرد عليه
اى على الانسان ويأتيه من حضرة واحدة ومن الحضرة الجامعة وسببهما بالنصب
عطف على الاختلاف ويعرف الفرق بين الاختلاف الذى سببه الاستعداد
الكلي والذى يوجبه الاستعدادات الجزئية التى هي احكام الاستعداد
الكلي وتفاصيل نسبه المتلبسة بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم
الاستعدادين المذكورين آنفا في كل شيء اضيف واسند اليه اى الى كل شيء
ويجوز ان يكون النصب عطفا على حكم
الاثر والامر الوارد هو بالجر عطف على الاستعدادين كان ما كان والاختلاف
الواقع بالنصب عطف على حكم ايضا في ذلك الاستعداد ويعلم اختلاف
اثار كل حقيقة وصفت بالتاثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة
ونحو ذلك واندراج بالنصب عطف على اختلاف قوة الاضعف من كل ذلك
تحت الاقوى في وقت قوته وسلطانه ويعرف السلطنة الشريعة الزوال والبطيئة
ومدتهما ومن اى وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اية اى من اى وجه
وصف بالدوام ويعرف ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين المذكورتين
اى الشريعة والبطيئة ويعرف الوقت والحال اللذين ترجح فيهما حالة الحجاب على

على الحال الشهودى والاطلاع ومتى يكون الحجاب موجبا للحرص ومزيد التشوق
من المؤهل للكمال ومتى لا يكون هذا الى غير ذلك من الاسرار التى يطول ذكرها فاما تها
واصولها اجمالا فاما الظن بالتفصيل وانما نعرف هذه الاشياء لان في هذا الذوق
نعرف الاشياء بالله ولانه فيه نعرف مضاهاة الحقيقتين ومماثلة النسختين ونعرف
صورة الارتباط بين الجمع فمتى علم الانسان المستبصر المتشوق ذلك المذكور سالفا
بذوق صحيح وكشف صريح لا تعتريه شبهة كما في الحاصل بالنظر وتحقق ما اقتضاه التعدد
من الكمال الذى اهل له ويسر له تحصيله وكل ميسر لما خلق له بوجه كلي وتفصيلي
موقت لاستحالة غير ذلك لان التفصيل المؤبد مستحيل في حقه بل في الممكن
مطلقا ثم غلب عليه الحضور في احواله كلها او اكثرها سيما اوايلها واواخرها على
الوجه الذى سلف ذكره في سر الحضور وهو استجلاء المعلوم وما انصبغ به العلم
من الاحكام والاوصاف وصار مع ذلك مراعيا للخواطر الاول قال رئيس الطائفة
الجنيد البغدادى الخاطر الاول هو المتبع ولكل اول في آخر وآخر في اول يعني انه
ينبغي ان يلحق كلا باخر ويضبط بينهما عارفا باحكامها اى باحكام الخواطر
انها ربانية او ملكية او شيطانية او نفسانية عاملا بمقتضاها من الاقبال والاعراض
بميزان صحيح موفيا كل ذى حق حقه موصلا بالميزان الالهي القرآني ظاهرا وشريعة
والايماني والاحساني باطنا وحقيقة من اسمه العدل واسميه المقدر والمقسط
قسط كان جواب متى انسانا كاملا بنفسه بصيرا ومن عرف نفسه عرف ربه
وهذه مرتبة الكمال المشتملة على مراتب الاسلام والايمان والاحسان فان ازداد
معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها اى بجميعها
فعلا اى تاثيرا بجهة وجوبه وانفعالا بجهة امكانه وصار ذلك التحقق
يقيد
ملكة بحيث لا يحجبه نشأة ولا موطن عن ذلك التحقق ولا يحجر عليه مرتبة ولا

حال ولا مقام ولا غيرهما صار جزاء ان حينئذ مرقيا فى درجات الاكملية كالمنصب
عن الظرف بعد امتلائه وهذه مرتبة الاكملية المشتملة على قوة استتباع الاسماء الجزئية
ونظايرها فاذا انتهى الامر به الى التمكن من تكميل من شاء من عباد الله واتحدت
ارادته بالارادة الاولى الاصلية التى عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية
الظاهرة ومعناها القايم بها بحيث ان لا يقع فى الوجود الا ما يريد عقله وان كره
بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه مقام معرفة التفصيلية برقايق الاسماء الذاتية
وفروع فروع الاسماء الالهية والربوبية الفاعلة والكونية القابلة على تعدادها
المتفاوتة كان جزاء اذا السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم
الاكمل وهو الحايز لمرتبة الخلافة والاستخلاف والجمع بينهما والجمع بين صفتي
التمحض والتشكيك كما سيجى والواصلون الى هذه الرتبة المكينة اى الثابتة المتمكنة
هم المنتفعون بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم
فبحسب قرب نسبتهم من مولاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليه بالكمال الالهى
والانسانى معنى كانعامه صورة وحققنا وساير الاخوان بهذا الحال السنى
والمقام العلى امين فالحاصل ان للكمال الانسانى ثلث مراتب كلية الاولى اصل
الكمال وهى بالاطلاع على حقايق الاشياء على ما هى عليه فى علم الحق تعالى وذلك
بشهودها وكشفها اما فى اللوح مع ارتباط البعض بالبعض او فى الحضرة العلمية
العمائية بطرفيها ووسطها ثم مراقبتها والحضور معها والعمل بموجب الخواطر
المترتبة عليه بميزان شرعى وشهودى الثانية للاكملية وهى باستيعاب المعرفة
التفصيلية بجميع الاسماء الالهية وملكة التحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا يمنعه
عن ذلك مانع الثالثة للتمكن من التكميل لكل من شاء وذلك باتحاد ارادته بالارادة الاولى الاصلية التى عليها مدار حال الصور الوجودية كلها ومعانيها القايمة بها

يصير ... (marginal note, partly illegible)

الى الشيخ المؤلف

فالمرتبة الاولى الكمالية هى التى اشار اليها وال حررها فى التفسير بالتجلى الجمعى بين
التجلى الاسمائى باقسامه الثلثة التى هى بحسب الاسم الظاهر والاسم الباطن
او الاسم الجامع بينهما وبين التجلى الذاتى باقسامه الثلثة التى هى قرب الفرايض
والجمع بين القربين والغناء عنهما وعن الجمع بينهما وذلك فيما قسم من التجلى الاحدى
المتعدد ظهوره وتعيناته وترتباته بحسب مراتب القوابل واستعداداتها
قسمة بحسب حال السالك فقال وان كان الغالب عليه حكم التفرقة
اعنى عدم خلو الباطن عن شوايب التعلقات فالتجلى متلبس فيه بحكم
الصفة الغالبة الحاكمة على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه
ثم يسرى الى ساير صفاته النفسانية وقواه البدنية وفيما صدر عنه حتى فى اولاده
وعباداته التابعة لنيته وحضوره كانصباغ النور العديم اللون بالوان
ما يشرق عليه من الزجاج فاذا انتهى امر الحق الى الغاية التى حدها انسلاخ عن
التجلى حكم تلك الصفات وعاد عودا معنويا الى حضرة الغيب وان كان
المتجلى له فى حال الجمع اى الخلو المذكور فان اول ما يشرق نور التجلى على قلبه
التام التخلى عن صداء الاكوان يتوحد احكام الاحديات الكلية الثلاث
احدية عينه الثابتة واحدية التجلى الاول الذى ظهر به عينه له واحدية الصفة
الحاكمة عليه حين التجلى الثانى الحاصل لدى الفتح بل المنتج له فاذا حصل
التوحد المذكور اندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى الاحديات
فى الاصل الجامع لها فانصبغ المحل بحكم التجلى الاحدى الجمعى ثم اشرق
ذلك النور على الصفات والقوى وسرى حكمه فيها فاوجب اخفاء احكام
الكثرة دون زوالها بالكلية لاستحالة ذلك فلا يخلو اما ان يتعين
التجلى بحسب مرتبة الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما فالاول

انحصار كليات مراتب التجلى فيما ذكره منه

افاد المتجلى له رؤية الحق في كل شى روية حال وظهر التوحيد فى مرتبه طبيعه
وقواها الحسية والخيالية ولم يزهد في شى من الموجودات والثانى افاد معرفة
احدية الوجود ونفيه عما سوى الحق وظهر التوحيد فى مرتبة عقله وزهد في
الموجودات الظاهرة وضاق عن كل كثرة وحكمها والثالث استشرف فيه
المتجلى له من حيث مرتبته الوسطى الجامعة بين الغيب والشهادة على الطرفين
وفاز بالجمع بين الحسنيين ثم قال رضه وهذه التجليات تجليات
الاسماء فان تطهر قلب المتجلى له عن العلايق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق
باعتقاد خاص والالتجاء اليه باسم مخصوص وحضرة معينة فان التجلى ح نظهر
بحسب احدية الجمع الذاتى فتشرق شمس الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث
احدية جمع القلب ايضا وهى الصفة التى صح بها للقلب الانسانى مقام المضاهاة
ما ان تتسع لانطباع التجلى الذاتى الذى يضيق عنه العالم الاعلى والاسفل وان يكون
مستوى له وظاهرا بصورته هذا كلامه وقال رضه فى تفسير الصراط المستقيم
ان اول مقام الولاية والكمال مرتبة كنت سمعه وبصره وبينها وبين الكمال المحقق
بصاحب احدية الجمع مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة المقيدة بالنسبة الى امة خاصة
ثم الخلافة العامة ثم الكمال في الجمع ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكل الا ثم
من الخليفه الكامل لربه ثم هذه مراتب الكمال فما ظنك بدرجات الاكملية التى هى وراء
الكمال وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال وما بعد استخلاف
الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتى التمحض والتشكيك
مرمى لرام ثم كلامه هذا الذى ذكرانه الواجب تحصيله على الطالب المذكور سر
فتح به على مجملا ومقفلا فى جناب الزكان سنه ثلثين وستمائة واحدى وثلثين
وعرفت منه يومئذ ذوقا كلياته ومجملاته مع نبذ من التفصيل وابرادى له الآن

مو

موبعبارة وقتى وسأذكر فى التنبيه على ما تضمنه هذه الخاتمة والمسالة الكلية
مما تحققته واطلعت عليه بحمد الله وفضله نبذا ولوامع جلية ايضا ينتفع
بها من تعرف ما ضمن هذا المكتوب من الحقايق وخفيات الاسرار ونفايس
العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادى لفتح هذا المقفل وتفصيل
هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون
وفتحه تحصيله اى تحصيل علومه التى تتضمنها واستجلاء الانسان وكشفه
وشهوده لهذا الامر فى ذاته على التعين دون مزج بغيره وشبهة تفصيله
بالرفع خبر مبتداؤه واستجلاء والله المسؤل ان يمن بالاتمام والتكميل
لما بدا به من الانعام من خزاين جوده ومنته انه ولى تيسير العسير المكمل
كل احسان بجوده ومعروف الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال
والمرتبة لا بلسان حقيقته كما ورد اذ تضيق نطاق العبارة عن الاحاطة قوله
ما حقيقته شرح هذا السؤال الاول بقوله اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة
كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية متعينة فى علم الحق تعا من حيث
ان علمه عين ذاته لا من حيث امتياز النسبى عنها قال الشارح الفاضل
وهذا يوافق ما يقوله اهل النظر ان حقيقة كل شى ما به يتحقق ذلك الشى لان
مرادهم ما بحقيقته يتحقق ذلك المعين فهو التعين العلمى متبعه الارادة التى يتبعها
من وجه القدرة والقول التكوينى ومعنى التعين العلمى تعين بحكيه العلم
لا ان العلم يحصله وكما ان تحققها بسبب تحقق العين فى العقل فتحققها عين تحققه
فى الخارج والا فالحقيقة فى نفسها لا تحقق لها بل هى عين العالم فى الوجود غير
ان تعريفهم لا يتناول الحقايق الممتنعة بل والممكنة المعدومة ايضا الا ان يراد بما يتحقق
يتحقق لو تحقق ولان اهل النظر لما قالوا بان الحقايق غير مجعولة تعين انها التعين

العلمي اذ لا تعين قبل جميع المجعولات الاسوى وانما قال من حيث ان علمه عين ذاته لانا نعرف
الحقيقة من حيث هي وهي المسماة بالمطلقة ولا امتياز بين المطلقات الكاملة كما مر
هي عين الذات المطلقة ثم كلامه فهو اى الحقيقة والتذكير باعتبار الخبر تعين في باطن
الحق ازلى وتشخص معنوى كلى ولذا اى لكل مطلق بكل مرتبة جزئية من مراتب
الجزئية الاضافيه والحقيقيه ارتباط ذاتى وحالى لان ذاته احدية جمع جميعها كما بين
في حال التعين الاول ونسبى عارضى من حيث انه متبوع وتابع وقيل في توجيه هذا
الكلام ان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لا من حيث هو بل اعتبار
نسبة واضافة نعم قد مر ان الشروط الخارجيه لا تنافى ذاتية الاقتضاء كاقتضاء
العنصر الحركة الحيزية بشرط خروجه عنه فاشتمل ارتباطه على الذاتيه من وجه
والنسبة العارضية من وجه سيما من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق
للمعلومات والوجود الشامل المحقق لجميع الموجودات المحققه من حيث انه وجود
اى مشتمل على وجدان الشى نفسه ومن حيث كمال الدائرة الانسانية ايضا ومرتبته
فان كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته وحقيقته الجامعة فالحيثيتان
اعتباران للوجود العام وما يحويه من الحقائق فما وقع من ذلك الارتباط الذاتي
والنسبى من وجهين اما ان يقع في حيز الاسم الباطن وفي المراتب الاول الاصلية
الكلية التي هي امهات الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذى مظهره القلم الاعلى
وام الكتاب التي به النفس الرحمانى ونحوهما من حضرة الوجوب والامكان
اعنى عماء الربوبية والعبودية وغير ذلك من الحضرات الخمس الكلية كان هو خبر مبتداء
فما وقع مسمى منعوتا ومعبرا عنه بالمناسبات والايتلاف المعنوى والروحاني
والشؤون الذاتية اما تسمية ذلك الارتباط بالمناسبات والايتلافات في
فلاشتراك توابع تلك المراتب الاصلية في اشتمال المرتبه عليهما واندراجها

في المرتبة واما ذاته الشؤون فلانها التعينات الاصلية السابقة في الاعتبار
المتوسطة بين الحق وما يسمى بالاغيار واما ان يقع في حيز الاسم الظاهر كما بينه
الشيخ رض بقوله ومما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر وفي المراتب الجزئيه
الحقيقيه والاعيان الخارجية لتضاعف حكم الجمع والتركيب تضاعفا
وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت
تلك الارتباطات ان كانت متنوعة مناسبات صورية جسمانيه طبيعية وسميت
ان كانت تابعة احوالا باعتبار تحول الذات فيها واعراضا باعتبار عروضها
الغير الدايم ولوازم باعتبار عروضها الدايم وصفات باعتبار قيامها بالذات
ونحو ذلك والى هذين الاسمين اعنى الظاهر والمفصل يستند صور عالم الشهادة
والحس كاستناد ما خفى من العالم المعنوى والعقلى والمثالى الى الاسم الباطن والمدبر
وهذه الاسماء الاربعة من امهات تجلية حضرة الجمع اى من اصول التعينات النسبية
الكلية يندرج جميع النسب تحتها ولكل تعين حجاب على ما تعين به وههنا مظنه
سؤال وهو ان كل حقيقة مطلقه اسمية في مرتبة كمال اطلاقها اذا كانت
عين الحضرة الجامعة كان ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة فمن اين يختلف احكام
المظاهر وصورها اجاب الشيخ رض بقوله والحكم في كل مرتبة لاول ما ظهر
حكمه من النسب في المراتب وهو الحقيقة الاسمية التي صدر اول ميل الظهور عنها
فاستتبعت الباقية بقوة الحقيقة الجامعة على ما مر وان لم يخل كل عن كل لكن تعين
ذلك الميل الاول لخصوصية قابليه الجمعية المركبة في كل مرتبة لما قال رض في
تفسير الاثر الحاصل من المراتب انما هو باعتبارين اعتبار سريان حكم الجمع الاحدي
الالهي السارى فيها واعتبار الاغلبية التابعة للنسبة الاولية فان ثبوت الحكم
والغلبة لبعض المراتب على بعض بسبب الاحاطة وتظهر بالاولية وقال رض

فللموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية من حيث
الحكم التركيبي والسر الجمعي تداخلٌ ومزج والغلبة والظهور في كل حال تركيبي
انما يكون لاحد الاشياء التي وقع بينها الامتزاج والتاليف فاما من حيث المرتبة وللحكم
الجمعي الاحدي الالهي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية هذا كلام والحكم في
الآخر لاغلب ما يستقر حكمه من الاسماء ويثبت ولا يستقر اخرا الا ما ثبت له حكم
الاولية اولا في اي مرتبة كان لان الخاتمة عين السابقة والغاية المعبر عنها بالآخرية
هي نفس كمال الاولية وفي ما بين المبداء والغاية يكتسب الاول صفة الاغلبية على ما هو
المشارك له في الظهور من الاسماء وذلك الاكتساب من حيث التاثير لبعض الحقايق
والتاثر اي تاثر بعضها فيما بين الطرفين كظهور الحرارة في الماء من تاثير النار المجاورة
وفي بدن المبرود من ملازمة تناول الاغذية والادوية الحارة وهكذا هو الامر
في كل مرتبة واسم الهي مرتبط بحقيقة ونسبة كونية ومنه تعرف كثيرا من سر ارتباط
الحق بالعالم والعالم بالحق وباعتبار البطون لبعض الحقايق والاسماء والظهور
لبعضها والنقص والكمال كذلك ومنه تعرف ايضا سر قوله لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار فان نسبة الابطان والاظهار كالليل والنهار بقوة احدهما يضعف
الآخر في الاحكام والآثار فعند سلطنة البطون مطلقا لا يبقى الدار الظاهرة
على حالها ولا الديار او نقول وعند العلم باستناد العالمين الى الحجبة
الاربعة لحضرة الجمع التي هي حضرة الالوهية تعرف ان لا حكم الا الله الواحد
القهار ثم وجد الانسان اي من اي حضرة من حضرات الوجود والتجلي الرباني
تعين وجوده شرح رض هذا السؤال الثاني بقوله وجد من الشطر الوجودي
المتميز بالتعين الجامع للتعينات التي ستشم رايحة الوجود وذلك الشطر هو
المفرز من الغيب المطلق الالهي لا تعين فيه لشيء اصلا ولا استناد لحكم ولا اسم

في دايرة هو متعلق بقوله وجد الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرضة
هو عطف على محل الجامعة للممكنات وذلك الوجود في تلك الدايرة بحكم احدية جمع
الجمع الظاهر حكمه في كل شيء حكما واردا بحسب ما يقتضيه التجلي بالاسماء الذاتية
التي لا يعلمها الا الكمل في الحضرة الذاتية الجامعة المذكورة لا في الحضرة المرتبية فان المراتب
محال تفاصيل الاحكام وتعينها والحكم في الوجود والظهور ليس لها وقدم
في ذلك تنبيه وسنزيده ايضاحا ان شاء الله تعالى وكشفه ما ذكره الشيخ في تفسيره
أن سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة التي هي عنوان السر الحبي له السلطنة
في امر الظهور فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة
للاحدية فتعلق الحكم القهري الاحدي بالكثرة من حيث ما ينافيها عزا وانفة
من مجاورة الكثرة لها بعد ظهور تعينها فاقتضى الامر تميز مقام الوحدة عن الكثرة
التي دونها في المرتبة لان تاثير الشيء في نفسه من حيث النسب فسرى الحكم
الاحدي في النسبة العلمية بالشروع في تحصيل المقصود الذي هو اظهار عينه
فانقسم الغيب الالهي شطرين وانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي
يستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة فتعينت مرتبة الاسم الظاهر
بالانفصال من حضرة الغيب فتعين التعين لنفسه وللمتعين به قبل ظهور التعدد
للمعدود وبقي الشطر الآخر في مقام عزة الاحمى وكماله المنزه عن القيود ما عدا التعلق
الاجمالي المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتعينه في نفسه بل لما تعين منه شطر صار
دليلا عليه ثم انه لا بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع الشطر
المنفصل من الاتحاد بما انفصل عنه ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام
فان الاشياء تحن الى اصولها فكانت الاحدية نعت ذلك الحد المشار اليه فهو
معقول غيبي لا يظهر له عين اصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق من حيث باطن

وهو الاسم الباقي من قبل الغيب الذي
يرجع [illegible] ورد لا [illegible] الالهي
الذي هو الباطن [illegible]

الاسم الظاهر والنسبة الجامعة بين الظاهر والباطن وتلك الحقيقه الحافظه اى التي
يحفظ الحق الحدّ من جيثها مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة
ومرآة تظهر فيها حقيقه العبودة والسياده وآسم المرتبة بلسان الشرع العماء
ونعتها الاحدية والصفات المتعينه فيها بمجموعها الاسماء الذاتيه والصورة المعقوله
الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها والخواص اللازمة اما من حيث
بطونها هي صورة الالوهيه المذكوره ثم كلامه فيم وجداى في اى مرتبه من المراتب
الكليه الالهية الشاملة لافراده ومن المراتب المختصة بكل كل شرح وضح جواب
هذا السوال الثالث بقوله اما من جهة الحق بالوجه الكلى فانه وجد
كما قلنا في دايرة الحضرة العمائية المذكورة مرارا واما من حيث خصوصية
كل موجود فانه وجد في مرتبة الخاصه به من حيث نسبتها الى العماء فان العماء
من جملة خصايصه الاحاطة بجميع المراتب الكونيه والحضرة الالهية والاسمائية
والايجاد المذكور يحصل من الحق من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم
من الاسماء الكليه لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه
اى في هذا الشان صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره
وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه يعني ان تعين
الشان بحسب تعين صورة المعلومية اعنى حقيقه ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه
الوجودى واحكامه بحسب تعين ذلك الشان الذى هو الاسم وههنا سوال مقدر
وهو ان المتماثلات المتحدة في صورة المعلومية التي هي الحقيقة المشتركة كيف
تختلف احكامها وصورها ومدبر الكل الاسم المتعين بتلك الحقيقة فتكون الاسماء
ايضا متماثلة واجاب رض بقوله وبين كل شيء مما ذكرنا من اسم والاسم الآخر
فروق شتى وان توهم ثبوت المثلية فافهم وذلك لان الشيئين يمنع اتحادهما

من كل وجه لان التشخص يمنع هذا الاتحاد ولا اختلاف الا باختلاف بعض
الحقايق التي يعين المجموع منها فبذلك تعين لكل مجموع اسم براسه وامتنع التكرار
في التجلي لما مر انه عبث وتحصيل للحاصل كيف وجد الانسان ويحتمل السوال
عن كيفيه وجوده من حيث هو صادر عن الحق سبحانه والحق موجد له وعن كيفيته
الحاصل بحسب مراتب سيره والطوار الاستيداعية والاستقرارية شرع رض
جواب هذا السوال الرابع بقوله الكيفيات لا تتجلى يعني الوجود من حيث
نفس الايجاد لا يتجلى ولا ينكشف لانه مقام حيرة الكمل وهذا سر استاثره الله لنفسه
لا يجليه لاحد حتى لحبيبه صلعم كذا في الفتوحات المكيه ولا تظنن ان حيرة الكمل حيرة
سببها قصور الادراك بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفه والشهود ومعاينة
سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود وهذه الحيرة يتمناها الاكابر
ولا يتعدونها بل يرتقوا فيها ابدا الاباد دنيا وبرزخا واخرة ولهذا قيل رب زدني فيك
تحيرا واصحاب هذه الحيرة انما حصلوا في شهوده في بيداء التيه وكانت حيرتهم
منه به وفيه تعالى ومن اراد معرفة حيرة العامة والمتوسطين والاكابر على التفصيل
والتحقيق فليطالع تفسير الشيخ رض قوله تعالى ولا الضالين واما كيفيه الحاصل
بتعلق الايجاد بحسب الاطوار المذكورة فيستجلى ولكن لا كما هو في علم الحق البتة
بل يستجلى في المراتب في كل مرتبة بحسب نسبة الناظر في المرتبة حال النظر والشهود
وبحسب حظه الحاصل من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه اى بحسب علمه الحاصل
بالفعل بالمرتبة وما فيها علما نظريا او شهوديا وبحسب تاثير المرتبه فيه فان كان
مشهده اى مدركه الناظر في مرتبه ما من المراتب ومقام من المقامات التنوع
اى تنوع الحاصل فيها وتعدده وتكثره بحسب تعدد المراتب والمقامات فحسب
فهو اى الناظر متنقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقايقها لا في ذات

فافهم جليلا

ستجلاء منتفا وتماكلا
ونتقاصه

صاحب المرتبه وحقيقه الحاصل فيها وان انضاف الى مشاهدة التنوع مو مفعول
مشاهدته ادراكه مو فاعل انضاف للاحدية التي يرجع اليها احكام تلك الكثرة
النسبية اذ لا كثرة حقيقة في الذات وبها اى الاحدية منبعا لتلك الاحكام
المرتبية ومحتدًا واصلا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اى كثرة كانت
فحينئذ يعلم ان قد تم له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام كيف قلت ولكيفية
مفعول الادراك
الحاصل من الايجاد من حيث ما لادراكه احدية الذات الظاهر فيها وانها مجلاه ومرآته
وهو مرآة نسبها ووجوهها ورقائقها والذات مع انه مرآة الاحوال الحدية غير متعين
في ذاته حال لحوق الاحوال والاحكام وقد نص في الفكوك ان هذا صورة علم الحق
بنفسه فذلك ادراك تام لكيفية الوجود من حيث انتسابه الى المظاهر والمراتب
ومراتب الاستجلاء المشار اليه يعني استجلاء الوجود الانساني المتعين بحسب
المراتب في سر الكيفية مبتدائة من حضرة الجمع والوجود التي هي اول المراتب
المعنوية الى القلم واللوح والعرش الى السموات الى العناصر والمولدات الثلاث
الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم في تكوين الانسان
ظاهرا عند العلماء به شرعا وطبا مما يدل عليه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة وقوله تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة الآية واعلم ان مراتب الاستجلاء اعم من مراتب الاستيداع لان
مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم وتسليمها اياه
الى القدرة الى القلم الى اللوح الى استقراره في الرحم وهنا ينتهي واما مراتب الاستجلاء
فلا ينتهي وهذا سر جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيله يطول ولكني اذكر منه هنا
ما يسر الحق ذكره من بعض ما علمته واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان
من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين اى حيث لا مكان

ولا زمان بل حال مفارقته بالنسبة والاضافه اى بل حين مفارقته النسبية الغير
مفارقه حقيقه مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية اذ ليس لغير الحق ثمه شيئة الوجود
والنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي وشيئة الثبوت الى الوجود العيني
وشيئة الوجود تقلبات تأسيان في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات
من صورة الى صورة اعلم ان السير المعنوي للانسان مفسر في تفسير الفاتحة بتلبسه
باحوال المرتبة بعد مرتبة وانصباغه باحكامها وهذا التلبس هو المراد بالتقلب
متعلق بظهور
والانتقال المذكورين فظهور صورة الانسان العلمية على وحدتها في المظاهر
الوجودية شيئا بعد شيء بحسب تمام القابلية في كل مظهر بحكم الحب الاصلي و
الاقتضاء الاحدي المتعدد نسبه بحكم المظاهر وهو المسمى بالتقلب والانتقال
قال الشيخ رض في تفسيره ان السير الذاتي الاصلي بالنسبة الى الحقائق
الكونية والاسماء الالهية والارواح والاجرام وجميع التطورات الوجودية
خبر ان
دورية فسير الاسماء بظهور آثارها وسير الحقائق بتنوعات ظهوراتها وسير الارواح
بلفقتها استمدادا من الحق بلفقة وامدادا بلفقة اخرى بالمواطنة على ما يخصها
من العبادة الذاتيه مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة باكسابها كل ما يظهر
عنها صفة الجملة وحكمه فافهم واما السير الخصوصي من الوسط واليه فخطي والخط الشعاعي
صفه اقرب
اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب الطرق الى الحق المعرف بالشريعة الذي قرنت
السعاده بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبه عليه الشريعه المحمدية هذا
كلام وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج للانسان وسلوك من حضرة
الغيب الالهي الذي هو مقام حضرة احدية الجمع الذي هو مرتبة الانسان الكامل
الى المرتبه العمائية التي هي النفس الرحماني ومن حضرة الامكان والمقام العلمي
الالهي الذي هو الحقيقة الجامعة الالهية الانسانيه في تحصيل الكمال الذي اهل له

هذا بيان عروج الانسان من حضرة الغيب

وذلك بالمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتيه بالايجاب العلمي واقتضته وعطف
على اهل مرتبة عينه الثابته باستعداده الكلى فان الاحوال المتواردة والاحكام
المتعاقبة من حيث ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل في حقها مبنية عليها ومنتشية
منها والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية الغيبية غير متعينه لانفسها
حيث لا تعرف نفسها ولا غيرها ولها شيئية الثبوت لا الوجود بل عند الحق لا مطلقا
ايضا اذ التعين الوجودي ايضا تعين عنده وليس فيها لكن في المرتبه العلمية
فقط بدون الوجودية فاول تعين كل شىء هو من حال تعلق الارادة الالهية
وهو الاقتضاء الاحدى بحقيقة الحقايق المعبر عن ذلك الاقتضاء بنسبة التوجه
الامرى اليه اى الى ذلك الشى للايجاد الذى هو عبارة عن ظهور التعين العلمي
بالقدرة اى بسبب تعلق القدرة صورة ظاهرة لنفسها اى عبارة عن انقلاب
التعين العلمي الى التعين العيني الصورى الذى يقتضيه المرتبة وهو انصباغ الامر
الالهى الوجودى بالتعين العلمي الارادى من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ظهوريا
ثابتا بالتعلق حاصلا بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه ثم نقول فيظهر الشى
المراد وجوده بعد تعينه في حضرة احدية الجمع ثم في حضرة العمائية في المرتبة
القلمية ثم اللوحية ثم لا يزال ينزل مارا بكل حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا
بحكمها مع ما هو عليه في الاصل من الصفات الذاتيه الغيبية العينيه اى
عينه الثابته والحاصلة له بالوجود الاول اى الحاصله من المراتب الوجوديه
السابقه هكذا منحدرا من حيث الشرف مرتقيا من حيث الكمال حتى يتعين صورة
ما دنيا في الرحم على النحو المذكور ثم ينتشى ويتميز بالكلية ولا يزال كذلك
كذلك دايم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل نشاته ويتم استوائه والى هنا
يسمى سير الامر الالهى الذى وقع في مراتب الاستيداع معراج التركيب ثم نعود عروجه

بالانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوى الثانى اللام
في قوله للتركيب للتعليل الذى يكون للعارفين في سيرهم وسفرهم الى الله تعالى
قبل الفتح قوله الذى صفة الانسلاخ وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل
الفتح ويسمى معراج التحليل من اجل انه يسير نحو العالم العلوى بعد تحليل
احكام التركيب الصورى ليحصل الجمع المعنوى بين الحقايق على احديتها
فلا يمر من حيث مفارقته الارض باسطقس ولا حضرة ولا فلك الا ويترك
عنده الجزء المناسب له الذى اخذ حال مجيئه الاول فعلم قوله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه
عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التى كانت بينه
وبين ذلك الشى بغلبة حكم الارتباط الذاتى بينه وبين الحق من حيث
ما يعرج اليه ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه وهذا سر قوله صلعم حكاية عن
الله الصوم لي وانا اجزى به لان الانسان اذا كف نفسه عن اقتضاءات القوى
النباتية من الغاذية وغيرها وعن تعشقات القوى الحيوانية تمكن ثم ضعف
البدن المنتج ضعفا للادراكات الحسية ولكن الادراك العقلي القلبي يقوى
لضعف شواغله وعوايقه ويحصل المناسبة بينه وبين الحق من حيثية الوصف
الجامع وهو الصوم فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتيه دون قطع مسافة معروفة
من الحيثية المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه الا السر الالهى خاصة الحاصل
والثابت له في اول التوجه الالهى اليه واذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ
الغاية التى قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه
المذكور وذلك كما سيجى بحسب رتبة اولية الوجود والمرتبه المتعينه له في علم
الحق التى ربحتها الارادة حسب استدعاء الاسماء وشاء الحق رجوعه الى عالم

الشهادة لتكميل غيره كالانبياء والمشايخ او نفسه كما جاء في حديث القيمة ويجيء النبي ولا احد
معه اما الامرين معا من يكمل نفسه وغيره عاد ثم تركب بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب
تحليله بالعثور على المراتب التي تركب الاجزاء عندها واخذ تلك الاجزاء لكن لا على
النوع الذي كان اولا من التعشقات المانعة والانصباغات باحكامها الحاجبة
نعوذ بالله من الحور بعد الكور ويسمى هذا معراج العود والسير من الله تعالى ثم تحل
جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشاء النشاة الاخراوية فالكامل ينتهي تكامل
نشاته في اول يوم او ساعة من سنة اربعين من سني عمره او سنة احدى واربعين
وقد ينتهي التكامل قبل ذلك اى قبل الاربعين الى درجة هي كمال نسبي يعني انه ينتهي
الى ما هو كمال نشاة من نشاته كالسبع والعشر وحد البلوغ وخمسة وعشرين
حيث جاء اعتبار كل في الشرع لامر شرعي مثلا اعتبر السبع في رفع حق الحضانة والامر
بالصلوة قال عم مروا صبيانكم اذا بلغوا سبعا والعشر في الضرب للصلوة
قال عم واضربوهم اذا بلغوا عشرا وفي بلوغ الجارية اذا دخلت عشرا او حد
البلوغ في التكليف وخمسة وعشرين في ثبوت الجدية او نشاات اخر غير نشاته على
ما ذكر وبالنسبة الى من دونه فاما كمال نشاته واستوائه ففي راس الاربعين
او الحادي والاربعين كما ذكر ومنه نعرف سر الاربعينات في اخلاص اربعين
صباحا وميقات موسى عم وساير الرياضات وتحولات الجنين في الرحم اطوارا
ويسرع على انواع فيه سير روحاني لا في صورة فلكية اى لا جسماني لينتاول المعنوى
والروحاني بالمعنى المشهور وهو حال كونه مدرجا في الامر الوارد من حضرة غيب
الذات وهو حضرة احدية الجمع الى الحضرة العمائية وهي التجلي الثاني والنفس
الرحماني الى مقام القلم الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها
في الاجسام عند بعض اهل الذوق فيتصل بعالم المثال الذي تعين مظاهر الارواح

وهو

وهو العالم المتوسط مرتبته بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق
التنبيه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية واولها عالم المعاني ثم عالم الارواح
ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفي الانسان يجتمع هذه الاربعة المذكورة
معطوف على مرتبة الطبيعة ٥
فاعلم ذلك ثم الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط
فالانسان الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول وهو من عالم المعاني الى عالم الارواح
وعن النكاح الثاني وهو من عالم الارواح الى عالم الاجسام البسيطة وقد مر
حديثهما ثم يتدرج الانسان بعد العرش في الامر الالهي والتجلي الوجودي الاحدي
المنبسط اندراج الجزء في الكل اما باعتبار الحقيقة فلان حصص الحقيقة اذا
اعتبر عمومها الشمولي للكل تكون اجزاءها والحقيقة الجامعة الالهية بالنسبة
الى جميع الحقائق كذلك فهو الاسم المستجمع لجميع الاسماء كلها وكل منها مشمولها
واما باعتبار الوجود فلان وجود كل شيء لما كان عبارة عن تعين الحق من حيثه
كان كل تعين ووجوده له تعا وصار الكل صورة واحدة للحق فكل منها
بعض الكل فكل تعين ووجود بعض تعينه ووجوده المتعدد بتعدد النسب
وان كان احديا في ذاته تعا فيسير بسيره من العرش الى الكرسي ثم يسري في السموات
كلها ويمكث اندراجه وصحبته الامر النازل في السموات العلى وارتباطه هو عطف
على اندراجه بمراتبها بحسب رتبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم
مفعول مطلق ٥
الحق من بين المراتب التي منها اخذته الارادة اخذ ترجيحها اياه اذ ذاك على غيره
فعينته واظهرته بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء
ثم يسري في العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات وذلك
بالنكاح الثالث فاذا اتصل الامر الالهي الوجودي الانساني بعالم المولدات ان كان
من الكمل فانه يكون احدي السير يعني انه في اول نبات ظهر مثلا سلم ذلك

بيان كون الكامل احدى السير

النبات من العوارض المفسدة لصورته حتى ينتهى نشوه ويتم نموه في
رتبته بل يظهر غالبا فى اكمل نوع من النبات الموجود فى الموضع المناسب لروحانية
ومقامه او في الموضع الذى هو مسكن ابويه فيقيض اى فيقدر الحق من شاء
فياخذ ذلك النبات مثلا فيوصله الى الابوين او احدهما او ياخذه الابوان
ابتداء فيتغذيا ولان صورة ذلك النبات فى الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة الامر
الذى جاء مدرجا فيه بموجب حكم الاسم الدهر فى العوالم التى مر بها حال
المرور ثم ليستحيل ذلك النبات غذاء كيلوسا ثم دما ثم منيا متصلا بجسد
الابوين اتصال ارتقاء من الرتبة النباتية والجمادية الى الرتبة الحيوانية حتى
تتعين وتنتقل مادة صورته من الصلب الى الرحم وذلك اول ظهور التعين الجمعى
الظاهر واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن سر سرعة
انتقاله من الرتبة النباتية الى الحيوانية تلمح سر انتقاله من الرتبة المعدنية الى النبات
والمراتب بعضها مرتبط بالبعض لا حاجز بينها الا برازخ معقولة والتنبيه على هذا

بيان مقام الاستيداع والاستقرار

من الكتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الآية فمبدأ الاستقرار في
الرحم وما قبل ذلك مختص بمقام الاستيداع وقال تعالى في نحو ما ذكرنا
ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم ينشى في الرحم وينتقل على الوجه المعلوم
المذكور في علم الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال
على نحو ما ذكر الى هنا بيان كيفية سيره الى ان يبلغ درجة الكمال وما بعد هذا بيان
العوائق المقدرة فان عاقته اى منعته الاقدار فانه عند دخوله عالم النبات
تعرض له آفات فيفسد قبل التمام او التناول فيفصل عنه ثم يعود اليه فى زمان
آخر قريب او بعيد وقد يكون الآفة باتصاله بنبات ردى بعيد عن الاعتدال
لا يتاتى للحيوان تناوله اصلا وان كان مما يتاتى تناوله فيفسد ذلك

الحيوان فيفصل منه ايضا بهذا الطريق وقد تطرء عليه الآفة بعد اتصاله بعالم
النبات بان يتناوله حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان
او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانسانى عائق او يموت
الانسان المتناول له قبل ان تتعين له فيه مادة فتتحلل وتخرج او لا تتعين له
الاجتماع مع الام او يموت الام بعد الاجتماع او يموت الولد او غير ذلك ثم تعود الى
المرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية امرارا كثيرة وبمقدار ما يكثر ولوجه
وخروجه ويكثر تصادمه للقوى والخواص المودعة فى المراتب التى يمر عليها
والمواد التى يتلبس بها بالفساد والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة
فيما ذكر فان كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع
بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية فى الحكم لغير المحمود
والمناسب قل علمه وتذكره المراتب وجوده ومنقلاته بل ربما خفى عليه ذلك
بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه
الفتح والطريق شرع الشيخ في بيان ما يبتنى عليه كون الانسان احدي السير بقوله
والسر الالهى يعنى التجلى النفسى الرحمانى السارى باقتضائه الاحدى القابل لان
يتفاوت نسبه الاسمائية بتفاوت قابليات مظاهرها فيؤثر في تفاوت الظهور

بيان ان السر الالهى المكنى عنه بقدم الصدق والعناية الازلية وبرزة التجلى

المكنى عنه بقدم الصدق فى قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
وبالعناية الازلية وبرزة التجلى ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل خبر مبتدأ
والسر الالهى فى ذلك فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب الاسمائية ووجوه الامكان
انصباغا يوجب خفاء سر الاحدية والبرزة المذكورة كانت الغلبة للسر الاحدى
والبرزة المنبه عليها والى ذلك الاشارة بقوله تعالى والله غالب على امره يحجب انصباغ
احكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهى المذكور وحكمه كان الاثر الاغلبها

حكما حالتيذٍ اذ قد علمت ان الانسان مركب من الاجزاء شتى مختلفةٍ وحقائق و
قوى موتلفةٍ وافضل ما فيه السر الالهى وتجلى الوجه الخاص والعطف تفسيرى ومن
شان التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب المرتبه التى
تقع فيها التجلى والوقت ايضا والحال والموطن للتجلى ونحو ذلك فلكل مما ذكرنا من
المتجلى له والمرتبه والوقت والحال والموطن ونحوها حكم فى الامر اى فى خصوصية
الظهور لان النسب الاسمائية والموثرة يتعين بحسبها فيؤثر فى كيفية ظهورها وآ
الآن فالوجود الحق واحد والعلم لا يغايره لما علمت ان علم الحق من وجه عين ذاته و
المتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذى لا يتجزى ولا يتبعض وانما
ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابته فى مرتبتها فمتى لم تظهر عليه غلبة الاحكام
العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يختفى بسببه سر احدية الوجود وحكم
التخصيص به من حيث الملاقة كما مر بقى حكم العلم الالهى الازلى على اصالته لم يتجدد له
وصف غير اضافته للعين التى هى المظهر وتعينه هو عطف على اضافته بحسبها وهذا هو
البقاء على الحال الاصلى الازلى والمظهر الذى يختص بهذا الامر له درجة التقريب التام
والعبودية المحققة حيث لم تظهر منه عينه فى الصفات والتجليات الالهية حكم يوهم
تغيرا او يظهر ويحدث فيها امرا لم يكن ثابتا لها ازلا وبمقدار ما يقبل احكام العين
الممكنة فى الصفات الالهية والتجليات التى هى اى العين الممكنه مظهر لها اى للصفات
الالهية ولو بالنسبة الى المدرك بكسر الراء للامر فى المجلى يتحقق العبودة ويصح
التقريب لتلك العين وبعكس ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة لتغير
المنطبع فى مرآة العبد بسبب حكم المجلى فى المتجلى فيه لا مطلقا بل من حيث هو منه
بفتح الراء فى ذلك المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلى فافهم هذا تعرف
سر المجلى والمتجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال العارض

ويعرف ايضا سر العبودة والربوبية الذاتيتين والعرضيتين فى الطرفين وهنا
اسرار يحرم كشفها لا تفوز بمعرفتها الا عبيد الاختصاص امناء الله ولهذا العلم
المنبه على سره فى المظهر الذى شانه ما ذكرنا من درجة التقريب التام والعبودية
المحققة خواص عزيزة منها معرفته بالله فى حال افتراق اجزاء جسده امورا هو
مفعول معرفته تثبت بها اى بتلك المعرفة شرفه وتقريبه وتمكنه ايضا من تدبير
اجزائه الجسمانيه قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا المزاج وبحسبه على ما هو
مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فنقول
اعلم ان ارواح الكمل وان سميت جزئية بالاعتبار العام المشترك فان منها
ما يعم كلى الوصف والذات فيتصف بالعلم وغيره من الصفات قبل تعينه بهذا المزاج
العنصرى من حيث تعينه بنفس تعين الروح الالهى الاصلى المسمى بالروح الاعظم
وبالقلم الاعلى وفى مرتبة النفس الكليه ويصير لوحا محفوظا مضاهيا لها فيكون
نفس تعين الروح الالهى بمظهره القدسى تعينا له فيشارك الروح الالهى فى معرفة
ما شاء الله ان يعرفه من علومه على مقدار سعة دايرة مرتبته التى تظهر بحققه بها
فى اخرامره ثم يتعين هو فى كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه
النشاة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الالهى ما شاء الله على ما سبق التنبيه
عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومن كشفته عرفت سر قوله صلعم كنت
نبيا وآدم بين الماء والطين وسر قول ذى النون رضه وقد سيل عن ميثاق الست
هل تذكره فقال كانه الآن فى اذنى وقول السيد الآخر وقد سيل عن هذا السر
فقال مستقربا بعهد الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفة حضرات
اخرى ومواثيق قبل الست ورايت من يستحضر قبل مواثيق الست ستة مواطن
اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضه فقال ان قصد القايل بالحضرات

الى الشيخ الرومى العربى المعزى (؟)

الست التي ع فيها قبل ميثاق الست الكليات مفعول قصد فنسلم واما ان
اراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر من هذا فنبه الشيخ
الكبير بهذا وغيره في ذلك المجلس وسواه انه يستحضر قبل الست مواطن
جمة اي كثيرة ويستنبط الحال فيها ولعل للكامل الاحدي السير في كل مقام
ومرتبة يمر عليهما مع الحق ميثاقا تقتضيه حاله في ذلك المقام والمرتبة فان اعتبرنا
موطن ميثاق الست هو ما فيه حكم سماء القمر موافقا لما راى النبي صلعم
ليلة المعراج آدم في السماء الدنيا فالمواطن الستة الكليه التي قبله اما بحسب
العنصريات فيحتمل السموات الست التي فيها واما بحسب المراتب الكونية الدائمة
فالقلم واللوح والعرش والكرسي وفلك البروج وفلك الكواكب واما بحسب
المراتب التي فوق الاجسام المتعينه فالقلم واللوح والطبيعة والهباء والمثال
والجسم الكل والله اعلم بحقيقه الحال واعلم ان التجلي الاحدي والوجود
الوحداني الذي يصير روحا انسانيا يسير من حضرة عين الذات الى كل شخص انساني
بسر الوجود المطلق والحقيقة المطلقة الجامعة في كل موجود الى اقصى دركات
الجزئية ويتكيف في كل مرتبة بصبغ حكمها كذلك الحقيقة العلمية التي هي حضرة
الامكان تسرى منه اليه وينصبغ في كل مرتبة بحسبها وبحكم الامر الاصلي
المودع فيها فاعلم ذلك تلمح الاسرار الانسانيه الكمالية الالهية ان شاء الله تعالى
ثم اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن هيآت
واخلاقا ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يخل عن
مظهر ونشاة يناسب العالم الذي يظهر فيه على ما هو مذهب المحققين خلاف
اهل النظر من متاخري الفلاسفة فكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة
في بعض المواطن من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الالهي ايضا

وهي حضرة الامكان اذا اعتبر من حيث التعين التعين الايجادي والتوجه الالهي
مرى صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف كما قلنا في كل مرتبة بحسب ما يقتضيه
حقيقة تلك المرتبة وينصبغ في كل فلك بحكم ذلك الامر الثابت الاصلي الوحي
في ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت
الخاص والحال فاذا دخل هذا العالم وصل مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه
وقد كان من حيث هو في مرتبة اوليته هيولا في الوصف لا تتعين بصفة ولا يحكم
عليه صبغة مرتبة وهذا الحال منزوجه تشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان
الكامل في منتهى امره وكماله وانما قال رضه منزوجه للفرق بينه وبين
السر الالهي بالامكان وعدمه وبالاحاطة وعدمها او بدوام الاحاطة وعدمه
كما سنلوح لك بسره في هذا المكتوب ان شاء الله تعالى ومن كشف له عن هذا
السر الالهي وانه في الاصل هيولا في الوصف عرف سر الفطر الالهي المذكور في قوله عم
كل مولود يولد على الفطرة الحديث وعرف سر تحريم بعض الاغذيه وتحليل
بعضها وان للمولدات الثلث خواص واسرارا في بدن المغتذي ونفسه بحسب
ما اودع فيه خالقه وهذا لسان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله هذا
المختصر وقد نبهنا في تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب على كليات اسرار مقام
الغذاء والمغتذين بالغذاء المعنوي والروحاني والجسماني في المركب والبسيط
واختلاف مراتبهم ومراتب الاغذية مستوفى في مختصر انيق وقف عليه وفهم
فهم ما اشرنا اليه ان شاء الله تعالى فيفهم من هذا ان تفسير الفاتحة متقدم من
هذا الكتاب ويفهم من قوله في تفسير الفاتحة ومن اراد ان يفهم شيئا
من احوال الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب مفتاح غيب الجمع تقدمه
ويمكن التوفيق بان يتقدم احدهما بحسب الوجود الخارجي ويتقدم الاخر عليه

بحسب الوجود الذهني وكثيرا يجعل غير المحقق بمنزلة الواقع لوجود الاسباب
المتاخذة لوقوعه وللتفاؤل ولغير ذلك ويعبر عنه بلفظ الماضي ثم نقول
واذا انصبغ السر الالهي سواء فسر بالامر الوجودي او بالحضرة العلمية او بحضرة
الوجوب وبحضرة الامكان باحكام ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم
من وجه ثلثة اقسام قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه نسبة الصفات
العرضية الى الموصوف بها غير ثابتة وذلك لشرف مرتبة اولية في حضرة الحق
وقوتها المعبر عنه بقدم الصدق والعناية ونحوها فان تهيأ له بموجب
العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر عليه وتناول احكام الحضرات
الروحانية ايضا والمقامات الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى
السماوية الى ذلك السر توجها معتدلا مناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط
فان الشخص الذي يكون صورة ذلك السر ومظهره يكون من المجذوبين
وممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة كالنبي صلعم وعلي كرم
الله وجهه ومن شاء الله من العشرة والعترة والاولياء وقسم ثان يكون
نسبة الكيفيات المنبه عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الذاتيه والصفات
الذاتيه بغلبة الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان بخلاف الاول ويكون
لمرتبه اوليته ووفور احاطته في حضرة الحق شرف باذخ اي عال وسلطان
قوي وفي الاحوال والاحكام تناسب ما فان هذا القسم اذا ساعده
الوقت الالهي والحكم التقديري والعناية ربما صار صاحبه من الكمل ايضا
والا فمن المتوسطين لكن بعد جهد كثير ورياضات متعبة ان شاء الله تعالى
وقسم ثالث يترسخ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون في مبداء
تعين مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالتفسير المذكور آنفا

وفيما بعد عند ذكر سر غاية كل موجود ومنتهاه فان تلبسه وانصباغه باحكام ما يمر
عليه من الحضرات يكون تلقيا غير تام وورود تلك الاحكام عليه ايضا من
الارواح والافلاك ورودا غير مناسب والوقت لا يساعده على السلوك
ويضعف سعيه في التطهير من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التي لا يوافق
فيصير الشخص من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن دائرة اهل العناية واذا
بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى الواحد من اهلهما عاد عروجه
بالانسلاخ في معراج التحليل لاستيناف التركيب الثاني الحاصل للعارفين هنا
بعد الفتح ومتى جاوز الانسان هذه الحالة الاولى اينقل من احد العروجين
الذي كان ظاهره موهما بانحطاط وانسفال بالنسبة الى المفهوم من احسن
تقويم في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين الى العروج الآخر المذكور اي التحليلي فينشئ لنفسه بربه نشآت اخر
اولاها من الكليات نشاة البرزخ ثم يعقبها نشاتان حشرية وجنانية
ابدية وكل نشاة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن التي قبلها واليه الاشارة
بقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وقولي كل نشاة
من وجه من اجل ان مجموع النشآت من وجه آخر نشاة واحدة كالاحوال
المتعاقبة في النشاة الدنيا وبه وذلك لان في مجموع النشآت امرا ثابتا
لا يتغير هو مورد هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان اي كيفية تعينه في علم
الله تعالى ومادة نشاآته وخميرتها اي خميرة سعا قبا طوار نشاآته عليها ومظهر
الوجود الحق الثابت والسر هو عطف على الوجود الالهي المشار اليه يعني التجلي
النفسي الرحماني او حقيقته العلمية الاحدية الجامعة ثم شرع الشيخ رض في
تقسيم حال الخلق في سيرهم وعروجهم باحد الوجهين بقوله وحال الخلق في سيرهم

وعروجهم تارة بالنشاآت التى يتطورون فيها سواء كان للعارفين باحكامها
وبما ينشى الحق له وبه فى العوالم من النشاآت اولا وتارة يكون فى النشاات بما يحصل لهم
حالا رتباطهم بها اى بتلك النشاآت ارتباطا موهوبا ومكتسبا فالسير الاول بالانتقال
من نشاة الى اخرى والسير الثانى بالانتقال فى الاحوال المتعاقبة فى نشاة واحدة
على اقسام اربعة وقوله على متعلق على قوله سيرهم منهم من قطع به دون اتمام الدايرة
الوجودية المنبه عليها لقصور استعداده وهو المقول فيه ثم رددناه اسفل سافلين
لانه سار نصف الدايرة او بعضها فحسب والقسم الاول المتم الدايرة المذكورة وهو
من اجره غير ممنون ولا مقطوع لاتصال اخر عروجه المعنوى الموهم بالانحطاط ظاهرا
بالعروج الباء متعلقة باتصال التحليلى الثانى لتركب اللام متعلقة بالتحليلى
النشاة الثانية من هذه الدار وفيها ايضا فان النشاة البرزخية كما لوحنا فيه
نتيجة الاحوال الدنياوية سواء عرف الشخص المنشى لتلك النشاات باحوال
صورة الامر وهو مفعول عرفا ولم يعرف والعارف المحقق المشاهد اذا رزق
الحضور التام الصحيح كان حيا عالما بالمواطن التى ينتقل اليها ويتطور فيها
عارفا ارتباط احكامها وبما ينشى الحق له وبه فى العوالم من النشاآت
والمرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا يتعوق بسببه عن الوصول الى الكمال
الذى يستعد له الانسان من حيث هو انسان ولم يحصل له لوهبا وكسب
فيما امكن التكسب فيه يبقى فى اسفل السافلين ويكون انتقاله وسيره فيما
قدر له المرور عليه من المواطن ويكتسبه بالاحوال والصفات بحسب
ما اودع الله تعالى فى تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص
نشاآته وآثارها فيه وهو فى كل ذلك لا يعلم فيما ذا يتقلب ولا ما يؤول
اليه امره ويكون كماله المختص فى هذا الموطن الدنيا وهو ما انتهى اليه فى آخر

نفسه عند الموت ويتلوح ببعض سره فيما بعد ان شاء الله تعالى فالامر اى امر الوجود
دايرة والسير دورى لا خطى فمن قدر له اتمامها تم له السلوك وكمل وابتداء
ينشئ سيره دورة الهية اخرى مبداءها من حين رؤيته الاشياء بالله ومعرفته
بالوجود الواحد الحق بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام
المعرفة الثابتة بتقابل النسختين اى الالهية والكونية فان الثانية صورة
الاولى اى كل من الثانية اثر لكل من النسب الاسمائية للذات الاحدية الجامعة
او المراد ما سيجى من تقابل نسختى العالم والانسان فان كلا منهما صورة
الحقيقة الاحدية الجامعة وان اختلفا تفصيلا وجمعا بين الاجمال والتفصيل
واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق
بهم فيما يتقلبون فيه اذ لكل مرتبة مما ذكر من دايرة السلوك والغاية ودايرة
الوصول والهداية ودايرة الكمال والولاية اول ووسط واخر اعلم
ان مراتب السلوك تشتمل على الوظايف الاسلامية ومراتب الوصول على الوظايف
الايمانية ومراتب الكمال على الوظايف الاحسانية وكل من الانواع الثلثة يشتمل
على ثلث درجات مثلا الاسلام يشتمل على البدء من وجوه الفراغ عن الشواغل
البدنية وعلى العثور على وجوه التوجه الى المطلوب كالابواب وعلى الانتهاء
الى وجوه التمكن فى ذلك كالمعاملات والايمان يشتمل على البدء من وجوه
اعراض الروح عن الشواغل النفسانية كالاخلاق وعلى العثور على وجوه التوجه
الى السر كالاصول وعلى الانتهاء الى وجوه الحضور معه كالاودية ثم يبتدى
الاحسان والولاية والكمال وهى وجوه احدية التوجه وسلب ثبوت الغير كما فى
مرتبة فبى يسمع وبعثر على وجوه استثنائه كالاحوال بحيث يجعل الغايب كالحاضر
والحاضر كالغايب كما فى مرتبة كانك تراه وينتهى الى وجوه الاستغراق فيه كالولايات

وما بعدها وفيه رفع الكاف والقول لا اعبد ربا لم اره قال المولى
الشارح والذى يفهم من كلام الشيخ رضه دايرتان دايرة السلوك
والهداية ودايرة الكمال والولاية ولكل منهما اول وآخر ووسط فمراتب السلوك
مشهورة ولكون المقصود هنا ذكر مراتب الكمال لم يذكر مراتب السلوك مذكورة
ولكل مما ذكرنا اهل وآخر المقامات اى مقامات السلوك متصل باول مقام
الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه وآياته وارباب واهل الدرجة الاولى
من مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره كما ورد عن النبى صلعم وهو مقام قرب
النوافل قال الشيخ فى تفسيره انه اول مراتب الولاية وذكر هنا انه اول
درجات الكمال وقال فى الفكوك انه اوسط مراتب الاحسان ولكل وجه واوسط
من كان الحق يسمع به ويبصر به وينطق به واليه الاشارة بقوله ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو مقام قرب الفرايض واخر درجات الكمال
المتعينة والممكنة الذكر بالتنبيه اذ ما بعده من مراتب الاكملية لا نهاية له لعدم
نهاية المعلومات والمقدورات كذا قال الشارح الفاضل التمحض
والتشكيك اى التردد بين الطرفين بسر الجمع الاعتدالى الوسطى الجمعى بين المقامين
والخروج هو بالرفع عطف على التمحض جاريا مجرى العطف التفسيرى عن حكم
التعينات والتنبيه بالرفع عطف على الخروج عليهما اى على الدرجات بالاشارات
الالهية فلسان التمحض قوله تعا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم ومثله قوله عم هذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان التشكيك بين طرفى
الحقية والخلقية هو الذى عبر عنه الشيخ بقوله ولسان الجمع المقدس
عن الميل عن الوسط المقتضى غلبة احكام الطرفين الخلقية والحقية قوله
تعا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم نقول فان عم حكم شهود العارف

الولى المشار اليه اى الذى كمل دايرة التمامية من حصة الكمال الانسانية جميع
المقامات والاطوار التى مر عليها اولا فى المراتب الامرية والحال الحجابى وسرى
هو عطف على عم حكم علمه وشهوده فى ساير المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات
الاسمائية العينية بعد الانتظام فى سلك الكمل كان هو الجزاء ان من المتحققين
بالرتبة الكمالية وان لم يكمل الدايرة ولم يستوف السير وانقطع فى بعضها كان
حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى نسبة تمام ما بقى عليه منها اى من
الدايرة فالدايرة الاولى دايرة التمامية من حصة الكمال الانسانى بسر اعطى
كل شىء خلقه والدايرة الثانية انما يبتدئ من حين شهوده الوجود الواحد
ورؤية الاشياء بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلى درجاته وهى اعنى الثانية
مرتبة الكمال الالهى فى الطور الانسانى واذا حصل الشمول المنبه عليه بالجمع المتضمن
التمحض والتشكيك المشار اليهما وسرت ذاته وحكمه مرتبته فى ساير جميع
المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيث ما كان
كينونة غير معددة ونحيث مقيد ولا مع حصل هو جزاء اذا له الكمال
الانسانى فى طور حضرة الالوهة ولهذه المرتبة بحرم كشفها الا الفرد الكامل مستوفى
شروط الكمال وان لم تتعين له من الذى ارتكب بالحرام واين ذاك الفرد المحترم
ثم نرجع الى اتمام ما قصد ايضاحه فنقول والسير الناقص مما ذكرنا قسمان
نقص اول قبل استيفاء السير فى الدايرة الاولى المذكورة وكماله بالجر
عطف على استيفاء واهله هو مبتداء خبره قوله الانسان الحيوان ونقص
ثان وهو مختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط من الكمال ولكن لم يتم له
الامر بعد اى حصل لهم نقص مما يكمل به المرء من مراتب السير ولم يحصل لهم الكمال
والا لم يكن فى الدايرة الاولى السيرية بل فى الثانية وفى البين اى بين النقصين

بيان مرتبة الكمال الالهى فى الطور الانسانى
وبيان مرتبة الكمال الانسانى فى الطور الالهى

كما سبق التنبيه عليه درجاتٌ متفاوتة نعرف الكامل احكامهما واحكام اصحابهما
متى عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهي والانساني بالصفة الشمسية
والقمرية وذلك لان الكامل الاتصاف باوصاف الطرفين نعرف نسبتهم من الاول
بالصفة الشمسية المنيرة المفيدية ومن الثاني بالصفة القمرية المستنيرة المستفيدة
ومعرفة بالجر عطف على بالصفة الاسمين الربانيين الخصيصين بهما اي بتربيتهما فان
لكل موجود اسما خصيصا بتربيته وجميع احواله احكام ذلك الاسم ولوازمه
والتحقق اي بتحققه هو بالجر عطف على معرفة بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن
لطائف ما ذكرنا واية معرفة بالرفع مبتدا خبر من لطايف لم كان دور القمر
صغير الذي هو عند المحققين سماء الاجسام المركبة المتنامي في الكثرة والكثافة
كالمولدات وسماء الصور اي صور كل روحانية بلغنا الى انتهى دركات الجزئية
ونظره هنا الفلك البدني بالعمر الانساني المزاجي العنصري وهذا التنظير يحتمل
ان يكون اشارة الى ان اقل ظهور البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان الغالب
ستون سنة كما قال صلعم اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين او الى ان
عمر الانسان في دور القمر غالبا سبعون سنه وفي ادوار الافلاك العالية الف
او اكثر فالتمثيل لمجرد التفاوت الكثير بينهما ويحتمل ان يكون تمثيلا به للادنى
واشارة الى ان عمر بدن الانسان ومزاجه الجزئية غالبا سبعون سنه وعمر العالم
قبل خلق ادم احدى وسبعون الف سنه كما ذكره الشيخ الكبير والمصنف في شرح
الحديث او اشارة الى ان دور بدن ادم سبع سنين كما علم في الطبان بدن ادم
في كل سبع سنين ينتقل من طور الى طور كالترعرع والبلوغ والشباب وعمر
نوع ادم سبع الاف سنه كما ذكره الشيخان رض كذا قال المولى الشارح
اقول هذه الاحتمالات اشارات لطيفة لكن يقتضي اكثرها تاخر ذكر

ويظهر عن قوله فافهم وهو اي دور القمر وفلكه الاول في التعين الجمعي والاستواي
من باقي الافلاك السبعة وما فوقه اكبر حتى الى الثامن فيقطع القمر فلكه في ثمانية
وعشرين يوما ويقطع الكواكب من الثوابت فلكه في ثمانية وعشرين الف سنه وكسر
على انحفاظ النسبة بينهما دايما على راي متاخري اهل الرصد وهو صحيح كشفا فاز اد
القمر على الثمانية والعشرين من السير المحسوب بالدقايق والكسور فبمقدار زيادة
سير الثوابت على الثمانية والعشرين الف سنه بمقتضى النسبة والميزان الخصيص
بهما يعني يكون نسبه كسر الاول الى الكسر الثاني كنسبة العدد الاول الى العدد الثاني
لكن لا نعلم تحقيق ذلك الا الله ومن شاء من عباده فافهم وذلك لان فلك القمر
سماء الاجسام المركبة المتنامي وسماء الصور ومن شانهما سرعة تغيرهما وتبدلهما اشخاصا
واحوالا بحسب التركيب والتحليل والتشكل والتفصيل وبالجملة بالاكوان والشان
الالهيين فالحكمة ان يتكفل لتدبيره اسم فلكه اسرع الافلاك حركة ودورا واجمع
الاثار الافلاك العلوية ليفعل من اشراقاتها الغايته الحصر المجتمعة عنده كل المجموع
جزئيات الصور الغير المحصورة في كل قابل بحسب قابليته وما دام قابلا
ويتبدل الشوون الجزئية بحسب انات حركته وادوار الشوون بحسب
ادوار حركته اياما وشهورا واعواما فكما اقتضت الحكمة ان يكون دور الاقرب
والاصغر من الافلاك المخلوقة لان موثر اسماءها في التفصيل والتكثير للاجسام
واحوالها اسرع بحسب الدوران الذي نقدر به ساير الادوار المضبوطة
المنسوبة الى مدبر واحد وهو الدور اليومي المتعين بحركة العرش كذلك
اقتضت الحكمة الالهية ان يكون دور الابعد والاكبر من تلك الافلاك ابطا
بحسب ذلك الدور ويتقدر باكثر مقاديره المضبوطة وهي الاعوام التي هي
اكبر من الشهور والايام بعدد هو اكثر اصول مراتب العدد وهو الالف مع حفظ

دركات الجزئية ه منه
كما قال تعالى كل يوم هو في شان ... جديد وكل يوم ه منه

النسبة بين الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع الفرد الاحد فقدره سبحانه بثمانية
وعشرين الف سنه وفيه اى في الفلك الثامن ينتهى الكبر في صورة البطوء وذلك
لان الفلك الحاكم اسمه على التفصيل والتكثير ينتهى بحسب الكبر فيه كما ان في
النشاة من يكون فوقه وهو التاسع اى العرش الذى هو صورة الاحدية المحيطه
الجامعة في اول ما ظهر من عالم الحس وهو الذي به ظهور الوجود الاحدى والرحمة
الرحمانيه العامة المحيطه لذلك قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى
ينتهى حكم الدوام فى نشاءة واحدة من النشاآت الجسمانية الطبيعية الغير
العنصرية اذ لا دوام فى العنصرية فان باقى الافلاك الاربعة الدايمة تحت العرش
ونظهر سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته لان البطوء لكثرة المعوقة الطبيعية
بالكثافة او الارادية وذلك فى العرش اقل ما يتصور في الاجسام لانه الطفها وابسطها
كذلك سرعة قبول التكيف والتغير والكون حاصل في اهل الجنه بحسب حكم
الحركة العرشية بحيث لا نسبة بينهم وبين اهل الدنيا كما لا نسبه بين سرعة
العرش وبين سرعة القمر وبين مسافتى سيرهما ولا يخفى ان العرش سقف الجنة
وانه يحقق فيه لعظمه واحاطته كل ما فى الدنيا لكن بحيث لا نسبة بينه وبينه
كمية وكيفية وحصولا ووصولا ومن هنا يرتقى الانسان الى شهود ما منه اي من
ذاته ونفسه خارج عالم الاجسام والى معرفته اى معرفة ما منه كمعرفة خياله
المقيد والمثال المطلق لمن اهل لها بتصفية خياله عن شوب الحس ومعرفة عقله
وروحه وسره وحقيقته وغير ذلك ومعرفة ما يقبل التنوع منه والتغير حال التنقل
والتطور في العوالم والاحوال والنشاآت وهو نسبها وصورها وما لا يقبل
التنوع منه والتغير والتناهى وهو ذاته وحقيقته فاعرف ما سمعت وما ادرج
لك فى هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجه عما قصد ايضاحه فليس الامر

كما ذكر بل هو بناء عظيم وسر جليل مجمل يطوى تفصيله ويعسر افهامه وتوصيله
الا لمن تحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبصر بنور الفطنة واليقين وانتظم فى
سلك المتمكنين من عباد الله المحققين والحمد لله رب العالمين قولى من اوجه
شرع الشيخ رضه يبين ان لم اوجد الانسان اى اوجده الوجود الحق الواجب
او الحقيقة الجامعة او محبته واقتضاءه فقال اوجد الحق الواجب
الوجود من حيث تجلى باطنه لظاهره وههنا مظنة سوال وهو ان الحق
باى وجه يتجلى والتجلى له وجوه اجاب بقوله بموجب تعينات شوون ذاته ومقتضيات
نسب علمه وحضوره لنفسه المسماة بالشوون الذاتيه الظاهرة اى تلك التعينات
بوجوده الواحد اصلا وذاتا المتكثر من حيث تعدد الشوون والنسب المذكورة
وكل ذلك بداعى المحبة الارادية الازليه الى الجمع والحضور بين البطون والظهور
وحكم النسبة الجامعة الاصلية بذلك الجمع يعنى ان المحبة الازلية لما
ارادت ان تحضر لباطن الحق ظاهره وتجمع بينهما تجلى باطن الحق لظاهره
وابدى كماله المستجن بجميع المحامد والمحاسن فى الكون الجامع الانسانى كما
قال الشيخ الكبير فى فص آدم عم لما شاء الحق سبحانه من حيث
اسماءه الحسنى التى لا يبلغها الاحصاء ان يرى عينه وان شئت قلت اعيانها
فى كون جامع يحصر الامر لكونه متصفا بالوجود ثم كلامه فعلى هذا الحق
موجد ومشيته ان يراه محبته الازلية ان تحضر لباطنه ظاهره وتجمع بينهما
واسماءه الحسنى تعينات شوونه فى حقايق الممكنات التى لا تتناهى والعين
ظاهره والشان باطنه والكون جمع بينهما اما الانسان فجامع لاثار كل الاسماء
وهو المراد بالكون فى الفصوص وهو الكتاب الاكمل القرانى وقد سبق التنبيه
على جميع ذلك لم وجد هذا هو السوال السادس يعنى ان الانسان لاى

غرض وجد والحق منزه عن الاستكمال فشرع في الجواب مفصلا بقوله وجد للتحقق
اى وجد لان تحقق الحق المتحقق بكمال ذاته ازلا وابدا بالكمال الاسمائى الموقوف
على الظهور اي الحضور المذكور بين الباطن والظاهر والمعنى والصورة والغيب
والشهادة وعلى السريان اي سريان التجلي الجمعي بموجب حقيقة اسمية طالبة للظهور
مستتبعة لساير الحقايق الاسمائية بحكم الحقيقة الجامعة وقوتها المقتضى
ذلك السريان الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع وصورته
ووصفه سواء ظهر اثر الكل في الجملة كما في مطلق الانسان او على الاعتدال
(هذا القسم مذكور استطرادا منه)
الوسطى الكمالي كما في الانسان الكامل او لم نظهر الاثر البعض كما في غير الانسان
بوساطة بعضه بعضا الباء متعلق بانصباغ وارتباطه هو بالجر عطف على بوساطة
النسب الاسمائية كلها بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت النسب عليه باطنا
لتحصل الكمال ومظهر الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا عليه فيتم الاعتبارات
العلمية ومظهر الاحوال والكيونات الوجودية ظهورا وتتميما فعليا شهوديا
من حيث الباطن وانفعاليا مشهديا من حيث الظاهر لما مر مرارا ان لا اثر الا
لباطن في ظاهر ثم ان هذا ليس استكمالا بالغير كما توهم وهو المحذور بل استكمال
لا لنفسه بل للنسب اسمائيه بالجمع بين نسبتي ظهورها وبطونها لتتم الامور المذكورة
ومظهر النسبة الجامعة بينهما وكل ذلك من نفسه لا من غيره وايضا المقتضى بسبب
علمه الذي هي بالنسبة اليه عين ذاته وهذا سر مطلق الايجاد وليس هذا سرا
(خزانه)
مخصوصا بايجاد الانسان فان لكل شيء فيه الوجود مع لوازمه لما مر مرارا
ان كل شيء فيه كل شيء ظهر اثره ام لا وحكم الجمعية الكبرى وهي الجمعية الالهية
الظاهرة اولا بحسب المراتب الالهية في الصورة الكلية الوجودية والعلمية
المرتبية الاولى التي من عرفها اى الجمعية الكبرى وعرف ما ذكرنا هنا من سرها

اي من سر سرايتها الى كل موجود عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية الالهية
المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده ودايرة مرتبته واجزاء
ما يقبل التجزية والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية
الوجودية والعلمية المرتبية الاولى والحكم كالحكم فافهم وانظر
حظك اى نصيبك من اصل الامر وحصتك منه اى من اصل الامر هل الكل
او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايتك وطورك وتعرف سر الايجاد
وحكمه ومنتهاه وعلته وسببه وما غايته في اتيانه اي في اتيان الانسان هذا
هو السؤال السابع وجوابه ما قال الشيخ رض غاية كل الجد
(اى العمل المتعدى)
من الوجه الكلي المرتبي والعمل المتعدي الحكم هو ما ينتهي اليه في آخر
عمره من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة العنصرية وفيها واما من حيث
التفصيل والعلم فقط دون العمل المتعدى فلا غاية ولا استقرار اذ لا نهاية
للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن والنقص
لا يزول قولي ذهابه اى ذهاب الانسان هل الى عين ما صدر وتعين منه او الى
مثله ان صحت المثلية فان الشيء المعدوم لا يعاد بعينه ومثله من كل وجه ولذا
لا تكرر التجلي هذا هو السؤال الثامن وجوابه ما قال الشيخ
الى ما صدر اى ذهابه الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة فقط مثله فان تمايز
المراتب في العماء ولا يلزم اعادة المعدوم ولا تكرر التجلي لان المرتبة محل
التجلي لا عينه والى مثله لا عينه من حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم
المجموع فان الامر داير والحال دوري الحكم ومنتهى كل دايرة
معنوية او محسوسة الى النقطة التي كانت منها البداية بالحركة الحبية
الباعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية او روحانية مجردة او روحانية

مثالية لكن في مظهر مثالي او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث المذكورة
لحركات الافلاك وظاهرة فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم
في كل وقت وبحسب كل كيفية وان اتحد الذات ففي الاول اي في الحال
الاول مثلا ليس الا نقطة ومتجاورة ومتميزة علما وروحا وغير منصبغة باحكام
الصورة وفي الحال الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي
محيطا ودايرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه وغير ذلك مما لم يكن
ظاهرا من قبل هو مبني بالضم وانما ظهر بالجمع والتركيب الذي هو صورة حكم
الجمع وسريان الوجود المنبسط على حقايق الموجودات الممكنات بالوجه المنبه
عليه من قبل في اول الكتاب فقط فما الذي يراد منه اي من الانسان مطلقا من حيث
الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما المراد منه
من حيث خصوصيته في كل وقت بحكم استعداده الخاص هذا هو السؤال
التاسع وجوابه ما قال الشيخ رض اما المراد منه مطلقا من حيث المرتبة
الانسانية فهو الكمال المشار اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب اي كمال الجلاء و
الاستجلاء بالشروط التي يلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له و
الواجبة عليه في كل مقام ونشأة وموطن وفاء واستيفاء روحا وجسما موقتا
وغير موقت وذلك في الانبياء مثل ما تضمنه شرايعهم العامة واحوالهم الخاصة
واما المراد منه اي من الانسان باعتبار حكم استعداده الخاص فهو
ما ينتهي اليه امره بعد استقرار اهل الدارين اي الجنة والنار فيهما وتلبسهما اعني
الاهلين بالحال الذي يدوم عليهم تفصيل حكمه في كل ما يتقلبون اي اهل الدارين
فيه من النعيم والعذاب واما المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه من الاحوال
والافعال ويصدر منه على نحو ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يخصه ويخصص

بالحاء المهملة له من مطلق مرتبة الكمال وحكم حاله بحسب نسبته من الاسم
الالهي الذي صار هذا الانسان مظهره بفتح الهاء ومظهره بكسر الهاء بتعيينه
اي الانسان اياه اي الاسم الالهي اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تعين
الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبته من السوى علما ووجودا ومرتبة لا اسم
له ولا وصف له كما سبق التنبيه عليه فاذكر واعلم ان القوم استشكلوا وقالوا يلزم
الدور اذ تاثير الاسماء في الاعيان بعد التعين والحال ان تعينها موقوف على الاعيان
والحل واضح لمن وفق له يعني ان بالاعيان وخصوصية استعداداتها يتعين
الاسماء ثم يتعلق الاسماء بعد التعين في الاعيان باظهار صورها واعلم ان جواب المحقق
في جواب السؤال بما مراد الحق من الخلق يحتمل الاقسام الثلثة المذكورة هنا قوله
هل استعين له في بعض ما ذكر من المراد انا وكله من حيث عينه ومرتبته او
استعان هو اي الانسان من حيثيتها اي من حيث عينه ومرتبته وهل الاستقلال
حاصل لاحد الطرفين اي الحق والانسان او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور
دون بعض هذا هو السؤال العاشر وجوابه ما قال الشيخ رض
اما في الوجود من حيث عينه فلا استقلال فيه للحق اذ لا وجود في الحقيقة لسواه
فان موجودية الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مر مرارا ولا موجد غيره
وليس للغير الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده الخاص
وبحسب كونه شرطا في ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم اي ليس للغير الا ان
لاستعداده الخاص مدخلا في تعين وجود الحق وظهوره وهذه المدخلية مسماة
بالقبول وبذلك يتحقق سر الافتقار من الطرفين قال الشارح الفاضل
فان قلت اذا توقف ظهور الوجود على خصوصيته وتعينه الموقوف
على الغير توقف الوجود على الغير فلم يستقل في الوجود لان الموقوف على الموقوف

اى بالانسان م

موقوف قلت اولا توقف ظهور الوجود والظهور نسبية لا تقتضي توقف
الوجود وثانيا توقفه على تعينه الموقوف على الغير توقف نسبة المتعين على شؤون
نفسه والحال ان شؤونه من اسمائه وتوقف بعض الاسم على بعض ليس بمحذور
وثالثها خصوص الوجود مقتضى نفسه لكن بشرط استعداد القابل وليس
مقتضى القابل والا لكان فاعلا في فاعله والموقوف على الموقوف موقوف
في الجملة لا بالجهة المخصوصة البتة الا اذا اتحدت جهتا التوقفين وليس
كذلك اقول الجواب الاخير لا يدفع توقف خصوص الوجود على الغير
بل يدفع كون الغير فاعلا ويدفع كون خصوص الوجود مقتضى القابل وعندي
لا حاجة الى هذه التكلفات لان المقصود من كلام الشيخ والله اعلم
ان وجود الانسان من حيث عينه علة المستعلة بالعالم علية من الحق بلا شك
فلا ارتياب فيه ولا حاجة الى السوال والجواب واما الاثر وهو التعين
الصوري فللمراتب والحقائق العينية ولا تضاف الى الحق من حيث وجوده
لما ذكرناه في اول الكتاب من انه لا يصدر من الشيء نفسه ولا من حيث احديته
المسقطة للاعتبارات بل تضاف اليه من حيث احديته جمع هويته الغائبة
عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به فانه من تلك الحيثية
مندرج فيه جميع التعينات المسماة بالاسماء الذاتية التي هي مفتاح مفاتيح
الغيب ومن حيث اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها اي الاسماء
والصفات له اي للحق واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث
كل موجود فمشترك لانه نسبة بينهما مشتركة ناشية من محبة الطرفين كما اشار اليه
قوله تعالى يحبهم ويحبونه لكن المحبة من طرف الفاعل الكامل بذاته سابقة ومن
طرف القابل المستكمل بالحق لاحقة ومن فهم ما ذكرنا عرف اين لهم حكم

الاستقلال واين خفي ومن اي وجه يتعذر ومن اية لا يتعذر قولي اي شيء
هو فيه اي في الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس هذا هو السوال
الحادي عشر وجوابه قول الشيخ رضه الملائكة قوى العالم ولا تخلو الملائكة
عندنا اي عند اهل التحقيق عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينه ومن في
الانسان قوى نشاته ولا صورة في الانسان لكل القوى لكنها اي القوى
تعقل باثارها كالقوة الغاذية والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة
ونحوها كالمولدة والمصورة واما بالعكس فالالوهية وربما يفهما
نسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولساير الحقائق الكونية فهي اي الالوهية
وغيرها مبثوثة في نشاته اي نشات الانسان ومجموعة في نسخة وجوده
كما سيظهر في وجه تقابل النسختين والعلم معنى مجرد وله في نسخة
وجود الانسان في بعض العوالم كعالم المثال صورة هي مبتداء خبره قوله لم
سابقا لبن وماء كما ورد في الحديث تاويل اللبن بالعلم وغيرهما من العسل
والخمر ذكر في الفكوك ان الانهار الاربعة المذكورة في القرآن مظاهر علوم
الوهب وكذا غيره اي غير العلم من المعاني المجردة وعلم التعبير وعلم تاويل
الوقايع لتصوير المعاني المجردة ولهذا السر تفصيل عزيز ونكت غامضة يتعذر
افشاءها قولي في كم ينحصر اجناس العالم هذا هو السوال الثاني
عشر وجوابه ما ذكره الشيخ بقوله اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره
في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة يعني المهيم
والقلم واللوح والطبيعة والهباء والمثال والجسم الكل والعرش والكرسي والسموات
السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلث والانسان الكامل ومن جملتها
اي من الداخلة تحت ما ذكر المقولات العشر التي قال بها اهل النظر وهي

فائدة في حصر الاجناس العالية

مجموعة في قول الشاعر تم عز بن الحسن الطف بصره قد قام يكشف عني لها انثى

قال الجندي الاجناس العالية للعالم الجوهر والجسم والنامي الحساس

والناطق والانسان وحروفها ا د ذ ر ز و ثم كلامه وذكر الشيخ الكبير

الالف هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم

الكل والذال المتغذي والراء هو الحساس المتحرك والزاي الناطق

والواو لحقيقة المرتبة الانسانية وانحصرت حقايق عالم الملك والشهادة

بعالم الكون والفساد في هذه الحروف ومن لا تتصل بغيرها لانها حقايق الاجناس

العالية لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية الوجوبية ومن حيث انها اسماء ها

وذلك لتعدد من الاسماء الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية اذ الاحاطة

مدار التاثير قوة وضعفا فالاجناس العالية ما هي المؤثرة في السافلة ولا تاثير

الا للاسماء الالهية وان كان تاثيرها بالمظاهر لا الحكم المعدود منها بينهم

فتعينها باعتبار الحقايق الكونية المتاثرة وذلك لا يناسب العلو والغلبة

وان شئت ان تعرف عددها اي عدد الاجناس العالية من الاسماء الالهية حسابا

ومثالا فهي من زوجه تسعة واربعون حقيقة غيبية اسمية الهية وذلك لان

المفاتيح الثواني التي هي امهات الالوهة سبعة فاذا اعتبر في كل منها طلبها للظهور

مستتبعة لساير الاسماء بقوة الحقيقة الجامعة لتقضي سريان التجلي الجمعي بحسبها

الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجمع بكل وجوه التركيب

باعتبار كل اسم طالبا او لى غالب من الاسماء السبعة سبعة كل منها مشتمل

على جميع السبعة وقد ذكر الفرغاني في شرح القصيدة ان التراكيب السبعة قد تكون

اعتدالية بحيث تكون اثر الغالب خفيا فتكون مظاهرها من الاناسي انبياء ورسل

واولي العزم وقد تكون اثر الغالب من السبع ظاهرا وتصور هذا الكل من السبع

فتكون لكل منها سبع حقايق اخرى مركبة وكانت مظاهر هذه السبع خلايف

على مثال الاقطاب السبعة في هذه الامة والسبعة في السبعة تسعة واربعون

حقيقة غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون نصفها غيبية

ظاهرية ونصفها عينية مظهرية ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة

اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا تشهد

الا الانسان الكامل لانه مرتبته او بعض الافراد النادرة من غير الكامل لقوة

قربه منه وتمام المائة باحدية جمع الهوية والوجود الذي هو التعين الاول

ومقام او ادنى والمرتبة الاحدية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف

ولا اسم ولا تعين ولا حكم ولا رسم فافهم واعلم ان هذه الحقايق الغيبية

التسعة والاربعين هي من حضرة المعاني اما مظاهرها فان كانت من نوع

الاناسي الذي هو المقصود من الايجاد فقد ذكرت من اولي العزم السبعة و

الخلفاء السبعة لكل منهم وذلك صحيح باعتبار انه نسخة جامعة وان كان

ذاته نوعا من الانواع وان كانت من العالم الروحاني فيمكن ان تمثل بالقلم واللوح

وملائكة البروج الاثني عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملائكة

الكواكب السبعة وان كانت من عالم المثال فبالصور المثالية لتلك الملائكة

التي ذكرت آنفا اما ان كانت من عالم الاجسام فالغالبة هي الكواكب

السبعة باعتبار تركيب حكم كل منها من الاحكام السبعة التي للكل

حتى قيل اذا تم تدبيرها ودار فعاد الحكم المجموع من احكامها الى الحق

تم به يوم ذي المعارج الذي هو خمسون الف سنة اذ لكل من الكواكب السبعة

سلطنة الف سنة وباعتبار ان الكل مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة

الاف سنة وسبعة الاسبع تسعة واربعون يكمل ذلك باعتبار المجموع الحاصل

خمسين الفا وهذا تاويل ذكره القاشانى رحمه الله فى يوم ذى المعارج فيحمل على ان
سعين يوم الفصل والقضاء بعدد هذه الاقسام صورة يوم وسنه لانه يوم
تبلى السراير • وسعين للمعانى المظاهر • والاصح عدم تاويله وحمله على حقيقته
المستفادة من مدد احكام ملائكة البروج كما مر كذا قال الشارح
الفاضل اقول ليس هذه المدة مدة احكام ملائكة البروج اجمعين
بل مدة احكام ملائكة البروج السته حمل وثور وجوزاء وسرطان
واسد وسنبله ومن المعلوم المحقق عند محققى المشايخ ان دور الميزان
اول زمان الآخرة فعلى هذا ما وجه اختصاص يوم الفصل باحكام
ملائكه هذه البروج السنة والعلم عند الله وعند من اعلمه من الكمل
واما الجواب كما ذكر فى سر التاثير باعتبار تاثير الاشياء بعضها فى البعض
وتاثير الجملة فى الانسان مع انها باسرها محل فعله ومظاهر اثاره ومقامه الكريم
وهذا هو السوال الثالث عشر حاصله انه كيف يؤثر كل من اجناس
العالم علوا وسفلا فى الآخر وكيف اثرت هذه الجملة فى الانسان مع كونه مؤثرا
فيها كلها بالحال والمرتبة وجوابه ما ذكر الشيخ بقوله فاعلم انى قد سلفت
فى ذلك اشارات يكتفى بها اللبيب ذو الكشف الصحيح المشارك فى المشرب
من القواعد السالفة ان المؤثر الحقيقى فى الكل هو الحق لا من حيث هويته الا
الاحدية بل بمرتبته وان الشى لا يوثر الا فى نفسه باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه
او فيما لا تغايره الا من كونه ظهورا منه فى مرتبه اخرى اوجب اختلافا ما مع بقاء
العين على احديتها فى نفسها على ما كانت عليه وان الشى لا يوثر فيما تغايره
من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فاذا حكم بالتاثير بينهما فمن حيث
ما لا يتغايران فتبين من هذه القواعد ان الانسان لبرزخيته بين حضرتى

الاسماء الالهية والقوابل الكونية تؤثر فى كل بما فيه منه اى يؤثر الحق بمرتبته
الانسانيه المحيطة فى كل منها بما فيه اولا وبمظهرية الانسان الجامعة لكل اسم
منه فى مظهره المخصوص ثانيا وان كان تعين ما دونه الجمعية من اصباغ المراتب واحكامها
التفصيلية وساختم تلك الاشارات بما اعطاه لب الكشف • والذوق المحقق الصرف •
وهو ان الشهود الاتم الاكمل قضى ان كل ما يسمى مرآة ومجلى ومظهرا وعينا
وغير ذلك ليس سوى تعينات صور احوال ذات الحق سبحانه على ما بينها اى
بين التعينات من التفاوت فى الحكم والحق من حيث باطن هويته متجلى
فى عين كل فرد من احواله المتميزة التى تعينت وظهرت له ولبعضها
بعضا به منه اى بالحق من الحق من حيث نسبة الظهور وهو اى الواحد الحق
الظاهر والمجلى اى المظهر وان ظن تعدده بتعدد المظاهر التى هى احواله ونسبة
والباطن المتجلى هو عطف على الظاهر فيما ظهر منه وان ظن توحده والاثر حاله من
جملة الاحوال المشار اليها ولا يصح نسبته اى نسبة الاثر فى الحقيقة الا لما بطن
من كل ما ظهر ونسبة البطون والظهور متعينان بمدارك المدركين بكسر الراء
وبحسب احوالهم وبالمدرك الواحد بكسر الراء ايضا ايضا اذا اختلفت احوال
ذاته كان ما كان لان الشى الواحد قد يكون لشخص واحد ظاهرا بعد ما كان
خفيا وبالعكس وكل ما لا يدركه المدرك بذاته بل بصفة او حالة معينة او آلة
فللمدرك اسم مفعول ضرب اى نوع من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه مجلى
ومظهر كما مر وان نسب الادراك الى الظاهر فيه فافهم وما يدركه الانسان بمحض
حقيقته دون ضميمة صفة متعلقة او حالة متعينه او آلة فقد يكون متعينا وقد يكون
مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال بساطته وصرافته وتنزهه عن حيطة
المدارك والنسامى وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان احد

وجهي حقيقته التي هي مرآة الحضرتين الالهية والمسماة كونية هذا الحكم المطلق
فيدرك الانسان بالمحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحايلة بينه وبين ما شانه
ما ذكر من الاطلاق بما شانه ما ذكر من نفسه اي بالمحاذاة الممكنة لاحد وجهي حقيقته
كما سننبه عليه عن قريب ان شاء الله تعالى ويؤيد هذا الكلام ما ذكره الشيخ في تفسيره
بقوله فاما كنه الحقايق من حيث تجردها وبساطتها فالعلم بها متعذر الا من الوجه
الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقييدية من العارف
حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المختصة بقرب الفرايض
وبعد ان علمت بما فهمت ان الاثر ما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تقدم فهو تفصيل
حكم احوال الحق ظهرت في الوجود مع ان ما بطن من حيث وحدته عين الوجود
ايضا لكن دون تعين المظهر فافهم ما ذكر واضفه الى ما سبق انفا وفي اول
الكتاب تعرف الاثر وهو صورة شان من شوون الحق وحال من احواله وسره
اي سر الاثر وهو الحال لان الاحوال تعقلات التعينات والاشياء التي هي تعينات
التعقلات صور احواله فعلى هذا كانت التعقلات بواطن التعينات والتعينات
صورها والموثر هو الباطن والمتاثر هو ظاهره وكلاهما في الحقيقة ذاته لكن بتمييز
الظهور والبطون المتعينين بالنسبة الى مداركنا لا في الواقع وتعرف لمن تصح
نسبته اي نسبة الاثر اليه ومتى تصح ومن اي وجه يمكن ومن اين لا يمكن فللظاهر
تصح من حيث بواطنها وللبواطن من حيث انها احوال الذات وللذات من حيث
الظهور وتعرف سر قول من قال ان الحق قادر بالذات لانه الموثر في الحقيقة
فان قدرته عين ذاته لانه نسبة لا وجود لها وسر قول من زعم ان القدرة معنى
وصفة زايدة في الوجود زعما ان التميز في الحقيقة وفي العلم هو التميز في الوجود
للجمود على الظاهر وسر قول من اثبت الافعال للعباد فذلك من حيث الصورة وتعينها

وذلك لتعذر ادراك الانسان من حيث احديتها اذ لا كلام في احكام الكثرة ه منه

حسبهم

بحسبهم ومن نفاها عنهم وذلك من حيث الحقيقة فترى ح ان عرفت ما ذكر لك حق
المعرفة اصابة كل طايفة من وجه مع رويتك انه قد فاتها جلية الامر ومعرفة علته
وسببه وتعرف ايضا عذر اصحاب الشهود الحالي النافين للتعدد لان نظرهم الى الحقيقة
ليس الا وعذر المحجوبين المثبتين الكثرة الوجودية اذ ليس في وسع مداركهم
الا ضبط التعدد والكثرة وتشعر ما خص الله تعالى به المتمكنين الموافقين كل
فرقة فيما اصابت فيه لجمعهم بين وجهي الحقيقة مع امتيازهم عنها اي عن كل فرقة بنيل
ما فات الجمع واقامت معاذيرهم من ان التفاوت في استعداداتهم انما هو من القسمة
الازلية الالهية بالفيض الذي قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة وان تثبت
الحجة البالغة لله في كل الطوايف لان الحاصل لكل فريق ما وسعه موصوله استعدادهم معرفة
تقابل النسختين اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق فصول كثيرة
ومسايل قد سبق اكثرها وسيرد تمامها ان شاء الله تعالى هذا اشارة الى السوال
الرابع عشر اي كيف تعرف تقابل النسختين اي نسخة ادم ونسخة العالم حتى صار
الاول انموذج ما في الثانية التي هي تفصيل النسخة الالهية اجاب الشيخ بقوله
اعلم ان المقابلة التي تسمعها بين النسختين اي ادم والعالم او النسخة الانسانية
والالهية لكن ظاهر السوق يويد الاول وان كان اصل المقصود هو الثاني وجمع
بالنصب عطف على المقابلة الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه اي الانسان
برزخ بينهما اي بين الحضرتين وكذلك العماء الذي هو المرتبة الانسانية وهو كلام
مجمل ما لم تعلم المراد منه اشتبه الامر عليك وتظن بالله الظنونا اي الفاسدة الموجبة
للكفر او البدعة من الحلول والاتحاد والتجسم وغيرها وكذلك باهله اي باهل
هذا القول وباسراره من الاعتقادات الباطلة المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح
بن الله وعزير بن الله والملايكة بنات الله وليس الامر كما ظن بل ينبغي لك ان تعرف

تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ه منه

ان الامكان المسمى بالبحر الكونى وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء كحضرة الحدوث
او الظلمة هو فى الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره الذاتى فاذا كان الحق هو النور
الذاتى كانت حضرة الكون ظاهرةً باشراقه عليها وتوجهه اليها وهو معنى الظلية
المذكورة فى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل التكوين على الحقايق
القابلة اى كيف اظهرها بحسبها لا بحسبه والا لم يتفاوت وسبب امتداده
اى امتداد الظل توجه خاص من حضرة الهوية من حيث الصورة التى تحذى عليها
الانسان يعنى ان خصوصية التوجه تبعث عليها الطلب لكمال الجلاء والاستجلاء
فى صورة الانسان الكامل وذلك التوجه نحو العماء الذى هو مرتبته اى مرتبة
ذلك الانسان الكامل وقد يفسر العماء بالنفس الرحمانى الاحدى والصورة
الوجودية المطلقة ونحو المركز الذى يتعين به الدايرة الكونية ويستقر فيه الصورة
الآدمية الجامعة وهو مركز دائرة العماء بالمهملة لا الغماء بالمعجمة وان كان الثانى
انسب لقوله رض الدايرة الكونية وانما اخترنا العماء بالمهملة لان الشيخ رض ما اقتصر على
بل ضم اليه قوله ويستقر فيه الصورة الآدمية الجامعة فالمراد اذاً المركز الموصوف
بالصفتين وذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكانى والبحر الكونى المذكور وبين
من امتد عنه وتعين منه وهو الوجود الحق والوجوب الالهى الظاهر بنوره
الذاتى وبذلك صارت المرتبة العمائية الانسانية الكمالية برزخاً بين الحضرتين
ولهذا الظل المسمى بحضرة الامكان بالصبغة اى بسبب الصبغة القديمة باصباغ
الشؤون الازلية التى هى الحقائق الغير المجعولة والحكم المصاحب له اى لذلك
الظل كاستعدادات اصباغه الغير المجعولة الحاصل ذلك الحكم ممن امتاز عنه بمعنى
الظلية فقط اى بلا توسط ومدخل لغيره اذ لا غير ثمة ولذا سمى تلك الاصباغ الشؤون
الذاتية وحصولها من ذاته تعالى الفيض الاقدس وعبر اكمل الخلق عن فيضه ذلك

بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة او المراد امتياز الظل عن الذات
بمعنى الظلية فقط لا بمعنى ان له وجوداً محققاً غير وجوده لان وجود الظل غير وجود
النور محال تقتضيه مرتبته اذ كل ما ليس بنور فهو ظلمة وهى عدم لا وجود لها
الاتصاف بالرفع مبتدأ خبره ما تقدم من قوله لهذا الظل بالظهور وهو اى الظل
المتصف بالظهور المجلى لغيب الهوية المطلقة من حيث اطلاقها ومن حيث هى مسماة
بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق مجلى واحداً للباطنة وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد
شؤون المجلى التى هى الحقائق الغير المجعولة بترتيب اى بسبب ترتيب حاصل من تفاوت
الاستعدادات وتوقيت حاصل من ترتب تمام الاستعداد فالترتيب اعم من التوقيت
وهما اى الترتيب والتوقيت من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها الآثار كما هو
المجلى نفسه من جملة تلك الشؤون والاحوال فالكلمة الجامعة ان تعدد المجلى ليس
الا بالشأن والآن الالهيين واعلم ان الانسان مجمع مظهريات المجالى الحاكية لباطنها
مشتمل على المحاكاتين والاقتصار على هذا المقدار يحقق الذوق الاول من معرفة النفس
وان اريد تحقيق ان البطون والظهور كل منهما نسبة لا تحقق لها ولا معتبر لهما الا
بالنسبة الى مداركنا كما هو المحقق ليس الا هو الحق الواحد الاحد فالكل عينه
تحقق الذوق الثانى الاتم اذا تقرر هذا فاعلم انه اى الشأن متى اعتبرت وشوهدت
الاحدية الوجودية فى الحضرتين المذكورتين اى فى الحضرة الالهية واسمائها الفاعلة
وفى الحضرة الكونية وحقايقها القابلة بنسبتى الظهور والبطون اما فى الاولى
فنسبة البطون واما فى الثانى فنسبة الظهور قيل الكل حق لانه الموجود المتحقق
لذاته الواحد الاحد والاسماء نسب فاعلة من حيث بطونه والحقائق الكونية نسب
قابلية من حيث ظهوره واذا اعتبرت الكثرة فيهما اى فى الحضرة الاسمائية الالهية
اى فى تعينات الاشياء من حيث الفاعل وفى حضرة الحقائق الممكنة اى فى تعيناتها

من حيث القابل جمعا وفرادى وجودية ايضا قيل انها خلق وسوى وظاهر ومظاهر
اوصور وشؤون واسماء ونحو ذلك لان الكثرة الوجودية ليست شان الحق
الواحد بل مضافة اليه بنوع من الاضافة ومتى لم يعتبر الكثرة وجودية بل نسبية
راجعة الى عين واحدة اما لان الكثرة هي التعينات التي هي نسب لذات
المتعين واما لانها ناشية من نسبة الظهور كما هو اى ذلك الاعتبار ذوق المحقق
المعتلى على العارف وذوقه هو عطف على العارف كما قال الشيخ في تفسير اياك نعبد
إن قبلة العارفين وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين
وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تفرقة وتعديد وقبلة
الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها له وانضيافه صورته تعالى التي حذى آدم
عليها اليها ولها حضرة احدية الجمع فافهم وقبلة الانسان الحقيقي هو العبد الاخلص
الاكمل فقد مر ذكرها تم كلامه اى حضرة الهوية التي لها احدية جمع الجمع المنعوتة بجمع
المقابلات من الظهور والبطون والجمع والتفصيل وغير ذلك قيل هو جواب متى هي
اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسماء المعرفة كشؤونه واضافاته
وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة
الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة
من جهة كونه عالما لا من جهة كونه اسم الحق اذ المعتبر ح كثرته النسبية لا وحدته
ولا من جهة كونه خلقا اذ المتعقل ح كثرته الوجودية لا وحدته ولا من جهة كونه
حقا اذ المتعقل ح وحدته الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود ومتى نظرنا الى
العالم بعين الجمع في الوجود بين الحق والخلق رايت حقا في خلق لان الوجود الاحد
في ذاته ظهر في صور اعيان كثيرة كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالكثرة في شؤونه
واحواله وظهرت في مرايا اعيان العالم او رايت خلقا في حق ظاهرا به اذ لولا الوجود

لما ظهر

لما ظهرت اعيان العالم او رايت الامرين معا عارفا بان هذا الاختلاف في التسمية
والمرتبة الحاصلة يرجع لنسبتي الظهور والبطون فبنسبة البطون والمتجلي حق وبنسبة
الظهور والمجلى خلق فالظاهرية والمظهرية في المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق
في ذوق هذا المقام مرآة الاحوال المضافة الى الكون والتعددات المقول فيها
انها اعيان العالم مرآة لوجوده تعالى وقاضيات بتعدده قال الشيخ
في النفحات فنحن من حيث حقايقنا التي هي صورة معلوميتنا الثابتة في علم الحق ازلا
مرآة لوجوده المطلق الذاتي الوحداني فانه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه
فهو يتجلى فينا نفسه وحضرته مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا فنحن لا ندرك
الا بعضنا بعضا لكن بالحق فنحن نتنبه بما نتجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال
فهو يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه مخالف لرؤيته
نفسه في نفسه لنفسه بل لا رؤية هناك ولا تعدد لان المرآة المغايرة تبدي حكما
لم يكن متعينا حال رؤية الشيء نفسه في نفسه لنفسه وهذا سر من اطلع عليه عرف
سر الذوات والصفات والاحوال والمرآى والمحال وان العالم بحقايقه وصوره
مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا
من الكمل ادركوا وجها واحدا من الوجهين المذكورين وراوه الغاية ولم
يتعدوه وكلا الامرين ابدي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت ولا
مناوبة وذكر لي شيخنا وامامنا باخبار من الحق له وبنص صريح انه لا اعلى من ذوق
الجمع بين الامرين ولا اكمل منه في نفس الامر وما بذل المجهود فعلى مثل ليلى يقتل المرء
نفسه تم كلامه والمرتبة الانسانية المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين الحقية
والخلقية او الوجوب والامكان جمعا احاطيا لا جمعا احديا وهو المرآة

لهما اى للحضرتين ولما ينضاف اليهما وكل ما اشتملتا اى الحضرتان عليه لان ظهور
صورة الانسان كان موقوفا على توجه الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين
كما اخبر سبحانه بقوله خلقت بيدى الآية قيل اليد الواحدة كناية عن الغيب والاخرى
عن الشهادة فعن الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى ظهرت
الطبيعة والاجسام والصور ولهذا كان جامعا لعلم الاسماء ومنصبغا
بحكم الحضرات اجمع ولم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما قال تعالى
حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم ولا حصر الاجسام الطبيعية وصار
لجمعيته بين الحضرتين مظهرا للحضرة الجمع الاحدى الالهى ونتيجة لها وقد سبق
التنبيه على ذلك ومن غلب على حاله مشاهدة احد الطرفين وانصبغ راى من خبر من
خلقا فحسب كجمهور الخلق او راى حقا فقط كاصحاب الشهود الحالى التوحيدى
وكل ذلك من الحكم الظاهر والباطن الاول حكم الظاهر والاخر حكم الباطن
ولهما احكام منها ما قال الشيخ والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان
نسبته لمرتبة الجمع الذى لا حكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه اتم
وهو خبر ان والباطن ليس له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الخلق
والحق ومنها ما قال رض ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له
عن بطون متقدم فاين الظهور والبطون فهما نسبتان لمنسوب واحد تتعينان
بين يتجدد ظهوره وادراكه بالنسبة الى الحق واليه اشار الحديث القدسى كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف لا بالنسبة الى الحق ومنها ما قال رض
وما نقص من الباطن اخذه الظاهر كما ان ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن
ومن مظهرهما الليل والنهار ومنها ما قال رض وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك

في دائرة جمع اكثر من ذلك وما فنى مما تعدد فقد اندرج فى واحد بتغليب وان
الى ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور ولدينا مزيد ومما منا منطنه سوال وهو
ان اجزاء العالم مفروغ عنها وعن الاختلاف فى احوالها فما معنى قوله ولدينا
مزيد اجاب الشيخ رض بقوله اعنى ما افادته الصبغة والسريان فى كل ما مر عليه
اتيانا بالبسط الوجودى وعودا بالاجابة لداعى الحق عند حصول الكمال الذى
اهل له المدعو المجيب كان ما كان كما ورد به الامر الحق الالهى لاكمل الكمل فى سورة اذا جاء
نصر الله والفتح حيث ذكر فى معناه اذا جاء المدد الملكوتى والتاييد القدسى
والفتح المطلق الذى لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف
الذاتى بعد الفتح المبين فى مقام الروح للمشاهدة ورايت الناس المستعدين
بالمناسبة التامة لقبول فيضك يدخلون فى التوحيد والسلوك على الصراط
المستقيم مجتمعة كانهم نفس واحدة فتنزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذى
هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن
الولاية الذى لا يستقر الا بعد الموت ولذلك لما نزلت استبشر الاصحاب وبكى
ابن عباس رض فقال صلعم ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال صلعم لقد اوتى هذا
الغلام علما كثيرا وسميت سورة التوديع وعاش بعد سنتين واعلم ان التلقيات
الواقعة فى التنزل من حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء او خفاء
من ظهور بصورة جمع وافتراق او قل قبض وبسط اى اما ظهور من خفاء بصورة
افتراق وبسط او خفاء من ظهور بصورة جمع وقبض قال الفرغانى
ان التعين الاول والتجلى الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقى وتفصيله
النسبى اعتبارات الواحدية المندرجة فيها وجمع ذلك التفصيل النسبى هو التعين
والتجلى الثانى الواحدى وتفصيله كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة

بالاسماء وجمع هذه التفرقة حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته حقيقة اللوح
المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات وجمع هذه العين الهباء
وتفرقته العرش والكرسي وجميع الصور المثاليه وجمع ذلك العنصر الاعظم
وتفرقته الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسه وانواعها
وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال الغائي لهذه التفرقة صورة آدم عم
وتفصيله من حيث كليات ما كان معناه وصورته جامعا له انما كان حقايق
الخلفاء والكمل بل كل منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه
قابلا كان او آبيا وصورة جمعة الجميع تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية
الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقايق الكمل والخلفاء
والاقطاب والابدال ومن كان تحت حيطة كل واحد من الامة المحمدية هذا كلامه
قال الشيخ رض في بيان اختلاف التلقيات واسبابه واصله ولما كانت
مراتب الاسماء مرتبطة واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين
حكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق متفاوتة مختلفة لان اجتماعات الاحكام
الاسمائية على ضروب فتحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بتقابلات روحية فتحدث
في البين ما يشبه المزاج فكما يقال هذا مزاج صفراوي ودموي وغير ذلك يقال هذا
عبد العزيز وذاك عبد الظاهر وعبد الباطن وعبد الجامع وآدم في السماء الاولى
وعيسى في الثانية وابرهيم في السابعة ونحو ذلك ثم انه تحصل بين تلك الامزجة
المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع آخر تظهر له احكام مختلفة
تنحصر في اقسام ثلاثة قسم يختص بمن غلبت احكام روحانيته حتى صارت الطبيعة
تابعة لها وكالمستهلكة وقسم يختص بجمهور الخلق وهو عكس ما ذكرنا وقسم ثالث
يختص بالكمل ومن شاء الله من الافراد وائمتهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فتظهر بحسب هذه

الاقسام سلطنة الغالب فمنزه ومشبه وجامع بين التنزيه والتشبيه ومشرك
وموحد وغير ذلك فتفرعت لما ذكرنا الآراء المتباينة والاحوال المختلفة والمنازل
المتفاوتة والمقاصد والتوجهات ثم كلامه والارتباطات الثابتة الاصلية في كل ما
في حضرة الوجوب والامكان بحكم الجمع الاحدي الذاتي الاصلي والمناسبة
الاصلية الناشية من الاسماء الاصلية والارتباطات بالرفع عطف على الارتباطات
الموقتة ايضا لتوقت تمام الاستعداد والمحاذاة بالرفع عطف على الارتباطات
والمحاذاة بوجوه الاول ما بينه رض بقوله بالمناسبات المتجددة الموقوتة
او المكتسبة مع سريان حكم الجمع الاحدي المذكور الذي لا محيص عنه والثاني
ما بينه رض بقوله وبالتساوي والموازنة في الاحكام والثالث ما بينه رض
بقوله والاشتراك فيما حصل فيه ومنه الجمع والتركيب من الاسماء والحقائق وبحسبه
اي بحسب ذلك الحاصل من جمعها الروحاني والصوري كلما كل من الارتباطات
والمناسبة والارتباطات الموقتة والمحاذاة هي المضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب
والمحبة وغير ذلك والتقابل بنسبة التضاد والتخالف في بعض ما اشترطناه في الجمع
والمناسبة يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية وكل ذلك من احكام
الاجتماعات الاسمائية المذكورة في النفس يظهر اولا في عالم الارواح ثم في عالم الطبيعة
ثم فيما بين العالمين حتى يعتبر الاعتدالات الثلثة في الامتزاجات الثلثة في الانسان
الكامل كما قال الشيخ رض ونفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم
ذلك الجمع والمناسبة كان الانفصال والافتراق هو حكم المباينة وخاصية ما به
الامتياز وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك فتظهر ويسمى كذا
اي يسمى صداقة او عداوة او محبة او بغضا او نحوهما وتعقل من حيث بطونه ومعناه
او اصله فيسمى بغير ذلك اي يسمى جنسية او نوعية او تضادا او تناقضا او مداخلة

اوفبانيه اوغير ذلك وبحسب حكم الوقت والحال في المسمى اسم فاعل والمسمى اسم مفعول
والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكر ذاتي للحضرتين المذكورتين
اي الوجوب والامكان او قل الالهية والكونية وما فيهما وما بينهما وسواء كان
ابديا او موجلا مشروطا بالوجود ظهر التميز الكامن فيه وفيهما اي وفي الحضرتين
وكونه مشروطا لا ينافي الذاتية لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة
بالشروط المختلفة كاقتضاء الطبيعة الواحدة السكون بشرط الحصول في المكان
الطبيعي والحركة بشرط الخروج عنه وعدد الموجودات بمقدار دقائق الاسماء
والصفات واحكامها وقد عرفتك ما هي اي ما الاسماء والصفات فاذكر لان لكل
موجود اسما يدبره ويتعلق به وتعلقه هو الرقيقة وسيضمن صفة تتعلق به وصورة كل
الموجود حكم ذلك الاسم اي اثره وتوضيحه ما قال الشيخ رض وكل نسبة
وتعلق لاسم حكم له لانه حاصل به وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى
لذلك الاسم ذي الصورة متخصص من مجلى جامع للمجالي هو محتدها اي معدن المجالي
وهو حقيقة الحقائق الامكانية والمتجلي هو الحق باحواله الذاتية المتميزة به اي بذات
الحق منه اي من ذات الحق اما الاول فلان علمه باسمائه من عين علمه
بنفسه كما مر واما الثاني فلان اسمائه بالنسبة الى ذاته عين ذاته سبحانه والمميز
بالرفع عطف على الحق اي المتجلي الذي هو الحق مميز للمجلى الكلي المذكور لان التجلي الاحدي
الكمالي الذاتي هو المستتبع للتجلي الكمالي الاسمائي برقيقة عشقية بينهما الذي به تعين
القوابل برشح محبته عليها والوجود ايضا في اي الموجودية تجل من تجليات غيب
الهوية والحقيقة المطلقة الكبرى وتعين تجلي له كما في الاحوال الذاتية كما قال
الشيخ رض ان وجود كل شيء تعين للحق من حيثيته فالحق له احدية الجمع الذاتي
في ذاته وتجليات متعددة نسبية بحسب القوابل ومتى لحظ توحدها اي توحد

التجليات

التجليات باحدية الجمع الذاتي كانت هي اي التجليات هو اي عين الجمع ومتى اعتبر
تعددها بحكم الامتياز والظهور لتعدد القوابل كان هو اي التجلي الجمعي
الاحدي الذاتي هي اي عين التجليات وكان ظاهرا من حيث هي اي تلك التجليات
القابلة المتعددة بحسبها فافهم واذا كان كل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية
للحق يترتب قوله رض فكل موجود كلي من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة
حال كلي كالمعنى الجامع لجميع المعاني الاسمائية والكونية جمعا احديا او اجماليا وكذا
الموجودات التشخصية صور الاحوال الجزئية او الرقائق الاسمائية المتفرعة المتعينة وقد تبين لك
ان الاحوال وان كانت ذاتية ومقتضى للذات فهي متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة
والمباينة والمناسبة والتضاد وغيرها وتحقيقه ان مقتضى الذات بالاقتضاء الواحد
هو التجلي المطلق الاحدي الذي من شانه ان يظهر بحسب القوابل لا بحسب نفسه كالماء
في الاواني ولا شك ان نسبة المطلق الى المتقابلات سواسية وان نبا اي بعد فهمك
عن هذا فانت معذور فاذكر تقابل الاسماء والصفات المفهومة من العموم مع احدية
الذات وعلى الجملة ان فك لك هذا المعمى مما وضحت به وصرحت من قبل عرفت معظم
ما يدندن اي يتردد عليه العارفون وما يضن اي يبخل بكشفه الرامزون وعلمت
تعدد الموجودات واختلافها وعلة جمعها وتركيبها وافتراقها والظاهرية والمظهرية
والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والله المرشد قوله ما اولية
المراتب وجودا او مرتبة هذا السؤال الخامس عشر وجوابه قول الشيخ
رض للاولية حكمان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث
الوجود فالاولية تختص بصورة العماء وهي الصورة الوجودية المطلقة لانه منشأ
الوجود ومنبعه وهي مرتبة وجودية جامعة للوجودات الاسمائية والكونية كلها
كما ان روحه وهو احدية جمع الهوية والوجود اعني التعين الاول جامع

للتعينات كلها والجمع فهاجمع احدى لا احاطي فلا يشوبه التعدد الوجودي واما
من حيث المعنى فلروح العماء اى فالاولية لروح العماء وحقيقته وهو التعين الاول
وليس فوقه الا الاحدية جمع الهوية فيكون روحه ومعناه واما المختص بالانسان
من كونه انسانا من المرتبة الوجودية ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور
وله الازل الثاني للاولية الوجودية لان احد وجهي حقيقته من احدية جمع الهوية
الاطلاقية من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم له والوجه الاخر سرى في حضرة
الجمع العمائي فيقضي اى يحكم بانبعاث ما انبعث من الجمع العمائي من الاسماء
قوله من بيانية والصفات والاضافات والاعيان الممكنة والمدرك من الموجودات
وان لم يكن هو عطف على ان كان من الكمل فاول مراتبه الوجوديه ما تحصص
اى تصير حصة له من صورة العماء من حيث النسبة التعينية التي ينتهي اليها امره
وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرة تعلم
من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله فالاخر من حيث
الوجود مطلقا العماء الذي هو مطلق الصورة الوجودية واليه الاشارة بقوله تعالى
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الاية والانسان الكامل
كالمرتبة الاول فلها الابد فكما لا اولية لها لا اخرية لها وغير الكامل اخريته الوجودية
تلك الحصة العمائية واما الدرجات التي يستقر الخلق فيها في الدارين اى الجنة وجهنم
بعد التميز الاخير يوم الفصل والقضاء فليست غير مراتب اوليتهم التي تحققت
نسبتهم اليها حال التوجه والتعين الارادي ودخول كل منهم تحت حيطة حكم الاسم
الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم اذ بالموجودات يتعين الاسماء الالهية حسب قابليات
الموجودات كما ان بالاسماء تتعين حسب فاعليتها الكل موجود نسبه مربوبيته
وما يخصه من مطلق الربوبية فيكون عبد الخالق او الرازق او الجامع فدرجة

كل انسان في النار او في الجنة ومنزلته هي عين نسبة مربوبيته المرتبطة باحد احكام
النسبة الربية وهنا دقيقه بالكمل وهي ان الكمل لا يستقر منهم في الجنان الا ما
يناسبها اى الجنان منهم اى من الكمل اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة
من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل
من سنخ بكسر السين المهملة وسكون النون والخاء المعجمة بمعنى الاصل الحضرة اى اصلها
ومثلها الولاجهة امكانه ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز
ولا مقيد بمكان دون غيره وهو اى المولى مع كل شي ومحيط بكل شي وقد وسع
كل شي رحمة وعلما ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته لا تتعدد في حضرة احديته
فافهم فللكامل حقايق لا تناسب الجنة وله ما لا يناسب النار ايضا ولا موطنا
بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتيه المرتبية بكل شي في نفس اعتلائه ونزاهته
والاطلاقه عن كل صورة ونشاة وموطن ومقام وحضرة هذا وان لم يخل عالم
ولا موطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكمالي المتصل به يتحقق حكم
تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل
من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام وما شيت
ويصح له اى للكامل كونه على الصورة وان شككت ان سريان مدد الحق في كل
موطن بالمظاهر تذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى حيث نفهم ان العرش مظهر رحمانيته وايجاده بالوجود العام وتذكر قوله
صلعم انه يدخل سبحانه عليه في جنة عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة
عدن مسكنه وهو المشهود في الزور الاعظم الزور القوم الزايرون وتذكر حال
الفصل والقضاء والاتيان لهما في ظلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتذكر تحول
في الصور للامم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وكذلك قوله صلعم عن النار

فيضع الجبار فيها اى فى النار قدمه وتذكرنزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه
لذاته من المكان والزمان والحلول والتغير والحدثان فكل ذلك بمظاهره
المناسبة لكل مقام والنعت صيغة امر ذاكرا ما سلف يلح خوابا امرلك بار ف
من سر المعية الذاتية الالهية العامرة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة
التامة فان المعية بالظهور التعيني النسبي لا تنافى البينونة فى ذاته الاحدى
الاطلاقى كما سلف مرارا والله الهادى هذا شان الكمل واما ما عدا الكمل
فهم فى الجنة حالون مستقرون لا ينفصل منهم شى خارج الجنة وان كان منهم شى فاضل
خارج الجنة فبنسبة عرضية او باعتبار عدم تحيز ارواحهم دون علم وشعور منهم
والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها اى فى الجنة منهم وهم كاينون فى كل شى
وفى كل مرتبة وعالم بحقايقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح فى كمال بينونتهم وتقدسهم
واطلاقهم وامتيازهم الذاتى عن كل شى كسيدهم هذا وان حكمت عليهم الغفلة
عن بعض ما فيهم من العالم او بعض ما فى العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات
فذلك لا يقدح فى كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن
والوقت والحال ففيه اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر
دايما كل شى لما عدم شى ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان اى يحكمان
بدوام المحفوظات وبقاء نظامها محفوظا فينسيهم الله استحضار ما يريد ذهابه
فينقطع المدد الالهى فيزول صورة ذلك الشى وتذهب كما ان حضوره فى حضرة
جامعة بحكم ذوق كل شى فيه كل شى يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فيه بحث
لم لا يجوز ان يكون انقطاع المدد الالهى من التجلى بوجه خاص سببا للفناء كما قال
اكمل الخلق قبل من لا لعله ورد من رد لا لعلة اللهم الا ان يدعى ان الشى اذا اراد
الحق افناءه انساه من قلب الكامل وقد المعت لك بالعلم المكنون فاشكر ربك

حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين اى بخيل المعرفة الثانية تقابل النسختين اى
الالهية والكونية هذا هو الجواب عن معرفة تقابل النسختين بالذوق الثانى الاتم
وهو قوله رضى هذه المعرفة هى معرفة الاشياء بالله ومن كونها اى الاشياء حقا
فانها تفيدان كلا من العالم والانسان صورة الحق وان لا فرق بينهما فى ذلك
الا بالجمع والتفصيل كما صرح فى المشهد الثالث من المشاهد الثلثة التى ذكرها
الجندى ونقلتها وذلك ان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية فى حضرة
الالوهية بطونا وفى حضرة كونية ظهورا عين الحق وهذا فى نظر العارفين وان كثرتها
ان اعتبرت فهى نسب اسمائية فلا موجود فيها الا الحق والتعدد فى اسمايه وهذا
فى نظر المحقق المعتلى على العارف فيشهد اى اذا عرف باحد هذين الوجهين
ان الاشياء اسماء الله تعالى وهى فى الحقيقة والتحقيق عين المسمى يشهد صاحب
الذوق نفسه والمسمى غير اعين الحق لانها جميع التعينات والاحوال الكونية عين
اما العدم اعتبارها اصلا او لكونها نسبا عدمية كما قال الشيخ رضى فيما
مر فقنى من ليس وجوده الا اعتباريا وبقى من له الوجود الحق فاذا شهد هذا الذايق
نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عنده تطابق نسخته مع نسخة العالم
او مع النسخة الالهية فمبنى هذا التطابق ملاحظة التغاير النسبى اذ لولا احدى
الملاحظتين فلا تطابق وحكمه اى حكم شهود هذا الذايق فى اول درجة هذا
الذوق حكم شهود الحق نفسه فى الوجود بعد الاستواء الرحمانى على عرش القلب
من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق ادم وتحقق بالجز عطف
على خلق معرفة ربه ونفسه بعد التحقق بالكمال حيث يكون الشاهد والمشهود
والشهود واحدا كما قال • فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا • بانك مذكور
وذكر وذاكر • وكيف لا وهذا هو الشهود ان شهود واحد لكن لا اعتبار تغاير

بنسبتى الحق والانسان الكامل شبهة حكم احدهما بحكم الآخر وانما قال رض
فى اول درجة هذا الذوق لان الكامل بعد عودة الاستهلاك من الحق الى
الخلق للارشاد والتكميل والترقى فى مراتب الاكملية لا يبقى هذا الشهود على صفة
الاستهلاك وبين هذه المعرفة بتقابل النسختين والمعرفة الاولى بان الانسان
مجموع ما فى العالم الذى هو تفصيل صور اسماء الحق كصورة واحدة له وان
العالم مرآة وجوده كما انه مرآة احوال العالم فرقان مصدر على صيغة سلطان
عظيم لان هذه المعرفة مبنية على قرب الفرايض وعدم تميز المظهر من الظاهر
والمعرفة الاولى مبنية على قرب النوافل وملاحظة المظهرية سواء اعتبر المحاكاة
والمضاهاة بين المظهرين او بين المظهر والظاهر وكم بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه
الا من عرف نفسه اولا بان وجوده اضافى وحالة الامكانى العدمى وعرف
ربه بان له الوجود فى الحقيقة وعرف ما ادرك قبل معراج التحليل والوصول
الى الله حال قصده بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضا فيترك فى كل
منزل ما اخذ منه ويعرف ثانيا نفسه وربه وكل شى بعد عودة الاستهلاك
من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل بتنبيه الطالب السالك على ما شاهده
فى الطريق ذاهبا وآيبا وللترقى فى المراتب الاكملية بصفة الانفراد ان لم يلزم
الارشاد وانما اخر الشيخ رض هذا الجواب عن بيان اولية المراتب لان مبنى
هذا الذوق على الاشارة الى كون العبد الكامل من سنخ الحضرة وكونه على خلق
مولاه وذا كان مبينا فى اثناء بيان اولية المراتب فاخرنا عنه اعلم ان تقابل
نسخة العالم ونسخة آدم باشتمال الانسان على مجموع ما فى العالم يستدعى
بسطا فلنذكر ما ذكره المؤيد الجندى فى رسالة الفارسية تنبيها على الكمالات
الانسانية قال رض النشاءة الاحدية القرآنية للشخص الانسانى مثل

النشاءة التفصيلية الفرقانية التى للانسان الكبير بالصورة لا بالمعنى فنظير الافلاك
التسعة لطبقات اعضائه التسعة المصطلح كل عال منها السافل اى المخ والعظم
والعصب واللحم والدم والاوردة والشرايين والجلد والشعر والظفر ونظير
الاثنى عشر المسمى بالبروج الثقب الاثنى عشر التى نصفها فى اليمين الجنوبى ونصفها
فى الشمال الشمالى وهى ثقبتان فى كل من العين والاذن والانف والثدى
والفرج مع الفم والسرة ونظير السيارات الاعضاء الرئيسة السبعة وهى الدماغ
والقلب والكبد والطحال والرية والكلية والانثيان او الاعضاء الآلية وهى
اليد والرجل والعين والاذن واللسان والبطن والفرج ونظاير روحانيات
الكواكب السبعة الفعالة القوى السبعة المدركة فالحواس الظاهرة كالمتحيرة
والعاقلة كالشمس والناطقة كالقمر اذ الناطقة مستفيدة النور من العاقلة ولذلك
عدد حروف النطق كعدد منازل القمر وكما ان لكل من الخمسة المتحيرة بيتين لكل
من الحواس الخمسة مجريان فللانف والفم والفرج وللمس اليدان والباقى ظاهر وكما لكل
من الشمس والقمر بيت واحد فللعاقلة بيت واحد هو وسط الدماغ كوسط الافلاك
للشمس وللناطقة اللسان ونظير الجوزهرين الصحة والسقم حيث لا يدرك ذاتهما
بل اثرهما ولذلك اغلب آثارهما فى الدماغ والقلب كآثار الجوزهرين فى الشمس والقمر
بالخسوف والكسوف ولذلك سرى صحتهما وسقمهما فى ساير الاعضاء سريان حال
الشمس والقمر فى ساير الكواكب ونظاير الحدود والوجوه والاثنى عشريات
والدرج والدقايق ساير الاعضاء من الاعصاب والعروق والمفاصل والامعاء
وغيرها ونظاير الاركان الاخلاط وفى الاعضاء الراس كالنار والصدر كالهواء
والبطن كالماء والاسفل كالارض ثم البدن كالارض والعظام كالجبال والبطن كالبحر
والعروق كالانهار والمخ كالمعدن والشعر كالنبات والقدام كالمشرق والخلف

كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال والانفاس كالرياح والصوت
كالرعد والقهقهه كالصواعق والبكاء كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت
واليقظة كالحيوة والصبا كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة
كالشتاء والحركة كدوران الكواكب والحضور كالطلوع والغيبة كالغروب
واستقامة اموره كاستقامة الكواكب والتوقف كالرجوع والجاه والرفعة كالشرف
والاوج وعكسه كالهبوط والغربه كالوبال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات
والانفصالات والامير كالشمس والوزير كالقمر والكاتب كعطارد والانثى كالزهرة
والجندي كالمريخ والقاضي كالمشترى والدهقان كزحل هذا كله باعتبار الجسدين
اى جسد ادم والعالم واما باعتبار النفس فالنفس الانسانيه كالملك والبدن
كالمدينه والقوى كالعسكر والاعوان والملايكه والاعضاء كالرعايا والخدم
والحواس الظاهرة كاصحاب الاخبار المنصوب كل في ناحية معينة من المملكة لايصال
خبر مخصوص لا يشارك له فيه غير القوى الخمس الباطنة للنفس الناطقة ثلث منها كالندماء
والحجاب والخواص المطلعة على اسرار الملك وهي المتخيلة في مقدم الدماغ والمفكرة في
وسطه والعاقلة في آخره والرابعة وهي الناطقة كالترجمان المعبر عما في ضمير الملك والخامسة
وهي العاقلة كالوزير المدبر لضبط المملكة وسياسة الرعية وهذه القوى متفاوتة في
اتمام امر الملك فالمتخيلة تاخذ صور المحسوسات من الحواس الظاهرة ويسلمها للمفكرة
فيميز المفكرة بين الحق والباطل ويسلمها الى الحافظة لياخذ منها الذاكرة ونظيرها
الناطقة بعبارة توافق ارادة النفس لتستعملها العاقلة في اعمالها المذكورة وهذا
ادل دليل على ان للنفس الكلية قوى مبثوثة في السموات والاركان والمولدات لمحافظة
المخلوقات واصلاحها وهي الملايكة وخواص الحق سبحانه كما قال الله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فظهر من هذا الآن ان الله لا يعزب عن علمه

مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فان شان النفس الجزئية في المملكة التي هي البدن مع
فقرها وعجزها ذلك فخالق الكل والقادر عليه بالاولى كما قال الله تعالى الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير وتعلم من ذلك ان كل موجود حتى الذرة في طاعته
الذاتيه ولا يصدر عن موجود ما حركة او سكون الا بامره وارادته وعن هذا قال
النبي صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم ان في الانسان خاصية المعادن وهي
حفظ الصورة وخاصية النبات من الغذاء والنمو وخاصية الحيوان من الحس
والحركة الارادية وخاصية الانسان من النطق والفكر واستخراج العلوم والصنايع
وخاصية الملايكة من الطاعة والحيوة بل له الخاصة الكلية لجميع الحيوانات من جلب
المنفعه ودفع المضرة اما قهرا او غلبة كالسباع او تملقا وتبصبصا كالكلب والهرة
او حيلة كالعنكبوت وفي الانسان المسلح كالقنفذ والسلحفات والهارب
كالطير والارنب والمتحصن كالحشرات والمحيل كالغراب المحيل على البوم والشجاع
كالاسد والجبان كالارنب والسخي كالديك والبخيل كالكلب والفخور كالعقاب
والوحشي كالنمر والانيس كالحمامه والخبيث كالثعلب والسليم كالغنم وقوي العدو
كالغزال وبطئ الحركة كالدب والعزيز كالفيل والحريص الخبيث كالخنزير والحقير كالحمار
والجهول كالبقر والشموس كالبغل والابكم كالحوت والسارق كالفاره والمفتخر
كالطاووس والمسافر الدليل كالقطا والاستاذ كالنحل ومستقيم السير كالتيس
والضعيف كالعنكبوت والحليم كالحمل والحقود كالجمل والضال كالنعامه والناطق
كالجوار والصبور كالحمار والمبارك كالطوطي والمشوم كالبوم والنافع كالنحل والضار
كالفار وفي الجملة كل موجود في عالم الامر والخلق وفي الافلاك والعناصر والمولدات
له نظير في الانسان وفيه خاصية كل موجود الا ان المحققين من اهل الكشف على ثلثة
اقسام في شهودهم المشهد الاول مشهد العلماء والحكماء الرسمية وهو الملاحظ كون

نفع الصور بل يحصل حيوة الدنيوية والاخروية كحمودية منه

الانسان نسخه مختصرة من مجموع العالم الثانى مشهد المحققين من اهل الكشف وهو معرفه
ان الانسان اخر بالصورة واول بالمرتبه كما قال صلعم اول ما خلق الله نوري
وقيل ان الله خلق آدم على صورته وخلق العالم الكبير على صورة الانسان الثالث
ذوق اهل الكمال المتعلق بمشرب خاتم الولاية وذلك ان المراد من الايجاد كمال
الجلاء والاستجلاء اى كمال ظهور الحق والشهود التام بالذات والاسماء والصفات
وللمظهر الاكمل والمرآة الظهور احدية جمع جميع الكمالات ليس الا الانسان لكن له
صورتان احدهما تفصيلي فرقاني وهو مجموع العالم من العقل الاول الى آخر موجود
وثانيهما احدي قرآني وهو الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق ظهوره
بتفصيل اجزائه وهذا مشهد الكمل وهم متفاوتون منهم كامل ومنهم اكمل ومنهم فاضل
ومنهم افضل ومنهم شامل ومنهم اشمل وهذا سر المماثلة والمضاهاة والمقابلة بين
النسختين اى آدم والعالم واعلم ان النظام بكلا الظهورين التفصيلي والاحدي هو
الحقيقة المحمدية صلعم تم كلام الجندي واعلم ان المحققين ذكروا في تماثل النسختين
اقوالا ووجوها كثيره خصوصا الشيخ الكبير العربي في التدبيرات الالهية وفي الفتوحات
وفي غير ذلك فانى ذكرته فى شرح الورد ولم اذكرها هنا روما للايجاز واما قولى معرفة
الفرق بين الحقايق المؤثره والمتاثرة الانسانية من حيث الاثر هذا هو السوال
السادس عشر وجوابه ما قال الشيخ فينبغي لك بعد استحضارها ما سلف في سر
الاثر من ان الشيء لا يوثر فيما يغايره من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث
ما لا يتغايران بل يتناسبان بل يتحدان ذاتا وان اختلفا وصفا الى آخر ما فى جواب
السوال الثالث عشر ان تعلم ان الشرط في هذه المعرفة المشار اليها هنا ان تعرف
الانسان من ذاته ونفسه نسبة كل حقيقة اليه من الاباء العلويات المؤثرة ومن الامهات
السفليات المتاثرة اليه اى الى الانسان كالاصول الاول ومراتبها روحانية

كالقلم

كالقلم واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية كالكواكب والافلاك الى هنا
مثال الاباء العلويات وما بعد هذا مثال الامهات السفلية والامهات الاربعة الى
العناصر الاربعة التى ظهرت منها اركان نشاته وقواه الكلية واعضاءه الرئيسة على
التعيين وقواعد نشاته ايضا كالجلد واللحم والعرق والعصب والعضل والغضروف
والشحم والمفاصل والاعضاء ما يتحرك منه دائما وما هو ساكن دائما وما يوصف بهما
اى بالحركة والسكون تارة وتارة بشرط او شروط فاذا علم اصل كل شيء مما ذكر منه وان
هذا العضو المتاثر او القوة المؤثرة او ما ذكر فرع ومظهر لامر هو اصله من حيث نسبته
وتوسطه لتعين مزاجه او روحه بل من حيث انه في العالم نظير هذا فى الانسان كما انه من وجه
آخر اصل لاصله لان الانسان علة غائية وكل علة غائية مؤثرة فى مؤثرية الفاعل وان
حقيقته وهى حقيقة الحقائق ومرتبته وهى حضرة احدية الجمع او العماء تمد اصوله
كلها وما جمعتها تلك الاصول من الاسماء والحقائق والقوى كما مر ان استمداد الكل
من سراية الجمع الاحدي وتحقق عطف على علم ذلك صح علمه بما مر من استحالة تاثير الشيء
فى سواه راقب هو جزاء اذا علم نفسه ولاحظها فمتى ظهر اثر كالم فى حقيقة ما من حقيقة
نسخة وجوده وقواه او عضو من اعضائه او كان منه بنسبة هو جزاء متى الى اصله
لمعرفته بمنبعه ومحتده هذا من حيث تاثره واما الحكم من حيث التاثير فما ذكره رض بقوله
وهذا حكمه اى هذا الحكم المذكور سابقا حكمه اى مثل حكمه مع كل شيء الخ وهذا حكمه
مع كل شيء يقصد هو التاثير فيه ينظر الى محل انطباعه ومرتبته من نسخة وجوده فيقصد
بالتوجه الاحدي من حيث الوصف الرابطة بينهما على نمط خاص بجمعية يستدعيها
ربوبية ذلك الشيء المراد بالتاثير فيفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر بحكم ربوبيته
سر ابهمك عليه واختم به الكلام على هذا الفصل وههنا قواعد تتعلق بتحقق المقام
الاولى ما ذكره الشيخ رض بقوله هو ان اثر الاسماء والحقائق عين صورها وروح

الصور الحسية والمثالية هي تلك الحقايق من حيث تعين تلك الحقايق عالم الارواح
اما من حيث تعينها في عالم المعاني والحضرة العلمية فهي سرها لا روحها وقد يسمى روح
الروح وتعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها الحاصلة بمشية الحق ويذهب حكم
كل واحد منهما اي من الاسماء والحقايق بذهابه اي بذهاب الاثر الذي هو الصورة
فافهم واحمد الله ففيه سر وتحته اسرار الثانية ما ذكره الشيخ رض بقوله واما الفرق
بين الاثر الواصل من مقام الجمع وبين الواصل مما دونه فتعرفه بان ترى حالك
عند التاثر من وارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب فتحقق الامر
الوارد او الاثر من مرتبة الاسم الظاهر واخوانه وقد مر ذكر الجمع وان انفعل الباطن دون
الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا وفي ثاني الحال وانفعال الحكم الاخر مقدم فالحكم
لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية او الكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية
والحسية الطبيعية ومتى اختص الانفعال بالباطن وعم حكمه الدايرة الروحانية وقع
الصعق لا محالة وخدر الظاهر حينئذ انما هو لخاصية الارتباط او سريان حال الروح
لقوته في البدن لشدة الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير
البدن ايضا اي مع احد هذين الامرين السابقين لا مطلقا فولي ايضا ولاعراض الروح
تنبيه على ان الصعق لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل
منصب تدبيره واما الاعراض عن تدبير البدن بغير انضمام احد الامرين السالفين فقد يكون
لموجب غير الذهول كالتفاتة الى غيرها يكون مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول وان عم
الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فالامر اي التاثير حينئذ مختص بحضرة الجمع
اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها بالجمع عطف على المرتبة من امثاله
لتحقق المضاهاة والمحاذاة القاضيين بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا بان شيئا ما لا ينفعل
لسواه من حيث مضادته له وبينا سره فاذكر الثالثة ما بينه رض بقوله واعلم ان ما عدا

ما ذكرنا

ما ذكرنا هنا بهذا اللسان فهو تاثير جزئي في مثله وما عدا الانسان الكامل ممن يسمى
انسانا فانما يوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهر مرتبته صورة كالامراء والحكام
والا فهو جزئي من حيث مرتبته ومعناه فان انفعل بجزئي منه فغير مستنكر الرابعة ما بينه
بقوله رض واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية والاعتبار
في جميع ذلك لاول ما يوثر واول ما يتاثر واما تبعية الباقي بالتدريج وفي ثاني الحال فللمؤثر
الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري في الاشياء الذي فيه ومن حيث هو يتحد الاشياء
فلا تتعدد وقد مر حديثه الخامسة ما ذكره الشيخ في النفحات ان اسباب التاثير وشروط
التسخير من كل مؤثر ومسخر هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك
بين اعداد الاشياء المسخرة كانت ما كانت فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة
الاسم الذي توجه الحق سبحانه من حيث هو اي من حيث ذلك الاسم الى ايجاد الكواكب
فحكم ذلك الاسم يفعل في جميع الكواكب ولكل سماء اسم هذا حكمه وقد ذكر ذلك وكل
صنف من الملائكة رئيس يرجع اليه امر ذلك الصنف والرئيس مرجعه الى الاسم وهو ظاهر
بحكمه وتبع له وهكذا اصناف الجن في الرياسة والحكم الاسمي بل وساير الموجودات
فكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل يشترك فيه اشخاص ذلك الصنف
من نوعه وذلك الحيوان المخصوص يوثر في امثاله بما فيه من حكم الاصل الذي يستند اليه
وهو سبب وجوده هذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين ويستند الى
الحق من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين
بسبب ذلك الموجود المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى وكل اصل
هو كلي من الكليات فمن عرف اسمه المطابق حقيقة على التعين او النسبة الخصيصة به
من مطلق حضرة الجمع تصرف فيه واثر وانقاد له وانفعل موقتا او غير موقت
فعلة الموقت معرفته من حيث اوصافه المتعددة وعلة غير الموقت اخذه الامر من الحق

الجامع بالاستعداد التام الانسانی الکمالی الحقیقی فافهم تم کلامه واعلم ان وصول الاثر
من کل موثر الی کل موثر فیه سواء وصل من مقام الجمع او ما دونه انما هو بحسب
استعداده الکلی الغیر المجعول فناسب بیان سر الاستعدادین فقال رض واما
الفرق بین الاستعداد الکلی والاستعدادات الجزئیة فالکلی ما به قبلت نبأ الخطاب
الوجود من الحق حال تعین الارادة لك من بین الممکنات وتوجه الحق هو عطف
علی قبلت نحوك للایجاد وما تلبست هو مبتدأ خبره قوله فکل وانما دخل الفاء
لتضمن الموصول معنی الشرط به بعد هو مبنی علی الضم من الاحوال بعدك لما یلیه
کما قال الله تعالی لترکبن طبقا عن طبق ای حالا متولدا عن حال سابق والکلی
الذی به قبلت الوجود لیس وجودیا بل هو عبارة عن حالة غیبیة لعینك الثابتة
وهی صورة علمیة ونسبة تعینیة فی علم الحق لا وجود لها فی نفسها فکیف لحالها وما سواه
ای ما سوی الکلی من الاستعدادات الجزئیة المشار الیها بقوله رض وما تلبست الی قوله
والکلی فوجودیة کما عرفته وسازید بیانا بلسان آخر فاقول انظر الی ما یحصل
لك فان تعلق حکمه بك علی وجه ومن نسبة یمکن انتقاله عنك وزواله منك
فی وقت من الاوقات او حال من الاحوال ولا یثبت لك ذلك الا فی موطن دون موطن
ونشأة معینة وبشرط او شروط فذلك الامر متعلقه الاستعداد الجزئی وانه من مقام
الجعل ای مجعول وما لیس کذلك فمتعلقه الاستعداد الکلی الغیبی وللفرق بینهما
ضابطة اخری بینها الشیخ رض بقوله وکذا کل ما یتوقف حصوله لك علی امر وجودی
جزئی غیر مطلق الوجود للحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئی مقبول وما یمکن قبوله لك
غیر ما ذکر فلا حکم فیه للجعل ولا للاستعداد الجزئی واعتبر هذا الاصل فی نفسك وفیما
یخرج عنك وما لغیرك ولك فیه اثر ظاهر او باطن بالذات او بالفعل الارادی الجزئی
او الحال والمرتبة والتنوع والاخلاق فکل ذلك راجع للتناسب الثابت بین الاشیاء

الوجود فی کل حال من الاحوال

والتام

والتنافر بینهما الناشیین من غلبة حکم ما به الاتحاد او حکم ما به الفصل والامتیاز
قال الشیخ رض فی النفحات وغلبة احکام ما به الامتیاز علی احکام ما به الاتحاد
اما من حیث الکثرة العددیة ورجحانها علی کثرة ما به الاتحاد واما من حیث اصالة الاحکام
وکلیتها فتظهر التضاد والجهل والافتراق والمباینة وقد یکون الامر بالعکس فیقوی
حکم المناسبة ویقع المحبة وتظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك هذا
کلامه ومما اعنی الامتیاز والاتحاد ثابتان لما تمیز وتوحد لا بجعل بل الله تعالی
یقبض عشیته فیری حکم الجمع وسلطنة الوحدة ویبسط فیظهر حکم التمیز الذاتی والتفصیل
الکامن قبل فی احدیة الجمع فافهم فوالله ما اظنك تفهم مقصودی وان کنت معذورا
وذلك لان القبض فی صفات الحق میله الی اخذ ما به کلیة قوام الامر ومنعه عن الاسترسال
والانبساط والبسط میله الی ارسال ما به قوام الامر قال الشیخ رض فی النفحات
وینبغی ان تعلم ان بیان علیة المناسبة فی المواد المثالیة ممکن واما فی الاستعدادات
مع الفیض المقبول الصادر من الحق فمتعذر فانه من الاسرار الالهیة التی لا یمکن ان
یطلع علیها الا الکمل ومع اطلاعهم لا یجوز لهم کشفه علی الناس اصلا وقال رض
فی موضع آخر الاسماء للاحوال والاحکام تتبع الاحوال والاحوال تتعین بحسب
استعدادات الحقائق المتبوعة والاستعدادات لا تتبع شیئا ولا تتوقف علی شیء ولا تعلل
بشیء سواها لکن الوجودیة الجزئیة منها تابعة للاستعدادات الکلیة السابقة
علی الوجود العینی تم کلامه واما السلطنة المشار الیها فهی بحسب کبر الجمعیة وکبر
الجمعیة بحسب الحیطة وسعة الدایرة فی الحکم والاستیعاب والتعلق وکل جمعیة
کانت اتم اذ ما جامع الحیطة واقوی توحدا ای متصفا بالاحدیة الشاملة کانت
سلطنتها اقوی وحکمها اسرع نفوذا والقلیلة الاندماج القریبة من التفصیل شیئا ما
اضعف سلطنة وابطاء اثرا واما الادب اللازم للعارف الشاهد فی ذلك ای فی التوحید

الى الحق والعبادة له فهو ان يعرف الشخص رب حاله ووقته من الاسماء الالهية والحقايق
الكونية المستتبعة له وتعرف من له السلطنة والغلبة عليه من بينهما اى من حيث الحال
والوقت فيوفيه حقه اى حق ذلك الغالب بجعله صورة توجهه الى الحق المطلق
ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التى تعين سبحانه منها لهذا العبد كان يقول
المريض يا شافى والضال يا هادى مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التى لها مقام
الجمع والوجود الذى هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية
والاضافات وحال الكامل فيما ذكرنا تخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما
ستعرفه مما مر ومما نذكره عن قريب ان شاء الله تعالى فى شرح حاله من انه لا يكون له تشوف
معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يشاهد ان من احواله التى سيتلبس بها التشوف
والطلب عن علم وشهود فيتلبس به وكانه من ذلك بمعزل والبطوء والسرعة قدمر حديثهما
ايضا فاذكر قولى متى يكون عدم الشهود موجبا لحرص الطالب وزيادة تشوف المؤهل
للكمال ومتى لا يكون هذا هو السوال السابع عشر وجوابه ما قال رض اعلم
انه ما لم يعرف الانسان ما تقتضيه حقيقته وما يؤل اليه امره على مراد الله تعالى فيه معرفة
حقيقية شهودية وما لم يعرف ما حصته من الوجود المطلق وما مرتبته فى نفس الحق وهل
هو ممن حذى على صورة الحضرة فهو اى من حذى الظل التام والظاهر بها اى بصورة
الحضرة او نصيبه شئ منها اى من صورة الحضرة ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل
الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة والمشاهدة من نفسه
بحسب حالته الراهنة فقط بل بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره تميز الدارين اى دار
الثواب ودار العقاب واهلها فانه اى ان غير العارف والمشاهد يحرص ويطلب
ويتشوف ويحكم عليه الامال والاماني هذا الذى ذكر احدى الحالتين الموجبتين لحرص
الطالب ولزيادة التشوف للطلب وثانيتهما ما ذكرها الشيخ بقوله ومتى تحقق ان

الحاصل

الحاصل له من الصورة وان كانت حصة معينة منها فانما ذلك فى الحال الحاضر ولا مطلع على ما له
ومنتهى مقامه وحاله فانه يتشوف ايضا ويطلب كما قلنا لكن متى علم علما شهوديا محققا انه
على الصورة اى على صورة الحضرة وانها ظهرت فى مرآتية ظهورا تاما واستوعب ساير
احكامها واطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة تلبسه بالاحوال الوجودية الى منتهى
امره الذى يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار فان الجزئيات
لا نهاية لها كما مر مرارا المرتبق هو جزاء قوله متى علم له تشوف معين الى مطلب مخصوص
اصلا الا ان كان قد شاهد ذلك من جملة ما شاهده من الاحوال التى سيتلبس بها
فانه يتلبس بالتشوف والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه سيحرص على كذا فى وقت
كذا على وجه كذا او يحققه شهودا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على
وجه رافع للالتباس اى يكون مما لا شك انه اخبار الهى فيتلبس به وكانه من ذلك بمعزل
بخلاف غيره من التشوف من الطالبين وانما يبقى للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله
كما قلنا تشوف مجمل بفقر ذاتى لا يتعلق بمطلب مخصوص ولذا قال رض فما سبق
لمرتبق له تشوف معين الى مطلب مخصوص وقوله صلعم افلا اكون عبدا شكورا يشير الى الفقر
الذاتى كما ستطلع بطرف منه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر الذى هو منتهى
امره ومقدار حصته من الوجود المطلق ومرتبته عند الحق طريقين احدهما بالواسطة
والاخر بلا واسطة والذى بالواسطة على قسمين موهوب كما فى اخبار الملك ومن
يتق عليه ومكتسب بالسلوك والرياضة والذى لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه
مدخل بالنسبة الى بعض الناس من الطلب اولا والسلوك الى الباب ثانيا فان
السلوك الى الباب معد لفيض الحق بلا واسطة لا فى الدخول والفتح والشهود على عينه
الثابتة لعدمها فى معرفة العارف كما قال رض واما المحقق بهذا السر بل بمعرفة الحق
وشهوده المعرفة والشهود الاتم وبما ذا يفتح الحق سبحانه باب حضرته على عبده المتوجه

اليه الطالب منه فلا مدخل للكسب فيه اصلا وفي الجملة اى الحكم الجملى والاصل الكلى
فالمحقق انه المراد للظهور بالصورة وانه الذى اصطنعه اى خلقه لنفسه لا لسواه كما قال
موسى عم ك
تعالى واصطنعتك لنفسى وكما قال تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون
لا حكم عليه بتعين ولا نعت له بتعين بذلك بل هو مع الصورة ومن هى اى الصورة
له كما يريد سبحانه من حيثها اى من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اى من
الصورة اضيف ونعت به لا مطلقا بل في ذلك الوقت فحسب فان دام على امر بعينه
الى آخر العمر وغلب عليه كان ما كان لم يصح كونه على الصورة لعل الشيخ رض اراد
بهذا التلوين في مقام تجلى الجمع بالتجليات الاسمائية في حال البقاء بعد الفناء وانما قال
الشيخ الكبير محى الدين العربي هو عندنا اكمل المقامات وهو مقام احدية الفرق والجمع
وانكشاف حقيقة معنى قوله تعالى كل يوم هو في شان ولا شك انه اعلى المقامات اذ لم يكن
فيه كثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع واعلم ان الشارح الفاضل جعل هذا عبارة
عن منتهى مراتب التسليم بحيث يكون المحقق كالميت في يد الغسال قوله هذا هو مقام
الفناء في التوحيد فلا يلزم ان يكون فيه البقاء بعد الفناء ولا انكشاف معنى كل يوم
هو في شان ولا التلوين في التمكين هذا شان وذاك شان فاعرف وههنا سر عظيم
وضابط جليل سانبه عليه فاعرفك من باب التفعيل بعض احوال الكامل وعلاماته
لتظهر تزوير المدعين المبطلين ويتنور حال الكاملين ويكون به الختام وبالانسان
اختتمت الدايره وكان آخر ما ظهر وجمعه والله اعلم ايها الانسان المتشوق لان يكون
انسانا حقيقيا الهيا اى مطابقا احكام مظهريته لاحكام حقيقته الجامعة الاحدية
الاعتدالية التي يكون الالهية من بعض مراتبها كما ذكره في النفحات وح يكون صحيحا
قوله رض وعبدا تاما الفناء حرية انانية بالكلية ازليا ابديا لان من فنى تعين انانيته
بالكلية بقى منه الحقيقة الاحدية الجمعية المطلقة التي لا اول لها ولا آخر فان قلت

نفهم من هذا ان الانسان الكامل يكون مظهرا للالوهية التي هي الصفة الجامعة للكمالات
ومتحققا بها فهل يصح ذلك او الالوهية من خواص الحق تعالى كالوجوب الذاتى
قلنا قال الجندى رض في رسالته قد اختلف فيه محققو الصوفية على ان التخلق والتحقق
وهذا من مقام الادب مع الله تعالى واما الوجوه بل من وجه كساير الاسماء ولما اتصف
الانسان المحقق بالاسم الله لا يمكن لاختصاصها بالحق ولانه قايم مقام المسمى مقتضى
الكشف والشهود فان الاسم الله ليس عين المسمى من جميع الكامل باحدية جمع جميع
الاخلاق الالهية وتجبر عنى قلب عبدى التقى النقى صار قلبه عرش ذات الحق والاسماء
الالهية ويكون الاسم الاعظم لدلالته على حقيقة الحق بالحقيقة لا المجاز هذا كلامه
انه متى غلب عليك حكم امر ما زمانين على نسق واحد ثابت وسواء كان ذلك الامر
منك او حاصلا من خارج في مبلغ العلم لا في الحقيقة اذ كل امر حاصل لكل احد في الحقيقة
من نفسه بشرط او شروط وسواء كان ذلك طبيعيا كاستيفاء اللذات الجسمانية في جلب
المنافع او الاحتماء عن اسباب الآلام البدنية في دفع المضار او روحانيا كالاهتمام
باكتساب العلوم النافعة فضلا عن غير النافعة وبتحصيل الاخلاق المحمودة وباجتناب
الجهالات والاخلاق المذمومة او نفسانيا كالتقيد بالجاه والمناصب المشروعة وبدفع
ما ينافى اغراضها فان النفس خيرة الآمال والاماني قال المولى الشارح وانما
قال رض على نسق واحد ثابتا اشارة الى رسوخ التقيد والتعشق به اذ
الحاصل بلا تقيد النفس به ولا تعمل في تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه بل الواضح
خير كله • ويشتمل على كمية بالغة قلة وجلة • اقول هذا التفسير
مبنى على ما ذكره اولا من حمل ذلك المقام على منتهى مراتب التسليم التابع للفناء
في التوحيد وقد ذكرت هناك ما هو الاولى من المراد وتحكم عليه اى على ذلك
الامر الحاصل بما حكم به الناس بزعم النسبة الى اختيار الخلق كبعض الناس والطلوبية

والتحقق لاسم الله لا يمكن
لاختصاصها بالحق ولانه
قايم مقام المسمى صح

فاية عظيم جليل

الوجوه بل من وجه كساير الاسماء
ولما اتصف الانسان صح

المغوبية عقلا او عرفا او شرعا ولم تتعين نسبته اليك او ارتباطك به على نحو ما مر في سر
الارتباط اى ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته ومظاهر نسب
اسمائه وصور شؤونه واحواله والوجود الحقيقي له تعالى وفي سر الامتياز اى امتياز
الحق عنها اى عن الاشياء بالذات حال الارتباط بالاشياء كما مر ان انه تعالى حال
ما يلحقه احكام التعينات والتقيدات مطلق ومستغن بالذات فانت مغلوب
العالم هو جزء منك علت ومحكومه من جهة كونه علما لا من جهة كونه حافظه بصورة
العالم وانت محجوب بالمظاهر عن الظواهر ومنحرف عن حاق الوسطية الاعتدالية
وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في الحق بنفسك وفي كل شئ وترى كل ما يصدر
انما تصدر من الحق والحال ان زعمك غير مطابق وانك لم تر كذلك او كنت عطف
على زعمت كذلك حقيقة يعنى انه وقع رؤيته مطابقة ان يكون الغالب هو خبر
مبتداؤه غايتك عليك حكم الحق لا من حيث هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدى
المكرر ذكره وهو المرتبة الجامعة الحقيقية الانسانية الالهية بل من حيث نسبة
اسم خاص للحق ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك اذ ما دمت انت وغيرك عندك
ولو بظهور احكامه في مظهريتك ومظهرية غيرك فقد لاحظت نسبة الخاصة بك
وانت تعينه من بحر غيب الهوية الاطلاقية الذى لا يتعين ذلك البحر لنفسه ولا بتعين
فيه شئ كما مر فكنت اذا في الحقيقة تحت حكم نفسك وانانيتك ومغلوبها اى كنت
مغلوب النفس في تميزك وتميز غيرك عنه سبحانه لكن من حيث اشرف نسبتها اى نسبة
النفس وهى النسبة التوحيدية لكن بمرتبتها الوسطانية وليس هذا حال فحول
الرجال ولا مطمح همتهم اى موضع ارتفاع نظرهم لان همتهم الانسلاك في زمرة قالوا
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب اللهم ارزقنا ومتى لم يستمر عليك حكم شئ كان
ما كان زمانين بصورة واحدة بل في كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والآتية

بان يكون

بان يكون لكل ورود باعث جديد وسبب جديد من الشان والآن الالهيين
بلا تسوف وتطلب منك وتشعر انت في باطنك بالفرقان بين الصورتين وسببيهما
مثل الشبعين بالجوعين والريين بالعطشين وان عسر التميز في الخارج لحجاب
المثلية من حيث ان الثاني كالاول مع تحقق الفرق لان كل ممكن مشتمل للوجود كل
لحظة من الحق تعالى والا لانعدم بالعدمية التى يقتضيها ذاته الممكنة لولا الموجد وتحققت
عطف على لم يستمر الحدية الامر اى امر التجلى الذى يرجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس
والآنات والاحوال والمواطن وغيرها اليها اى الى احدية الامر لان الكثرة نسب واحكام
هذه الكثرة صور نسبه ورزقت عطف على تحققت الحضور على نحو ما مر من انك مرآة ذاته
وصورتك صورة اسمائه ومرآة احوالك وكذا كل شئ مع الحق في نفسك وفي كل شئ
كنت جزاء متى لم يستمر مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك لجزمك بان صورتك
حكمه ولم يغلب عليك حكم غيره بتشوفك له ورايتك انك تتنوع بحسبه لانك في حكمه
متصرف فيك كيف يشاء وتشاهد تنوع ظهوراته المتوالية بك بحسبك اذ شان المنطبع
في المرآة لا سيما اذا كان صافيا ومطلقا عن الصور كلها ان لا يظهر الا بحسب المرآة وقابليتها
او يكمل وتشرف على المقصود مع الامرين معا في آن واحد ومما تنوعك بحسبه ومشاهدة
تنوع ظهوره بحسبك ولكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وهما
توجه الحق الى العالم بالتاثير والايجاد وتوجه العالم الى الحق بالقبول او توجه الحق
بالاظهار وتوجه العالم بالتعين وان كلا منهما من الحق والعالم من وجه مجلى للآخر
كما قال الشيخ انت مرآته وهو مرآة احوالك ولن تعود انت كما قلت
اى لن تصير بحيث لا يغلب عليك حكم امر حتى تخلص عن ربقة الميول الربق بالكسر
حبل فيه عدة عرى يشد به البهم الواحدة من العروة ربقة الروحانية والطبيعية والنفسانية
ولا تجذبك الاشياء والتقيدات من الوسط الاعتدالي الى الاطراف اى الطرف الروحانية

او الطبيعة لا آحادها كالعوايد و المنافع التفصيلية من الطبيعية و العقايد الصحيحة
والعلوم النافعة من تفاصيل الروحانية والاحوال والمراتب السنية التفصيلة
المحتمله للطبيعية والروحانية وغيرها ولا جملتها وسواء فى ذلك الامر الخسيس والنفيس
قال الشارح الفاضل فان التعشق بها قادح فى حصول الكمال الاطلاقى
اما بعد حصوله فلا ضرر كما ذكره الشيخ الكبير رض فى معنى قولهم آخر ما يخرج من قلوب
الصديقين حب الجاه ان معناه آخر ما نظهر عنها و فيها حب الجاه لانه من لوازم الكمال
وضروراته حينيذ تم كلام الشارح اقول هذا محل البيان لان الجاه
الدنيوى من حيث انه جاه دنيوى ليس محبوبا فى قلوب الصديقين والملهم على القلب
المنكسر ان المراد بالجاه حصول المنزلة عند مليك مقتدر وبهذا يحصل الابتهاج
وبذلك فليتنافس المتنافسون الا يرى انه صلعم طلب المقام المحمود وان الخليل
عم قال واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ويحتمل ان يكون مراد الشيخ الكبير ان حب
الجاه آخر ما نظهر ولكن ينبغى للصديقين المقربين التخلص من هذا القيد الاخير الذى
هو حب الجاه والمنزلة عند الله لانه ينافى دفع الانية والفناء فى الفناء الذى هو التوحيد
التام والله اعلم بمراد المحققين ولن تحقق بما ذكر من الخلاص عن ربقة الميول الروحانية
والطبيعية الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامر ما فقيد به اى بذلك التحدث
فضلا عن نفس التعشق ولو كان ما شهدته او علمته واردا من الحق سبحانه
حتى التعشق بالكرامات قادح فى الوصول اذ ما بين يديك مما مر متعين لك اعظم
واكمل • واعز شرفا واجل • وههنا سوال مقدر وهو ان التقيد بالاشياء
المامورة والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة من اللوازم الضرورية التى
لا يمكن التخلص عنها بالكلية اجاب الشيخ رض بقوله وليكن تقيدك بالاشياء و
والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرهما من كون هو خير لكن ذلك

الامر الملتفت اليه اسما الهيا وتعينا خاصا من مطلق الذات ظهر فى موطن ما ظهور احكمها
لنسبة ما من النسب الكمالية بحب بصحيح حكمها وقبول اثرها عقا بلتك لها اى النسبة
بما ينا سبها و يستدعيه ضمير الفاعل يرجع الى النسبة وضمير المفعول الى الموصول
من نحلة وجودك من الشكر للانعام و الصبر للبلاء وصن ايفائها حقها والضميران
الى يرجعان الى النسبة المودع لديك و اخذك حقك المخزون فيها اى فى النسبة من الحظ
الذى يتوسل به الى الكمال والاستكمال بيد المرتبة اى بنوع من القيام بامور يقتضيه
المرتبة وبيد الحكمة الالهية الكمالية اى بوجه التوسل والصرف الحامى له فى الحكمة لا بيد
الطلب المعين والميل العشقى من غير يوقف عليه حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز
والعبور عنه الى غيره حاضرا فى كل ذلك مع النوعين المذكورين من قبل ومشاهدا لما
وبما تنوعك بحسبه وتنوعه بحسبك قال المولى الشارح وعليه يحمل قول
من قال من الصحابة ما انت يا مكة الا واد شرفك الله على البلاد وكذا قولهم فى الحجر
الاسود على ما هو المشهور ويصحب ما ذكرنا من الامور التى هى التحقق بالاخلاص عن
الميول الطبيعية والروحانية وعدم تحدث النفس بالتعشق بامر وعدم الالتفات
الى الامر الامن الحيثية المذكورة امران احدهما تجلى الاسم الدهر الذى هو روح الزمان
بنسبة التابعة والثانى تجلى الشان الكلى بجزئيات شوونه الواقعة فى كل حال
الالهيين صفة الدهر والشان فاذا صرت كما ذكرنا وصحبك هذان التجليان لن تبقى
بعد ذلك ولا حينيذ تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين منقيدا بهما تقيد تعشق
بل انت حالتيذ مع مطلق الحال الكلى الذى يكون نسبة الاحوال كلها اليه نسبة
الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلى اى يكون اندراج الاحوال فى الحال الكلى
مثل اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلى وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك
اى اذا تحققت به استجلاء صور الموجودات كلها اى شهودها واستجلاء المعلومات

اى استحضارها جميعها التى صرت بتاء الخطاب مرآة لها فيك باعتبار شمول نسختك
صور الموجودات بظاهرها وصور المعلومات بباطنها ثم استجلاء ما فيك فيما خرج
عنك باعتبار اى باعتبار ان ما فى الخارج تفصيل صورها فيك فان تحققت مع
ذلك الاستجلاء للموجودات والاستحضار للمعلومات بالتجلى الذاتى المعتلى
على تجلى الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات كما ذكره ظهر حكمك
واثرك من حيث مقامك المطلق فى غيب ذات ربك ولم نظهر عينك لفنائك
واستهلاكك فى الله فكنت نبعا لما انت مرآة له اعنى الحضرتين الاسماء الالهية
والحقايق الكونيه بحكم اى بما انت مراة له اى الحقيقة الجامعة بين الحضرتين بك
فى كل شيء لانك صورتها الجامعة لجميع ما فى العالم وتظهر ايضا حكمك فيه مطلقا
وبك من حيث هو وبحسبه لا من حيث انت ولا بحسبك اذ ليست لك حيثية تخصصها
اى بالحيثية ولا نعت يقيدك تكون انت بحسبه ولا امر يخصك تحد دانت به اذ لا حدك
مع قبولك كل امر ووصف وظهورك بكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك
فى كل معلوم وعلم وحادثا وقديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود
فى بعض مراتبه او كلها او غير قابل فتى عدت اى صرت كذلك مطلقا حصل لك امور
الاول ماذكره رض بقوله كنت الخفى بنفسك والجلى بنسبك والمتفل
العلى والحادث الازلى والطالب الخفى بالحاء المهملة اى العالم الذى يتعلم
الشى بالاستقصاء والعزيز الغنى وحينئذ تكون للصورة الالهية المقدسة الغيبية
التى هى حضرة احدية الجمع والوجود عبد الله فى دايرة عرصة الكون حيث السيادة
الظاهرة كما كنت عبد الله فى القلم الاعلى حيث السيادة الباطنة الثانى ماذكره رض
بقوله ومحتجبا بربه بعد استخلافه الذاتى كما قال صلعم اللهم انت الصاحب
فى السفر والخليفة فى الاهل والمال والولد ومعنى ذاتيته ان الاستخلاف مقتضى

الذات فى هذه المرتبه فان مرتبة الكمال فوق مرتبه الاستخلاف وتتضمنه لها كما مر
قال المولى الشارح اوالمراد استخلاف الربايا كما نطق به الكتاب فان
استخلاف العبد مسبوق به وان كان سابقا على الكمال وراء سبحات العزة واشعتها
واعلم ان قوله صلعم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره فى حق المحجوبين بالحجب الظلمانيه اعنى التعينات الطبيعية او
الروحيه وفى النفحات ان الحجب النورية هى الاسماء والصفات الوجودية الثبوتيه
والحجب الظلمانية هى الصفات السلبية اما من كشف له عن جميع الحجب بالتجلى الذاتى
فليس فى حقه حجاب لاحتراق الكل بعد فناء الرسم والاسم بالكلية فلا احتراق بعد
اذ ليس على الخراب خراج ولذا قال الشيخ رض عرصة الغيب المطلق المجهول
الوصف والعين حيث لا حيث ولا سبحات محرقة للاكوان باهرة اى غالبة على ذلك
الانسان لانه صار على خلق مولاه والثالث ماذكره رض بقوله وتكون ايضا
سيد الكونين وقبلة لاهل القبلتين وللقبلتين اى لنفس القبلتين بشرف بك
كل شرف وكمال ويهابك من الهيبة كل صاحب جلال وجمال كما نصل رعب النبى
صلعم الى مسيرة شهر وتكمل بك كل مقام وحال والرابع ما بينه رض بقوله وتحصل وتثبت
ما شئت حصوله لشى كان ما كان فيحصل ويثبت وتزيل ما شئت عمن شئت فزول
ويذهب والخامس ما بينه رض بقوله ويتوجه كل من فى الوجود اليك فى طلب
ما يريده كما اخبر قطب الاقطاب عبد القادر الكيلانى عن وصوله بهذه المرتبة بموجب
حكم النسبة الرابطة والانفعال الفقرى ويتوسل بك فى كل حاجة ومسئلة اليك لا عن علم صح
دون خبرة من المتوسل ولا فهم وتعطى وتنعم على كل شى بكل شى دون من اى بلا منة او بلا قطع
ولا صرم اى بلا قطع عن علم وشهود احاطى تفصيلا تارة واجمالا اخرى وحسا ورحما
ومثالا ذاتا وفعلا وحالا اخرى فى وقتى كشفك وحجابيتك وقهرك ورحمانيتك

والسادس ما ذكره رض بقوله تعرض عنك المحجوب في زعمه حال طلبه اياك وبقصدك
بالتوجه وقت توجهه الى سواك حيران عندك وهو كالحجر عند نفسه في زعمه والسابع
ما ذكره رض بقوله تفرّ انت غلطة فيما شئت وفيك ايضا في وقت قولا او حالا او فعلا
بانصباغك بحكم المراتب والاحوال التي لا تناسبه ولا تعرفها فيظن هو انه قد ازداد
معرفة بما غلطته فيه وازداد بك بصرة والثامن ما ذكره رض بقوله وتعرف انت له احيانا
وذلك عندما تنفعل لنسبة ما من نسب كمالك التي لا تحصى بانك كما اعتقد والباء
تتعلق بقوله تعترف فلا يشك هو انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد
احبك عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد اخبره وقررت حكمه فيك وامضيته ولو بدت
للمسكين بارقة من سنا اوج حالك مع ربك وشعاع نور لقائك عنده وقدره بينك
في نفسه وراء حضرات قدسه طاش اي خف وعدل عقله ودهش لبه بل ذهب كله
وسقط في يديه وهلك ولم ينتفع بشيء مما في دايرة وجوده وعجز عن ان يومن بك
فيتالمك اي يخضعك ويشكوك او يعرض عنك فيكفر بك اي لم يعتقدك ويجحد كمالك
ويكفرك من باب التفعيل للنسبة الى الكفر لان هذه الافعال مسبوقة ببقاء العقل
واللب ومما قد ذهبا عنه والتاسع تستعمله سلطنتك ولا يدري كيف وينكر ما يزعم
انه يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال واي وصف والعاشر ما بينه رض بقوله تنطبع في
مرآة وجوده لامعة من بوارق انوارك انعاما منك عليه اي على المحجوب بشفاعة المرتبة الانسانية
المشتركة ظاهرا التي هي لك في الحقيقة وبشفاعة النسب المجهول القديم الذي بينك
وبين كل انسان وقد قبلها اي قبل تلك البارقة برابطة وثيقتك المتصلة به التي
هي سبب حيوته وهي الاقتضاء الخاص والنسبة المخصوصة من المربوبية فيعدو جانيا
اي مسيئا للادب بها اي بتلك البارقة عليك مستبعدا من استعدادك قبول ذلك
اي مثل تلك البارقة او بعضه من الحق بواسطته اي بواسطة استعداده ذلك

ما بينه بقوله

لكماله

مفعول ليستحضره

لكماله في زعمه ونقصك ويستحقر بالنزر القليل من عطاياك له عظيم ما يحوي عليه خزاين
ملكك ويد قدرتك لفرط بعدك عنه اي عن ذلك المسكين في علياء مجدك مع غاية
قربك منه في ذاتك اذ لا قرب اقرب من المطلق الى المقيد الحادي عشر ما بينه رض بقوله
يستكثر في حقك اليسير من قليل ما خولته اي اعطيته ورشحت به من نوالك ومحنته
استقلالا لمكنتك الثاني عشر ما بينه رض بقوله تبكي له وقتا شفقة عليه باطنا وهو
عطف تفسيري
يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا وانت تسعى في نجاح مقاصده ومحابه فيما بينك وبين
ربك ويتخذك عدوا ولا تشعر وسوف اليه حتفه في وقت من حيث لا يحتسب ويحول
بينه وبين مراده فلا تدري وقد تشكو الثالث عشر ما ذكره رض بقوله يومن
بك وهما ويودك ويثنيك ويكفر بك عينا ووجودا فيبغضك ويسبك فانت اي
وجودك او تحققك بهذه المرتبة واجب عنده من حيث الحكاية القلبية والوهم الحاكم
ومستحيل من حيث المشاهدة والحكم الظاهر الرابع عشر ما ذكره رض بقوله ينازعك
بتسليطك لك ولتبعيد مرادك وهو يزعم انه قد انتصر اي انتقم عليك الخامس عشر ما ذكره
رض بقوله وتنصر نفسه بك من حيث كينونته في دايرتك التي لا يقع فيها الا ما شئت فيظن
انه قد جاء بالنصر اليك وانه قد اعان ونصر وتفضل وجاد وما قصر فيك وانت في كل
هذا المذكور من الاحوال ثابت مكين وخازن امين قد تدرعت بدرع الستر والتقوى
وتسربلت بسربال الادب مع ربك والحياء منه متحققا بربك متنزها عن التقيد و
التعشق بوصفه او وصف كل راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شؤونه بالتنوع و
التلوين لا طلب منك ولا قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن
ولا سرور بل بمجرد التسليم والتسليم والرضا التام بمراد الرب الكريم فان امره صمم
وحكمه حزم وهو على بصيرة من ربه السادس عشر ما ذكره رض بقوله تبكي على المحجوب
مرة اسفا على قصوره وتضحك اخرى تعجبا من انهماكه وتجاهه في جهله وفتوره

وننتزه عن ذينك الامرين اخرى . بل عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى السابع عشر بقوله صلى
ما بينه رض وتستحضر ايضا قوله صلعم ليس تخص صبر على اذى من الله فتراك مظهر
هذا التشخص العلى السليم من النقايص كما انه ليس تخص اتم لذة منك لما تشهد في حضرة
ربك من عز سلطان مقامك الكريم فهذا المجموع ايها الناس احكام كمالات ربك
جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء
جنسك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور والى الله عاقبة الامور وهذا الكلام
يحتمل المنع عن الغلط في اوصافه في دعوى المرتبة الكمالية مع عدم هذه العلامات
ويحتمل المنع عن الغلط في اوصافه بنسبته ما فوق هذه الكمالات الى الانسان كالوجوب
الذاتي وعدم الامكان الذاتي والاحاطة بالكليات والجزئيات دفعة او مطلقا
او دوام الاحاطة على ما هو من خواص الحق تعا ولنعدد الآن من علامات هذا الانسان
الحقيقي ما به تعرف زور المزورين وتمويه المخرجين وصدق الظافرين الكاملين وهذا
ثاني الامرين الذين وقع بهما ختام الكلام فنقول من علاماته معرفته قدر كل موجود بدركه
حق الادراك ومرتبته عند الله فيوفيه حقه ويعامله بما لو تجلى الحق بذاته ظاهرا على
العموم للكافة اى لكافة الموجودات لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة
التي انزله فيها هذا الكامل فتبين من هذه العلامة مرتبة كل موجود عند الله استدلالا
بالاثر وبالصورة على الحقيقة اعني ان اعتبار الكامل والتفاته دليل على اعتبار الحق
والتفاته لان الكامل ينظر بنور الله لا يخفى عليه شيء الا ما شاء الله ان يخفيه ومن علاماته
ان يصيب فيما يحكم به وهذا كالفرع للاول لان الحكم على موجود معاملة معه وقد سبق
ان معاملته مع كل موجود بمثل ما عامل الحق به لو تجلى ظاهرا ومن علاماته ان لا يضيف
الى نفسه شيئا ابتداء بل بعد اضافة الحق اياه اليه وان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه هو
جزاء ان الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه اليه ربه لا متاخرا متنزها عن اصل الاضافة

زور في ادعاء تلك اصله وزور في ادعاء التشبع ٥

الى

الى نفسه ولا مبادرا متعديا عن حد الاضافة فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه اضاف
الاعمال الى كسب العباد واختيارهم الجزئي الظاهر فالتنزه عنه بالقول بالجبر كالجماد تفريط
والاعتداء عن الكسب الذي هو التوجه الجازم الذي هو الامر النسبي الى خلق الافعال
الاختيارية بالقدرة المستقلة كما ذهب اليه المعتزلة افراط ومن فروعه ان الحق تعا قال
وهو معكم اينما كنتم وقال تعا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والمفهوم
من هذه المعية الذاتية حقيقة لا مجازا اى المفسرة بالنسبة الارتباطية التي بين الوصف
والموصوف وبين التعين والمتعين وبين الحال ونحوها وفي الجملة بين المطلق والمقيد
والحاصل ان القول بالحلول والاتحاد بين الذاتين افراط والقول بالمباينة والتعدد
الوجودي حقيقة تفريط كذا قال الشارح الفاضل ومن علاماته ما ذكره رض
بقوله ويتصرف فيما مكنه التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب ورؤية نفسه خليفة عن الحق
ونايبا عنه وفاعلا بامره واقداره لا بيد الملك بضم الميم اي القوة والقدرة ولا بيد الاستحقاق
لتلك المرتبة ومن علاماته ان يكون مجموع الهم والقصد عليه اى على الحق اى يكون احدي
التوجه اليه تعا لا بتعمل بل بلا تكلف فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير بحث
لو اراد التوجه الى الغير تكلف في ذلك كما يفعله الانسان الحيوان على عكسه حيث لو اراد
التوجه الى الله تكلف فيه لا للنزاهة اى لا يكون اعراضه عن السوى للنزاهة والتجمل والا لكان
التكلف والتعمل في التوجه الى الحق بل لانه شانه وعادته ومن آثار القرب والعرفان
للقرب والعرفان فقد قال بالثاني ومن علاماته ان يكون ساكنا تحت مجاري الاقدار
والاحكام الالهية لا بصفة التجمل لان التجمل بالشيء اظهار الرضا به وحمل النفس
عليه لا ملكة الرضا والواجب على الكامل ملكة الرضا بالقدر ومن علاماته ان يكون تاركا
كل مطلب معين لا للتوكل اى لا لانه متوكل على الله في حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه ولذا
لم يرض قلبه بضده موطنا نفسه على الرضا بما يبدو واي يظهر من الغيب من صور الوقائع ويرد

عليه من غير تشجع وتجلد يقتضيان التصدى للمقاومة مع الواقع الغير الملايم لطبعه او تقتضيان
عدم الاكتراث لذلك الواقع دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق
بكل محصول او مؤمل وجملة القول في الرضا بالقضا على ما ذكره الشيخ في تفسيره
في عرصة احوال الانسان ثلث مراتب كما هو الامر في جانب الحق الاولى من حيث الباطن
عن عقله وما زين له من الاحوال والاعمال التى باشرها هذا عموما واخص منه ما ورد
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم نبيا ومن حيث الظاهر رضاه عن ربه بما تعين له
منه من احوال واعمال ظاهرة متقلب فيها في حيوة الدنيا دون قلق مزعج متبرم به العيش
الثانية قوة الايمان وارتفاع التهمة من جانب الحق فيما وعد من امر الرزق وباقى المقدورات
كما قال الله تعا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
الايتين فان من عرف ان الله اراف به من نفسه واعرف بمصالحه ويرى دقائق الطافه وماله
عليه من النعم التى لا تحصى مما حرمها غيره فانه يرضى عنه وعما يفعله فيه وان تالم طبعه فلا يقدح
ذلك وانما المعتبر في هذا نفسه القدسية فان الرضا من صفاتها لا من صفات الطبع واتم
حال من في هذه المرتبة ان يقرر في نفسه ان يجعل ارادته تبعا لحكم الشرع في نفسه
وفي غيره دون غرض باق له على التعيين في امر ما غير ما عينه الشرع الثالثة التى هى اعلى مراتب
الرضا في مرتبة العبودة ان يصحب العبد الحق لا بغرض ولا تشوف لمطلب معين ولا ان يكون
علة صحبته له ما يعلمه من كماله او بلغه عنه او عاينه منه بل صحبة ذاتية لا تتعين لها سبب اصلا
وكل امر وقع في العالم او في نفسه يراه ويجعله كالمراد له فيلتذ به ولا يزال من هذا
حاله في نعمة دايمة لا تتصف بالذلة والالم وعزيز صاحب هذا المقام قل ان يوجد
ذايقه وسبب قلة ذايقه امران احدهما عزة المقام في نفسه لانه شان من ناسب الحق
في شؤونه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكانه هو فاعله والمختار له والاخر كون الطريق
الى تحصيل هذا المقام مجهولا ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به

ان يرضى

بيان اقسام الرضى ومعرفته

لامر ما اذ الطلب وصف لازم لحقيقته فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة
واحدة وهى ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في نفسه او في غيره فيحصل له
اللذة بكل واقع منه او فيه او في غيره فان اقتضى الواقع التغير تغير لطلب الحق منه
التغير وما رايت بعد الشيخ الكبير رض من قارب هذا الا شخصا واحدا اجتمعت به
في المسجد الاقصى ثم في موضع آخر هو اكبر من لقيت اعرف له من العجايب ما لا تقبله اكثر
العقول صحبته وشاهدت من بركاته في نفسى وفى ذوقى غرايب رضى الله عنه ثم كلامه
ومن علاماته ما ذكره بقوله صه وترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين في جميع ما ادركه
ويدركه اذ الجمع من حيث انه فعل الحق ولم يقع بلا مصلحة حسن وخلع من ملابس
الاحوال كلها وبذل كل ذلك وذلك بعدم تعشقه وتقيده بحال معين من غير خذر عنه
مانع من كمال الاحساس لكل ما دق من المعلومات اللايحة له وجل ومن علاماته ما ذكره
رض بقوله ومما يلزمه ايضا احاطة علمه بجميع الحضرات الخمس الاصلية والاسماء الذاتية الكلية
بحيث يعرف اصل كل ماخذ كل آخذ عن الله تعا بواسطة ظاهرة او باطنة ويعرف
صورة استناده اى استناد ذلك الآخذ الى ذلك الاصل الالهى وما حصل له منه
وما بقى عليه مما سياخذه بشروطه هذه المذكورات السابقة علامات الكمال فالآن يشرع
ذكر مقام الاكملية بقوله رض فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز
مقام الكمال من حيث تعينه المخصوص بصاحب احدية الجمع اى من اول درجاته
الى آخرها فان اول درجات الكمال كما مر قرب النوافل واوسطها قرب الفرائض وآخرها
المكنة الذكر مرتبة التمحض عما سوى الله تعا والتشكيك متردد الجمع بين الطرفين تحجب
الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بساير وظايفه وجمع لوازمه وما يضاف الى الحق سبحانه
ما كان من قبل يضاف الى من شانه ما ذكر من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف
والآثار واستقر هو في غيب لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلى ربه

هذا من مناقب الشيخ الاكبر المعز

الحدود لعصيان الحس او بطلانه

الرضا بيان الكمال والآن شرع ذكر مقام الاكملية

فی مرآتیة ای فی ذاته فیظن انه ای الکامل قد رؤی وتشهد الآثار تصدر ظاهرا من حیث
الصورة سوای ذلک الانسان فتحسبان قد دری وما دری وانی یتصور ان یحجب
فی الغیب بالعین ای بعینه وذاته ان یدرکه کون قال الشیخ رض فی تفسره اذا
استهلک العبد التقی النقی تحت قهر الاحدیة واشرق علیه اشعة شمس الذات المسماة بالسبحات
ظهر سر الاستواء الالهی الجمعی الکمالی علی قلبه وانقلب کل صفة وقوة من صفات العبد وقواه
اسما من اسماء الحق وبقی العبد مستورا خلف حجاب غیب ربه فینشد لسان حاله حقیقة
لا مجازا تسترت عن دهری بظل جناحه فعینی تری دهری ولیس یرانی فلو تسأل
الایام ما اسمی ما درت واین مکانی ما درین مکانی لانه تنزه عن الکیف والاین
وحصل فی العین فاحتجب من حیث مرتبته عن عقل کل کون وعین فی مقام العزة
والصون تم کلامه ومن العلامات المشار الیها انک تعلم الشیء فکانک ما علمته وتسمع
ای بالشیء وکانک ما سمعته وتکونه وکانک لست هو وتراه وکانک ما رایته قال
الترجمان کبر العیان علی حتی انه صار الیقین من العیان توهما وقال الترجمان
الآخر انکرتهم نفسی وما ذاک الا انکار الا لشدة العرفان تملک الشیء وکانک محتاج الی
تحصیله وتحکم علیه ید قدرتک وکانک طالب له فقیر الیه ومما یوجب ذلک
وسببه شرحیتک وکمال کلیتک ووحدته ای وحدة ذلک السر وعدم ثبات
ما ینطبع فی مرآتک الکلیة من حیث ان الاشیاء طایفة حول حقیقتک التی هی مرکز دایرتها
تحقیقک کمرآة کریة مستدیرة علی رق محیط منشور دایر مشتمل علی سایر النقوش
ونسبة الاشیاء الیها ای الی المرآة المستدیرة نسبة نقط محیط الدایرة الی النقطة
التی منها انشئت فکل منها ای من الاشیاء یحاذیک نفسا واحدا ویمر عنک فی النفس
الثانی من زمان المحاذاة والمسامتة فما یلحق نقطة نسبة او حقیقة من حقایق الکون
ان تقف تلک النقطة فی مقام المسامتة والمحاذاة منک ومن مرتبتک الاولیها

نقطة

نقطة اخری بحال غیر الاولی وهکذا علی الدوام وههنا سوال مقدر وهو انه
اذا کان محاذاة کل نقطة فی نفس واحد وتمر فی النفس الثانی فان یکن للکامل المذکور ثبات
قدر ما یتبین معنی جزئیا او نظهر فی صورة جزئیة ولا ارتباطه بشیء معین والثبات
معه وکل ذلک خلاف ما فی الواقع اجاب الشیخ بقوله ولولا ان کل شیء فیه کل شیء
مع سریانک بالذات فی الصور والعوالم والمراتب جمیعها ومع حیطتک واستشرافک
ایضا کما ذکر من قبل لم تتمکن انت من بیان امر جزئی لان الجزئیة لا تحصل بالمرور علی جهة
واحدة بل بالثبات علی عدة من حقایق الحال تتعین العین الجزئیة ولا من الثبات مع امر
بصورة مخصوصة او الارتباط عطف علی الثبات بشیء معین لما مر ان الخصوصیة و
التعین تقتضیان اجتماع الحقایق وثباتها وانما مرکزیتک تمکنک واجتماع الحقایق
فیک کاجتماع نسب نقط المحیط فی المرکز وکذا مرتبتک لشمول حکمها وعموم اثرها
للکل وصیرورتها مقتضیة للتمکن مکنتک فاجتمع صورتک النسب وحصل به بیان الجزئیة
وظهور الصورة المخصوصة والارتباط بشیء معین فمتی شئت اقمت ومتی احببت ظعنت
ای ارتحلت شعر کل شیء انت فیه حسن لا ابالی حسن ما البسانی وما صنعا
فکل من الظعن والاقامة والثبات والمرور فی مقامه وبشرط تقتضیه حسن
ومشتمل علی حکمة بالغة کسایر المتقابلات واعلم ان فی المرکزیة الموصوفة بالثبات
والفلکیة الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرارا یجب التنبیه علیها وان کا
الاسرار مما لا تذاع ای لا تظهر ولا تشاع ولکن حقت الکلمة الالهیة ووجب القول
الربانی ولا تبدیل لکلمات الله فنقول لظاهر الانسان الثبات النسبی صورة
ای بالنسبة الی باطنه وان کان کل کون خیالا فی الحقیقة عند الکامل المحقق
ولباطنه ای لباطن الانسان التنوع اما بروحه وقواه فاذ لا یزال متبدل نضوراته
وتخلاته وعزماته وتوجهاته بالاسباب والبواعث واما ببدنه فاذ لا یزال

يتحلل ويتبدل ما يتحلل وظاهر الحق التنوع لانه كل يوم هو في شان وباطنه الثبات لان
حقيقته عين الوجود الحق فالباطن الحق وهو الوجود الاحدى النفسى الرحمانى الجامع
عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق وهو المتعين من حيث هو متعين عين باطن
الانسان المتبدل لنسب تعيناته بحسب تبدل اسبابها آنا وشانا وبالجملة ان الثابت
المحسوس هو الوجود الحق الواجب الوجود والمتبدل نسبة الكلية والجزئية المسماة
بالمهيات والهويات المتعاقبة على الوجود الاحدى الصورى قال الشيخ
الكبير ان الحق ظاهر مشاهد والخلق معقول موهوم عند الخواص واما عند
العوام فبالعكس والدليل على ان ظاهر الحق متبدل لمية ما مر ان الحق في كل آن في
شان وانية ما ذكره الشيخ رض بقوله وقد يتحول الحق ظاهرا في الصور يوم القيمة
بحسب اعتقاد الانسان وباطنه كما نطق به الحديث النبوى وباطنا هنا بحسب الظنون
والتصورات الاعتقادية والتجليات المظهرية ان كنت من اهلها هذا مع العلم
المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل لوجوبه الذاتى المقتضى الازلية والابدية فهذا
التحول دنيا وآخرة انما هو لنسبها وبحسبنا ومن تلك الاسرار ما بينه الشيخ رض
بقوله والمحكوم به على كونية الانسان الكامل ووجوده جمعا واجمالا من حيث جمعه
بين مظهريات الجمع كما هو محكوم به على العالم باسره تعديدا وتفصيلا وذلك لان
كلا منهما صورة الحقيقة الجامعة وتعينها لما مر من قول الشيخ رض ان وجود كل شيء
تعين الحق من حيث هو كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل من حيث جمعها الاحدى للحقايق
بمركزية لفلكها محكوم به على الحضرة الالهية التى مرتبة الجمعية الانسانية والفياضية
للحق سبحانه فافهم ما ذكرت لك تفهم بالجزم جواب الامرين الثبات والحركة حيث ذكرهما
فالثبات لذات الحق حقيقة الى اى شى نسب والحركة لاحواله ونسبه وتعرف بالجزم
عطف على تفهم ايضا من اى وجه انت نقطة اى من حيث جمعك الوجودى الاعتدالى

ومجموع صح

اي الي اي شي نسب صح

وباى

وباى وجه واعتبار انت عرش محيط دايم الدوران والله الهادى اى باعتبار اشتمال
حقيقتك على حقايق عرش عالم الحقيقة وباعتبار اشتمال مظهريتك على ساير المظهريات
عرش عالم الصور التى تحت صورتك ومن علامته اى من علامة الانسان الكامل
تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء منهم والاموات متى عينه اى الاجتماع الحق
له اى لمن شاء ويكون ذلك الاجتماع على ضربين اى على نوعين الواحد انه ينظر مستقر
من يريد الاجتماع به فيتلبس بالصورة التى له اى للكامل في ذلك المقام والعالم فان له
اى للكامل في كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن والمقام ويجتمع به فاذا انتهى حكم
قصده من ذلك الاجتماع نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وصورته الجامعة الى
صورته والضرب الآخر الاعلى هو انه متى اراد الاجتماع باحد ولو كان في الاموات نظر الى
المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشاء من باطنه صورة روحانية مثالية
واسراها على الرقيقة المتينة للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى
المطلوب حضوره بالرفع فاعل المطلوب فيتنزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وله انشراح
اى الاسترسال وعدم الحبس والقيد والاطلاق وآلوا والحالية في حبوس البرازخ وياتيه
اى ياتى المطلوب حضوره الكامل في صورة روحانية مثالية يقتضيها حاله وان كان
المطلوب من محابيس البرازخ نزل قهرا لصفة المستدعى وقهره وان كان الامر واقعا
بين كاملين فالشان بحسب الاقوى منهما حالا واكملها وبحسب التادب المرعى بينهما ايضا
ولكامل الوقت من حيث سلطنته الحاضرة الدولة بالرفع مبتداء خبره لكامل الوقت
فانه اى كامل الوقت صاحب المنصب والتمكن اى الاقتدار مطلقا في الحالة الراهنة الثابتة
ومن هذا المقام قيل لنبينا صلعم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن
من الاجتماع بمن ارسل بالسوال عنه ما امر ولا يتاول بان المراد واسئل اممهم وعلماء دينهم
هل حكمنا بعبادة الاوثان في ملة من مللهم فان الامر على ظاهره اى والله وعن روية ويقين

متعلق بقوله نزل صح

اخبرت قدم المعمول للتخصيص فاذكر على صيغه امر قال الشيخ رض فى شرح الحديث
ان شيخنا الكبير رض كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وساير
الماضين على ثلثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته فى هذا العالم وادركه متجسدا فى
صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التى كانت له فى حيوته الدنيوية وان شاء
احضره فى نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه اذ ذاك
من العالم العلوى بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة من تمكن شيخنا رض هو
من آيات صحة الورث النبوى فان ذلك الحال رايته من شيخى هذا سنين كثيرة ورايت
بعض ذلك لغيره تم كلامه ثم نرجع ونقول والغالب وقوعا فى امر المقيدين
فى البرازخ رعاية العالى منا الادب معهم لكونهم معذورين ومحبوسين فيختار العالى
منا الاجتماع به فى جنسه تنزلا لا عجزا فان من هذا شانه لا يخلو منه محل ولا مقام
ولا يعتاص اى لا يشكل عليه امر من التنزيل والتنزل لتحققه بالحق الذى له الخلق و
الامر الهم الا الموجب خفى يحتاج ذكره الى مزيد بسط هذا كله علامات الكامل الذى
ظهر بجميع احوال الصورة المتعلقة بالخلقية واحوال ذى الصورة ومتى لم يكن كما ذكر
فليس بكامل بل ولا تابع ظاهر بجميع احوال الصورة المتعلقة بالخلقية واحوال ذى
الصورة المتعلقة بالحقية وكل ممن كان كما ذكر اولم يكن كما ذكر بحاله ادرى من غيره
افعل تفضيل من الدراية خاتمة هذه خاتمة الخاتمة لا خاتمة الكتاب لانها يتضمن
شيئين متعلقان بالانسان الكامل يتضمن وصية ومناجاة بلسان من السنة
الكمال اعلم ان الذى يذكر فى هذا الفصل مما يشبه الوصية ليس المراد منه اى
من الذى يذكر ان الانسان المذكور شانه مرفوع لسماعه له اى للذى يذكر يعمل عليه
قوله لسماعه متعلق لقوله يعمل اذ قد تعدى الاطوار والاوامر والنواهى والنصايح
والتعلمات وانما قصد به التعريف بحاله ليكون ذلك المذكور من جملة العلامات

بين نفس ذلك المرئى وبين بعض الافلاك وهذا الحال الذى ذكرته صح صح

ولنعلم المؤهل للكمال ما حصل له وما بقى عليه فلا يغلط فى نفسه بظن حصول الجميع وبذل
المجهود اى الطاقة والوسع فى السلوك حتى يذهب اى يموت فى طلبه قال الله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ويحتمل
ان يكون المعنى مثل معنى ما قال موسى عم لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا
او ينال المقصود شرع الشيخ يبين الوصية بقوله واذا تقرر هذا فنقول على الانسان
الكامل ان يراقب الخواطر الاول ويجتمع عليها وعلى كل ظاهر اول وهو الخاطر الحاضر
من غير تعمل فى احضاره وطلب وتشوف لحضوره وان كان محدثا الاتيان والبروز
من الغيب فتلك المراقبة للخواطر الاول ايها الانسان الكامل مراقبتك ربك التى متى لزمتها
اى المراقبة لن يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له اى لربك وتعلم حينئذ شؤون ربك
فيكا وفيما خرج عنك باعتبار وان دخل باعتبار كما مر وتلك الشؤون مما يدركه من الكون
بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك سبحانه عطف على ما يدركه فى مشاهدك
وما تطلع انت عليه من الغيوب فى كونك اوحيث كان سواء كان كونه بك او بربك
او بصفة جمعك ومن هنا اى من هذه القاعدة المحققة والميزان الحق تعرف حقيقة
خواطرك حقيتها وهى الاول وكونيتها وهذا مع عدم الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك
وتعين كان ما كان فباى طريق حصل ومن اى مرتبة وصل وقوف تعشق وتصميم تقضى
باستصحاب الحكم على نسق واحد زمانين فى زعمك كما مر وقابل من العالم الجملة الوجودية
المشهودة والمرتبية والمعقولة علوا وسفلا وحقا وخلقا بالاعتبارين اعتبار المحجوبين
واعتبار المحققين بجملتك الوجودية والمرتبية وحاذها على صيغه الامر معطوف على قابل
بمعانيك وقواك الباطنة ومغانيك بالغين المعجمة اى بمنازلك ومراتبك محاذاة
مثلك وزنا بوزن حرفا بحرف فقابل المتعين معرفته لك بالمتعين فان كان تعينه
مفصلا بمفصل وان كان مجملا بمجمل وقابل المبهم عندك بمثله كلية وجزئية اى ان كان

المبهم كليا فبكلي او جزئيا فبجزئي ولتكن المسامتة بوجه جامع بين كل ما عدد من الاقسام
وذكر وبين بالصراحة والمطابقة وبين ما اشير اليه ضمنا والتزاما ومن جملة الامر الذي
ينبغي المسامتة فيه الاحاطة والاطلاق عن حكم الحصر والتناهي وسامت على صيغة الامر
من المسامتة حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة النعت والوصف من حيث
اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي شانها المماثلة للهوية في كل احكامها
وساير نعوتها وكل ما تضاف اليها او تنفي عنها مع فنائك عنك وملاحظة عدمية
ماهيتك فناء تحكم عليك به مرتبة الكمال وذلك ما تقتضيه ملكة دوام الانس مع
الله تعالى لا انك تقصده وتتوخاه فان ذلك لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما مر اى الكامل الناطق
حاله بقوله الله يعلم اني لست اذكره • وكيف اذكره اذ لست انساه • وفي مقابلة المطلق
والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها المقابلة وهو ان يكون مسامتتك ومقابلتك لها
بالضمن من حيث مقابلتك اى في ضمن مقابلتك للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول
المطلق لا على التعين مع السلامة من الغلط والتحريف من الوسط المحاذي كل جزء من اجزاء
المحيط بذاته فقط فلما لم يكن شي خارجا عن دايرة الحضرة الذاتية وصرت نقطتها وحاذيت
كل شي بذاتك وحكمت عليه اى على كل شي بما تستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك
وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شي من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت
صاحب الحال المذكور للكمل والمقام المنبه عليه او متوهلا له سالكا اليه فتدبر ما سمعت
واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين ومن صاحبهما واثبت تحت حكم
الوقت والحال واعتبر حكم ما ذكر وعموم سريانه في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات
والمنازل والمنازلات والاصول الالهية والاشخاص العلية وتامل ما الذي قص حديثه
عليك وبأي لسان قص واي حديث هو وايا محدثه وانظر ما يلوح لك من وراء
الستارات وما يحوي عليه هذه الاشارات • ثم العجب العجاب هو جواب الامر وتعرف

بالجزم معطوف على قوله تر ما الذي حير اولي الالباب • وهذا القدر كاف لمن شرب وطاب •
وعلم الحكمة وفصل الخطاب • ولنختم الكتاب بالمناجاة المشار اليها فنقول ان
المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال • فالمراد ببعض المحامد يحتمل ان يكون التسبيح
والتهليل فقد قيل التحميد اثبات ما يليق بجلاله • والتسبيح تنزيهه عما لا يليق بجلاله • والتهليل
هو التوحيد ولشموله التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي يكون من صفات الكمال ويشمل
الاقسام الخمسة قولنا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ويحتمل ان يراد بالمحامد ما في مراتب الافعال وبغيرها
غيره بناء على ما قال رض في النفحات اظهر مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي
متعلقها مرتبة الافعال وثنى في مرتبة الصفات واسمايها يكون مدحا لا حمدا والحمد
المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة بنفسها لمن هي صفة ذاتية له غير مفارقة
ولنفسها ايضا تم كلامه قال الشارح الفاضل المراد كل الاسماء واثارها لك وبالنسبة
اليك كمالات راجعة اليك وان نقصت النسبة الينا وفي زعمنا القاصر ونظرنا
القاصر من حيث الظهور في المظاهر • اى المحامد وغيرها تم كلامه اقول الاحتمال
الاوسط اوسط بناء على ما قالوا المحمود عليه يجب ان يكون فعلا اختياريا وانما ذكر
نعوت الجلال اى الصفات السلبية بعد صفات الكمال التي هي عامة شاملة لها وللصفات
الثبوتية الجمالية تخصيصا بعد التعميم للتفخيم والاهتمام كما قدم صلعم للاهتمام الاستعاذة
من نعوت جلاله الوصفي والفعلي والذاتي في قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كلها
راجعة اليك لان صفات الكمال كلها له تعالى وان ظهرت في الخلق وانضافت اليه في نظر
القاصر كما قيل • وكل مديح في سواه فانه • له وهو اني مقصدي في قصايدي • وذلك
لان الحق هو الظاهر بالكل وكل كمال يرى ويعلم فهو للحق بالحقيقة والسنة حقايق

العالمين اى الالسنة الخمسة التى هى لسان الذات ولسان المرتبة ولسان الحال ولسان
الاستعداد ولسان احدية الجمع الكمالى لحقايق العالمين من الروحانيات والمثاليات
والجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة او المركبة ما بين طوع الحقيقة السعيدة
المقبلة اليك بذاتها وبزعمها لشعورها بك بتوفيقك وعنايتك وبين كره الشقية
المعرضة فى زعمها عنك فانها مقبلة اليك كرها من حيث لا تشعر ناطقة بالثناء عليك
كما قال تعالى وان من شى الا يسبح بحمده فان كل شى يسبح وينزه الحق من النقايص
والرذايل ويحمده باكمل المحامد والفضايل وان كانت الشقية تحسب انها غافلة او
معرضة لمحجوبيتها بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبه عن احدية الظاهر ذكرتها اى حقايق
العالمين فى نفسك اى نظرت اولا برابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتى وكمالاتك
الاسمائية المندمجة فى حضرة الوحدة وثانيا بتوجه تجليك الاحدى السارى الى الحقايق
فظهرت الحقايق اى تفصلت فى الحضرة العلمية الواحدية التى هى ظل الاحدية متميزة حاصلة
فيها بفيضك الاقدس وهو الفيض الغير المعلل الذى بنى عليه التقدير والعلم والارادة
والامر الذاتيات وكلما بالاستعدادات المجعولة فمن ثم انها قايمة بذكرك وطالبة
بلسان الاستعداد ما يليق به من الكمال وامرتها انت بنفس اشعارها اى الحقايق بما تريد
من الظهور المخصوص منها اى من الحقايق وذلك الاشعار هو الفيض الاقدس المفيد لكل
منها قابلية ما هو المراد منها والامر به هو التجلى بحسبه والا فلا وجود لها حينئذ فى نفسها
ومن لا شعور له بنفسه لا شعور له بغيره ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد الغير
المجعول فاذعنت الحقايق خاضعة لامرك اى قبلت ذلك المراد من التجلى المخصوص المقتضى
للآثار المخصوصة وقهرتها انت بالقهر الذاتى بحيطة علمك الذاتى وقدرتك الذاتية
لها اى لتلك الحقايق الممكنة فانقادت لحكمك على اختلاف قابلياتها انقيادا ذاتيا
لا يشوبه اضطراب يعنى ان لعلمك بالحقايق على ما هى عليه وعدم استعدادها لما فوق

قابليها

قابليتها من الكمال لقدرتك التامة المطاعة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر انقادت لحكمك
ويحتمل ان يكون المراد مما سبق الظهور الوجودى الخارجى الذى يعقب الايجاد كما قال تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى ومن آياته ان تقوم
السماء والارض بامره الآية ولم يتا اى علمتها وابصرت ما شئت منها اى مشيئتك منها
ترتب حكمك عليها بالوجود اللايق ولوازمه المناسبة بحسب ما يستدعيه استعدادها
فما على هذا مصدرية والحكم عام للحقايق كلها ويجوز ان يراد بها حقيقة الانسان الكامل
فاعترفت بعدلك لوجدان كل منها ما تقبله ويطلبه بلسان استعداده والعدل
وضع كل شى فى محله ومرتبته واعطاءه ما يليق به من العدل فى القسمة لا من التعادل
بمعنى التساوى وغمرتها انت اى سترت وضمير المفعول يرجع الى الحقايق كلها
او الحقيقة الانسانية الكاملة بالرحمة والاحسان الظاهرين والباطنين كما قال تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الذاتيين لان كلا من الرحمة الوجودية العامة والاحسان
الخاص الكمالى مقتضى ذات التجلى الاحدى النفسى باقتضاء واحد يتفاوت لتفاوت القابليات
الحاصلة بالفيض الاقدس الذين لا تعرف اى الحقايق والحقيقة الكاملة لهما اى للرحمة
والاحسان موجبا من جهتها لان الحقايق او الحقيقة الكاملة انما قبلتهما بما حصل
من الفيض الاقدس الذى لا تعلل لازليته بغير الحق اذ لا غيرية بل قبل ثم من قبل الا العلة
ويرد من رد لا لعلة فان قلت قوله عم والشر ليس اليك مناف لقوله
ويرد من رد لا لعلة قلت لا لان الرد والشر لعدم القابلية وذلك ازلى لا يعلل
وعدم القابلية ليس بعلة لوجهين الاول انه عدم والثانى انه من جانب
القابل فعجزت عن نشر برك وفضلك قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك اما لامتناع استيفاء
القوى الظاهرة والباطنة المتناهية حق اللامتناهى واما لامتناع استيفاء الحادث

او بيت الحقيقة الكاملة لمولانا

حق الفضل القديم واما الامتناع ادراك كنه الفضل فضلاً عن استيفاء حقه والمناجاة
الههنا تحكى اسرار الرحمانيه والرحيمية من حيث خصوص العموم فى الاول وعموم الخصوص
فى الثانى كذا قال الشارح الفاضل وههنا سوال مقدر وهو ان يقال
لا يستوفى ذلك بقولنا الحمد لله حق حمده وحمدا لا منتهى له دون علمه وحمدا يليق بجلال
وجهه وكمال ذاته وكما اثنى على نفسه وغير ذلك مما ورد من امثالهما وجوابه ان هذا
الاجمال دليل العجز عن الاستيفاء لا عين الاستيفاء كما قال الشيخ رض فكمال
افصاحها عن واجب ثناءك بهذه العبارات اعجام اى ستر واخفاء وتمام اعرابها اى
بيانها عن كنه سرك ابهام كما قال داود النبى صلعم هو مذكور فى معالم التنزيل سبحان من جعل اعتراف
العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة كفاك حجة
قول نبينا صلعم لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك لا ابلغ كل ما فيك ومنتهى علمها

الكمال
اى علم

بك الحيرة الكبرى المذكور سابقا كما قيل سبحانك ما عرفناك حق المعرفة وكما قال
الصديق الاكبر ابو بكر رض العجز عن درك الادراك ادراك فى كل مشهد ومقام اى فى كل ما تعلق
به الشهود بالوجود اذ الحيرة الكبرى متحققة فى ايجاد كل موجود كما مر مرارا وذلك الاعجام
والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والنقص عليهما لامكانهما وحدوثهما وقصورها
بسببهما عن نحو الوجوب والاحاطة ودوام الاحاطة وغير ذلك وضعف بالجر عطف
على استيلاء قوتى تثنية سقطت نونها بالاضافة ابصارها وبصايرها اى ادراكها
الظاهرى والباطنى عن خرق حجاب العزة الاطلاقية وحجاب الصون الذى بين يديها
اى بين يدى تلك العزة او بين يدى الحقائق وهى كما مر سبعون الف حجاب من نور و
ظلمة اى من الروحانيات والجسمانيات ومن الصفات الثبوتية والسلبية وذلك
لما مر ان كل ادراك بشرى ظاهرى وباطنى يلازمه تقيد وتعين يناسبه فى تناهيه وذلك
قوة ومدة وعدة فنسبته الى الحق المطلق الغير المتناهى نسبة المتناهى الى غير المتناهى

قاس

فاين التراب ورب الارباب وقال الشيخ الكبير رض فى كتاب مسمى بسر الارواح
ثم خلق الله تعالى مائة الف حجاب من نور وسبع مائة الف حجاب من المسك الاذفر
وسبع مائة الف حجاب من كافور كل حجاب مثل ما بين السماء والارض ثم خلق الله الكرسى
من النور الخالص ثم امر الروح بالدخول فى تلك الحجب فدخل فراى الله تعالى بين كل حجاب
ملبسا بلباس شتى من جلال وجمال وضياء وبهاء ما لا يحصى ذكرها كما شاء كيف
يشاء فوصل الروح الى الكرسى وراى العرش والكرسى مملوا من الله تعالى وهو باين
منها فقال ما هذه النوادر والعجايب فقال جل جلاله هذا مقام المتشابهات فى المكاشفات
ومن لم يرنى بتلك الصفات لن يستطيع ان يرى حقيقة الذات تم كلامه وقس على
هذا الحجبات التى فوق هذه الحجبات وتحت هذه الحجبات فمن اصاب فى فعل او قول
كاملا كان او غير كامل فانت الذى وفقته وسددته لانه اثر قبولك الازلى الغير
المعلل ومن اخطاء طرق مراضيك شرعية كانت او طريقية او حقيقية فانت الذى حرمته
وطردته لانه اثر ردك الازلى الغير المعلل ان رغب احد فيك وطلبك لا لمقصد معين
او فيما لديك من بعض الكمالات النسبية فيما الممت وزينت وان وافقك من بعض
الوجوه اذ لا يمكن ذلك من كل الوجوه فى علمك بنفسك وبالاشياء حقايقها وخواصها
فيما اوضحته وبينت وانما قدم الشيخ رض ذكر العمل على العلم اما لانه المقصود
من العلم كما قيل العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر وهذا بالنسبة الى المبتدى واما لان العمل
هو المفضى بعد فضل الله الى العلم الشهودى اليقينى كما قال صلعم من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وهذا بالنسبة الى المنتهى والمناجاة الههنا حاكية لاسرار
قوله تعالى مالك يوم الدين لان النشاءات كلها ثمرات كذا قال المولى الشارح
واذا كان الكل بك ومنك واليك قال الشيخ رض استغاثة واستعانة
واستدعاء سبحانك تكريره تقرير للوحدة الذاتية الكمالية الاطلاقية عن كل

نقيد من التنزيه والتشبيه ثم لوحدته الاسمائية والافعالية اللازمة كل منهما لما تقدمها
نفر منك اليك اذ لا ملجاء ولا منجى منك الا اليك ونعوذ بك منك ونقول اى
نعتمد فى حال عليك كما قال تعالى وعلى الله فتوكلوا فان قلت اذ كان
الكل منه واليه فاى فايدة فى هذه الاستعاذة والاستعانة قلت لانهما ايضا منه تعالى
فلعلهما سببان مفضيان الى حصول المطلوب فى علم الله وقدره وهذه المناجاة تحكى
اسرار قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلا تجعلنا من المجيبين لكل صايت فاعل من الصوت
كاليهود المغضوب عليهم المعول فى عذر اتباعهم الباطل فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
وكالنصارى الضالين بكلام المسيح فى المهد صبيا وبقوله تعالى حكاية عنه عم وابرى الاكمه
والابرص واحى الموتى وغير ذلك واجعلنا من المجيبين داعى الله كما قال تعالى حكاية
يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا به الاية وقال تعالى فليستجيبوا لى وليومنوا بى
لعلهم يرشدون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم الاية وكن لنا عوضا عن كل فايت ففيك الجبر عن كله وبيدك الخير كله
كما كنت عوضا قبلنا للذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
الكاملين المكملين قال المؤيد الجندى فى شرح الفصوص ولست تبالى
ان تجن بكل ما فقدت فقد حصلت كل المقاصد وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك
وقد قلت فاتخذه وكيلا ولا تكلنا الى انفسنا ولا الى احد غيرك فى امر من الامور طرفة
عين ولا اقل من ذلك واصلح لنا شاننا كله ولا تحجبنا فى كل ما تقيمنا فيه من المقامات
والمواطن والاحوال عن حضرات قدسك وحلاوة بالجر عطف على حضرات شهودك
وانسك وبذلك الانس الدايم مع الله فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل
العاملون آمنين عن كل ما لا يرضيك فى كل من المراتب مما منا فى هذه المطالب والمآرب
آمين فاستجب دعاءنا يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين واعلم ان الشيخ

الامام العالم الكامل والهمام المحقق الفاضل امتثل فى مناجاته على ما بينه الله
تعالى فى ام الكتاب حيث حمد الله اولا وذكر بما فيه من صفات الجمال والجلال والافعال
ثم اعترف بالعجز والقصور والاحتياج الدايم الذى تضمنها الاستعانة والاستكمال
ثم استدعى الانس مع حضرة القدس واستعاذ من غضب الجلال وضلال التعويل
على النفس فى كل الاحوال ولكن اخر الشيخ فى خاتمة الكتاب هداية الانس عن الاستعاذة
من الغضب والضلال على عكس ما فى الفاتحة لان شان ضم الخاتمة ان يكون عين فتح
الفاتحة فان قيل لم فات هذه الحكمة فى ام الكتاب الذى فى اعلى طبقات البلاغة
قلنا ما فاتت لان قضية المغضوب عليهم والضالين وقعت على سبيل
التبعية فى الكتاب الحكيم والمقصود بالاصالة طلب الهداية
كما ان المقصود من الخلق العارف المقرب الكامل المكمل
وخلق الباقى بالتبع والحمد لله وسلامه على عباده
الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد
وآله والكمل من اخوانه وورثته
خاصة وعلى امامنا ومفتاح
قفل نشاتنا ورحمة الله
وبركاته وحسبنا
الله ونعم
الوكيل

وقع الفراغ من تاليف هذا الكتاب وتبييضه فى رابع الخمس سنة اربع وسبعين وثمانمائة

وقع تصحيح هذا الكتاب الشريف وتنسيخ هذا الخطاب اللطيف بيد العبد الفقير [illegible] الحاج [illegible] الموفق [illegible] بلغه الله الى [illegible] آمين يا رب العالمين

[illegible] شيخ [illegible]

تمت هذا الكتاب بالحمد والتمام .

عليه اتحاف نحف البحار الصافات السابحات المنتجات وعقيب ابحاثه وفيه امال الدعوات الصافات السابحات المنتجاب الصالحة عن شارع الصدق والصفا
الى شيخ عن موائد الوقت والوفاء سلالة الكبار المتعالي عن تبيين صفاته المحمودة بالتحديد والتعريف والمتجاوز عن تحسين نعوته الحميدة بالتعديد والتوصيف جعل
الله قلبه معمورا بالعلوم الحقة اليقينية وسره محلى بالمعارف الحقيقية اللدنية وبعد فان الداعي الفقير والخامل الحقير صدر منه وعد باتحاف الرسالة
لابي حامد محمد الغزالي في بيان آل انواع الكفرة والاهر اشرح هذا الضعيف لمفتاح الغيب ولكن وقع التثبط والتأخر لعدم مساعدة
الساعة وعدم موافقة حسن الكتابة فلا يرضون بوقته حتى اوى بالصوب الى مخالفة الوعد بصورته فاضطررت خوفا عن الفوت راسا واصلا و
من المعلوم ان ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا الشرح وان صدر عن قلة البضاعة وندرة الاستطاعة بامتثال امر من لا تساعد في مخالفته ولا
يمكن مضايقته بل يجب موافقته فالمأمول من الكرم العميم واللطف الجسيم العمل بمقتضى المروة وبحكم الفتوة ان وجد ضرا نشره وان وجد
شرا ستره والنظر بعين الحق فان الاشياء بهذا النظر لا نقص فيها ولا شين ولا عيب فيها ولا غين واهل الكمال نظرهم بهذا العين وللاقطار
بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه وبعضهم الا ورايت الله قبله وبعضهم الا ورايت الله معه وبعضهم بعده وكل يقول بحسب مقامه ورؤيته وهم لا يستطيعون
بغير الاسماء فان الاسماء متفاوتة واحكامها مختلفة فان الناظر بها يرى البعض مقبولا ومحمودا والبعض مطرودا ومردودا وبعد فان المتصوب
نظركم الصائب وفكركم الثاقب وذهنكم الثاقب بعد التشرف بمطالعتكم والتكرم بمراجعتكم فليكتب كاتب حسن الخط حسب ما استصوبتم فعلى
التصحيح والمقابلة ان يعتني ولا يذهب على خاطركم الخطر ان هذا الفقير يتمنى منكم الفاتحة وذكر ايا دينكم الكاملة بل ذاكر بالدعوات
المستطابة في اوقات الاجابة يقبل الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي

هذا شرح دعاء يس ايشت

سوره يسنه يدي برقه مبين واردر هر مبين كلدكي يره كلدكجه بو دعاء اوقيه
هر نه نيت اوزره اوقرسه الله تعالى فضليله مقبول اوله الخاصه محبت الجوه
هين ساعت مراد حاصل اوله اما حرام الجوه انمية بو دعاي اوقيوب سوره تمام اتدكده
صكره اكى ركعت نماز قيله وانده حاجتن ديليه مقبول اوله

هذا دعاء يس المبارك ايشت بسم الله الرحمن الرحيم

سُبحانَ المُنفِّسِ عن كلِّ مديونٍ سُبحانَ المُخلِّصِ من كلِّ مسجونٍ سُبحانَ العالِمِ بكلِّ مكنونٍ
سُبحانَ المُفرِّجِ عن كلِّ محزونٍ سُبحانَ المُجرِي الماءَ في البحارِ والعيونِ سُبحانَ من جعلَ
خزائنَه بينَ الكافِ والنونِ وإذا قضى أمراً فإنّما يقولُ له كُن فيكونُ فسُبحانَ
الذي بيدِه ملكوتُ كلِّ شيءٍ وإليه تُرجعونَ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي زين بالعلم والحكم القلب وآتاه مفتاح مفاتيح الغيب وجلى عن قلوب المستعدين بنوره صداء الدين والريب والصلوة على نجيه المجتبى محمد المصطفى وعلى آله مصابيح الدجى وعلى اصحابه نجوم الهدى وبعد فهذه مجلة فيها كشف كلام وقع عن هذا الفقير في تقرير كلام الشيخ العربي في شان فرعون انه مات طاهرا ومطهرا بل في شان الكفرة انهم متنعمون في جهنم وهو ان حجة الاسلام ابا حامد محمد الغزالي ذكر في كتابه ان العذاب الجسد للكفار متناه الى سبعة الاف سنة يا ليت هذا لم يصدر منه لئلا يقع ما يخالف معروفات الجماهير وما يباين مألوفات المشاهير فيكون في موقع الفتنة وفي موضع المحنة ولكن كان امر الله قدرا مقدورا وقبل هذا الزمان كثير من اجلة الاخوان من العلماء والصلحاء كرروا عن كشف هذا المقال فامتنعت لاقتضاء الحكمة والحال لان في زماننا قلة الانصاف وكثرة الجور والاعتساف وميل الطبع الى العناد وظهور الحسد والفساد ولكن الآن التمس من لا يسعني الا اسعاف بغيته وامتثال مثاله ومنيته وهو الدستور الاعظم والصاحب الاكرم محمود باشا صرف الله عمره فيما يحب ويرضاه لكل صناعة اهل يعرف قدرها ومن اهدى نفايس صناعة الى غير اربابها فقد ظلم ومن منع المستوجبين فقد ظلم الى اراه منشرح الصدر بالانوار صدور الاخيار قبور الاسرار فشرعت مستعينا بفيض الوهاب ان يلهمني ما هو الحق والصواب ان هذا الامر غامض المدرك ووعر المسلك والمزلق المهلك اللهم افتح بلطفك جناني واصرفا الى سواء السبيل بعونك عنانى آمين اعلم ايها الاخ المستفيد والمسترشد الطالب للمزيد ان الكفار مخلدون في النار معذبون وعليه اهل السنة والجماعة وعليه اعتقادنا واعتمادنا لاحاجة الى تبيانه واقامة برهانه ودلايله اعلى من ان تعد

وعليه اتفاق العلماء الكبار واجماع الفضلاء الخيار م

وان فرعون امانه باسی اضطراری لا غیبی اختیاری م

وجهه اكثر من ان تحصى وتحد ولكن صدر من الشيخ العارف المحقق محمد العربي المغربي ان فرعون مات طاهرا ومطهرا فالآن ليس وقت بيان ذلك فان ساعد الوقت يوما نبين مراده بقدر الاستطاعة وصدر من الامام الغزالي في رسالة صنفها جوابا عن طعن طايفة من الحساد على بعض كتبه المصنفة في اسرار معاملات الدين وزعمهم ان فيها ما يخالف مذهب الاصحاب المتقدمين والمشايخ المتكلمين وهو كفر وضلال وخرافات اقول الرحمة تشمل الامم السالفة وان كان اكثرهم يعرضون على النار اما عرضة خفيفة حتى في لحظة او في ساعة واما في مدة حتى ينطلق عليهم اسم بعث النار بل اقول اكثر نصارى الروم والترك في هذا الزمان تشملهم الرحمة حتى الذين هم في اقاصي الروم لم يبلغهم الدعوة فانهم ثلثة اصناف صنف لم يبلغهم الدعوة وما سمعوا اسم محمد عم اصلا فهم مغفورون وصنف بلغهم اسم محمد وصفته وظهرت المعجزات عندهم وهم المجاورون لبلاد الاسلام والمخالطون لهم وهم الكفار الملحدون وصنف ثالث بين الدرجتين بلغهم اسم محمد ولم يبلغهم صفته بل سمعوا في مبداء الصبي ان مكيا كذابا ملبسا اسمه محمد ادعى النبوة كما سمع صبياننا ان كذابا يقال المقنع تحدى بالنبوة كاذبا فهولاء عندي في معنى الصنف الاول فانهم لم يسمعوا صفته بل سمعوا ضدا وصافه وهذا لا يحرك داعية النظر والطلب وقال الامام في موضع آخر من هذا الكتاب ان من اشتغل بالطلب ولم يقصر فادركه الموت قبل تمام التحقيق فهو ايضا مغفور يشمله الرحمة الواسعة واستوسع رحمة الله ولا تزن الامور الالهية بالموازين المختصرة والرسمية وقال الامام ايضا ان اهل البصاير قد انكشف لهم سبق الرحمة وشمولها باسباب ومكاشفات وراء ما سمعوه من الاخبار والآيات ولكن ذكر ذكر ذلك يطول تم كلامه وقريب من هذا الكلام صدر من الجاحظ ومن عبد الله بن حسن العنبري انهما قالا ان المخلد في النار الكافر المعاند واما المبالغ في اجتهاده اذا لم يهتد للاسلام

على صدره

اي كلام الامام ايضا

اي كفار الصين والخطاي ه

اي الكفار مطلقا ه

اي كلام الامام ه

من المعتزلة ه

قولها منكور في المواقف وغيره من الكتب الكلامية ه

ولم يظهر له دلالة المعجزة فمعذور وعذابه منقطع لان التصديق بالنبي ليس في وسعه
واذا لم يكن في وسعه لا يكون مكلفا به لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج
والتعذيب لا يكون الا بتقصير من المكلف ولا تقصير من قبله تنبيه لا يخفى ان هذا
الكلام مبنى على ان وجوب النظر في معرفة الله شرعي عند اهل السنة والجماعة قال
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فاذا كان شرعا فمن لا يثبت الشرع عنده ولم يبلغه الدعوة لا يجب عليه الايمان
والطايفتان من الكفرة معذورتان والله لا يعذب احدا ما دام له العذر ظاهرا
فان قلت اجمع المسلمون على ان الكفار مطلقا مخلدون في النار ابدا لا ينقطع
عذابهم قلت الاجماع في حق الكفرة على الاطلاق ممنوع بل الاجماع في حق المعاند
المستكبر والمانع للاجماع خصص الآيات والاحاديث الواردة في صورة العموم بنص
آخر او دليل عقلي واول اللفظ الدال فيهما على خلود هاتين الطايفتين مثلا واولوا
الخلود باللبث زمانا كما ورد بهذا المعنى في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض وقوله عم
خير عبد بين ان يموت وبين الخلود الحدث وقول العامة حبس مخلد ووقف
مخلد وخلد الله ملكه واولوا قوله تعالى لا يخرجون وقوله لا يستعتبون بانهم لا يخرجون
ولا يستعتبون الى مدة معينة لانها ليست محكمة غير قابلة للتاويل والتخصيص
والتقييد كما اذا وقع فيها ابدا او اجمعون ولئن سلمنا ان الكفار اجمعين لا يخرجون
من النار ابدا ويعذبون ابدا فما الدليل على ان عذابهم الابدي جسداني يحتمل
ان يكون نفسانيا روحانيا وهو اشد من الجسداني فان قلت قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الآية وقوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا
وامثالهما وقوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وامثالها
تدل على ان عذابهم جسداني وقد ثبت ان ادنى نار جهنم ضعف نار الدنيا حرارة

بسبعين درجة فكيف يتصور ان لا يحرق هب انهما لا يحرق ما الغرض والفايدة في كونهم
في النار قلت لا دلالة للآية الاولى على ان النضج دايمي بل تدل على ان تبديل
الجلود لازم كلي للنضج مثاله قول المولى لعبده كلما عصيتني ضربتك لا دلالة لهذا القول
على ان وجود العصيان منه دايمي بل يدل على لزوم الضرب للعصيان كليا وقس الآية
الثانية وامثالها عليها وكذا الآية الثالثة لا تدل على ذوق الحميم والغساق دايما ولا دلالة
لكون النار قوية على لزوم الاحراق ووجوبه عقلا بل الاحراق لازم عادي غالبا
فيجوز ان يخلق الله قوة في الحي بحيث يحتمل النار ولا يحترق بها كالسمندر وكالخليل و
واحاد الاولياء كرامة وكالمؤمن الكامل قال عم تقول جهنم عند مرور المؤمن
الكامل جز يا مؤمن فان نورك يطفي ناري فيجوز ان لا يحترق الكفار بعد ما تم مقدار
مكافاة اعمالهم السيئة المتناهية وبعد فكونهم في النار لاستحقاقهم بهذا المكان المحبس
السوء مع ان الروح يتالم بقرار جسده في مستقر قبيح بئس المثوى وساء المأوى
فصل ومما يؤيد على ان العذاب الجسداني منقطع والروحاني لا ينقطع قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
ومعلوم ان اعماله الجنبية متناهية والجزاء الابدي غير متناه وغير المتناهي غير مماثل
للمتناهي لا يقال اعتاق الرقبة الواحدة تارة جعل بدلا عن صيام ستين يوما
وهو في كفارة الظهار وتارة جعل بدلا عن صوم ايام قلايل وايضا حد الزنا
يكون تارة بالرجم وتارة بجلد مائة وتارة بجلد خمسين وذلك يدل على ان المساواة
غير معتبرة لانا نقول ان ذلك من باب تعبدات الشرع وتحكماته مع انه عرف
من شرح الله صدره بنوره وجه الحكمة وسر المماثلة وفي هذا كله جزاء فعل متناه
بمتناه غاية ما في الباب كيفية المماثلة غير معلومة لا يقال ان اعماله غير متناهية
باعتبار عزمه وتصميم قلبه ان يعمل الاعمال السيئة ما دام حيا ولو ابدية لانا نقول

ثبت ان الهم بالسيئة غير مجزى به روى في الحديث القدسي يقول الله اذا هم عبدي بحسنة
فاكتبوها له حسنة وان عملها فعشر امثالها وان هم بسيئة فلا تكتبوها وان عملها
فسيئة فان قلت قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله الآية وقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك عنه مسؤلا يدل على ان
الهم مجزى به قلت الهم الغير المصمم خارج عن شمول الآية بتخصيص قوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما الهم المصمم فمن العمل القلبي فالمناسب للهم التأبيدي
العذاب الروحاني الابدي وهو اشد من نار جهنم اذ نار الفراق اذا استولت
ربما غلبت النار المحرقة للاجسام فان نار الفراق والحجاب نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة ونار جهنم لا شغل لها الا مع الاجساد والم الاجسام مستحقر
مع الم الفؤاد ولذلك قيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
وقيل وفي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها فمثاله في عالم الشهادة ان
الغضبان اذا استولى عليه الغضب في القتال واصابه جراحات لا يشعر بها في الحال
لان الغضب نار القلب قال عم الغضب قطعة من النار والاشد يبطل
الاحساس بالاضعف ومن المعلوم ان الالم بالسيف من حيث تفرق بين جزئين
متصلين برابطة ضعيفة في معرض الانفكاك فالذي يفرق بين القلب وبين محبوبه
المرتبط به برابطة شديدة محكمة اشد ايلاما آه من الفراق واه من الحجاب تذنيب
مذهبنا ان العقاب على الكفار عدل والعفو عنه جائز لانه فضل وليس في اسقاطه على الله مضرة
لكن الدليل السمعي في شرعنا على انه لا يقع ولو ان واحدا وسع دائرة الرحمة وجعلها
شاملة على بعض العصاة الذين لم يشتهر دخولهم فيها وأول النصوص وحملها على معنى
غير خارج عن قانون الشرع واللغة واستعمالات العرب العرباء فلا حجر عليه
ولا يكون تاويله زائغا عن النهج القويم والصراط المستقيم بل يكون مخطئا ان لم يصب

والخاطي اثم والمخطئ مثاب كما هو الشان في اجتهاد المسائل الفرعية قالوا المجتهد قد يصيب
وقد يخطئ فللمخطئ اجر وللمصيب اجران اعلم ان الاحاديث في باب الشفاعة تدل على ان
شفاعة نبينا والاخيار والملائكة ثابتة على من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان
الايمان قال عم في آخر حديث طويل ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم
الجنة حتى ما يبقى في النار الا من حبسه القرآن يعني من وجب عليه الخلود وعن ابي
هريرة رض عن النبي عم قال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله
الا الله خالصا من قلبه او نفسه وقال عم واعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي
فهي نائلة ان شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئا فاذا كان كذلك فمن المراد من قوم خارجين
بقبضة الرحمن في قوله عم ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله شفعت
الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة
من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط الحديث لعلهم طائفتان مذكورتان من الكفرة
ويحتمل ان يكون اهل الاعراف هؤلاء الذين خرجوا من الكفار لان عموم الآيات
يدل على ان كل مؤمن يدخل الجنة فينبغي ان يكون نواغر المؤمنين هذا على تقدير ان يكون
الاعراف خارج الجنة كما نقل عن ابن عباس رض الاعراف شرف الصراط خاتمة اذ الامام
الغزالي والحكيم المحقق الترمذي بينا ان انتهاء مدة المقام في جهنم غاية سبعة
الاف سنة ولم يبينا لميته اعلم ان هذا الفقير قبل رؤية هذه المدة في كتابيهما ورد على قلبه
وارد غيبي ان آخر مدة البقاء للخارجين من جهنم سبعة الاف سنة وان الحكمة فيه كون مدة
الدورة في السنبلة سبعة الاف سنة وفي هذه الدورة نشاءة نوع الانسان فلا عجب
ان نعطي لفرد من النوع حكم النوع ونقدر عمره بذلك المقدار بشآمة نيته الخبيثة وهي تصميم
ان يعمل هذه الاعمال السيئة ما دام حيا والحيوة المقدرة لهذا النوع سبعة الاف سنة

تدبّر تكنْ مهديا والعلم عند الله وصية لا تقدمن على تخطئة اخيك فتخطاء ابنُ اختِ خالتك
مسئله فقهيه وهى انها اذا كان فى فعل او قول ما ئة درجة وجه توجب التكفير الا وجها
واحدا فعلى المُفتى اَن يميل الى وجه واحد يمنع من التكفير تحسينا للظن بالمؤمن قال عم
حسن الظن من الايمان وقال عم لا تظنن كلمةً خرجت من فى اخيك سوءًا وانت
تجد فى الخير محملا ولا يخفى على خاطرك اليقظان وانتباهك العجيب الشان اَن مولف
الحروف محمد بن قطب الدين قصد محلا اخيرا لكلام حجه الاسلام الامام محمد الغزالى
فانه على الدين القويم والصراط المستقيم فانه عارف للنصوص الشرعية والمسايل
الاصولية والفروعية وهو ممن شرح الله صدره بنوره كيف تصوّر منه كلام
لا وجه له اصلا ولا خارج عما انعقد عليه الاجماع وهو اَعْلَم مُنا مسئله مجمعًا عليها
امّا اعتقاده هذا الفقير واعتماده فعلى ما عليه الجمهور وهو المذكور فى علم
الكلام والاصول والفروع والاحاديث والتفاسير .
والمقصود من هذه العجالة كسر وحشة كلامٍ صدر
من امام الهدى وعلم التقى ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اِذْ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمةً انك انت
الوهاب وانت
الملهم ما هو الحق
والصواب

وقع التاليف والكتب قريبا من نصف يوم من اقاصر الايام سنة احدى وسبعين وثمانمائة
وصدر التصحيح والتحشيه بيد المؤلف الفقير الى رحمة ربه الغنى الكبير محمد بن قطب الدين ملّعهما الله
لا الفضى جزاه بهما يوم الدين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدور عباده لاستجلاء خفيات الحقايق الالهيه • وانكشاف خبيات الدقايق الشرعية البهيه • وخلصهم من غوايل الشبه والحجب الظلمانيه • باطلاع من مشارق عنايته شمس المعارف الذوقيه العيانيه • والصلوة على اكمل ما تحقق من ظهوره • واجل واجمع ما تفرق من نوره • محمد المصطفى • السابح لج قاب قوسين او ادنى • السايح فج والحريك المنتهى • وعلى اله واصحابه نجوم الهدى • رجوم العدى • وبعـــد فان الخامل الفقير والضعيف الحقير • محب الفقراء الصوفيه • والعلماء الربانيه • محمد بن قطب الدين الازنيقي • شرح الله صدره بنوره الحقيقي • قصد كشف معنى حديث صدر من مقام جوامع الكلم • وبيان سره الحاوي على نفايس الحكم • جامعا بين الافشاء والكتم • منبها به ذوي الهمم والفهم • واراد اتحاف الجامع بين الفضيلتين • الحاوي للرياستين • البدر التام الضياء • بكمال محاذاته للذكاء • المفيض ذكا النور على الخواص والعوام • والمروح ارواح اهل الاسلام ولديه يتم امر الحل والعقد عند الافتتاح والاختتام • محمود باشا • لا سلب الله اهل العلم ظله • ولا اعدمهم احسانه وفضله • انه هو الذي يدرك مخزونه بذهنه الثاقب • ويحقق مكنونه بفكره الصايب قالـــ النبي عليه الصلوات الزاكيات • والتسليمات الناميات • احتج ادم موسى عند ربهما فحج ادم موسى قالـــ موسى عليه السلام انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملايكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيتك الى الارض فقالـــ ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه

واعطاك

واعطاك الالواح فيها تبيان كل شي وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التورية قبل ان اخلق قالـــ باربعين عاما قالـــ ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قالـــ افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله تعالى علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنه قال عم فحج ادم موسى اعلم ان على جوابه والزامه اعتراضا مشكلا لان تقدير ذنب ادم قبل خلقه ان كان دافعا اللوم عليه كان تقدير ذنوب اولاده قبل خلقهم دافعا العذاب عنهم ورافعا الملام عليهم ولصعوبته قال بعض هذا الحديث حكاية عن اليهود الا ان الراوي لما ذكر عليه عم في اثناء الحديث وظن انه عم اخبر عن نفسه روى عنه عم وقالـــ بعض ادم منصوب والغالب موسى واجاب بعض بان لوم موسى عم كان بعد التوبة والغفران ولذا لم يكن موجها وبعض بان اللوم كان بعد خروجه عن دار التكليف والكسب والحاجة الى الزجر فلم يكن في لومه سوى التخجيل وهو في ذلك الوقت غير مفيد وقوم بان اللوم كان بعد ظهور الحقايق في العالم العلوي واضمحلال الرسوم والاطلال وقوم بان موسى ليس مامورا بلوم ادم من قبل الله تعالى فلم يكن موجها وقالـــ المولى العالم العامل • والكامل الفاضل • والدي مولانا قطب الدين التكيدي مولدا فالازنيقي محتدا في حواشيه على المصابيح المسماة ملفقات هذه الاجوبة غير مناسبة لمتن الحديث لان ادم عم قالـــ افتلومني على عمل قدره الله قبل خلقي مع ان الخروج عن دار التكليف لا يرفع اللوم والا لا يكون احد من العصاة ملوما على عصيانه في الاخرة ولو كان اللوم مخصوصا بالله تعالى لا يكون لتوبيخ الانبياء والعلماء في الدنيا وتوبيخ الملايكة في الاخرة على العصاة وجه وليس كذلك وايضا نظر في الاخر محققه الحال في مسئلة القضا والقدر ولا يدفع ذلك الظهور اللوم والتعذيب على المعصية فلا بد في دفع ذلك الاعتراض الاقوى من جواب شاف • وكلام واف • واذا اردت الجواب المستقيم فاعلم ان قول ادم افتلومني الخ مشتمل على قيدين كون موسى مباشرا في

في اللوم وكون ذنب آدم مقدرا قبل وجوده فكون الكلام نصا في ذلك القدير
فذهب البعض الى الاول وقد عرفت ان لا وجه له فتعين ان الانكار راجع الى لوم على مقدر
قبل خلقه فتوجه الاعتراض فنجيب ان عصيان آدم صدر بواسطة القدرتين فلا بد فيه
من ملاحظتهما لكن لما نظر موسى الى مجرد قدرة العبد فانكر انكر آدم على موسى في تخصيصه
قدرة آدم بصدور المعصية من غير ملاحظة القدرة الغالبة الربانية فالحاصل ان موسى
لما كان محاججا ومناظرا مع آدم سلك آدم معه طريق المباحثة والالزام بتزييف دليله
لا بتضعيف مدعاه فكانه قال اني وان كنت مستحقا باللوم والتوبيخ بصدور العصيان
مني ولهذا قال ربنا ظلمنا انفسنا وقال تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقال
الم انهكما عن تلكما الشجرة وقال فازلهما الشيطان لكنك يا موسى اخطات
باسناد تلك المعصية الى قدرتي لعبارة دالة في الظاهر على استقلالي مع انك نبي عارف
بان الاصل واقواهما قدرة الله فلا يليق بشانك ان تنظر الى الجانبين لما عرفت ان النظر
باحدهما مجردا ينبئ عن الجبر او القدر وامثال هذه النكتة كثيرة منها قوله عم لابي هريرة
جف القلم بما انت لاق يعني ان ابا هريرة نظر الى السبب وزعم انه تام في وجود المسبب
ودفعه وقال اريد ان اختصي حتى اسلم من شر الشهوة الباعثة الى الزنا والتاهل فرد النبي عم
كلامه لتاديته بظاهره الى ملاحظة السبب وترك الطرف الاقوى وذهوله عن ان تاثير
الاسباب باعتبار السنة الالهية لا بالايجاب والعلية ثم محصول كلامه ويقرب من هذا
الجواب ما ذكر في شرح المصابيح المسمى منهل الينابيع بهذه العبارة وجماع القول
في هذا الباب انهما امران لا ينفك احدهما عن الآخر لان احدهما بمنزلة الاساس والآخر بمنزلة
البناء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه وفي شرح السنة بعبارة
اخرى وهي ان الحكم الذي تنازعاه فيما فيه سواء لا يقدر احد ان يسقط الاصل
الذي هو القدر ولا ان يبطل الكسب الذي هو السبب ومن فعل واحدا منهما خرج
عن المقصد الى احد الطرفين اي الى مذهب القدر او الجبر والله اعلم ان هولاء الائمة
تشعر بان الزام آدم موسى راجع الى تخصيص موسى جانب العبد وحده بلا ملاحظة
جانب الله تعالى فكان آدم يقول ان النظر الدقيق يفيد ان تخصيصك يا موسى قدرة العبد
الضعيفة الاثر بل العديمة الاثر بصدور المعصية بغير ملاحظة القدرة الغالبة القاهرة
التي هي الاصل والراجح والقوي غير موجه عن مثلك وقد يدفع المعارضة بالترجيح كما يدفع بالبرهان
الذي لا معارض له اذا تاملت ما قالوا عرفت انهم ما قدروا على افتراع ابكار معانيه و
ولا فتقوا رتق مبانيه لانهم تنزلوا معناه منزلتهم وهم من اهل الظاهر والحال انه عم يشير احيانا
لمقام اهل الطريقة واحيانا لمقام اهل الحقيقة وهذا رمز منه عم الى ما عليه اهل الحقيقة
وان شئت كشف الاشارة فاستمع ما يقول العبد الفقير بعون الله وتوفيقه في حل هذا الحديث
وتدقيقه وهو ان غلبة آدم على موسى باشارته الى انه عم كان كرة لصولجان ارادة الله
ومشيئته التي اقتضت صدور هذه الزلة الصورية المشتملة على حكم ومصالح مرجوة
احدها معرفة العبد عزته تعالى بان حكم عليه بما لا يمكن رده فاذل نفسه بما لم يقدر على دفعه
لكمال عزه وثانيها معرفة حلمه تعالى بان لم يعاجل بالعقوبة وامهله حتى تاب واعتذر اليه واستغفر
عن ذنبه وثالثها معرفة كرمه تعالى في قبول العذر منه كما قال ربنا ظلمنا انفسنا الآية
وقال فتاب عليه وهدى ورابعها معرفة فضله تعالى بالعفو عنه وافاضة ثواب
التوبة عليه وخامسها معرفة العبد ان حجة الله قائمة عليه في عقابه على ذنبه لان الذنب مقتضى
عينه في الازل فلم يحكم عليه به الا العلم التابع لمقتضى عينه فعينه هي التي جنت على نفسه
فاذا عرف ذلك عرف ان امر الله بخلافه بادئه لان يعرف العبد عدله في عقابه اعلم
ان العبد يعرف في الوجوه الخمسة ان مراد الحق كونه معروفا بصفة العزة والحلم والكرم
والفضل والعدل فيؤثر الله على نفسه ولا ينازعه في ملكه فيبلغ مقام التسليم بل يكون
في مشاهدة صفاته العلى ذاهلا عن الجناية شاكرا لانعمه والحضور مع الحق والذهول

عما سواه مطلوب شريف فان ذكر الجفاء في وقت الصفاء جفاء وسادسها معرفة العبد
حقايق الاشياء كما هي بصيرا لا يخطاء في الادراك بحيث ان راى حسناته التي من جملتها التوبة
النصوح يحملها منة من الله وفضل وان راى سياته يعرفانه من عيوب نفسه ومقتضى
ذاته فيكون سايرا بين مشاهدة المنة وتطلع عيب النفس وهذا مقام سني لانه لا يبقى للعبد
روية حسنه وسابعها ان ظهور الكمالات الالهية على العبد بفناء صفات نفسه ورفع
حجاب انانيته ولهذا قد يكون الكمالات غير خارجة من القوة الى الفعل بصفة نفسه
كالعجب ورؤية تزيين نفسه بالعصمة والتطهر فاذا ابتلاه الله بهفوة ينكسر نفسه ويتوب
وينيب فتمحي وترتفع الحجب وتظهر كمالاتها ويحصل من القربة اضعاف ما كانت له قبل
الهفوة كما كان لسليمان عم حين تاب عن حب الخيل وعوض بالريح تجري بامره رخاء
او عاصفة وكانت تجري بامره كل يوم مسيرة شهرين غدوها شهر ورواحها شهر وثامنها شهود
انفراد الحق في كل ما يصدر يهدي من يشاء الى الجمع ويضل من يشاء باحتجابه بالتفرقة
فلا يرى العبد متصرفا غيره في كل تصريف وتاسعها وجود مقتضى ما ركب في خميرته من مقام جمعية
التجليات والكمالات والاطوارات ولو لم يعص ولم ينزل الى العالم العنصري السفلي لم يشاهد
ما فيه من ظهورات التصرفات الافعالية من القهر والقبض والبلايا والمحن والعفو والمغفرة
والانتقام وغير ذلك فهذا في الصورة طرد وفي المعنى تقريب والباس خلع من التجليات
وعاشرها اظهار كماله حيث القي في دار التكليف وحمل عليه الامانة التي لم يحملها السموات
والارض واستقام مع ما فيه من الشهوة الصادة والقوة الغضبية العايقة ومن الشياطين
العدوة المضلة الانس والجن ولولاه لربما توهم متوهم ان كماله وهبي فضلي لا يرى فيه زيادة
كمال بحيث يستحق هذا التكريم والتفضيل فبهذه الزلة ظهر كماله في عالمي العدل والفضل
وكان لايقا للتشريف ولقد كرمنا ويمكن ان يقال في الجواب انه يحتمل ان يكون
هذا على صورة المواضعة تعليما للعباد وموعظة للاولاد بان الذي كان من العلم والقربة

بهذه

بهذه المنزلة والمكانة عوتب وشهر حاله بقوله وعصى آدم ربه فغوى وقوله الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين واخرج من الجنة واهبط الى الارض مع حوا ليلا
يغتر اولاده ولا يامنوا من مكر الله ارشادا على ان ولا يقنطوا من رحمة الله لان من كان منعما عليه
بجلايل النعم وهي التي تعرف في حق ابينا آدم عم من خلقه بيده ونفخ روحه وانباء الاسماء كلها
وامر الملايكة بالسجود واصطفايه واسكانه الجنة وغيرها وكان مخاطبا عيانا بصريح النهي مع عدم
الاحتياج المنهي عنه لكونه في جنة اكلها دايمة من اطايب الاشربة والاطعمة ما خاب من رحمة وقبل
توبته كما قال تعالى فتاب عليه وهدى ويحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان مصاحبة
سوء الاخدان والاخوان موثرة يجب الاحتراز كما نطق به الكتاب الكريم فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين والحديث لا تصاحب الا تقيا يعني ان صدور الزلة من جهة الذراري العصاة
في صلبه عم ويحتمل ان يكون صدور صورة الزلة منه لتندرج فيما قصد من خلقه الانسان
وبيانه ان خلق لاستيفاء الاقسام الممكنة الايجاد كما يفهم من قوله عم لو لم تذنبوا لذهب بكم ولجاء
بقوم يذنبون ويستغفرون الله فيغفر لهم لان الخلق اما معصومون كالملايكة واما شريرون
كالشياطين واما انهم ليسوا بمكلفين فيبقى قسم مكلف من شانه الطاعة والمعصية وهو المظهر
الاتم والمراة المثلى اعني الانسان فافهم ويحتمل ان ابليس لما عبد الله ثمانين الف سنة في رواية
وكان ملعونا بسببه عم فجازاه الله من تلك العبادة باخذ انتقامه منه بمقتضى عدله كما قال تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فان ابليس لما طلب اغواءه وطلب الانظار بوسوسة اولاده عم
فكانه باع كل عمله بهذه الطلبة واذا كان عمله ظاهريا بلا اخلاص جازاه بالطرد الظاهري وحقيقته
في المعنى تقريب وتكريم بالاستخلاف في الارض وهو المراد من خلقته كما قال تعالى اني
جاعل في الارض خليفة فكانه في الحقيقة ساعيا من حيث لا يشعر لما اقتضى فطرته وهو الذي كان
محسودا له ومغبوطا للملايكة وهنا حول لطيف آخر عجيب عند الفقير الغريب وهو ان آدم عم
لعله كان مطلعا على ما جرى القلم والقدر في حقه ومشاهدا الحكم وفيها ان لا يرى موثرا

الا الله ولا حكما ولا اثرا ولا فعلا الا له ويحققا عنده عيانا معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم فاشار الى انه في مقام لا يتاتى منه استحسان حسنه واستقباح سيئة لصعوده
من عالم الامر والعلم الى عالم الحكم فان عارض الامر والعلم الحال والمعرفة فانما تكون لضعف
الحال ولعدم صحته فذلك انتكاس وغلبة الجسم الروح ورجوع القهقرى وترك ارادة الحق
واختياره مع اختيار نفسه قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة فاذا زال
الوارد وغلبة الحال من هذه الطايفه وتمكنوا عرفوا صحة العلم والامر في طوره وصحة الحال
في طوره فيتحزنون لما فاتهم من موجب الامر فذا سبب توبتهم واستغفارهم لكن هذا من ذنوب
الاحوال لا يامن من مثلها ارباب التمكين ايضا ولهذا قال عم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
في اليوم سبعين مرة اما موسى عم فكان جهة نبوته قوية يدل عليها صولته في النهي عن المنكر مضدا
شانه مع الخضر واخيه هرون ومع القبطي والسامري وقومه وقارون ومن شان النبوة
ان تطوى على النبي سر القدر رحمة من الله به لئلا يفتر همته عن ابلاغ ما امر بتبليغه علما بعدم
وقوع المامور به وكون سعيه بلا طائل في حق البعض والحال ان منصبه التبليغ او يشق عليه
فمن الله على الانبياء بالستر رحمة بهم فذا لا يوجب نقصا في مراتبهم النبوية ولا تقدح في كمالاتهم
الخصيصة بهم لكن ينبغي ان نعرف ان جميع افعال موسى عم وحركاته وما جرى عليه ومنه
انما كان بارادة الله وامره الفعلي لا القولي وان لم يشعر به كقتله القبطي فانه الحق الصواب
لما كان الله يعلم انه لو بقي لافسد ما بين بني اسرائيل وافضى الى فتنة عظيمة فرد الله بالهام القتل
في سر موسى من حيث لا يشعر ظاهره انه كان بارادته وامره الفعلي الفتة حينا اما انه عم لما تنبه
في النشاة البرزخية من جوابا بيه آدم عم على حقيقة الحال سلم جوابه بحكم ولايته التي هي جهة
قربه بها يطلع على الاسرار والعلوم اللدنية لا انه زال الحجاب الذي كان ملكة فيه بحكم النبوة
الظاهرة السلطنة في النشاة الدنيوية فبقدر بعد العهد من هذه النشاة زال الحجاب

وظهر

وظهر تباشير الحق الا ترى كيف تنبه موسى سر الارادة من جواب ابيه سريعا في ذلك العالم ولم
يتفطن من انباء الخضر حيثما رأى موسى قتل الغلام فانكر عليه ولم يذكر قتله القبطي فقال له
الخضر ما فعلته عن امري بينهما على مرتبته قبل ان ينباء انه كان معصوم الحركة في نفس الامر واراه
خرق السفينه التي ظاهرها هلاك وباطنها نجاة من يد الغاصب جاعلا له في مقابلة التابوت
الذي كان في اليم مطبقا عليه فظاهره هلاك وباطنه نجاة من يد الغاصب فرعون ان يذبحه
فانكر عليه روى صدر الدين القونوي عن الشيخ العربي روح الله روحهما انه اجتمع مع خضر عم
فقال لي كنت قد اعددت لموسى بن عمران الف مسئلة تنبيها لموسى ان جميع ما جرى عليه
من اول ما ولد الى زمان اجتماعه كان بارادة الله وامره الفعلي وعلمه الذي لا يمكن وقوع
خلافه فلم يصبر على ثلث مسايل وقال نبينا عم ليت اخي موسى سكت حتى نقص علينا من انبائهم
واما المحمدي المشرب فلا ياخذه عند شهود سر القضاء والارادة فتور ولا لومة لايم لانه يرى
ذلك ويدعو الى الله على بصيرة ولم يكن غيره من الانبياء كذلك الا شاذا
او نادرا وعلم هذه الاسرار للانبياء الكمل من كونهم اولياء
لا من كونهم رسلا فانهم على مثال مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان فلنختم الكلام هنا
فانه بحر عميق لا يدرك غوره جعلنا الله
من الغواصين المستخرجين
من الاصداف درره
ومن الفائزين
من الدرر
غرره

وقع الفراغ من تاليفه ليلة السبت
في اواخر ... وكتب وتمامه
سنه ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اسام سرح حدقة الاستبصار مسارح رياض حديقة الاعتبار ليرى الاشياء
وسمع من كل قولا ربنا ما خلقتني باطلا والصلوة والسلام على سيدنا محمد كاشف
اسرار الحقائق وعلى آله وصحبه المبرزين رموز الدقائق وبعد فان العبد الفقير و
الرق الحقير محمد بن المولى قطب الدين كحل الله عينه بالنور الحقيقي رأى يوما قملة
ونظر فيها برهة من الزمان وقال انها مصاحبة للانسان كثيرا من الاحيان بل بالنسبة
الى البعض في كل الازمان لا بد فيها من حكمة سرية ما هي فنطق ناطق من سبحان فيها من عجايب
الاسرار ولطائف الاعتبار ما لا يفقهها الا من ايده الله بنور الاستبصار وقال ما الهمت
نزر وما اوحيت شذر نذر ما هو الا رشف من اليم او قطر من الديم منها سر كون عذاب
جهنم بالحيات والعقارب من كسب العبد فعالم الشهادة مثال عالم الغيب الا يرى ان
الانسان اذا لم يغتسل ويغلب عليه الدرن والوسخ ولم يحتم فيحصل رطوبة فضلية ردية
ويدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد ويخالط معها الاوساخ ويعفن عفونة بما يتولد القملة
الموذية له كذلك اذا لم يطهر قلبه من الاخلاق الردية ونفسه من الصفات المردية وبدنه من
الاعمال الخبيثة يحصل منها الحيات والعقارب الموذية فتبين انها من مكاسبه نكتة
يوما نبذت قملة فقالت لي بهذا الصنع لا تتخلص من الايذاء لو فهمت سر كلمة ثم في قوله تعالى
استغفروا ربكم ثم توبوا النجوت من البلاء كل النجاة يعني انها اشارت بهذه الآية الى ان
الانسان اذا القاها الى الارض يتخلص من خصوصية ايذائها اما التاذي بمثلها فحاصلة
فالحاصل ان القاءها الى الارض مثل الاستغفار من الذنب والتوبة مثل الغسل فما دام
لم يغتسل لم ينقطع مادتها كذلك بالاستغفار يحصل النجاة من خصوصية الذنب لكن
لا يحصل التبتل والانقطاع بالكلية الا بالتوبة فكم بينهما فهذا سر كلمة ثم فافهم واعلم

كما ان الماء الحار اقوى في ازالة الوسخ كذلك التوبة التي انبعثت من نار الندامة اقوى
في تنقية الباطن عن الصفات المذمومة وهي النصوح ومنها سر قوله تعالى وما ظلمهم الله
ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني ان الله عدل لا يعذب بغير استحقاق فبالحقيقة
المعذب والظالم لنفسه ذاته حكاية يوما اثر البرد لرجل من اهل الكمال واستدعى من صاحبه
ايقاد النار ليستحر فشرع صاحبه بايقاد النار ولكن حصل البطوء لعدم مساعدة الآلات
فغلب على ذلك الكامل البرد ولم يتصبر فتسفل في الحال نازلا من الارضين السبع
الى جهنم فلم يستحر وقال متعجبا يا مالك النار ان وعد الله حق ما لي لا استحر فيها قال
مالك النار ان المسخر والمحرق فيها ما اتى حطبه من الدنيا فلم تات بالحطب فلم تستحر وبعد ما
اوقد صاحبه النار لم يجد ذلك الكامل في مكانه الا خرقته ثم رأى بعد زمان في مكانه فتعجب
وقال اين كنت فقص ذلك الكامل عليه القصص فافهم ومنها سر قوله تعالى ان الله هو
الرزاق يعني ان الله تعالى يقدر رزق الدابة الصغيرة الضعيفة الحقيرة من الطف الطف
لخلائط اكمل نوع الحيوان الذي هو المقصود من الكائنات والزبدة من الممكنات والحال
ان رزقه نوع واحد في محل هو امنع المتناول واقدر لدفع المتناول فما ظنك هل يعجز ذلك
الرزاق عن ايصال رزقك والحال انك المقصود من الكل وان رزقك انواع كثيرة واجناس
غزيرة من محال متوافرة واماكن متباينة متكاثرة حكاية قال يوما داود عم يا رب كيف تسمع
دفعة جميع اصوات جميع الحيوانات فاذا انزل ملك وقال تعالى معي فراحا حتى وصلا الى البحر
الزاخر فقال الملك للبحر انفلق فانفلق فدخلا حتى وصلا قعر البحر فوجدا صخرة صماء فاشار الملك
الى ذلك الحجر فانشق فاذا فيها دابة صغيرة بين يديها ورقة خضرة تاكل منها ثم قال ان ربك
سمع دعاء هذه الدابة في هذا المحل الخفي غاية الخفاء ورزقها كما ترى فان هذا دال وشاهد
على كمال قدرة الله في الرازقية ولكن شهادة القملة رجحة من وجوه ذكرت مع انها لنا دي من مكان
قريب للسامع ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

وتعض من لم يكن له اذن واعية ومنها كونها مصداقا لقوله تعالى وجعل منهم القردة و
الخنازير يعني ان الله تعالى انشاء منك القملة فهذا مرشد الى ان مسخ بني اسرائيل بالقردة و
الخنازير ممكن عقلا كما هو واقع نقلا ومنها كونها معرفة ساعة فساعة منة الرسول
عم علينا لانه بدعايه ارتفع منا المسخ فهذا التعريف سبب لمحبة الرسول والتصلية عليه
دايما فبهما يحصل السعادة الدينوية والدولة الاخروية كفاك هذا سرا اى سر ومنها
كونها دالة على ان الله ذو القوة والغالب على امره حيث قوى الضعيف على القوى بحيث
يقهر وينال من القوى مراده والحال ان القوى كاره وهذه سنة الله في مخلوقاته الا يرى غلبة
النار على الحديد انها يذيبه ويذهب بصلابته وشدته وغلبة الريح على الماء انه يموجه ويفرقه
وغلبة الخراطين على الارض فلا تغفل فان في هذا اشارة الى قوله عم من تواضع رفعه الله
ومن تكبر حطه الله ومنها نطقها بلسان الحال ايها الانسان الناسي البال والغافل
عن المبداء والمآل باى قدرة تجبرت وباي قدرة تكبرت بحيث تطغى حكم الملك الجبار ذى القوة
المتين وتنازع اياه في العظمة والكبرياء اللتين بمنزلة الازار والرداء والحال انك عاجز عن دفع
ايذاء المخلوقات الضعيفة الحقيرة اياك بحكمك وتقول لو مكن الله اياي لمزقتك قطعا قطعا وفرقتك
اربا اربا ثم تقول هل تعلم من نمرود في فرط عتوه وشدة شكيمته وادعاء الوهية ماذا صنع
اياه مثلي وكفاك البعوض جا عضى ومنها قولها ان الله هو الضار والنافع يعني انها تقول ان
ايذائى اياك بحكم الله لا بقوتي واقتداري الا ترى ان السباع الضاريات والعقارب والحيات
تفر منك والحال انهن اقوياء لاهلاكك وان مقتضى طبعهن اضرارك لا يقال انا قد لها
على اضرار الانسان من غير دهشة بسبب مناسبة من حيث تولدها منه لان البرغوث مثلها في
الايذاء مع انه غير متولد منه ومنها ان في حدوثها في كل الانسان اشارة الى ان كل انسان
لا يخلو من صدور ذنب وخطيئة كما قال عم ان تغفر اللهم تغفر جما فاى عبد لك لا الما
الا من عصمه الله تعالى قليل ما هم كيحيى عم قال الله في حقه وسيدا وحصورا اى ممنوعا عن الذنوب

والاثام

والاثام والفحشاء قال عم ما من احد الا ويلقى الله وقد هم بخطيئة او عملها الا يحيى
فانه لم يهم ولم يعملها فلا بد من الاستغفار دايما ومنها ان في حدوثها بعد الغسل بزمان
اشارة الى ان العبد ينبغي ان لا يغفل ولا يغتر بتوبة صدرت منه لان النفس جبلت امارة
بالسوء الا ترى الى قول يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ولان الشيطان عدو مضل
كما قال تعالى انه لكم عدو مبين وقال عم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وكفاك
حجة قوله عم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقد قال عم اسلم
شيطاني ومنها ان في حدوثها من البدن بحيث لا يشعر الانسان اشارة الى ان الذنب قد
يحصل بحيث لا يشعر صاحبه ويكون ذلك سببا لهلاكه كما قال عم ان العبد ليتكلم بالكلمة
من سخط الله لا يلقى بها بالا يهوى بها في جهنم ولهذا السر قيل في الدعاء ونستغفرك عما لا نعلم
وقيل نستغفر الله من الذنب الذي نعلم ومن الذنب الذي لا نعلم ومنها ان في اندفاعها
بالزيبق مع وجود الوسخ في البدن اشارة الى جواز المغفرة بدون التوبة كما قال تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني ان الاغتسال مثل التوبة التي صدرت من العبد وكانت
مطهرة النفس من الصفات الخبيثة المودية لحصول العقارب والحيات المودية في جهنم
وهو مرتبة المريدية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واما الزيبق
فمثل العناية الربانية والرحمة الصمدانية كما ان الزيبق يزيل القملة من غير ازالة الوسخ
كذلك كرم الله وفضله قد ينال العبد من غير التخلية والتنقية ويعصم من الذنوب
والاثام لكن هذا قليل وهو مرتبة يحبهم ويحبونه اى مرتبة المرادية وهي الكيمياء والاكسير
ومنها نكتة وهي ان الزيبق جزء الاكسير كما ان العناية الربانية سبب لمرتبة الاكسيرية التي
يجعل التراب الحقير الذهب الخطير والى هذا رمز قوله عم الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة فافهم عن فطانة ومنها ان في حدوثها بعد الزيبق زمانا للجمهور اشارة الى ان
العصمة لا تزيل المحنة وان العبد لا يبلغ درجة الامن من خوف الخاتمة ان عذاب ربهم

غيرمامونين الا الانبياء ومن يتبعهم بنور النبوة او الوحي لانهم مامونون عن خوف الخاتمة كالعشرة
المبشرة وغيرهم نكتة يقولون ان حدوثها بعد ذنوب وال الزيتون اكثر وفيه اشارة الى ان
ضال الشريعة مبتدع وضال الحقيقة ملحد يعني المتشرعين يزيلون اوساخ الذنوب بالتخلية
واستعمال النواميس الالهيه وان اعتقادهم مستند على التقليد والنصوص الواردة من
الشارع فاذا اضلوا اضلوا في الاعمال لا في الاعتقاد بخلاف اهل الحقيقة بالجذبة فانه يرى
قيومية الحق في كل الاشياء ويرى كل الاشياء اظلالا واعتبارات ولا وجود الا هو فاذا اضلوا
ضلوا في الاعتقاد وفي هذا سر يجب كتمه وللعارف تكفيه الاشارة ومنها قول للانسان
باي فضيلة تفضلت علي وباي كرامة تكرمت علي قال الله ولقد كرمنا بني آدم ولم تفهم معنى قول
العرب الكريم هو التقوى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلم تعلم ان الكرامة
في التقرب الى الله وفي الكون وسيلة لتقرب باقي الموجودات اليه من الحيوانات والنباتات
بحيث يكون كلها مشتاقة اليك لنيل الكرامة والقربة تفكر نفسك يا ناسي ان كنت اهل الكمال
فكرامتك على بل على جميع الممكنات مسلمة لانك كنت المقصود من الكل وكان المقرب من قرب منك
من الانسان والحيوان والنبات والا فانا مفضل عليك لانك اهلكت نفسك وضيعت
باكلك المطعومات الطيبة والماكولات الشهية والمشروبات العذبة النفيسة وجعلتها بولا وغيطا
مغلظين وسببا لاجتراح السيئات واكتساب الخطيئات فاذا اصغيت اليها اذنا تسمع
من كل منها لعنا ايهذا الكمال تنظر على بالاستحقار وبهذا الفضل تبصر في بعين الاستصغار
كلا فان نظرت الى انى اكلت الدم ودفعت ثقلا وحكم بعض المجتهدين بانه طاهر بجوز به
الصلوة تنقلب اليك البصر خاسئا ومنها ان في كون ارجلها ستا اشارة الى ان شامة
الذنوب وعقوبة الاثام تاتي اليك من جهاتك الست كما قال تعالى وان عذاب
جهنم لمحيطة بالكافرين فيجب الحذر والاحتراز لان العذاب والبلاء الاتي من طرف
والحدا مرة متين بخلاف الاتي من كل الجهات فانه اشد وافظع واعلم ان هذه

الاشارة من اسرار فن آخر عرف سر الاوضاع الربانية في المكونات والله الموفق ومنها
ان في طلبها الفرصة لحصول مطلوبها تعليما للانسان بانه ينبغي ان يكون ابن الوقت ومترقبا
للاوقات الشريفة والساعات اللطيفة كما قال عم ان لربكم في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها فكما انها تفترس وقت الغفلة والنوم كذلك ينبغي ان يطلب الانسان وقت
غفلة الناس ووقت نومهم فان الرحمة نازلة في كل الاوقات على العباد من المبداء الفياض
الجواد فاذا كان الناس حاضري القلب تتوزع بينهم واذا كانوا غافلين اونائمين اختصت
للمجتهدين المتهجدين القانتين تنبه ولا تغفل ومنها ان في كونها محدبة الشكل تنبيها
على ان ثقل الذنوب مثل الجبال فانها محدبة الشكل وانها اوتاد الارض فلولاها لم تستقر
قال تعالى والجبال اوتادا وقال تعالى وجعل فيها رواسي ان تميد بكم كذلك الارض
البشرية لو لم يكن حاملة الذنوب لم تستقر على الارض بل يكون البشر مثل الملائكة حكاية
قالوا يا رسول الله بلغنا ان عيسى بن مريم مشي على الماء قال عم نعم ولو ازداد خوفا ويقينا
لمشي في الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى ان الرسول يقصر قال عم الله تعالى ابلغ شانا
من ان يبلغ احد امره ثم انه يشهد لهذا ما قيل ان عيسى عم لما عرج الى السماء الرابعة فتش
عن تجرده فوجد فيه ابرة فكان سببا لبقائه فيها وعدم خروجه الى اعلى العليين الا ترى
الى حضرة محمد عم انه وصل في التجرد والفقر المعنوي تحت عجز الاوهام والعقول
عن دركه فكان عروجه الى قاب قوسين او ادنى ومنها ان في كونها راكبة على الانسان
اشارة الى ان الاوزار راكبة عليه كما قال تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك وقال تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الاية وقال تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ومنها
ان حدوثها من البدن يشعر ان الطبيعة الانسانية مجبولة على كونها منبع الشهوات
الردية ومعدن الاخلاق المردية ومنشاء الملكات المهلكة قال تعالى خلق الانسان

وكان الانسان قتورا

من عجل وقال تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق

الآية وقال تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد

وقال عم ان الله خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور

اهتدى ومن اخطأ ضل فلابد للانسان ان يكون مستيقظا حاضر القلب

حتى يتخلص من ظلمات الطبع والهوى والشيطان ويصير من المتداركين لا من الهالكين

ومنها ان حدوثها قد يكون بالتولد وقد يكون بالتوالد وفيه اشارة الى ان الذنوب

بعضها اصلية مثلا ان القوة الشهوية منشاء الحرص والشره والطمع والشح وان القوة

الغضبية منشاء القهر والظلم والجور والاستيلاء والانتقام وغير ذلك وبعضها متوالد

مثلا الرذايل الشيطانية اكثرها من ازدواج الشهوة والغضب مثل الكبر والخداع والمكر

والغدر وان شئت شاهدا على التولد والتوالد فانظر كيف يتشعب من حب الدنيا الحسد و

الحقد والرياء والعداوة والبغضاء والشحناء وقطع الرحم وقطع الطريق والقتل والغصب

والسرقة وكيف ترتب على شرب ام الخبائث المفاسد الكثيرة تذكر قصة هاروت وماروت

على رواية بعض من الرواة ان زهرة تعرضت واخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها

قد شغفاها حبا فابت الا بشرط ان يعبدا ما عبدت ويقتلا النفس ويشربا الخمر فامتنعا

وكان كيت وذيت فبالآخرة التزما شرب الخمر بناء على انه اهون الامور الثلثة فلما شربا

سكرا وواقعا المراة فراى وقاعهما احد فقتلاه ثم سجدا الصنم العياذ بالله وتذكر قصة

ابي صالح المؤذن في مدينة بلخ انه افتتن بجارية مجوسية فقالوا انزوجها لك بشرط شرب الخمر

فشرب وسكر فارتد ومات على الكفر نعوذ بالله وامثال هذه القصة كثيرة وامثلة توالد

الذنوب بعضها من بعض اكثر من ان تضبطها القلم هذه الاسرار المسطورة والحكم المزبورة

بعضها الهمني الله حررتها على سبيل الانموذج من عالم الاعتبار على سبيل الاختصار والله يهدي من يشاء على صراط

مستقيم والله المستعان وعليه التكلان تحريرا في سنة تسعين وسبعمائة

وقع الفراغ من تاليف هذا الكتاب الشريف وتصنيف هذا الخطاب اللطيف والكلام المنيف

في ربيع الاول لسنة اربع وخمسين وثمانمائة وصدر التصحيح والتحشية بيد العبد الفقير الى رحمة

ربه الغني الكبير محمد ابن المولى قطب الدين بلغهما الله الى رضاهما يوم الدين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي غرق في بحار معرفته عقول العقلاء، وتحير في بيداء عظمته وهيبته قلوب النقباء، وفنيت في فناء سطوات ذاته ارواح البدلاء، وعجز عن كشف حجبات لاهوتيته افئدة النجباء، وتاه حوالي حريم ماهيته سويداء الحكماء، واخرس عن اجلاء جمال كمال صفاته واسمائه السنة الفصحاء والبلغاء، لا تقطع حجب جماله هواجس التقدير ولا تجوب غيوب جلاله وساوس التفكر، احتجب بنور بهائه عن نواظر الابصار وتغيب بعز جلاله عن خواطر الانظار، وتجرد عن تعين الرموز والاشارات وتعالى عن ان يحاط بالاوهام والافهام والخطرات، والصلوة على حبيبه المصطفى ونجيه المجتبى، السايح لج فكان قاب قوسين او ادنى، والسابح فج وان الى ربك المنتهى، وان الى ربك الرجعى، وعلى آله مصابيح الدجى، واصحابه نجوم الهدى، رجوم العدى، وبعد فالباعث لاملاء هذه الرسالة وتسطيرها، والحامل لتسويد هذه المجلة وتحريرها، انه وقع في اوراد المشايخ الكبار الثقات، وارباب القبول والالتفات سبحانك ما عرفناك حق معرفتك فبعض من الناس نسب قايله الى الخطاء والخطل، وبعض الى الكفر والزلل، نعوذ بالله من لفظتهم الشنعاء، ومن مقالتهم النكراء عفا الله عنهم ما زلوا وهفوا، وما آذوا اهل الملة البيضاء وجفوا، وهذا العبد الضعيف المنتمي اليهم محمد بن قطب الدين الازنيقي، شرح الله صدره بالنور الحقيقي، يكشف عن ساعد الانتصار منهم لهولاء اولي البصاير والابصار، بالتماس بعض من اخواني الاخيار، فلا تخلني يا مفضل في هذا المشكل المعضل، وافتح بلطفك جناني، واصرف الى محجة الحجة بعنايتك عناني، آمين ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة المقدمة وفيها بحثان الاول في اصطلاح اهل التصوف والحقيقة بمعنى المعرفة والعلم قال كمال الدين القاشاني

العارف من اشهده الله ذاته وصفاته واسمائه وافعاله فالمعرفة حال تحدث عن شهود الحق بالحق مع بقية الرسم الخفي المنور بنور الذات وشعاع الوجه الاحدي والعالم من اطلعه الله تعالى لا عن شهود بل عن يقين وقال ايضا هي الاحاطة بعين الحقيقة بالحقيقة على ما هي عليه والتمكن من شهود الذات وراء انوار الصفات وقال الامام الرازي قال ابو يزيد رضه للناس حال ولا حال للعارف لانه محيت رسومه وغيبت آثاره وقال ايضا حين سئل عن المعرفة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي اذا نزل المعرفة بالقلب خربنا وطان البشرية وقال الشبلي رضه اهل المعرفة هم وحش الله تعالى في ارضه لا يستانسون باحد وقال الحسين بن منصور الحلاج اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة اوحى اليه بخواطره وحرس سره عن ان يمر به غير خاطر الحق وقيل لا يكون العارف عارفا حتى يكون بحيث لو اعطى ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفة عين وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة فكيف من وصفها عند ابناء الدنيا وقال الامام الرازي المعرفة اشرف من الفقر ومن المحبة ومن التوحيد لانها استهلاك في الله بفنائه عن نفسه وعن كل الكون وعن الله وعن الاحساس بالفناء بخلاف الفقر فان ظاهره يشعر بافتقار ففي الفقير ظماء المشاهد والعارف ريان والمحب له احساس ايضا بتلذذه والموحد له ايضا احساس بتوحيده تذنيب المعرفة والعلم بمعنى واحد في اللغة وما نقل في اول فصول النجاة من ان كل معرفة وعلم اما تصور واما تصديق يدل على انهما يستعملان مترادفين وقد يستعمل العلم في التصديقات والمعرفة في التصورات وهو مناسب لما عند اهل اللغة من ان العلم يقتضي المفعولين والمعرفة واحدا وقد يستعمل العلم في المركبات سواء كان باعتبار التصور او التصديق والمعرفة في ادراك البسايط تصورا او تصديقا ومن ثم يقال عرفت الله دون علمته وقد يستعمل العلم في الكليات مفهوما كليا او قاعدة كلية والمعرفة في الجزئيات وقد يستعمل المعرفة في الادراك الذي

بعد الجهل او في الادراك الاخير من ادراكين لشي واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر من هذين
القيدين في العلم ولهذا لا يوصف الباري تعالى بالعارف ويوصف بالعالم اقول
كما ان لكل قوم من العلماء الفاظا مصطلحا عليها لا بد من الرجوع اليهم في معانيها فكذا
للصوفية مصطلحات ينبغي ان يرجع اليهم في معاني حقايقها كلفظ البقا والفناء والمقام والحال
والجمع والتفرقة والفقر والغنى والاثبات والمحو والعلم والمعرفة فالحكم عليهم قبل
الاستفسار عن المراد بالزندقة والالحاد رمي في عمايه **البحث الثالث**
في بيان ان العلم بحقيقة الله هل يقع ام لا وكذا هل يجوز ام لا قال بعض المتصوفة وبعض
اصحاب الشافعي كالغزالي وامام الحرمين وجمهور المحققين وكذا الفلاسفة ان حقيقة الله تعالى
غير معلومة للبشر وقد خالف فيه كثير من المتكلمين ودلايل الفريقين مذكورة في الكتب
الكلامية مستوفاة طويناها مخافة الاملال اما في جواز العلم بحقيقة الله ففيه خلاف
الفلاسفة وهم لا يجوزون لان المعقول اما بالبديهة وليست بديهية واما بالنظر
والنظر اما في الرسم ولا يفيد الحقيقة واما في الحد ولا يمكن تحديدها لعدم التركيب الجواب
منع حصر المدرك بالكنه في البديهة والحد لجواز خلق الله تعالى علما متعلقا بها ليس ضروريا
في شخص بلا سابقة نظر اما بالالهام والوحي او بتصفية الباطن او بقلب النظري ضروريا
وايضا فالرسم وان لم يجب ان يفيد الحقيقة فلا يمتنع ان يفيد ومن المحققين من توقف
كالقاضي ابي بكر وضرار بن عمرو من المتقدمين وروي عن ضرار انه يزعم ان لله تعالى مهية
لا نعرفها الآن لكن في قدرته ان يخلق حاسة سادسة ندرك بها خاصة ذاته تعالى
الفصل الاول في النقل عن الثقات بان العقول قاصرة عن معرفة الله تعالى الا لله وعن رسوله
بالكنه قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وقال النبي عم لو عرفتم الله حق معرفته
لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل وما بلغ احد ذلك قيل ولا انت فقال عم ولا انا الله
اعظم من ان يبلغ احد امره وقال داود عم سبحان من جعل اعتراف العبد

بالعجز

بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة وروي عن سهل بن عبد الله التستري انه
سئل عن ذات الله تعالى فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة فقد حجب الخلق
عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته وعنه ايضا انه قال غاية المعرفة الدهشة والحيرة
ونقل الامام القشيري عن يوسف بن حسين انه قال سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل
عن التوحيد مهما تقول في نفسك شي فالله بخلافه وقال ايضا اعرف الناس بالله اشدهم
تحيرا ولهذا قال عم رب زدني فيك تحيرا وقال يوسف بن حسين من وقع في بحار
التوحيد لا يزداد على مر الايام الا ظماء ووقف رجل على حسين بن منصور الحلاج فقال
من الحق الذي يشيرون فقال مولى الانام ولا يعتل وقيل للشبلي اخبرنا عن توحيد مجرد
بلسان حق مفرد فقال من اشار اليه فهو ثنوي ومن كيفه فهو وثني ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه
فهو جاهل ومن وهم انه واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب فهو بعيد ومن توهم انه
واجد فهو فاقد وكل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم
فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم وقال الشبلي ايضا ما شمت روايح التوحيد
من تصور عنده التوحيد وقال ابن عطا رض العقل خلق آلة للعبودية لا للاشراف
على الربوبية وقال غيره العقل يجول الكون فاذا نظر الى الملكوت ذاب قال الامام
الرازي اعلم ان الكمل من اهل الحقيقة لم يتكلموا في المعرفة باكثر من الاعتراف بالعجز عنها
ولهذا قال بعضهم الحق لا يعرفه سواه كما قال ابو بكر الصديق رض الحمد لله الذي لم يجعل للخلق
سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال الواسطي رض لا تفتح المعرفة للعبد وفيه
افتقار الى الله تعالى او استغنا به لانهما من امارات بقاء العبد والعارف فان كله
وقال قطب الاقطاب عبد القادر الجيلي حجب الالباب برداء كبريائه عن معرفة كنه ذاته
وحسر الابصار بنور بقائه عن ادراك حقيقة احديته وقال ايضا لا يتصور في الاوهام
ولا يقدر في الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يمثل بالناس ولا يكيفه العقول ولا يحده

الاذهان جل ان يشبه بما صنعه او يضاهي الى ما اخترعه وقال ايضا الايمان يثبت
الحق بعلم اليقين تصديقا والاطلاع على علم حقيقته تعالى غيب لا مجال للعقل في ادراكه
وكلما حكاه الوهم او جلاه الفهم او تخيله العقل او تصوره الذهن فعظمة الله وكبرياؤه
بخلاف ذلك هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقال علي كرم الله
وجهه ان المعرفة ان تعرف ان كلما تصور في وهمك فانه بخلافه الفصل الثاني في الحجج والدلايل
العقلية او الاقناعية الموافقة للنقل الاول ان الله تعالى غير متناه في الذات و
الصفات والعقل متناه في الذات والصفات والمتناهي لا سبيل له الى ادراك غير المتناهي
استحضارا على سبيل التفصيل وعلى الوجه الاتم مثلا العقل عاجز عن معرفة كونه تعالى قديما ازليا لان كل
مقدار من مقادير الازمنة يصل اليه العقل والخيال فالحق ليس قديما باعتبار انه كان فيه
بل باعتبار وجوده فيما وراءه وقس على ذلك معرفة كونه دايما ابديا على سبيل التفصيل والكمال
قال شيخنا الاكمل زين الدين الخافي ازليته فوق ما يدركه العقول من معنى الازل وابديته
اقصى ما يفهمه الافهام من معنى الابد كما في الثاني ان الانسان عاجز عن معرفة نفسه المشير اليه
بقوله انا كما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فاذا كان الحال في اظهر الاشياء عنده كذلك فكيف يكون الحال في معرفة
ابعد الاشياء مناسبة عن علايق العقول وروابط الخيالات مثلا العقل كالشمع ولا شك
ان كلما كان اقرب الى الشمع كان ضوؤه اكثر مما بعد عنه واقرب الاشياء الى الشمع نفسه
فاذا كان نور العقل في الضعف الى حيث لم يصر به ذاته مضيئا فحضرة الجلال مع بعده
بغير نهاية كيف يصير مضيئا به ولهذا قال سيدنا الاكمل زين الدين الخافي كلما شاهد
الانسان ببصيرته او يتعلق بمعرفته فالحق سبحانه اعلى من ذلك شعر كيفية المرء ليس المرء يدركها
فكيف كيفية الجبار في القدم وقال السنائي ايضا درشناس خود عاجز
كي شناسي خدايرا هركز چون تو در علم خود زبون باشي عارف كردكار چون باشي

اعلم انه كما وقع التحير والاشتباه في معرفة النفس وقع ايضا في معرفة حقيقة الزمان والمكان
وفي ان القوة الباصرة كيف تبصر بخروج الشعاع او بحصول الشبح في العين او بحالة تغايرهما
وكذا القول في البحث عن القوة السامعة والذايقة والخيالية وغيرها من القوى ولما كان
معرفة الخلق بهذه الامور الظاهرة الجلية بلغت في الصعوبة الى هذا الحد فما ظنك بمعرفتهم
بمن تقدس عن مناسبات العقول والافكار وتنزه عن مشابهات الخيال والانظار
الثالث قد ثبت في العلوم الحقيقية انه سبحانه وتعالى هو النور المطلق وهو نور الانوار
وكما ان من وضع السراج في مقابلة قرص الشمس لم يظهر له اثر فكذلك ضوء العقل في مقابلة
نور جلال الله يتلاشى ويفنى ويضمحل ولذلك قالوا ان العقل يدور على المكونات فاذا
وصل الى حضرة مكون الاكوان ذاب وكذا العقل كالقطرة اذا وقعت في البحر يضمحل تعينها بالنسبة
لاحد الباينين بالآخر لان القطرة والسراج متناهيان والبحر والشمس متناهيان ونسبة هذا
الباب نسبة المتناهي الى المتناهي اما نور العقل فهو قليل قاصر متناه ونور جلال الله في غاية العظمة
وعدم التناهي فكيف يعقل بقاء نور العقل في حضور انوار جلاله وشروق اعلام كبريائه الرابع
ان نسبة نور العقل الى مفيض الانوار الروحانية اي الحق تعالى كنسبة نور البصر الى انوار الانوار الجسمانية اي الشمس
وكما ان الشمس اظهر الاشياء للبصر من وجه واخفاها من وجه آخر فكذا انوار الانوار بالنسبة
الى عين البصيرة اظهر الاشياء من وجه واخفاها من وجه آخر مصداقه هو الظاهر هو الباطن
الخامس العقل لا يتصرف الا فيما يكون في زمان او مكان لان كل ما يدركه فانه يدركه اما في الماضي
او في المستقبل او في الحال وكل ذلك تحت الزمان وكلما يتصوره فانه انما يتصوره اما ههنا
او هناك وكل ذلك تحت المكان واذا قلت الحق بخلاف ذلك فمعروفك في هذه المعرفة نفي
غير الحق عنه ونفي غير الحق لا يكون هو عين وجدان الحق السادس اشتهر ان الخلق فوهم
لا يقدر على التمييز بين فلان العالم الكامل وبين فلان النحرير الفاضل الا من كان اعلم
منهما لانه لا بد وان يحيط مقدار معلوماتهما ومزاياهما الفاضلة حتى يتيسر الحكم والتمييز

منهما بالمساواة او بالتفاوت فكيف يتيسر للعقول الناقصة الاحاطة بكمال جلاله وبنعوت
جماله • السابع الادراك انما يكون بالعقل والعقل لا يدرك الا متعينا مثله فلا يهتدى
الى التوحيد لاثباته الرسوم والتوحيد لا يكون الا بفنائها واستهلاك الكل في عين الاحدية
وانتفاء الحدوث في القدم كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهو امر يعجز عنه العقل
نعم اذا اطلع الله العبد على عجز العقل عن ذلك وايس من الوقوف بالتفكر وعلم عظمة
الحق عن ادراك العقل وبلوغه الى جنابه الاقدس اقر بالعجز واعترف بالجهل وهو غاية
العلم به لان العقل لا يعترف بالقصور ما لم يصل الى الدقائق والرقائق والحقائق
التي لا يحيط بها ولا يضبطها لغموضها وخفائها او لكثرتها وخروجها عن الحصر والعد
فاذا التقاعد والتقاصر عن ادراك ما من شانه ان لا يحاط ادراكا غاية الادراك بمعنى
ان العلم بما لا يعلم بانه لا يعلم علم وان العلم بعدم احاطة العلم بما لا يحاط به علما علم حقيقي
كما قال ابو بكر الصديق رض العجز عن درك الادراك ادراك • الثامن قالوا الرجل اذا كان
في مفازة عظيمة واشتد الحر ولم يكن هناك ماء واشتد عطشه وغلبه الفقدان فالى اي جهة
نظر ظنه ماء وشرابا • فاذا وصل اليه لم يجده شيا فتبين انه كان سرابا • فكذلك العقول البشرية
والارواح الانسانية • وقعت في بيداء كبريائه • وصحراء تلالؤ بهائه • وعظمت الانوار الساطعة •
وتعاكست اشراقات الاشعة • وغلبت حرارة الاشواق • وهيج الاتواق • الى الوصول
الحضرة تعالى فكلما نظر الى جانب ظنه ماء فالمعطلة نظروا الى جانب التنزيه والمشبهة الى الاثبات
وكذا الجبرية والقدرية فالحاصل ان كل واحد من اهل الملل توجه الى جهة ظنا منهم ان الماء
هناك فوصلوا اليها يوم القيمة فلم يجدوا هناك من هذا الحديث شيا كما قال تعالى وقدمنا
الى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا الا الاولياء فلما عرفوا عجز البشرية وحيرة العقل في عظم
المفازة فروا عن انفسهم واستغاثوا بالله وهدايته فقال الخليل ع رب هب لي حكما الاية
ويوسف ع توفني مسلما الاية والكليم ع رب اشرح لي صدري وعيسى ع تعلم ما في نفسي و

ولا اعلم ما في نفسك الاية والحبيب ع ارنا الاشياء كما هي • التاسع قالوا الصبي ينظر في المرآة فيرى
فيها صورة فيشتاق اليها فيقرب منها فيراها ايضا تقرب منه فاذا راى قربها منه اشتد
طمعه في اخذها فيمد يده اليها لياخذها فاذا امد يده راى حجابا من الحديد وراى الصورة
مختفية فهكذا القوة العقلية تنظر في مرآة من عرف نفسه فيلوح له تجلي انوار عرف ربه فكلما
كان نظر العين الى هذه المرآة اشد كان ذلك التجلي اعظم واتم فيشتاق العقل الى الوصول
الى كنه صمديته فيمد يد الطلب فيرى بين نفسه ومطلوبه سترا من الازلية والقدم والوجوب
فيبقى وراء هذا السد عاجزا ومتحيرا وبسبب مد يد التصرف يزول ذلك التجلي محتجبا بسرادقات
اللاهوت • وبحجبات الكبرياء والعظمة والجبروت • نكتة اعلم ان نور الحق لما تجلى على
المرايا وزجاج القوابل وكان نوره منزها عن الالوان والتقيدات تجلى في القوابل المتقابلة
المتلونة المتقيدة بالتشخصات والاضافات والنسب فلا جرم انصبغ بموجب المحال والمجالي
وتقيد بحسبها وتكيف بكيفيتها فلم يؤد المرآة جمال المحبوب كما هو حقه فكان وجودك المتعين
حجابا لك ولذلك قال المحققون وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب فافهم وفي توضيح النكتة ابيات
فارسية وعربية • چون جمالش صد هزاران روی داشت • بود در هر ذره دیداری دگر •
لاجرم هر ذره را بنمود باز • از جمال خویش رخساری دگر • لغيره
جمله یک نور اند لیکن رنگهایش مختلف • اختلافی در میان این و آن انداخته •
لغة العين واحدة والحكم مختلف • وذاك سر لاهل العلم ينكشف •
العاشر لا شك ان كل من كان انقطاع نظره عما سوى الحق اكمل وكان استغراقه في معرفة الله
اتم كان معرفته اكمل ولذلك قيل بمقدار الاجنبية عن النفس يحصل المعرفة بالرب تعالى ولا شك
ان محمدا عم لسلة كان قد بلغ فيها الغاية القصوى في هذا الباب وكان معرفته اكمل المعارف
مع انه اعترف بالعجز عن المعرفة وقال لا احصي ثناء عليك فاذا كان هو مع كمال القرب لم يعرف
كما هو حقه فمن كان دونه كيف يمكنه وبورود قوله عم لا تفكروا في ذات الله وتفكروا في آلائه

وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم **الفصل الثالث** في بيان ان سبب القصور عن المعرفة غاية جلائه قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي اعلم ان سبب قصور افهام الخلق عن معرفة الله مع كونه اظهر الموجودات واجلاها اذ كل موجود ينادي بلسان حاله انه موجدها ومدبرها شعر ففي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • لاسيما وجودنا وانفسنا واوصافنا وتقلب احوالنا وتغير قلوبنا وجميع مداركنا غاية ظهوره كما ان بصر الخفافيش ضعيف يبهره نور الشمس اذا اشرقت فكان قوة ظهورها مع ضعف ابصار الخفافيش كانت مانعة عن الابصار كذا كون عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في غاية الاشراق ونهاية الاستغناء وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشذ ذرة من ملكوت السموات والارض سبب خفائه فسبحان من احتجب عن العقول باشراق نوره • واختفى عن الابصار والاغيار بكمال ظهوره • ولا تتعجب من هذا فان الاشيا تتبين باضدادها وما عم وجوده بحيث لا ضد له عسر ادراكه مثاله نور الشمس فانه لو كانت الشمس دائمة الاشراق على كل موضع على كل جسم لكنا نظن ان لا هيئة في الاجسام الا لونها لانا نشاهد في الاسود السواد وفي الابيض البياض فاما الضوء فلا ندركه وحده ونظن ان الاشياء مضيئة لذاتها ولكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع وزالت الانوار والاضواء عرفنا ان هذه الاضواء فايضة منها فعرفنا وجود النور ومنبع النور بعدمه مع انه اظهر المحسوسات اذ به يدرك ساير المحسوسات البصرية والله تعالى اظهر الموجودات وبه ظهر الاشياء كلها ولو كان له عدم او تغير لانهدت السموات والارض وما فيهن وبطل الملك والملكوت ولادرك بذلك التفرقة بين الحالتين ولو كان البعض موجودا به وبعضها بغيره لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة فلا جرم اورث شدة الظهور وقوة النور خفاء فهذا هو السبب في قصور الادراك **الفصل الرابع** في تحقيق ما روي عن سراج الائمة الامام الاعظم ابي حنيفة رض انه قال ماعبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق معرفتك هو انه اراد من حق المعرفة المعرفة الشرعية التي كلف الله عباده بها وكانت في اعتبار

الشرع جارية مجرى كمال حقيقة المعرفة كما ينبئ عبارته في الفقه الاكبر فح ما كان في هذه الرواية ما يناقض مغزانا لان مرادنا من حقيقة المعرفة الاطلاع على كنه حقيقة الذات كما هي ويحتمل ان يكون مراد الامام اي اطلعت في شانه دقايق ورقائق بحيث جل الامر عن الاحاطة والضبط لغموضها وخفائها وشذوذها عن التحديد • وخروجها عن التقييد • فكان حق العرفان في تلك المرتبة التقاعد والتقاصر عن الاستشراف والاعتراف بالعجز عن الادراك لان العلم بعدم احاطة العلم بالاحاطة علم حقيقي كما قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك اعلم ان هذا المقام يستدعي نوع بسط الكلام • وان كان البيان لا يزيد الا الابهام • وهو ان كنه حضرة الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرجة فيه حكم الابدية لا يشهد ولا يفهم ولا يعلم ولا يدرك من حيث التعين اصلا ولا يدخل تحت حكم متعين ولا يتقيد بقيد بل هو منزه عن التقيد واللاتقيد لكونه حقيقة الوجود من حيث هو وجود فليس غيره الا العدم المطلق الذي ليس في الذهن ولا في الخارج نعم اذا انقطع اكمل الادراكات والعلوم • واوسع الشهودات والفهوم • وظهر الاعتراف بالعجز والقصور وبان ان ما وراء غاية ادراكه ونهاية شهوده بحار يحار في تيارها فهم كل غايص واقف • ويتيه في كنهها وغور اسرارها علم كل خايض عارف • كان هو المقصد الاعلى • والمطلب الاولى • في المعرفة بحسب الطاقة البشرية كما نص الصديق رض العجز عن درك الادراك ادراك وصرح النبي عم بقوله رب زدني فيك تحيرا وبقوله في مناجاته لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك وبقوله في اثناء دعائه او استاثرت به في مكنون الغيب عندك واخبر به الله تعالى في قوله ولا يحيطون به علما وقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه الحضرة الغيبية المشار بها في هذه الآية الكريمة من ابطن بطون احكام الغيب الذاتي الذي لم يتعين بعد في اللوح المحفوظ بل ولا في المرتبة الثانية فضلا عن المرتبة العرشية والكرسية والسماوية والاركانية ومهما علم او ادرك او شوهد شيء منها

عند تجليها الظاهري او الباطني او الجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وسبق الفناء وتقدم السلوك
على الجذبة بحيث يكون ويظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي آلة ومرآة لادراك العبد المتجلي له من باب
كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرايض وتاخر السلوك عن الجذبة
وتقدم البقاء الاصلي على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلى له آلة ومرآة لادراك الحق المتجلي
من باب قول الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء
وانتهاء حيث يصح ان يكون كل واحد منهما مدركا وآلة على التعاقب ومعا في حالة واحدة من باب
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يكون ذلك العلم والشهود والتجلي من حيث تعينه وعلمه المقدس
بذاته الاقدس من حيث واحديته الا من حيث اطلاقها واحديتها لان الاحدية نفي اعتبار الغير مع
حتى الصفات التي اعتبارات ونسب لا وجود لها في الخارج كما قال علي رض كمال الاخلاص له نفي
الصفات عنه ويؤيد ما ذكر قول الامام الغوث قطب الاقطاب عبد القادر الجيلي قدس الله
سره ان السالك اذا تعبد لربه بمخالفة الشيطان وترك الدنيا ولغاه ومجاهدة نفسه وهواه
والخروج عن الاحداث والاكوان يفتح له جهة الجهات وباب الابواب وهو الرضا بالقضا يفتح
تجاه هذا الباب القرب ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسي التوحيد ثم يرفع عنه
الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه الجلال والعظمة فيبقى بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته
وعن مناه وهو كاين باين كاين بين الخليقة بالجثمان باين عنهم بالاعمال والنيات والجنان
عارف نفسه وربه خارج من الظلمات الحاجبة القربة كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور ثم الى نوره عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة ويحرس
عن هوى متبع وشيطان مضل في الخلوات والجلوات قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وعن نفس امارة قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
فتمت لهم ولاية الله وتوليته قال تعالى الله ولي الذين امنوا وقال وهو يتولى الصالحين فنقلوا
من مراتبهم الى مالك الملك وصار نجواهم كفاحا يناجونه بقلوبهم واسرارهم وشغلهم به

عمن

عمن سواه وصاروا في قبضته وحصنه يتنسمون روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد ولا يشتغلون
بشيء الا بما اذن الله لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل ابدانهم مضوا مع حراسة الله فيه ثم يردوا
الى مراتبهم بعد اداء تلك الاعمال فيقفون معها ويحفظون بالقلوب وقد ينقلون الى حالة بعد
ان جعلوا الامناء ويخاطب كل منهم على الانفراد في حالته انك اليوم لدينا مكين امين فلا يحتاجون
فيها الى الاذن تحققه قول النبي عم فيما يحكيه عن جبرئيل عن الله انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء
ما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله
وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل وبي يبطش فيمتلي قلب هذا العبد بمحبة ربه ونوره
والمعرفة به ويطلع على ما اضمرت قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس
القلوب والامناء على السراير والخفيات ولا يسع لتجلي الرب غير قلبه كما روي عن موسى عم انه
قال يا رب اين ابغيك قال يا موسى اي بيت يسعني واي مكان يحملني فاذا اردت ان تعلم
اين انا فاني في قلب التارك الوادع العفيف فالتارك الذي يترك بجهده وفيه بقية ثم من عليه
ربه فودعه موتا عنه ثم عف عنه فلا يلتفت الى شيء سواه ثم نقله منها الى ملك الجبروت لقمع النفس
بسلطان الجبروت ثم نقله الى ملك السلطان للتهذيب وذوبان العقد التي في نفسه ثم الى ملك
الجلال للتاديب ثم الى ملك الجمال للنقاء ثم الى ملك العظمة للتطهير ثم الى ملك البهجة للتوسيع
ثم الى ملك الهيبة للقوة ثم الى ملك الرحمة للترطيب والتشجيع ثم الى ملك الفردية فاللطف يغذيه
والرأفة تجمعه وتكنفه والمحبة تقربه والشوق يدنيه والمشية تؤديه اليه ثم يناجيه ثم يبسط منه
ثم يفيض عليه فاذا هو امين من امنايه على اسراره وما يؤديه من ربه الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل
فقد انقطع الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا منتهى العقول والقلوب وغاية
ما يبلغ حالات الاولياء اليه وما وراء ذلك يختص بالانبياء عليهم السلام لان نهاية الولي
بداية النبي وبداية الرسول نهاية النبي ونهاية الرسل بداية خاتم الانبياء والمرسلين عليهم
صلوات الله وتحياته ويؤيده ايضا قول الامام الافضل خاتم الاولياء الكمل محي الدين

العرفي الطائي التجلي من الذات لا يكون الا بصورة استعداد المتجلي له غير ذلك لا يكون فاذن
المتجلي له ما راى سوى صورته في مرآة الحق وما راى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما راى
صورته الا فيه كالمرآة في الشاهد اذا رايت الصورة فيها لا تراها مع علمك انك ما رايت
الصور او صورتك الا فيها فابرز الله ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلي له ما راه
وما ثمه مثال اقرب ولا اشبه بالرؤية والتجلي من هذا واجهد في نفسك عندما ترى الصورة
في المرآة ان ترى جرم المرآة لا تراه ابدا وقد بينا هذا في الفتوحات المكية واذا ذقت الغاية
هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى
في اعلى من هذا الدرج فما ثمه اصلا وما بعده الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك
وانت مرآته في رؤيته اسماءه وظهور احكامها وليست سوى عينه فاختلط الامر وابهم فمنا
من جهل في علمه فقال والعجز عن درك الادراك ادراك ثم كلامه يعني لما صدق على كل واحد
من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة اختلط الامر واشتبه على الناظر وخفي الشهود
ودق الكشف وجل الامر عن الضبط والاحاطة والحصر فاقتضى في بعض المشاهد والمشارب
الحيرة والهيمان فاقر صاحبه بالعجز واعترف بالجهل فهذا هو العلم الحقيقي به لان اللاعلم
بما لا يعلم وهو الجهل بما من شانه ان لا يحيط به العلم هو غاية العلم به وعدم الانحياز الى جهة
معينة فيما لا ينحصر فيها هو حقيقة حيرة الكمل والتقاعد والعجز عن ادراك ما يعجز عن ادراكه
العجز عن درك الادراك ادراك ه
هو غاية الادراك كما قال الصديق رض والحال ان الصديقية نهاية مراتب الولاية وفوقها
النبوة ولا واسطة بينهما وهذا آخر مقامات العارفين ما دام اثر الرسم الرقيق الخفي باقيا
كما اشار اليه الشيخ الاكمل العربي وغيره من الكمل ويحتمل مرجوحا ان يكون مراد الامام
الاعظم رض العرفان بكنه الحقيقة على حسب نفس الامر وبوقوع هذا العرفان ذهب كثير من المحققين
الكاملين منهم جامع جملة المشارب ومحيط تمام كل المراتب الشيخ العربي المغربي قال
ومنا من علم فلم يقل مثل هذا وهو اعلى القول بل اعطاه العلم السكوت ما اعطاه العجز

وهذا

وهذا هو اعلى عالم بالله وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من الانبياء
والرسل الا من مشكاة الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكاة الولي الخاتم
يعني ان المحقق بهذا الشهود في هذا المقام من لا يكون عينه الثابتة وصورة معلوميته لله تعالى
الا مخصوصة بخصوصية جزئية بل يكون محيطة كلية في مظهريته احاطة احدية جمعية في تجمع فيها
حقائق المظهريات كلها فانها عين الاعيان وحقيقة الحقائق فالتجلي الذاتي له وفي قابليته يكون
تجليا احديا جمعيا كماليا بحسب عينه وقابليته الاحدية الجمعية المطلقة فيشهد في هذا التجلي
بظاهره ظاهر الحق وباطنه وبباطنه باطن الحق وظاهره وباحديته جمعه القطبي وخصوصه الكمالي
الختمي يجمع بين جمعيتي الظاهر والباطن ويشهد الحق ايضا كذلك في عين شهوده اياه كذلك
عينه بعينه شهودا احديا جمعيا مطلقا عن التعين والحصر في عين واحدة فيعطيه التجلي في هذا
المقام الاحاطة لغاية العلم والسكوت وعدم الحيرة بل اعطاه التحقق بالكل حقيقة على ما هو عليه
الكل وهذا الشهود لا يكون الا للحقيقة الانسانية الكمالية المحمدية الازلية الاولية والابدية الختمية
وهي حقيقة الحقائق الاحدية الجمعية الازلية الابدية بين جمع الجمعيات السرمدية واذا رزقك
الى الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية ه منه
الله كشفه او الايمان بما قلنا فاعلم ان لهذه الحقيقة تعينا احديا جمعيا في مرتبة ظاهريتها ومظهريتها
وعالم ملكها وشهادتها وكذلك لها تعينا احديا جمعيا كماليا في مرتبة باطنيتها وغيبها وملكوتها
فظاهريتها النبوة وباطنيتها الولاية وجهة نبوتها مرآة ذات الالوهية ومظهرها ومجلاها
ومنظرها وعرش احدية الجمعية للحقائق الوجوبية والاحكام الفعلية التي للربوبية وجهة
ولايتها مرآة للهوية الحقيقية الاحدية الجمعية المطلقة وتبعه عن كشف لا عن تقليد محض اولاده
الالهيون ومريدوه كالشيخ المحقق الكامل صدر الدين القونوي والمؤيد الجندي و
عفيف الدين التلمساني وغيرهم ومنهم الشيخ العارف الفاضل والموحد المحقق الكامل
عبد الله الانصاري قدس الله سره قال في توحيد الخاصة هو توحيد اختصه الله لنفسه واستحقه
بقدره والاح منه لايحا الى اسرار طايفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه وقطب

الاشارة اليه انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذه الاشارة فى ذلك التوحيد علة لا يصح
ذلك التوحيد الا باسقاطه واليه شخص اهل الرياضة وعليه يصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان
ولم يشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب اى هذا
التوحيد توحيدا استاثر الله به ليس لغيره منه نصيب ولا فيه قدم لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم
وبقائه وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه اشارة ولا شى من احكام الخلق واوصافهم يصل
اليه لحصوله بفنائهم ولا يستحقه بمقدار كنهه وحقيقة الامر ولا يبلغه غيره ولكن الاح منه لايحا
الى اسرار طايفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء فى عين الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه
فانين عن اسرارهم غايبين عنها وفى حال البقاء ردوا الى الخلق باقين به فعرفوا ان الحضرة الاحدية
لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو فى الحضرة الواحدية فاخرسهم الله عن نعته لا بمعنى انهم يعرفون
نعته فيمنعهم عن التكلم فهو كقوله على لا حب لا يهتدى بمناره وقال منشدا مجيبا عن السوال عن توحيد
الصوفية ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها
الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد يعنى ما وحد الحق بعد توحيده الذاتى
احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه بتوحيده فقد جحد باثبات الغير اذ لا توحيد الا بفناء
الرسوم والاثار كلها فاذا توحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت فى الحضرة الاحدية ولا نطق
ولا رسم لشى لانهما يقتضيان الرسم وكل ما شم منه رايحة الوجود فهو للحق عارية عند الغير ردها
الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا احدا فلذلك ابطل الواحد الحقيقى تلك العارية
التى هى ذلك التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه باطل فى الحضرة الاحدية توحيده اياه توحيده
اى توحيد الحق ذاته بذاته هو توحيده الحقيقى والتوحيد الحقيقى فى اصطلاحهم هو احدية
مقام الجمع والتفريق وهو شهود الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة مع اضمحلال الكثرات
فى العين الواحدة وشهود الحقيقة فى الاطلاق والتقييد شهودا مطلقا عن كلا القيدين
فيرى الحق عين المقيد والمطلق فلا ينافى تقييده الاطلاق ولا اطلاقه التقييد بهذا المعنى فلا يخرج

عن احاطته شى والى هذا المقام اشار مقدم القوم والباب الاعظم لمدينة هذا العلم وساقيهم
من شرب الكوثر الذى خص به نبينا الخاتم محمد عم على رض بقوله كشف سبحات الجلال من غير
اشارة وهو اشارة الى عين الحقيقة الذى هو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمايى وبقوله
رض صحو المعلوم مع محو الموهوم وهو اشارة الى محو الرسوم كلها فى احديتها وههنا لا اسم
ولا مسمى ولا عبارة ولا اشاره ولا عرش ولا فرش ولا اثر ولا خبر بل فناء فى فناء ومحو فى محو
وطمس فى طمس وبقوله رض نور يشرق من صبح الازل فيلوح فى هياكل التوحيد اثاره وهو
اشارة لبيان معنى الفرق فى عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع وهى شهود
الاحدية المتجلية فى صورها المختلفة المسماة هياكل التوحيد حتى لا تزاحم كثرة الرسوم الخلقية
عين الاحدية الحقيقية ولا يكدر صفو الشهود والمشرب الكافورى اكدار التفرقة والغيرية
وكثير من المشايخ الاعلام بنبى بعضهم الى هذا التوحيد تصريحا وبعضهم دلالة وبعضهم رمزا واشارة
كقول سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى روح الله روحه سبحانى ما اعظم شانى وقوله اردت
الله ان اطلبه فاذا الذى انا وكقول ابن الفارض وشاهدت نفسى بالصفات التى بها تحجبت عنى فى شهودى وحجبتى
وانى التى احببتها لا محالة وكانت لها نفسى على محيلتى لها صلواتى بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لى صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع فى كل سجدة وما كان لى صلى سواى ولم تكن صلوتى لغيرى فى ادا كل
خرجت بها عنى اليها فلم اعد الى ومثلى لا يقول برجعة وافردت نفسى عن خروجى تكرما فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتى
وغيبت عن افراد نفسى بحيث لا يزاحمنى ابداء وصف بحضرتى كما كنت حينا قبل ان يكشف الغطا من اللبس لا انفك عن ثنوية
اروح بفقد بالشهود مولفى واغدو بوجد بالوجود مشتتى يفرقنى لبى التزاما بمحضرى ويجمعنى سلبى اصطلاما بغيبتى
انحال حضيضى الصحو والسكر معرجى اليها ومحوى منتهى قاب سدرتى فلما جلوت الغير عنى اجليتنى مفيقا ومنى العين بالعين قرت
وكخوجه عطار در بنکر کین عالم آن عالم اوست نیست غیر او در کرهستان هم اوست
جمله یک ذاتست اما متصف جمله یک حرف عبارت مختلف یک است جمله تو جه اول ولی بینند را
جشم مستا حول ذهی اسم ازهی معنی همه تو همی کویم که ای تو ای همه تو وشوهه نا جلال الدين

الرومی من اوشدم او من شد او جان ودلم تن شد، پیوسته چه باشد این ناله وافغانم
آن پادشاه اعظم بربسته بود محکم، پوشید دلق آدم امروز از در آدم، وسلطان ولد

گفتار مرا ز من مدان چون عدمم
حق ذات قدیمست منم فانی او
از حق شود مدام هر دم که دمم
حادث مشمر مرا که نور قدیمم

والشیخ اوحد الدین الکرمانی

چندان برو این ره که دوی برخیزد
تو او نشوی ولیک اگر جهد کنی
ور هست دوی بره دوی برخیزد
جایی برسی کز تو توی برخیزد

اذا عرفت هذا فاعلم ان الاعتقاد الحق الواجب القبول، الموافق للمعقول والمنقول، والماخوذ من سیدنا وسندنا قطب وقته وعصره، وفرید حینه ودهره سلطان الاولیاء، وارث خاتم الانبیاء، شیخ الاسلام والمسلمین جامع الفضایل فی الاخرین، الشیخ زین الدین الخافی قدس الله سره هو ان الله منزه عن الحلول فی الاشباح، مقدس عن السریان فی الارواح، من قال اتحد بالکون فقد الحد، ومن قال انه لیس له تعین فی ذاته الا فی الکون فقد افسد العقاید واجحد، وهو کان فی ذاته متعینا فی ذاته قبل کایناته عالما بذاته وبما ظهر من مخلوقاته علی مقتضیات صفاته تجلی بذاته علی ذاته قبل ظهور مظاهر صفاته فاراد اظهار کمالاته علی صفحات الارواح والاجسام فی مکوناته فاظهر اول مظهر المظاهر روح حبیبه من فیض انوار صفاته الذاتیة ثم اظهر من فیض نوره ما اظهر من عوالم الارواح والانوار ثم وثم الی آخر المراتب من المظاهر هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة بالنقل الصریح المتواتر من لدن رسول الله عم الی یومنا هذا والایمة الاربعة المجتهدون رضوان الله علیهم اجمعین مصرحون مجمعون علی هذا الاعتقاد بلا ریبة ومریة والمنصوص علیه فی القرآن العظیم، والحدیث الکریم کم من آیة وحدیث دلا علی تکوین الحادث ووجوده وایجاده وخلقه وبرءه وذرءه وتصویره واحیاءه واعدامه وافنائه واماتته واعادته

فاذا القول بان وجود الحادث عبارة عن امر وهمی خیالی واعتباری کالسراب وکما فی عین الاحول وکما فی المرآة سفسطة وتاویل زایغ مخالف للنصوص وعقاید اهل السنة والاستدلال علی هذا بان القول بوجود الحادث شرک لیس بصواب لان الشرک انما یلزم لو کان وجود الحادث واجبا مستقلا بذاته اما اذا کان محتاجا فی حدوثه وبقایه وغیر مستقل وعدما فی حد ذاته فلا وقولهم العقل بمعزل عن هذا لان هذا طور وراء طور العقل مسلم لکن ما یدل العقل علی خلافه مردود وهذا من خلاف ما دل العقل فکم بینهما الاول مسلم والثانی مردود وصرح بهذا قطب الاقطاب عبد القادر الجیلی لان العقل من حجج الله فاذا کان ما یرده مقبولا لا یومن علیه ولکنه یجوز ان یکون وراء طوره لان الولایة وراء العقل والنبوة وراء طور الولایة هذا وکذا الشرع یرد ما قالوا وما رده الشرع مردود وضلال وبدعة قالت عائشة رض تلا رسول الله عم هو الذی انزل علیک الکتاب منه آیات محکمات الایة قال فاذا رایت الذین یتبعون ما تشابه منه فاولئک الذین سمی الله فاحذروهم وقال عم لا یجتمع امة محمد علی الضلالة ویدالله علی الجماعة ومن شذ شذ فی النار وقال عم فانه من یعش منکم بعدی فسیری اختلافا کثیرا فعلیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین المهدیین تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ وایاکم ومحدثات الامور فان کل محدث بدعة ضلالة قال الامام النوری من رایته یدعی مع الله حالة تخرج هو من حد العلم الشرعی فلا تقربن منه وقال الجنید رئیس الطایفة من لم یحفظ القرآن ولم یکتب الحدیث لا یقتدی به فی هذا الامر لان علمنا مقید بالکتاب والسنة وقال قطب الاسلام شیخ الشیوخ مجد الدین البغدادی فی تحفة البررة ان ابا بکر الدقاق کان فی تیه بنی اسرائیل فوقع فی قلبه ان علم الحقیقة یخالف علم الشریعة فاذا شخص تحت شجرة ام غیلان فصاح یا ابا بکر کل حقیقة تخالف الشرع فهو کفر وذکر انه لا یتصور انقطاع العبودیة التی هی اللب ولا المتابعة التی هی الصورة لا فی الدنیا ولا فی الاخری فلا یخالف الشریعة احد الا من رده الله تعالی فاورده فی المهالک

بئس الورد المورود كما كان حال المستدرجين كبلعم وبرصيصا نعوذ بالله من الحور
بعد الكور وقال مقتدى العرب والعجم ابو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي
في كتاب اللمع في علم التصوف في باب ذكر الصوفيه وطبقاتهم ان طبقات الصوفيه اتفقوا
مع الفقهاء واصحاب الحديث في معتقداتهم وشاركوهم بالقبول والموافقه في جميع علومهم
ولم يخالفوهم في علومهم ورسومهم ومن لم يبلغ من الصوفيه مراتب الفقهاء رجعوا
اليهم فيما اشكل من احكام الشرع فاذا اجتمعوا في شيء فهم في جملتهم فاذا اختلفوا فالصوفي
ياخذ بالاحسن والاولى احتياطا في الدين وذكر ايضا في باب الوجد من ذلك الكتاب
وحكى عن سهل بن عبد الله التستري انه قال كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل وذكر في
مرصاد العباد في بيان صفة الشيخ انه ينبغي ان يكون الشيخ على مذهب اهل السنه والجماعة
وان يكون عالما بالاحكام الشرعيه وقال الامام القشيري ان المشايخ مجمعون على تعظيم
الشريعه متفقون بسلوك طريق الرياضه مقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشيء من آداب
الديانه وقال من مشايخ سلسلتنا العارف الاجل شهاب الدين السهروردي ينبغي
ان يكون ما يفعله المريد في الظاهر ويخطر في سره موافقا لظاهر الشرع ثم قال رايت جمعا
من طوائف السالكين استولت عليهم الخيالات الفاسدة بسبب شوم ترك الجمعات والجماعات
وقعدوا في دهليز الزندقه وقال صاحب التعرف مهما كان مقام الباطن اصفى واطهر
كان مقام الظاهر اكثر آدابا واشد حرمة للشريعة ومن لم يقدم علم الشريعة ثم شرع في علم هذه
الطايفة فهو مفوت عن نفسه دين الاسلام وخالع ربقته عنه نعوذ بالله وقال صاحب
اصطلاحات الصوفيه فان من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته
هوسا وهوى ووسوسة ومن لم يتوصل بالطريقه الى الحقيقه وآل الى الزندقه والالحاد
وقال قطب الاقطاب عبد القادر الجيلي رض في بيان مقامات العارف ثم يغنون
عن الفناء بالفناء حتى لا يشهدون فناء ولا بقاء فيكلاء مم الله عز وجل كلاءة الطفل

ولم يحفظها بها فسد حقيقته ه

الوليد

الوليد ولا يصح هذا الوصف لاحد الا بعد ملازمة آداب العبودية والاستقامة على القيام
باوامر الشريعة فكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وقال في وصف
القطب لا مسلك في الحقيقه الاوله ماخذ مكين ولا مقام في النهاية الاوله فيه قدم
راسخ ولا سر في عالمي الغيب والشهادة الاوله اليه مطالعة ولا مظهر لوجود الاوله فيه
مشاركة ولا يغيب مشهوده ولا وجود اتم من وجوده ولا شهود اظهر من شهوده ولا اتقى
للشرع اشد من اقتفائه وقال رض كل حقيقة لم تشهد لها الشريعة فهي زندقة فالحاصل
من كلمات هولاء السادات والاعلام الهداة ان كل علم واعتقاد مخالف لظاهر الشرع
رد ومن الظاهر المكشوف بلا ريب ان الوجود منقسم الى واجب وممكن وان انقلاب
الحقايق ممتنع باتفاق العلماء من الاسلاميين والحكماء فانى يكون العبد الها العبد عبد
والرب رب يعني لا ينقلب الوصف ولا يزول كما قال علي من اين التراب ورب
الارباب وقال يا ليتني لم تلدني امي وقال خاتم الرسل عم يا ليت رب
محمد لم يخلق محمدا اما اشارة الى امتناع الانقلاب وعدم احاطة العلم على ما في غيب الغيب
من الشونات الذاتيه فافهم عن فطانة فغاية ما يمكن للعبد ان يكون فناء في فناء ومحوا في
محو وطمسا في طمس فيكون كالكرة في صولجان الفارس وكقطعة لوح على بحر تابعة
لامواجه وكالميت في يد الغسال يقلبه كيف يشاء ويجري فيه ما اراد الله تعالى محفوظا على شريعة
حبيبه عم لطفا من الله تعالى فيحصل الصيانة والعصمة من غير تكلف ومشقة قال الله تعالى
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وهو محبوب الرب
ومراده ومرتضى في حجر قربه وهو المتخلق والمتحقق ثم يختار العبد باختيار الله ومشيته
ويرضى برضاه عز وجل ولا يرى لغيره وجودا ولا فعلا ولا يشاهد ما سواه هذا
ولا يلزم منه ان لا يكون لغير الله وجود امكاني ولا فعل كسبي بحسب نفس الامر لانه خرم
ما عليه اجماع اهل السنة بل هذا العبد غلب عليه الوجود الوجوبي وكان في عينه



وشهوده كل الاشياء هالكا والحال ان كل وجود امكاني هالك في حد ذاته لافتقاره
الى قيوم موجد فبهذا الاعتبار قال بعض المشايخ لا وجود لغير الله وقال بعض انا الحق
وقال بعض ليس في جبتي سوى الله وغير ذلك كل هذا رمز الى ما اشرت فلا عجب لا سيما
في مقام السكر والاستغراق الايرى الى المحب المجازي ربما تعتري عليه حال تتعطل مشاعره
عن ادراكاتها ولا يرى غير محبوبه بل ربما يكلمه حاسبا حضوره عيانا فالعجب للمحب الحقيقي المستهتر
الهايم ان لا يرى غيره تعالى عند ظهور اشراق انواره القاهرة الباهرة للادراكات والافهام
ويقول امثال ما ذكر من الكلام وشاهد الحق تعالى في كل آياته ومصنوعاته كما قال الصديق
الاكبر ما رايت شيا الا ورايت الله فيه قبله وبعض قال الا ورايت الله معه وعن علي كرم الله
وجهه لا اعبد ربا لم اره وامثال هذا اكثر من ان تحصى ولا تبعد ايضا ان يصدر من اهل
الافاقة من المتصوفة نظاير هذه الرموز على طريق المتشابهات القرآنية والحديثية او على سبيل
البلاغة تجوزا واستعارة او مبالغة نحو لسان الوزير لسان الامير وابو يوسف ابو حنيفة
شعر تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي • فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت • جفوني ام من عبرتي كنت اشرب آخر
رق الزجاج ورقت الخمر • فتشابها وتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر
وقد نزل الناقص منزلة العدم او الفرد الكامل منزلة كل الحقيقة وكذا نزل وجود الشيء
منزلة عدمه كما في قوله تعالى وما رميت اذ رميت فلا يبعد ان يكون مثل قوله انا الحق بناء
على التخلق باخلاق الله والتحقق بصفات الله كما نطق حديث كنت سمعه وبصره وبي سمع
وبي يبصر ويحتمل عند هذا الفقير ان يكون هذا الاختلاف بين اهل الحقيقة مثل اختلاف
المتكلمين ان الضوء شرط الابصار او شرط الوجود وكذا بقاء الاعراض بتجدد الامثال
او باستمرار الوجود يعني ان كلا الفريقين سواء في عدم الابصار في الظلمة والابصار

في الضوء

في الضوء وكذا الفريقان سيان في مشاهدة البقاء حسا لكنهم يختلفون على حسب رايهم
المرضية عندهم في قواعدهم وكذا المحققون كل وصل الى فناء الفناء ولا حكم هناك بالعينية
او بالغيرية لطمس العلوم هناك اما اذا ردوا الى انفسهم لطفا من الله لترويحهم وابقاء
وجودهم الى اجل مسمى فكل يقول على حسب مقتضى شاكلته وموجب استحسان فطرته وسليقته
وكل كالمجتهد معذور في كلامه للمخطي اجر وللمصيب اجران والصواب ما هو الموافق
للشريعة الغراء والملة السمحة السهلة البيضاء قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية لا يقال كل من اهل المذاهب الاصلية كالجبرية
والقدرية والمجسمة والمعتزلة والخوارج والروافض وغيرهم وفي الفرعية كالشافعية والمالكية
والحنابلة مستندهم وحجتهم من الكتاب والسنة ولكن العمل بالنصوص الظاهرات المحكمات
القطعية الدلالات لا بالمتشابهات ولا بالماولات على خلاف المحكمات والقاعدة عند التعارض
الرجوع الى المحكمات على ما فهمه اهل اللغة والمجتهدون وعن ابن عباس رضه قال قال
رسول الله عم الامر ثلثة امر بين رشده فاتبعه وامر بين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله
الى الله عز وجل والله تعالى انزل المحكمات على لسان عربي مبين لا تعمية ولا الغاز واما المتشابهات
فلا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا واما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه فيكون فتنة للعوام المقلدين وغير الراسخين في العلم
نعوذ بالله قال النبي عم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم من الاحاديث
بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم قال الله تعالى قل كل يعمل
على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا كل حزب بما لديهم فرحون واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم يهدي الله لنوره من يشاء ومما يدل على حقيته وصوابيته ان الظهور التام
لهذا الدين القويم الظاهر كالشمس وقت الضحى قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وهولاء الفرقة هم الغالبون

على جميع اهل الملك والاديان والعالون المنصورون على كل اهل الزيغ والبطلان و
والطغيان وفي ايديهم شعاير الاسلام من الامامة والامارة والخطابة والاذان والتدريس
والقضاء والالوية والاعلام وكفى به حجة لاهل الانصاف المايل عن الاعتساف الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله خاتمة فيها بابان الباب الاول
في بيان مبنى التخطئة وكشف ما هو الصواب اعلم ان هذا مبني على ان الايمان لا يزيد ولا ينقص
عند سراج الامة ومصباح الايمة الامام الاعظم ابي حنيفة رض لان الواجب هو اليقين وانه
لا يقبل التفاوت لان التفاوت انما هو باحتمال النقيض وهو ولو بابعد الوجه ينافي اليقين
فاذن معنى ما عرفناك حق المعرفة ما وصل معرفتي الى التصديق الجازم اليقيني فهو خطاء
اقول ليس المراد من المعرفة ههنا التصديق بوجود الحق ووحدانيته في اصطلاح
المتصوفة بل التصور والاطلاع على حقيقة ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله بالكنه
على وجه الشهود لا على وجه اليقين العلمي الغيبي كما مر في البحث الاول من المقدمة في بيان
اصطلاحاتهم ولكل قوم اصطلاح لا بد ان نرجع اليه في البحث معهم ولئن سلم ان المراد التصديق
فهو ايضا قابل للزيادة والنقصان عند الامام الاعظم بحسب المتعلق اما في زمان النبي عم
فلانه ياتي الفرض بعد الفرض واما بعد زمانه عم فبحسب الاطلاع على تفاصيل الفرايض و
باعتبار ثمرته واشراق نوره وضيائه في القلب فانه يزيد بالاعمال الصالحة وينقص بالمعاصي
يدل عليه الايات والاحاديث واما الزيادة بحسب الذات فالحق انه يقبلهما من حيث القوة
والضعف فان التصديق من الكيفيات المتفاوتة قوة وضعفا فالاستدلال عليه بان
الواجب اليقين والتفاوت لاحتمال النقيض ممنوع لم لا يجوز ان يكون لوجوه اخر كعدم
تصور الطرفين على ما ينبغي ونحوه وايضا لزم ان يكون تصديق الانبياء واحاد الامة سواء
وانه باطل اجماعا وايضا قول خليل الرحمن ابرهيم عم ولكن ليطمئن قلبي يدل على قبوله
الزيادة واعلم ان الظاهر هو ان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض

بالبال

بالبال حكمه حكم اليقين في كونه ايمانا حقيقيا فان اكثر العوام من هذا القبيل يدل عليه
كون ايمان المقلد صحيحا وان كان فاسقا بترك الاستدلال وحكمه حكم غيره من الفساق
وهذا القول محكي عن ابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل والثوري رض وعن
اهل الظاهر وعن المتكلمين ايضا كعبد الله بن سعيد القطان والحارث بن اسد المحاسبي
وعبد العزيز بن يحيى المكي وغيرهم واذا تاملت تعرف ان تصديق العوام والمقلدين
ليس كتصديق العلماء المستدلين لان ايمانهم يقبل التغير والتردد بتشكيك المشكك
واعتراض اهل الاهواء في كيفية ذاته وصفاته بخلاف ايمان المستدلين وهم ايضا متفاوتون
بتفاوت الادلة فانه وجداني مع انهم غير مامونين عن الشبهات الوهمية لان الوهم له
استيلاء وسلطنة على القلب باحداث الوساوس والدغادغ ما دام في مرتبة العلم
اليقيني واما اذا وصل الى مرتبة الكشف وعين اليقين المورث للطمانينة الخليلية فان
القوى الحسية قد سخرت هناك فلا تنازعه فيما حكم فظهر التفاوت لاهل الانصاف
المايل عن الاعتساف اذا عرفت هذا فاعلم ان مراد الامام الاعظم بقوله الايمان لا يزيد
ولا ينقص عدم الزيادة بحسب الكمية والمقدار وبحسب الاجزاء لان الايمان عنده التصديق
بالقلب فقط وانما الاقرار شرط اجراء الاحكام الدنياوية كما ذهب اليه المحققون
وهو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي او التصديق مع الاقرار لكن الاقرار ركن
يحتمل السقوط في حالة الاضطرار والعذر وهو مذهب الجمهور من الحنفيين واياما كان
لا يحتمل التفاوت بالاجزاء والمقدار تدبر تكن راشدا مهديا الباب الثاني
في كف اللسان من اهل القبلة اعلم ان كف اللسان واجب عن اهل القبلة ما داموا قايلين
لا اله الا الله محمد رسول الله لان النبي عم قال ثلث من اصل الايمان الكف عمن قال
لا اله الا الله الحديث وغيرها مناقضين لها والمناقضة تجويزهم الكذب عليه بعذر او بغير عذر
اعلم ان التكفير حكم شرعي لا امر عقلي فالضابطة فيه ان المرء لا يخرج من الايمان الا من الباب

الذى دخل اى كان مومنا بالتصديق فلا يخرج الا بترك التصديق اى بالتكذيب والقول
او الفعل المؤذن بالتكذيب كالانكار بحكم النص الشرعي القطعي الثبوت والدلالة بدون
التاويل واستحلال الحرام لعينه المجمع عليه وتحريم الحلال المجمع عليه وكالقاء المصحف بالقاذورات
وسجود الصنم وكالاستخفاف بالامور الدينية وساير الاقوال والافعال الدالة على
الرضا بالكفر صراحة ولا يكفر اهل القبلة بما سوى ذلك لما ثبت عن ابي حنيفة رحمه الله
انه لا يكفر اهل القبلة بذنب وما ثبت نصا من ارباب اصول الفقه ان جهل صاحب
الهوى في بعض صفات الله تعالى واحكام الآخرة من اهل القبلة دون جهل الكفرة فلا يكفرون
وما صرح به الفقهاء ايضا من ان شهادة اهل الاهواء مقبولة ولو كانوا كافرين لما جاز
شهادتهم على المسلمين فثبت ولزم تاويل النص الدال على كفر المؤمن بقول وفعل اذا لم يكن
من جزئيات تلك القاعدة ومن فروع تلك الضابطة مثلا بالحمل على التهديد او على نفي
الكمال او على كفران النعمة او على انه من اماراته وعلاماته او على انه مؤد اليه بخذلان الله تعالى

وقس على هذا مسئلة اذا كان في قول او فعل مائة وجه يوجب
التكفير الا وجها واحدا فعلى المفتي ان يميل الى وجه
واحد يمنع من التكفير تحسينا
للظن بالمومن وقال النبي عم
لا تظنن كلمة خرجت من في اخيك سوءا وانت
تجد لها في الخير محملا

تم تحرير هذا الكتاب ... بيد مولفه الفقير ...